



# ديوان معبد العبد آل خليفة



ديوان العبد  
عين مليلة - الجزائر

# دار الهدى

للطباعة والنشر والتوزيع

المنطقة الصناعية صرب 193 عين ميلية - الجزائر

الهاتف: 032.44.92.00 // 032.44.95.47 الفاكس: 032.44.94.18

web: www.elhouda.com e-mail: darelhouda@yahoo.fr

## الْفُرُوعُ

### عين ميلية

طريق باتنة

الهاتف: 030.34.46.84 الفاكس: 030.34.46.84

### قسنطينة

حي كورجيل لخضر جنان الربيون

الهاتف: 031.92.22.08 الفاكس: 031.92.27.08

### الجزائر

01 شارع أوديس بشير باب الواد

الهاتف: 021.96.62.20 الفاكس: 021.96.61.11

02 شارع أحمد محمد الحراش

تلفاكس: 021.52.13.07

### وهران

05 شارع زيفود يوسف عمارة الحرية

الهاتف: 041.40.46.47/041.40.46.89

الفاكس: 041.41.46.54

## جنوق الطبع محفوظة للناس

عنوان الكتاب: ديوان محمد العيد آل خليفة

اسم المؤلف: مكتب الدراسات

الحجم: 23.5 X 15.5

عدد الصفحات: 544

عدد الأجزاء: 01

الرقم التسلسلي: 17 - 2010

رقم الإيداع القانوني: 779 - 2010

ردمك: 2 - 238 - 26 - 9947 - 978

سنة الطبع: 2010

جميع الحقوق محفوظة. ولا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله في أي شكل أو واسطة، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في

ذلك التصوير بالنسخ (فوتوكوبي)، أو التسجيل، أو التعزير والاسترجاع، دون إذن خطي من الناشر



(صورة صاحب الديوان)

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### مقدمة

للجزائر كما للأمم العريقة في المجد والحضارة تراث أدبي وعلمي يربط حاضرها بماضيها فتبني عليه مستقبلها، وهو ضمان لحفظ كيانها، وتدعيم بنيانها، ولم تتأخر الجزائر عن ركب هذه الأمم في عصر من العصور.

غير أن كثيرا من الأمم ساعدتها الظروف وساعفتها تبقّي تراثها محفوظا يتلقاه أبنائها جيلا بعد جيل، أما الجزائر فقد نسجت عنكب النسيان خيوطها على جل تراثها العلمي والأدبي ولعبت به يد الاستعمار فرضعته في زوايا الخمول، وقد أعان على ذلك ليل الاستعمار الطويل الذي لم ينجل إلا بعد قرن وعشرات من السنين الشداد.

وبعد أن أصبحت الجزائر حرة مستقلة عقدت وزارة التربية الوطنية العزم على بعث تراث الجزائر ونشره، وكان فلتحة ذلك هو نشر ديوان محمد العيد وطبع ديوان محمد العيد أمنية عز منالها قبلا، ولقد خامرت هذه الأمنية نفوس كثير من رجال العلم والأدب والإصلاح بالجزائر، فمات البعض منهم وفي نفوسهم حرقه وأسى عميق من عدم نشر هذا الديوان لأن شعر محمد العيد ساير نهضة الجزائر الحديثة وواكبها، فهو قلبها الخافق ولسانها الناطق وترجمانها الصادق، وهو مع ما فيه من بلاغة التعبير وصلق التصوير يمثل الإيمان بالدين والوطن، ويدعو إلى الثورة المسلحة على الاستعمار قبل اندلاعها بسنين، ومن النبي ينكر قوله سنة 1937:

فقم يا ابن البلاد اليوم وانهض

بلامهل فقد طال القعود

وقل يا ابن البلاد لكل لص

تجلى الصبح وانتبه الرقود

فخض يا ابن الجزائر في المنايا

تظلل لك البنود أو اللحسود

هذا وعسى الله أن يعين وزارة التربية الوطنية على أن تخطو بعد هذه الخطوة خطوات، وتثب في هذا الميدان وثبات بثبات، فبعونه سبحانه تتم الصالحات.

أحمد طالب الإبراهيمي

وزير التربية الوطنية

## التَّقديمُ

لرائد الأدباء ورئيس العلماء

الإمام الشيخ

محمد البشير الإبراهيمي (رحمه الله)

نشرت في مجلة الشهاب عند ختم القرآن الكريم

سنة 1939م

الأستاذ محمد العيد. شاعر الشباب، وشاعر الجزائر الفتاة، بل شاعر الشمال الإفريقي بلا منازع.

شاعر مستكمل الأدوات، خصيب الذهن، رحب الخيال، متسع جوانب الفكر، طائر اللمحة، مشرق الديباجة، متين التركيب، فحل الأسلوب، فخم الألفاظ محكم النسيج ملتحمه، مترقرق القوافي، لبق في تصريف الألفاظ وتنزيلها في مواضعها، بصير بدقاتق استعمالات البلغاء، فقيه محقق في مفردات اللّغة علما وعملا، وقّاف عند حدود القواعد العلمية، محترم للأوضاع الصحيحة في علوم اللّغة كلها، لا تقف في شعره - على كثرته - على شذوذ أو رخصة أو تسمع في قياس، أو تعقيد في تركيب، أو معازلة في أسلوب. بارع الصنعة في الجناس والطباق وإرسال المثل والترصيع بالنكت الأدبية والقصص التاريخية.

ومن يعرف «محمد العيد» ويعرف إيمانه وتقواه وتدينه وتخلقه بالفضائل الإسلامية - يعرف أن روح الصلح المتفشية في شعره إنما هي من آثار صلح الإيمان وصحة التخلق، ويعلم أنه من هذه الناحية بدع في الشعراء.

رافق شعره النهضة الجزائرية في جميع مراحلها، وله في كل ناحية من نواحيها، وفي كل طور من أطوارها، وفي كل أثر من آثارها - القصائد الغر، والمقاطع الخالدة، فشعره - لوجع - سجل صادق لهذه النهضة، وعرض رائع لأطوارها.

وقد سميت نفسه في العهد الأخير إلى الشعر الفلسفي وتظهر فيه عدّة مقطوعات لزومية رائعة نشر القليل منها.

وإذا كان في النهضة العلمية الأدبية بلجزائر، نواحي نقص، فمنها أن يبقى شعر محمد العيد غير مجموع ولا مطبوع.

جنيف في 26 شعبان 1355

البهاء زهير ينشر في هذا العصر! (1)

كلما قرأت شعر محمد العيد الجزائري تأخذني هزة طرب تملك علي جميع  
 مشاعري وأقول: إن كان في هذا العصر شاعر يصح أن يمثل البهاء زهيراً في سلاسة  
 نظمه، وخفة روحه، ودقة شعوره، وجودة سبكه، واستحكام قوافيه التي يعرفها  
 القارئ قبل أن يصل إليها وإن التكلف لا يأتيه من بين يديه ولا من خلفه فيكون  
 محمداً العيد الذي أقرأ له القصيدة المرتين والثلاث ولا أملّ وتمضي الأيام  
 وعذوبتها في فمي. كان يظن أن القطر الجزائري تأخر عن إخوته سائر الأقطار  
 العربية في ميدان الأدب ولا سيما في الشعر، ولعله بعد الآن سيعوض الفرق بل  
 يسبق غيره بمحمد العيد.

شكيب أرسلان

(1) نشرت هذه القطعة بخط الأمير رحمه الله مع صورتين إحداهما له بالزبي المغربي، والثانية للشاعر - في  
 مجلة «الشهاب» ج: (1) م: (13) - 1356هـ - 1937م.



## فاتحة ثناء وابتهاال

وحمذك غرة النعم الحسان  
 بما أثنيت في السبع المثاني  
 كما أستحضنت من محن الزمان  
 وليس سواك لي من مستعان  
 وأنت معلّمي قول البيان  
 وجنّبي بليات اللسان  
 فكان لخاطري كالترجمان  
 به لأراه في أعلى مكان  
 لشعبي رافع للذكر باني  
 لبذل رضاك لي دون امتحان  
 إلى مرضاتك المثلى دعاني  
 وردد منه حكمي المعاني  
 ومنّ عليه بالبُرد اليماني  
 فكان به المبرّز في الطعان  
 عليه وأدنه عن كل داني  
 بأوفى الأجر منك والامتنان  
 بما بذلوه من روح التفاني  
 له في العالمين أجل شأن  
 وعذنا من جنابة كل جاني  
 فآلهمنا الحفاظ على الكيان  
 فجد بالعون وأختم بالأمان

حمدتك باللسان وبالجنان  
 وباسمك أبتدي وعليك أثنى  
 بك استعصمت من فتن الأعادي  
 على عملي أستعنتك يا إلهي  
 فأنت موفقي للخير فضلاً  
 فألهمني السداد ولا تُزغني  
 جعلت الشعر في الدنيا نجبي  
 ولم أكف عن استنهاض شعبي  
 لذلك رجوت أن يبقى كذخر  
 ويجلب لي رضاك وأنت أهل  
 ويجلب لي رضی أركى نبي  
 إذا روي القريض إليه أصغى  
 لقد أصغى إلى إنشاد (كعب)  
 كما أغرئ به (حسان) حرباً  
 فصل عليه أركى ما تصلي  
 وجاز الأهل والأصحاب عنا  
 لقد نشروا هدى الإسلام قدما  
 وأبقوه لنا أعلى تراث  
 إلهي اننا بحمّاك لذنا  
 لقد آتيتنا التحرير حكما  
 بدأنا الأمر باسمك وأختمنا



أدبيات وفلسفيات

## الإهداء

إلى شعب الجزائر البطل الثائر

تحرّر من أمسه القاهر  
حليف نضال حمى أرضه  
وواصل ثوراته صامداً  
هو الشعب فانزل على حكمه  
اذ ما أصرّ على مطلب  
لقد بذرّ الشعرُ فيه الفِدي  
وما الشعرُ إلا شعورٌ سما  
يهز النفوس بتيـاره  
وتسبح في عالم شامخ  
شغفتُ به منذ عهد الصبا  
أذبت عليه حشاً مُهجتي  
وعرّضت نفسي لأخطاره  
وقفتُ على الشعب جهدي به  
فديوان شعري بمرآته  
كساني (البشير)<sup>(1)</sup> برودَ المُنَى  
تفياً ظلّ الرّضى آمناً

وهبّ إلى غده الزاهر  
وحررها بالدم الزاخر  
ففاز بتحريره الباهر  
وأذعن لاجماعة الباتر  
فقل أبرمتبه يدُ القادر  
وحسبُك بالشعر من باذر  
خيالاً بياحائه الساحر  
فتسموا إلى الأوج كالطائر  
على الأرض من إفكها طاهر  
فأبتُ بعمر به عامر  
وما كَلَّ من طرفي الساهر  
بما ليس يعرض بالخطر  
وكرست عمري إلى الآخر  
جلا غابَرَ الشعب للحاضر  
بما صاعَ من عقده الفاخر  
وباء بمغفرة الغافر

(1) إشارة إلى الأستاذ الكبير الشيخ محمد البشير الإبراهيمي الذي يعود إليه الفضل في جمع جل قصائد هذا الديوان والتعليق على أحداثها ومناسباتها الوطنية.

فما هو الله بالشَّاكر  
إلى شعبي البطلِ الثائر  
إلى المجد؛ في رُكبه السائر  
تتيمم مذ فطرة الفاطر  
وحاشاه من وصمة الناصر  
أصاب به بُغية الشاعر

ومن لم يكن للورى شاكراً  
أقدمه مشعلاً ثاقباً  
ليسعى على ضوئه هادفاً  
هدية من بهوى شعبه  
تقرب للشعب زُلْفَى بها  
إذا ماجزاه بعرفانها

## يا دار

قصيدة نظمها الشاعر حوالي سنة 1925م

كم تحتوين على الأضداد يا دار!  
خيرٌ وشرٌّ فإِقلالٌ وإكثارٌ  
نعسانٌ مستيقظٌ والماء والنار  
زاهي الضياء وهذا النجمٌ مُنهار  
في سيرها فلُكٌ في الأفقِ دَوَّار  
مشيداتٌ وجناتٌ وأنهار  
كما على البرِّ أنجادٌ وأغوار  
فاشٍ إلى أن تآتت منه اضرار  
به لتُقضى به حاجٌ وأوطار؟  
فإن أحداثنا للميز مقدار  
أحوى فكيف تنافى المسك والقار؟!  
بين الحِصا واللئالي وهى أحجار؟!  
فإنني مستريبٌ فيك مُحتر  
من هممٌ مثل همي فيك أشطار  
كأنه كلاً يذروه إعصار  
لولم تشطَّ به في الدين أنظار  
حرًا وقدمًا تجافت عنك أعرار

بيضٌ وسودٌ وأخيارٌ وأشرارٌ  
العرشُ والفرشُ والأحداثُ بينهما  
والليلُ والصُبحُ والانسَانُ عندهما  
والأنجمُ الزُّهر: هذا النجمُ مرتفعٌ  
تبدو على الأفقِ أشتاتًا ويجمعهما  
قد قيل في كوكبِ المَرِيخِ أبنيةٌ  
وقيل في البحرِ آكامٌ وأوديةٌ  
أتى على الميِّزِ حينٌ وهو منتشر  
كم ذَا أرى المثلَ دون المثلِ محفلاً  
إن كان للميِّزِ مقدارٌ يحدُّ به  
ما المسكُ والقارُ الأمانعُ لزجٌ  
وكيف صحَّت من الانسان تفرقةٌ  
يا دارُ هل فيك من هادٍ ليرشدني  
همي تقسمُ أشطارًا ولن تجدني  
يعرّوه خفصٌ ورفعٌ في تنقله  
(أعمى المَعرّة) أهدى فيك بنبصرة  
قد كان عنك مُشبحًا وجهه همته

بسيطة وكفته السّترَ أطمار  
زَوْجًا وبعض من الأزواج آصار  
حتّى استوى منك إقبال وإدبار  
يكنّ لمبدئه في الناس أنصار  
كسّر وما ألتام بعد الكسر فخار  
ولم يُصنح لهزار الصُّبح ديار  
(غاقًا)<sup>(1)</sup> فحفته أسمع وأبصار  
فيها ومن دونه حُجب وأستار!  
وما رأى قطُّ دَمعي وهو مدرار  
أولاً فبارح ديارِي أيها الجار  
في ذبح شاء عَجاف وهي إيثار  
دعني فما أنا يا ابن اللوم جزار  
هيهات يُجديك يوم البعث إنكار  
حال وخلقك رأي العين أطوار  
بأن صانعه رحمان قهار  
له فهل في ذوي الأرواح مختار؟  
أوصالهم - ولهم في الكون آثار  
وما يؤثّر في السّالين تذكّار  
أن أصبحوا وهم في الكتّاب أخبار

كفته شهوة أكل اللحم أرغفة  
وعاش فيك حصورًا غير متخذ  
ولم يزل فيك للذّات مجتنبًا  
مضى بمبدئه السّامي الغريب ولم  
وعنصر الناس فخار ألم به  
يا كم أجاد هزار الصُّبح من نغم  
وواصل الحزن بوم الليل ملتزمًا  
وجار سوء ثوى أرضي فضايقي  
فما وعى قطُّ صوتي وهو مُرتفع  
قلت له أحفظ جوارِي وانع منزلتي  
وخلّ سوء توخّاني لأخلفه  
قال ابتدرها على أسم الله قلت له  
ومسرف منكر للبعث قلت له  
أنت تُنكر حَالًا تستحيل إلى  
تبارك الله هذا الكون مُعترف  
قامت بحكمته الأرواح خاضعة  
مات الأئمة أهل العِلْم - لا بليت  
هم خلفوا العِلْم تذكّارًا لأنفسهم  
قد أفعموا الكتّاب أخبارًا وما لبثوا

(1) (الغاق): صوت الغراب.

## أسطر الكون

هذه القصيدة من بواكير شعر الشاعر في شبابه، وهي تدل على ما ينطوي عليه ذلك الجسم الضئيل من مواهب كميّنة تدرجت في شعره، وتجلت في شعر الحكمة والمثل والنصيحة، وهي الأنواع التي بلغ فيها القمة.

فحرت ولم أمليكَ علىّ ثباتي  
 وحظّ كريم النفس غير مواتي  
 لعلمي بأن الدهر ذو غمرات  
 على الروح والأحداث آئى عِظات  
 على صفحات الكون مرتسيات  
 عراة على لفح الأثير حفاة  
 من البؤس لا يفتان مكتئبات  
 على جُرْف البلوى يد العثرات  
 وهل شيبهم إلا نذير وفاة  
 يسامون بالارزاء والنكبات  
 جناة لعمر الحق فوق جناة  
 على سطرهم والظلم كالظلمات؟  
 يمثّل بالأرواح والمهجات؟  
 يدعّ بني الإنسان بالسنوات؟  
 إلى سنة جاءت بكل آداة

سئمت على شرح الشباب حياتي  
 أرى حظ أرذال النفوس مواتنا  
 فأوجس في نفسي من الدهر خيفة  
 أرى الكون قرآنا من الله منزلاً  
 وأقرأ من آئى الشقاوة أسطرا  
 فسطر عياييل أمضهم الطوى  
 وسطر أيامى يصطرخن توجعا  
 وسطر يتامى مرهقين تكبهم  
 وسطر شيوخ كالأهلة شيب  
 وسطر مشائيم غرار أذلة  
 وفوقهم سطر من الخلق كله  
 جناة يرى الرائي من الليل مسحة  
 فهل كان هذا الكون سيفاً مشطبا  
 وهل كان هذا الكون سوطاً مبرّحاً  
 فمن سنة جاءت بكل ملمة



حوادث لا تنفك مستعرات  
فيرجع طرفي خاسئ النظرات  
أحاول طمس الحق بالشبهات  
إلى القلب أو يوحى له بشكاة  
وينبت في روض النهى زهرات  
طيئ شهى شيق النسومات  
تساجلن فوق الروض بالنعومات  
على صور الابداع منطويات  
سبائك تبر أفرغت بحصاة  
بديع اللثالي محكم الخرزات  
بما فيه من يمن وحسن صفات  
وكللتها ما شئت من خطراتي  
ويا كثر ما في الجب من حشرات  
وأوسعتهم طعنا بحد قناتي  
أقيض له جيشا من الكلمات  
وزجر وتوبيخ وقرع بغاة  
لكانت عليهم أيمن الختمات

سئمت وإن كنت ابن عشرين حجة  
اردد طرفي سابرا كنه غورها  
تبارك رب العرش لست بملحد  
ولكن وجداني ينم بحسرة  
فيسكب من وزن الحقيقة سلسلا  
تفتح عن غض من الشعر محكم  
تروح به الأيام شبه هواتف  
كذلك كان الشعر آليات رقة  
كلفت به طفلا فكنت أصوغه  
وأنظمه سمطا نضيدا منسقا  
وقافية أمست تمثل يوسفنا  
خلعت عليها من شعوري مطارفا  
وقوم رموها في غياهب جبههم  
أذقتهم كأسا من السم علقما  
وقلت لهم: من يعش عن نفع قومه  
كذلك سفر الكون وعظ وحكمة  
لو آتعت القراء منه بختمة

## صدى الصحراء

من جريدة صدى الصحراء إلى الشعب الجزائري

نشرت في العدد الأول من جريدة (صدى الصحراء) التي  
 أصدرها السيد أحمد بن العابد العقبي سنة 1924  
 ونشرت في كتاب (شعراء الجزائر)

فما لتكاليف الزمان ومالي؟  
 وأينع فضلي واستبان كمالي  
 فمالي لا أزهو بنضرة حالي  
 وعزة أعراق وطيب خلال  
 تزف لي البشرى بنيل سؤالي  
 فيبهجها مني بديع جمالي  
 فأنحى على بؤسي وأسعد فالي  
 وقلت فكان الصدق وسع مقالي  
 بسطت على الصحراء نور هلامي  
 عسى أن يهب النائمون حيالي  
 يغطون من حقب مضيّن طوال  
 عجائب غيب أو طيوف خيال  
 وهم بين مسلوب الشعور وسالي  
 وآخر من كل المواهب خالي

صفا العيش لي وامتدّ ريف ظلامي  
 صفا العيش لي وازدان روض مواهبي  
 ولانت لي الأيام وهي عصية  
 سلامة أذواق ويمن مطالب  
 وباتت نجوم الليل وهي طواع  
 وترنو إلى وجهي بإيماض نورها  
 وتوجني المقدور تاج كرامة  
 كتبت فكان الحق طوع أناملي  
 وكنت (صدى الصحراء) أدعى لأنني  
 وواليت بالإرشاد رفع عقيرتي  
 عسى أن يهب النائمون فإنهم  
 يخالون آيات الحضارة بينهم  
 وتمضي الليالي السود تجهد سيرها  
 وهم بين منهّد العزيمة خائر

تُنَازِلُهُ الْأَحْدَاثَ شَرًّا نَزَالًا  
وَتَرْمِيهِ أَشْلَاءَ الرَّدَى بِنِبَالٍ  
لِيَأْمَنَ هَذَا الدِّينَ كُلَّ ضَلَالٍ  
حَيَاةً نَشَاطٍ بِلِ حَيَاةِ جَسَدَالٍ  
يَجِدُ لَا دِرَاكَ الْعُلَى وَيُوَالِي  
يَجُولُ مَعَ الْأَرْيَاحِ كُلِّ مَجَالٍ  
فَهَلْ كَانَ هَذَا يَسْتَقَرُّ بِبَالٍ  
بِغَوَاصِهِ يَنْسَابُ غَيْرَ مِبَالِي  
فَتَحْسِبُهُ الْحَيْتَانَ ضَرْبَ وَيَالٍ  
فَقَدَّرُهُمْ وَأَفِي الرَّجَاحَةِ عَالِي  
وَنَفْثَةَ مَغْتَابٍ وَيَغْضَةَ قَالِي  
عَلَى أَنَّهُمْ لَا يَنْشَتُونَ بِحَالٍ  
لِمَسْتَقْبَلِ الْأَيَّامِ خَيْرِ رَجَالٍ  
فَصُوغُوا لَهَا مِنْكُمْ أَجَلَّ مَثَالٍ  
بِكُمْ، فَحَيَاةَ الطِّفْلِ طَيِّبِ فِعَالٍ  
لِمَنْ هَبَّ لِلْإِصْلَاحِ حَسَنَ مَثَالٍ

أَفِيقُوا فَهَذَا الدِّينَ بَيْنَ رَبُوعِكُمْ  
تَحَاوَلْ نَكَبَاءَ الضَّلَالَةِ نَسْفَهُ  
فَقَوْمُوا مَقَامَاتِ الدِّفَاعِ حَيَالِهِ  
وَلَا تَهْمَلُوا أَمْرَ الْحَيَاةِ فَإِنَّهَا  
فَبَيْنَكُمْ الْغَرْبِيُّ وَهُوَ أَخُو الْعَلَا  
طَوَى الْأَرْضَ بِالْحَطِّ الْحَدِيدِيِّ وَانْبِرَى  
وَأَبْدَعَ طَيَّارًا بِدُونِ مَحْرَكٍ  
وَشَقَّ عِبَابَ الْبَحْرِ وَالْبَحْرِ مَزِيدٍ  
يَغُوصُ مَعَ الْحَيْتَانَ فِي لَجِّ بَحْرِهَا  
أَجْلُوا رَجَالَ الْعِلْمِ بَيْنَ رَبُوعِكُمْ  
وَلَا تَقْبَلُوا فِيهِمْ وَشَايَةَ خَائِنٍ  
فَتَلِكُ عِرَاقِيلَ يِعَانُونَ وَعَرَهَا  
وَلَا تَغْفَلُوا شَأْنَ الصِّغَارِ فَإِنَّهُمْ  
وَأَشْبَهُ شَيْءٍ بِالْمَرَايَا عَقُولِهِمْ  
أَيُّنَا لَهُمْ طَيِّبُ الْفِعَالِ لِيَقْتَدُوا  
وَهُبُّوا إِلَى الْإِصْلَاحِ فَاللَّهُ كَافِلٌ

## هذه خطوة

ألقاها الشاعر في حفل التكريم الذي أقيم للأستاذ الهادي السنوسي بمناسبة طبع كتابه «شعراء الجزائر في العصر الحاضر» والقصيدة نشرت في الجزء الثاني من الكتاب.

قد عرفناك نابغا عبقريا  
نابه الذكر مخلصًا وطنيا  
يوم أحييت ذكرها الأدبيا  
يكن الشعر في الجزائر شيئا  
كيف اخرجته من القبر حيا؟!  
مضاء وتشبه البرق طيا  
واعتزما أشهرت أم سمهريا؟!  
ماثل الروح قائما فتها  
وازكى من عارض المزن ربا  
وأحلى من العناق شهيا  
جئتهم بالكتاب غضا طريا  
محكم السبك متقنا عربيا  
ومبان مثل الصبايا حليا  
منطقا صائبا ولحنا خفيا  
فتحكى خيط الغزالة زيا

إرق بالشعر لا عدت رقا  
قد عرفناك نابغ الفكر حرا  
قد عرفناك بالجزائر بـرًا  
يوم احييت شعرها بعد أن لم  
كان بالأمس مودع القبر ميتًا  
إنها نهضة تحاكي ضبى الهند  
أنشاطا أظهرت أم كهرياء  
أنت هيئته كما شئت شعرا  
وتخيرته أغض من الرّوض  
وتخيرته ألد من الوصل  
عجب القوم من صنيعك لمّا  
جئتهم بالكتاب يحوي قريضا  
من معان مثل المرايا وضوحا  
حيث لا يسمع الالباء إلا  
وسطورا تمثل الحسن للرائي

بلاص واليمن والرضى والرقيا  
عندها واضعي الرؤوس مليا  
أنه كان بالرجاء حريا  
ناهضا يمقت الهوان أبا  
لا قنوعا لغيره لا دعي  
لا جهولا لا معرضا لا دنيا  
ملئت حكمة وعزما قويا  
ن وهما معلقا بالثريا  
وطهورا مثل النمير زكيا  
قد تخليته ملاكا رصيا  
م فقد كان بالشباب حفا  
يا أحد الشباب عقلا ذكيا  
كدت فيها أفلد المانويا<sup>(1)</sup>  
أنت أنطقتني وما كنت عيا  
سميعا عف الضمير بريا  
وهو واع وإن شجيت شجيا  
فهنيئا لك الرقي هنيا  
فتقبل جزاءها الأبديا

ورسوما تمثل الصدق والاخـ  
فقفوا خاضعي النفوس صموتا  
وخذوا في الرجاء حول حماها  
إن في تلکم الرسوم شبا  
لا خنوعا لغيره لا ذليلا  
لا خمولا لا معرضا لا بخيلا  
أودع الله في الشباب قلوبا  
ومضاء موكلا بالجديديـ  
وشعورا مثل الأثير رقيقا  
لا تقولوا غوى الشباب فإني  
وتعالوا حيوا (السنوسي) ياقو  
يا أسد الشباب رأيا صحيحا  
أنت أغريتني بحب حياة  
أنت أطلقتني وما كنت رهنا  
إنما لم أجد كمثلك يا خل  
أرسل الشعر إن رضيت رصيا  
اعل دست الآداب يا بن علي  
هذه خطوة لك اليوم كبرى

(1) المانوية: هم أصحاب المذهب الفلسفي القائل: أن الخير كله من النور، والشر من الظلمة. وقد أشار لهذا أبو الطيب المتنبي في قوله:

وكم لظلام الليل عندك من يد تخبر أن المانوية تكذب

## وقفة على بحر الجزائر

(1) نشرت في الجزء التاسع من الشهاب عام 1930م

وناجيته لو كان يسمعي البحر  
على البر مغتاظا ولم يذنب البر  
وصفعا بأيدي الموج رق له الصخر  
كثير الرضا في النائبات له صبر  
عليه هنات لا ينهنهها زجر  
تباعا ولا نهى عليه ولا أمر  
أمر لها وجه الشريعة يحمر  
لكل ابن أنثى منهم فوقه أمر  
فضلت سواء القصد والجو مغبر  
مخالفة، في فعلها يعظم الوزر  
وما كان مسموحا بها لهم التجر  
وعصرهم للكرم وهو لهم خمر  
وتشملهم منه الكرامة والبر  
لأحيائهم مهد وأمواتهم قبر  
بتقريعهم فارق به ولك الشكر  
له العذر لو يفضي إلى سمعك العذر  
رحيما لعل البر بالخلق مغتر

وقفت على بحر الجزائر ليلة  
فقلت له: يا بحر مالك هائجا  
ومالك لا تألوه دفعا وضجة  
لعلك مغتاظ عليه لأنه  
تقول: لماذا يمكث البر حاملا  
تروح عليه الشائبات وتغتدي  
وتفشو من العائين في جنباته  
ويذهب سعي الناس فيه مذاهبا  
كسرب من الأغنام أخطأت الحمى  
ويأتون أفعالا عليه ذميمة  
كتجرهم بالغش والكذب والربا  
وزرعهم للتبغ وهو لهم أذى  
فيوسعهم في كل ذلك بسطة  
وأعجب من هذا وذلك أنه  
رويدك قد أنديت يا بحر وجهه  
كأني (برأس المول)<sup>(1)</sup> جاءك باسطا  
يناديك كن يا بحر بالبر مشفقا

(1) رأس المول: جسر على البحر يحيط بالميناء في العاصمة. وفيه توجد كثة ضباط البحرية، وعليه أجهزة الرصد وقلاع المراساة.

لذلك، وأيُّ الخير فارقه الشر  
 على أرضه منهم ولو أنه نزر  
 تطوف بها للنشر طائفة غر  
 وتعتز بالإيمان فهو لها ذخر  
 لما فيه من نكر وإن عمَّ الشُّكر  
 وأطبق زلزال به وطغى نهر  
 يعاد على الاستماع لكن بها وقر  
 ينادى على الإنسان قد غلب الحُسر  
 إليها فيستعصى لدعوتها الفكر  
 يغوص، وبحر الوهم ليس له قعر  
 كمستعصم بالسحر قد خانه السُّحر  
 زويت حديثاً لم يعد مثله الدهر  
 إليك من العقل الخيالي مُنجر  
 بماء ونار منهما البرد والحر  
 على سطحه يقضى به المد والجزر  
 ظواهرها بالرأي يظهر لك السر  
 فإن لسان الحال يعوزه الجهر  
 وتسمع ما للعقل في ذكره ذكر  
 على الكون لم يجمع حقائقها يفر  
 فماذا عسى تحصي اليراعة والحبر  
 على أمم الدنيا فمنها لها النشر  
 إلى الله مشدوها يحيط بي الذعر  
 بأن كمال الله ليس له حصر

عساه رأى خيراً لهم فأقلهم  
 فقد صح أن الخير مازال جارياً  
 وقامت عليه اليوم للعلم دعوة  
 تسير على القرآن فهو لها هدى  
 على أن هذا البر ما كان ساكناً  
 فكم ثار بركان وخرت بناية  
 نداء احتجاج منه للخلق بالغ  
 ومنذر سوء بالحقيقة صادع  
 حوادث تستدعي من الفكر لفتة  
 ويخبط في بحر من الوهم تائها  
 فيمكث بين البؤس واليأس حائرًا  
 ومستنكر نُطق الجمادات قال لي  
 يخالف إجماع الوري ولعله  
 فما حركات البرّ ألاً تصادم  
 وما حركات البحر ألاً تماوج  
 فصدفته فيها وقلت له اخترق  
 وأزع لسان الحال سمعك منصتا  
 هناك ترى ما لم تكن قبل رائيا  
 بواهر آيات من الغيب فُصلت  
 مجددة بالكون في كل لحظة  
 تعاصى على الأفواه نشر عظاتها  
 برئت من الإيغال في العدر راجعا  
 ألا إن هذا الكون أصدق شاهد

## بين الشك والتشكي

نشرت بمجلة (الشهاب) ج: 8 - و: 9 - غرة ربيع الأول  
 1352هـ - جويليت 1933م

كادت على عقلي الشكوك تسود  
 إلاً اصطلاحاتٌ بها وقيود  
 وتشيد بالإيمان وهي جُحود  
 خلابة، وعلى الأكف جلود  
 ضربت عليه من الشكوك سدود  
 لا يحتويه اللفظ وهو جمود  
 من يرشد الأعمى بها ويقود؟  
 شتى وأمك يا جنين ولود  
 حتى يشق من الصباح عمود  
 الموت دنيا واللحود مهود  
 ما بعد جودك لابن آدم جود  
 كبرئ وظل وارف ممدود  
 ولو أنهم رمم هناك ودود  
 طمعا وما فوق التراب خلود  
 هبأتهم بالعقل وهو مؤود  
 في طبعه مثل البعير ندود  
 إن الحياة محارم وحدود  
 أم أنت فيها لئله كنود؟  
 ورد المنى أعلى السراب ورود؟

هل للحقائق في الحياة وجود  
 ما في الحياة حقيقةً محدودة  
 تدعو إلى العرفان وهي جهالة  
 مثل الدفوف على المسامع رنة  
 أو كلما أو شكك أجلو مبحثا  
 لا ريب سر الكون وهو لطيفة  
 دنيا على الأعمى التوت أوعارها  
 ظلمات أمك يا جنين كثيفة  
 صبرا على ليل الحياة وطوله  
 من مات لا ريب استهل فلا تخف  
 يا موت خوئت ابن آدم راحة  
 في القبر نزل طيب وكرامة  
 والناس أظهر في القبور جيلة  
 كم قدروا فوق التراب خلودهم  
 ملكاتهم هلكتهم وهبأتهم  
 ضاق الرعاة السائسون بعقل من  
 لا تعث ويحك يا ابن آدم مفسدا  
 تدري إلى من أنت فيها كادح؟  
 السعي أروى للنفوس، فقل لمن



كجلودهم بيض تَبِينُ وَسُود  
وعدته دنياً نَضْرَةً وَسَعُود  
كالغانيات تَبْرُمُ وَصُدُود  
وشبابه فردوسه المفقود  
لم ينجُ من تلك الخمائل عُود  
يُزهر، ولم يُثْمِرْ به عُنُقُود  
رأسي عليك وَعَارِضَايَ شُهود  
وكأن هذا الشيب منك وقود  
أيام لم تُنْهَكِ قَوَايَ جُهود  
وَأَمِيسُ فِي الرَّغَبَاتِ وَهِيَ بُرُود  
والعيش صافٍ والزمان وَدُود  
فِيحَاءَ مَا تَلَّتِ الْعُهُودَ عُهُود  
وتعلت ما زلت عنه أذود  
لو لا مطامح للعلا وقصود  
جسمي بها متحطّمٌ مهْدُود  
ومحلّة غيذاء حينَ أُرُود  
كدليل يوسف ثوبه المقدود  
فرعون أعتى منهم وئمود  
إلّا علي أعقابيه مردود  
يا طرفُ مالك بالدموع تجود  
منه بنصر الصابرين وعود  
ولعل أيام السُّعود تعود

والسعي شتى فالعباد جهودهم  
ويحي علي قلبي دهنه قوارع  
لا تركننّ إلى السعود فطبعها  
كم فاقد فردوسه متحسّر  
ذوت الخمائل من صباه وصوّحت  
يا دهر عاجلت الصبا بالقطف لمر  
لا تنكر الدعوى عليّ مُعَارِضَا  
فكأن هذا الهم منك جهنّم  
أسفى علي مسعاي في ظل الصبا  
أيام أرتشف المُنَى معسولة  
الحظ واف والغريزة خصبة  
فعليّك يا عهد الشباب تحية  
في الكأس فضل منك فيه لذاذة  
ما كنت أوتّر أن أذود يد الأذى  
وأمانة الله قمت بحملها  
وأثارة عظمى وكنز خالد  
وطني الذي هموا به ودليله  
لا يأمنوا صبّ العذاب عليهم  
آليت ما للحادثات مبارز  
يا قلب مالك لا تعتم خافقا  
الله أوفى الواعدين وكم خلت  
فلعل أيام المشائم تنتهي

## الصحو

(انقطعت الثلوج على عاصمة الجزائر برهة من الزمن، ثم هطلت  
 بغزارة حتى غطت المنازل والشوارع. فلما بدأت هذه العاصفة تنقشع،  
 حرك منظرها شاعرنا محمد العيد، فسجل إحساسه في هذه القطعة).  
 وقد نشرت في مجلة (الشهاب) سنة 1935م

إن وجه الطبيعة اليوم طلق  
 ظلّمات بها ورعد وبرق  
 فما في خلالها اليوم ودق  
 علتها طير أبابيل بهق  
 ت بها الدور توجت فهي بلق  
 ضا بدت تحتها غلائل زرق  
 ليس بين السماء والأرض فرق  
 وكأن الرياض في الأرض أفق  
 ه، في لونه جمال وعمق  
 مدعنا أن قدرة الله حق

أصح قلباً فوجدك اليوم حق  
 زانت الجونة السماء فزالت  
 وبدأ النور من وراء الغيابات  
 وبدأ البحر ساكناً غير موجات  
 وأرى الثلج ذاب إلا بقياً  
 خالعات على الربى حللاً بيـ  
 وإذا الأرض كالسماء زواء  
 فكان الثلوج في الأرض غيم  
 هكذا كان أول الصحو رسم اللـ  
 هام طرفي به وأسلم قلبي

## لوحة الخيال

قصيدة في وصف السينما الناطقة بالعربية، نظمها الشاعر بعد مشاهدته لفيلم (أنشودة الفؤاد). وقد نشرت بمجلة الشهاب ج: (7) م: (8) في ربيع الأول. 1350هـ جويلية 1932م

ما على العلم غايةً بمحال  
 وعبادٍ وأبحرٍ وجبال  
 وزمانيّ وداعة وقتال  
 نِ ضُروب من الرُّؤى والأمال  
 ممسٍ نوالٍ فجدُّ لها بالنوال  
 بكِ إمامةً وبعضِ اتّصال  
 صرتِ يالوْحُ مجمَع الأجيال  
 وتقاليدٍ من هدئٍ وضلال  
 وأرى الخلق مُهطعينِ حيالي  
 فيه فُضّت صحائفُ الأعمال  
 فمقال الجماد فصلُ المقال  
 كلُّ حيٍّ مخلّدٌ بمِثال  
 كأنّ لم يكنْ به من زوال  
 في مغازٍ علمية ذات بال  
 فخبأ كلُّ كوكبٍ مُتلالي  
 أيها الفَيْلَمُ البديع الجمال

أنت دنيا ما أنت لوح خيال  
 أنت دُنيا عريضةٌ من بلاد  
 بين حاليّ سعادة وشقاء  
 في ملاهيكِ جدّ للعَيْن والأذ  
 أنّ للذّوق منك والشّمّ واللّد  
 ليس بدعا أن يُحدث العلم فيها  
 جُمع الجِيلُ فيك والجِيلُ حتى  
 صُورٌ من ممالكِ قائماتٍ  
 فكأنّي أرى القيامة قامت  
 فكأنّي أرى شريطك عرّضا  
 عِظْ به يا جمادُ من كان حيا  
 هَوْنَ الموتِ عالمٌ لك فيه  
 والتقى حاضرُ الزمانِ بماضيه  
 ووعى الناسُ ألسنا منك شتّى  
 وتجلّت فُصحى اللغاتِ كشمسٍ  
 زانك الصّادُ من لسان بديع

من سماء الحجى وعرش الجلال  
 للحضارات مُخصبا بالرجال  
 أودع الشرق من عظات غوالي  
 ومعيننا من نيلها السيال  
 ضي ومأوى بنيهم في الحال  
 لم يصلها بعطفه المتوالي  
 نغم النيل تحت جناح الليالي  
 حوله من مائير وخلال  
 وجديد على القلا والتلال  
 ب مع الشمس ضاحكا عن لآلي  
 ق اعترافا بماله من كمال

فهو وحي إلى شهودك يوحى  
 وبدا الشرق فيك للغرب مرعى  
 حي قوما أبوا سوى الكشف عما  
 ناولونا من الكنانة سهما  
 تلك مصر مثنوى الفراعين في الما  
 ضل «أنشودة الفؤاد» فؤاد  
 نسّم من جوانب النيل أفشى  
 نمّ عن مائه النمير وعمّا  
 عرف الشرق مُشرقاً من قديم  
 وكأني به أطل على الغر  
 وكأني بالغرب أذعن للشّر

## عامان مقبل ومحبز

نشرت في جريدة السنّة سنة 1933

لستُ أدري بما تلا  
وأتى العام مقبلا  
بشـرار مذيلا  
—، وأن سرّ أولا  
هُ على الألبس البلى  
—واه سُمَّا فجذلا  
كان حولا محولا  
—نا مقاما ومرحلا  
عني العتب مجملا  
أنو إلا التَّحْمُلا  
يد مفازا مؤملا  
دم جسمنا وعدلا  
بالمعاني موكلا  
فتَقَفَى وأولا  
كلّ عبدا وأشكلا  
لا أرى عنه مَعِدلا  
أو تُنَكَّلُ بنا فلا...

غشي الليل أم جلا؟  
قد مضى العام مدبرا  
وهوى العام كوكبا  
ساء مساء في الأخي  
جدّ كالشوب واعترا  
وسقى الناس غيبَ حلد  
مجمل القول أنه  
أيها العام سُوت في  
لم تكن مجملا فخذ  
أنا بالرغم منك لم  
عَلَّ في عامنا الجد  
جلّ من ركب ابن آ  
بَرَأ العقل جوهرها  
وطوى الغيبَ دونه  
غَمَّ تدبيره على  
أيها الزائر الذي  
إن تُصنَّا فمرحبا

## منظر تاعس ناعس

نظمها الشاعر في مشهد من مشاهد البؤس الكثيرة في الجزائر  
 وقد رأى بعيني رأسه هذا البؤس الذي وصفه في هذه القصيدة

على الثرى في الصبح بالي الثياب  
 والظهرِ هاوي الجسم ذاوي الشباب  
 كما يهيج النارَ عودُ الثقباب  
 والشعر والعبرة جهد المصاب  
 لعلني أحظي ببعض الجواب  
 في سفح طود عند ملقى الشاماب  
 تحت أديم الجو فوق التراب  
 كالقنفذ أنهالت عليه الكلاب  
 سب إلا منه هذا الضباب  
 أم لك أم أنك صلب الإهاب؟  
 جنبك والأحجار صم صلاب  
 أم أنت جنُّ زال عنك الحجاب  
 عند ذوي (الفيلات) ذات القباب  
 وأنت خاوي البطن خالي الوطاب  
 وأنت مرتع بقفر يباب  
 بجانب الطود كطي الكتاب

بدأ لعيني تاعس ناعس  
 جاث على الرجلين جاني الحشى  
 فهاج من حزني ومن لوعتي  
 ورحت من شعر إلى عبرة  
 وقمت أدعوه على رأسه  
 يا أيها الأوي إلى حفرة  
 يا أيها الهاوي على وجهه  
 يا أيها المُلتم في طمره  
 هوّن من الغم عليك فما أحس  
 أنومك الآن خِداد لنا  
 لا تفعل الأحجار ما نمت في  
 هل أنت إلا بشر مثلنا  
 لا بل فقير لم تجد رحمة  
 بطونهم ملأى وأكياسهم  
 ونومهم طاب وإحساسهم  
 طواك عسف الدهر في حفرة

ضننى وفقرٍ وعنا واكتئاب  
وصار جنح الليل مثل الغراب  
والسهد في عينيك قطر<sup>(1)</sup> مذاب  
بنبلها مشهورة للضراب  
هممك والههم مُذِلُّ الرقاب  
منذر قوم ما لهم من متاب  
عين علينا راصد كل باب  
ونالني منه أسى واضطراب  
يلذلي الطعم ويحلو الشراب  
سوى منى خلابة كالسراب  
أوجيئة حول المنى أذهاب  
تفتأ تدعوهم إلى كل عاب  
فإنه والله شيء عجاب  
وباطل منهم يحاكي الصواب  
أقسمت ما في الناس إلا الذئاب  
مكثي على رغمي بهذا اليباب؟  
شدوا عن المسكين فضل النصاب؟  
وليس فيهم مؤمن بالحساب  
إسعاف أهل الفقر فالفقر ناب  
عليهم والفقر رأس الخراب

أقمت فيها سائر اليوم في  
حتى إذا آن أوان الكرى  
غضضت من عينيك مستغفيا  
وملت مثل القوس موتورة  
منكس العنق إلى الأرض من  
كأنما ليلك عيش امريء  
كأنما عينك في سهدها  
شاهدت من شخصك ما راعني  
أبعد ما روعتني مصبحا  
أقسمت ما في العيش من راحة  
والناس ويح الناس في وقفة  
والنفس فيهم حُكمت فهي لا  
أما إذا أمعنت في مكرهم  
مكر يحاكي الصدق في وضعه  
لو لا الهدى من بعض أهل الهدى  
هل آن لي الظعن فقد ضاق بي  
كيف يطيب العيش في معشر  
كأنهم ليس لهم ذمة  
يا أيها المُثْرُونَ هبوا إلى  
ونال من إخوانكم واحتوى

(1) القطر: النحاس الذائب.

فاستصرخوا الهمة في برهم  
وأكرموا في الله سبحانه  
ومن يكن لله إنفاقه  
وأيدوا في الخير كل اكتتاب  
عباده يكرمكم بالشواب  
ينل به الزلفى وحسن المثاب



## وداد

عرض في عاصمة الجزائر فيلم (وداد) العربي، فنظم  
 الشاعر قصة الفيلم في هذه القصيدة بعد مشاهدته له.  
 نشرت في جريدة البصائر سنة 1937.

<p>بِيدِ جَزَاءٍ لَنْ يَضِيعَ          (دُ) فَضْلَ مَا لِكهَا الْوَدِيعِ          يَحْ وَأَقْبَلَ الْعَيْشُ الْمُرِيعِ          مَا ابْتِغَاءَ بِالذِّينِ الْفَضِيعِ          سَعِ فَعَزَّزَ تَأْمِينَ الْمَبِيعِ          تَمَنِي وَإِخْلَاصِي شَفِيعِ          سَلًّا مُفْلِسًا لَا أَسْتَطِيعِ          دِ وَقَلْبُهَا دَامَ وَجِيعِ          فَمَضَتْ بِالْبَابِ الْجَمِيعِ          سَنَ بَغَارَةَ الذُّؤْبَانِ رِيعِ          لِكْ يَزِينُهُ خُلُقُ بَدِيعِ          دِ أَصَابَهُ مَرَضٌ سَرِيعِ          حَازَتْهُ مِنْ أَدَبِ رَفِيعِ          طَلَقًا إِلَى حِصْنِ مَنِيعِ          عَةً تَنْشُدَ الزَّوْجَ الْمَطِيعِ          سِ وَهَكَذَا يُرَعَى الصَّنِيعِ</p>	<p>إِنْ رَمَتْ تُجْزِي عَنْ يَدِ          فَاشْكُرْ كَمَا شَكَرْتَ (وِدَا)          إِذْ أَدْبَرَ الْعَيْشُ الْمُرِيعِ          وَأَبْتِغَاءَ سَيْدَهَا الْفَتَى          وَأَرَادَ تَأْمِينَ الْمَبِيعِ          قَالَتْ لَهُ: بَعْنِي وَهَبْ          لَا أَسْتَطِيعُ أَرَاكَ كَـ          بِيَعْتَ (وِدَاد) بِالْمَازَا          وَمَضْتَ وَرَاءَ الْمَشْتَرِي          يَامَنْ رَأَى الظُّبْيَ الْأَعَى          خَلَقَ بَدِيعٌ كَالْمَلَا          وَإِذَا بِسَيْدِهَا الْجَدِيدِ          وَبِعْتَهَا أَوْصَى لِمَا          وَقَضَى فَخَفَّ الطَّيْرُ مُنَى          وَأَنْسَلَتْ الزَّوْجَ الْمَطِيعِ          فَتَلَاقَى بَعْدَ الْإِيَا</p>
--	---

## شاعرية الرصافي

وقف الشاعر على كلمة تحت هذا العنوان في مجلة (الصباح) عن سقوط شاعرية (معروف الرصافي) واستنكار شعره في العهد الأخير، وفيها أن صحيفة (بغداد) العراقية نشرت مقالا في الموضوع جاءت فيه هذه الكلمة..

(ما سمعنا بشاعر مات قبل أن يموت إلا الأستاذ الرصافي..)  
فاستنكر هذه الكلمة الجافية، وتصور ما يكون لها من الأثر السيئ في قلب الرصافي لو وقف عليها، وأسف كثيرا لنضرب شاعريته الفياضة وتجروؤ محرر (بغداد) عليه بتلك الكلمة الجارحة، ولم يملك نفسه إزاء هذه المأساة القاسية، عن الاندفاع بهذه الأبيات الشعرية.

نشرت في العدد 26 من جريدة البصائر سنة 1936.

وطيبَ فتىً به وصلًا وطابا  
يَخْصُصُ بِصَادِقِ الْحُبِّ الشَّبَابَا  
خَبَا فِي الشَّعْرِ طَالَعُهُ وَخَابَا  
شَبَابِ الرَّافِدِيِّينَ بِهِ عَتَابَا  
أَبُوكُمْ فِي عَوَاقِبِهِ عِقَابَا...  
وَفِي أَفْتَقِ (السَّوَادِ) نَمَا شَهَابَا  
وَتُنْكِرُهُ الْعَشِيرَةُ حِينَ شَابَا  
إِذَا مَا غَاصَ مَوْرُدُهَا وَغَابَا  
سَتَخَلُّدُ رَغْمَ مَنْ أَزْرَى وَعَابَا  
سَتَلْقَى عِنْدَ خَالِقِكَ الثَّوَابَا

جفناك الشعْرُ يَا (مَعْرُوف) شَيْخَا  
رَأَيْتُ الشَّعْرَ أَشْبَهَ بِالْغَوَانِي  
رَثِيْتُ لِشَاعِرٍ فِي الشَّرْقِ فَحَلِي  
وَنَاءَ بِعِبْبِيهِ حِمْلًا فَأَزْرَى  
أَقِيلُوهُ الْعِثَارَ فَكَيْفَ يَجْزَى  
أَبُّ بِاسْمِ (العِرَاقِ) سَمَا عَرِيقَا  
أَتَعْرِفُهُ الْعَشِيرَةُ وَهُوَ كَهْلٌ  
وَطَبَعُ النَّاسِ نِسْيَانُ الْأَيْدِي  
فَقُلْ لِلشَّاعِرِ الْمَزْرَى بَعِيبٌ  
وَمَهْمَا لَمْ يُثْبِكْ ذُووكَ فَاصْبِرْ

## دَمْعَةُ عَلِيِّ الْقَمَرِ الْخَاسِفِ

نشرت في العدد 4 من جريدة البصائر سنة 1936.

يَا لَلْعَبْرُ خَسَفَ الْقَمَرُ

\*\*\*

مَاذَا دَهَى زَيْنَ الْبِهَاءِ؟  
 غَشَى الْحَلْكَ وَجْهَ الْفَلَكَ  
 وَعَرَا الْكُدْرَ صَفْوَ الْبِشْرِ  
 يَا لَلْعَبْرُ خَسَفَ الْقَمَرُ

\*\*\*

مَنْ ذَا رَمَى مَلِكِ السَّمَاءِ؟  
 الْعُصْفُ قَامَ يُزْجِي الْغَمَامَ  
 وَالنَّجْمُ خَرَّ يَرْمِي الشَّوَارَ  
 يَا لَلْعَبْرُ خَسَفَ الْقَمَرُ

\*\*\*

مَا لِسَدَمِ سُدِّ الْأُدْمِ؟  
 مَا لَلْجَوَاءِ رُبِّ سُدِّ الْهَوَاءِ؟  
 لَقِي الْبَصْرَ فِيهَا الْحَسْرَ  
 يَا لَلْعَبْرُ خَسَفَ الْقَمَرُ

كَمْ شَائِنَاتٍ فِي الْكِسَائِنَاتِ  
 قَلَّ لِلْعَيُونِ غُضُّ السَّجْفُونِ  
 سَامَ الْعَوْرَ أَسْمَى الصُّورِ  
 يَسَالُ الْعَبْرَ خَسَفَ الْقَمَرِ

\*\*\*

جَارَ الْمَلَائِكِ مَاذَا أَحْوَالُ  
 مِذَا عَمَلُكَ الْجَمَالُ؟  
 هَلَا سَقَّرَ ذَاكَ الْخَقْفَرُ  
 يَسَالُ الْعَبْرَ خَسَفَ الْقَمَرِ

\*\*\*

مَاذَا جَرَى لَابْنِ السُّرَى؟  
 كَشَفَ الشُّعَابِ وَهَدَى الرُّكَّابِ  
 وَقَفَا الْأَثَرِ حَتَّى عَثَرَ  
 يَسَالُ الْعَبْرَ خَسَفَ الْقَمَرِ

\*\*\*

نَزَلَ الْخُسُوفِ بِأَخِي الشُّفُوفِ  
 فَمَاذَا الْجِدَادُ يَعْلُو الْبِلَادِ  
 وَكَذَا الْغَيْرَ تَبَلُّو الْخَيْرَ  
 يَسَالُ الْعَبْرَ خَسَفَ الْقَمَرِ

\*\*\*

أَمِنَ التُّرَابَ      هَذَا الْحِجَابَ  
كَيْفَ اسْتَطَالَ      عَبَّدَ النِّعَالَ  
أَعْيَا النَّظَرَ      سَرُّ الْقَدْرِ  
يَاللَّعْبَرَ      خَسَفَ الْقَمَرَ

\*\*\*

ذَاتَ الْبُجُوجِ      أَنْ الْعُجُوجِ  
هَلْ مِنْ مَقِيلٍ      يُؤْوِي النَّزِيلِ  
طَالَ السَّفَرُ      فَمَتَى الْمَقَرُ؟  
يَاللَّعْبَرَ      خَسَفَ الْقَمَرَ

## آفة العين

نشرت في العدد 8 من جريدة البصائر سنة 1936م

ما لَطَرَفِي رَنَا	حَوْلَهُ فَأَنْتَتَنُ
سَامَنِي فِي الدُّنَا	بِالضَّنَى وَامْتَحَنُ
يَا مُذِيقِي الضَّنَى	لَا طَمَعْتَ الْوَسَنُ
يَا لِرَامِ رَمَا	نِي بِقَوْسَيِّنُ
آفَةُ الْعَيْنِ مَا	آفَةُ الْعَيْنِ!

\*\*\*

رَغْبَةُ الْعَيْنِ قَدْ	طَوَّحَتْ بِالنَّاسِ
جَرَّعَتْنا الكَمَدُ	أوردَتْنا الْيَاسُ
عِلَّةٌ فِي الجَسَدِ	بَدَأَتْ بِالرَّاسِ
فَسَقَتْ أَدَمًا	عَلَقَمَ الْبَيْنُ
آفَةُ الْعَيْنِ مَا	آفَةُ الْعَيْنِ!؟

\*\*\*

نَظْرَةٌ عَن سَوَالِ	نَظْرَةٌ عَن رَجَاءِ
فَإِذَا الرُّشْدُ زَالَ	وَإِذَا السَّغْيُ جَاءَ
فَافْتَكِرْ فِي المَالِ	إِن أَرَدْتَ النَّجَاءَ
لَا تُشِرْ لِجَمَا	مِ بِهَذَا بَيِّنِ
آفَةُ الْعَيْنِ مَا	آفَةُ الْعَيْنِ!

\*\*\*

رَأْفَةً بِالْجَارِ  
 أَنْفُسُ أَطْهَارِ  
 وَالْخَنَا وَالْعَارِ  
 لَيْسَ بِالْهَيْنِ  
 آفَةُ الْعَيْنِ!

خَائِنَاتِ الْعِيُونِ  
 مِنْ وَرَاءِ الْجُفُونِ  
 سُقَّتَهَا لِلْمُجُونِ  
 إِنَّ هَتَكَ الْجَمِي  
 آفَةُ الْعَيْنِ مَا

\*\*\*

تَغْتَرَّرَ بِالصُّوَرِ  
 أَجَلَّتْ وَالْحُفَرِ  
 حِ بِغَضِّ الْبَصَرِ  
 غَارَةَ الزَّيْنِ  
 آفَةُ الْعَيْنِ!؟

يَا أَخَا الْعَيْنِ لَا  
 إِنَّهَا لِلْبِلَى  
 فَادْرَعْ لِلْمِلَا  
 دُدَّ وَلَوْ بِالْعَمَى  
 آفَةُ الْعَيْنِ مَا

\*\*\*

لَوْحَهُ الصَّقَالِ  
 إِنَّهَا ضَلَالِ  
 خَائِبَاتِ الْفَقَالِ  
 مِنْ أَذَى السَّرِيْنِ<sup>(1)</sup>  
 آفَةُ الْعَيْنِ!!

يَا فُوَادًا صَقَلِ  
 لَا تُجَارِ الْمُقَلِ  
 كَاذِبَاتِ الْأَمَلِ  
 عَفَّ كَيْ تَسْلَمَا  
 آفَةُ الْعَيْنِ مَا

\*\*\*

(1) الرين: كالصدا يعشى القلب. وفي القرآن الكريم: بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون.

## المرء في حقيقته المجردة

نشرت بالعدد (159) من جريدة البصائر في 31 مارس 1936م.

لَا غَرَوَ أَنْ يُشْبِهَ جُلْمُوهُ  
فَلَمْ يُلِن تَأْدِيبُهُمْ عُوْدَهُ  
وَلَوْ حَوَى فِي الْخَلْقِ مَحْوَدَهُ  
وَلَيْسَ فِعْلُ الْخَيْرِ مَقْصُوْدَهُ  
رِفْدًا لِيَسْتَعْبِدَ مَرْفُوْدَهُ  
مَحَبَّةُ الْوَالِدِ مَوْلُوْدَهُ  
فَغَيْبُهُ يُنْكِرُ مَشْهُوْدَهُ  
فَبِأَسْئِهِ يَلْحَظُ أَوْ جُوْدَهُ  
لَمَّا أَطَاعَ الْمَرْءَ مَعْبُوْدَهُ

المرء ما المرء سليل الثرى  
عألجه الرُّسُلُ بتأديبهم  
لا يخدم المرء سوى نفسه  
قد يفعل الخير له معلنا  
ويوسع الكل بإحسانه  
من أثرة النفس ومن حُبها  
لا تحمد المرء لمشهوده  
إذا أطاع المرء ذا دعوة  
لو لم تكن ناز ولا جنّة



## أين "ليلاي"

أَيْنَ (لِيْلَايِ) أَيْنَهَا  
 حِيلَ بِيْنِي وَبِيْنَهَا  
 هَلْ قَضَتْ دِيْنَ مَنْ قَضَى  
 فِي الْمُحِبِّينَ دِيْنَهَا  
 أَصَلَّتِ الْقَلْبَ نَارَهَا  
 وَأَذَاقَتْهُ حَيْنَهَا  
 مَذْتَعَرَفَتْ سَرَّهَا  
 وَتَعَشَّقَتْ زِيْنَهَا  
 رَوَّعْتَنِي بِبِيْنِهَا  
 لَارَعَى اللهُ بِيْنَهَا  
 فَتَعَلَّقْتُ بِالطُّيُو  
 فِي اللُّوَاتِي حَكِيْنَهَا  
 وَتَعَلَّلْتُ بِالْمُنَى  
 فَتَبَيَّنْتُ مِيْنَهَا  
 مَا (لِيْلَايِ) لَمْ تَصَلْ  
 مُهْجَاتِ فَدَيْنَهَا  
 وَقَلُوبِ اعْلَقْنَهَا  
 وَعِيُونِ ابْكِيْنَهَا

ايه يا عيني أذرفني  
لن تَرِي بعدُ عَيْنَهَا  
السَّمَاوَاتُ والأَرَا  
ضِي جميعًا نَفَيْنَهَا  
كَمْ تَسَاءَلْتُ سَالِكًا  
أَنهْجًا مَا حَوَيْنَهَا  
لَمْ يُجِبْ نِي سِوَى الصَّدى  
أَيْنَ (ليلاي) أينها؟! (1)

(1) نشرت في (الشهاب) ج: (7) و(14) في سبتمبر 1938م بتعليق الأستاذ الإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس، هذا نصه:

جاء في «الأغاني» ج: 3، ص: 291 مايلي:

«أخبرني عمي، قال حدثنا الحزنبل عن عمرو ابن أبي عمرو وقال.. بلغني أن الحسن بن زيد دعا بابن المولى فاغظ له وقال: أتشيب بحرم المسلمين، وتتشد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الأسواق والمحافل ظاهرا؟

فحلف له بالطلاق أنه ما تعرض لمحرم قط ولا شيب بامرأة مسلم ولا معاهدة قط.

قال فمن ليلى هذه التي تذكر في شعرك؟ فقال له.. امرأتي طالق إن كانت إلا قوسي هذه، سميتها ليلى لأذكرها في شعري. فإن الشعر لا يحسن إلا بالتشبيب، فضحك الحسن ثم قال:

إذا كانت القصة هذه فقل ما شئت.

فمن هي ليلى شاعرنا يا ترى؟ ليست له قوس ولكن له مروحة، فهل يعني هو الآخر مروحته؟ إن محمد العيد الذي يشعر شعور لشعب ويتخيل خيال الشعب، لا تشغله قوس ولا مروحة ولكن لا تفتنه - وهو البلبل الغريد في قصص...- إلا الحرية فهل يوافق على هذا بعض من ينقصهم شيء من السياسة ليفهموا؟

وقد أيد الشاعر هذا أخيرا في قصيدته الطويلة «ملحمة الثورة والاستقلال» فقال:

ليلاي فيك تعطف بوصولها!! فشفت به مجنونها المستهترا

## قوس قزح

"قوس الله لا قوس قزح" حديث شريف

نشرت في البصائر سنة 1939.

بكلِّ لونٍ وَصَحَا	أَنْظِرْ إِلَى الْأَفْقِ صَحَا
سِرَاقٍ بِهِ تَفْتَحَا	تَفْتَحِ الْقَلْبُ لِإِش
فِي عَرْضِهِ مَسْتَمَلِحَا	أَنْظِرْ إِلَى قَوْسٍ بَدَا
سَدَّ الْفِكْرِ حَتَّى أَنْقَدَحَا	مِنْ نَوْرِهِ قَدَحْتُ زَنَدَا
جِ رَبَّنَا وَوَشَّحَا	وَشَّيْئِي بِهِ ذَاتَ الْبُورِ
خُودٍ بِهِ وَتَمَرَحَا	لَا غَرُّوْ أَنْ تَزْهَوْ كَالْ
فِيهَا السَّحَابُ ارْتَجَحَا	كَأَنَّه أَرْجُو حَوَا
ءُ فِي الْفَضَاءِ طَوَّحَا	أَوْ خَنَجَرٌ بِهِ الْقَضَا
ءُ بِالسَّلَامِ لَوَّحَا	أَوْ صَوْلَجَانٌ فِي السَّمَا
فِي خُلْدِهَا تَفْسَّحَا	أَوْ ذَيْلُ طَاوُوسٍ بِهَا
تُومِي إِلَى مَنْ صَلَحَا	أَوْ كَمُّ حَوْرَاءَ بِهِ
أَرْضٍ بِهِ تَرَنَّحَا	أَوْ مِحَجْنُ الدَّهْرِ عَلَى الـ
سَدَّ بِهَا وَالْأَبْطَحَا	أَوْ قَوْسُ نَصْرٍ وَسِعَ النَّجْدَا
سُ إِلَى الْحِجِّ انْتَحَى	أَوْ فُلُكُ بَحْرِ مَعْلَمِ الرَّأ
أَشْبَاهِهِ وَرَجَحَا	قَوْسٍ أَعْرُجَلَّ عَنِ
هُ طَرْفَةَ وَسَرَّحَا	قَدْ أَطْلَقَ الشَّاعِرُ فَيَـ

لَا كُنْتُ سُرعَانِ مَا لَاحَ لَهُ حَتَّى أُمَّحَى  
 وَغَابَ عَنْهُ بَارِحًا يَا لَيْتَهُ مَا بَرِحَا

\*\*\*

يَا قَوْسَ حَيَّرْتَ النُّهَى فَمَنْ رَأَكَ سَبَّحَا  
 لَوْ وَجَدَ الإفْصَاحَ عَنْكَ وَأَصْفُ لَأَفْصَحَا  
 سِرُّ الطَّبِيعَةِ اسْتَوَى فِيهِ (إِيَّاسُ) وَ(جَحَا)  
 سَبْحَانَ مَنْ بَكَ جَلَا عَنَّا الْأَسَى وَرَحَّزَحَا  
 زَانَ بِكَ الأفُقَ كَمَا زَانَ الصَّبَاحَ بِالضُّحَى  
 أَرَاكَ قَوْسَ اللَّهِ مَا أَرَاكَ قَوْسَ قُزَحَا

## ياليل

نشرت في العدد 145 من البصائر سنة 1951م

متى تُريني الصِّباحا  
 بوجهه وأشاحا  
 ما كان منه مُباحا  
 وما وجدتُ أنشراحا  
 وأستوحشتُ منه ساحا  
 لم أَرُجْ منه سَراحا  
 يشُوكني أو رماحا  
 أرجو المنى أن تُتَاحا  
 يَشفي الغليل قَراحا  
 كمن يُجِيلُ القِداحا  
 ونرجِسًا وأقَاحا  
 تَرنُّمًا وُصداحا  
 فأستحبُّ الكِفاحا  
 فأطمئن أرتياحا  
 بأن يطيرَ جِماحا  
 وقد أضحُّ نُواحا  
 إلا إذا الدَّيكُ صاحا

ياليلُ طُلْتَ جَناحا  
 أرى الكَريَّ صَدَّ عَنِّي  
 أمسى عليَّ حَراما  
 قد ضقتُ بالهمِّ ذَرعًا  
 ملَّت فراشيَ نَفسي  
 كأنني رهنُ سجن  
 كأنَّ تَحتي شوكا  
 أبيتُ وسنان مُضنِّي  
 ظَمآن أنشُد مَاءَ  
 أُجِيلُ بالرأيِ فكري  
 وانظُم الشعر وَرَدًا  
 تَأبى البَلابلُ إلا  
 وقد أرى الجِدَّ أَجدي  
 وقد أرى الصبرَ أُولَى  
 وقد يَهْمُ فؤادي  
 وقد أسرُّ بكائي  
 ولا يَقِرُّ قَراري

وَلَا يُصِيبُ نَجَاحَا  
فِي جَوْهَ الرَّحْبِ سَاحَا  
إِلَى الْأَمَامِ فِيسَاحَا  
نِهَائِيَّةً وَأَفْتِتاحَا  
مِثْلَ الزَّنَادِ أَنْقِدَاحَا  
قَدِ أَثَخَنَتْهُ جِرَاحَا  
يَا وَيْحَهَ وَأَسْتَمَاحَا  
حَتَّى اسْتَحَالَ مِزَاحَا  
فِي يَأْسِهِ لَا جُنَاحَا  
وَإِنْ تَبَدَّتْ مِلاحَا  
فَمَا اسْتَطَعْتُ بَرَاحَا  
لَكِنْ بِهَا الشُّعْرُ بَاحَا  
أَضْرَبِي وَأَطَاحَا  
لَهُ نَجَا وَأَسْتَرَا  
وظَلَمَةٌ وَرِياحَا  
وَلَا تَزِدْهُمُ الْفِقاحَا  
مَا بَيْنَنَا وَأَصْطِلاحَا  
فَمَا أَجَبْتَ اقْتِراحَا  
جَلَّ الدُّجَى وَأَزَاحَا  
لَمْ تَتَضَيَّحْ لِي اتِّضَاحَا  
بِهَا وَتَى أَمْ كُساحَا  
مَرَضِي تَسُوسُ صِحاحَا

أَرَى أَخَا الشَّعْرِ يَسْعَى  
مَوَكَّلًا بِخِيَالِ  
يَخْطُوبُهُ خَطَوَاتِ  
لَكِنَّهَا خَائِبَاتِ  
فِي قَلْبِهِ نَزَوَاتِ  
وَفِي حَشَاهُ سِهَامِ  
أَتَى السَّرَابَ لِيَرَوِي  
فَلَمْ يَرَ السُّؤْلَ جِدًّا  
فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ  
أَقْبَحَ بِأَمَالِ نَفْسِي  
قَدِ أَوْثَقْتَنِي كِتَافَا  
كَتَمْتُهُمَا مِنْذِ حِينِ  
إِنَّ الشَّعْرَ وَرَكَدَا  
مَنْ لَا شَعْرَ وَرَ بِشَيْءِ  
يَا لَيْلُ اسْرَفْتَ بَرْدَا  
أَطْفَيْ حُرُوبَكَ عَنَّا  
وَقِفْ لِنَعْقِدَ جِلْفَا  
إِنَّا عَلَيْكَ اقْتَرَحْنَا  
يَا لَيْلُ مَا فِيكَ نَجْمٌ  
إِلَّا كَوَاكِبَ حَيْرَى  
بَطِيئَةٌ لَسْتُ أَدْرِي  
تَحْكِي أَدْلَاءَ قَوْمِي

وَشَيْخَةٌ تَتَلَحَّى  
مِثْلَ الْكِبَاشِ نَطَاحًا  
يُبِيدُهُ وَأَجْتِيَا حَا  
تَرَوِي الْقَبِيحَ فَصَاحَا  
تَهْوَى الْخَنَى وَالسَّفَاحَا  
سُلِّتَ عَلَيْهَا صِفَاحَا  
غَدَا عَلَيْهِ وَرَاحَا  
أَبَى الْهُدَى وَالصَّلَاحَا  
فَاعْقَبْتَهُ أَفْتِضَاحَا  
غَيْرَ الْكَلَامِ سِلَاحَا  
مِنَ الْمُغْيِرِ أَكْتِسَاحَا  
وَلَا تَرْجُ فَلَاحَا  
يَكْذِبُ عَلَيْكَ صُرَاحَا  
فِي الْكِذْبِ فَاقَ (سَجَاحَا)  
مِنَ الْمُغْيِرِ سَمَاحَا  
لِلْيَانِسِينَ وَرَاحَا  
مَنْ أَنْ يَكُومَ شِحَاحَا  
دَاسَ الْجِمَى وَأَسْتَبَاحَا  
تَغَشَى الرَّبَى وَالْبَطَاحَا  
مَنْتَى أَرَى الْفَجْرَ لَاحَا؟  
يَا لَيْلُ طُلْتَ جَنَاحَا!

مَنْ غِلْمَةٍ تَتَمَازَى  
وَدُّوا النَّزَاعَ فَكَانُوا  
أَخْشَى عَلَى الشَّعْبِ هَلْكََا  
مِنْ أَلْسُنِ قَاذِفَاتِ  
وَأَنْفُسِ خَائِنَاتِ  
وَمَنْ قَوَانِينَ جَوْرٍ  
وَمِنْ شِقَاءٍ مُلِحِّحٍ  
مِنْ أَيْنَ يُفْلِحُ شَعْبٌ  
خَاصُّ الْمِيَادِينَ دَعْوَى  
لَأَنَّهُ لَمْ يُهَيِّءْ  
إِنْ كُنْتَ اعزَّلَ فَاَرْقُبْ  
لَا تَنْتَظِرْ مِنْهُ خَيْرًا  
وَإِنْ يَعِدُكَ بِخَيْرٍ  
إِنْ قِسْتَهُ بِ (سَجَاح)  
فَأْيَاسٌ وَلَا تَتَرَقَّبْ  
الْيَاسُ يُعَقِبُ رَوْحَا  
وَالْيَاسُ بِالْحَرِّ أَحْرَى  
يَا لَيْلُ كَمْ فِيكَ عَادٍ  
إِلَى مَنْتَى أَنْتِ دَاجٍ  
نَفْسِي إِلَى الْفَجْرِ تَاقَتْ  
مَنْتَى جَنَاحُكَ يُطْوَى

## يا هزاري

نشرت في العدد 170 من جريدة البصائر سنة 1951

ناجِني نَجْوَى أَدْكَارِ وَأَشْدُّ لي لَيْسَل نَهَارِ  
قد دنا فلكُ الإسارِ يا هزاري

عبثا أبكي وتبكي شجنا تارة سرًّا وطورًا علنا  
لم نجد في الأرض من يرثي لنا غيرَ واهٍ في مثل الزندواري  
فاصطبرِ مثلَ اصطباري يا هزاري

أنتَ رَمَزِي وشِعاري أنتَ سيفي ذو الفِئقارِ  
أنتَ مزماري وطاري يا هزاري!

غير أنا فاتنا نيلُ المُنَى فتولانا فتورٌ وعنا  
خببتَ في الشدو كما خبتُ أنا في حياتي فتمنيتُ احتضاري  
وتَبَرَّمْتُ بداري يا هزاري!

عاطني كأس عُقارِ من عُصاراتِ أبتيكاري  
أنتَ ندْماني وجاري يا هزاري

عاطني من خمرة الأمالِ جاما إن فيها نشوة تُحيي العظاما  
إن فيها لي بردًا وسلاما من لظى اليأسِ ومن نارِ الحَسارِ

وادعُ لي ذاتَ الفخارِ يا هزاري!



أشرفت مثل الدراري ورئت خلف الستار

ترتجى خوض الغمار يا هزاري!

إن تكن ولهان فيها مُستهما فافتح معقلها الوعر أقتحاما

أو تُرد منها التفاتا وابتساما فترنم بأهازيج الصواري

وتهيا للطواري يا هزاري!!

## الشعرُ والأدبُ

وحرفتي ما حييت: الشعرُ والأدبُ  
 لا شغلَ عندي إلا: الشعرُ والأدبُ  
 منعَم البالِ إلا: الشعرُ والأدبُ  
 إلى خصامي فسيفي: الشعرُ والأدبُ  
 فعُدَّتِي في انتصاري: الشعرُ والأدبُ  
 دليلُهُ في الحياة: الشعرُ والأدبُ  
 ما الملكُ والعزُّ إلا: الشعرُ والأدبُ  
 ما المالُ ويحكُ إلا: الشعرُ والأدبُ  
 أخطأتُ إن الجمال: الشعرُ والأدبُ  
 ما نشوةُ الخلدِ إلا: الشعرُ والأدبُ  
 تقولُ لي قد شجاك: الشعرُ والأدبُ  
 وما حياتي إلا: الشعرُ والأدبُ  
 ما نعمة العيش إلا: الشعرُ والأدبُ  
 رُوحِي وما أنا إلا: الشعرُ والأدبُ

أنا ابنُ جدِّي وقومي السادةُ العربُ  
 أنفقتُ وقتي في شعرٍ وفي أدبٍ  
 ولا غداءَ به أحيًا بغير طوى  
 أسالم الناسِ في عيشي فإن عمِدوا  
 وإن دَعاني قومي أن أناصرهم  
 قل للملوكِ مقالاً من أخي ثقة  
 لا مُلكَ لا عزَّ فيما تفخرون به  
 وقل لمن هام في مال له لُبْدٍ  
 وقل لمن هام في حبِّ الجمالِ لقد  
 وقل لمن هام في رشف المدام هوى  
 وربَّ عاتبةٍ لي في سبيلهما  
 ترجو بقائِي بلا شعرٍ ولا أدبٍ  
 فقلت عفي وكُفِّي عن مُعاتبتي  
 لقد فَنيتُ غرامًا فيهما فهما

## وصف فوارة

(شاهد الشاعر فوارة بديعة الشكل في حديقة عامة بمدينة باتنة فوصفها بهذه القصيدة)!

يا حَبَّذا عَيْنٌ تَفُورُ      حَقَّتْ بِحَافَتِهَا الزَّهْوَرُ  
 باتت «بباتنة» تُفِيءُ      ضُ عَلَى سَرَاتِنَا السَّرُورِ  
 في روضةٍ غَنَاءٍ قَد      غَنَّتْ بِسَاحَتِهَا الطَّيُورِ  
 في حَوْضِهَا مَاءٌ يَجُورُ      لُ كَأَنَّهُ فَلَكَ يَدُورِ  
 وتَرَى الفَقَاقِعَ كَالكُورِ      كَب فِيهِ تَطْلُعُ أَوْ تَغُورِ  
 وترى به الأَسْمَاكُ تَلْمُ      ع كَاللَّائِي فِي النُّحُورِ  
 تَلْهُو وتَمَرِّحُ لَا تَحُ      س بِحَبْسِهَا بَيْنَ الصُّخُورِ  
 مِثْلَ الطَّيُورِ الغَادِيَا      تِ الرَّرَائِحَاتِ عَلَى الوُكُورِ  
 بَيْنَا مِيَاهُ فِي صُعو      دِ إِذْ مِيَاهُ فِي حُدُورِ  
 فَكَأَنَّهُا رُتَبُ العِيبَا      دِ يُدِيرُهَا صَرَفُ الدَّهْورِ  
 أَوْ كَالرِّيَّاحِ فَمِنْ قَبُورِ      لِ نَاوَحَتِكَ وَمِنْ دُبُورِ  
 يا حَبَّذا فَوَارَةٌ      نَضَحَتِكَ مِنْ مَاءِ طَهُورِ  
 فَكَأَنَّهُا قَارُورَةٌ      حَوَاتِ الرِّفِيعِ مِنَ العَطُورِ  
 قَد ضَمَّخَتِكَ وَأَسْكَرَتِ      كِ وَلَا كُؤُوسٍ وَلَا خَمُورِ  
 تَرَكَتْ شُعُورَكَ بِالعَيْبِ      رِ يُطَاوِلُ الشُّعْرَى العَبُورِ  
 يا عَيْنُ جَدَّدتِ النِّشَا      طَ لَنَا وَبَدَّدتِ الفُتُورِ  
 فَلَأَنْتِ أَجْمَلُ قَيْنَةٍ      غَنَّتْ فَاطْرَبتِ الحُضُورِ



زُ بِلِحْنِهِ أَهْلَ الْقُبُورِ  
 هَ صَلَاةَ إِشْرَاقٍ وَنُورِ  
 مِخْرَابِهِ يَتَلَوُ الزَّبُورِ  
 حَسْبِي بِظِلِّكَ مِنْ مَزُورِ  
 يَطْغَى عَلَيَّ وَلَا يَجُورِ  
 رِ إِذَا اقْتَرَبْتَ وَلَا الْفَخُورِ  
 ءَ قَوِيَّةَ يُذَكِّي الشُّعُورِ  
 بَيْنَ الْعَشِيَّةِ وَالْبُكُورِ  
 لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَا غُرُورِ  
 لَ نَفْسُهُ مَأْوَى الشُّرُورِ  
 عَةَ لَا يَحُولُ وَلَا يَجُورِ  
 أُمَّ تَحَوُّطُكَ بِالْبُرُورِ  
 لَا فِسْقَ فِيهِ وَلَا فَجُورِ

هَذَا خَيْرِيكَ يَسْتَفِي  
 صَلَّاتِ مِيَاهُكَ لَلَالَا  
 فَكَأَنَّهَا دَاوُودُ فِي  
 قَدْ جِئْتُ ظِلِّكَ زَائِرًا  
 فَوَجَدْتُ حُسْنَافِيكَ لَا  
 مُتَوَاضِعًا إِلَّا بِالنَّفْوِ  
 الْحَسَنُ فِيكَ كَكَهْرِبَا  
 الْحَسَنُ فِيكَ مُجَدَّد  
 الْحَسَنُ فِيكَ مَمَحَّض  
 وَلِرَبِّ ذِي وَجْهِ جَمِي  
 قُلْ لِلأَدِيبِ هَوَى الطَّبِي  
 فَاهُو الطَّبِيعَةَ إِنهَهَا  
 حُبُّ الطَّبِيعَةَ طَاهِرُ

## يا فؤادي

فممة يا فؤادي  
 لذيد الرقاد  
 كوخرز القناد  
 كوزي الزناد  
 بوئل تنيادي  
 غلت في الجداد  
 بلاء العباد  
 وعكس المراد  
 ضياع أجهادي  
 لسخف أعتيادي  
 سخائي بزادي  
 بأرض القساد  
 بسوق الكساد  
 لشتي العوادي  
 بهام زباد  
 بها في شعاد  
 بها في أزدباد  
 إلى الرشد هادي

أطلت أتقادي  
 لقد ددت عني  
 بوخرزك جنبي  
 ووزيك نفسي  
 أفي كل ليلى  
 كأنك تكلي  
 أبلى الله إلا  
 بخلف التمني  
 فما باختيار  
 وثقت بدهري  
 ومن فرط حومي  
 وقصدي صلاحا  
 وعرضي نفيسا  
 هي الأرض مهدي  
 أرى ضرر زبيد  
 وتفكير سعد  
 أرى الغي يفسد  
 وفي الدين داع

وللّٰه لطفًا  
فما خاب مُنقِب  
لك الله فاصبر  
فكلُّ متاع  
زمانك حُرْبٌ  
وجيلك مُغرَى  
خف اللّٰه وأزقُب  
نِ خافٍ وبّادي  
له بالقياد  
بدار النكاد  
بهاللتفاد  
لحُرّ المبيادي  
بجحد الأيادي  
ثواب المَعاد

## جمال الريف

في هذه القصيدة تظهر براعة الشاعر وقدرته على الوصف بالرغم من أنه لم يكثر منه في شعره

وعاودتك حَساسات وأذواقُ  
 فما عليه من الأتراح أغلاق  
 ونمّ قريراً فما بالعين إِرَاق  
 الريحُ عازفةٌ والروضُ صفّاق  
 تَشِدو وتَهفو به وُرُقٌ وأوراق  
 والماء في جَنبات النهر رَقراق  
 كأنها في نُحور الغيد أطواق  
 ضأنٌ ومَعز وأبقار وأنياق  
 وللغناء كَمَا لِلشَّعر أسواق  
 كأنها في صَدَيّ الوِديان أبواق  
 والطيْرُ جَدلانُ في الأوكار زَفراق  
 كأن إِمَسَاءَها في العين إشراق  
 لَهُ إلى الله إِخْبَاتٌ وإِطراق  
 وقد عَفَّتْ من رُعاة الحَيِّ أَحْداف  
 ولا عَدَاك على الغافين إِشفاق  
 فكلُّنا لجمال البَدْوِ عُشاق

هَزَك للشعر حنات وأشواقُ  
 اليوم صدْرُك للأفراح منشِرِحْ  
 أقمّ هنيئاً فما في القلب موجِدَة  
 حَيَّتْكَ في البَدْوِ كُلُّ الكائنات به  
 والحقلُ محتفلُ الأشجار من طَرَب  
 والنهرُ في جَنبات السَّفح منبَسِطُ  
 وفي الكروم عناقيدُ تحفُ بها  
 وفي المزارع قِطعانُ منوَعَة  
 تَشِدو الرُّعاة بسوق للغناء بها  
 لهم مزاميرُ بالألحان صَادحة  
 والوَحْشُ سلوان في الغابات مُنطلقُ  
 والشمسُ زاهرةٌ في كل آوَنِيَة  
 والبَدْرُ في الليل يَبْدُو زَاهِداً ورَعَا  
 أو عاشقاً سَاهراً في الحَيِّ مُنْفَرِداً  
 يا ساهراً الليل لا حانَتِكَ باصِرَة  
 إنزل إلينا قليلاً نَصْحَبَ زَمنا

والقَصْرُ يَعْلُو طَائِقَ فَوْقَهُ طَائِقَ  
 إِلَى الْحَوَاضِرِ بِالْجِدَانِ مُنْسَاقَ  
 فَجْوَهَا قَاتِمٌ كَالْغَازِ خَنَاقَ  
 عَيْشًا وَيُخْطِئُكَ إِعْسَارٌ وَإِمْلَاقَ  
 وَجْوَهَا لِعُضَالِ الدَّاءِ تَرِيَّاقَ  
 وَلَا كَأَفَاقِهِمْ فِي الْأَرْضِ آفَاقَ  
 تَمِيدُ مِنْ فَوْقِهَا بِالرِّزْقِ أَطْبَاقَ  
 عَلَى يَدِ كُلِّهَا بَسْطٌ وَإِطْلَاقَ  
 فَمَا سِوَاكَ لِهَذَا الْخَيْرِ خَلَاقَ

الكَوْخَ أَبْهَى مِنَ الْأَفْلَاقِ نَيْرَةً  
 فَقُلْ لِمَنْ هُوَ فِي نُشْدَانِ رَاحَتِهِ  
 دَعِ الْحَوَاضِرِ لَا يَغْرُرُكَ زُخْرُفُهَا  
 وَاعْشِ الْبَوَادِي تَنْعَمَ فِي مَرَابِعِهَا  
 عَيْشُ الْبَوَادِي نَضِيرٌ لَا نَظِيرَ لَهُ  
 فَمَا كَأَوْدِيَةِ الْبَادِيْنَ أَوْدِيَةً  
 أَنْظُرْ تَجِدْ خَلَلَ الْأَكْوَاخِ مَائِدَةً  
 مَبْسُوطَةً لِبَنِي الْإِنْسَانِ مُطْلَقَةً  
 يَا رَبِّ شُكْرُكَ حَقٌّ لَسْتُ أَجْحَدُهُ



## صوت من الغيب

نشرت في العدد (159) من جريدة البصائر  
31 مارس 1936.

وأعلن البشائر  
سَسَ وَسَلَّ الخَاطِرَا  
يُشْبِهُ أَمْسَ الدَّابِرَا  
يُّ أَنْ يَفُوقَ الخَاضِرَا  
شَّرِقَ سَحَابَا مَاطِرَا  
شَّرِقَ نَبَاتَا نَاضِرَا  
كُبَرَى وَعَصْرَا زَاهِرَا  
ثَالِي طَرِيقَا نَادِرَا  
بِعَضِ اللَّيَالِي شَاعِرَا  
رُ إِذْ أَتَى (خَنَافِرَا)<sup>(1)</sup>  
وَمَ وَرَفَّ طَائِرَا  
شَاعِرَ طَيْبَا عَاطِرَا  
وَجِهَ الرَّئِي حَائِرَا  
يَا كَالصَّبَاحِ سَافِرَا  
وَوْنٍ وَطَرَفَا فَاتِرَا

قَمَ هُنَّى العَشَائِرَا  
وَبِالْمَنَى فَحَدَّثَ النَّفَا  
فَيَوْمَنَا الحَاضِرَا  
وَعَصْرَنَا الآتِي حَارَا  
أَرَى عَلَى الأفقِ مِنَ السَّ  
يُوشِكُ أَنْ يُنْبِتَ فِي السَّ  
أَرَى أَمَامِي نَهْضَةً  
قَفَ بِي أَحَدْتُكَ حَديـ  
أَتَى رَثِي الجِنِّ فِي  
كَأَمَّا هُوَ (شَصَا  
حَفَّ بِهِ فِي عَالَمِ النَّ  
وَمَلَأَ البَيْتَ عَلَى السَّ  
فَحَدَّقَ الشَّاعِرُ فِي  
مَاذَا أَرَى؟ أَرَى مُحَيِّ  
أَرَى جَبِينَا مُشْرِقَ اللَّ

(1) خنافر اسم كاهن من كهان العرب وشمصار اسم رثي من الجن كان يأتيه بالأخبار في زعمهم.

أرى قوامًا كالقَضِ  
 أرى فتى من فتية الغد  
 أرى فتى من فتية الغد  
 أرى فتى يَبْسِمُ عن  
 كأنه حَقُّ عَقِي—  
 يحمل في أحضانه الأ—  
 مَحْنِيَّةَ أهْلَئِةَ  
 عليه هالةٌ من النـ  
 يا عجبًا تُراه جِنـ  
 سبحان مَنْ صَوَّرَ لِي  
 يا زائرًا لم أَرِ أَبـ  
 يا مالِكًا عواطِفي  
 أراك أوتيتَ مِنْ الـ  
 أرى عليك أثَرَ الـ  
 عساك معلِنًا بأنبـ  
 قل.. أتسمع لك مُطـ  
 قال.. طويت عالم الـ  
 مُغادرًا مراتِع الـ  
 وحاملًا إليك سـ  
 فكن إذا لِمَا سَأَلـ  
 وكن إذا لِمَا سَأَلـ

أرى قوامًا كالقَضِ  
 أرى فتى من فتية الغد  
 أرى فتى من فتية الغد  
 أرى فتى يَبْسِمُ عن  
 كأنه حَقُّ عَقِي—  
 يحمل في أحضانه الأ—  
 مَحْنِيَّةَ أهْلَئِةَ  
 عليه هالةٌ من النـ  
 يا عجبًا تُراه جِنـ  
 سبحان مَنْ صَوَّرَ لِي  
 يا زائرًا لم أَرِ أَبـ  
 يا مالِكًا عواطِفي  
 أراك أوتيتَ مِنْ الـ  
 أرى عليك أثَرَ الـ  
 عساك معلِنًا بأنبـ  
 قل.. أتسمع لك مُطـ  
 قال.. طويت عالم الـ  
 مُغادرًا مراتِع الـ  
 وحاملًا إليك سـ  
 فكن إذا لِمَا سَأَلـ  
 وكن إذا لِمَا سَأَلـ

باتِ الغُيوبِ صادراً  
يَسْتَمِرُّ الرِّىَ الْمَصَائِرِ  
ضِي لَرَسَمًا فَاخِرًا  
يَبْقَى ذَلِيلًا صَاغِرًا  
دَوَسًا كَأَمْسِ زَاخِرًا  
كُونِي لَهُ مَنَابِرًا  
يَطغى عليك جَائِرًا  
هُورِ عَلَيْكَ قَاعِرًا  
عَرَشِ يَقُولِ آمِرًا  
أَرْضِ وَسِرِّ مُبَادِرًا  
الأَرْضِ سَفِيرًا مَاهِرًا  
كَشَفِ عَلَيْهِ قَادِرًا  
سَوَاءِ الْقُلُوبِ آسِرًا؟  
يَا يَكشِفُ الضَّمَائِرِ!  
لَآنَ وَقَامَ بَاكِرًا  
لِلْيَمَنِ وَالْحَوَاضِرِ  
رَضِي وَعَادَ ظَافِرًا  
نَظَائِرِ النَّظَائِرِ  
مِ وَالسُّبُؤومِ نَائِرًا  
هَضِّ وَأَكْسِبِ الْمَقَاخِرِ  
تِ أَرْضَكَ الْجَزَائِرِ

سَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ غَايَا  
قَدِ آنَ لِلْمُسْلِمِ أَنْ  
إِنَّ لَهُ فِي صَفْحَةِ الْأَرْ  
يَأْبَى لَهُ الْإِلَاهَةُ أَنْ  
كُونِي لَهُ يَا أَرْضُ فِرْ  
كُونِي لَهُ أَسْرَةَ  
غَدًا يُذَلُّ اللَّهُ مَنْ  
غَدًا يَصِيرُ كُلُّ مَقَامٍ  
وَهَاتِفًا مِنْ قَبْلِ الْ  
يَا رُوحُ رُوحِ إِلَى بَنِي الْ  
وَأَخْتَرِ لِهَذَا الشَّانِ فِي  
فَلَمْ أَجِدْ غَيْرَكَ لِلْ  
أَلَسْتَ آسِيًا لِأَهْلِ  
إِنَّ مِنْ الشَّعْرِ لَوَحْدٍ  
فَاسْتَيْقِظَ الشَّاعِرُ جَدًّا  
وَلَمْ يَزَلْ يَدْعُو الْقُرَى  
حَتَّى نَفْسِ الشُّؤْمِ مِنْ الْأَ  
وَمَنْ وَعَى قَاسَ عَلَى الْ  
يَا شَعْبُ قَمِ عَلَى الْهُمُو  
يَا شَعْبُ جَدِّ الْجِدِّ فَاثِ  
يَا شَعْبُ رَضِ بِالصَّالِحِ

جَدَادَ وَالْمَمَائِرَ  
حَرَارَ وَالْحَرَائِرَ  
دَمَنْ يَرَاهَا عَاقِرًا  
دَاعِيِ الْعُلَى نَوَافِرًا  
بَيْنَ تَأْمُنُوا الْمَعَائِرَ  
وَاللَّهُ خَيْرٌ نَاصِرًا  
نَ لِّلْكَسِيرِ جَابِرًا  
هُ الْمُسْتَبَاحُ غَائِرًا  
وَهُوَ الْمَعَزُّ آخِرًا

وَاتَّبَعْ بِهَا مَعَالِمَ الْأَرْبَابِ  
قَدْ أَنْجَبَتْ وَتَنْجِيبُ الْأَرْبَابِ  
مَا بَرَّ أُمَّهُ الْوَلَوِ  
قُلْ لِلأُلَى هَبُّوا إِلَيَّ  
سِيرُوا عَلَيَّ ضَوْءَ الْيَقِينِ  
فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا  
عَسَى إِلَهُهُ أَنْ يَكُونَ  
وَأَنْ يَكُونَ لِحَمَلِهَا  
فَهُوَ الْمَعَزُّ أَوْلَى

## اقتران اصدقاء

رأى الشاعر ذات مرة فتاة تضحك وتمسك  
بحمار لها فقال متسائلا:

فتاة ضحكوك أمسكت بحمارها

أحسُنُّ وقبح؟! كيف يجتمعان؟

إذا اختلفا في الحسن والقبح صورة

فما اختلفا في وحدة الحيوان

وكيف تميز الشيء إلا بضده

لذلك ترى الضدين يقتربان

تأمل تر الأصدقاء في كل كائن

فكم من قباج قورنت بحسان

يشاهدها الانسان في كل حادث

وفي كل مرئي بكل مكان

فسلم لمن أجرى - كما شاء - سنة

بديعة ضع من قديم زمان

## يا بحر

ملكتَ قلبي سحرا	يا بحرُ أفديك بحرًا
من المفاتن كُبرى	بهرتني بضئوف
من المناظر تتبرئ	أرى عليك مآت
للمناظرين وُخُصرا	تبدوميا هك زُرُقًا
كمثل لونك فجرا	فليس لونك ليلا
كمثل لونك ظهرا	وليس لونك صُبْحًا
فلم أطق لك حصرا	حاولت حَصْرَكَ وصفا
إن ضقتُ بالهم صدرا	يا بحر أنت أنيسي
أرى جوارك دُخرا	حسبي جوارك إني
يا بحر والحسن يُطري	أطريتُ حسنك مدحا
فلم أزل بك مغري	أغريتني بك حسنا
ففيك أسبحُ فكرا	من فيك يسبح جسمًا
فأنت أعجب أمرا	مهما عَجبت لأمر
لك الشواطئُ وزرا	يا أبيض العرض جرّت
من الفضائح أزرى	على الشواطئ سَيْلُ
كلاهما فيك مُغري	تلقى الفتاة فتاهسا
ويُسمعانك هُجرا	يكاشفانك فُحشا

والعين من ذاك عبّري  
أراك كالليث زأرا  
أم أنت تطفح سُكرا  
وراق ماؤك طهرا  
بالنار والريح تُجرئ  
قصر يشارفُ قصرا  
يَهَابُهَا الحُوت دُعرا  
ذريعةٌ فيك مَخرا  
تَجْتَاز صَحْرَاءَ قفرا  
لَمْ تَجْرِ فِيهِ وَمَسْرئ  
لم تَمْتَلِكْهُ وشطرا  
لم تَمْتَلِكْهُ وَقَعرا  
وكنت للبعض قبرا  
ازبادُك البيض حمرا  
فَتَقَلَّبَ المَاءُ جمرا  
مَرَاصِدَ الشُّهْبِ سَهْرئ  
تَحْوِي دَوَارِعَ غُبْرَا  
أو من تقدم شبرا  
فإنما رام خسرا  
إفريقيابك فخرا

فالقلب من ذاك آس  
أراك كالتَّمْر وثبا  
هل أنت ترقص لهوا  
قد رَقَّ جَوْكُكَ لطفَا  
تَنوعت فيك فلكُ  
فَفِي المَرَاسِي قُصور  
وإن تَغُصَّ فإقْصاع  
سريعة فيك سَبْحَا  
كأنها قافلات  
فلم تدع لك مرسئ  
ولم تدع لك جزءا  
ولم تدع لك سطحَا  
فكنت للبعض حصنا  
أخشى غداً فيه تغدو  
أخشى وَغَى فيك تَحْمئ  
أمست مَرَاسِيكَ ترعئ  
فِيهَا دَوَارِعُ غُبْرُ  
ويئ لمن جاز حدا  
وكلُّ من رام حربَا  
يا أبيض الوجه نَأَلتْ



من الجزيرة وَفَرَا	نالت بفضلك خيرا
لها تَخَطَّأَكَ جَسْرَا	فكم من العُرب غَاز
وبالفضيلة نشرا	فقام بالدين فيها
سَاقَ الأعاجم أُسْرَى	وقائد فيك حُرَّ
كاللَّيْثِ إنْ جَاعَ يَضْرَى	والحُرُّ إنْ نَارَ يَطْعَى
على الخُطُوبِ وَصَبْرَا	أحب فيك ثباتَا
بالأقوياء وَسُخْرَا	أحبُّ فيك هُزُوءَا
من الطبيعة نضرا	أحب فيك جَمَالَا
صَفَا وَأَشْرَقَ بِشْرَا	أحب فيك أديمَا
من الحِسانِ وَأَحْرَى	لأنت بالحُبِ أَوْلَى
ولست تضمِر غَدْرَا	فلست تخلف وعدَا
ولست تكشف سترَا	ولست تهتك عرضَا
لكل من قال شعرا	حب الطبيعة دأبُّ
أرئى الشَّواطئِ ثَغْرَا	أرئى بك المَوجِ جُنْدَا
إلا تغلَّب نصرَا	ما أنشَبَ المَوجِ حربَا
وزنت بالحلي نحرَا	كم زنت بالحلي كفا
كأنما شمَّ عطْرَا	من شم منك نسيمَا
فجئتُ أوليك شكرا	أوليتني منك فَضْلَا
تُقِلُّنِي منك ظهْرَا	فَهَلْ إلَى خير أرضِ
عَنِّي وأربح أجْرَا	عساي أَطْرَحُ ذَنْبَا
في ظلها الحرُّ يُقْرَى	عساي أَقْرَى بدار



وِطِرْتُ لَوْ كُنْتُ نَسْرًا	هَبَبْتُ لَوْ كُنْتُ رِيحًا
يَسْمُو بِهِ الْحَرُّ قَدْرًا	إِلَى حَمَى عَرَبِيٍّ
لِلْعَالَمِينَ وَذَكَرًا	بَرَكَ بَارِيكَ جَدْوَى
وَلِلطَّبَّيْعِهِ سَفْرًا	فَكُنْتَ لِلرَّسْمِ لَوْحًا
لَدَيْكَ يُمْنِي وَيُسْرًا	يَقْلِبُ الدَّهْرَ صُحْفًا
كَمَنْ يَطَالِعُ جَفْرًا	نَطَالِعُ الْغَيْبِ فِيهَا
صَخْرًا وَتَجْذُبُ صَخْرًا	أُرَاكَ بِالْمَوْجِ تَرْمِي
أَوْ طَالِبُ مِنْهُ وَتَرَا	هَلْ أَنْتَ لِلْبِرِّ خَصْمُ
يَبْدِي كَوَاكِبَ زُهْرًا	كَأَنْ سَطْحَكَ أَفْقُ
أَنْوَارِهِ فِيكَ نَهْرًا	الْبَدْرِ فِي اللَّيْلِ يَجْرِي
فِيكَ الْأَشْعَةُ تَبْرًا	وَالشَّمْسُ فِي الصَّبْحِ تُذْرِي
طَبِيعَةً فِيكَ أُخْرَى	هَلِ الطَّبِيعَةُ صَارَتْ
كَالْفَحْلِ تَهْدِرُ هَدْرًا	كَمْ لَيْلَةٌ بَتَّ حَوْلِي
مَنْ أَلْمَعَازِفِ نَبْرًا	دَوِيٌّ مُوجِّكَ أَحَلَّى
يَسَاقُ لِلذَّلِّ قَهْرًا	أَعَزَّ حَوْلِكَ شَعْبًا
يَشْكُونُ بِؤْسًا وَفَقْرًا	وَأَغْنَى حَوْلَكَ قَوْمًا
يَنْبُوِي فِرَاقَكَ دَهْرًا	هَذَا وَدَاعُ مَحَبِّ
إِلَّا أَمَانِي حَسْرَى	مَا عِنْدَهُ رَأْسُ مَالٍ
قَدْ يَحْدُثُ اللَّهُ أَمْرًا	يَا بَحْرُ إِنْ ضَاقَ أَمْرُ
أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ يُسْرًا	لَا بَدَّ مِنْ بَعْدِ عُسْرٍ

## زلزلة الأصنام

نشرت بجريدة البصائر عدد 288 سنة 1954م.

تدعو دراك وتستغيث رجالها  
 ولهي تئن فمن يكون ثمالها  
 حسناء شوهدت المنون جمالها  
 وتردد الزفرات مما نالها  
 تحت الظلام وزلزلت زلزالها  
 بعد الأناقة دمنة وأحالها  
 وتجوس أشباح الفناء خلالها  
 آثارها وترى بها أطلالها  
 بعد المصاب وتشكر استبسالها  
 عطفاً وتجزل للجياع نوالها  
 فأزاح بهجة عيشها وأزالها  
 وضياعها ودهى البلاد حبالها  
 سبعين ألفا تطلب المأوى لها  
 وعلى حقيقته تطيل جدالها  
 الله قدر وحده إنزالها  
 طغت المياه فسببت إشعالها  
 بعض المخابر دبر استعمالها

ويح الجزائر ما دهاها مالها  
 ويح الجزائر أصبحت مكروبة  
 مفجوعة ثكلت فتاة برة  
 تذري على الأصنام صيب دمعا  
 أسفي على الأصنام رجت دورها  
 مارجها الزلزال حتى ردها  
 تجتاح أرواح الشقاء ديارها  
 تقف الوفود بها صوامت تجتلي  
 تسدى العزاء إلى بقايا أهلها  
 وتناول الجرحى وسائل برثها  
 بدع أصاب من الزلزال أرضها  
 ودهى جميع قلاعها ورباعها  
 أخلى أو أهلها وخلي حولها  
 تتجاذب الخبراء حبل حديثه  
 هل كان بعض صواعق جوية  
 أم كان هزة تربة نارية  
 أم كان بعض تجارب ذرية

إلا افتراضات نحوك خيالها  
عبر تفك عن العقول عقالها  
وترى الجبال على الجبال أمالها  
حول السفوح صخورها ورمالها  
صخب تميل يمينها وشمالها  
وأدارها مثل الرحن واجالها  
فمحا مبانيها وأقبر آلهها  
حربا تسدد للكبود نبالها  
مثل الثكالى استشعرت اسمالها  
في العمق توغل في الثرى ايغالها  
لكن بنيران البخار أسالها  
طمس التراب على الثرى أشكالها  
في دورهم متفيئين ظلالها  
خسف الديار وعجل استئصالها  
ما شاهد الجيل الحديث مثالها  
بالأهلين وأخرجت ائقالها  
أنكالها فتجرعوا أنكالها  
فاشهد (تنس) تجد بها أذيالها  
تبصر إلى (مجانة) استرسالها  
مهج العباد ومزقت أوصالها  
قبل الزلازل ضاعفت أهوالها

لم نكتشف سببا له متيقنا  
ما في خرائبه لشاهدها سوى  
فترى الديار على الديار أكبها  
خرت مطأطئة الرؤوس فبدت  
فكأنها سفن ببحر هائج  
ولرب دار هزها من أسها  
ولرب دار زجها في هوة  
وترى أعاصير الرياح أثارها  
وترى الكواكب في سواد قاتم  
وترى أخاديد الشقوق رهيبة  
فكأنها أحناء أودية بدت  
وترى بها القتلى هنا وهناك قد  
بيننا قضا في النوم زلفة ليلهم  
إذ طاف بالبلوى عليهم طائف  
عجالها من رجة أرضية  
دوت دوي الرعد ثم تدكدكت  
وتتابعت رجّاتها وتكررت  
أردت قبيلة (راشد) وتذيلت  
وبواديى (شلف) ألم و(فضة)  
أودت بأعلاق التلاد وأزهقت  
وجرت حوادث قبلها لم تجر من

هلح كأن قد ألهمت اقبالها  
 وهدى يقي النفس اللجوج ضلالها  
 والآدمية لم تدع صلصالها  
 خلف اللذائذ ينشدون وصالها  
 عن حقها فيعرقلون نضالها  
 وتبدلت انصارها خذالها  
 في كل يوم نسمع استفحالها  
 عصفت بها ومن استغل غلالها  
 تؤوي عرائس لا تحد دلالتها  
 من يمنها شؤما يقبح فالها  
 لم تبق إلا في الحضيض حجالها  
 نشأت أضاعت عزها وجلالها  
 تبكي سعادتها وتندب مالها  
 كالنسر صاد حمامة فاغتالها  
 ترجو إغاثة من يعي احوالها  
 نزل البلاء بها فحير بالها  
 عجلني فلبئى المنقذون سؤالها  
 نحو المكانس كي تجير غزالها  
 والخوف يوشك أن يثير خبالها  
 برعاية الاسعاف تحمد حالها  
 لمن افتدئ الأسر الضياع وعالها

عوت الكلاب وخارت الأبقار في  
 ولعل فيها عبرة لذوي النهى  
 فالنفس لم تترك غرائز خبثها  
 وبنو الجزائر في سفاسف عيشهم  
 ترجو الجزائر أن تناضل حرة  
 وتحولت حكامها ظلامها  
 فلذلك أنذرنا الإله برجة  
 كم كرمة ألوت بها وحديقة  
 وسراية قد زينت بأسرة  
 خسفت بها فتقوضت وتعوضت  
 لم تبق ربات الحجال بها كما  
 كم أسرة في عزها وجلالها  
 امست مشردة تهيم فقيرة  
 كم مرضع صاد الحمام وحيدها  
 فتحزقت حزنا عليه وأعولت  
 وخريدة في الأنسات فريدة  
 صرخت من الانقراض تسأل نجدة  
 خفوا اليها كالوعول تسابقت  
 واستنقذوها من مخالب موتها  
 فنجت وصحت بالعلاج وأصبحت  
 إن الجزائر بالجميل مدينة

ترضى ومدد يدا لها فأطالها  
 شكرا لكل مكفل أطفالها  
 بحياتها فاسترجعت آمالها  
 بالمسعفات فأدركت ابلالها  
 ولمن أسا أجراحنا ورثى لها  
 وحكومة أبدت لنا أفضالها  
 أن الجزائر سجلت إهمالها  
 إن الشرائع تبتغي إكمالها  
 وسع الخلائق رحمةً وأنالها  
 وتجرات فاذاقها اعمالها  
 رزحى يحملها الهوى أعمالها  
 عن واجباتك فاكفها أغلالها  
 منها تنزيل عن النهى أسدالها  
 هزئت بها وتعمدت إغفالها  
 عفوا فانا لا نطيق وبالها  
 إلا شفاعه من يقول أنالها  
 واجعل إلى كنف السلام مآلها

شكرا لمن أولى الضحايا منةً  
 شكرا لكل مكفن أمواتها  
 شكرا لمن آوى اليتامى وأعتنى  
 شكرا لمن أسدى إلى الجرحى يدا  
 شكرا لمصر وللعراق وسوريا  
 من كل جامعة سخت بإغاثة  
 أما الفئات المهملات فقل لها  
 من قام بالحسنات فليكن مكملها  
 والله ارحم راحم سبحانه  
 حد الحدود لها ولكن أجرمت  
 غفرانك اللهم إنا أمة  
 ناءت بها أغلالها فتقاعست  
 أشهدتنا قبل القيامة صورةً  
 وترى نفوس الجاحدين حقيقة  
 إن القيامة باليوبال نذيرة  
 لم نتخذ ذخرا لفصل قضائها  
 فافرق بأمة مصطفاك محمد



إِسْلَامِيَّاتٌ وَقَوْمِيَّاتٌ

## ذِكْرُ الْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ

أنشدت هذه القصيدة في احتفال بالمولد  
 النبوي أقامته جمعية الشبيبة الإسلامية  
 بنادي الترقى على عاداتها.  
 ونشرت في جريدة البصائر سنة 1937م.

بذَكَرَى مَوْلِدِ الْهَادِي  
 عَلَى أَثَارِ وَرَادٍ  
 وَأَفْرَاحِ وَأَعْيَادِ  
 بَدَا فِي خَيْرِ مِيلَادِ  
 قَ مَتَبَوِّعًا بِأَسْيَادِ  
 نَحْيٍ مِنْهُمْ أَجْرَ إِرْشَادِ  
 نَحْيِي رَاعِي الضَّادِ  
 رَ آبَاءَ لِأَجْدَادِ  
 زَكِيَّاتِ كَأُورَادِ  
 مَنُوطَاتِ بِأَمْجَادِ  
 حَ مِثْلِ الشَّمْسِ فِي الرَّادِ  
 زَ فِي يُمْنِ وَإِسْعَادِ  
 هَ أَجْوَادُ بِأَجْوَادِ  
 قِ فِيهَا رَائِحُ غَادِي  
 مَشُوقِ لِلْهُدَى صَادِ

أَلَا أَنْعَمَ أَيُّهَا النَّادِي  
 لَقَدْ جِئْنَاكَ وَرَادًا  
 وَقُمْنَا فِي مَسَرَاتِ  
 نَحْيِي خَيْرَ مَوْلُودِ  
 نَحْيِي سَيِّدًا فِي الْخَلْدِ  
 نَحْيِي مُرْشِدًا لَمْ يَبْ  
 نَحْيِي دَاعِي الْحَسَنِ  
 نَحْيِي الْمَصْطَفَى الْمُخْتَا  
 نَحْيِي مِنْهُ أَخْلَاقًا  
 نَحْيِي مِنْهُ أَمْجَادًا  
 نَحْيِي شَرَعَهُ الْوَضَّاعَا  
 نَحْيِي عَصْرَةَ الْمُؤْتَا  
 بِحَفْلِ حَفَّ فِي جَنْبِي  
 وَرَكِبَ مُمَعِنِ الْأَشْوَا  
 سَقَاكَ اللَّهُ مِنْ رُكْبِ



لُ رَحْلٌ وَالْهَوَى حَاد  
 شَجِيَّاتٌ بِأَكْبَاد  
 رَخِيمَاتٌ كَأَعْوَاد  
 وَتَطْرِيْبٍ وَإِنْشَاد  
 رَ فَوْقَ الدَّوْحِ غَرَّاد  
 خَرَقْنَا كُلَّ مُعْتَاد  
 لَ أَبْعَادًا لِأَبْعَاد  
 فَجَسْنَاهَا كَرُّوَاد  
 لَ لَا أَقْفَرْتُ مِنْ وَاد  
 لَطْفِ لِي فِيكَ مَزْدَاد  
 كَمَثَلِ الْغُصْنِ مِيَّاد  
 إِلَى الطَّاعَاتِ مُنْقَاد  
 بَ وَالْأَعْرَاضِ ذَوَّاد  
 ضِ مِنْ شِرْكَ وَالْحَاد  
 سَدَّ أَعْرَابٍ وَأَكْرَاد  
 تَنْلُّهُ أُمَّ أَوْلَاد  
 لِي فِي مَحْصٍ وَتَنْقَاد  
 بِحَمَلٍ دُونَ أَغْمَاد  
 أَقْمَنَاهَا بِالْمِيعَاد  
 خَ مِنْ خَافٍ وَمِنْ بَاد  
 رَحِيمٍ لِلسُّورِيِّ قَادِي

به الأمال والأعمال  
 تلاققت فيه أكباد  
 ورئت فيه أصوات  
 وزحنا منه في ذكر  
 كسرٍ من كرام الطيب  
 رحلنا رحلةً فيها  
 طوينا الأرض والأجيا  
 وجئنا مكة الفضلى  
 ألا يا وادي الكعب  
 قد ازدادت بك النعمى  
 كريم طبعه سمح  
 من الأثام معصوم  
 عن الأحساب والأنسا  
 نفى ما ساد فوق الأ  
 سما ذكرا أبوه عند  
 ونالت أمه مالم  
 وفخر النسل فخر الأص  
 وهل تُفسرد أسياف  
 ألا يا حبذا ذكرى  
 بها نستعرض التاريخ  
 سلوا التاريخ عن بر

تعالى فوق أطواد  
حماها من يد العادي  
لام كم باهت بأجناد  
جوادٌ تحت جواد  
رجالات كآساد  
وكم جادوا بأرصاد  
صداهم أي ترداد  
سألوا عن ملك بغداد  
جماعات وأفراد  
س لم يُمنح لشداد  
ل أسدادًا بأسداد  
ر ما شيبَت بأنكاد  
ض لا تُحصى بتعداد  
بأمواج وأزباد  
وأودى طيره الشادي  
على أنقاض أعواد  
ب إعدامًا بإيجاد  
وحطوه بأرصاد  
ر عداوات وأحقاد  
لها من بعد إيقاد  
وما أنتم بأضداد؟

سألوا التاريخ عن طود  
سألوا التاريخ عن أرض  
سألوا عن دولة الإسـ  
فكم فيهم من الخيل  
وكم فيهم من الرّجل  
وكم سادوا بإحسان  
وكم ردّت الدنيا  
سألوا عن دولة الشّام  
حضارات فواشٍ في  
وسلطان شديداً البأ  
وكم ضارب كالسيد  
وأفراخ لنا في الدهر  
وأعراس لنا في الأبر  
سحاهما الدهر كالبحر  
فأودى شاطئ الخلد  
وخرّ الروض أعوادًا  
تعالى الله كم أعقـ  
فرّدوا مجد ماضيكم  
وقوا أنفسكم لنا  
يزيد الخصم أيقادًا  
أتنشقون أضدادًا

على الإصلاح أعضاء  
 من الباغي بإرعاد  
 ولا تحنوا لجلاد  
 ولم تغلب أخاعاد  
 بإنجاء وإنجاد  
 إلى الفوضى واخلاق  
 من الدنيا بإيراد  
 ر فيها خير إعداد  
 نك أطنابا بأوتاد  
 أ حزب الله من زاد  
 قويم ما غير مناد  
 ه في نصر وإمداد  
 ه أماذا لأمداد

فلمستم غير أعضاء  
 أجيبوا كل إبراق  
 ولا تعنوا لظلام  
 بغت وأستكبرت عاد  
 دعا الله فلببناه  
 وكفوا الفكر عن ميل  
 وقيسوا الأمر إصدارا  
 أعدوا نشأكم للخير  
 أنط يا شعب من ديد  
 وهيء مثل ما هيء  
 وسر في إثرهم سيرا  
 ألا فليحي حزب الل  
 ألا فليحي دين الل

## تحية دار الحديث

أنشد الشاعر هذه القصيدة، يوم الاحتفال العظيم بافتتاح مدرسة (دار الحديث) بتلمسان وكان الاحتفال مشهودا، حضره أعضاء جمعية العلماء كلهم، وجميع الهيآت العاملة في الجمعية من مدرسين وشعب، وتمثلت فيه جمعية العلماء بصورتها الحقيقية، وقدرتها الإنشائية. وحضرها نحو عشرين ألفا من أتباعها، ووفود من تونس ومراكش وذلك في خريف سنة 1937م.

ودارًا تستظلُّ بها الديسارُ  
 أريضا زهره الأدبُ النضارُ  
 بساحته وتسبقُ المهارُ<sup>(1)</sup>  
 وأفقا ما لأنجمه مغسار  
 خيارٌ في معونتهم خيار  
 وما كالعلم للبلدان جار  
 يحقُّ به لأهلها الفخار  
 وكان له ذيوغٌ واشتهارُ  
 بمجد كالركاز بها يُثار

أحيي بالرضى حرما يُزارُ  
 وروضا مستجد الغرس نضرا  
 وميدانا سترتبُع المَهاري  
 وعينا مال المنبعها مغاض  
 أحيي خير مدرسة بناها  
 (تلمسان) احتفت بالعلم جارا  
 لقد لبست من الإصلاح تاجا  
 فكان له بها نصرٌ وفتحُ  
 لقد بُعث (البشير) لها بشيرا<sup>(2)</sup>

(1) المهاري. الجمال المنسوبة إلى مهرة بن حيدان من عرب اليمن وهي مشهورة بسرعتها والمهاري، جميع مهر:

ولد الفرس

(2) يريد الأستاذ العلامة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي الذي كان المؤسس لمدرسة (دار الحديث) والمشرف

بنفسه على تشييدها.

بديع الصُّنْعِ مصقُولٌ مُنَارٌ  
وآدَابٌ لِيَجْلُوها الصغَارُ  
وَعُمْرُكَ كُلُّهُ أَبَدًا نَهَارًا  
مُهَمَّاتٌ لَنَا وَمُنَى كِبَارٍ  
وعلم لا يليق بها ادِّخَارُ  
فأخْتَكِ فِي السَّمَاءِ لَهَا مَدَارُ  
فقرن الشمس ليس له خِمارُ  
من الأثَارِ جَلَّلَهَا الغُبَارُ  
نمتها عبقرِيَّاتٌ غِزَارُ  
ويومضُ تحتها نورٌ ونارُ  
لملك فيك كان له أزدِهَارُ  
لنا أزدَهَرَتْ حَضَارَاتُ كِبَارٍ  
تفشَّى العدلُ وانتشر اليَسَارُ  
سَمَا (مازيغ) <sup>(3)</sup> واستعلَى (نِزَارُ)  
وحولك ضمَّ شَمَلَهَا الجِوَارُ  
قُرُونًا فاحْتَمَى بهما الذُّمَارُ  
فَعَادَ عَلَيْكَ بِالْأَمْنِ الحِصَارُ  
لَنَا فِي قَلْبٍ لَوْ يُجِدِي ادِّكَارُ

وفي (دَارِ الحَدِيثِ) له صِوَانٌ  
به عَرَضُ (البشِيرُ) فنونَ عِلْمٍ  
فِيَا (دَارَ الحَدِيثِ) عَمِي نَهَارًا  
وِيَا (دَارَ الحَدِيثِ) عَلَيْكَ تُلَقَى  
وفي (بَلَدِ الجِدَارِ) كُنُوزُ دِينٍ  
(تَلْمَسَانُ) ابْتغِي أَبَدًا مَدَارًا  
صَعِي عَن قَرْنِكَ الضَّافِي خِمَارًا  
(تَلْمَسَانُ) أَكْشِفِي عَن رَائِعَاتِ  
وَبُقَيَا عِبْقَرِيَّاتِ غِزَارِ  
إِلَى (إِدْرِيسِ) <sup>(1)</sup> أَوْ (زِيَانِ) <sup>(2)</sup> يَوْمِي  
(تَلْمَسَانُ) أَحْفَظِي ذَكَرَ أزدِهَارِ  
ففي هَذَا الشَّرِي الزَّاكِي قَدِيمًا  
وفي هَذَا الشَّرِي الزَّاكِي قَدِيمًا  
وفي هَذَا الشَّرِي الزَّاكِي قَدِيمًا  
عَلَيْكَ تَأَخِيَا أَدْبَا وَدِينَا  
هَمَا حَمِيَا ذِمَارَكَ بِالْعَوَالِي  
وَحَاصَرَ تُرْكُكَ الإِسْبَانَ حِينَا  
مَضُوَالِمَ يَتْرُكُوا غَيْرَ ادِّكَارِ

(1) إدريس الأصغر بن إدريس بن عبد الله مؤسس دولة الأدارسية بالمغرب وقد كانت تلمسان ضمن المملكة الإدريسية في بعض الأحيان.

(2) زيان: جد ملوك تلمسان الزيانيين، وقد بقيت بقاياهم إلى ما بعد المائة العاشرة للهجرة وهم من بني الواد، قبيلة من زناتة.

(3) مازيغ: أحد الأجداد الذين يرجع إليهم معظم القبائل البربرية.

بناءً لا يهددُهُ أَنهِيَار  
كطاقات يرفُّ بها العمار  
وأذنِّي ما جَزِيَت به أَعْتِبار  
وأشرافٌ وشوقٌ وانتظار  
كمثل الزند يَكْنُفُه السوار  
رجالٌ كلُّ دَعْوَتهم جَهَار  
عليها من ملامحهم إِيَّار  
بدارٍ نحوها أَشْتَدُّ البدار  
وفيها (أَبْنُ الصَّلَاح) له يُشَار  
لنا انتشرت معارفه الكثار  
وجندُ الله ليس له أنكسار  
عليها الطُّهر يبْدُو وَالوَقَار  
ومن وحي السماء لها منار  
فليس سيِّئ السماء لنا نِجَار  
وما كالدين في الدنيا شعار  
وتنقيبٌ وكشفٌ وأبتكار  
عليها نَضْرَةٌ ولها أَحْضَار  
شهيَّاتٌ فأَرْضَتْنَا الثُّمَار  
من البركات دِيَمَاتٌ تُرَار  
لهم ما طابَ في الخلد القرار

فقل لِبَنِيهِم أَبْنُوا من جديد  
وصغُ لبني تلمسان التَّحَايا  
ووفُّ بني تلمسان أَعْتِبارًا  
لقد حنَّت جوانحُها إليهم  
وسرنا بينهم جنبًا لجنبٍ  
يكبِّر حولنا منهم جهارًا  
ألم ترَ صُورَةَ الأَجْداد فيهم  
فقفَّ ترَ عَرَسَهُم يَنْمو بدارًا  
بها (دارُ الحديث) لها يُنادي  
وليس ابن الصَّلَاح سيِّئ (بشير)  
حمى أكنافها الله جُنْدٌ  
وجاءتها المواكبُ خاشعاتٍ  
ومن وحي السماء لها دليلٌ  
ونحن بنو السماء لها أنسبونا  
تخذنا الدينَ في الدنيا شعارًا  
لنا للعلم تثويبٌ وحفزٌ  
وفي (دارِ الحديث) رياض علم  
بدت منها ثمارٌ طيِّبات  
على طلابها ومُعَلِّمِها  
وطاب جنابها الحاني قرارًا

## براك الله للذكرى حسامًا

نشرت بمجلة الشهاب ج (5) م (11) سنة 1936م وعليها هذا التعليق:  
ألقى هذه القصيدة البليغة شاعر الشباب الأستاذ محمد العيد في الحفلة التي أقامها نادي الترقى لجمعية العلماء بمناسبة ما قرره مجلس إدارتها من خروج وفودها للوعظ والإرشاد في نواحي القطر وقد كان أول مجلس افتتح للوعظ والإرشاد مساء الجمعة الأخيرة من ربيع (1) بنادي الترقى وافتتحه رئيس الجمعية عبد الحميد بن باديس بالتذكير بقوله تعالى: (الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدًا إلا الله، وكفى بالله حسيبًا) ثم تلاه الأستاذ العربي التبسي، ثم الأستاذ الطيب العقبى.

فإنك قد حَلَلْتَ مَحَلَّ صِدْقٍ  
وترجعُ فيك أبصارًا لرمقٍ  
يرفُّ الحُسن من خَلْقٍ وُخْلِقَ  
بها وتَصِفُّ طَلْقًا عند طلق  
مِن الألوَانِ في أدبٍ وِحْدَقِ  
ببِنْتِ البُنِّ ما جَاءُوا بِمَدَقِ  
وسرِّيا ضيفُ وفدِ هُدًى ورفقِ  
وهل يبقَى حَسَامٌ دون مشق؟  
وطُفَّ جنباتها غرِّبًا لشرقِ  
فليس لغير خالقهِ برقِ  
وتأبى الرُّشدَ من سَفِهٍ وحمق؟  
من الإخلالِ يَفْقِدُ كَلَّ نَسَقِ؟

أقَمَ ما شئتَ في دَعَةِ ورزقِ  
تصاخُ إليك أَدَانٌ لَسَمْعِ  
وتُكْرَمَ حَوْلَ مائِدَةٍ عليها  
رأيتُ بك الوجوهَ تَحِفُّ بشرًا  
يطوفُ عليك سُبَّانٌ بِشَتَّى  
وجاءوا بالفنجانِ مترعاتِ  
أقَمَ يا وفدِ ضيفَ نَدَى وِرْفِدِ  
بَرَاكِ اللهُ لِلذَكَرَى حُسَامًا  
فبشرَ بالهدى في الأرضِ بِشَّرِ  
ومَنْ رُزِقَ الهدى لم يخشَ شيئًا  
أَلستَ ترى نفوسَ القومِ حيرَى  
أَلستَ ترى سلوكَ القومِ فَوْضَى

وعالج كل ذي فتق برتق  
 فأبق عليه بالبركات أبق  
 فكيف يكون منه لنا التوفي؟  
 إلى الإسلام نُعزى دون فرق  
 فلول معارك وُغوة طُرق  
 لَكُنَّا قَادَةَ الدنْيَا بِحَق  
 أَلَسْنَا قَبْلَهُمْ أَحْرَى بِسَبْق؟  
 سَاحَةَ مِلَّةٍ وَزَكَاءَ عِرْق؟  
 كمثل الغاز يُوسِعُهَا بِخُنُق  
 وَيُومِضُ بِالرَّدَى إِيْمَاضَ بَرَق  
 وَيُوطَأُ بِالْمَنَاسِمِ كُلُّ عُنُق؟  
 لَقَدْ أَعْيَا كَوَاهِلُنَا التَّلْقِي  
 بِكَ الْمُهْجَاتِ مِنْ سَحَقٍ وَمَحَق  
 فَمَا هُوَ لِلْهَوَانِ بِمَسْتَحِق  
 عَلَيَّ فِيهِ أَلَمْ يُخْلَقْ لِنُطَق؟  
 إِلَيْهِ سِوَاكُمْ بِالْبَثِّ أَلْقِي؟  
 كمثل السُّحْبِ جَائِدَةً بِوَدَق  
 وَحَالًا وَلِيَدُمُّ نَادِي التَّرْقِي

فعالج كل ذي كسرٍ بجبر  
 يكاد الخلق في الملكات ينلى  
 أرى داء الشقاق بنا تَفَشَى  
 بني الإسلام خَلُّوا الخُلفِ إنا  
 عِدْمَنَا الرُّشْدَ فِي الدنْيَا كَأَنَّا  
 وَلَوْ أَنَّا عَلَيَّ الْحَقَّ أَتَفَقْنَا  
 أَتَسْبِقُنَا الشُّعُوبُ إِلَى الْمَعَالِي  
 أَلَسْنَا بَيْنَهُمْ خَيْرَ الْبَرَايَا  
 أَرَى الْأَنْفَاسَ مَرَهَقَةً بِجَوِّ  
 يُدَوِّي بِالْوَعِيدِ دَوِّي رَعْد  
 أَيُوثِقُ بِالْأَدَاهِمِ كُلُّ كَفِّ  
 فَمَهْلًا يَا زَمَانَ الْبَغْيِ مَهْلًا  
 رَحَى الْمُهْجَاتِ أَنْتَ فِكْمِ تَقَاسِي  
 وَرَفَقًا مِنْكَ بِالْإِنْسَانِ رَفَقًا  
 لِمَاذَا تُوَضَّعُ الْأَسْدَادُ ضَرْبًا  
 رَجَالَ الْعِلْمِ مَعْذِرَةً فَمَنْ ذَا  
 وَرُوحُوا بَيْنَنَا بِالْخَيْرِ وَأَعْدُوا  
 أَلَا فَلَينَعَم الْعِلْمَاءُ بِالْأَلَا



## هذيان آشيل

«آشيل» أحد الإستعماريين الغلاة في الجزائر، وقد كتب عدة مقالات في إحدى الجرائد المتعصبة، تحامل فيها على الإسلام والمسلمين، وادعى أن القرآن كتاب مثير للحروب وعنوان على الهمجية والكرهية، وقد أثار هذا الموقف الشاعر، فقال هذه القصيدة الجيدة:

وان تبسدل توراة وانجيل  
 لم يتفق معه شرح وتأويل  
 إلا كما تشبه الناس التماثل  
 في القول هيهات لا تجدي الأباطيل  
 فإنه فوق هام الحق إكليل  
 يزيناها من فم الأيام ترتيل؟  
 هدي من الله مُمض فيه جبريل؟  
 تهدي الممالك جيلا بعده جيل  
 وآية ملؤها حكم وتفصيل  
 وحكمه الحق لا ميّز وتفضيل  
 (عدن) وفيه لأدنى الناس (سجّيل)  
 ولا اغتيال ولا نغص وتنكيل  
 في الحكم لو لم تطل فيها الأقاويل  
 ضاحي المسمّى أغر الاسم تنزيل

هيهات لا يعتري القرآن تبديل  
 قل للذين رموا هذا الكتاب بما  
 هل تُشبهون ذوي الألباب في خلق  
 فاعزوا الأباطيل للقرآن وابتدعوا  
 وازروا عليه كما شاءت حلومكم  
 ماذا تقولون في أي مفصلة  
 ماذا تقولون في سفر صحائفه  
 آياته بهدي الإسلام ما برحت  
 فأية ملؤها ذكرى وتبصرة  
 كلامه الصدق لا ميّن ولا كذب  
 فليس فيه لأعلى الناس منزلة  
 ولا احتيال ولا غمض ولا مظل  
 (الإشتراكية) السمحاء مذهبه  
 إن هو إلا هدي للناس منبلج

تترى فهل سامه نقضٌ وتحويل  
أمرُ (الشعوب) فقيم القال والقيـل؟  
ءآيات مُحكمه. لا كان آشيل؟!  
كحاكم راعه في النوم تخييل؟  
عُرُّ العرائك أنجاب بهاليل؟  
فلا يخامرها في الرأي تضليل  
فتح من الله لا قتل وتمثيل  
رغم الكوارث إغضاء وتسهيل  
سورا ولو كثرت فينا الأضاليل  
كذاك يتئذ الشم الأمائل  
ينحي على الرغم (هانوتو)<sup>(2)</sup> وبرتيلو<sup>(3)</sup>  
ما ضي الشكيمة لا يلويك تهويل  
أبطال أبرهة الطير الأبائيل  
تحية ملؤها بشر وتهليل

لئن مضت عنه أجيال وأزمنة  
قد كان أعدل قانون يساس به  
ما بال «آشيل» في «الديبش» يسخر من  
ما بال آشيل يهذي في مقالته  
ما بال آشيل يزري المسلمين وهم  
أفكارهم بهدى القرآن ثاقبة  
وأمرهم بينهم شوري ودينهم  
كيف التعصب من قوم شعارهم  
لا يعدم الحق أنصارا تحيط به  
هذا (ابن باديس) يحمي الحق متئدا  
إنني أرى (عبده) المرحوم مندفا  
عبد الحميد<sup>(4)</sup> رعاك الله من بطل  
دمغت أقوال آشيل كما دمغت  
عليك مني وإن قصرت في كلمي

نشرت في مجلة الشهاب كما نشرت في الجزء الأول من كتاب (شعراء الجزائر) سنة 1926.

(2) هانوتو (1944 - 1953) مؤرخ فرنسي؟ ورجل سياسة؟ يشير الشاعر إلى الموقف التاريخي الذي وقف الأستاذ

الإمام محمد عبده؟ في وجه التهجمات المسمومة التي كان يشنها (هما نوتو) على الإسلام.

(3) برتيلو فليب (1866 - 1934) سياسي فرنسي؟ وله مواقف مع الأستاذ الإمام.

(4) سبع مقالات متسلسلة كتبها الشيخ عبد الحميد بن باديس ردا على (آشيل). هذا وقد نشرت بـ (الشهاب) الأسبوعي.

## تحية "الشهاب" للشباب

نشرت في مجلة الشهاب سنة 1926  
 ونشرت بكتاب (شعراء الجزائر)

عرجا بي على العلى عرجا بي  
 بي عباب الإيلاح فهو عبابي  
 في سبيل العلى وقفت طلابي  
 فلان السكوت فصل خطابي  
 ففم الكون كافل بالجواب  
 تتوارى عشية بالحجاب  
 يتغشى بمكفهر السحاب  
 أفأمسي من أجلها في اكتئاب؟  
 سوف يلقي جزاءه في الحساب  
 ما على الحر من عواء الذئاب  
 يدّر أن أستقامتي في أنقلابي  
 به بفضل ونعمة وثواب  
 ات فاني قد أبت خير مآب  
 صادمته حوادث الاغتراب  
 استعدته قوالب الانتساب  
 من أحاديثه عجيب العجاب

خليا عنكما حديث احتجابي  
 إركبابي متن النجاح وخوضا  
 واطلبا بي رغائب الشعب إنني  
 إن أكن قد سكت قبل مليا  
 إن تقولا كيف احتجبت علينا  
 هذه الشمس وهي آية ربي  
 ذلك البدر صنوها وأخوها  
 سنة الله في الكواكب مثلي  
 كذب المفترى وجاء ببذع  
 صاح ما شاء أن يصيح ولكن  
 سره أنني انقلبت ولمّا  
 سره أنني انقلبت من اللـ  
 فلئن رُحت غيلة الافتراء  
 كأبي زيد السروجي لما  
 لم يسمه الشقاء قط ولكن  
 فغدئ الحارث بن همّام يروي

زانك الله في العلي من شباب  
بهداها وخذ بحد الكتاب  
فأحرس المجد من دواعي الخراب  
فارق بالنشء سلّم الاكتساب  
طوحتنا طوائح الاضطراب  
يتعايا بشائنات السباب  
ل إذا كان آخذنا في انسياب؟  
تقدّ الحر تحت هذا (الشهاب)

يا شباب العلي اعتمصم بالتأخي  
أنشر السنة الكريمة واعمل  
إن تكن قد بنيت في الناس مجداً  
وإذا ما أردت تثقيف نشء  
ثم لا تبتئس إذا قيل إنا  
في زمان كأنه فم واش  
لا ورَبَّ السماء من يجهل السيء  
إنما نحنُ نقتفي أثر (المنذ)

## يا معشر الطلاب

ألقاها في ختم درس كتاب (القطن) لابن  
هشام سنة 1928 حيث كان معلماً إذ ذاك  
ببكرة نشرت ب (الشهاب) سنة 1928

فتنافس الأمجاد في إكرامه  
لكلامه وزهورها لسلامه  
حتى الزمان فعاد من خُدامه  
معه فلم يحرمه من أنعامه  
شكرًا فمن ذا يزدري بمقامه  
يصبو إليها منذ عهد فطامه  
حتى شفئ منها غليل هيامه  
ما استعمل التدبير في إقدامه  
منكم لوحى الشعر في إلهامه  
عظة يرددها مدى أيامه  
والوعظ مثل القطر أو كغمامه  
ومن التعلّم شيد ركن قوامه  
فتنافسوا يا قوم في أفهامه  
ثنوى فسيروا في هدئ أعلامه  
يرجو استقاء العلم من أحلامه  
بُرديه معتبطًا بوقت منامه

فاز المجدُّ المُعتني بمرامه  
قد هيأت خُضْرُ الرياض طيورَها  
ودنت له كلُّ المنى وأطاعه  
الله راعى صدقه في سعيه  
وهو الذي أدنى إليه مقامه  
قد أدرك ابن العلم غايته التي  
ما زال في طلب الحقائق هائمًا  
والفوز للمقدام ضربة لازب  
يا معشر الطلاب هل من مُنصتٍ  
أسديه مني حكمة مملوءة  
فالقلب مثل الارض أو كأناسها  
العلم صرّح مجادة وسعادة  
والعلم لما تنحصر أفهامه  
العلم أعمال تزاوّل لا منى  
ولربّ غرّ ظلّ يرقب ليلسه  
وافاه وقت منامه فانسلّ من

في الفرش والاعياء ملء عظامه  
لا يُعجِمُ المَلَمومُ في إمامه  
شمسُ النهارِ وحان حينُ قيامه  
يفتنُّ في الإعراب عن إعجابه  
وذروا أخا الأوهام في أوهامه

وانهال والإغضاء ملء جفونه  
فَرَأى المَرَائِي مُعْجِمًا فِيهَا بِمَا  
حتى إذا طلع النهار وأشرقَتْ  
نفضَ الإِزَارَ وقام يخطب مُسهبًا  
فخذوا بأسباب العلوم حقيقةً

\* \*

بالذكر أو متمسك بعصامه  
وتعرّفوا بحلاله وحرامه  
وأذيةُ القرآن من أقوامه  
فكأنهم عملوا على إعدامه  
أحكامه والخير في أحكامه  
ما يزعمون زرايةً بكلامه  
فَمِنْ بَأْنٍ يُرتَابُ فِي اسلامه  
بالشعب حرَّ حافظٍ لدمامه  
منكم فموت الشعب في استسلامه  
لو كانتِ الأساؤُ في آجامه  
فابنُ الجزائر في سياق حمّاه  
من حاكميه تزيد في أسقامه  
وأخو السياسة مولى بخصامه  
رَغَمًا على الساعين في إبهامه  
في فقده ودوامكم بدوامه

يا معشر الطلاب هل من أخذ  
فتشرّفوا بالأخذ من آدابه  
ولكل شيء في الحياة أذيةٌ  
عملوا على التحذير من تفهيمه  
هجرُوا مبادئه العلى وتكبّوا  
زعموا بأن صوابه خطأ وفي  
أسطورةٌ إن الذي قد قالها  
يا معشر الطلاب هل من ناهضٍ  
أو باعث في الشعب روح إبايةٍ  
ما عانت الذؤبان في أغناميه  
من منكم لابن الجزائرٍ مُدرِكٌ؟  
أسقامه شتى وأنواع الأذى  
فأخو الرئاسة مولى بعدابه  
لكم اللسانُ القذُّ في إيضاحه  
لا تُهملوا هذا اللسانَ ففقدكم

رَصَفًا وَعِلْمُ النُّحُوِّ سِلْكُ نِظَامِهِ  
رَأُووْنَ عِلْمَ النُّحُوِّ عَنِ عَلَامِهِ  
فِي النُّحُوِّ تَحْظِيظًا عَلَى إِعْظَامِهِ  
(فِي الْقَطْرِ) وَاعْتَبَطُوا بِحُسْنِ خَتَامِهِ

فَكَأَنَّمَا هُوَ عِقْدُ دُرٍّ فَائِقٌ  
وَكَفَاكُمُ فِي النُّحُوِّ قَدْرًا أَنْكُمْ  
شَهِدَ (أَبْنُ خَلْدُونَ) لَهُ بِتَفْوُوقِ  
فَارَعَوَا (لِعَبْدِ اللَّهِ) <sup>(1)</sup> مَا أَسْدَى لَكُمْ

(1) عبد الله بن هشام صاحب المؤلفات المتداولة في القواعد العربية، ومنها كتاب «القطر».

## تحية أيها النادي

ألقي الشاعر هذه القصيدة في حفلة  
نادي التقدم بمدينة البليدة.  
ونشرت في مجلة الشهاب سنة 1935

فليت من قلبي صداهُ ومن فمي  
وما هزني إلا لحفل مكرم  
يُقل كأفقي أوجهما مثل أنجم  
وكهف به نشء (البليدة)<sup>(1)</sup> يحنمي  
عليه تباعاً ضيغماً إثر ضيغم  
ولا خير فيما يُبتنى غير مدعم  
لواء وكفوا عنه كف المحطم  
وأظهر عنوانٍ وأزهر ميسم  
على الأرض فجراً جالياً كل مظلم  
مشاع لكم في الكسب غير محرم  
ببعث بن عبد الله بعد ابن مريم  
ولا تهتكوا أعراضكم بالتهجم  
هوئى فذهاب الريح عقبى التقسم  
وما بطشت إلا بكف ومعصم

نداء سرى في مسمي ما سرى دمي  
نداء سرى كالكهرباء فهزني  
وما هزني إلا لنناد مبارك  
منار به صوت العروبة يعتلي  
وغيل منيع فانزلوه وأقبلوا  
وركن ركين فابتنوه وأدعموا  
أقيموه تحت الشمس فوق رؤوسكم  
وأبقوه للإصلاح أبهر آية  
أعيدوا به للدين عهد طلوعه  
ولا تنسوا الدنيا فإن متاعها  
لقدمر عصر السعي للروح وحده  
تناجوا ببرٍ وأتركوا الإثم جانباً  
أعيدكم بالله أن تتقسّموا  
توالوا فما استغنيت يد قط عن يد

(1) البليدة. مدينة تبعد عن العاصمة الجزائرية بحوالي خمسين كلم.



إلى كلِّ مُعَلِّ في المَنَازِلِ مُعَلِّمٍ  
 وليس لها من مَرَّهم غير دَرَّهم  
 يقوم به في جنب حقِّ محتَمِّ  
 وتكريمُ إخوان وإيواءُ هَيِّمِ  
 وتعليمُ جُهَّال وإيقاظُ نُومِ  
 ولوع باعلان المفاخر مُغْرَمِ  
 وبشرى فهذا اليومُ أعظمُ موسمِ  
 وعدتُم على الإسلام فيه بأنعمِ  
 زَفَفْتُم إليها من فلاح ومغنمِ  
 ودَام لكم كالحصنِ (نادي التَّقَدُّمِ)

ولا تبخلُوا بالمالِ فالمالُ مَعْرَجُ  
 أرى أنَّ حاجاتِ الشعوبِ جراحُها  
 لكلِّ امرئِ عهدٌ بفرضِ محتَمِّ  
 ومن فرضِ أهلِ المالِ إسعافُ عَجَزِ  
 ومن فرضِ أهلِ العلمِ إرشادُ حُيَّرِ  
 ألا أيها النادي تحيةُ شاعرِ  
 وبإفْتيةِ النادي سلامٌ ورحمةُ  
 رفعتُم به رأسِ العروبةِ عاليًا  
 ويضتُمُ وجهَ (البليدةِ) بالَّذي  
 فدمتُم لها كالجندِ عِزا ومَنعَةً

## يا قوم

ألقى الشاعر هذه القصيدة في افتتاح «نادي النهضة»  
بمدينة البليدة ونشرت في جريدة المرصاد سنة 1932

بشري على بشري إليك تساق  
طابت بها الأنفاس والأذواق  
حاذر عليك الخلف فهو محاق!  
وعنت لك الأذان والأحداق  
مصغ إليك وماؤها صفاق  
وأصعد به الخضراء فهو براق  
كنف عليه من الرفاق رواق  
ساقوا إليه به القلوب وشاقوا  
فيها لكل وجيعة ترياق  
يَعْظُمُ لكم في الصالحات خلاق  
بالعقل فهو دليلها السباق  
فلطالما قعدت به الأطواق  
حام وليس كَنُورِهِ إشراق  
فانكسوا به الأعمال فهو رتاق  
لهمُ الرؤوس وذلت الأعناق

نَشَاءُ (البليدة) لا عداك وفاق  
بؤئت بالنادي المبارك جنة  
ناديك أفق أنت بدر نجومه  
قل للخطيب به دعوت مليا  
(نادي البليدة) محتويك وطيرها  
نور به الغبراء فهو منارة  
واجمع به شتى الرفاق فإنه  
يا فتية النادي ومعشرة الألى  
داووا به مرض الهوى كمصحة  
واحموا به الأخلاق من إخلاقها  
البحث سبل فاسلكوها رشدا  
فكُؤوا به الأعناق من أطواقها  
وعليكم القرآن فهو من الهوى  
والبذل للأعمال صَرْبَةٌ لازب  
وهبته أيدي المحسنين فأذعنتم

حتى تدر بجنبها الأرزاق  
 وسطا عليه الجهل والاملاق  
 والوهم عَشَّش في الرؤوس فأطرقت  
 خطبَ الجُمادُ الحيِّ فاضطربت له  
 وينو الجزائر مخلدون إلى الكرى  
 واستأنفوها نهضة جدية  
 رست النوادي والمدارس بينهم  
 يا برق غث لا كنت فينا خلْبًا  
 ومن البداية بالنهاية مخبرٌ  
 يا قوم هل لكم بها من ضارب  
 يا قوم لا تردُّوا المواردَ عزَّلاً  
 فكوا النفوس من الجهالة والهوى  
 يا فتية النادي تحية فتية  
 ووصية لكم بأن تتكاتفوا  
 آواكم للخير «نادي نهضة»  
 دامت لكم حجراته ولضيفكم

لا ترضخ<sup>(1)</sup> الأفكار من أرزاقها  
 يا قوم شعبكم أحاط به الأذى  
 والوهم عَشَّش في الرؤوس فأطرقت  
 خطبَ الجُمادُ الحيِّ فاضطربت له  
 وينو الجزائر مخلدون إلى الكرى  
 واستأنفوها نهضة جدية  
 رست النوادي والمدارس بينهم  
 يا برق غث لا كنت فينا خلْبًا  
 ومن البداية بالنهاية مخبرٌ  
 يا قوم هل لكم بها من ضارب  
 يا قوم لا تردُّوا المواردَ عزَّلاً  
 فكوا النفوس من الجهالة والهوى  
 يا فتية النادي تحية فتية  
 ووصية لكم بأن تتكاتفوا  
 آواكم للخير «نادي نهضة»  
 دامت لكم حجراته ولضيفكم

(1) العطاء القليل.

## تحية جريدة السنة

قال الشاعر هذه القصيدة تحية لجريدة  
 (السنة) إحدى جرائد جمعية العلماء.  
 نشرت فيها سنة 1933.

فما كان طاع قائم الركن سائدا  
 أغرَّ فما غرَّ العيون الرواقدا؟  
 من الانس واكتضت وحوشاً وأبدا  
 يطاردها نيْفٌ وسبعون صائدا؟  
 فما عِدِمَت عنها من الله ذائدا  
 وتُسَدِّي شِباكاً للأدنى ومكائدا  
 بكل جَنَاح بَارِقِ السحب راعدا  
 وشكوى بلا جدوى تُذِيب الجلامدا  
 أقاربُ تَسْتَعِدِّي عليها الأباعدا  
 يُحِيلُ على الإسلام فيها الشواهدا  
 إليه ونستعرض عليه العوائدا  
 وما كان منها بدعةً كان فاسدا  
 مصادِرَ في ظلماته ومواردا  
 فمَحَّصَ بها الآراءَ وأجَلَ المقاصدا  
 تقارع عنها المحدثات الزوائد

تحرَّ أساس العدل إن كنت شائداً  
 تنفس فجر الحق حولك صادقاً  
 وما بال أفناء الحضارة أقفرت  
 وما بال ورقاء الحمى مستطارةً  
 على أنها بين النبأ سليمة  
 أرى غَلَمَةً تُذكي من النار فتنةً  
 وجواً من الغارات أغبرَ عاصفاً  
 وفي كل مغنى رنةً ومناحة  
 وأفجرُ أعداء البلاد خصومةً  
 غذيري من ذي عادة وثنية  
 هلمَّ إلينا أيها الخصم نحتكم  
 فما كان منها سنةً كان صالحا  
 أضلك ليل من هوى بت ترتمى  
 ولا صبحَ إلا سنةً نبويةً  
 وحولك أسيافٌ لها وأسنةً

بها وذوو عزم يدك الشدائد  
 به لا يريدون الرُشَى والفوائد  
 بنبيّاتهم إن كنت للناس ناقدا  
 عن القصد مهما كان للقصدِ جاحدا  
 يحاول تمجّيص الحقيقة جاهدا  
 أساودَ في قاعاتها أم وسائد؟  
 فمن ذاق منها طأطأ الرأس هامدا؟  
 على الذاكرين العامرين المعابدا؟  
 على أنها تهديّ البنين المراشدا  
 وخلف شعباً قائماً فيه قاعداً  
 وفي أي نحر كنت سيفك غامدا  
 ألم تك من قبل النيابة واعددا  
 يداً كنت منها لو تبيّنت ساعدا  
 عليك فلم تنفك كالصخر جامدا  
 ولمّا نزل عن عون شعبك حائدا  
 دعا مستجيباً واستعان مساعدا  
 وشادت على أسّ الاخاء المحامدا  
 فكيف حرّمت المسلمين المساجدا؟  
 وعتباً وشعباً بين ذلك واجدا  
 فما زال فرضاً في المساجد آكدا  
 لنا تحت حكم الله مادام واحداً

رجالاً إخلاص لها ومبرّة  
 يريدون وجه الله فيما تسننوا  
 وما الناس إلا كالنقود فزنتهم  
 وحسبك من سعى ابن آدم كاشف  
 أفدني فما تعين الحقيقة جاهلاً  
 أفدني برأي في الثياب هل حوت  
 وإلا فما تلك السموم التي سرت  
 ألم يأتيها أن المعابد حُجّرت  
 وكم من مئو أو مكاتب عطّلت  
 فيا نائباً ناب البلاد بحادث  
 على أي ظهر كنت سوطك منزلاً  
 ومالك تُرغي في النيابة موعداً  
 ويا مجلس النواب إنك قاطع  
 فويحك ما هذا الجفأ الذي طعني  
 تلمس فيك العون شعبك حائراً  
 دعا واستعان ابن البلاد فليته  
 ويا دولة سادت على الأرض حِقبةً  
 عهدناك قدماً دولة - لائكيةً  
 ولا تنكري حول الإدارات أنّه  
 ورُدّي علينا الذكّر في كل مسجد  
 ثقي أن بيت الله مادام معبداً

وَلَا يَلِيكَ فِي الْبَأْسَاءِ صَبْرُكَ نَافِدًا  
 أَرَى الْيُسْرَ بَعْدَ الْعُسْرِ لَا شَكَّ وَأَفْدَا  
 فَسَرَّ حَيْثُ لَا تَلْقَى الزُّبَيْنَ وَالْمَصَائِدَا  
 وَتَصْحَبُ تَوْفِيقًا مِنْ اللَّهِ زَائِدَا  
 مِنَ الْحَزْمِ وَاسْتَشْرَفَ حُقُوقَكَ نَاشِدَا  
 وَلِأَنَّكَ مَزْهُوٌّ بِكَوْنِكَ فَاقْدَا  
 عَلَيَّ الْمَهْلِ لَا تَعْتَصِ عَلَيْهِ مَعَانِدَا  
 وَمَا كَانَ غَيْرُ الْحَقِّ فِي الْأَرْضِ خَالِدَا

وَيَا أَيُّهَا الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ لَا تِهِنْ  
 تَعَزَّ بِوَفْدِ الْيُسْرِ بَعْدُ فَإِنِّي  
 وَفِي سُبُلِ الدُّنْيَا زُبَيْنِي وَمَصَاعِدُ  
 تَصَادَفَ إِقْبَالًا مِنَ الشَّعْبِ رَائِجَا  
 وَيَا أَيُّهَا الشَّعْبُ اتَّخِذْ لَكَ أَعْيُنًا  
 وَمِنْ أَحْذَلِ الْخِذْلَانِ أَنْكَ فَاقْد  
 تَنَاسَ أَوْ أَنْسَ الْحَقْدَ وَامْشِ سَوِيَّةً  
 وَكُنْ حَيْثُ كَانَ الْحَقُّ تَخْلُدْ خَلُودَهُ

## عيد الحرم

هذه إحدى حوليات الشاعر التي إعتاد إلقاءها في كل سنة على إثر إنتخابات المجلس الإداري لجمعية العلماء.  
 وقد أقيمت في الاجتماع العام لجمعية العلماء ببنادي الترقى في 16 جمادى الثانية سنة 1354هـ

فاهناً بعيدك يا حَرَمَ  
 وطافَ حولكِ وألْتَمَمَ  
 ءُ وفاضِ ركنُكِ بالنَّعمِ  
 هُ ورُدَّدتْ فيكِ الحُكْمِ  
 وسمعتُ ما يجلو العَمَمِ  
 ير به وأنعمُ مِنْ أَمَمِ  
 تِ به إلى رُسلِ الهِمَمِ  
 نَ ومُخْبِرِ يُرْضِي الشِّيمِ  
 نِ بِهِ وميْدانِ القلمِ  
 دِعْسايِ أَلْحَقُ مِنْ قَدَمِ  
 نَدَ والمَكْكارِةِ والإِزْمِ  
 فصلا وأنتَ لها الحَكَمِ  
 كالْفُرْنِ يقدِفُ بِالْحُمَمِ  
 بٌ على الجزائرِ من نِقَمِ

اليوم عيْدُكِ لاجرَمِ  
 لَبَّالكِ وفدُ المصلحينِ  
 ودعا فأمْنَتِ السَّما  
 صُفَّتْ بساحتِكِ الوُجو  
 فرأيتُ ما يجلو العَمَمِ  
 ودخلتُ ظلكِ أَسْتَجِمِ  
 فعزَّوتُ آيِ السَّوالِحِ  
 مِنْ مَظْهَرِ يُحْظِي العيو  
 وأتيتُ ميْدانِ اللُّسا  
 فحَبَّبتُ في صفِّ الجيالِ  
 يا وفدُ وُقِّيتَ المَكا  
 ان الجزائرَ ترْتَجِمِ  
 أو ما تُشاهِدُ دَهْرَها  
 أو ما تُشاهِدُ ما يُصَمِ

أخشى من الأجيال أن  
أخشى ليلينك أن يُقا  
أخشى لهونك أن تُنا  
ياراعياً والشاة تحـ  
يا وفدُ إنك في ربـا  
يا وفدُ لا تنم اللـيا  
أجِدِ المعارفَ فهَيَ في الـ  
وأشدُّ على الإسلامِ أُر  
دينُ السَّماحةِ في الفرا  
دينُ اشتراعِ الصَّالِحـا  
دينِ المرافقِ والمَرا  
فَأَمْنَعُهُ مِنْ كَلِّ الأَذَى  
وارفَعُهُ بِاسْمِكَ هادِيـا  
وعديك بالإخلاصِ فهـ  
إنبذْ قُصُودَ الشُّوءِ ظَهـُ  
وإذا دَعَوْتِكَ لِلرَّشـا  
اعمَلْ كَمَا عَمِلَ الرِّجال  
واعْرِفْ لَأَمْتِكَ الكَريـ  
ابعثْ بها شَمَمَ النُّفـ  
شَمَمُ النُّفوسِ حياةٌ قـو  
والعِزُّ مَنُشُودُ الأَوا

يَصْمُوكَ فِيهَا بِالثُّهَمِ  
لَ ظَلَمْتَهَا فَيَمُنْ ظَلَم  
دَى فِي الحِوَاضِرِ وَالخِيَمِ  
تَ الدُّبِّ بَيْنَ يَدِ وَفَمِ  
طِ بِالمَعَارِفِ مُقْتَحَمِ  
لي فِي رِباطِكَ لا تَنَمِ  
دُنِيـا مَوازِينُ القِيَمِ  
كَانَ الفِخامَةَ وَالعِظَمِ  
ئِضِ وَالعدالةِ فِي القِسمِ  
تِ وَدينُ إِيفاءِ الدُّمَمِ  
شَدِ وَالمِكارِمِ وَالعِصَمِ  
مَنَعَ الصُّراعِ عَمِ لِالأَجَمِ  
رَفَعَ المِناارةَ لِلعَلَمِ  
و - هُديتَ - إِكسِيرُ الحِدمِ  
رِيـا وَدُسَّها بِالقَدَمِ  
دِ فَلا تَقُلْ لِي وَعَمِ؟؟  
الصَّالِحونَ بِلا سَأَمِ  
مِة حَقَّها بَينَ الأَمَمِ  
وسِ وَوَلِّ أوجُهَها القِمَمِ  
مِكَ فَابُكِ مِنْ فَقدِ الشَّمَمِ  
خِـرِ وَالأَوائِلِ مِنْ قِدمِ



وَهَوَاك فِي قَلْبِي اِرْتَسَمَ  
 دُ وَقَدَسْتِكَ بِهِ النَّسَمَ  
 ةُ وَإِنَّهُ فَخْرُ الْقَسَمِ  
 هُ بِمَعَزِلٍ - شَرُّ الْعَدَمِ  
 نٌ وَسَاءَ نَا سَفَعُ اللَّمَمِ  
 حَتَّى الذُّبَابِ اِذَا وَنَمِ  
 لِقَهُمْ وَصَوَّلْتَهُمْ صَنَمِ  
 وَدَعَا الْمَذَلَّةَ لِلْخَدَمِ  
 جَلَّالُهُ مُحْيِي الرِّمَمِ  
 وَمُثِيبُهُمْ دَارَ الْكِرَمِ  
 وَوَقَّيْتَ فِي الْعُقَبَى النَّدَمِ  
 بِرٍ كَالْكَوَكِبِ فِي الظُّلَمِ  
 حَمَاتٍ وَالْبَرَكَاتِ عَمَمِ  
 بَدَأَ امْرُؤٌ وَبِهِ خَتَمِ

يَا عِزُّ ذِكْرِكَ فِي فَمِي  
 يَا عِزُّ دَانَ لَكَ الْوُجُو  
 قَسَمًا بِفَخْرِكَ فِي الْحَيَا  
 خَيْرُ الْوُجُودِ - وَأَنْتَ عِنْدَ  
 يَا قَوْمُ طَالَ بِنَا الْهَوَا  
 وَغَدَتْ تَخَافُ نَفُوسُنَا  
 خَوْفُ الْوَرَى شِرْكٌ بِخَا  
 حُتُّوا إِلَى الْعِزِّ الْخُطَا  
 لَا تَيَاسُوا فَاللَّهُ جَلَّ  
 حَامِي الْهُدَاةِ بِبَأْسِهِ  
 يَا وَفَدُ لُقَيْتِ الرِّضَى  
 لَازَلْتِ تَشْرِقُ فِي الْجَزَا  
 وَعَلَيْكَ سُؤْبُوبٌ مِنَ الرَّ  
 وَلَكَ الْهُدَى مَا بِالْهُدَى

## دُعَاةُ إِلَى الْحَسَنِ

(0) هذه القصيدة من حوليات الشاعر التي اعتاد إلقاءها بنادي الترقّي في كل سنة على أثر انتخاب المجلس الإداري لجمعية العلماء الجزائريين. ونشرت بالعدد (13) سنة أولى من جريدة الشريعة في 3 جويلية سنة 1933

ولذّبها حرماً ناهيك من حرّم  
 كالأرض غبّ نزول الهاطل العمم  
 وفي المناظر ما يُغنى عن الكلم  
 وواصل قبلاً فيها فمّا بفم  
 بمعجزات من الآلات والنظم  
 صُفّت بأجنحة من فوقها دُهم  
 أو ذي لوالب بالفولاذ ملتجم  
 ما بين منسجر منها ومنسجم  
 ما بين منتشر منها ومنتظم  
 أو حول أبنية شماء كالقمم  
 يهفوبه نسّم من أطيّب النسّم  
 أعلاق قيّمة جلّت عن القيم  
 يا ذائدين عن الحسنى بلا أطم  
 عين من الله لم تغفل ولم تنم

ضفّ الجزائر فيما شتت من كرم  
 ألمّ ركبك فاهتزت له وريت  
 غناءً أغنى عن الترحيب منظرها  
 البرّ والبحر في أكنافها أعتنقا  
 والقاطرات بها الفلك زاخرة  
 والطير كاسية فيها وعارية  
 من ذي قوادم بالأرياش منتفض  
 والسحب غادية في الأفق رائحة  
 والشعب ريان والأزهار يانعة  
 والريح تجري رخاء حول أفنية  
 الله أكبر هذا مرتع خضل  
 أهلاً بأهل حوت أعلاق نسيبهم  
 حلّوا القلوب فقد شيدت لكم أطماً  
 استغفر الله هذا الحزب تحرسه

ما جزئتم نعمَةً إِلَّا إِلَى نِعَمٍ  
فعالجوا الأَمْرَ بالأرَاءِ يَسْتَقِم  
إن البراهين لا تُبقي على التهم  
منا بمجترح للشرِّ مجترم  
لا تَلْقَ بالحرب من يَلْقَاك بالسَّلْمِ  
حذارٍ من نائلٍ بالعدل منتقم  
واركن إلى لائذٍ بالحق معتصم  
غنى بها القوم أوضاعاً من النِّعم  
بهم سوي صِلَةِ الأنوارِ بالظُّلم  
قومٌ وجودُهُمُ ضَرَبٌ من العدم؟  
من قومهم ضَرَمًا يورى على ضَرَم  
أخطأت ليس سوى القرآن من حَكَم  
ما لم تُدَسَّ حُرْمَاتُ الله بالقدم  
منازعُ الهَمِّ فاستعصت عن الهَم  
ونرْفَع الصوت بالشكوى ونحتكم  
منا فوقه للإقلاع والنَّدَم  
بما تشاء من الآيات والنِّقَم  
يسومها ألمًا مرًا على ألم  
منها ويقذف كالبركان بالحُم  
واليوم (بيشير)<sup>(1)</sup> أجزاها كمثل دم

أمضوا على الصبر فالعقبي لكم سلفاً  
في الأمر بعضُ التواء غيرُ ذي خطر  
سوقوا البراهين ما خفت بكم ثم  
نحنُ الدعاة إلى الحسنى فما أحدٌ  
ألا فقل للذي بالحرب فاجأنا  
وقل لمن نالنا بالظلم منتقماً  
يا أيها الشعب لذب بالحق معتصماً  
لا تَفْتِنَنَّكَ الحانُ مزخرفة  
تمحلوا بينات مالها صلة  
وكيف يطمع في إيجاد بيئة  
ويح الجزائر كم يصلى الهداة بها؟  
يا من تلمس من عاداته حَكَمًا  
الصلحُ خيرٌ وأحرى أن يُلادَ به  
طال الشقاق بنا يا قوم وافترقت  
هياً بنا نبتهل يا قوم قاطبةً  
يا ربَّ مَنْ كَانَ في الإسلام مبتدعاً  
أولاً فعاجله واكف الشعب فتته  
يا ويح أنفسنا من كل طاغية  
يفح كالحيّة الرقطاء ممتعضاً  
بالأمس (كولتبو) أوزاها كمثل لظي

(1) شخصيتان فرنسيتان استعماريتان كانت لهما مواقف غير محدودة ضد الحركة التحريرية في البلاد، وقد وجه إليهما الشاعر نقده وإنكاره وذكرهما بالصلات القديمة التي كانت بين الخليفة هارون الرشيد وشارلمان ملك فرنسا.

فما جنت أمة الإسلام في الأمم؟  
 (للغول) بالعرب الماضين من رحم؟  
 مقام (شارل) من (هارون) في القدم  
 في كل ضائقة فاسعوا بلا سأم  
 ومن يجاوز حدود العقل يرتطم  
 من فاته العلم ديست أرضه ورُمي  
 من الأخوة سامي القدر والعظم  
 ورفرفوا فيه أعلاما على علم  
 بالمسك مفتتح بالمسك محتتم

شئوا على أمة الإسلام غارتهم  
 أهم يريدون أن يُشؤوا (الفرنجة) ما  
 (للسين) منّا وإن ضئوا بمورده  
 يا قومنا كلُّ ساعٍ مُدركٌ سعة  
 من يعش عن سنن الدنيا يعش هملاً  
 والعلم أحصن ما لاذ الرجال به  
 يا نازلين على الأرحام في كنف  
 هبوا على العلم أنفاساً مباركةً  
 واستقبلوا الفوز في العقبى على عمل

## تحية مجلة "نور الإسلام"

رغم حربِ الهوى وحربِ الفجور  
 أصبحَ الدينَ راحةً للصدر  
 سرَّيَانِ الضَّيَاءِ عِنْدَ الْبُكُورِ  
 وأرباباً لهديهِ المَنشُورِ  
 بعدَ إيغاله وراءَ البحورِ  
 وعليهِ مِن قومه خيرُ سورِ  
 أفقِ مَصْرِ من نهضة وشعورِ  
 مِن شمسِ مُنيرةٍ وبدورِ  
 في التَّداعيِ إلى الهدى والبُرورِ  
 سر ونور الإسلام أسطعُ نُورِ  
 في بيانِ مِن أنفَسِ المأثورِ  
 وتجاوفاً عن خَلطِها بالقشورِ  
 مستفيضِ في صالحاتِ الأمورِ  
 بتحاياً كاللؤلؤِ المَثورِ  
 متفانِ في (الأزهر) المَعْمورِ  
 يتخطى إلى العلى في عورِ  
 بين قومِ غُفْلِ من الدِّينِ بورِ  
 خائفًا من تكأُفِ الدِّيَجورِ

حكم الله للهدى بالظهور  
 وألآنَ الصدور للدينِ حتَّى  
 فطوى الأرض ساريًا في النواحي  
 وعنتُ بعد آسيًا أمريكا  
 لست أخشى عليه كيِّدَ الأعادي  
 فله من إلهِهِ خيرُ واقِ  
 بشرِ المسلمِ الحنيفَ بما في  
 وأحطُهُ علمًا بما شَع فيه  
 شيخَةٌ من أئمةِ الدِّينِ جدُّوا  
 وبِ (نور الإسلام) شَقُّوا دُجى الكُفِ  
 أخرجوها للناسِ نشرةً جدُّ  
 أخرجوها للناسِ نشرةً لبِّ  
 نشرة لا ترى بها غيرَ بحثِ  
 حيِّ مصرًا وحيِّ أعلامِ مصرِ  
 من فسؤاِدِ متيِّمِ بهواهمِ  
 قل لهم إن في الجزائرِ نشئًا  
 فوقَ أرضِ من عزةِ الدِّينِ قفرِ  
 تحت ليلِ يمرُّ فيه مُجددًا

يتوخى به الهدى في المرور  
 عصرها المستنير بين العصور  
 كل ميت مفاجأ بالنشور  
 وانجلى عن بنيه داء الفتور  
 بنداء كأنه نفخ صور  
 مستجيبون في رضى وحبور  
 في حماهم مستأصلاً للشرور  
 خطوات لم تتصف بالقصور  
 للبقاقي واحتثهم للعبور  
 لاكتساب العلى وذخر الأجور  
 من متاع سوى متاع الغرور  
 فالتأخي مذبة للنفور  
 دوركم بالرجال لا بالصخور  
 في المساعي بغبطة وسرور  
 قام يدعو بالويل أو بالشور؟؟  
 طار عقلاً وضاق بالمقدور؟  
 هل يكف الأكف شوك الزهور؟  
 وليدافع بالصبر كل صبور  
 ودعونا من نبش ما في القبور  
 قد يكون العثار باب العثور  
 للمبادئ فأشرفوا كالطيور

ماله غير عزمه من دليل  
 قل لمن ظل في الجزائر يكي  
 لا تكن ذاهباً إلى اليأس منها  
 جد جد الإسلام في كل أرض  
 هذه مصر توسع الشرق نصحا  
 وينو الشرق منصتون وعاءة  
 مذهب من مذاهب الخير يفسو  
 قد تخطوا رغم العراقيل فيه  
 والكريم الكريم من مد جسرا  
 إنما هذه الحياة مجال  
 ليس فيها من بعد هذا وهذا  
 يا بني الشرق عصمة بالتأخي  
 حكموا الدين في الطوائف وابنوا  
 ودعونا من التشاؤم وأمضوا  
 أفمهما التوى على الحر أمر  
 أو مهما أتى على الحر طاري  
 يحدق الشوك بالزهور ولكن  
 فليجاهد في الحق كل محق  
 يا بني الشرق زاولوا العلم حيا  
 لا تخافوا العثار في البحث وأمضوا  
 فبنوا الغرب أشرفوا في التفادي



للمفادي من أجله والغيسور  
فاحتووها واستفحلوا في الثغور  
كالأيامى نحن خلف الستور  
وثبوا في الحياة وثب النمرور  
خالدي الذكر رغم كره الدهور!

كُلُّ مَوْتٍ فِي جَانِبِ الْعَزِّ يَحْلُو  
أَمَعْنَا فِي مَنَاصِبِ الْأَرْضِ سَعِيًّا  
وَاسْتَبَدُّوا بِهَا فَنَحْنُ إِلَيْهَا  
يَا بَنِي الشَّرْقِ حَرِّكُوا الْعِزَّمَ فِيكُمْ  
وَاسْتَمَيْتُوا فِي جَانِبِ الْعَزِّ تَحْيَا

## تحية الشبيبة

ألقيت هذه القصيدة الخالدة في الحفلة السنوية لمدرسة  
الشبيبة الإسلامية بالعاصمة والتي اعتادت إقامتها  
ليلة السابع والعشرين من رمضان.  
ونشرت في مجلة الشهاب جزء (2) مجلد (9) مارس  
عام 1933م

بَتَحَايَا كَالْعَارِضِ الْمَرْجَحِنِّ  
مَطْمَئِنَّا فِي رَوْعِهِ الْمَطْمَئِنِّ  
مُشْرِقَاتِ السَّنَا طَوَالِعَ يُمِّنْ  
طَاهِرَاتٍ مِنْ كُلِّ خُتْلٍ وَضِغْنِ  
بَأَذَاةٍ وَلَمْ تُكْدَّرْ بِمَنْ  
فِي سَلَامٍ وَعِزَّةٍ فِي تَأْنِي  
وَجَلَّتْهَا السَّنُونُ مِنْ بَعْدِ دَفْنِ  
دَانِيَاتِ الْقُطُوفِ نَضْرَاءَ لُدْنِ  
بِنْتِ أَنْسٍ لَا بِنْتِ كَأْسٍ وَدَنْ  
وَالْتَقَّتْ فِي النَّمُوِّ غُصْنَا بَغْصَنِ  
وَتَلَقَّى غَارَاتِهَا بَعْدَ شَنْ  
حَرَمِ الضَّادِ فِي سُمُوٍّ وَأَمْنِ  
قَائِمَاتٍ عَلَى قَوَاعِدِ رُزْنِ  
وَشِبَابٍ بِهِ أَعَارِيْبَ لُسْنِ  
بَيْنَ فَصْلِ مِنَ الْخَطَابِ وَلَحْنِ

حَيِّ حَفَلَا كَزُخْرَفِ الرَّوْضِ عَنِّي  
وَتَنْزَلُ عَلَيْهِ يَا شَعْرُ رُوحَا  
إِقْتَبَلُ أَوْجُهُ الْوَجَاهَةِ بِيضًا  
وَقُلُوبَ الْوِلْدَانِ مَنْشَرِحَاتِ  
وَأَكْفَ السَّخَاءِ لَمْ تَتَعَقَبِ  
وَمَزَايَا عُلُوبِيَّةٍ مِنْ ذِمَامِ  
ثَرِيَّتِي فِي ثَرَى النُّفُوسِ كَنُوزَا  
بُورِكْتِي فِي رِيَاضِكُمْ مِنْ فُرُوعِ  
مَرْحَبًا بِالنُّفُوسِ نَشْوَى بِخَمْرِ  
مَرْحَبًا بِالْقُلُوبِ صُفَّتْ كُرُومَا  
أَلْفَ اللَّهِ شَمَلَهَا بَعْدَ شَتِّ  
أَيُّهَا الْمُحْتَفُونَ بِالضَّادِ هَذَا  
أَشْرَفَتْ مِنْهُ نَحْوَكُمْ شُرْفَاتُ  
مِنْ كَهُولٍ بِهِ دُهَاءُ هُدَاةٍ  
يَتَنَاجَوْنَ حَوْلَ بَرٍّ وَتَقْوَى



يُهَبُّ الْجِدُّ مِنْ نَبَاهَةِ شَأْنٍ  
لِفْتُورٍ فِي جِسْمِهِ مَسْتَكِينٌ  
لَيْسَ يُدْرَى أُنَائِحُ أَمْ مُغْنِي  
رَادَةٌ قَلْبَتَهُ ظَهْرًا لِبَطْنِ  
وَجَزْتَهُ عَلَى النِّوَالِ بَضْنِ  
مِنْهُ هَذَا الْفَوْسِ مِنْ كُلِّ مَبْنِي  
دُتْرَى هَلْ لَكُمْ مِنَ الرَّأْيِ مُغْنِي؟  
وَوَقَفْتُمْ مَا بَيْنَ وَهْمٍ وَوَهْنِ  
مَا تُقَاسُونَ مِنْ أَدْوَى وَتَجَنِّي؟  
أَمْ سَكَنْتُمْ إِلَى احْتِقَارٍ وَغِبْنِ؟  
سَاءَ نَشْئٌ لَهُ بِهِمْ سُوءُ ظَنِّ  
تَ) فِي «الْقَلْعَةِ» أَرْدَهَى كُلُّ فَنِّ (1)  
بِ مَثَابَا كَمَعَهْدٍ وَكَحِصْنِ  
ةِ وَالْبَاسِ، كُلُّ سَهْرَانَ فَطْنِ  
سَلَامٍ مِنْ مُنَشَّاتِ مُدْنٍ وَسُقْنِ  
بَيْنَ جَرَّارَةِ مَلَائِكِ جَنِّ  
وَيُسُوسُونَهَا بِحُكْمٍ وَإِذْنِ  
وَأَحِيطُوا مِنَ الصُّرُوفِ بِمُخْنِي  
وَيِ يَدِ الْكَاتِبِ الْكِتَابِ وَتَنْنِي  
وَإِذَا الرَّبُّعُ مُوَحِّشٌ مِثْلَ سَجْنِ  
مَمَّى تُظَلُّهُ سُحْبٌ حُزْنِ

وَيُهَيَّبُونَ بِالنَّفُوسِ إِلَى مَا  
سَاءَ هَمٌّ أَنَّ شَعْبَهُمْ مَسْتَكِينٌ  
مَقْفَصٌ كَالْهَزَارِ جَادٌ لِحُونَا  
أَوْ غَلَّتْ فِيهِ - وَالْأَدَلَّةُ شَتَّى -  
فَأَعَاضِبَتْ ثِرَاهُ جَدْبَا بِخِصْبِ  
وَالْعَوَادِي تَهْدُ بَعْدَ الْعَوَادِي  
يَا حِمَاةَ الْبِلَادِ يَا فَتِيَةَ الضَّا  
سَارَ جِيرَانُكُمْ مَعَ الْعَصْرِ شَوْطًا  
تَحْتَ شَتَّى الْقَوَى تُقَاسُونَ مِنْهَا  
أَيْنَ مِنْكُمْ مَهَابَةٌ وَانْتِصَافٌ؟  
لَا تَقُولُوا.. هَانِ الْجِدُودُ فَهَنَّا  
فِي «تَلْمَسَانَ» فِي «بِجَايَةَ» فِي (تِيَهَّرُ  
يَوْمَ كَانَتْ مُهَاجِرَ الشَّرْقِ وَالغَرْ  
وَعَلَيْهَا مِنَ الْمَلُوكِ ذَوِي الْعِزِّ  
دَعَمُوا الْبَرَّ دَعَمُوا الْبَحْرَ بِالْأَعْدِ  
وَمَشُوا فِي مَنَاقِبِ الْأَرْضِ صِيْدَا  
يَزْعُونَ الشُّعُوبَ رَأْيَا وَرَعِيَا  
ثُمَّ نِيَطُوا مِنَ الظُّرُوفِ بِمُخْزِ  
وَطَوْتَهُمْ يَدُ الزَّمَانِ كَمَا تَطُ  
فَإِذَا الْعَيْشُ حَالِكٌ مِثْلَ لَيْلِ  
وَإِذَا الْأَرْضُ قَفْرَةٌ وَإِذَا الْجَوُّ مَعَمَّ

(1) (تلمسان. بجاية. تيهرت. قلعة بن حماد) مدن كانت عواصم وحواضر للعلم والملك في الجزائر.

سَقَ بِأَيْدِي الْبَيْنِينَ غَيْرُ التَّمَنِّي  
عَضُّ كَفِّ عَلَيْهِ أَوْ قَرَعُ سِنِ  
غَوْرَ أَحْوَالِهَا بَعِينِ وَأَذِنِ  
وَالْفَتَى يَشْرَبُ الْخُمُورَ وَيَزْنِي  
تَحْتَ خَدْرِ تَنْوَاءُ أَوْ تَحْتَ خِدْنِ  
أَكْرَمَتَهَا يَدُ الْمَسِيحِ بِخَضَنِ  
لَمْ يَفْتَهَا تَزْوُجٌ وَتَبْنِي  
نُ وَلَا بِالْحُدُودِ وَالْإِي مَعْنِي  
بَلْ مَوَاسٍ تَحْدُهَا كَالْمَسْنَنِ  
يَعِدُّ النَّاسَ بِاطْلَاءٍ وَيُؤْمِنِي  
دَابِ، وَالْكَتَبِ، وَالنُّهْيِ، فِي تَعْنِي  
غَلَامِ فِي الصُّحُفِ شَرُّ طَعْمٍ وَطَعْنِ  
كُلُّ ذِي سُبْحَةِ تَطْوُلٍ وَذَقْنِ  
أَنَّه كَالِإِلَهِ يُغْنِي وَيُقْنِي  
طَمَعًا فِي وُزُودِ عِلْمٍ لَدُنِي  
بَلَّةَ بُلَّةٍ أَتَوْا بِإِفْكِ وَأَفْنِ  
وَمَتْنِي كَانَ مَصْلِحٌ غَيْرَ سُنِّي؟  
بِ فَهَلْ لَانْفِرَاجِهِ مِنْ تَسْنِي؟  
مَسْتَجِيرٌ بِلَطْفِهِ مَسْتَجِنِ  
مِنْهُ ضَلُّوا سَبِيلَ جَنَّةٍ عَدْنِ  
بِنِ تَقْوَاهَا مِنْ كُلِّ فَتْنِ وَفَتْنِ

وَتَقَضَى مُلْكُ الْجُدُودِ فَلَمْ يَبْ  
يَا لِمَجْدٍ مُضَيِّعٍ غَيْرُ مُجْدِ  
قَفَّ مَعِيَ بِالْجَزَائِرِ الْيَوْمِ وَاسْبُرْ  
تَجِدُ الطِّفْلَ فِي الْأَزْقَةِ يَلْهُو  
تَجِدُ الطِّفْلَةَ الْيَتِيمَةَ تَشْقَى  
أَوْ لَدَى الْبَيْضِ<sup>(1)</sup> نَصَّرُوهَا وَقَالُوا  
وَلَوْ أَنَّ الرِّجَالَ مَنَّا رَجَالَ  
مَا عَلَيَّ خُرْدِ الْجَزَائِرِ غَيْرَا  
وَالنِّيَابَاتُ أَسْفَرَتْ عَنْ مَآسِ  
كَأَذْبَاتِ الْبُرُوقِ مِنْ كُلِّ خَبِّ  
وَالْمَشَارِيعِ، وَالشَّرَائِعِ، وَالْإِي  
وَمِنْ اللَّسَنِ فِي الْمَجَامِعِ وَالْأَقْفِ  
وَفَشَا الدَّجَلُ فَالْوِلَايَةُ دَعْوَى  
وَعَلَا الْقَوْمُ فِي الْوَلِيِّ فَظَنُّوا  
وَأَبَوْا كَوَثَرَ الْعُلُومِ عِطَاشًا  
ضَاقَ مُوسَى بِعِلْمِ صَاحِبِ مُوسَى  
وَتَنَادَوْا فَبَدَّعُوا مُصْلِحِيهِمْ  
أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ طَالَ بِنَا الْكُرْ  
حَاشَ لِلَّهِ أَنْ يَغْرَّ بِشَعْبِ  
أَرْقُبُوا اللَّهَ فِيهِ وَاهْدُوا حَيَارَى  
وَاعْزَمُوا عُقْدَةَ الْعَقِيدَةِ فِي الدِّ

(1) (البييض) الآباء، البييض المعروفون باستدراج الأطفال السذج من الرجال والنساء إلى اعتناق المسيحية بواسطة أنواع الإحسان.

نَعَمْ أَجْرُ الْجِهَادِ بِالنَّفْسِ وَالْمَا  
 إِنَّمَا رَاحَةُ الْجَزَائِرِ فِي رَاحَةِ حَرِّ  
 وَذَرُوا الْحَيْفَ فِي التَّشَكِّيِّ مِنَ الْحَيْدِ  
 وَابْتَغُوا حَقَّكُمْ مِنَ الْعَيْشِ عَدْلًا  
 أَرْفَعُوا صَوْتَكُمْ بِهِ وَاسْتَمِيتُوا  
 صَرْخَةَ الْحَقِّ فِي الْمَسَامِعِ تَنْقُضُ  
 فَسْلَامًا إِلَى سَلَامٍ عَلَى الْحَقِّ  
 وَسَلَامًا عَلَى السَّلَامِ عَلَى الصَّفْوِ  
 وَسَلَامٍ عَلَيْكُمْوَا وَعَلَى الْحَفِّ

لِ وَقَلِّ لِلْغَنِيِّ: إِيَّاكَ أَعْنِي  
 يُسِّدِي الْعِطَاءَ وَيُسْنِي  
 فِ فَعَهْدِي بِهِ انْقَضَى أَوْ كَأَنِّي  
 لَا تَمِيلُوا الْقَسْوَةَ أَوْ لَجْبِنَ  
 فِيهِ لَا تَيَأَسُوا وَلَوْ أَلْفَ قَرْنٍ  
 ضُ، كَسَهُمْ مِلءَ الْفِضَاءِ مُرِّنٌ  
 قِ، وَلَا دَكُّ مِنْ مَنَارٍ وَرُكْنِ  
 عَلَى الْبَشْرِ وَالرَّضَى وَالتَّدْنِي  
 لِ وَمَا ضَمَّ مِنْ جَلَالٍ وَحَسَنِ

## هِيَهَات يُخْزِي الْمَسْلُومُونَ

ألقيت هذه القصيدة في مدرسة الشبيبة الإسلامية  
 بالعاصمة وفي حفلتها السنوية، ونشرت في ج (3) م  
 (10) سنة 1352هـ - 1934م من مجلة الشهاب.

ولوجهه عَنَتِ الوجوه صغارا  
 وَحَمَى الضعيفَ مِنَ الأذى وأجارا  
 مَنْ ذا يكيد الغالبَ القهارا؟  
 ودرى الغيوبَ وقَدَّر الأقدارا  
 والأنبياء أدلَّةً أبرارا  
 منهم فكان الخاتمَ المُختارا  
 ويفضِّل الأحكام والأخبارا  
 للناس لا مَيِّزًا ولا أَسْتِثْنَارا  
 فارتدَّ ليل العالمين نهارا  
 بِسَوَائِهَا ضلَّ السلوكَ وحارا  
 يَهْدِي العباد ويفتَح الأمصارا  
 وغدا حَمَى للمسلمين ودارا  
 علم الخلود يظلُّل الأقطارا  
 ألقى النبالَ فَإِنَّ صيدك طارا  
 خِصْفِي إلينا و أرفعي الأكدارا  
 إلَّا الجزائرَ فَهَيَّي تصلِّي النارا

حمدا لمن في الحق غاث و غارا  
 سَبَّحانه زجر القَوِيِّ عن الأذى  
 الغالبُ القهار فوق عباده  
 من ذا يعقب حكم من سَوَى القَوِي  
 جعل الشَّرَائِعَ أَنهْجًا مرضية  
 واختَصَّ بِالْمِنْح العِظَامَ عَمَّدا  
 آتاهُ قرآنا يحُضُّ على الهدى  
 وشريعة تُعطي الحقوق سوية  
 شمسٌ من الأفق المقدَّس أشرقت  
 ومحجَّةٌ بيضاء من لم يعتصم  
 كم سارَ حزبُ الله فيها آمنا  
 حتَّى انضوى المعمورُ تحت لوائه  
 هيهات يُخْزِي المسلمون ودينهم  
 قولوا لمن رآش النِّبال لصيده  
 يا غارةَ الله السَّرِيعَ غِيَاثُهَا  
 كلُّ الأراضِي في النعيمِ رضية

يَسْطُو وَذَاكَ يَرِيدُ مِنْهُ الثَّارَا  
 يَكْدَحْنَ فِي طَلْبِ الْمَعِاشِ حَيَارَى  
 لِيَقْتَنَ أَبْنَاءَ لَهُمْ صَغَارَا  
 أَفْشَاعِرُونَ أَمْ الرِّجَالُ سُكَارَى؟  
 مَا بِالْكُمْ لَمْ تَقْتَفُوا الْأَثَارَا؟  
 وَتَحَرَّرُوا مِنْ قَيْدِهِ الْأَفْكَارَا  
 كُونُوا عَلَى الْمَتَكْبِرِينَ كِيَارَا  
 كُونُوا الْحِصُونَ الْحَامِيَاتِ ذِمَارَا  
 فَلِدُوا الْكِرَامَ وَأَخْلَفُوا الْأَخْيَارَا  
 مُؤَنَّ الْحَيَاةَ وَقُوهُمُ الْأَشْرَارَا  
 بِهِمُ الْمَخَازِي يَمَنَّةً وَيَسَارَا  
 لِلشَّرِّ فَلأَحِينِ أَوْ تُجَارَا  
 يُنْمِيهِ إِلَّا الْبُخْلَ وَالْإِقْتَارَا  
 وَأَذْلُهُمْ مِنْ قَدَسِ الدِّينَارَا  
 كَمْ نَائِمٌ سَمِعَ النَّدَاءَ فَثَارَا  
 دَوْلًا كَمَا خَلَقَ الْوَرَى أَطْوَارَا  
 وَلَعَلَّ مِنْ بَعْدِ الْعَسَارِ يَسَارَا

وَتَنَازَعِ الْإِخْوَانَ هَذَا بِالْأَدَى  
 وَالْفَقْرُ فَاشٍ فَالِنِسَاءِ سَوَافِرُ  
 يَبْذُلْنَ حَتَّى الْعَرَضِ فِي تَحْصِيلِهِ  
 يَا لَلرِّجَالِ لِحُرْمَةِ مَهْتُوكِهِ  
 أَجْدَادُكُمْ خَطُّوا لَكُمْ خِطَطَ الْعِلَا  
 مَا بِالْكُمْ لَمْ تُقْلَعُوا عَنْ وَهْمِكُمْ  
 كُونُوا عَلَى الْمَتَعَزِّزِينَ أَعَزَّةً  
 كُونُوا الْجِبَالَ الرَّاسِيَاتِ مَنَاعَةً  
 أَوْلَادُكُمْ خَلْفَاؤُكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ  
 لَا تَتْرُكُوهُمْ شُرَّدًا وَأَكْفُوهُمْ  
 ضَاقَتْ بِهِمْ حِيَلُ الْمَعِاشِ وَأَحْدَقَتْ  
 وَأَرَى رِجَالَ الْمَالِ مَنَّا آلَّةً  
 لَا يَعْرِفُونَ مِنْ أَقْتِصَادِ الْمَالِ مَا  
 أَشْقَى عِبَادِ اللَّهِ مِنْ جَحَدِ الْغِنَى  
 يَا قَوْمِ هَلْ بَعْدَ الرِّقَادِ إِفَاقَةٌ  
 لَا تَيَاسُوا فَاللَّهُ قَدْ جَعَلَ الْعِلَا  
 فَلَعَلَّ مِنْ بَعْدِ الْمَهَانَةِ عِزَّةً

## أيها السامرُ

القيت في مأدبة بمناسبة الاجتماع السنوي العام  
لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وذلك سنة 1934م  
ونشرت بمجلة الشهاب، ج 9 م 1934/10م

أَيُّ أَفْقٍ سَقَى النِّفُوسَ غَمَامَةً  
مؤنس جِلُّهُ مَجِير حَرَامِهِ  
لَمْ يُكَدِّرْ بِالْمَزْعَجَاتِ لِمَامِهِ  
ه وَكَهْفٍ مِنَ السَّمَاءِ ذِمَامِهِ  
بَاءَ بِالصَّيْدِ بِالسَّرَاةِ أَزْدِحَامِهِ  
يَتَجَلَّى عَنِ الْبَيَانِ قَتَامِهِ  
حَائِزُ السَّبْقِ فِيهِ هَذَا إِمَامِهِ  
هَذِهِ أَرْضُهُ وَتِلْكَ خِيَامِهِ  
م مِنَ الْقَوْلِ فِيضُهُ وَانْسِجَامِهِ  
ن وَسَاقِ عَلَيَّ النُّهْيِ طَافَ جَامِهِ  
هُ لِحُضَارِهِ الْبَلِيغُ كَلَامِهِ  
رَاكٍ سَامِي الْعُرُوجِ عَالِ سَنَامِهِ  
شَعْبِكَ الْمَبْتَلَى فَأَنْتَ (عِصَامِهِ)  
عَزَّ مَنْ كَانَ بِالْإِلَهِ أَعْتَصَامِهِ  
ه وَآيَاتِهِ وَلِذَلِكَ أَقْتِحَامِهِ  
بِنَاءٍ فَلَيْسَ يَخْشَى أَنْهَادِهِ

أَيُّ عِقْدٍ حَوَى الرُّؤُوسَ نِظَامَهُ  
أَيُّ رَكْنٍ مِنَ الْوَلَاءِ رَكِيْنَهُ  
أَيُّ ظَلٍّ مِنَ الْهِنَاءِ ظَلِيلِهِ  
أَيُّ رَوْضٍ مِنْ جَنَّةِ الْخُلْدِ رِيَانَهُ  
وَحَمَى بِالْفِصَاحِ بِالْعَرَبِ الْعَرَّ  
وَمَجَالٍ يَخْبُ فِيهِ رَعِيلَهُ  
كَلِمَا جَالِ فَارِسٍ قَلْتِ هَذَا  
مَا أُرَانِي شَهَدْتُ إِلَّا عُكَازَا  
خَطَبِ اللُّسْنِ فَاسْتَحَفَّ نُهْيِ الْقَوِّ  
بَيْنَ رَاوٍ مِنَ الْبَلَاغَةِ نَشْوَا  
أَيُّهَا السَّامِرُ الشَّهِيَّةُ نَجْوَا  
مَسْتَوِي الْقَوْلِ فِيكَ وَالْفِعْلِ وَالْإِدَا  
حَارِبِ الذُّلِّ وَالْخُنُوعِ وَأَنْقَذْ  
وَأَعْتَصِمِ بِالْإِلَهِ مَنْ كَانَ عَادَ  
حُبِّ الْمَوْتِ لِلْمَجَاهِدِ فِي اللِّ  
ابْنِ بِالرَّأْيِ وَالْمَشُورَةِ مَا شِئْتَ

فمن الرأي فصّمه لا خصامه  
رَ لشعري فقد تعاصى زمّاه  
رضى معجب بكمّ وسلامه  
أيها الصاحب الملحّ ملامه  
وإن كان للرّسول مقّامه  
ن لكّ الشعبُ شيخه وغلّامه  
ب له بدؤه وطاب ختامه

وإذا شلّ في الجماعة عضو  
أيها الإخوة الكرام ابسطوا العُد  
ليس هذا وصيّة إنّما هذا  
وأعفُ عني - هُديت للعفو عني  
فترة الشّعْرِ أشبهت فترة الوحي  
تة فخارا يا معشر العلم قد دَا  
حفظ الله معشر العلم مَاطَا

## فِي أذن الشَّرْق

هذه القصيدة كلها نداء جهير للعلم، وتثويب للجزائر بأن تجد في السير حتى تلحق بالناهضين به، وكلها حفز لهمم الخامة إن تتحرك، وللنفوس الراكدة أن تنطلق وللأيدي الجامدة أن تتبارى في البذل؛ وفيها تصوير بديع لحالة إفريقيا والشرق، ونعي عليهما في القعود عن مجارة السابقين.

وبالجملة، فهي مجموعة زواجر لإفريقيا والشرق كله تصلح أن تكون دستوراً عملياً للإفريقيين والشرقيين، وهي كمطولات محمد العيد تفاجئ القارئ بسلسلة من المفاجآت العميقة الأثر وأن قارئها ليذهل عندما يسمعها فيجد الشاعر ملماً فيها بكل ما يعتلج في النفوس، ويختلج في الضمائر من أنواع الداء وأشكال الدواء. وأن في هذه الطريقة التي يسوقها شاعرنا - خصوصاً في هذه القصيدة - لروعة لا تدري أي روعة جلال أو روعة جمال. ثم تفيء إلى نفسك فتجدهما معا.

وأنشدت في إحدى حفلات الشعب التي كانت تقيمها مدرسة الشبيبة الإسلامية في كل سنة عند نهاية الموسم الدراسي. ونشرت في العدد الأول من جريدة البصائر سنة 1935 وبالجزء، (11) مجلد (11) من (الشهاب) 1936 وفيها إهداء من الشاعر إلى الأستاذ الشيخ الطيب العقبي رحمه الله.

(محمد لبشير الإبراهيمي) رحمه الله

أحدقت بالشبيبة الأعضاء	وفشا الذكُر حولها والصّاد
صافح الغرّ يوم حفلتها الغـ	رٌ وصافئى به الجيادَ الجيادُ
كلّ عام لنا به حفلاتُ	زاهراتُ كأنها أعياد
تسحر الأنفُسَ الأناقة والرؤُ	عةُ فيها والذكُرُ والانشاد
يا وجوهًا مثل الأهلّةِ لاحتُ	لاخَبًا منك نورك الوقّاد
مرحبًا شرفي القلوبَ وحليّ	مالدينا غيرَ القلوب مهاد
نحن قومٌ لنا قلوب على الصّد	قِ رَؤاس كأنها أطواد
ما رَسَمنا خطأ إلى المجد إلاّ	وعليها أساسنا والعماد
فِـيها لانّت الصّعابُ العواتي	وبها هانتِ الخطوبُ الشداد



لُ وَإِنْ لَمْ يَثِقْ بِهِ الْعُودُ  
مَّ يَغْذِي بَدْرَهَا الْأَوْلَادُ  
قَ عُكَاطٍ تَتُومُهُ الْوُورَادُ  
وَالْتَوَاصِي تَضَامَنُ وَجِهَادُ  
بِالْتَوَاصِي وَتَنْقُضِي الْأَنْكَادُ  
عَلَيْهَا فَعَمَّ فِيهَا الْفَسَادُ  
فِي التَّوَاصِي لَسَادُ فِيهَا السَّدَادُ  
قِ وَلَكِنَّهُمْ عَنِ الذِّكْرِ حَادُوا  
ضِ وَقَامَتْ مِنَ الْقُبُورِ الْعِبَادُ  
ضِ وَرَدَّتْ دَوَائِبُهُ الْأَبْعَادُ  
كَ فِي الْكَائِنَاتِ حَتَّى الْجَمَادُ  
أَمِي وَحَيَّاكَ بِالْغِنَاءِ (الرَّادُ)  
سَادٌ إِلَى أَوْجِ خُلْدِكَ الْمِنْتَادُ  
وَعَدُوا رَابِحِينَ فِيكَ وَعَادُوا  
وَأَشَادُوا بِذِكْرِهِمْ مَا أَشَادُوا  
بِضُرُوبِ مِنَ الْأَذْيِ وَنُكَادُ  
تُ عَلَيْهَا وَتُضْرِبُ الْأَسْدَادُ  
وَمِنَ الْوَهْمِ حَوْلَنَا أَصْفَادُ  
يَنْقَدُ الْجُهْدُ عِنْدَهَا وَالزَّادُ  
سَلْ وَلَمَّا يُتَّخَعْ لَنَا الْإِنْجَادُ  
سَلْ تُرَاثٍ أَبَقَتْ لَنَا الْأَجْدَادُ

وبها دب في الجزائر إيلا  
وبها أمست (الشبيبة) كالأ  
وغدا مسرح (الأبيرا) لنا سو  
نتواصى بالحق والصبر فيه  
ربمنا تنجلي الشدائد عنا  
ومن الشرق أمة غلب الصمت  
ساد فيها الهوى ولو لم تفرط  
إن في العصر آية لبني الشر  
أعلن الصور بالقيامة في الأر  
وفشا العلم في السموات والأر  
أيها الصارخ المهيّب بنا لب  
هتف البرق باسمك الخالد السد  
وغزا (الغاز) تحت بُنْدِكَ وانظ  
واشترى الناهضون منك وباعوا  
وعنا الناس لإسومهم وأطاعوا  
وقعدنا مع الخوالب نُخزِي  
إن أفكارنا تُحَاكُ الْغِشَاوُ  
فمن البغي فوقنا مرهفات  
ومن الخلف دوننا عقبات  
قد وقعنا يا علم في هوة الجه  
وانقطعنا يا علم عنك وعن كد

فَكَرُّ خِصْبَةٍ وَلُسْنُ جِدَادٍ  
 سِدِّ بِنَا مَا لَهَا سِوَاهُ مُرَادٍ  
 قَدَمَا لِلرُّوَيْيِ عَلَيْهَا أَسْتِنَادٍ  
 وَأَيْنَا مِنْ حِكْمَةٍ وَأَفَادُوا  
 دِي عَلَيْهَا وَشَادَهُ شَدَادٌ  
 قُ وَضَلَّتْ مِنْ بَيْنِهَا الرُّوَادُ؟  
 خِ هَلْ عَصْرُكُمْ عَلَيْنَا يُعَادُ؟  
 كَمْ وَحَنَّتْ إِلَيْكُمْ الْأَكْبَادُ  
 سِدِّ تَلِيدِ أَضَاعَهُ الْأَخْفَادُ  
 وَاسْتَهَانَتْ بِالْأُمَّةِ الْأَفْرَادُ  
 لِسِوَاهُمْ حَتَّى قَنَوْنَا أَوْ كَادُوا  
 رُ<sup>(١)</sup> وَكُلُّ الشُّعُوبِ فِيهَا (إِيَادُ)  
 مُسْلِمُوهَا فَكُلُّهُمْ أَضْدَادُ  
 فَتَدَلَّلُوا بِهَا وَمَادَتْ فَمَادُوا  
 يَا بَنِيهَا فَلِإِنِّكُمْ أَجْنَادُ  
 يَا بِلَادًا سَادَتْ عَلَيْهَا الْبِلَادُ  
 وَبَعَزُّ الْأَسَافِلُ الْأَوْغَادُ  
 عَهْدُ فِيهَا وَيُخَلَّفُ الْمِعَادُ  
 سِيءٌ عَلَيْهَا وَلَا يَدُومُ الْوِدَادُ  
 مَ وَيَسْعَى فِي قَتْلِهِ الْحَسَادُ

حَرْتُ فِي عَزُونَا إِلَى الْعَرَبِ لَوْلَا  
 وَنَفُوسٌ لَنَا تُهَيَّبُ بِإِلْمِ الْمَجْدِ  
 إِنْ لِلْعَرَبِ فِي الْحَضَارَةِ قَدَمًا  
 كَمْ وَعَوَا فِي الْحِجَازِ مِنْ قَبْلِ رُومَا  
 وَعَتِ الْأَرْضُ كُلَّ مَا عَادَ مِنْ عَا  
 وَأَضَعْنَا الْأَثَارَ فَا مَحَتِ الطُّرُ  
 أَيُّهَا الْمُشْرِقُونَ فِي ظُلْمِ التَّارِيحِ  
 ذَابَتْ الْأَنْفُسُ اشْتِيَاقًا لِمَرَا  
 كُلُّ مَا شِدْتُمْ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ مَجْدِ  
 شُغِفَ الْقَوْمُ بِالْمَطَامِعِ حُبًّا  
 وَتَفَشَّى فِي الْخَلْفِ خُلْفٌ فَذَلُوا  
 كُلَّ ذِي إِمْرَةٍ عَلَى الْأَرْضِ (سَابُو  
 وَيَحَ (إِفْرِيْقِيَا) تَفَرَّقَ فِيهَا  
 وَتَدَلَّتْ بِهِمْ إِلَى الْهُونِ حِينَا  
 إِغْنَمُوا مِنْ مَنَافِعِ الْأَرْضِ وَاعْزَوْا  
 وَأَصِيبِي مِنَ السِّيَادَةِ حَظًّا  
 يَا بِلَادًا يُخَزِّي الْكِرَامَ عَلَيْهَا  
 يَا بِلَادًا يُطَوِّي الْجَمِيلَ وَيَنْسِي الـ  
 يَا بِلَادًا لَا يَثْبُتُ الرَّأْيُ فِي شـ  
 يَا بِلَادًا يَلْقَى النُّبُوغُ بِهَا الشُّؤ

(1) سابور بن هرمز ذو الأكتاف من ملوك بني ساسان، كانت له وقائع مشهورة مع قبيلة (إياد) العربية.

قُوَّةٌ أَوْ لِزَاعِمِيهَا اتِّحَادُ  
 وَالْقِيَادَاتُ كُلُّهَا أَقْيَادُ  
 سِتِّ وَبُشَّتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضَادُ  
 سَيِّئَاتٍ يَبْثُهَا الْمُرَادُ  
 ذَنْبِهِ الْوَعْظُ فِيكَ وَالْإِرْشَادُ  
 فَمِنْ الضَّمِيمِ تَأْتَفُ الْأَسَادُ  
 وَالسَّجِيَّاتِ تَنْشَأُ الْأَحْقَادُ  
 وَجَفَقْتَهُ لِأَنَّهُ غَرَّادُ  
 سَعٍ فِيهِ تَفَاوَتْ الْأَنْدَادُ  
 وَتَغْنِي بِذِكْرِهِ الْأَبَادُ  
 ضُ بِشَعْرٍ بِهِ يَجِيئُ الْفُؤَادُ  
 وَقَوَافٍ عَصِيَّتُهَا مُنْقَادُ  
 كُلُّ مَالِي يَرَاعَهُ وَمِدَادُ  
 (س) وَحِيًّا جِمَاكَ مِنِّي زِيَادُ  
 يَ عَلَيْكَ النَّجَارُ وَالْحَدَّادُ  
 لَيْسَ فِيهِ صِنَاعَةٌ وَأَقْتِصَادُ  
 لَيْسَ كَالْكَسْبِ لِلشَّعُوبِ عِتَادُ  
 لَلْفَقْرِ وَالضَّنَى وَالنَّكَسَادُ  
 فِي الْأَلَى أَعْدَمُوا الْأَلَى فِيكَ سَادُوا  
 بِالْأَلَى أَسْلَمُوا الْأَلَى فِيكَ هَادُوا  
 لَيْسَ عَنْهُ لِلْكَاسِبِينَ حِيَادُ

يا بلادًا ما للزعامة فيها  
 النياباتُ كلها نائباتُ  
 الرِّغمِ المرشدون فيك على الصِّمِّ  
 وأجيزوا من قومهم بظنون  
 كم يلاقني من العقوبات حُرُّ  
 لا تسومي آسادك الغلبَ ضيماً  
 ليس إلا من اختلاف المزايا  
 أبت البومة الهزار رفيقاً  
 إن في الموت والحياة مدئ أو  
 يدرك المرشد الممات فيلئ  
 إكتفي في البرور مني يا أر  
 ذي معان أبيها مستجيب  
 كل جهدي عليك قول مقفى  
 أنا مهما بكاك مني (أمرؤ القيد)  
 لست أجدئ عليك يا أرض ما يجد  
 غير حى على البسيطة شعب  
 أيها الشعب قدم الكسب ذخرا  
 شاع فيك الإهمال والجهل والغف  
 فإذا قمت بالفلاحة أئثرى  
 وإذا قمت بالتجارة أزرى  
 وتفشى الربا بسوقك حتى

لم تدم أرضه ولا الإمداد  
 أرضه مُعلنًا عليها المزداد  
 ليت شعري لأيّ أمر تُقاد؟  
 لدي وتُغرَى بحبك الأكباد؟  
 ولأهلِكَ بالنُفوس اعتداد؟  
 ها إذا أبدؤوا بها وأعادوا  
 ماجدٌ يحتفي به الأمجاد  
 لم يشبه زَيْغٌ ولا إلهاد!  
 يسهّل الطبعُ منهم والقياد  
 وتجمّل فما يدوم اشتداد  
 وسوى الله مُنتهاه النّفاد

كم مُمدّ به ليحوي أرضا  
 أثقلت ظهره الديونُ فبيعت  
 أيها الشعبُ فيم توسع قهرا  
 ليت شعري متى تُمدُّ لك الأيد  
 ليت شعري متى تصير عتيدا  
 إن خيرَ البلاد في وُسع أهليـ  
 ومن العلم للمواطن تاجُ  
 أيها الشعبُ خذ من العلم حظا  
 واجعل الدين للبينين دليلا  
 وإذا اشتدّ حادثٌ فتحمل  
 يخلدُ الله ذو الجلال ويبقى

## حمتك يد المولى

فيالك من شيخ حمته يد المولى  
 إليك امرؤ أملئ له الغي ما أملئ  
 به نفسه حتى أسرَّ لك القتلا  
 فأدماك بل أدمى الكرامة والفضلا  
 وأدمى الشعور الغصَّ والحذق والنبلا  
 تجرأ أن ينضئ بها ذلك النصلا  
 وأجهدتها عقداً وأجهدتها حلا  
 يد الشيخ لولا الله أدركه لولا  
 مباركة تترئ من الملا الأعلى  
 مصيبتك الجلى كرامتك المثلى  
 وهل يسلم الجاني الشقي إذا ولى  
 على الفتك بالجاني فقلت لهم مهلا  
 تعامل بالعدل الذي أغضب العدل  
 وتسلى ولو عمَّن أبي منك أن تسلى  
 وتنصُر حتى من أراد لك الخذلا  
 بغير كتاب الله والسنة الفضلى  
 فأبلى - رعاه الله - في الخير ما أبلى  
 عليه فلم يألوه من شرهم خبلا  
 وما كان للفتك المراد به أهلا  
 وهل كان هذا شأن من يدعي الوصلا؟!  
 على القوم أم ظنوا النفوس لهم حلا

حمتك يد المولى وكنت بها أولى  
 وأخطأك الموت الزؤام يقوده  
 فيا لوضع النفس كيف تطاولت  
 ونالك في جُرح الدجى بهراوة  
 وأدمى البرور المحض والرفق والهدى  
 وأهوى إلى نصل بكف لثيمة  
 فأوسعتها وهناً وأوسعها قوى  
 وكادت يد الجاني «المسخر» تعلى  
 فوافتك بالنصر العزيز طلائع  
 وحفت بروح القدس شخصك فانتنت  
 وغادرك الجاني الشقي مولياً  
 وإن أنس لا أنس الذين تظافروا  
 أليس من الآيات أنك بيننا  
 وترضى ولو عمَّن تبرم بالرضا  
 وتحفظ حتى من أراد بك الأذى  
 لك الله من داع إلى الله لم يشق  
 سعى لبني الإسلام بالخير ما سعى  
 ولم يلبث الأشرار حتى تأمروا  
 أرادوا به الفتك الذريع شماتة  
 فهل كان هذا شأن من يدعي التقى؟  
 أما كان ازهاق النفوس محرماً

فأدلّوا ببرهان إليه كمبأ أدلى  
وما فيكم من كان يشبهه فعلا  
من الزيف أقوالا ينوء بها حملا  
من الزيف والإسلام كالصبح أو أجلى  
تراه يتيح الله رجعته أم لا؟  
أقاموا هدئ القرآن بينهم فصلا  
كما شاءت الدنيا تر الظلم محتلا  
تر الرشد مدفوع المعالم مختلا  
رسوم الهدى واخولق الدين أن يبل  
تعدّوا حمى الإسلام وافترقوا سبلا  
ولم يرقبوا في الله عهدا ولا إلا  
وإن سمعوا الحق استخفوا به جهلا  
وهل كان أهلوه زعانفة غفلا؟  
فإني رأيت الرشد يستأصل الدجلا  
فإني رأيت الحق يعلو ولا يُعلنى  
لذلك فالداعي جدير بأن يُبلى  
جناية أفراد ذوي همم سُفلى  
لأعمالك الكبرى وآمالك الجلى  
إليك وأبناء الورى سورُ تُتلى!

إذا كنتم يا قوم بالحق قادة  
تنحلتُم يا قوم فعل محمّد  
وحملتُم يا قوم هدي محمد  
فصورتُم الإسلام كالليل قاتمًا  
فوا عظم صبري أين عهد محمد  
ووا عظم صبري أين عهد صحابة  
تعال (أبا حفص) تر العدل ذاهبًا  
تر الغي مرفوع المعالم محكمًا  
تغيّرت الآثار بعدك وانطوت  
وجاء على الإسلام بعدك معشر  
فلم يحفظوا الله حصنا ولا حمى  
غرار لهم في الحق دعوى عريضة  
فهل كان دين الحق دين جهالة؟  
فدم يا «ابن باديس» كما كنت راشدا  
وخذ يمين الحق تعل عليهم  
وإن تك قد مستك منهم بلية  
حناتيك لا تأخذ بها الشعب إنها  
ولا تأس فالتاريخ - يا شيخ - حافظ  
سيتلو على الأجيال شكرك مؤمنا

(1) هذه القصيدة تسجل قصة الإعتداء الشنيع المدبر على حياة الأستاذ الإمام الشيخ عبد الحميد ابن باديس بمدينة قسنطينة، وخلاصة القصة: أن «مريدا» من مریدی طريقة صوفية معروفة، اعترض سبيل الأستاذ الإمام ليلا، فانقض عليه بالعصا ثم جرد خنجرأ أراد أن يأتي به على حياة الشيخ، ولكن الشيخ استطاع - بإرادة الله وقوته - أن يأخذ بتلابيب المعتدي ويديه، ويحول دونه وبين تنفيذ الجريمة التي انتدب إليها، إلى أن وصل بعض المارة فأنقذوا الشيخ وسلموا المعتدي للسلطات ثم عفى عنه الشيخ وأعلن عفوّه عنه أمام مسؤولي العدالة آنذاك.

## تحية ووطية

ألقى الشاعر هذه القصيدة في أحد احتفالات مدرسة  
«الشبيبة الإسلامية» بالجزائر.

فقد كاد يحظى بالسلامة في الحال  
إليكم كبسم الله في الأمر ذي البال  
ودعوة إكرام وبرهان إجلال  
على اليمن مفضالاً إلى جنب مفضال  
وئبل فبوركتكم على الشعب من آل  
خذوا حظكم منها بجد وإقبال  
فأنتم ذوو حسنى سلائل أبطال  
متى قرّ في الأرواح فهو لها جال  
فكونوا لآساد الشرى خير أشبال  
فكم خلف الممتلئ عليها للتالي  
قوى لم يجدها الناس في الزمن الحالي  
من الصنعة المثلى غرائب أشكال  
مدى العمر ترحالاً إليها بترحال  
كبار وأمثال لها جد أمثال  
ولا تحصروها في زخارف أقوال  
إشادة آمال على غير أعمال

سلام عليكم رَوْحوا الشعب بالفال  
سلام عليكم أيها القوم سقته  
تحية إسلام وعنوان ألفة  
سلام عليكم طبتم اليوم فادخلوا  
سلام عليكم آل فضل ونجدة  
سلام عليكم عصركم عصر نهضة  
خذوا حظكم منها بكل جدارة  
إذا قيل نبراس الهدى فهو دينكم  
وإن قيل آساد الشرى فجددوكم  
ولا تحسبوا العلياء وقفا عليهم  
وفي الزمن الحالي وجدتم لعونكم  
مصانع من يقصد لها يلق عندها  
أرى درسها فرضا عليكم فواصلوا  
خذوا حظكم منها كئيرا فإنكم  
خذوا فانهضوها نهضة عملية  
وأشبه شيء بالخيالات في الرؤى

ولله فاسعوا لا لقييل ولا قال  
 ولا تُؤثِرُوا منها الجديد على البالي  
 وسيروا بها للقصْد أسرع شِملال  
 لكم قد كساها الليل أسبغ سربال  
 صباحا بايغال بها بعد ايغال  
 فَضْلُ بنِ ضَلِّ أو فريسة مغتال  
 نفائسَ تشرى في غُدُوٍّ وأصال  
 ذوو الكد والتمحيص والنظر العالي  
 فإنّ الوئى كالموت حاصد آجال  
 فليس لها سعرٌ سوى النفس والمال  
 بشيء إذا ما عومل البخس بالغالي  
 قطعتم به للشعب عِدَّةً أوصال  
 لَقَى بين أهواء تجيش وأهوال  
 توحد في ذات ووصف وأفعال  
 بقاعدة التوحيد من منذ أجيال  
 لكم وحدكم ذكرى سرّاة وأقبال  
 وأبناء أعمام إليها وأحوال  
 عراقم وتحملوا الشعب من كل زلزال  
 فما غيركم يا قوم للشعب من والي  
 حصين علام اجتزتموه باهمال؟  
 إلى قصبات السبق فيه بأميال

على السعي فابنوا لأعلى الوهم مجدكم  
 وبشوا فنون العلم والحكم بينكم  
 اقلُّوهما عدلين فوق جهودكم  
 بني وطني أن الحياة مفازة  
 فمن يقتحم فيها السرى يحمد السرى  
 ومن يتهاون في السرى الليل أويهن  
 بني وطني كم دونكم من بضائع  
 يفوز بها في الشرق والغرب صفقة  
 أكبوا عليها طالبين ولا تنوا  
 وضحوا ببذل النفس والمال دونها  
 وما قيمُ الأشياء عند ذوي الحجى  
 بني وطني أشكو إليكم تفرقا  
 وحكمتم الأهواء فيه فلم يزل  
 أناشدكم يا قوم بالخالق الذي  
 وبالملة الحسنى التي جمعتكم  
 وبالوطن الباقي على الدهر وحده  
 وبالأنفس اللائى تمتون اخوة  
 بأن تدرؤوا بالصلح كل تفرق  
 ولا ترتجوا للشعب نصرة غيركم  
 بني وطني علم الحياة جمى لكم  
 بني وطني جيرانكم سبقوكم



تُقَلُّ أُلُوفًا مِنْ شَبَابٍ وَأَطْفَالٍ  
 وَحَاكُوا قَضَايَاهَا عَلَيَّ خَيْرَ مَنَوَالٍ  
 بِتَعْلِيمِ جَهَّالٍ وَارْشَادِ ضَلَّالٍ  
 أَشَادَتِ بِيرَهَانَ وَسَاغَتِ كَسَلْسَالُ  
 تَنَوُّءٍ بِمِرَائِي مِنْكُمْ تَحْتَ أَثْقَالِ  
 عَنِ الشَّعْبِ مِنْكُمْ وَاهِنِ النَّفْسِ بَطَّالٍ  
 فَكَيْلُوا لَهُ الْبَشْرَى بِأَعْظَمِ مَكْيَالِ  
 بَشْرٌ وَخَيْرٌ مِنْكَ يَجْرِي بِمِثْقَالِ  
 مَبَارَكَةٍ فِي ضِمْنِهَا جَمٌّ أَمَالِ  
 أَرَاهَا عَلَيَّ ضَعْفِي مَحَالًا عَلَيَّ حَالِي  
 بِحَقِّ الْمَعَالِي مَا خَطَرْتُ عَلَيَّ بِالِي  
 فَحَفًّا بَلَطَفَ بَيْنَ نَارٍ وَأَغْلَالِ  
 حَرَائِرِ تَأْبَى أَنْ تُسَامَ بِإِذْلَالِ  
 وَعَيْشِي وَذُودِي فِيكَ عَنكَ وَتَسَالِي  
 وَلِيْنِي وَإِعْلَالِي عَلَيْكَ وَإِبْلَالِي  
 وَصَمْتِي وَهَوْنِي فِي رِضَاكَ وَإِعْجَالِي  
 لِفَضْلِ أَبِ الْإِحْسَانِ مِثْلِكَ بِالسَّالِي  
 عَلَيْكُمْ بِفَضْلِ أَوْزَهْوًا بِإِدْلَالِ  
 بِخَيْرِ الْهَدَايَا مِنْ عِظَاتٍ وَأَمْثَالِ  
 وَإِلَّا فَفَضْلُ اللَّهِ أَزْكَى وَأَبْقَى لِي  
 كَمَا فَازَ دِينَ اللَّهِ مِنْهُ بِأَكْمَالِ

فَكَمْ لَهُمْ فِيهِ مَدَارِسُ جَمَّةِ  
 بَنَوْا بَيْدَ الشُّورَى مَنَاهِجَ سِيرِهَا  
 بَنِي وَطَنِي أَعْلَوْا الْمَدَارِسَ تُعَلِّمُكُمْ  
 وَصَوَّنُوا بِهَا الْفَصْحَى الَّتِي بِكِتَابِكُمْ  
 وَهَزَوْا مَشَارِيْعَ الْجَزَائِرِ إِنَّهَا  
 بَنِي وَطَنِي لَا خَيْرَ فِي كُلِّ مَعْرِضٍ  
 بَنِي وَطَنِي مَنْ كَانَ لِلشَّعْبِ فَادِيًا  
 وَقَوْلُوا لِمَنْ يَطْغَى أَمَامَكَ خَالِقِ  
 مَحْضَتِكُمْ جَمَّ النَّصَائِحِ تَحْفَةً  
 وَوَصَمِي بَأَنِي نَابِي الْيَأْسِ، سَبَّةِ  
 فَيَا أَيُّهَا الْيَأْسُ الَّذِي قِيلَ نَابِي  
 وَكَمْ غُلًّا مِنْ حَرٍ لِيَصَلِّيَ تَشْفِيًا  
 وَيَا حَادِثَاتِ الدَّهْرَانِ نَفُوسَنَا  
 وَيَا وَطَنِي رُوحِي فِدَاكَ وَرَاحَتِي  
 وَفِيكَ اِهْتِمَامِي وَإِنْشِرَاحِي وَشِدَّتِي  
 وَبَسْطِي وَقَبْضِي فِي هَوَاكَ وَمَنْطِقِي  
 لَيْسَلُكَ أَبْنَاءَ الْعَقُوقِ فَمَا أَنَا  
 وَيَا قَوْمِ إِنِّي مَا نَطَقْتُ تَطَاوُلًا  
 وَلَكِنْ بُرُورًا بِالْإِخَاءِ وَصَلَّتْكُمْ  
 فَإِنْ طَبْتُمْ نَفْسًا بِهَا فَبَفَضْلِكُمْ  
 وَفَزْتُمْ بِأَكْمَالِ النِّعِيمِ عَلَيْكُمْ

## حزب مُطلح

نشرت ب (الشهاب) ج : - 8 - و - 12 - نوفمبر 1936م

وفي العدد - 38 - من جريدة البصائر سنة 1936م

ذعر المستعمر للمؤتمر الإسلامي الذي عقد بعاصمة الجزائر سنة 1936. الذي جمع أبناء الشعب على صعيد واحد، ووحد جهودهم في خدمة الوطن. فعمد إلى تحطيمه بتدبير حادثة إغتيال المفتي ابن دالي محمود كحول، الذي كان مناوئا لجمعية العلماء. فألصقت تهمة الاغتيال بأحد أعضاء الجمعية، وهو (الشيخ الطيب العقبي) رحمه الله فزج به ظلما في سجن بربروس مع السيد (عباس التركي) أحد أعضاء الجمعية المخلصين.

وتحت تأثير هذه الحادثة وملابساتها. ألقى الشاعر هذه القصيدة في مأدبة أقامتها (جمعية العلماء) (بنادي الترقى).

حَصَّحِصَ الْحَقَّ وَبَانَ السَّبِيلُ  
 وَاسْقِنِيهَا إِنِّهَا سَلْسَبِيلُ  
 فَهُوَ كَالْمِرَاةِ صَافٍ صَقِيلُ  
 وَزُرُّهُمْ يَوْمَ الْحِسَابِ ثَقِيلُ  
 طَعْمُهُ مَرُّ الْمَذَاقِ وَيَبِيلُ  
 لِالْأَذَى وَالصَّامِدُونَ قَلِيلُ  
 جَاءَنَا أَنْ (ابن دالي) قَتِيلُ  
 مَوْتُهُ فِي (بربروس) عَلِيلُ  
 وَهُوَ (للعقبي) فِيهِ زَمِيلُ  
 لِسَوَى الظُّلْمَاءِ فِيهِ مَقِيلُ

سَرَّ مَعَ التَّوْفِيقِ فَهُوَ الدَّلِيلُ  
 عَاطِنِي السَّرَّاءِ كَأَسَا بِكَأْسِ  
 زَالَ عَنِ مَوْقِفِنَا كُلُّ رَبِّبِ  
 إِنْ قَوْمًا بِالْذَّمِّ اتَّهَمُونَا  
 أَوْرَدُونَا مَوْرَدًا مُسْتَرَابَا  
 وَابْتَلَوْنَا بِالْأَذَى فَصَمَدْنَا  
 مَا شَعَرْنَا - يَعْلَمُ اللَّهُ - حَتَّى  
 فَإِذَا (العقبي) وَهُوَ وَحِيدُ  
 مَنْ رَأَى (التركي) فِيهِ رَهِينَا  
 مَنْ رَأَى (النادي) لَمْ يَبْقَ إِلَّا

وَمُوءَاةِ الْهَرِّ فِيهِ عَوِيلٌ<sup>(1)</sup>  
مُوحِشٌ مِمَّا عَرَاهُ مُحِيلٌ  
وَتَجِيلُ الرَّأْيِ فِيمَا تُجِيلُ  
وَأَنْبَرُوا كَالْأَسَدِ إِنْ غِيلُ غِيلٌ  
وَلَهُ مِثْلُ الْحَمَامِ هَدِيلٌ  
وَمِنَ الْأَفْوَهِ قَالٌ وَقِيلٌ  
مَالِهَا فِي الْحَادِثَاتِ مِثِيلٌ  
فَتَنَةٌ فِيهَا الدَّمَاءُ تَسِيلٌ  
إِنْ كَيْدُ الظَّالِمِينَ ضئِيلٌ  
مُحْكَمٌ لِلْكَيْدِ فَهُوَ مَهِيلٌ  
هُوَ فِي التَّحْقِيقِ عَنْهُ بَدِيلٌ  
أَمْقِيْمٌ حَدَّهُ أَمٌ مُقِيلٌ  
مُعَوَّقٌ فِي الْمُؤْمِنِينَ أَصِيلٌ  
فِي التَّصَارِيفِ وَجَلٌّ جَلِيلٌ  
أَوْ تَكُنْ بَلَوَى فُصْبَرٌ جَوِيلٌ  
كُلُّ ظَبَلٍ فِي حِمَاكَ ظَلِيلٌ  
وَشَدَا الشَّدَادِي وَمَالَ الخَمِيلِ  
فِيضُهُ بِالمَكْرُمَاتِ جَزِيلٌ  
قُدْسِيٌّ صَاغَهُ جِبْرَيْلُ

وَالكِنَارِينَ يَمُوتَانِ جُوعًا  
كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ بَاكٌ حَزِينٌ  
مَنْ رَأَى الْأَشْيَاخَ تُمْلِي وَتُمْضِي  
مَنْ رَأَى الشُّبَّانَ هَاجُوا وَمَاجُوا  
مَنْ رَأَى الشَّعْبَ يَرُوحُ وَيَغْدُو  
وَمِنَ الْأَبْصَارِ شَرَزٌ وَخَزَزٌ  
يَالِهَا مِنْ تُهْمَةٍ مُفْتَرَاةٍ  
لِوَتَرَكْنَا الْحَزْمَ فِيهَا لَكَانَتْ  
لَمْ يَدْمٌ كَيْدٌ وَلَمْ يَبْقَ ظَلَمٌ  
كُلُّ مَا شَادُوا لَهُ مِنْ بِنَاءٍ  
قُلْ لِقَاضِي السَّبْحِثِ (فَايَان) أَوْ مِنْ  
ظَهَرَ الْجَانِي فَمَا أَنْتَ قَاضٍ  
نَحْنُ جِزْبٌ مُصْلِحٌ سَلْفِيٌّ  
طُوعَ أَمْرِ اللَّهِ مَا جَدَّ جِدٌ  
إِنْ تَكُنْ نَعْمَى فَحَمْدٌ كَثِيرٌ  
أَيُّهَا النَّادِي لَكَ الْأَمْنُ فَا نَعَمْ  
أَخْصَبَ الْوَادِي بِأَرْضِكَ مَرَعَى  
فَكَأَنَّ الْأَرْضَ حَوْلَكَ خُلْدٌ  
وَكَأَنَّ النَّصْرَ فَوْقَكَ تَاجٌ

(1) كان بالنادي كئاران كل منهما في قفص خاص وهو صغير، فلما وقعت حادثة الإغلاق مات الكئاران جوعاً، ولبت الهر يمو، من ألم الجوع فانتبه بعض الجيران له فكانوا يلقون إليه القوت من نوافذ منازلهم وهو رهين النادي لا يجد إلى الخروج سبيلاً، حتى جاء نصر الله والفتح...

إِنْ وَفَدَ الْعِلْمَ فِيكَ نَزِيلَ  
 حَرَّةٍ سَادَ عَلَيْهَا الدَّخِيلَ  
 لَسْتُ عَنْكُمْ مَا حَيَّيْتُ أَمِيلَ  
 أَمَلٌ سَامٌ وَقَصَّدُ نَبِيلَ  
 وَخَلِيلِي إِنْ يَخُنِّي خَلِيلَ  
 رَاجِعَاتِ الطَّرْفِ وَهُوَ كَلِيلَ  
 سَوْفَ يَتْلُوهُنَّ جِيلَ فَجِيلَ  
 فَلَنَا فِي الْأَوَّلِينَ رَعِيلَ  
 فَهُوَ مَوْتُ بِالْحَيَاةِ كَفِيلَ  
 فَلَهُ فِي النَّاسِ عَمْرٌ طَوِيلَ  
 وَبِنَا لِلْمَجْدِ جَدُّ الرَّحِيلَ  
 حَسْبُنَا اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلَ

أَيُّهَا النَّادِي لَكَ الْخَيْرُ فَابْشِرْ  
 أَيُّهَا الْحَامُونَ بِالْعِلْمِ أَرْضَا  
 أَنَا مِنْكُمْ فِي شَهُودِي وَعَيْبِي  
 لَمْ يَقِفْ بِي مَوْقِفَ الْقَوْلِ إِلَّا  
 هُوَ حَظِّي أَنْ يَفْتَنِي حَظْ  
 لَا أَرَى الْأَلْقَابَ إِلَّا بَرُوقًا  
 هَذِهِ آيَاتُنَا شَاهِدَاتُ  
 نَحْنُ لِلصِّدْرِ وَإِنْ خَلَّفُونَا  
 لَا تَخَفْ فِي جَانِبِ الْمَجْدِ مَوْتًا  
 مَنْ يَعِشْ حِرَا عَلَى الْأَرْضِ يَوْمًا  
 قَدْ رَفَعْنَا رَايَةَ الْمَجْدِ عَلِيَا  
 مَنْ يَقْلُ لَا تَأْمَنُوا الْغَدْرَ قُلْنَا

## دفاق الخير

من حوليات الشاعر التي تعود إلقتها في كل سنة  
 بمناسبة الحفل الذي تقيمه إدارة نادي الترقى. بعد  
 انتخاب المجلس الجديد لجمعية العلماء  
 نشرت في العدد (3) من «البصائر» سنة 1936.

فأزدهر يا أخا القمَر  
 لم يحم حوله كدر  
 بين أحيائنا انتشر  
 من قذئ تخدش البصر  
 ضاربات على الضرر  
 شرّة تقذف الشرر  
 قلبت بعده الأثر  
 من أذاها على حذر  
 فيك بالسّعي وأختبر  
 وتحلّى الذي صبر  
 نفر منك قد نفر  
 ما نويناله الغرر  
 حزبه غارة الغير  
 بشرًا غافلًا بشر  
 ما لنا غير وطر

طاب في ظلك السمر  
 وجهك اليوم مشرق  
 فأزح كلّ حالك  
 وأزل كلّ لمعة  
 إنّ للناس أنفُسًا  
 وعيونًا رقيقة  
 كلما سار سائر  
 فأنج من كيدها وكن  
 قد بلا الله من بلا  
 فتخلّى الذي أبى  
 أخسر الناس صفقة  
 قد نويناله الهدى  
 قسّم بالذي كفى  
 علم الله لم نُرد  
 نحن في الخير رُفقة



واقتمننا له الخَطَر  
 كلَّ ما ساءنا وسرَّ  
 شائك راعٍ من عَبَر  
 لم يَقُمْ مَنْ بِهِ عَثَر  
 في الملمات أو حُفَر  
 مثل أشكالهم صُور  
 نضرة تفتن النظر  
 أنت لَوَحٌ من الذِّكْر  
 يَبْقُ في الحُسن أو يَذَر  
 نُزَلَ ناديكُم الأغر  
 والمقاصير والحُجر  
 رة حُسْنُها سَقَر  
 بيننا رفة الزَّهر  
 حولنا والنُّهى أكر  
 جانبُ الخير وازدَّهر  
 في مهمَّاتِه الكُبر  
 إنه للرَّضَى مَقَر  
 فهو من حولكم ورزَّ  
 نعمة الله في سَقَر  
 ما نهى الله أو أمر  
 (بِرُّ) بيالَى والعِبر

احتملنا له الأذى  
 وبلونا بكسبه  
 ومن الخير مغبَّر  
 ومن الشر معثَّر  
 ومن الناس أنجُم  
 ولأعمالهم بها  
 ان للخير صورة  
 أيها الدهر إنما  
 راسم الخير فيك لم  
 أيها الغرُّ شرفوا  
 رُحبتُ ساحه بكم  
 وأقيمت لكم به سُف  
 سُطُّ الأكل روضة  
 والخطابيات أقوس  
 أي نادٍ به ازدهر  
 لا تضنُّوا بنصيره  
 لا تبنُّوا به قلى  
 لا تخافوا به أذى  
 ويح قوم لم يحذروا  
 لا يبالون في الهوى  
 قد تحدتُّهم (البصا

كَلَّ مَنْ زَاغَ أَوْ كَفَّرَ  
تَحْتَهَا أَنْجُمَ السَّحَرِ  
وَشَحَذْنَا لَهَا الْفِكَرَ  
تَخَفِرُوا عَهْدَ مَنْ خَفَّرَ  
فِي الْخُصُومَاتِ أَوْ فَجَّرَ  
أَنَّ مِنْ جُنْدِنَا الْقَدَرِ  
أَخْرَجَ اللَّهُ لِلْبَشَرِ  
إِنَّ عِقْبَاكُمْ الظَّفَرِ

سَوْفَ نَهْدِي بِنُورِهَا  
وَنَبَاهِي بِسَيْرِنَا  
قَدْ حَثَّنَا لَهَا الْخُطَى  
أَيُّهَا الْمَسْلَمُونَ لَا  
سَالِمُوا كَلَّ مِنْ طَغَى  
حَسْبُنَا فِي جِهَادِنَا  
كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ  
لَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا

## بلادي

ألقى الشاعر هذه القصيدة في إحدى حفلات مدرسة  
 الشيبية بالجزائر في قاعة «الليبر» بالعاصمة ونشرت  
 في جريدة البصائر سنة 1937م

عليك سلامٌ خالصُ القصدِ سالمُ  
 من البعد مشغوف بحبك هائم  
 فأبيضُ وضّاحٌ وأسودُ قاتم  
 وتطرّفه في ليله وهو نائم  
 وآونةً فيما يرى متشائم  
 وتقوى الأمانى حيث تقوى العلائم  
 كريمٌ وعيدٌ للعروبة باسم  
 كروضٍ نديٍّ باكرته النسائم  
 كما تتلاقى في السماء الغمام  
 كما غرّدت فوق الغصون الحمام  
 ولائمٌ لم تبرح تليها ولائم  
 فبات قريرا شملنا المتلائم  
 إليه وأنف الكُفر خزيانُ راغم  
 وفضلٌ لنا من دائم المُنك دائم  
 وليس لعقد شئه الله فاصم  
 مباركة كالخالد لولا المُزاحم

بلادي فِدَاكِ الرُّوحِ والله عالمُ  
 يحييك مشتاقٌ على القرب مشفقُ  
 له فيك ألوان من الرّأي عدةٌ  
 تُباكره في صُبْحِه غيرَ نائم  
 فأونةً فيما يرى متفائل  
 على أن رآي الفال أقوى علائما  
 فهذا بحمدِ الله للضّاد موسم  
 وحفلٌ بهيٍّ للشّيبية زاهرُ  
 تلاقى به أنصارها وحماتها  
 وطرب فيه الناشئون وغرّدوا  
 فكلُّ لياليها وأيامها لنا  
 تلاءم في الدين الحنيفي شملنا  
 أبى الله إلا أن يضمّ قلوبنا  
 عطاءً لنا من واسع الملك واسع  
 لقد شدّ بالإيمان عقد قلوبنا  
 وبوأننا في العالمين مباءةٌ



فلم يَمْتَنِعْ منهم عن القطف طاعم  
تهدّدها من حولنا وتهاجم  
عسى تنجلي عنها النسورُ الحوائم  
سوائم بالمكروه فينا سوائم  
وأكنافنا للنازليين نواعم  
أثاراتها في الأخيرين عظامم  
وسارت على البيضاء واللّيل فاحم  
بها، فهل الأحفادُ أسد ضراغم؟  
إلى الحقّ لا يأخذكم فيه لائم  
ولا ذاع حق للمحامين عادم  
فكم فيه مرتابٌ وكم فيه واهم  
أنحن جماداتُ بها أم بهائم؟!  
لها القول سلك والعقول قوائم  
فليس يقيك الضرُّ أنك واجم  
وأنت له في جانب الصدر كاتم  
لفك رقاب أثقلتها الأدهم  
وقولوا لآتي الظلم إنك ظالم  
هلم نُقاحم فالحياة مقاحم  
دويًا له مثل الرعود دمام  
ففي البَيْع أرباح لنا غنائم  
فنحن له منذ القديم دعائم

رياضُ دنت للطامعين قطفُها  
هلم نذُد عنها جوائح جمّة  
هلم نذُد عنها نُسورا حوائم  
سخونا فسامتنا بكل إذابة  
مراتعنا للناجعين خصيبة  
حوت أعظمًا للأولين رميمة  
حوت أمة ذانت بدين محمد  
لقد كانت الأجداد أسدًا ضراغم  
إلى الحق ولّوا أيها القوم وجهكم  
فما ضاع حق للمحامين واجد  
هلم نُبن عن حقنا في بلادنا  
علام بغى الباغي بها عمط حقنا  
وما الحق إلا كهرباء خفية  
فقل لضرير القلب لاتك واجم  
ومن أين يدري الناس ضربك بينهم  
وقل لبني قومي: دعوا الجبن وانضوا  
وقولوا لآتي العدل إنك عادل  
هلم نُعارك فالحياة معارك  
هلم نُشر في المؤمنين جميعهم  
هلم نبع لله ما ابتاع منهم  
هلم بني قومي إلى المجد نُعلّه

ففي الذكر أخلاقٌ سمت ومكارم  
 أتدرون ما تحوي عليه المناجم  
 سُهودًا وغيبًا فهو بالكفل قائم  
 به طرُقٌ مشروعة ومعالم  
 سواكم فما خاب المجدُّ المزاحم  
 ففي سُبُلِ التعليم تُعطى الدراهم  
 ولا خاسرًا إنْ بَاءَ بِالْخُسْرِ آثَمَ  
 عليهن من صدقِ الاخاءِ خواتم  
 من النعمِ العظمى علتها سواجم  
 ففي كلِّ فردٍ منهم اليوم حاتم  
 لهم ونُهي مشحوذة وعزائم  
 مغانم أجر لم تُشبهها مغارم  
 لكم وتزكّيه الشهور القوادم  
 ففيه حدودٌ جمّة ومحارم  
 وأوشك أن ينأى الأنيسُ المنادم  
 وهل أنت سارٍ في الدياجير حازم؟  
 وهل أنت باك من ذنوبك نادم  
 ومحتسبًا تعفوبه وتُسالم  
 وقلت لمن هاجاك إنّي صائم؟  
 ألا هل لنا يا شهرُ فيك مراحم؟  
 أوازمٌ للصّبر الجميلِ هوازمُ

هلم بني قومي إلى الذِّكْرِ نَمِلْه  
 ولست أرى القرآنَ الا مناجمًا  
 على الدين والدنيا وعلميها معًا  
 فرثوا عليه الناشئين تُلح لهم  
 وفي سُبُلِ التمكين جدّوا وزاحوا  
 وفي سُبُلِ التعليم أعطوا دراهمًا  
 ومن يوق شحَّ النفس لريك آثمًا  
 أحْيِي نفوسًا بالسخاءِ طوافحًا  
 سقى الله حزبَ المصلحين سواجمًا  
 رغبتنا بهم عن حاتم وحديثه  
 ألا في سبيلِ البرِّ أيدٍ كريمةٌ  
 هنيئًا لكم أهل التبرع والندي  
 سيشهد شهرُ الصوم خيرَ شهادة  
 فلاتك يا ابن الدين بالصوم هازنًا  
 تَصَرَّمْ شهرُ الصَّومِ إلا أقله  
 فهل أنت ساع بالهواجر دائبٌ  
 وهل أنت راج في أجورك راغبٌ  
 وهل صُمتَ هذا الشهرَ لله مؤمنًا  
 وقلت لمن ناجاك بالبرِ ناجني  
 ألا هل لنا يا شهرُ فيك مراشدٌ  
 تروح وتغدو في الجزائر كلها

الى مودَع في السجن ما هو جارم  
 وفي المعرب الأَقْصَى أَدَى متفام  
 توالَتْ وأنكادُ طغت ومآثم  
 وُبِعَتْ فيها مجدنا المتفادم؟  
 وتَشِيرُ أَلْفُصْحَى وتعلو العمامم؟  
 ويُفرجُ عنها ضيقها المتلاحم؟  
 وتُخطئها أحقادها والسَخائم  
 من العِلْمِ حظًا للعقول يلائم؟  
 فتزكو بواديها وتزهو العواصم  
 ومنَّالها في الحَيْفِ كافٍ وناقم  
 ومنَّا شهابٌ للشياطين راجم  
 ومنَّا بحارٌ في العلوم خَصَّارم  
 كما شئتُ إني خاضعٌ لك خادم  
 عليَّ وهل يُصلي خليلك جاحم؟  
 أعاريبُ هم في جنسهم أم أعاجم؟  
 أخُ لك في كلِّ الحظوظ مُقَاسِم  
 عليه لو أستكشفت لاسمك راسم  
 بكَدِّي وإن لم تدر أني هاشم  
 زعيمٌ بقول الصدق ما أنا زاعم  
 على فعل شيء من سوى الخير عَازِم  
 وان تستثر غيظي فيأتي كاظم

فمِن مُحدَق بالجد ما هو نائرُ  
 وفي تُونسَ الخضراء شملٌ مبدد  
 وفي المقدسِ الباكي الحزين فَضائع  
 فيا شهرُ هل في الأرض يُكشف كرنا  
 وهل يَبْسُطُ الإسلام في الأرض ظله  
 ويا شهرُ هل تعطى الجزائر حقها  
 وهل تَلَقِّي فيها القلوب على الرضى  
 وهل ترتقي فيها العقول وتنتقي  
 بلئى سوف يُحيي الله كلَّ ربوعها  
 ومنَّالها في الخوفِ حَام وحارسُ  
 ومنَّالواءُ في الميامين خافقُ  
 ومنَّا جبالٌ في الحلوم شوامخُ  
 وهبَّتْكَ رُوحِي يا جزائر فأمرِي  
 حماكِ ربيع لي وإن كان جاحمًا  
 وقرباكِ هم قُرباي لست مباليا  
 فخذُ من دمي يا ابن الجزائر إني  
 وَيَشْهَدُ لي بالصدق قلبي فإنني  
 وجِسمي ف فيما يبتنيك هشمتُه  
 فكن واثقًا بالصدق مني فأنني  
 وكن راجيًا للخير مني فما أنا  
 فإن تلمس عفوي فإنني باذلُ

فلا تَصْرُ مِنَّا بِالظُّنُونِ الصَّوَارِمِ  
 وَمَا شَرُّهَا إِلَّا عَنِ الظُّلْمِ نَاجِمِ  
 بِنَارٍ وَإِنْ يَعْجِمُكَ بِالغَمِّ عَاجِمِ  
 فَإِنَّ لَهُمْ حَقَّ الْأَخْوَةِ نَازِمِ  
 وَالْحَنُّ أَحْيَانًا فَهَلْ أَنْتَ فَاهِمٌ؟  
 تَيْقِظُ إِلَى كَمْ أَنْتَ وَسَنَانُ حَالِمٌ؟  
 تَضِيقُ بِمَعْنَاهَا اللَّغْيُ وَالتَّرَاجِمِ  
 وَقَاوِمٌ فَإِنَّ الْحُرَّ فِيهَا مُقَاوِمِ  
 كَرِيمًا أَوْ أَسِيهِ الرَّجَالِ الْأَكَارِمِ  
 لَهُ فَسَيُبْنِي اللَّهُ مَا هُوَ هَادِمِ  
 وَحَسْبُكَ أَنْ اللَّهُ بِالْحَقِّ حَاكِمِ

نَمْتَنَا أَصُولٌ فِي الْحَيَاةِ وَثِيْقَةٌ  
 أَعْيِدُكَ مِنْ دُنْيَا الْغُرُورِ وَشَرِّهَا  
 فَطِبْ وَاسْتَقِمْ كَالْعُودِ إِنْ تَكُ صَالِيَا  
 إِذَا كَانَ حِطُّ النَّفْسِ لِلنَّاسِ نَائِرَا  
 أَصْرَحَ أَحْيَانًا بِقِصْدِي وَاضْحَا  
 أَرَاكَ أَخِي مَا زَلْتِ وَسَنَانُ حَالِمًا  
 تَيْقِظُ فِي دُنْيَاكَ أَعْظَمُ نَهْضَةٌ  
 وَجَاهِدْ فَإِنَّ الْحُرَّ فِيهَا مُجَاهِدٌ  
 وَقَمِّ فابْنِ ذَكَرًا عَالِي الصَّيْتِ مَا جَدَا  
 وَلَا تَأْسَ أَنْ صَادَفَتْ فِي النَّاسِ هَادِمًا  
 سَيُغْنِيكَ حُكْمُ اللَّهِ عَنِ حُكْمِ غَيْرِهِ

## كلمة في الرسالة

ودعا إليه الخلق بالإقناع  
 قبل القضاء عليك بالإرجاع  
 فهو الحفيظُ عليك وهو الراعي  
 فهو المجيب لكل عبدٍ داعي  
 لا تعتمدُ أبدًا على الأشفاع  
 وأمدٌ منه الكونُ بالإشعاع  
 وتساميا في النظم والأوضاع  
 فعلٍ وفي خلقٍ وفي إبداع  
 شتى المظاهر جمّة الأنواع  
 في الدين حرُّ العقد رُحْبُ الباع  
 مستفجل الأضرار والأوجاع  
 غطّى على الأبصار والأسماع  
 وتمشّ تحت ضيائها اللّمع  
 يا عبدُ سلّه يُجِبْكَ بالإسراع  
 يفتحه مصراعًا على مصراع  
 لا بالمنى وكواذب الأطماع  
 لا بالأغاني العذبة الإيقاع

شرع الاله الدينَ للأتباع  
 فأليه بادِرٌ بالرجوع مُلَبَّبًا  
 وله تضرعٌ راغبًا أو راهبًا  
 الله عزّ وجل ربُّك فادّعه  
 وعليه في كلِّ الرغائب فاعتمد  
 سبحانه جَلَى الفسادِ بنوره  
 المُلْكُ والمَلَكُوتُ قامًا بأسمه  
 وحدهُ في ذاتٍ وفي وصفٍ وفي  
 واحذر شركَ الشُّركِ فهي كثيرةٌ  
 كم واقع فيها ويحسب أنه  
 الشرك داءٌ في البرية كامنٌ  
 الشرك سترٌ حيكٌ من نسج الهوى  
 فاقبس من التوحيد أعظم جذوة  
 يا عبدُ ثق بالله يكفك وحده  
 واصبر بباب الله نفسك ضارعًا  
 واليه بالطّاعات كن متوسلاً  
 وبآيه المثلّى فكن متهجّداً

\*\*\*

فتفرقت فيها إلى أشياع  
يشتدُّ إثر العاصف الزعزاع  
فرديه وأطرّحي سَراب القاع  
لله بالذكري فهل من واع؟  
للناس شأن العالم النِّفَاع  
تجنين من علم ومن إمتاع  
وتنشقي من عرفه الضَّوَّاع  
الحارقين حظيرة الإجماع  
عادتك المِعْوَجَّة الأضلاع  
وهواك قد آذَنَ بالإقلاع  
وارجي شيوع الذكر في الأصقاع  
كالروض خصبًا كامل الإمراع

يا أمة جهلت حقيقة دينها  
العاصفُ الزعزاع من أهوائها  
في القاع ماء كيف شئت مباركُ  
هذا الأخ (الميليُّ) فيك مثوبٌ  
يجلو وجوه الشرك وهي خفية  
اليوم من أفكاره تجنين ما  
فأوي من التَّوحيد خُلدًا طيبًا  
ودعى الفئام المارقين عن الهدى  
وعلى السلوك المُستقيم فقومي  
ولعل جهلك وأقتحامك للردى  
فترقبي حُسن المَثابة في الورى  
واحييني وحيي بالرضى مستقبلا

رسالة الشرك ومظاهره لمؤلفها الأستاذ الكبير الشيخ مبارك المليي رحمه الله وقد نشرت في مصدر الكتاب المطبوع في 1356هـ 1937م وقد تحلى هذا الكتاب بصورة المؤلف وعليها من الشاعر هذه الأبيات :

إلى الشعب أهدى صورتى ورسالتى      كذكرى للإخلاص له وجهادي  
وأسدى له العالمين نصيحة      أريد رضى ربي بها وبلادي  
وأن قبل الشعب الكريم ديتي      ونصحي فقد أدركت كل مرادي

كما أن على القصيدة كلمة بقلم مؤلف الرسالة. وهي لقب من ألقاب الشاعر الفخرية والكلمة هي: «حسان الدعوة الإصلاحية». و «كميت» الفرقة الناجية شاعر الجزائر الفتاة مدير مدرسة الشبيبة بالجزائر الأستاذ محمد العيد آل خليفة.

## استوح شعرك

واستَجَل في القَسَمَاتِ حُسْنَ المَطْلَعِ  
 كالوَرْدِ وأرفَعها لهذا المَجْمَعِ  
 متسنِّنٍ أو قارئٍ مُتَخَشِّعِ  
 إلا يُحِيل على بليغٍ مَضْمَعِ  
 من حَوْلِهِم أو كالنُّسورِ الوُقْعِ  
 مثلُ اللَّبْؤَةِ أيُّ أُمِّ مَرَضِعِ!!  
 وتَزاءرُوا في الغِيلِ منك بِمِسمِعِ  
 طيبِ المَنَاخِ لَهُمَّ وحُسْنَ المَوْعِ  
 لا تُكثِرِي الإِطْعَامَ كَيْلًا تُطْمِعِي  
 بينَ الضُّيُوفِ مِنَ القَصِيِّ المُدْعِي  
 مُغْدَوْدِقُ مَا مِثْلُهُ من مَرْتَعِ  
 مُتَضَوِّعٌ كأرِيحِهَا المُتَضَوِّعِ  
 ضيفًا وحُلَّ على الجَنَابِ المُرْعِ  
 في كُلِّ نَاحِيَةٍ تُحَلُّ ومَوْضِعِ  
 من لَيْسَ يَسْعَى لِلأَعْمِ الأَنْفَعِ  
 مَنْ خَانَ خِيْنَ وَمَنْ رَعَى فِيهَا رُعي  
 أَجَلًا فضاقتْ حَيْلَةُ المُتَسرِّعِ  
 كجِهَادِ مُحْتَسِبٍ بهِ مُتَطَوِّعِ

إِسْتَوْحِ شعركِ من حَنَايَا الأَضْلَعِ  
 وَصُغِ التَّحِيَّةُ نَضْرَةً رَفَافَةً  
 مِن باحِثٍ مُتَفَنِّنٍ أو وَاِعْظِ  
 ما يَنْتَهِي مِنْهُم بليغٍ مَضْمَعُ  
 والقَوْمُ كالأَسَدِ الرِّوَابِضِ جُثَمُ  
 قُلْ لِلجَزائِرِ وَهِيَ أُمُّ مُرَضِعُ  
 أبناؤُك الأَشْبالِ فيكَ تَزاورُوا  
 قَد خانَهُم فيكَ الشَّرِيكُ فلم يُبِغِ  
 أَطْعَمَتِ مُكثِرَةً فَأَطْمَعَتِ العِدَى  
 إنَّ القَرِيبَ الحَقُّ أَوْلَى بالقِرَى  
 إنَّ الجَزائِرَ مَرْتَعٌ مَعْشَوِشِبُ  
 قُلْ لِلنَّزِيلِ بِها سَلامٌ طَيِّبُ  
 إنزَلْ على الحَرَمِ الأَمِينِ بِظِلِّها  
 تَلَقَّ الرِّضَى ما دُمْتَ تَسْعَى لِلرِّضَى  
 تَأبَى الجَزائِرَ أنْ تَعُمَّ بِنَفْعِها  
 ولكُلِّ ساعٍ في المَواطِنِ ما سَعَى  
 وَلرُبَّما كانَ الجَزاءُ مُؤَخَّرًا  
 قَلْبَتُ أنواعِ الجِهادِ فلم أَجِدْ

وله هَوَايَ عَلَى الْمَدَى وَتَشْيَعِي  
الزَّهْي وَمَشْتَاي الْجَمِيل وَمَرْبَعِي  
فِي نَاشِئِ بَجَوَانِحِي مُتْرَعِرَعِ  
مَا أَخْتَرْتُ إِلَّا فِي سَبِيلِكَ مَصْرَعِي  
وَأَصْفَحَ أَنْبُ وَأَسْمَعُ أَقْلُ وَأَنْصَحُ أَع!  
مَنْ عَهْدِ (عُقْبَةَ) وَالغُرَاةِ التُّبْعِ  
بَاقٍ عَلَى الْإِسْلَامِ لَمْ تَتْرَعِرَعِ  
بِالْمُنْتَهَى فِي مُسْتَوَاهُ الْأَرْفَعِ  
وَشَبِيبَةُ مِثْلُ النُّجُومِ اللَّمَّعِ  
أَنْ يَجْمَعُوا مِنْ شَمْلِهِ الْمُتَصَدِّعِ  
وَتَوَارِثُوهَا أَرْوَعًا عَنْ أَرْوَعِ  
وَرَبِيبَةُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ الْأَمْنَعِ  
أَنْ تَسْتَعِدَّ لِيَوْمِهَا الْمَتَوَقَّعِ!  
مَنْ شِئْتَ أَوْدُدْ عَنْ حِيَاضِكَ وَأُدْفَعِ  
حِصْنًا كَمَدْرَسَةِ سَمْتٍ أَوْ مَصْنَعِ  
تَمْحُو جَهَالَتهُ شَعْبِكَ الْمُتَسَكِّعِ  
مَنْ مَنَزَلَ غَيْرَ الْخَرَابِ الْبَلْقَعِ  
غَطَّى عَلَى أَحْيَائِهَا وَالْأَرْبَعِ  
بِمَنْقَبٍ فِي الْكُتُبِ أَوْ مُسْتَطَلِّعِ  
بِالنُّورِ غَبَّ ظِلَامِكَ الْمَتَشَقِّعِ  
مَنْ رَدَّ قَرْنَ الشَّمْسِ قَبْلُ لِيَوْسَعِ

يَا مَوْطِنَا لِي خِصْبُهُ وَنَعِيمُهُ  
مِصْطَافِي الْبَاهِي الظَّلِيلِ وَخُرْفِي  
مَا زَالَ حُبُّكَ نَاشِئًا مِتْرَعِرَعًا  
أَقْسَمْتُ لَوْ خَيْرْتَنِي فِي مَصْرَعِ  
إِسْأَلِ أَجْبٍ وَأَمْرٍ أَطْعُ وَأَصْرُخُ أَغْثِ  
مَضَّتِ الدُّهُورُ وَأَنْتَ حَيٌّ سَالِمٌ  
هَذَا أَنْتَ فِي وَسْطِ الزَّعَاذِعِ ثَابِتٌ  
بِوَرَكْتِ مَنْ وَطْنِ تَسَامَى فَالْتَقَى  
يَحْمِيهِ شَيْبٌ كَالْمَلَائِكِ طَيِّبَةٌ  
شَمِلُوا بِيْرَهُمِ (الشَّمَالِ) وَأَجْمَعُوا  
(أَفْرِيْقِيَا) دَاوِ ثَوَوَهَا حِقْبَةً  
(أَفْرِيْقِيَا) أَخْتِ الْحِجَازِ دِيَانَةً  
قِفْ بِي عَلَيْهَا بُرْهَةً تَنْصَحْ لَهَا  
الْعِلْمُ سُلْطَانُ الْوُجُودِ فَسُدْ بِهِ  
وَالْجَالُ لَهُ بَدَلُ الْحُصُونِ فَلَا أَرَى  
قُلُوبَ لِلْجَزَائِرِ أَنْشِي كَلِّيَّةَ  
الْجَهْلِ أَشْبَهَ بِالْغُرَابِ فَمَا لَهُ  
الْجَهْلُ غَيْمٌ فَوْقَ أَرْضِكَ ضَارِبٌ  
لَنْ يَخْرُقَ ابْنُكَ حَجْبَهُ مَا لَمْ يَكُنْ  
الْفَجْرُ يُؤْذِنُ بِالطَّلُوعِ فَرَحِّبِي  
فَرْدَوْسِكَ الْمَفْقُودُ سَوْفَ يَرُدُّهُ



إِنْ أَدَّنَ الْفِرْدَوْسُ فِيكَ بِمَرْجِعِ  
أَبْدًا لِسَوِّطِ فَوْقَهَا أَوْ مِقْمَعِ  
لِسُلُوكِهَا أَعْظَمَ بِهِ مِنْ مِهْيَعِ  
وَأَرَى لَدَيْهِ الْحَقَّ غَيْرَ مُضَيِّعِ  
مِنْ تَحْتِ تَاجِ بِالْقُلُوبِ مُرْصَعِ  
وَأَرِيحُ عَيْنِي مِنْ حَرَارَةِ أَدْمَعِي  
غَذَّاكَ مِنْ أَخْلَافِ شَتَّى الْأَضْرَعِ  
أَنْ تَهْتَفِي مِثْلَ الْحَمَامِ وَتَسْجَعِي  
وَتَزْعُتُ فِي الْأَمَالِ أَبْعَدَ مَنْزَعِ  
وَأَنَا الْفَقِيرُ لِنَاصِحِ وَمُقَرَّرِ  
بِالشُّعْرِ بَعْضُ تَعَلُّلِ وَتَمْتَعِ  
وَتُبُّ الْبُرَاقِ أَوْ الْبُرُوقِ الشُّرَعِ  
مَنْنِي وَمَنْ لِي بِالْمَجَالِ الْمَوْسَعِ  
عَنِّي بِجَانِبِ رَاصِدٍ مُتَسَمِّعِ  
فَاجْعَلْ مِنَ الْأَعْمَالِ ذُخْرَكَ أَوْدَعِ  
فِي أُمَّةٍ فِإِلَى الصَّنَاعِ الْمُبْدِعِ  
بِالْقَوْلِ بَاءً بِالْإِنْتِهَارِ الْمُقْدَعِ  
ظَنُّوكَ خَيْرَ مَوْمِنٍ لِلْفَزَعِ  
رَقِّي لَنَا وَعَنِ التَّجَافِي أَقْلِعِي  
تَرَعَيْنَهُمُ وَالْمَيْزُ مِنْ قِدَمِ نَعِي  
فِينَا وَبَعْضِ النَّاسِ غَيْرِ مُشْجَعِ

يَالَيْتَ لِي مِنْ بَعْدِ مَوْتِي مَرْجَعًا  
وَأَتَى الْإِلَآهَ بِأُمَّةٍ لَا تَنْحَنِي  
تَأْبَى سِوَى الْإِسْلَامِ فِيهَا مِهْيَعًا  
حَتَّى أَرَى فِيكَ الْمُسَيْطِرَ عَادِلًا  
وَأَرَى عَلَى الْأَقْطَارِ عَرْشَكَ سَائِدًا  
فَأَزِيحُ عَنْ نَفْسِي مِرَارَةَ بُؤْسِهَا  
يَا نَفْسَ مَا أَخْلَفْتِ لِلْوَطَنِ الَّذِي  
بَرِّيهِ عَامِلَةٌ فَلَيْسَ بِنَافِعِ  
وَيَحِي رَجَعْتُ الْقَوْلَ رَجْعًا عَالِيًا  
وَنَصَحْتُ غَيْرَ الْعَامِلِينَ مُقَرَّرًا  
قَدْ كَدْتُ أَجْفُو الشُّعْرَ لَوْ لَا أَنَّ لِي  
الشُّعْرُ مِنْ خَيْلِ الْخَيْالِ فَوْتُبُهُ  
لَا يَقْتَضِي الْأَمْجَالَ مُوسَعًا  
فِي كُلِّ رُكْنٍ رَاصِدٌ مُتَسَمِّعٌ  
لَا ذُخْرَ كَالْأَعْمَالِ عِنْدَ صِلَاحِهَا  
وَإِذَا عَزَوْتَ صَنِيعَةً مَحْمُودَةً  
كَمْ مِنْ مُحَقِّقٍ قَامَ يَطْلُبُ حَقَّهُ  
وَمِنْ الْمُرُوءَةِ أَنْ تَوْمِنَ فَزْعًا  
يَا دَوْلَةَ عَنَّا تَجَافَى جَنْبُهَا  
نَنْعِي عَلَيْكَ الْمَيْزَ جَهْرًا بَيْنَ مَنْ  
مَا بِالْ بَعْضِ النَّاسِ مِنْكَ مُشْجَعًا

من بَعْدِ نَهَضَتِهَا أَحْذَرِي ان تَهَجِّي  
 وَسُوعِي بِجَدِّكَ كَلَّ وَاجِبِهِمْ سَعِي  
 فأنوِي بِجَارَتِكَ اللَّحَاقِ وَأَزْمِعِي  
 فَتَدْفِعِي تَعْلِي العُبابَ تَدْفِعِي  
 لكَ كَالخَلِيَّةِ أن تُمَسَّ بِإِصْبِعِ  
 ما حَكْمُهَا بالسَّيْفِ أو بِالْمِدْفَعِ  
 يَتَمَنَّعُونَ وَلا تَ حِينَ تَمْنَعُ  
 فَتَتَّبِعِي سَيْرَ القُضَاءِ تَتَّبِعِي  
 المُبْتَغِيهِ بِحُكْمَةٍ وَتَضْلَعُ  
 لِكَ عُصْبَةٍ بِقُلُوبِهِمْ وَالأذْرُعِ  
 فَصِلِي جِبَالَ إِخَائِهِمْ لا تَقْطَعِي  
 غَيْرِي عَلى شَعْبِ هُنَاكَ مُرْوَعِ  
 مِنْ قِسْمَةِ المُسْتَأْثِرِ المُسْتَفْعِ  
 وَأَسْتَنْكِرِي تَقْسِيمَهُ وَأَسْتَفْطَعِي  
 عَن رَدِ عِدْوَانِ اليَهُودِ الأَشْنَعِ  
 مَتَقَطَّعْ لِأَنِينِكَ المُتَقَطَّعِ  
 غَيْرَ العَدَالَةِ وَالسَّلَامِ بِمُوجَعِ  
 مِنْ كَلِّ مُتَسِيبِ لِأَصْلِهَا دَعِي  
 الأَبْنَ آدَمَ ما لَه مِنْ مُشْبِعِ  
 فِيمَا مَضَى ظَلَمَ الأَخِ المُتَوَرِّعِ  
 يَرْهَبُكَ كُلِّ إِخِي عَصَا أو مَبْضَعِ

يا أُمَّة يَرْجُو الخُصُومَ هُجُوعَها  
 الأَمْنُ لِلأَيْقَاطِ فَاحْذِي حَدَّوَهُمْ  
 تَرَكَتِكَ جَارَتِكَ المَجْدَةُ خَلْفَها  
 وَعَلاكَ فِي الدُّنْيا عُبابَ مُحِيطَها  
 وَتَكْتَلِي كَالنَحْلِ حَوْلَ كِرامَةِ  
 حَكْمِ المَمالِكِ بِالعَدالَةِ وَالرَّضَى  
 ما بِأَلٍ مِنْ تَرْجِينِ قُرْبِ وَفائِهِمْ  
 لا بَدَّ مِنْ عَدْلِ القُضَاءِ وَفصلِهِ  
 لَنْ يَعدِمَ التَّوْفِيقُ طالِبَ حَقِّهِ  
 بَيْنَ المَشارِقِ وَالْمَغارِبِ إِخوَةَ  
 مَدُّوا اليكَ بِها جِبَالَ إِخائِهِمْ  
 هَلَّا اغْتَتِ القُدْسَ مِنْكَ بِلَفْتَةِ  
 القَبْلَةِ الأُولَى تَضِحُّ وَتَشْتَكِي  
 ضَمِّي أَحْتِجَاجَكَ لِأَحْتِجَاجِ حَماتِها  
 أَيهِ فِلسطِينَ الشَّقِيقَةَ لا تَنسِي  
 وَيَحِ القُلُوبِ فَكُلُّ قَلْبٍ شاعِرِ  
 وَيَحِ العَدالَةَ وَالسَّلَامَ فلا أَرَى  
 بِاسمِيهِما تَقَعُ المَظالِمُ جَهْرَةً  
 قَدْ يُشْبِعُ ابْنَ الوَحْشِ شِلْوُ فَرِيسَةِ  
 وَرَثِ ابْنِ آدَمَ مِنْ إِخِيهِ المَعْتَدِي  
 ضَعُ فِي يَدَيْكَ عَصَا أو أَحْمِلْ مَبْضَعًا

ليس التَّعَدِّي والأَذَى بالمُنْجِع  
والبَّرُّ لا يذَكِّي وَغَى لَمْ تُشْرِع  
فأشُدُّ دَعَائِمَ رُكْنِهَا المِتَضَعِّع  
حَسَكِ لِراجِي نَبْعِهَا أَوْ خَرَوَع  
فينا وَغَوَّرَ ما لها من مَنْبَع  
غَرَسَ الأمانَةَ والوفاء وَيَرْتَعِي  
ذَكَرَى السَّمْوِول وأبْنَهُ والأذْرُع  
لَمْ يَبْقَ إِلاَّ الأَوْكَعُ أبْنُ الأَوْكَعِ  
أَوْ تَأْتِمِنُهُ يَمَنْ عَلَيْكَ وَيَخْدَعُ  
يلهو الشُّبَاعُ بها بجنبِ الجُوعِ  
بميسِرٍ فيها عليه مُوسِعِ  
أَوْ يَلْتَحِفُ بالثُوبِ غيرَ مَرْقَعِ  
وَمُحَقَّرًا وَهُوَ الأَدِيبُ الأَلْمَعِي  
فِيثُورُ جَنْبٍ مِنْهُ لَيْسَ بِطَيِّعِ  
مُوبِوَةَ الأنفاسِ كالمُسْتَنْقَعِ  
بالصَّبْرِ نَعَمَ الصَّبْرُ للمُتَدَرِّعِ  
لا يَحْفَلُونَ بِحُسْنِهَا المُتَضَعِّعِ  
يُرْضِي إِلى نَصْفِ يُعَافُ مُقَنَّعِ  
والخَيْرُ فِي الإنسانِ مُحَضَّرِ  
والقائِتينِ السَّاجِدِينَ الرُّكَّعِ  
فاصْرَفْ لربِّ النَّاسِ كَلَّ تَضَرُّعِ

لا أَسْتَفْزِكَ لِلتَّعَدِّي والأَذَى  
الحَرُّ لا يُجْرِي دَمًا لَمْ يُسْتَبِحِ  
الأَدْمِيَّةُ رُكْنُهَا مِتَضَعِّعُ  
ومَنَابِتُ الأَخْلَاقِ لَمْ تُنْبِتْ سِوَى  
أَسْفِي عَلَى الأَخْلَاقِ صَوَّحَ زَهْرُهَا  
أَيْنَ الأمانَةَ وَالوفاءَ وَمَنْ يَلِي  
هل فِي الأمانَةَ والوفاءَ مَجْدَّدِ  
لولا التَّحَرُّجُ قَلْتُ غيرَ مُبَالِغِ  
مَنْ تَسْتَعِينُهُ يُعَنِّ عَلَيْكَ شَمَائَةَ  
قَفَّ بِالجزائرِ وَأَلَحَّ فِيهَا أُمَّةُ  
شَطَّ الغلاءِ فما تَرَى مِنْ مُسْلِمِ  
لَمْ يَلْتَحِقْ بِالقُوتِ غيرَ مَقْتَرِ  
وتَرَى الأَدِيبَ الأَلْمَعِيَّ مُؤَخَّرًا  
يَدْعُوهُ لِالأَخْلادِ جَنْبٍ طَيِّعِ  
أَرَبًا بِنَفْسِكَ ان تَعِيشَ بِيئَةِ  
قَلِّ لِلأَدِيبِ أَعْمَلْ وَكُنْ مُتَدَرِّعًا  
دُنْيَاكَ ضِدًّا لِلعَباقِرَةِ الأَلَى  
هِيَ كالبَغِيِّ فَنِصْفُ وَجْهِ سَافِرِ  
والشَّرُّ فِي الإنسانِ طَبَعُ ثابِتِ  
بِاللهِ قَبْلُ وَبِالنَّبِيِّينَ اذْذَرِي  
مارد كَيْدَ النَّاسِ عَنكَ تَضَرُّعِ

وَلَعَلَّ ذَنْبِكَ أَنَّ قَلْبَكَ مَوْلَعٌ  
وَلَعَلَّ ذَنْبِكَ إِبْرَةٌ تَرَفُّو بِهَا  
وَلَعَلَّ ذَنْبِكَ رِيشَةٌ أوتيتها  
ولعله قيثارَةٌ تَسْلُو بِهَا  
ولعله ذَوْبُ الرَّحِيقِ تُدِيرُهُ  
ولعل مَنْ حاذَيْتَهُ أذَيْتَهُ  
وَتَبَوَّأَ الخُلْدَ الَّذِي أُعْطِيَتْهُ  
أومضْ ببرقك من بعيدِ يَسْتَبِنُ  
لابدَّ أَنْ تَعِيَ البلادَ نَصِيحَةً  
أَوْ مَا تَرَاهَا اسْتَشْرَفَتْ مِثْلَ الرُّبِيِّ  
المُهْتَدِي فِيهَا بِجَنْبِ المُهْتَدِي  
دَعَتِ البلادُ شَبَابَهَا فَأَجَابَتْهَا  
أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْفِدَا وَرِجَالِهِ  
أَذْوِي العِمَائِمِ وَالْعِمَامَةِ شَارَةً  
مَنْ فِيكُمْ يُحْيِي خِلَالَ الأَرْبَعَا  
صَدُوقُ (العَتِيقِ) وَعَزَّةُ (الفَارُوقِ) فِي  
أَذْوِي العِمَائِمِ سَايَرُوا قُرْآنَكُمْ  
أَذْوِي العِمَائِمِ رَاجِعُوا تَارِيحَكُمْ  
أَذْوِي العِمَائِمِ عَلَّمُوا وَتَعَهَّدُوا  
آتَوِ النَّسَاءَ نَصِييَهُنَّ مِنَ الهُدَى  
وَأَبْنُوا المَدَارِسَ نَضْرَةً مَزْدَانَةَ

بِهَوًى بِهِ الجَمْهُورُ لَيْسَ بِمَوْلَعٍ  
لِلنَّاسِ كُلِّ مُوشِحٍ وَمُوشَّعٍ  
أَصْبَاغُهَا لَمْ تُشْرَمِ مِنْ مُسْتَوْدَعٍ  
فِي جَوْ لَحْنٍ مِنْ لَهَاكَ مُرَجَّعٍ  
صِرْفًا عَلَى الإِخْوَانِ غَيْرِ مُشْعَشَعٍ  
فَارَبَّعَ عَلَيْكَ مِنَ المَحَادَاةِ أَرْبَعٍ  
مُتَنَقِّلًا فِي دَوَّجِهِ المُتَفَرِّعِ  
وَاحْرِقْ بِخُورِكَ مِنْ جَدِيدِ يَسْطَعِ  
مُصْحُوبَةً لَكَ بِالدَّلِيلِ المُقْنِعِ  
لِحَقُوقِهَا وَتَدَفَّقَتْ كَالْمَشْرِعِ  
وَاللَّوَدَعِيِّ بِهَا بِجَنْبِ اللَّوَدَعِيِّ  
عَجَلًا وَحَسْبُكَ بِالشَّبَابِ إِذَا دُعِيَ  
الطَّامِحِينَ إِلَيْهِ غَيْرُ القُنْعِ  
لِيَلْعَرُبِي وَزِينَةَ لِلأَصْمَعِ  
يُحْيِي الجِزَائِرَ بِالخِلَالِ الأَرْبَعِ  
جِلْمِ (ابْنِ عَفَّانِ) وَعِلْمِ (الأَصْلَعِ)  
وَتَتَبَّعُوا هَدْيَ الرَّسُولِ الأَشْفَعِ  
مَنْ مِنْذُ عَهْدِ (الدَّيِّ) حَتَّى تُبْعَ  
بِالْوَعِظِ وَالدُّكْرَى ذَوَاتِ البُرْقِعِ  
يُخْرِجُنَّ نَشْئًا كَالرَّمَاكِحِ الشُّرْعِ  
تَحْكِي المَغَارِسَ فِي الرَّبِيعِ المُونَعِ

مُتَحَكِّمٌ تُعَزِّى وَلَا مُتَبَدِّعٌ  
مَا قَامَ مَشْرُوعٌ بِدُونِ تَبَرُّعًا  
وَأَزْرَعُ فَحَقْلُ الْكُونِ أَخْصَبُ مَزْرَعُ  
كُنْ أَمِنَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ مُفْجِعُ  
بِمُرْغَمٍ أَنْفَا وَلَا بِمُجَدِّعُ  
وَبِإِذْنِهِ سَتَحْوِزُهُ فِي الْمَقْطَعُ

وَأَبْنُوا الْمَسَاجِدَ حُرَّةً لَيْسَتْ إِلَى  
وَكَفُّوا مَشَارِيعَ الْبِلَادِ تَبَرُّعًا  
يَا شَعْبُ إِنَّ الْكُونَ حَقْلُكَ فَاحْتَرِثُ  
لَكَ غَايَةً ذُو الْعَرْشِ بَارَكَ أَهْلُهَا  
ثِقْ بِالْإِلَهِ تَعِشْ عَزِيزَ الْقَدْرِ لَا  
فِي إِذْنِهِ فِي الْبَدءِ قَدْ حُزَّتِ الرَّضَى

إعتاد الشاعر أن ينظم قصيدة حولية يلقيها في الاجتماع العام لجمعية العلماء الذي ينعقد كل سنة بالعاصمة لتجديد هيئة الأعضاء الإداريين للجمعية. وقد ألقى هذه القصيدة بقاعة المجاستيك أمام حفل حاشد. فحرك بها أوتار القلوب. وهز بها مشاعر المستمعين. وقد نشرت لجريدة «البصائر» عام 1937م وهي من عيون الديوان.

## شهر الصيام

نشرت في جريدة البصائر سنة 1937

وُلِحَّ بِالْيَمَنِ يَا شَهْرَ الصِّيَامِ  
كَرِيمًا بَيْنَ رَعْيٍ وَاحْتِرَامِ  
تَعُودَ عَلَيْهِمْ فِي كُلِّ عَامٍ  
كَلَامُ اللَّهِ بُورِكَ مِنْ كَلَامٍ؟  
مِنَ الْقُرْآنِ مُفْتَتِرَ الْكِمَامِ  
وَسُقَّتْ لَهَا الْهُدَى سَوْقَ الْغَمَامِ  
بِإِذْنِ الشَّيْخِ مِنْهُمْ وَالْغُلَامِ  
تُكَايِدُ كُلَّ دَفْعٍ وَاصْطِدَامِ  
كَمَا حَمَلَتْهُ سَالِفَةُ الْحَمَامِ  
فَمَا لَهُمْ تَمَادُؤًا فِي الْخِصَامِ؟  
فَمَا أَجْدَى عِلَاجِكَ فِي السَّقَامِ  
فَصَدُّوا مُخْلِدِينَ إِلَى الرَّغَامِ  
إِجَابَةً صَوْتِهِ غَيْرُ الْكِرَامِ  
لِصَوْمِهِمْ وَلِيَلَّكَ بِالْقِيَامِ  
شِرَابُهُمْ فَحَسَبُ أَوْ الطَّعَامِ  
وَكَفُّوا عَنِ مِقَارِفَةِ الْأَثَامِ  
وَطَابَ خُلُوفُهُمْ طِيبَ الْبَشَامِ  
وَتَرَفَعَهُ الْمَلَائِكُ بِاهْتِمَامِ

أَطَّلَ عَلَى الْبَرِيَّةِ بِالسَّلَامِ  
وَحَلَّ عَلَى بَنِي الْإِسْلَامِ ضَيْفًا  
وَعِيدًا بِاللِّطَائِفِ وَالْهُدَايَا  
أَلَمْ يُنَزَّلْ إِلَيْهِمْ فِيكَ قَدَمًا  
نَفَحَتْ الْمُسْلِمِينَ بِمِثْلِ وَرْدِ  
هَزَزَتْ قُلُوبَهُمْ هَزَّ الرَّوَابِي  
فَهُمْ مَهَمًا قَرَّرَتْ عَيْنَا  
وَأَمَّنْتَ الْخَلِيقَةَ وَهِيَ عَرَفَتْنِي  
حَمَلَتْ لَهَا مِنَ الزَّيْتُونِ عُصْنًا  
وَيَسَّرْتَ التَّرَاضِي لِلْبِرَايَا  
سَبَّرْتَ سَقَامَ أَنْفُسِهِمْ عِلَاجًا  
فَتَحَّتْ لَهُمْ سَمَاءُ اللَّهِ أَبَا  
فِيَالِكَ دَاعِيًا لِلْخَيْرِ يَا أَبِي  
لَقَدْ قَطَعُوا نَهَارَكَ بِالتَّحْرِي  
وَقَدْ صَامُوا عَنِ الشُّبُهَاتِ لَاعِنِ  
فَعَفُّوا عَنِ مِقَارِبَةِ التَّعَدِّي  
نَوَّوْا لِلَّهِ صَوْمَهُمْ فَطَابُوا  
أَوْلَاتِكَ صَوْمُهُمْ بِالْأَجْرِ يَحْظَى

تؤول فآثروا نعم الدوام  
 له فآثابهم دار السلام  
 ليُدخلهم به دون الأنام  
 ستحمد في غدِ غِبِّ الأوام  
 مُدَامًا لَذَّةً لآ كالمُدام  
 وليس تجرُّ شاربها لِإذام  
 بها بين أحتفاء واحتشام  
 ويعبَّق طيبها من كلِّ جام  
 قُصِرْنَ عليك في أبهى الخيام  
 وتفكِّهة وبشرِ وابتسام  
 يفوز به ذُوو الهمم العظام  
 فلا تختَر سِوَى أعلى مقام  
 لما استعصى على همَّ الهمام  
 كمثل النجم يلمع في الغمام  
 وبالأنوارِ حُلِّيَ لآ الرُخَام  
 عسآك اليه تحظى بأستنام  
 لِفُرصتها الجديرة باغتنام  
 عظيماتٍ ومِن مَنَنِ جسام  
 مقدَّسة مباركة النُسام  
 وأمنُ كلُّها حتَّى التمام  
 عسآك اليه تخلُّص في الزحام  
 وقلِّ للعيّن ويحك لا تنامي

رأوا نعم الفناء الى بلايا  
 وصاموا شهرَ ربهم احتسابًا  
 أعدَّ لهم بها (الرَّيَّان) بابا  
 فقل لأخي الأوام اليومَ أبشِرْ  
 ستُسقاها مشعشةً وصرفا  
 فليس تضر شاربها بعُؤل  
 يطاف عليك من وقتٍ لوقتٍ  
 يشعُّ بكلِّ إبريق سناها  
 وبين يديك خيراتٌ حسان  
 فقل ما شئتَ في طيب وأنس  
 وقل ما شئتَ في أجرٍ عظيم  
 مقاماتُ الرجال هناك شتَّى  
 ولو همَّ الهمام بمُستحيل  
 فمُدَّ الطرفَ فوقك تلقَ قصرا  
 على الأقدارِ عُليَّ لا الرّوآبي  
 فمِلْ وانزع اليه هوئى وسعيا  
 وراقبْ ليلَةَ القدرِ أغتنامًا  
 فكم لله فيها من عطايا  
 مفضَّلة النوافلِ مُصطفأةً  
 وخَيْرُ يَوْمِها من ألفِ شهر  
 تيمَّمْ مَورَدًا لله فيها  
 وقل للنفسِ ويحك لا تكلي

به فوق النّواميس النّوامي  
 وبأغي الخير أقبل للأمام  
 بهطال من الرّحّمات هامي  
 وبؤت بكلّ خزي وانتقام  
 خوالف بئسماهم من فئام  
 عديم الدّين منهتِك الدّمّام  
 ويزدرد المأكّل بالتهام  
 دبيب النمل في جُنح الظلام؟  
 فلم يُجحف بحقّ في احتكام  
 وقدّر كلّ شيء بانتيظام  
 ليتركه سُدىّ طلق الزّمام  
 كريمًا لا تُصمّ صوم اللّثام  
 على شهواتهم صرعى غرام  
 فصار بخلفهم سبب انقسام  
 وظلّوا في جدال واحتدام  
 فأفنوها بلغو أو منام  
 لهم ما غير ذلك من قوام  
 يئنّ بجنبه جوعان ظامي  
 وليس له من الأقوام حامي  
 فُتات الخبز أو قطع العظام  
 ولم يشتقّ الى ما في القمام  
 فيحرّمه الحطام ذؤو الحطام

وداع إن أتى رمضان يدعو  
 يقول به لبأغي الشّر أقصر  
 فبشري للذي لبأه بشري  
 ويامن صدّ عنه شقيت حظًا  
 أراك تبعّت في الدنيا فئامًا  
 وكم من مُفطر في القوم سرًا  
 يوارى وجهه في ركن بيت  
 ألم يعلم بأن الله يدري  
 قضى ما شاء في الخلق احتكامًا  
 وأتقن كلّ شيء منه صنعا  
 فلم يستكمل الإنسان خلقًا  
 فصمّ صوم الكرام يُبك أجرا  
 إذا ما جاءهم رمضان خروا  
 وكان صيامهم سبب اتّحاد  
 فرهط صام يومًا قبل رهط  
 رأوا أيام صومهم طوالًا  
 قوام صيامهم ظمًا وجوع  
 وكم من طاعم ريان منهم  
 فيا ويح الفقير يضيع جوعا  
 يطوف على المزابل حيث يرجو  
 ولولا الجوع لم ينسب قمامًا  
 وقد يطوى الأرقّة مستميحا



ذَرَارِيهَا وَتُجَفَّلُ كَالنَّعَامِ  
 وَقَدْ يُعْطَى الْإِدَامَ بِلَا رَغِيْفٍ  
 مَأْسَ كَالسَّهَامِ رَمَتْ فَأَصَمَّتْ  
 وَبِؤْسٍ يَتْرُكُ الْأَحْشَاءَ مَنَّا  
 تَعَالَوْا لِلنَّدَى قَوْمِي تَعَالَوْا  
 تَعَالَوْا نَأْسُ مُطَّرِحًا جَرِيحًا  
 تَلَاَفُوا بِالنَّدَى حَيًّا كَمَيْتٍ  
 أَلَا فَتَدْرَعُوا مِنْ كُلِّ بَلْوَى  
 أَخَا الْإِسْلَامِ قَدْ أَخَيْتَ دِينَنَا  
 أَتَى رَمْضَانُ وَهُوَ أَجَلُ شَهْرٍ  
 تَحَامَ الْفُسُوقِ فِيهِ فَلَيْسَ يُرْجَى  
 إِذَا رَامَاكَ ذُو سُوءٍ بِسُوءٍ  
 وَلَا تَظْلِمَ فَقِيرًا بِانْتِهَارٍ  
 رَأَيْتَ أَذَى احْتِقَارِ النَّاسِ أَقْسَى  
 فَكُنْ هَيِّنًا لِكُلِّ النَّاسِ لَيْنًا  
 وَقَابِلٌ بِالتَّجْمَلِ كُلَّ قَذْفٍ  
 سَتَنْجَابُ الصَّغَائِنَ بَعْدَ حَيْنٍ  
 وَكَيْفَ يَمِيلُ لِلهَجْرَانِ جَمْعٌ  
 تَمَهَّلْ بِرَهَةً وَاصْبِرْ قَلِيلًا  
 وَمَا الدُّنْيَا سِوَى مَهْدٍ أَبْتَلَاءِ  
 وَنَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ بِهَا رَمَاءُ  
 مُهَمَّتُنَا التَّمَاْسُ الْبَرَّ فِيهَا

ذَرَارِيهَا وَتُجَفَّلُ كَالنَّعَامِ  
 وَقَدْ يُعْطَى الْإِدَامَ بِلَا رَغِيْفٍ  
 مَأْسَ كَالسَّهَامِ رَمَتْ فَأَصَمَّتْ  
 وَبِؤْسٍ يَتْرُكُ الْأَحْشَاءَ مَنَّا  
 تَعَالَوْا لِلنَّدَى قَوْمِي تَعَالَوْا  
 تَعَالَوْا نَأْسُ مُطَّرِحًا جَرِيحًا  
 تَلَاَفُوا بِالنَّدَى حَيًّا كَمَيْتٍ  
 أَلَا فَتَدْرَعُوا مِنْ كُلِّ بَلْوَى  
 أَخَا الْإِسْلَامِ قَدْ أَخَيْتَ دِينَنَا  
 أَتَى رَمْضَانُ وَهُوَ أَجَلُ شَهْرٍ  
 تَحَامَ الْفُسُوقِ فِيهِ فَلَيْسَ يُرْجَى  
 إِذَا رَامَاكَ ذُو سُوءٍ بِسُوءٍ  
 وَلَا تَظْلِمَ فَقِيرًا بِانْتِهَارٍ  
 رَأَيْتَ أَذَى احْتِقَارِ النَّاسِ أَقْسَى  
 فَكُنْ هَيِّنًا لِكُلِّ النَّاسِ لَيْنًا  
 وَقَابِلٌ بِالتَّجْمَلِ كُلَّ قَذْفٍ  
 سَتَنْجَابُ الصَّغَائِنَ بَعْدَ حَيْنٍ  
 وَكَيْفَ يَمِيلُ لِلهَجْرَانِ جَمْعٌ  
 تَمَهَّلْ بِرَهَةً وَاصْبِرْ قَلِيلًا  
 وَمَا الدُّنْيَا سِوَى مَهْدٍ أَبْتَلَاءِ  
 وَنَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ بِهَا رَمَاءُ  
 مُهَمَّتُنَا التَّمَاْسُ الْبَرَّ فِيهَا

## ختمت كتاب الله

نشرت في مجلة الشهاب (العدد الخاص  
 بختم تفسير القرآن الكريم) سنة 1938

وتزهر بالعلم المنير وتزخر  
 بمخبر صدق لا يُدانيه مخبر  
 ونهج مُفاداة كَأَنَّكَ (حيدر)  
 مشرفة عَظْمَى بها أنت أجدر  
 وفي كل حفلٍ حاشد لك مِنبر  
 وأقضى من الأحكام أِيَان يُشهر  
 وأبهى من الروض النضير وأبهر  
 بصيرٍ له حلُّ العويص ميسر  
 وكَم لك في القرآن قولٌ محرر  
 يُنار به السرُّ اللطيف ويُبصر  
 أقرَّ لها كسرى وأذعن قيصر  
 كأنَّ (جمال الدين) فيك مُصوّر  
 فهل كنته أم (عبده) فيك يُنشر  
 بأنعمك اللاتي بها أنت تؤثر  
 على الخير فيها والهدى تتجمهر

بمثلك تعتَز البلاد وتفتخر  
 طَبَعَت على العلم النفوس نواشئاً  
 نهجت لها في العلم (نهج بلاغة)  
 حبَّكَ عمالاتُ الجزائر حُرمةً  
 ففِي كُلِّ وفدٍ راشدٍ لك دعوةٌ  
 يراعُك في التحرير أمضى من الطبي  
 ودرُسك في التفسير أشهى من الجتى  
 ختمت كتاب الله ختمةً دارس  
 فكم لك في القرآن فهمٌ موفقٌ  
 قبست من القرآن مشعل حكمةٍ  
 وبينت بالقرآن فضل حُضارةٍ  
 حكيمة (جمال الدين)<sup>(1)</sup> في نظراته  
 وأشبهت في فقه الشريعة (عبده)<sup>(2)</sup>  
 أعد يا ابن باديس الحديث وأبديه  
 (قسطنطينة) اعتزت بأنَّ وفدوها

(1) جمال الدين الأفغاني.

(2) الإمام محمد عبده إمام المصلحين الدينيين.

تبشّر فيها بالرضى وتبشّر  
 كزهر الربى أو أنها منه أعطر  
 من القول لا يسمو عليه مفسّر  
 بها يهتدي للحق من يتحير  
 مطهرة فيها كلام مطهر  
 على علمها الجم الذي ليس يُحصر  
 وساق بها الذكرى لمن يتذكّر  
 على الجِد لا يشكو ولا يتضجّر  
 على عقبات ما عليهن يُصبر  
 على العلم يُرعى شخصه ويُقدّر  
 على الدّوح صلب فرعها ليس يكسر  
 بأنك ثغر للصناديد يُشغر  
 وانك دار للعلوم تديّر  
 ومنظرة منها الى الكون يُنظر  
 وصخرُك مرجان وماؤك كوثر  
 بها يُقطع الوادي اليك ويُعبّر  
 اذا هُدّ منها مآثر جد مآثر  
 معظّمة فيها الشعائر تُكبر  
 تنور فيه الحق من يتنور  
 وبالوعظ والإرشاد مازال يُعمر

وفود سلام لا وفودُ حُصومة  
 وتهدى إلى (عبد الحميد) تحية  
 وتهنئة منها بختم مفسّر  
 فواصل غر كالنجوم مطالعا  
 وصحف من الله الكريم كريمة  
 أقام لنا (عبد الحميد) أدلة  
 أبان الهدى فيها لمن يتغي الهدى  
 لقد ناهز الخمسين في العمر دابّا  
 قضى ربع قرن ينشر العلم صابرا  
 وربّي في ظل السعادة مقبلا  
 بدوحة عزّ «للمعز» رفيعة  
 قسنطينة اهتزي سرورا وغبطة  
 وانك منحتي للمكارم يُتّحي  
 وإنك مجلّي للطبيعة يُجتلى  
 نباتك ريحان وأرضك جنة  
 على طودك الأسمى قناطر ضخمة  
 وفي دورك العظمى مآثر جمة  
 وفي ظلك الأحمى معابد فخمة  
 فيا جامعًا مثل المنارة لامعا  
 ويا مسجدا للعلم أسس والتقوى

(1) المعز بن باديس الصنهاجي أحد مؤسسي الدولة الباديسية بالقيروان وهو من أجداد الأستاذ الرئيس عبد الحميد بن باديس.

يَذُلُّ وَيُخْزِي اللهُ مَنْ يَتَكَبَّرُ  
 وَدَرَّ كَرِيمٌ فِي رِحَابِكَ يُنْشِرُ  
 فَأَنْتَ بِهِ رِيَّانُ كَاسِمِكَ (أَخْضَرُ)  
 كَمَا كَانَ يَحْمِيهِ (الْمُعَزُّ) وَجَوْهَرُ  
 مَفْتَحَةِ أَنْهَارِهَا تَتَفَجَّرُ  
 سَلَامٌ عَلَيَّ الْمَجْدُ الَّذِي فِيكَ يُذَكِّرُ  
 إِلَيْهِ مِنَ الْفَجِّ الْعَمِيقِ وَيُحْضِرُ  
 الَّتِي آيَةُ (النَّاسِ) الَّتِي فِيهَا تَظْهَرُ  
 كَأَوَّلِهِ فِي أَشْهُرِ الْعَامِ أَنْوَرُ  
 تُحَفُّ بِأَنْصَارِ السَّلَامِ وَتُخْفَرُ  
 بِهَا وَشَبَابٌ لِلْمَبْرَةِ يَسْهَرُ  
 حَوَى مَعْشَرًا مَا مِثْلُهُ الْيَوْمَ مَعْشَرُ  
 وَفِيهِ رُؤُوسُ كَاسِيَاتٍ وَحُسَّرُ  
 وَمِثْلُكَ يَحْظَى بِالْمِرَادِ وَيَظْفَرُ  
 وَأَمَحَظُّكَ النَّصْحَ الَّذِي لَيْسَ يَنْكُرُ  
 فَإِنَّكَ مِنْ أَصْلَابِهِمْ تَتَحَدَّرُ  
 فَكُلُّ طَرِيقٍ غَيْرِهَا لَكَ مَعَثَرُ  
 وَهُمْ صَفْوَةُ اللهِ الَّتِي لَا تَكْذُرُ  
 أَتَيْهِ عَلَى كُلِّ الْأَنَامِ وَأَفْخَرُ

وَبَيْتًا يُعَزُّ اللهُ مَنْ بَفَنَائِهِ  
 أَبْنُ عَنِ جُجْمَانٍ فِيكَ يُنْظَمُ خَالِصًا  
 هَمِّي بِكَ غَيْثُ (لَا بِنِ بَادِيَسِ) هَاطِلُ  
 أَرَى (الْأَزْهَرَ) الْمَعْمُورَ فِيكَ مَحْدَدًا  
 كَأَنَّكَ يَوْمَ الْخْتَمِ فِي الْأَرْضِ جِنَّةُ  
 سَلَامٌ عَلَيَّ الْعِلْمُ الَّذِي فِيكَ يُتَغَى  
 سَلَامٌ عَلَيَّ الدَّرْسُ الَّذِي فِيكَ يُغْتَدَى  
 سَلَامٌ عَلَيَّ النَّاسِ الَّذِينَ بِهِ اهْتَدَوْا  
 سَلَامٌ عَلَيَّ ثَانِيِ الرَّبِيعَيْنِ إِنَّهُ  
 سَلَامٌ عَلَيَّ (كَلِيَّةِ الشَّعْبِ) إِنَّهَا  
 سَلَامٌ عَلَيَّ شَيْبِ عَلَى الْخَيْرِ تَلْتَقَى  
 فِيهَا مَحْفِلًا مَا مِثْلُهُ الْيَوْمَ مَحْفَلُ  
 بِهِ حُلُلُ بَيْضٍ وَسُودٌ كَثِيرَةٌ  
 نَظِيرُكَ يَرْقَى بِالْبِلَادِ وَيَعْتَلَى  
 أَفِيدُكَ بِالْقَوْلِ الَّذِي لَيْسَ يُفْتَرَى  
 صِلِ الْعَرَبَ الْعَرَبَاءَ وَاحْمِ لِسَانَهُمْ  
 وَسِرِّ فِي طَرِيقِ الرَّاشِدِينَ عَلَى الْهُدَى  
 فَهَمُّ أَسْوَةِ الْخَلْقِ الَّتِي يُهْتَدَى بِهَا  
 وَهُمْ مُثَلِّي الْعُلِيَّا الَّذِينَ بِفَضْلِهِمْ

هو «الجامع الأخضر» الذي اتخذه الأستاذ الإمام عبد الحميد بن باديس (قدس الله روحه) معهدا طوى في التدريس به كل شبابه، وفيه ختم تفسير القرآن الكريم، ومات في سنة 1940م وهو يعج بمئات من تلامذته. كلية الشعب: اسم لقاعة عمومية فسيحة بمدينة قسنطينة وكان الاحتفالان الواقعا بعد يوم الختم فيها.

فأهلُ كتاب الله من يتدبر  
 من الخلد لا يحكيه في الأرض مزهر  
 ألسنتَ ترى القرآن لا يتغير  
 وأقبل على الخلق الذي فيه يُشكر  
 ولا تكُ فيها خائفا تحذر  
 فثِقْ أَنَّ حِزْبَ اللَّهِ لَا بَدُّ يُنْصَرُ  
 إذا غاب منها قِسْوَرُ نَابِ قَسُورِ  
 تُيسِّرُ سعيًا للعلی وتسيِّرُ  
 وكم نسخ الأحكام حكم مؤخر  
 لمن بات فيها بالهوى يتأمر  
 ولم يحمه منهم سلاحٌ وعسكر!  
 كما ساد ذو القرنين أو بُخْتَنْصَرُ  
 وانك تُقْصِي عن علاك وتقصِرُ  
 ونحنُ الأساطيلُ التي بك تمخر  
 على المبدئِ الأسمى إلى حين نُقْبَرُ  
 إلى حيثُ لا تشقى ولا تتضررُ

تدبرُ كتاب الله ان كنت أهله  
 تغنَّ به واجلب به الأنس مزهرا  
 تعاهدُ مع القرآن وأبَّ تغيرا  
 فأعرض عن الخلق الذي فيه يُزدرى  
 وأقْدِمْ على خير المساعي مضحيا  
 إذا كنتَ حِزْبَ اللَّهِ سِرًّا وَجَهْرَةً  
 وثقْ أن للإسلام غابا كثيرة  
 وثقْ أن في أرض الجزائر أمة  
 وثقْ أن للتاريخ حكما مؤخرا  
 وثقْ أن ملك الأرض غيرُ مُمَهَّد  
 فمن سامها بالجور هاج عبادها  
 ومن ساسها بالعدل ساد بلادها  
 فيا شعبُ لا يحزنك أنك بُتلي  
 فنحنُ الأساطينُ التي بك تعتلي  
 ونحنُ الرجالُ الثابثون عقيدة  
 نَقُودُكَ مأمون المسالك سالما

(1) ختم الأستاذ الرئيس الشيخ عبد الحميد بن باديس رضي الله عنه دروس تفسير القرآن الكريم في خمس وعشرين سنة، تكونت في أثنائها جمعية العلماء. وفي السنة السابقة لسنة الختم تداعى العلماء والأدباء وأفاضل الأمة ووجهائها واتفقوا على أن تحتفل الأمة كلها بيوم الختم إحتفالا عظيما بعظمة القرآن في صدر الأمة، ويعظمة الإمام بن باديس في نفوسها.

وشكلت لجان من العلماء والتلامذة ومديري المدارس وأساتذتها وأصحاب الفكر والرأي لتدبير وتنظيم المهرجان القرآني حتى تكون تلك العظمة في إطار من النظام الكامل الذي يمس كل دقيقة وجلييلة، ويفيض على كل كبيرة وصغيرة، وتم ذلك كله على وفق ما قدر، وفوق ما أمل.

ولكننا في القول لا نتهور  
 فلا نكثر الشكوى ولا نتطير  
 فإنك في تضييعه لست تُعذر  
 هنيئاً مريئاً لم يسؤ منه مصدر  
 وإن كنت بالجللى الرصيدة تُندُرُ  
 فحسبُك فيها الله والله أكبر!

ونطلب بالقول الصريح حقوقنا  
 ونرضى بحكم الله في كل موقف  
 فشاير على الحق الذي أنت طالبُ  
 ولا تؤذ من آذاك فالجلم موردُ  
 وكن مستميحاً في جهادك ثابتاً  
 وإن تكن الجللى عليك كبيرة

ولما جاء الموعد المقرر، وتكاملت الوفود الزاحفة على مدينة قسنطينة لشهود ذلك الاحتفال، وسماع درس ذلك الإمام الذي ختم به دروس تفسير القرآن في تفسير المعوذتين - قررت الهيئة المشرفة على نظام ذلك المهرجان القرآني العظيم، أن يقتصر اليوم الأول على درس الختم من الإمام المفسر لتبقي روعته وجلاله يعلنان به فعلهما، وأذنت في انوفود الحاشدة أن يقضوا بقية اليوف في النعارف والتناجي بأثار ذلك الدرس العظيم في نفوسهم، وأن يكون اليوم الثاني خاصاً بالشعراء والخطباء، واليوم الثالث خاصاً بحفلة تكريم تقيمها الأمة للمفسر العظيم، ولما جاء اليوم الثاني وقف، الأستاذ الشيخ محمد البشير الإبراهيمي نائب رئيس جمعية العلماء آنذاك، وألقى هذه القصيدة بنفسه نيابة عن الشاعر إجلالاً لها ولقائلها.

## وداع الحجاج

نشرت في جريدة البصائر سنة 1938م.

واستنشقوا روح الاله نَسِيمًا  
 والجوُّ صحو كالزجاج أديما  
 مشتاقية ركبًا أبرَّ كريما  
 للركب حِفْظًا أو يؤوبَ سليما  
 ويُعدُّ نزلًا للحجيج عظيمًا  
 ومحمدٍ وابييه إبراهيمًا  
 بيتًا عزيزًا في البيوت قديما  
 والطيبون من البرية خيما  
 وعليه حلَّ رضی الاله عميما  
 فلکم حمى عند النزول مضيما  
 واقصد به التكبير والتعظيما  
 وادخل ذليلاً من كداء حشيما  
 عنيت الخلائق سيّدًا وخديما  
 خلّفَ المقام لركعتيه مُقيما  
 في السّعى نفسك جَهدًا تجشيما  
 مُلقى من الظمِّ الشدید سقيما  
 لابن الخليل وزوجِه تكريما

استقبلوا وجه الحجاز وَسِيمًا  
 البحرُ رهو كالخميلة منظرًا  
 والمسلمون يُودِّعون بأنفسِ  
 والرُّوح تحت العرشِ يسأل ربه  
 والبيت يرتقب الحجيج مرحبًا  
 يا موكبًا لبني نداء إلهه  
 ستحج في كنف الاله وظله  
 الرُّسل والأملاك طافوا حوله  
 منه أستهلَّ هدى الاله مباركًا  
 أحرم له قبل النُّزول ملبينا  
 واستق اليه الهدى دونك مشعرا  
 واذا وصلت لذي طوى قم فاغتسل  
 فهنالك البيت الذي لجلاله  
 كبر وطف بالبيت مستلما وقف  
 والى الصفا والمرورة أغد مجشما  
 واخبب كهاجر يوم خلّفت أبنا  
 فاذا الاله يدُر عينا ثرة

يُلْقَى الْإِمَامَ مِنَ الْعِظَاتِ فَهَيْمَا  
 لِلخَلْقِ يَبْدُو الْحُجُّ فِيهِ فَخَيْمَا  
 رَبًّا بَتَلْبِيَةِ الدُّعَاءِ زَعِيمًا  
 مَنْ لَمْ يُجِبْ حُرْمَ الْهَيْبَاتِ وَلَيْمًا  
 لَوْ قُوفَ مِثْلِكَ فِيهِ قَبْلِكَ رَيْمًا  
 وَبِهَا أَرَمَ شَيْطَانًا هُنَاكَ رَجِيمًا  
 وَمَحَلَّقًا طِفْ تَحْمَدِ التَّيْمِيمَا  
 كَالشَّهَدِ كَانَ مَزَاجُهَا تَسْنِيمًا  
 لِمَحْمَدٍ كَانَتْ حَمَى وَحَرِيمًا  
 كَالرُّوْضِ رَفَّ نَضَارَةٌ وَنَعِيمًا  
 غَدَقًا وَتَنْتَشِرُ الطُّيُوبُ شَمِيمًا  
 الْمُورِدِينَ بِهَا نَفُوسًا هَيْمَا  
 وَعَلَى الرَّسُولِ فَسَلِمُوا تَسْلِيمًا  
 مِنْ بَعْدِ مَا سَيِمُوا الْهَوَانَ وَسِيمًا  
 وَتَحَمَّلُوا التَّجْوِيعَ وَالتَّأْوِيمًا  
 دَانٍ وَأَنْ نَأَتْ الْجِسْمُ قَدِيمًا  
 بَبَلَانِهِمْ فِي الْفَتْحِ كَانَ عَلِيمًا  
 مَحْضًا مِنَ الدِّينِ الْحَنِيفِ صَمِيمًا  
 يَرِدُ الْمَدِينَةَ زَائِرًا فَيُقِيمَا  
 مِثْلَ الْعِرَاءِ فِعَاشٍ فِيهِ مُلِيمًا  
 وَالضُّرُّ حَطَمَ جِسْمَهُ تَحْطِيمًا

وَاحْضُرْ إِذَا خَطَبَ الْإِمَامَ فَكُنْ لِمَا  
 وَأَنْزِلْ مِنْنِي وَارْحَلْ لِتَشْهَدَ مَوْقِفًا  
 عَرَفَاتُ مِيعَادُ الدُّعَاءِ فَسَلِّ بِهَا  
 نَادَى الْعِبَادَ لَهَا لَنْيْلِ هَيْبَاتِهِ  
 فَإِذَا أزدَلَّتْ فَرَمٌ هُنَاكَ مَشْعَرًا  
 وَاعْمَدِ إِلَى السَّاحَاتِ فَالْتَقِطِ الْحَصَى  
 حَتَّى إِذَا أَتَمَّمْتَ حَجَّكَ نَاحِرًا  
 وَأَنْهَلْ بِزَمْزَمٍ نَهْلَةَ عَدْنِيَّةِ  
 ثُمَّ ارْتَحِلْ صَوْبَ الْمَدِينَةِ إِنَّهَا  
 فَزْرُ الرَّسُولِ وَصَاحِبِيهِ بِمَسْجِدِ  
 تَنْزَلُ الرَّحْمَاتِ فِي سَاحَاتِهِ  
 قَلْ لِلْمُرِيدِينَ الْمَدِينَةَ مَنْهَلًا  
 حَيًّا بِهَا الْأَنْصَارَ فِي أَجْدَانِهِمْ  
 وَعَلَى الْأَلَى مَعَهُ إِلَيْهَا هَاجِرُوا  
 وَتَجَرَّعُوا الْبَلَوَى بِمَكَّةِ وَالْأَذَى  
 لَا يُهْمِلُ اللَّهُ الصَّنِيعَ فَذَكَّرْهُمْ  
 سَلِّ عَنْهُمْ الْبَيْتَ الْحَرَامَ فَإِنَّهُ  
 عَادُوا إِلَيْهِ فَعَادَ مَظْهَرَ حَجِّهِ  
 مِنْ لِلْقَصِيِّ بِأَنْ يَطُوفَ بِهِ وَأَنْ  
 نَبَذَتْهُ أَمْوَاجُ الْقِضَاءِ بِمَوْطِنِ  
 الشُّوقِ جَنَحَ قَلْبِهِ فَسَمَا بِهِ



عند النداء وألذها ترخيما  
وعلامَ جاءوا ينسلون وفيما؟  
بالحق كان ولن يزال حكيما  
الحج منهاج الولاء قويما  
ربُّ الوري وأدارها تعليما  
صوبَ الحجاز رحا لهم تحزيما  
والخائضين له الظلام بهيما  
وأقروا سلاما زاكينين رقيما  
قدمًا ووحد أرضنا إقليما  
ومرغمين أنوفهم ترغيما  
أن نستعيد فخارنا ونديما  
فاركب اليه من الأمور جسيما  
ولو أن نهج العز كان جحيما  
في الطور لم يك للإلاء كليما  
وتحملت منه العذاب أليما  
تبغي (الوظيف) وتشدّي التوسيما  
لطمًا ولونفع الأنوف لطيما  
وتشايعي قرآنه تحكيما  
وهو الذي يسع الذنوب حليما

يا مَكَّ واسمك خيرُ أسماء القرى  
هل يعلم الحجاج فيك لم التقوا  
إن الذي فرّض الفروض عليهم  
الحجُّ عنوان الاخاء مكبِّرا  
الحجُّ مدرسة التعارف شادها  
قل للذين من الجزائر حزموا  
الراكبين له الحديد بهيمة  
أدوا الى أهل الحجاز تحية  
الله بالإسلام ألف بيننا  
بالأمس كنا ظاهرين على العدى  
واليوم نسعى بعد فقد فخارنا  
واذا رغبت الى جسيم في المني  
حُتَّ الخطى للعز واسلك نهجه  
لو خاف موسى أن يحلَّ به ردئ  
يا أمة شقيت ببعض رعاتها  
إبغي التحرر وانشدي الاصلاح لا  
ما ساد من فلح الوجوه بكفه  
الأمن أن تثقي بربك نية  
فهو الذي يزع الشعوب مساعدا

## أنشودة الوليد

طبعت هذه القصيدة وحدها بهذا العنوان بالجزائر سنة  
 1938 بكتاب صغير وهي من مولديات الشاعر الكثيرة،  
 وطبع الكتب خصيصا لتلامذة المدارس العربية

وَبخُلِقَهُ أَتخَلَّقُ  
 فِي حَبِّهِ اتفَوِّقُ  
 مَنْ حَبَهُ تَتَحَرِّقُ  
 وَمَدَامِعي تَتَرَقِّقُ  
 تُخْتَارُ لِي وَتَنسَقُ  
 لِ وِدِينِهِ بِي أَلِيقُ  
 بِسِوَاهِ لَا أَتَحَقَّقُ  
 وَبِحَبِّهِ أَتَمَنُّ طِقُ  
 حَ كِبْدَرِهِ يَتَأَلَّقُ  
 لِمِ بِالْبِشَائِرِ تُطَلَّقُ  
 مَلَاءِ العَيُونَ وَرَوْنَقُ  
 يَوْمِ الرِّسُولِ وَأَسْرَقُ  
 بِ وَبِالنَّوَظِرِ يَرْمَقُ  
 حَرِ الهَوَى أَتَشْوِقُ  
 يُشْتَمُّ مِنْكَ وَيُنْشِقُ  
 لِ بَعْدَهُ أَتَوَنَّقُ

بِمَحْمَدِ أَتَعَلَّقُ  
 وَعَلَى البَنِينَ جَمِيعِهِمْ  
 نَفْسِي الفَتِيَّةَ دَائِمًا  
 وَجَوَانِحِي مَهتَاجَةٌ  
 مَالِي وَلِلْعَبِّ التِّي  
 ان التعلُّقَ بِالرَّسُولِ  
 أَنَا مُسَلِّمٌ أَهْوَى الهَدَى  
 بِخِلَالِ أَحْمَدَ أَرْتَدِي  
 فِي مِثْلِ هَذَا الشَّهْرِ لَا  
 اليَوْمِ أَلْسِنَةَ العَا  
 فَعَلَى الوُجُودِ نَضَارَةٌ  
 لَا يَوْمَ أَشْرَفُ فِيهِ مَنْ  
 أَهْلًا بِشَهْرِ بِالقَلْبِ  
 أَنَا مَنْ ذَ غَبْتَ اليك مِنْ  
 عَرَفَ النَّبِيَّ مُحَمَّدِ  
 مَا زِلْتُ فِيهِ وَلَنْ أَزَا

ه الهاديات وتعنق  
 ت الخالدين وأسمق  
 ما ترتضيه وأسبق  
 ريك يوم يغزو الفيلق  
 من غيره لا أفرق  
 تادل الخطالا أزلق  
 أصلك الجحيم وأشنق  
 ريب القلوب ويمحق  
 م وبالمعارف يُرزق  
 فيه النفائس تُنفق  
 ت الروح ما أتذوق  
 إن الكتاب مُصدق  
 شئك العلوم وأعَمَق  
 وأنا اللبيب الأحذق؟  
 ف جنوده لا يخرق  
 عك يوم حط الخندق  
 زى والمدينة تُحذق  
 د من السماء وتُرفق  
 زم جمعهم ويُمزق  
 ع على ربوعك تُهرق  
 أكنافها والزنبق

يا خير من تعنى الي  
 ذكراك أسمى ذكريا  
 أنا أسرع الفتيان في  
 جنديك الغازي بأمر  
 قسما بربك إنني  
 اني على البيضاء مع  
 لا أنثنى عنها ولو  
 هي ملة يمحي بها  
 والعقل منها بالعلو  
 أنفقت وقتي في هدئ  
 أتذوق القرآن قو  
 أتلو الكتاب مُصدقا  
 لا سفراً أعمر منه في  
 لم لا أزاو درسه  
 يا قائدًا في الحرب ص  
 لي أسوة بك في دفا  
 والصحاب بالأحزاب تُغ  
 مازلت تُرفد بالمُددو  
 حتى رأيت القوم يُه  
 يا شعبُ أنداء الربيب  
 السوسن التحفت به

سِي حَسْرَةً وَتُنْمِقُ  
 صَدْرُ الْعَدُوِّ وَيُرْشِقُ  
 يَنْوِي ابْتِلَاعَكَ يَمْشِقُ  
 جَكَ) فِي سِوَاكَ لِأَحْمَقِ!  
 رَاتِ الرَّسُولِ مُطَوَّقِ  
 سَتَ بَوَعْدِهِ لَا تُوبِقِ  
 رِفِ وَالْعُلَى تَتَسَلِقِ  
 إِنْ الْحَنِيفَ مُوَفَّقِ

أَنَا زَهْرَةٌ فِيهَا تَنْمَمُ  
 أَنَا نَبْعَةٌ يُرْمَى بِهَا  
 أَنَا صَارِمٌ فِي وَجْهِ مَنْ  
 إِنْ الَّذِي يَبْغِي (أَنْدِمَا  
 لَا يَنْمَحِي شَعْبٌ بِشَا  
 لَا تَخْشَ إِبْبَاقًا فَأَنْ  
 لَازِلَتَ فِي دَرَجِ الْمَعَا  
 أَنْتَ الْحَنِيفَ فَلَا تَخْفُ

## بشرى البراءة

نشرت القصيدة في جريدة البصائر سنة 1939

جاء نصرُ الله والفتح المبينُ  
وافرحوا، فالיום عيد المصلحين  
وهو عالي الرأس وضاح الجبين  
غمرات ناهزت بضع سنين  
وانثنت حسرى قلوب الصائدين  
مستقلين ولاذا بالعريين  
حرم من جانب الشرع أمين  
ونفى بالحق دعوى المبطلين  
في حمى الشرع عظام الشاهدين  
وقفوا للخصم كالسد الحصين  
ثابت العزمة كالطود الركين  
عندما برئتما كالمسلمين  
أقبل الخلق عليه طائعين  
هذه البلوى من النصر المكين  
من يد البلوى ولو من بعد حين

أعلنوا بشرى فرادى وثبين  
إطرحوا عنكم تباريح الجوى  
خرج الإصلاح من محنته  
ونجا (العقبى) و(التركي) من  
حلق النسران في جوهما  
وخطا الليثان أخطار الزبى  
أيها الخلان قد آواكما  
حكم الشرع بتنزيهكما  
من عظيم الفخر أن زكاكما  
ومحامون بصدق عنكما  
(لادميرال)<sup>(1)</sup> الحر حام جنبهم  
النصارى واليهود أستبشروا  
وإذا الله تولّى عبده  
فهنيئا لكما ما أعقبت  
سنة الله أنتشال المبتلى

(1) «لادميرال» اسم للمحامي الفرنسي الذي تولى الدفاع عن الشيخ العقبي ورفيقه السيد عباس تركي.

بُدَّ منها لعبور الماجدين  
وهي من أسباب فوز المرسلين  
وبتسخير العصا في طور سين  
وشفى العمى وأحيا الميتين  
فغزا الأرض وساد العالمين  
فيكما دون جميع المؤمنين  
دوننا الا لرجحان كمين  
كيف يرضى حثه للمجرمين؟  
إن قتل النفس إجرام مشين؟  
فيه، والمفتي (بلالير) (2) طعين  
قتل المفتي فسرنا واجمين  
وفشا في الشعب قول المرجفين  
للردى فيه وقفنا حائرين  
حسرة إنا خرجنا سالمين  
دبرت أدوارها للاعبين  
صورًا مدهشة للناظرين  
بيمين الصّدق فيها لا يمين  
وعظاّت جمّة للقارئين

والبليّات جسورُ المجد لا  
كيف لا نلقى أذاها بالرضى  
فاز موسى بالمناجاة بها  
وارتقى عيسى الى الله بها  
وتلقى أحمدُ النصر بها  
في سبيل الله ضررٌ مسنا  
ولعلّ الله ما اختاركُما  
ما جنى (الطيّب) الا طيّبًا  
كيف يرضى القتل برّ مثله  
هو في (الملعب) (1) هادٍ هادئ  
ما خلا الملعب حتى قيل قد  
وسعى السّاعون بُهتًا بنا  
ادخلونا ما زقا مستهدفا  
قل لهم موتوا بغیظ واذهبوا  
هي مأساةٌ ومسلاةٌ معا  
وشريط سينمائي حوى  
سجل التاريخ منها صحفا  
ان فيها عبرًا ملموسة

(1) الملعب: يقصد «الملعب الرياضي» الذي يوجد بحي العناصر، بالعاصمة وفيه اجتمع أعضاء «حزب المؤتمر».

(2) لالير: اسم النهج الذي اغتيل فيه المفتي كحول.

أُنك اليومَ إمامَ الظافرين  
وشبابٍ للبطولاتِ خَدين  
بيننا حبلٌ من الودِّ متين  
(وخليلٌ) لا يحب الأفلين  
وله مثلك للشرِّق حنين  
وطغى الدمعُ عليه والانين  
وفتى كهلا يداني الأربعين  
في بُحورِ الشعرِ رُبَّانِ السفين  
عاطفيّ الوحيِّ قُدسيّ الرنين  
لا يقول الشعرَ دهرِ الداهرين  
ترتضي في موقفٍ أن تستكين  
لبلاد (عقبه) فيها دفين؟  
ثابت مستبسل القلبِ رزين  
وتردُّ الشكَّ منها باليقين  
وسجينًا معه الشعبُ سجين  
أصبح اليومَ حديثَ السائرين  
للمعالي كلَّ نهجٍ مستبين  
بارزٌ في الزعماءِ الخالدين

\*\*\*

واغتبطُ انك فخرُ المحسنين  
مُعَدِمٌ في قبضةِ البؤسِ حزين

أيها (العقبى) أقدمَ ظافرًا  
وتعزَّزْ بِشيوخِ عليّة  
لم يزل طولَ المَدَى مستحکمًا  
لكِ إلفٌ ليس ينسى الفه  
عنده مثلك بالصدقِ هوئى  
كلما مسَّك ضُرٌّ مسَّه  
صحب الشعرَ صبيًا يافعا  
يزعم الغاؤون عنه أنه  
جاءك اليومَ بشعرِ صادق  
لا يبالي بعد هذا الشعرِ أن  
قد عرَّفناك عزيزَ النفسِ لا  
كيف لا يعتزُّ حرٌّ يعتزِّي  
لم تكن في مجلسِ الشرعِ سوى  
تنقُضَ الدعوى بقولٍ فيصل  
كنت فردًا فيه حلت أمةٌ  
وحبَّاك الله نصرًا باهرا  
فانتصب فينا زعيمًا وانتهج  
إنما أنت زعيمُ خالد

أيها (التركي) أبشر بالمنى  
فلکم أسعفت بالمعروفِ من

شاقه ما فيك من عطف ولين  
كنت بساما لكل الوافدين  
للبرايا عن أسامي الواضعين  
كاسباً وذا الرفاق الصادقين

\*\*\*

كل من نحوك ضرساقه  
لا أسميك بعباس فقد  
جل صنع الله في تصويره  
لا عدمنك رفيقاً صادقاً

فهو بعد الله للشعب مدين  
بعد شكر الله خير الشاكرين  
فيه مناً من ألوف ومئين  
فانعم اليوم بعقبى الصابرين  
أسلف الشرع وثق بالحاكمين  
بالقوانين علينا جائرين  
نبتغي عدل فرنسا هادئين  
وخصوصاً ببس زعم الزاعمين  
حكّموا باسم فرنسا ظالمين  
لا نسوي بالفرنج (الأنديجين)<sup>(1)</sup>  
ما لكم من عنصير باق ودين  
عنصر يعزى لطيب لا لطين؟  
أن هذا الشعب بالمجد قرين  
أنه من قبل للمجد قرين  
وسلالات غزاة فاتحين<sup>(3)</sup>

أيها الشعب وكل أسم سما  
لك مني الشكر جزلاً خالصاً  
قد تبرّعت بوفر لا تترى  
ولقيت الخطب جلدًا صابرا  
نزّه العدل ولا ترتب بما  
لست أعني حاكمين استظهروا  
أنكروا مؤتمراً قمنا به  
زعمونا فيه أضداداً لها  
إن اضداد فرنسا معشر  
كلما قلنا اقربوا قالوا ابعدوا  
لن تنالوا البر حتى ترفضوا  
مالهم يزهون كبراً هل لهم  
سوف يدرون وإن طال المدى  
يشهد التاريخ في أسفاره  
من بقايا أمة (عادية)<sup>(2)</sup>

(1) لاندجين: لقب أطلقه المستعمرون على الجزائريين للترقية بينهم وبين المحتلين لبلادهم.

(2) عادية: قديمة، نسبة إلى عاد القبيلة اليمينية البائدة.

(3) إشارة على الشيخ (الطيب العقبى) فهو ينتمي لبلدة (سيدي عقبة)، التي سميت باسم الفاتح العربي العظيم الذي يوجد بها ضريحه، وتقع قريبا من (بسكرة التخليل).



روى الحكمة (رُومًا) و(أئين)  
وتحفوا بالرجال المكرمين  
كي يرى آثاركم في العالمين  
أنه أهل لحمد الحامدين  
حُزتم الخير وفُزتم أجمعين

عن بَوادِيهِمْ وَعَنْ أَمْصَارِهِمْ  
أَيُّهَا الْقَوْمُ تَحَلَّوْا بِالرُّضَى  
اعْمَلُوا قَدْ فَسَّحَ اللَّهُ لَكُمْ  
وَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَى نِعَمَائِهِ  
وَاجْعَلُوا الْخَيْرَ قُصَارَى قُصْدِكُمْ

على أثر الحادثة التي أعدها الاستعمار فأوحى بقتل الشيخ محمد كحول ليلصق التهمة بجمعية العلماء، ويتذرع بذلك إلى قتل الحركة التي قام بها المؤتمر الإسلامي في باريس، وقد بدأ باتهام الشيخ الطيب العقبي أحد أعضاء المجلس الإداري للجمعية وعباس التركي أحد العاملين المحسنين فاعتقلهما، ثم فضح الله الإستعمار، فظهرت براءتهما كفلق الصبح..

## يا أمة الخير

(1) نشرت في جريدة البصائر سنة 1939.

بكل حسن بديع  
 للعالمين شفيع  
 حُلُولَ غَيْثِ بَرِيْعِ  
 عَذْبِ وَسْمَتِ وِدِيْعِ  
 وَكَانَ أَزْكَى رَضِيْعِ  
 لِلْمَشْرُكِيْنَ قَرِيْعِ  
 مَا مِثْلَهُ مِنْ صَنِيْعِ  
 مِنَ الْإِلَهِ رَفِيْعِ  
 فَؤَادِ كَلِّ سَمِيْعِ  
 دَعَاءِهِ وَأَطِيْعِي  
 مِنْ آيِهِ أَوْ تُضِيْعِي  
 أَنْ تُوَصِّمِي بِشَنِيْعِ  
 أَنْ تُخْلِِدِي لَوَضِيْعِ  
 الِى الْجَنَابِ الْمَنِيْعِ  
 بِجَنَّةِ الْخُلْدِ بِيْعِي  
 بِجُهْدِكَ الْمَسْتَطِيْعِ  
 يَدْعُو لِكُلِّ فَظِيْعِ

حَيَّاكَ شَهْرَ رَبِيْعِ  
 مَذْكَرًا بِرَسُوْلِ  
 مَبَارَكِ حَلِّ فِيْهِ  
 أَهْلٌ فِيْهِ بِصَوْتِ  
 فَكَانَ أَذْكَى وَلِيْدِ  
 وَكَانَ خَيْرَ رَسُوْلِ  
 أَسَدِي الْيَنْبَا صَنِيْعًا  
 فَجَاءَنَا بِكُتَابِ  
 مَا أَنْفَكَ يَا سِرْمَنَا  
 يَا أُمَّةَ الْخَيْرِ لَبِّي  
 وَلَا تُهَيِّنِي كَنُوزًا  
 مُحَمَّدٌ لَيْسَ يَرْضَى  
 مُحَمَّدٌ لَيْسَ يَرْضَى  
 فَأَوِّى الِى اللَّهِ تَأْوِي  
 بِيْعِي لَهُ كَلٌّ غَالِ  
 وَأَزْرِي حَزْبَ طَائِفَةٍ  
 إِنْ الشَّقَاقَ فَظِيْعُ

إن فرطت في القطيع  
 إلى المَتَابِ السَّريعِ  
 قوِيَّةً لا تَمِيعِي  
 وظالِعٌ كظليِعِ  
 مِن صَحْبِ طَةَ شَجِيعِ  
 ودينه بالنجِيعِ  
 من صارِعِ وصريعِ  
 أو مُلْحَاحِ في البَقِيعِ  
 من الرجاء سَطِيعِ  
 وشايِعِي وأذِيعِي  
 في هَدْيِهِ أو صَرِيعِ  
 يوم الحساب المُرِيعِ  
 ورحمةً للجَمِيعِ

والشاة للذئب سَهْمٌ  
 يا أمة الخيـر هَبِّي  
 قُومِي بدينك قُومِي  
 فليس رِخْوٌ كصُلبِ  
 كوني لطة كجُندِ  
 فدوا من الضَّيْمِ طَةَ  
 أذكى رَضَى اللهُ عنهم  
 مجنـدل في الفَيَافِي  
 فأقفيهم تحت ضوءِ  
 وتابِعِي هَدْيِ طَةَ  
 فما له من صَرِيبِ  
 هو المشفَّع فينا  
 فلا عدمناه نُورًا

## ويخلد الإسلام

(1) نشرت بمجلة «الشهاب» ج: (6) م: (5) - 1939  
 وعليها تعليق يأتي في ذيل القصيدة.

يا وجوه الرضى عليك السلام  
 فهو حفل للمهتدين يُقام  
 عي كما طاب للبليغ الكلام  
 ق وعم الرضى وساد النظام  
 مالها في رضى سواه مرام  
 في رسوم كأنها آجام  
 س كريم يثويه قوم كرام  
 ر وجند الاله ليس يضم  
 وعلينا منه لدئ البأس لأم  
 نأ ولاء لدينه وذمام  
 واعتزام كأنه صمصام  
 ق وان أبغض النذير الأنام  
 ضاء والصفح ما يُفيد الملام  
 تتبارى في دوسها الاقدام  
 ه وأحيت عهدها الأصنام  
 د عزيزا تظله الأعلام

أشريقي كالضحى عدك الظلام  
 وأنيري حفل الشبيبة بشرى  
 طاب فيه السماع للمنصت الوا  
 وتجلئ فيه الهدئ وسما الذو  
 والتقت في رضى الاله نفوس  
 جاثمات كأنها لبؤات  
 اشتراها منا الاله بفردو  
 نحن جند الاله في السر والجه  
 حولنا منه في البلاء حصون  
 نبتغي نصر دينه الحق يحدو  
 باهتمام كأنه سمهري  
 ونوالي فيه النذارة بالحو  
 ربما لا يُفيد في الأنفس الإغ  
 فرط الناس في الحدود فأمست  
 نشر الكفر في حمى الدن ذكرا  
 وغدا البغي ظافرا حوله الجند

ض وراج الحنأ بها والمُدام  
 رُ وعم الاذئ وطمَّ الخصام  
 ليس فيها غير الضعيف طعام  
 بالهراوي كأنهم أنعام  
 أصدأتها الذنوب والآثم  
 وعلاها من المعاصي غمام  
 وغرور وفتنة وأغتمام  
 بسقام الهوى وبئس السقام  
 سراض فيها وتقطع الارحام  
 ل فيعنئ بنقلها النمام  
 سات فيها لئونة وعُرام  
 قاطعات كأنها أجلام  
 لم يحم حوله مدئ العمر دام  
 وعليها من العصاة أزدحام  
 ب فكم في قلوبنا آلام  
 كئى الايامئ وتقهرا الأيتام  
 ل على وجهه الحزين قتام  
 س وتقسو عليهم الحكام  
 واه عنها وتكتب الاقلام  
 ناء فيها ويكثر الهدام  
 وهو لاه بماله مستهام

وفشا الزور والقماز على الار  
 واستطار الفساد واستفحل الشد  
 هذه الأرض للقوي سماءط  
 أكثر الناس يوزعون عليها  
 هذه أنفوس البرايا مَرايا  
 حلَّ فيها من الخطيئات ران  
 ملؤها شهوة وكبر ومكر  
 واحاط الهوى بها فاصيبت  
 هذه الدور جُلها تُهتك الاع  
 ويشيع المغتاب فيها الاقاويد  
 السن تحتوي على السم كالحيه  
 لاذعات كأنها جمرات  
 كم اصابت بإفكها من بريء  
 هذه الطرُق للمناكر سوق  
 تبصر العين كل ما يؤلم القل  
 ينهر السائلون فيها وتُستب  
 ويساق الأجير كالعير للشغ  
 ويتيه الثراء كبراً على النا  
 والملاهي مذاعة تُعلن الاف  
 والمشاريع صعبة يندر الب  
 وينادئ لها الغني ويرجئ

مُسْتَعَزُّ بِالْمَالِ وَهُوَ حُطَامٌ  
مُخُّ بِإِغْوَائِهَا وَيُغَرِّى الْغَلَامَ  
مُوبِقَاتٌ مِنَ الْأُمُورِ جَسَامٌ  
لَيْسَ يُنَجِّي مِنَ الشَّرِّ عِصَامٌ  
سُدٌّ وَلُبْسِي الْمَسْوُوحُ وَالْأَهْدَامُ  
وَمَبِيتِي الْكُهُوفُ وَالْأَكَامُ  
وَعَشِيرِي الْوُغُولُ وَالْآرَامُ  
وَصَلَاتِي لَوَجْهِهِ وَالصَّيَامُ  
مُكْتٌ فِي ظِلِّهَا وَيَسْمُو الْمَقَامُ  
لَيْسَ فِيهَا قَطِيعَةٌ وَانْتِقَامُ  
فِي مَنْ اللَّهِ أَوْ أَحِلَّ الْحَرَامُ  
جَانِبَ اللَّهِ أَيُّهَا الْاقْوَامُ  
نَافِعَاتُ تَسْتَغْلُّهُ الْإِفْهَامُ  
قَبْلَ أَنْ يَسْتَبِينَ مِنْهُ أَحْتِلَامُ  
سَسَّ لِيَنْكِفَ عَنْ أَذَاهَا اللَّئَامُ  
وَشُفُوفٌ لِقَدْرِهِ وَأَحْتِرَامُ  
مِنْ فَقْدِ طَوْحَتْ بِهَا الْإِوَاهَامُ  
عَيْ فِي بَيْتِهَا وَكَيْفَ الْقِيَامُ  
لِ وَكَيْفَ التَّلْقِينِ وَالْإِلْهَامُ  
ج وَكَيْفَ التَّقْدِيرِ وَالْإِعْظَامُ  
هَاجَمَتْهَا بِشَرِّهِ الْإِيَامُ

وَإِثْقٌ بِالْحَيَاةِ وَهَيَّ عُرُورُ  
وَالْبَغَايَا طَلِيقَةٌ يُفْتَنُ الشَّيْ  
أَهْ مِنْ عِشْرَةِ الْقُصُورِ فِيهَا  
أَهْ مِنْ عِشْرَةِ الْقُصُورِ فِيهَا  
لَيْتَنِي كُنْتُ سَائِحًا مَوْطِنِي الْبَيْدِ  
وَطَعَامِي النَّبَاتُ مِنْ كُلِّ نَوْعِ  
وَسَمِيرِي النَّجُومُ وَالطَّيْرُ فِيهَا  
وَجَهْتِي لِلَّذِي هَدَانِي وَقُصْدِي  
وَالْبَرَارِي مِثْلَ الْفَرَادِيسِ يَصْفُو الـ  
لَيْسَ فِيهَا خَطِيبَةٌ وَانْتِقَاصُ  
مَا بِهَا حَرَمُ الْحَلَالِ بِلَا خَوْ  
فَأَقِيمُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَاخْشَوْا  
عَلِّمُوا أَهْلَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ حِظًّا  
عَلِّمُوا الطِّفْلَ مَا بِهِ يَتَزَكَّى  
عَلِّمُوا الْبِنْتَ مَا بِهِ تَحْصِنُ النَّفْسَ  
عَلِّمُوا الْمَرْءَ كُلَّ مَا فِيهِ مَجْدٌ  
عَلِّمُوا الْمَرْأَةَ الْحَقَائِقَ فِي الدَّيِّ  
عَلِّمُوا كَيْفَ النِّظَامِ وَكَيْفَ السَّ  
عَلِّمُوا كَيْفَ الرَّعَايَةِ لِلطَّفْلِ  
عَلِّمُوا كَيْفَ التَّوَدُّدِ لِلزَّوْجِ  
عَلِّمُوا كَيْفَ الْوِقَايَةِ مِمَّا

سَيْنَ كَانَتْ بِهَا الْإِمَاءُ تُسَامِ  
لا يوارِي وجوههنَّ لثام؟  
وتفشَّى الفسوقُ والاجرام  
وإِبَاءَ وَعَقَّةَ وَاحْتِشَامِ  
مُ دَلِيلٌ لَخَيْرِهَا وَزِمَامِ  
لَيْسَ فِيهِ إِصْرٌ وَلَا إِرْغَامِ  
مَنْقُذٌ لِلوَرَى رَوْوْفٌ هُمَامِ  
فَهْدَاهُمْ صِرَاطَهُ فَاسْتَقَامُوا  
مُطْرِبَاتٍ كَأَنَّهَا أَنْغَامِ  
عَرَبِيًّا مَا شَابَهُ إِعْجَامِ  
جَدٍ تُجَلَّى شذُورُهُ وَهُوَ خَامِ  
حَتَّى وَتَاهَتْ عَلَى الْقُصُورِ الْحِيَامِ  
لَا تَنَامُوا عَنْ حَقِّكُمْ لَا تَنَامُوا  
فَهِيَ أَهْدَافُهُ وَنَحْنُ السَّهَامِ  
لَيْسَ كَالدِّينِ رَائِدٌ وَإِمَامِ  
وَلِمَا يَشْرَعُ الْإِلَهُ السَّدَامِ  
فَانِيَاتٍ وَيَخْلُدُ الْإِسْلَامِ!!

لَا تَعُرَّتْهَا بَضَاعَةٌ نَحَا  
كَيْفَ تَنْجُو مِنَ الشُّرُورِ نِسَاءِ  
صَارَ خَلْقَ الْعَفَافِ أَنْدَرَ خَلْقِ  
عَصْمَةُ الْمَرْأَةِ أَحْتِجَابٌ وَصَوْنُ  
عَلِّمُوا أُمَّةَ الْجَزَائِرِ فَالْعِلْمِ  
عَلِّمُوهَا دِينًا مِنْ اللَّهِ سَمْحًا  
بِئْسَ فِي الْوَرَى رَسُولٌ أَمِينٌ  
جَاءَ وَالنَّاسُ فِي ضَلَالٍ وَزَيْغِ  
وَلِسَانًا حُرُوفُهُ نَبْرَاتُ  
أَبَدِيًّا لَا يَعْتَرِيهِ فَنَاءِ  
صَالِحًا فِي اللُّغَاتِ لِلدَّرْسِ كَالْعَسْدِ  
بَاهِتِ الْيَدُ زَحْرُفَ الرُّوْضِ بِالْقُضْ  
وَاحْرُسُوا حَقِّكُمْ فَقَدْ سَيِّمَ نَهْبًا  
وَجَّهُوا وَجْهَ شَعْبِكُمْ لِلْمَعَالِي  
وَاجْعَلُوا الدِّينَ رَائِدًا وَإِمَامًا  
كُلِّ مَا يَشْرَعُ ابْنُ آدَمَ يَفْنَى  
سَوْفَ تَهْوِي مَبَادِيءُ الْكُفْرِ صِرَعِي

ألقى الشاعر الكبير هذه القصيدة البليغة في الحفلة التي أقامتها جمعية مدرسة الشبيبة بالعاصمة. وقد كان - ولا شك - متأثرًا بما يرى ويسمع من المظالم والمظالم فتمنى أن لو فارق هذه المدينة بادية لا أنيس فيها وقد أبدع شاعرنا في تصوير تلك المظالم غير أن نفسه في تصوير الأول كان أطول منه في تصوير الثانية، ولماذا؟ لأنه يعيش في وطن الجزائر...!

## فتح جديد

أنشئت في مدرسة (الهدى) بمدينة القنطرة، بمناسبة افتتاحها يوم الخميس 16 صفر عام 1366هـ. ونشرت في مجلة (العبقريّة) العدد الأول سنة 1366هـ.

فتح جديد قد بدا  
 بُشْرَى لِقَنْطَرَةٍ سَمَت  
 دَكُّوا إِلَى الْعَلِيَاءِ وَعَوَّ  
 بِعَزِيمَةٍ تُدَلِّي الْأَشْ  
 مَجْدُ صَنَائِعِ سَادَةِ  
 قَدْ لَاحَ مَخْطُوطًا عَلَى  
 مِنْ شَأْنِهِمْ وَلِنَشْئِهِمْ  
 (عبد اللطيف) بِأَفْقِهِ الْ  
 أَوْرَى الذِّكَاءِ الْقَنْطَرِ  
 وَسَقَا وَحَاطَ بَعْرُسَهُ  
 صَانَ الْبَنِينَ هَدَى وَبَالَ  
 مَا خَابَ مَنْ جَعَلَ (الأمين)  
 حَيَّ الْبَنِينَ بِمَعْهَدِ  
 فَهْمُ الشُّبُولِ الْيَوْمَ فِيهِ

في فتح (مدرسة الهدى)  
 ونمت شبابا رُشدا  
 رَ طريقها فتمهدا  
 مَّ لهم وتُدني الأبعدا  
 ما ضاع ما صنعوا سُدى  
 لَوْحِ الزَّمَانِ مَخْلُودَا  
 جئنَا نُدَشِّنُ مَعْهَدَا  
 وَضَاءَ أُمْسَى فَرَقْدَا  
 يَّ بِعِلْمِهِ فَتَوَقَّدَا  
 نُبْعِ الصَّبَا فَتَصَعَّدَا  
 صُنُو (الأمين) اسْتَنْجَدَا  
 (نَ) لَهُ يَدَا وَبِهِ اقْتَدَى<sup>(1)</sup>  
 حَرًّا تَمَثَّلَ مَأْسَدَا  
 هُ وَهَمَّ صَرَاغِمَةٌ غَدَا

(1) الأستاذ عبد اللطيف والأستاذ محمد الأمين أخوان عالمان مصلحان كانت لهما اليد الأولى في الدعوة إلى تأسيس هذه المدرسة والإشراف عليها.



أَرَأَيْتَ تَفُوقَ الْمُبْتَدَا  
 عَمَّةٌ حُسْنَهَا مَتَجَرِّدَا  
 بِهِ الْقَدِيرُ تَفَرَّدَا  
 رَبَّهَا فَتُحْيِي الْمُلْحَدَا  
 مَ رَاحَ فِيهَا وَأَغْتَدَى  
 فِيهَا فَلَنْ تَتَعَقَّدَا  
 عَمَّةٌ يَبْتَغِي أَنْ يَسْعَدَا  
 عَمَّةٌ كَاسِبَا وَاسْتَرْفَدَا  
 خَضِرَاءَ بَلَّلَهَا النَّدَى  
 مُتَأَوِّدٌ مُتَأَوِّدَا  
 رَقِصَا يَهْزُ الْجُلْمُدَا  
 تَجْرِي عَلَى طُولِ الْمَدَى  
 فِيهَا وَيَسْوِي عَسْجَدَا  
 صَوْتُ الْهَزَارِ إِذَا شَدَا  
 يَسْلِي الشَّجِيَّ الْمُكْمَدَا  
 وَوَدَّ الزَّبْزُورَ فَانْشَدَا  
 يَضُّ عَلَى الْغِنَاءِ وَمَعْبَدَا  
 مِنْ حَوْلِهَا وَمُنْضَدَا  
 رَ لِّلْعَدُوِّ تَرَضَّدَا  
 مَنْ عَهْدَ آدَمَ شُهَّادَا

وَلَهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ أَحْبَبُ  
 عَرَضَتْ (بِقَنْطَرَةَ) <sup>(1)</sup> الطَّبِي  
 لَوْحٌ مِنَ الرَّسْمِ الْقَدِيمِ  
 أَنْفَاسُهَا تُذَكِّي الْعَبِيدَ  
 فَكَأَنَّمَا نَفْسُ أَبِي مَرِيَدٍ  
 وَتَرَى الْحَيَاةَ تَسْبَسَطَتْ  
 وَالْقَنْطَرِيُّ أَبُو الطَّبِي  
 فَلِذَلِكَ اسْتَرَعَى الطَّبِي  
 وَتَرَى الْحَدَائِقَ نَضْرَةً  
 وَتَرَى الْغُصُونِ بِهَا تَنْتَى  
 رَقِصَتْ عَلَى نَغَمِ الصَّبَا  
 وَتَرَى الْجِدَاوَلَ حَوْلَهَا  
 الْمَاءُ يَصْبِحُ فِضَّةً  
 وَكَأَنَّ صَوْتَ خَرِيرِهِ  
 صَوْتُ الْمِيَاهِ إِذَا جَرَتْ  
 وَلَعَلَّهُ وَآتَى لِيَدَا  
 وَلَعَلَّهُ دَلَّ الْغَر  
 وَتَرَى النَخِيلَ مُبَعَثَرَا  
 فَكَأَنَّهُ جَيْشٌ بِشُغْرَا  
 وَتَرَى الْجِبَالَ بِبَاسِهَا

(1) القنطرة: بلدة تقع شرق الجزائر بين باتنة وبسكرة.

لِصَدَى الْجِبَالِ بِنَا حَدَا  
 هَمَّ فِي سَرَاهِ وَأَنْجَدَا  
 فَعَلَى الْجِبَالِ قَدْ أَعْتَدَى  
 نَبَاهَا فَحَلَّ بِهِ الرَّدَى  
 يَقْفَقْدُ جَلُونَا الْمَقْصِدَا  
 مَى فَبَصَّرَ وَأَهْتَدَى  
 بِإِلَى (البشِير) تَوَدَّدَا  
 زَفِدَى فَنَحْنُ لَهُ الْفِدَى  
 لِلصَّالِحَاتِ وَطُلَّ يَدَا  
 بَيْنَ الشُّعُوبِ مُنْكَدَا  
 وَكَلَا يَعِشُ مُسْتَعْبَدَا  
 أَقْصَى الرَّفَاقِ وَبَدَّدَا  
 لَكَ فِي الْعِدَا شَرَّ الْعِدَا!  
 ضِ اللهُ تُرَضِ مُحَمَّدَا  
 سَنَ الرَّكْعَيْنِ السُّجَّدَا  
 صَوْتُ الْهُدَاةِ لِسُهُ صَدَى  
 نَالَ النَّعِيمِ السَّرْمَدَا

نَحْنُ الْجِبَالُ بَنُو الْجِبَا  
 رَكِبُ إِلَى الْعَرْفَانِ أَتَا  
 مَنْ سَامَنَا بِإِذَايَةِ  
 وَمَنْ أَسْتَهَانَ بِنَا أَسْتَهَا  
 لَا خَوْفَ مِنْ ظُلْمِ الطَّرِ  
 جَاءَ (البشِير) فَبَشَّرَ الْأَعْدَا  
 شَعْبُ الْجَزَائِرِ بِالْقَلْوَا  
 مَنْ كَانَ لِلْوَطَنِ الْعَزِي  
 يَا أَيُّهَا الشَّعْبُ أَسْتَبَقْ  
 إِنِّي أُرَاكَ مُنْكَرًا  
 أَحْثُثُ خُطَاكَ فَمَنْ يَعِشُ  
 وَدَعَ الْفِرَاقَ فَإِنَّهُ  
 وَدَعَ الْهَوَى إِنْ الْهَوَى  
 حَكَّمْ هُدَى الْإِسْلَامِ تُرْ  
 وَأَقْفُ الْهُدَاةِ الرَّاشِدِي  
 صَوْتُ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى  
 فَمَنْ أَسْتَجَابَ لَصَوْتِهِمْ

## رعد البشائر

هذا لحن عبقرى من ألحان محمد العيد، جاشت به قريحته على اثر أعمال ودروس قام بها الشيخ محمد البشير الإبراهيمي رئيس جمعية العلماء الجزائريين، في مدينة باتنة. ولكي نتيح القارئ فرصة الاستمتاع بالقصيدة، نستغني بما جاء فيها من إشارات ونكت وأعلام. وقد نشرت في العدد 3 من البصائر سنة 1947

فأطربَ (أوراسًا) بها (والشَّلْعَلَعَا)<sup>(1)</sup>  
 فجادتْ وعادتْ لعاداتِ للمبرراتِ مرتعا  
 كما أخصبَ الروضَ الجديبُ وأينعا  
 لها وتهزُّ الرأسَ فيه وترفعها  
 أعدتْ لإزواء الممداركِ منبعا  
 بها ووعى فيها من العلم ما وعى  
 محصنة فيها الشباب تمنعا  
 وقاؤوا اليه قانتين وخشعا  
 الى المثل العليا للكبى وأسرعها  
 كدوب لجين أو يرى منه أنصعا  
 حياء ويرجوها النبات لتسطعا  
 وشعب الى صوت (البشير) تطلعا

بباتنة رعدُ البشائر لعلعا  
 وجادت غيوث البر كل رحابها  
 وأخصبت الآمال فيها وأينعت  
 فلا غرو أن تزهى بعهد مبارك  
 بمدرسه دينية عربية  
 نمت ونمى النشئ الصغير على الهدى  
 وشبت فأمست للشباب كقلعة  
 الى جامع لاذ الهداة بظله  
 وناد بديع لو ينادى شبابه  
 وجو عجيب ينثر الثلج ناصعا  
 وشمس خلال السحب تبدو وتختفي  
 ودور لإكرام الضيوف تفتحت

(1) (أوراس) و(الشَّلْعَلَع) جبلان من جبال الشرق الجزائري.

بِتَاجِ تَحَلَّى بِالنُّهَى وَتَرْصَعَا  
أَمِيرٌ عَلَى دَسْتِ الْيَمَانِ تَرْبَعَا  
وَيُضَبُّو كَمَا وَالَى الْيَمَانُونَ تَبَعَا  
عَلَى الْمَلِكِ أَرْبَى قَدْرُهُ وَتَرْفَعَا  
وَشَبَّ عَلَى آدَابِهَا وَتَرْعَرَعَا  
وَأَصَلَ فِي شَتَى الْعُلُومِ وَفَرَعَا  
وَعِبَاءِ الْمَعَالِي مَا وَتَى أَوْ تَرْعَزَعَا  
بِفَلْسَفَةِ دِينِيَّةٍ قَدْ تَشَبَّعَا  
وَيَنْزَعُ فِيهَا (لِلْغَزَالِيِّ) مَنْزَعَا  
الَى وَرَدِهَا الصَّافِي (الْقَشِيرِيُّ) أَلْمَعَا  
كَمِسْكَ تَزَكَّى طَيْبَةً وَتَضَوَّعَا  
وَأَلْمَسَ فِيهِ الرِّفْقَ بِي وَالرَّضَى مَعَا  
وَذَاكِرَةً فِي حِفْظِ مَا شَتَّ أَطْوَعَا  
وَلَمْ تَقْتَنِعْ حَتَّى تَبَزَّ (الْمُقْتَنَعَا)  
لِفَاخِرَتِ (حَمَادًا) بِهِ (وَأَبْنِ أَصْمَعَا)  
ضَنَانًا وَأَحْكَمَتِ الدَّوَاءَ لِيَنْجَعَا  
وَيَا لَيْتَنَا نَنْفِي الْخَسَائِسَ أَجْمَعَا  
لَهَا لِيَتَحَلَّ الْمُسْكِلَاتِ وَتَدْفَعَا  
وَهَلْ شَرَعَتْ مَشْرُوعَهَا الْمُتَوَقَّعَا  
تَفَنَّنَ فِي دَارِ (الْحَدِيثِ) (3) وَأَبْدَعَا

فَأَهْلًا وَسَهْلًا بِالْبَشِيرِ مَتَوَجَّعَا  
إِمَارَةً عِرْفَانٍ يَسُوسُ أُمُورَهَا  
يُؤَالِيهِ شَعْبٌ لِلْعُرُوبَةِ يَنْتَمِي  
يُبَايِعُ قَلْبِي قَبْلَ كَفِّي عَالِمًا  
تَغْذَى مِنَ الْفُصْحَى بِمَحْضِ لِبَانِهَا  
أَذْرَكَ مِنَ فِقْهِ الشَّرِيعَةِ سَوَّلَهُ  
وَسَارَ إِلَى السَّتِينِ يَحْمَلُ عِبْنَهَا  
لَقَدْ عَنَّ لِي مِنْ دَرَسِهِ أَنْ عَقَلَهُ  
أَرَاهُ بِهَا يَرْقَى الْمَرَاقِي فِكْرَةً  
وَيَكْشِفُ عَنْ صُوفِيَّةِ سَلْفِيَّةِ  
وَقَدْ عَنَّ لِي مِنْ لَطْفِهِ أَنْ قَلْبَهُ  
أَشَاهَدُ مِنْهُ الْعَطْفَ مَهْمَا لَقِيْتُهُ  
وَيَرْجُزُ (كَالْعَجَّاجِ) لِي أَوْ كَرُوبَةً  
فَلَوْ شَتَّ شَأَوُ (الشَّنْفَرِيُّ) لِبَلَّغْتَهُ  
وَلَوْ شَتَّ إِحْصَاءَ لِمَا قَدْ حَفِظْتَهُ  
رَحَلَتِ الْيَنَا فَاخِصًا مِتْفَقِّدًا  
فِيَا لَيْتَنَا نَرْمِي الدَّسَائِسَ جَانِبًا  
وَجَزَّتْ إِلَى (أَرْضِ النَّخِيلِ) (1) مَبَادِرًا  
فَهَلْ نَحَلَّتْ أَرْضُ النَّخِيلِ شُؤْنَهَا  
رَفِيقَكَ مَعْمَارَ عِرْفَانَهُ مَاهِرًا (2)

(1) أرض لنخيل: مدينة بسكرة وضواحيها.

(2) هو السيد عبد الرحمن بوشامة المهندس وقد كان مرافقا للأستاذ في هذه المرحلة.

(3) دار الحديث: مدرسة حرة شادها المحسنون بتلمسان تحت إشراف الأستاذ الرئيس الشيخ الإبراهيمي رحمه الله.

على نشئنا أعلى مثال ليُتبعَا  
تجرع مرًا راضيًا ما تجرعا  
منازلهم بالصالحات تذرعا  
ليقتبس العلم الصحيح فينفعَا  
وأعرض عن أغراضها وتورعا  
ليفتح مضرًا أو يلاقِي مضرعا  
لجارك همًا بالسيادة مولعا  
وإن لهم في عالم النجم مطمعا!  
من الحكم شبرًا أو من الملك إصبعا  
وحاذر علي أكنافها أن تُروعَا  
ببرٍ ففي أخلافها عشت مضرعا  
به إنه ما أنفك منك مضيعا  
قويًا أبيًا أن تذل وتخضعَا  
فيا ويح شعب ليس يملك مصنعا  
عطاش لكي تُروى جياح لتشبعَا  
خيثًا وحاشا أن يخون ويخدعا  
ولم تك من ريب الزمان لتفجعَا  
بها شن غارات علينا وشنعا  
ويأبى لنا الإسلام أن نتصنعا  
علمنا (جريرًا) قبل بشر (مربعًا)<sup>(1)</sup>

كأنك في استصحابه لك عارض  
وما نال مجدًا غير من كان دونه  
ولا يلحق الأحرار من لم يكن إلى  
وما الحر إلا من تيمم معهدًا  
وإلا من أعلولى عن النفس همّة  
وإلا من اختاص الوعى في كتيبة  
فيا أيها الشعب الدليل أما ترى  
بنو الغرب حازوا عالم الأرض كله  
فهل حزت في الأرض التي أنت نجلتها  
بلادك في الدنيا تلاك فارعها  
وأرضك في الأوطان أمك فاحبها  
ودينك في الأديان كنزك فاحتفظ  
حياتك حرب للضعيف فكن بها  
ولم أر فيها كالمصانع عدة  
وحسن بأهل العلم ظنك إنهم  
معاذ الهدى أن يستطيب أخو الهدى  
يهددنا ريب الزمان بخطبه  
سل الدهر عنا كم صمدنا لشدّة  
فلم نتصنع غير ما في قلوبنا  
وبشر أخا يخشى الوعيد بما به

(1) يشير إلى قول جرير: زعم الفرزدق أن سيقتل مرعبًا • أبشر بطول سلامة يا مرعب

فَمَنْ كَانَ ذَا رَأْيٍ إِلَيْهِ تَشِيْعًا  
وفاضل ما بين العقول ونوعًا  
وقد جعل الله الطبائع أربعا  
ومن كان عونًا في الصلاح لمن سعى  
(ببائنة) استدعى الضيوف فامتعا  
على العلماء المسلمين تبرعا  
أعان على نشر العلوم وشجعا  
سماوية الأسباب لن تتقطعا  
تصدت لنا ذرية ما تصدعا  
(بجرجرة)<sup>(1)</sup> ابن ليس يخذل من دعا  
صديقًا دعانا للقريض فأسمعا  
ليسجع لكن لا يميل ليسجعا  
فيسقط مكسور الجناح مضعضعا  
بها لم يعد يدرى الهديل المرجعا  
نرى جلهم قد خاب في جل ما أدعى  
لذا قل من بالشعر فينا تممعا  
وشتت فكر (ابن الحسين) ووزعا  
الى أن نعى حينًا على الإنس ما نعى  
وجدنا مجالاً للتسابق أوسعًا  
ومن دخل المضمار حبًا وأوصعا

رأينا ولم نعدل مخاليف رأينا  
لقد خلق الله النفوس عنيدة  
وكيف يروم الناس للطبع وحدة  
جزى الله عنا من سعى لإصلاحنا  
لقد رضي الإسلام عن كل فاضل  
وعن محسن في المسلمين بداره  
وعن أي حر كان من أي فرقة  
وما نحن إلا أمة ذات نسبة  
وذرية للأطلس الفخم لوبه  
إذا ما دعا (توقر) ابن أجابه  
وعفوا إذا عفنا القريض فلم نجب  
فيا أسفا يدعى الحمام عشية  
تري؟ خاف بعض الصائدين يصيبه  
أم التاث من بعض الزوابع لوثة  
لقد صدنا عن قالة الشعر أننا  
وما الشعر إلا محنة طي منحة  
فقد جر قديمًا (لامرئ القيس) حنفة  
وأعري من الأنس (المعري) فامترى  
وعذرا إذا طال القصيد فإننا  
خببنا وأوصعنا على متن ضامر

(1) توقر، وجرجرة: الأول بالقاف العقودة جبل بناحية (أوراس) الأشم، والثاني جبل عظيم ببلاد القبائل الكبرى.

إِلَى اللَّهِ أَدَّى فَرَضَهُ وَتَطَوَّعًا  
أَرَاكَ مِنَ الْجَوَازِءِ أَبْهَجَ مَطَّلَعًا  
وَعَادِرَ حِمَانًا بِالْقُلُوبِ مَشِيْعًا

وَأَجْدِرُ خَلَقَ اللَّهُ بِالْفَوْزِ مُؤْمِنٌ  
وَيَا أَيُّهَا الْوَفْدُ الْمَوْفَقُ رِحْلَةً  
وَأَقَمَ فِي حِمَانًا بِاللِّطَائِفِ مَكْرَمًا

## أعزم السير

قيلت في حفلة تدشين المعهد الكتاني بقسنطينة  
ونشرت في جريدة النجاح سنة 1947.

فسمعنا له دويًا عجيبا  
عُرَّ أنصاره شبابًا وشيبا  
ذِكْرُهُ فِي البلاد يَعْبَقُ طيبا  
وَرَمَى سَهْمَهُ فكَانَ مصيبا  
ويد تجعلُ البعيد قريبا  
أصبحت للعقول مرعى خصيبا  
أكلها بيننا شهيا رطيبا  
ح فلم نخش في الهدى مستريا  
لا ترى بيننا قصيا غريبا  
يتسنى لعائب أن يعيبا  
من سعى للإخاء فيها أثيبا  
فسحوا للنهي مجالا رحيبا  
باهرًا بأسر القلوب رهيبا  
لك وأكسب من كل علم نصيبا

وقف العلم داعيا ومُجيبا  
هذه حفلة الى العلم آوت  
(يا قسنطينة) أحمدى سعي حر  
أوتر القوس لاقتناص المعالي  
كم له منة على العلم كبرى  
(عمر)<sup>(1)</sup> البر عامر فيك دارا  
أثمرت طيب الثمار وآتت  
جمعتنا على الهدى جمع تصحيد  
نحن في الدين اخوة والأمانى  
أفبعد الرضى وعهد التآخي  
هذه فرصة الاخاء تجلت  
فأحيى بها شيوخا عظاما  
وأحيى بها أحتفالا عظيما  
أيها الشعب خذ من المجد حظا

(1) الشيخ عمر الحملاوي مؤسس المعهد المذكور.



انَّ لِلشَّمْسِ مَطْلَعًا وَمَغِيبًا  
وَأَعَزِّمِ السَّيْرَ لَا تَدَبُّ دَبِيبًا  
كُلُّ مَنْ كَانَ مَخْلِصًا لَنْ يَخِيبَا

لَا تَكُنْ يَأْتِسًا مِنَ الْخَيْرِ وَاعْمَلْ  
إِنْ تُرِدْ عَيْشَكَ الْهَنِيِّ فَكَافِحْ  
أَوْ تُرِدْ فَوْزَكَ الْعَظِيمِ فَاخْلِصْ

## وداع الحجاج

نشرت في العدد 53 من جريدة البصائر سنة 1948

وَأذْرُقُوا الدَّمْعَ مِنْ دَمِ كَالْعَقِيقِ  
 خُلُقِيَّ بِكُلِّ أَجْرٍ خَلِيقِ  
 بِحِمَاهِ مِنْ كُلِّ كَرْبٍ وَضِيقِ  
 كُلِّ مَعْنَى مِنَ الْكَمَالِ عَرِيقِ  
 وَالْبِرَايَا مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقِ  
 وَاضْحَ الْحَقِّ وَاجِبِ التَّصْدِيقِ  
 قَا إِلَيْهِ إِنْ كُنْتَ غَيْرَ مَطِيقِ  
 جَرَّهْ مَدْمَعُ الْآسَى لِلْمَرِيقِ  
 فِي زَفِيرِ لِحَجَّهِمْ وَشَهِيقِ  
 يَتَّبَارُونَ خَشْيَةَ التَّعْوِيقِ  
 فِيهِ كَالطَّيْرِ فِي الْفِضَاءِ الطَّلِيقِ  
 نَ شَقِيقًا مُسَاعِدًا لَشَقِيقِ  
 سَبَ لِمَا لَا يُنَالُ بِالتَّشْوِيقِ  
 ذَاتِ مَخْرَفٍ فِي السَّيْرِ أَوْ تَحْلِيقِ  
 سَدِ وَطِيٍّ لِكُلِّ بُعْدٍ سَحِيقِ  
 فَمِنْ الْوَاجِبَاتِ ذَكَرُ الصَّدِيقِ

شَيَّعُوا بِالْقُلُوبِ وَفَدَّ الْعَتِيقِ<sup>(1)</sup>  
 هَذِهِ وَقْفَةُ الْوَدَاعِ لِرَكْبِ  
 قَاصِدِ بَيْتِ رَبِّهِ مُسْتَجِيرِ  
 عَظَمِ الْكَعْبَةِ الْحَرَامِ فِيهَا  
 حَرَمٌ حَجَّهَ النَّبِيُّونَ قَبْلَا  
 حَيْثُ نَادَى لَهُ الْخَلِيلُ نِدَاءً  
 فَأَجِبْ إِنْ تَكُنْ مُطِيقًا وَذُبْ شَوْ  
 وَأَرْقُ مَدْمَعُ الْآسَى رَبِّ عَطْفِ  
 حَبَّذَا مَنْظُرُ الْحَجِيجِ تَنَادَوْا  
 وَطَوَّوْا جَانِبًا مِنَ الْكُونِ رَحْبًا  
 تَرَكَوْا الْأَهْلَ وَالْبَيْنِينَ وَسَاحُوا  
 كُلَّهُمْ إِخْوَةٌ أَشْقَاءُ يَسْعَوُ  
 أَيُّهَا الرَّاكِلُونَ شَوْقَتُمْ الْقَلْبِ  
 غَايَةً دُونَهَا رَكُوبٌ مَطَايَا  
 وَاحْتِمَالٍ لِكُلِّ مُضْنٍ مِنَ الْجَهِّ  
 إِنَّنَا أَصْدَقَاؤُكُمْ فَادْذَكُرُونَا

(1) (العتيق) القديم، وهو صفة لموصوف محذوف، يقصد البيت العتيق.

قُدُسِيَّ بِالذِّكْرِيَّاتِ أَنْيَقَ  
سِتِّ وَعِنْدَ الرَّسُولِ وَالصُّدَيْقِ  
مِ مِّنَ اللَّهِ بِالْقَبُولِ حَقِيقِ  
وَاسْأَلُوا اللَّهَ عِصْمَةً لِلْغَرِيقِ  
وَسَدَادًا لِّشَعْبِنَا الْإِفْرِيْقِي  
وَهِيَ رَهْنٌ لِلْأَسْرِ وَالتَّطْوِيقِ  
لُ غَزَا (طَارِقُ) حِمَى (لُذْرِيْقِ)  
نَكَبْتَهُ الْأَغْرَاضُ بِالتَّفْرِيقِ  
غَيْرِ شَعْبٍ مِّنَ الْهَوَىِّ مَسْتَفِيقِ  
وَعِيُورِ عَلِيٍّ حِمَاهُ شَفِيقِ  
قَدْ يُتَاحُ الرَّحِيقُ بَعْدَ الْحَرِيقِ  
مِنَ طَوَافٍ بِهِ وَمِنَ تَحْدِيقِ  
كُلِّ خَطْبٍ مُّعَوِّقٍ فِي الطَّرِيقِ  
مِنْ صِلَاحٍ وَفَازَ بِالتَّوْفِيقِ  
سَابِغًا سَالِمًا مِّنَ التَّمْزِيقِ  
فِي حِمَى آمِنٍ وَعَهْدٍ وَثِيقِ

أَذْكُرُونَا عِنْدَ الْوَقُوفِ بِطَوْدِ  
أَذْكُرُونَا عِنْدَ الْمَقَامِ فِي الْبَيْدِ  
بِدَعَاءِ مُؤَكَّدٍ صَادِقِ الْعِزِّ  
اسْأَلُوا اللَّهَ رَاحَةً لِّلْمُعَنَّيِّ  
وَاسْأَلُوا اللَّهَ عِزَّةً وَرَشَادًا  
وِيح (إِفْرِيْقِيَا) تَقَضَّتْ عَهْدُ  
أَيْنَ اسْلَافُهَا الَّذِينَ بِهِمْ قَبِّ  
لَمْ نَجِدْ بَعْدَهُمْ بِهَا غَيْرَ خَلْفِ  
لَيْسَ أَهْلًا أَنْ يَسْتَقَلَّ وَيَرْقَى  
ثَابِتٍ فِي نِظَالِهِ مَسْتَمِيتِ  
لَا يَطْفُ طَائِفُ الْإِيَّاسِ بِقَوْمِي  
قَلَّ لَوْ فَدَّ الْعَتِيقُ نَلْتُمْ مُنَاكِمِ  
حَقَّقَ اللَّهُ حَجَّكُمْ وَوَقَاكِمِ  
كُلُّ مَنْ حَجَّ نَالَ مَا يَتَرَجَّى  
وَعَدَا لِابْسَامِ الْأَمْنِ ثَوْبَا  
فَهُوَ عِنْدَ الْإِلَهِ دُنْيَا وَأُخْرَى

## الترحيب بالحجاج

نشرت في العدد (94) من جريدة البصائر سنة 1949.

فأهلاً وسهلاً بالحجيج ومرحبا  
 قياماً لمن بالحجّ فيه تقريبا  
 أمأنا لمن خاف الردى حين أذنبنا  
 شريف وجل الناس ينحط مأزبا  
 من النار والفولاذ هوى مركبا  
 ومن صارب في البرّ يقطع سببنا  
 عن الرّيش مستغني بسبعين لولبا  
 (ويخلق مالا تعلمون) ليطلبنا  
 لنكشف عمّا ظلّ عنّا مُحجّبا  
 عليه فلم نكسب مع الغرب مكسبا  
 فغاية ما نُبديه أن نتعجّبا  
 تغلّب فيها بالحجّجى من تغلّبا  
 وراوده المستعمرون فما أبا  
 ومن يتكل حقاً عليه تسببنا  
 فكيف رضينا أن يُداس ويُنهبا  
 ضعافاً يرانا الغير أحقر من هبا؟  
 فأغرّت بها خصمين ذبّاً وثعلبا

حَبَاكُم بِحَجِّ الْبَيْتِ أَكْرَمُ مِنْ حَبَا  
 حَبَاكُم بِحَجِّ الْبَيْتِ جَاعِلُ رُكْنِهِ  
 حَبَاكُم بِحَجِّ الْبَيْتِ بَاسِطُ ظِلِّهِ  
 ذَهَبْتُمْ وَجِئْتُمْ ظَافِرِينَ بِمَأْرَبِ  
 طَوَيْتُمْ لَهُ الْإِبْعَادَ فَوْقَ مَسْخَرِ  
 فَمِنْ سَارِبٍ فِي الْبَحْرِ يَدْفَعُ لِحَاةَ  
 وَمِنْ سَابِحٍ فَوْقَ الْأَثِيرِ بِرُكْبِهِ  
 أَشَارَ إِلَيْهِ اللَّهُ فِي الذِّكْرِ قَاتِلًا  
 وَلَكِنْ أَبِينَا أَنْ نُجِيلَ عَقُولَنَا  
 وَلرَنسَعِ سَعْيِ الْعَرَبِ لِلْكَشْفِ بِالْحَجِّ  
 إِذَا مَا رَأَيْنَا الْغَرْبَ أَبْدَى بَدَائِعَا  
 حَيَاةَ الْوَرَى حَرْبٌ لَهُمْ دُونَ هُدْنَةٍ  
 لِذَلِكَ أَيْ التَّمْكِينُ فِي الْأَرْضِ وَصَلْنَا  
 نَقُولُ عَلَى اللَّهِ أَتَكَلَّنَا بِزَعْمِنَا  
 لَنَا وَطَنٌ مِثْلُ الْفِرَادِيسِ بِهَجَّةٍ  
 وَكَيْفَ رَضِينَا أَنْ نَعِيشَ أذَلَّةً  
 حِيَازِي كَقُطْعَانِ جَفْتَهَا رُعَاتُهَا

وَأَسْمَحَهُمْ دِينًا وَأَصْلَحَهُمْ أَبَا؟  
 وَأَخْصَبَ مِنْهَا كُلُّ مَا كَانَ أَجْدَبًا  
 وَمَنْ وَلَدَ الصَّيْدَ الْمَنَاجِيدَ أَنْجَبًا  
 (وَعَمْرًا) و(مَعْنًا) و(ابن قيس) و(مُصْعَبًا)  
 ومثل (ابن خلدون) خبيرًا مُدْرَبًا؟  
 وهل جَرَبُوا مِنْ قَبْلُ مَا كَانَ جَرِبًا  
 كأجدادنا أَمْ صَيَّرُوهُ مُخْرِبًا؟  
 ويلقَى مِنَ الْأَهْوَاءِ ظُلْمًا مَرْتَبًا  
 تحرّف عن مهج الهدى وتنكبًا  
 عليه تعدّى طوره وتربّيا  
 مقدّسة تجلو عن القلب غيها  
 على إثره القبر الشريف المحيّا  
 وطوبى لعبيد من شذاه تطيبًا  
 به لا يبالي أن يُقال تعصبا  
 كشفتم بحج البيت سرا مُغيبا  
 من النور من أفضى اليه تكهريا  
 عظيم لهم هال النفوس وأرهبا  
 ووحدتهم في الأرض شرقًا ومغربا  
 وكان لهم في كل مؤتمر نبا  
 لردوا إلى أحضانها من تغربا!  
 (ليعرب) بين اللسن إلا ليعربا

السنا من الأجناس أفصحهم فما  
 بنا درت الدنيا عليهم بخيرها  
 ولدنا وأنجبنا ففزننا عليهم  
 فهل أنجبوا فيها (عليًا) و(خالداً)  
 وهل أنجبوا مثل (الغزالي) باحثا  
 وهل أنجوا مثل (ابن حيان جابرا)  
 وهل نشروا في الكون عدلاً ورحمة  
 يقاسي من الأرزاء سراً منظماً  
 إذا لم يكن للعلم دين يقوده  
 وإن لم يكن للمرء دين مسيطر  
 فيا معشر الحجاج فزتم برحلة  
 حججتكم بها البيت الحرام وزرتم  
 فطوبى لعبيد زار قبر محمد  
 وطوبى لعبيد صادق الدين صادع  
 ويا معشر الحجاج لا ريب أنكم  
 وسرتم فأفضيتم اللى باب عالم  
 عرفتم شعوب المسلمين بمعرض  
 قضى بولاء المسلمين جميعهم  
 ولو أذعنوا لا سترهبوا الغرب شوكة  
 ولو آثروا الفصحى على لهجاتهم  
 فإن لسان الضاد لم يعز أصله

ألا إن حجَّ البيت عنوانٌ وحدةٍ  
ألا أن حج البيت ريعانٌ دَوْحَةٍ  
أرئى غاية الأبرار في الأمر كلُّه  
فيا أيُّها الإنسانُ دنياكَ صَعْبَةٌ  
ويا أيُّها الإنسانُ إنك كادِحٌ  
فإن طبتَ سعيًا تلقَهُ عنكَ راضيًا  
وحولك آفاتٌ مِنَ الخلقِ جَمَّةٌ  
ومن فرَّ من بعضِ العِبَادِ لبعضهم  
فكنَّ هاربًا منهم إلى الله وحده

من الله حُطَّتْ للحنيفيِّ مذهباً  
تضمُّمٌ إلى أفيائها كلُّ مُجْتَبَى  
ثوباً إليه الله في الذكر ثوباً  
فكنَّ أنتَ منها في كفاحك أصعباً  
إلى الله كَدْحًا ما خُلقتَ لتَلْعَباً  
وان سُوتَ سعيًا تلقَهُ عنكَ مُغْضَباً  
تَنوُّسُكَ فأحذر أن تُصابَ وتُعطَباً  
فقد فرَّ من أفعى ليقربُ عقرباً  
ولمَّ أر غيرَ الله للمرءِ مَهْرَباً

صدر القصيدة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، بهذه المقدمة فآثرنا نشرها نقلا عن جريدة البصائر التي نشرت القصيدة ومقدمتها قال رحمه الله:

«تلم بشاعر الشمال الإفريقي محمد العيد آل خليفة، في هذا العهد الأخير نوبة نفسية غريبة عن شعراء المادة، وما هو منهم، ولا هم منه، وكان من آثار هذه النوبة في نفسه إيثاره للعزلة عن الناس، وهجره لقول الشعر، وكان من ثمراتها المرة للأمة حرمانها من صوت ذلك الطائر الغريد، وهي تخشى أن تحتد هذه النوبة وتشتد، فتنعكس إلى نزعة صوفية جارفة تقضي على تلك الشاعرية الجياشة بكل شاردة من الحكم، الفياضة بكل بديع من القول - حرام أن تحرم الجزائر من نغμάτων شاعرها الفذ وحرام أن يبقى شعر ذلك الشاعر الفحل غير مدون ولا مطبوع ولكن من المسؤول عن ذلك؟ المسؤول الأول هو الشاعر نفسه فقد أردناه على جمع شعره، وكفيناه مؤنة التصحيح والتعليق والإنفاق، فأبى وتصعب، وتفشى العذر منه وتشعب، وما ذلك في نظرنا إلا أثر من آثار تلك الحالة النفسية التي أشرنا إليها. وهذه القصيدة جديدة مملوءة بالحكم، ترسلها قريحة الشاعر العبقري في الوقت الذي يرجع فيه الحجاج من الحجاز، يهنئ فيها المستحقين بقبول التوبة، وسلامة الأوبة، ويتخلص إلى أفانين من الحكمة والوصف، وليس كل الحجاج يستحقون هذه التهنئة، فمنهم من حج زورا، وعمل منورا، ورجع موزورا، وأهدى بدنة فكانما قرب زرزورا. ولكن التجليات التي غمرت الشاعر، ففاضت قريحته بهذه القصيدة هي التجليات الزمنية. فهذا الوقت هو زمن رجوع الحجاج إلى مواطنهم بلا فرق بين المشرق والمغرب، ولا فرق بين البار والفاجر، يهنئ الحجاج ولم يهنئ العير، ونوى أصحاب الجنة ولم ينو أصحاب السعير. والدعوات المرسله تطير إلى أهلها، والصفات المطلقة تتوزع على مستحقيها، ولا جناح على الداعي، ولا على الواصف. وأن عسى أن تتجلى هذه النوبة فيعود محمد العيد إلى عهد استوح شرك من حنايا الأضلع.. وإلى عهد:

(حي حفلا كزخرف الروض عنى...) فمتى تعود تلك اليهود؟

## سلوا التاريخ

نشرت في العدد (114) من جريدة البصائر 1950

ولم أفضِ اللبانة من وجودي  
 كذاك تضيعُ أعمارُ الرقود  
 من الحُسنى ونجمي في صعود  
 تنوءُ بوزرها تحت القيود  
 وعودي للصفاء المحضِ عودي  
 عليكِ فقد أتى شهرُ السعود  
 بأزكى ناشئٍ أذكى ولود؟  
 يتيهُ على اليتائم في العقود  
 وتَعَنُ لمهده شَم المهود  
 بأحضان العوارف والرُفود  
 ويزكو في الخلائق والقصود  
 يدين بدينه شتَّى الوفود  
 وسيمَ الوجه من أثر السجود  
 ويُندرُ بأسوها أهل الجحود  
 وإبراهيمَ قبلهما وهُود  
 وذو السِّتين يُعذر في القعود  
 تصابُ لها العزائمُ بالخمود

هجدتُ فضاع حظِّي في هُجودي  
 رقدتُ فضاع في الأحلام عُمرِي  
 أوْمَل أن أرى حظِّي كبيراً  
 وتناى بي عن الآمال نفسُ  
 فيا نفسي عن الكُدرات عفي  
 ولا تدعى همومَ الدَّهر تطفئُ  
 ألم تنفَس بمكة في ربيع  
 ألم تنفَس به طفلاً يتيماً  
 ألم تخضعَ لليلته اللَّيالي  
 فديت محمداً طفلاً يُربِّي  
 ومقتبل الشباب يضيءُ وجهاً  
 وكهلاً داعياً لله حراً  
 وشيخاً عابداً لله برّاً  
 يواصل دعوةَ الله عظمى  
 ويسندها إلى عيسى وموسى  
 فما قعدت به السُّتون عنها  
 ولم تُخمدَ عزيمته خطوبُ

نداء الله ينعمُ بالمجود  
وسلطانًا يجزلُ عن الحدود  
كمثل السَّيلِ فاصَّ على السدود  
به الأجناس من بيض وسود  
عن الأجداد صادقة الوعود  
وبُورك لحدُّه بين اللحود  
قصيَّ عنك يطمح للشهود  
نفيسٌ لا يُقوِّمُ بالنُّقود  
لوجهك إن تُعاقب بالصدود  
خلعتَ عليه خالدة البرود؟  
ويُرْمَى بالتعصُّب والجمود  
سَوَى دَمْعِ يَسِيلِ على الخُدود  
سخًا بالمُلْكِ حتَّى لليهود  
يُلاقِي اليوم من فُشل الجهود  
يُكِنُّ ولأهْ لَكَ في الكُبود؟

\*\*\*

معطرة على مرَّ العهود  
رؤوفٍ في الكتاب بكمم ودُود  
وأعلى بُنده فوق البنود  
بدعوى سيِّد دعوى مَسُود  
وعمَّ على البسائط والنُّجود

ولما تمَّ دينُ الله لبئى  
وخلف بعده ديننا قويمًا  
وجندًا يفتح الدنيا ويغزو  
ومجتمعا إخائيًا تساوت  
وأحفاذا توارثت المعالي  
فبُورك عمُّه من عمِّ برِّ  
عليك أبا البتول سلامُ عبد  
يناشدك الشفاعة وهي كنز  
ويرجو منك إقبالاً وحاشا  
ألم تكُ يوم تاب اليك كعبٌ  
عليك سلامُ شعب فيك يؤذى  
ضعيفٌ ماله في العيش حظُّ  
يُشحُّ عليه بالتحرير دهرٌ  
فكاد يَبوءُ بالخُسران ممَّا  
وكيف يَبوءُ بالخُسران شعبٌ

بني الإسلام هذا يومٌ ذكرى  
سَلوا التاريخَ عن أزكى رسول  
وعن دين أقام العدلَ ركنًا  
وأنصف في حكومته فسوى  
فشا بين الورى في رُبْع قرن



مع الإسلام من برٍّ وجود  
 تلاه من السرايا والمُدود  
 وعن غزو الهداة من الجنود  
 وأصلت ملكها نَارَ الوُود  
 إلى ما ضاع من شرف الجدود  
 إلى الأهداف تُقَدِّحُ كالزنود؟  
 من الأحلام مطَّرح الركود؟  
 كأمة (ليبيا) أو (كالهنود)؟  
 يُجيبُ إلى المعامع حيث نُودى  
 وخصوص في مطالبه وعودى  
 وليس يخاف دَمْدَمَةَ الرُّعود  
 به عُدْوَانُهُ أو كَادَ يُودى  
 قضت بنشورنا بعد الهُمود

سَلُوا إفريقيًا عمَّا أتاهَا  
 سلوا عن (عقبَة) الغَازي وعمَّن  
 سلوا (أوراس) <sup>(1)</sup> عن (حسان) قدمًا  
 وعن اخفَاقِ «كاهنة» تولَّت  
 فهل للمسلمين اليوم عَوْدُ  
 وهل لرجالهم عزماتُ صدق  
 وهل شعبُ الجزائر مستفتيق  
 وهل هو بالتححرر سوف يحظى  
 ولا يُعطى التحرُّرَ غيرُ شعب  
 سخيٍّ بالفدَى ان سيم ضيمًا  
 فليس يهابُ زمزَمَةَ العوادي  
 أحقًا أن الاستعمارَ أودى  
 إذا فمَشِيئَةُ المولى تعالَى

\*\*\*

شعائره وأوفوا بالعُقود  
 ومجدُ محمدٍ مجدُ الخلود

بني الإسلام أحيوا الدين أحيوا  
 فدين محمد دينُ الترقى

(1) أوراس.. مجموعة قم شامخة من سلسلة جبال الأطلسي، تقع في جنوب قسنطينة، وتشرف شناخبيها على الصحراء. وفي سفوحها الصحراوية مات عقبه بن نافع، وفيها تقع القرية المنسوبة إليه، والشاعر العظيم طالما تغنى بهذا الجبل العظيم. أنشد الشاعر هذه القصيدة في ذكرى المولد النبوي الشريف وهي قصيدة جامعة استطردها فيها الشاعر من لون إلى لون كعادته في مطولاته. فمن تحضيض على النهوض، إلى صرخات مستفزة، إلى وصف شائق، إلى تذكير بأمجاد التاريخ الإسلامي، ليخط الأسوة لهذه الأجيال النائمة.

## إِلَى الْعِلْمِ

أنشدت هذه القصيدة في الاحتفال العظيم بتشييد مدرسة التربية والتعليم بمدينة بسكرة، وفي القصيدة من التذكير بالأمجاد، والإلماح إلى الكتب التاريخية ما يحرك المشاعر. وقد قال الأستاذ الرئيس محمد البشير الإبراهيمي في آخر خطبته التي افتتح بها الإحتفال ما لفظه: «ولعلمكم في هذا المجلس سترتفعون بالذكريات إلى الماضي الخالد، حين تسمعون من الشعر ما يمثل لكم زهيرا والنابعة في الأولين، وأبا العتاهية والمتنبي في المحدثين، حين تسمعون الوصية مزوجة بالحكمة مدغمة في النصيحة، معجونة بالفخر من شاعر الجزائر، بل شاعر العروبة والإسلام: محمد العيد».

إلى العِلْمِ إن رُمَتِ النجاةُ إلى العِلْمِ  
من الخِصْمِ في كلِّ الأمورِ إلى الخِصْمِ  
بما لك من عِزْمٍ وما لك من حِزْمٍ  
سوابغِ يَنبُو الطعنُ عنها فلا يُدْمِي  
مباركةً في العِلْمِ تَسْمُو إلى النَجْمِ  
موفِّقةً الأنظارَ صائبةً السَّهْمِ  
مشيِّدةً البُنْيَانِ محكِّمةً الدَّعْمِ  
مليكتِها واحْضُرْ بمَحْفَلِها الفخْمِ  
وبعْثًا من الأشهادِ يزخرُ كاليمِّ  
بكلِّ لذيذِ مُستطابٍ من الطَّعْمِ

أراك بلا جدوى تَضِحُّ من الظُّلمِ  
أراك بلا جدوى تَضِحُّ وتشتكي  
فحُضْ في مَيَّادِينِ الحَيَاةِ مُكافِحًا  
ولا تدرِّعِ إلاَّ المعارفَ إنها  
رعى الله في أرضِ الجزائرِ نهضةً  
وترمي إلى أهدافها بقُصودها  
وتنشئُ للفُصحى مدارسَ عدَّةَ  
قف اليومَ بالزُّبْيَانِ وأنزل بها على  
تجددٍ داعيًا للعِلْمِ في الصُّورِ نافخًا  
(بِسِكرةِ الزَّهراءِ)<sup>(1)</sup> تَقْرِي جُموعهم

(1) أراد الشاعر «الزهراء» بسكرة الجديدة و«الغبراء» بعدها بسكرة القديمة، وهي مجموعة قرى عريقة في القدم عريقة في النخل، وفي إحداها أقام ابن خلدون في كنف أمرائها بني مزني.

مُحَاطِينَ بِالترحيب فِيهَا وبالنَّعم  
احاديثَ من إِسناد أَطلالها البَكم  
وَتُوحى إِلَيْهِم بِالجَلالِ وبالعُظم  
دروسًا وما المُمَلِّي سِوَى دارسِ الرِّسَمِ  
وحرَّر فِيهَا بعضَ تاريخه الضَّخَمِ  
وللعِلْمِ سُوقًا فِي الرِّواجِ وَفِي الغنمِ  
حصينًا من القهر المَيِّتِ والهَضَمِ  
يُطارِدُهُم فَهَرَّ الوِلاةُ بلا جُرمِ  
وَتَنفُضُ عنها ما عَلاها من الهدمِ  
واخْبارَها الأوَلَى يَقينًا بلا رَجَمِ  
مبشُرةٌ دَلَّتْ على وابلِ سَجَمِ  
ببسكرةِ السَّاخينِ بِالنَّائلِ الجَمِّ  
لَهُمَّ ولِما شادُوهُ من كُلِّ ما يُصْمِي  
تُبَشِّرُ فِي العقبَى بِفوزِهِم الحَتَمِ  
فكانتْ حَمَى لِلطُّفْلِ والجاهِلِ الأُمِّيِ  
لِكُلِّ يَتِيمٍ يَسْتَجيرُ من اليَتَمِ  
مقومةُ الهِنْدِامِ مُوشِيَّةُ الرِّقَمِ  
ولِي سَخاءُ مِنْهُم عَقَبَ الوَسْمِيِ  
يُؤوِلُ على قُرْبِ الِى قَمَرِ تَمِّ  
إِلَيْهِ لِحارَ الحُسْنِ اِجْمَعَ بِالضَّمِّ (1)

وَتُؤوِيهِم فِي دُورِها وَقُصورِها  
(وَبسكرةُ العَبْرَاءِ) تَروي عَلِيهِم  
تَحْيِيهِمُ بِالذِّكرِياتِ شَدِيدَةً  
وَتُملي عَلِيهِم من قَدِيمِ عِظاتها  
أقامَ (ابنُ خلدونِ) بِها غيرَ مَرَّةٍ  
وصادَفَ فِيها للعروبةِ دَوْلَةً  
وكانتْ لَهُ مَشْتَى جَميلًا ومِلْجأً  
ولم يَزَلِ الأحرارُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ  
فهل تَرجعُ الأيَّامُ سالفَ عَهْدِها  
وَتَجلو لَنَا آثارَها وديارَها  
أَرى من حَوَالِيها مَخايِلَ جَمَّةٍ  
أُحْيِي السَّراةَ المَحسِنينَ صَنِعةً  
وَأدعُوهُم لِلبذلِ والبذلِ عِصْمَةً  
ألم تَرَ ما قاموا بِهِ من مَبَرَّةٍ  
بمدرسةِ كالتُودِ أَعَلَّوا بِناءَها  
وأُمَّا حَنونًا أوْ أبًا متعَطِّفاً  
جَلَّوها على الانظارِ مَرصُوصَةَ البِنا  
وَجادوا بِوَسْمِيِ السَّخاءِ فهل نَرى  
هاللاً بَدَا فِي الأُفقِ نَرُقبُ أَنَّهُ  
وطيرٌ بَدِيعٌ لو يَضُمُّ جَناحَهُ

(1) يشير الشاعر إلى أن الذي تم بناؤه إنما هو جناح واحد، ويقابله جناح آخر لم يتم، وقد أبدع في التمثيل بالطير، وفي ذكر الجناحين مع لفظ الضم: إحسان في التصريف وتصوير شعري جميل!

تعالوا بني الإسلام للبدل كلما  
 ولا تجعلوا الآفات للشح حجة  
 اذا دامت الأعمال أسفر صدقها  
 تعالوا بني الإسلام للحق إنه  
 أقيموا حدود الحق في السخط والرضى  
 وروضوا على خلق الثبات نفوسكم  
 وخطوا على الإخلاص أسس أموركم  
 وكونوا مع القرآن يهد قلوبكم  
 ولا توقدوا نار العداوة بينكم  
 وماؤها المظفي لكل لهيها  
 ولا تجزموا فيما تظن نفوسكم  
 ولم أر مثل الصبر للحر حكمة  
 فقد تُسفر الأيام عن كل غاية  
 هنالك يحصى المخلصون بغنمهم  
 تعالوا بني الإسلام نأس قلوبنا  
 وقل دُعاة الحق فينا فلم نجد  
 تطاول أرباب الغواية واعتدوا  
 واصبح أرباب الهدى دون عاصم  
 لقد طال ليل النائبات عليهم  
 ومما شجى قلبي وأحزن مهجتي  
 تحن الى نيل الحقوق نفوسنا

دُعيتم إليه في اليسار وفي العدم  
 فذلك عنوان التسخط والشؤم  
 وان لم تدم لم تنكشف عن سوى الزعم  
 به قامت الأكوام مسنونة النظم  
 اقيموا حدود الحق في الحرب والسلم  
 فقد كان خلق المرسلين أولى العزم  
 وسيروا على نهج السداد إلى القدم  
 واخلوا هواكم جانباً فالهوى يعمي  
 وما فحمتها غير الوقيعه والشم  
 ويحمومها غير الرزانه والحلم  
 فأكثر ظن النفس يفضي إلى الائم  
 مجرّبة تجلوه كل طلسم  
 وتكشف بالأحداث ما حيط بالكم  
 ولا يستفيد الخائنون سوى العرم  
 فقد شفها ما لا يطاق من السقم  
 أساة يداؤون النفوس من الوهم  
 حدود الهدى تحميمهم سطورة الحكم  
 غريبين في الدنيا كعقبانها العضم  
 فخاضوا طويلاً في دياجيرهم  
 جماح نفوسٍ للعلا ردّ باللجم  
 وتابى علينا نيلها قوة الغشم

وَلَيْسَ سَوَى الْفُصْحَى لِسَانٌ لَنَا (رَسَمِي)  
 فَمَنْ رَامَ عَنْهَا فَضَلَّهَا بَاءً بِالرَّغْمِ  
 عَلَى كُلِّ قُحٍّ فِي عُرُوبِهِ شَهْمِ  
 وَمَنْ بَادَ قَلَمًا مِنْ جَدِيسٍ وَمَنْ (طَسَمِ)  
 نُزُوعًا إِلَيْهِمْ فِي الْفَصَاحَةِ وَالْفَهْمِ  
 بِحِذْقٍ فَكَانُوا مِنْ صَوَارِمِهَا الْخِذْمِ  
 بِكُلِّ مَكَانٍ مِنْ مَعَاقِلِهَا الشُّمِّ  
 سَلَامٌ عَلَيْهِمْ فِي الْبِدَاءِ وَالْخِثْمِ

وَنُقْصَى عَنِ الْفُصْحَى وَنُلْهَى بِغَيْرِهَا  
 وَمَا نَحْنُ إِلَّا مِنْ سُلَالَةِ يَعْرُبِ  
 سَلَامٌ كَأَزْهَارِ الرَّبِيِّ طَيِّبِ الشَّدَى  
 عَلَى الْعَرَبِ الْأَحْرَارِ مَنْ كَانَ عَارِبًا  
 وَمَنْ كَانَ فِي أَسْتِعْرَابِهِ لَاحِقًا بِهِمْ  
 وَمَنْ أَتَقَنُوا الْفُصْحَى وَرَضُوا عِلْمَهَا  
 وَمَنْ نَشَرُوهَا كَاللُّوَاءِ وَأَكْثَرُوا  
 لَقَدْ رَفَعُوا رَأْسَ الْعَرُوبَةِ عَالِيَا

## تهنئة الأزهر بشيخه الجديد

قبلت هذه القصيدة في تهنئة الأزهر بمشيخة الشيخ الخضر  
 بن الحسيني الجزائري الأصل، ونشرت في العدد 208 من  
 جريدة البصائر سنة 1952

بارقُ من بوارق الرُّشد لاحا  
 حركاتُ التَّطهير فيه توالَتْ  
 أكسبَتْه بعد المهانة عِزًّا  
 هذه مصرُ أنكرت ما دهاها  
 لم يُرق قَطرةٌ من الدم فيها  
 طَهَّر الجيشُ نيلَ مصرَ فما أب  
 واذا الجيشُ قام بالحكم عدلاً  
 واذا نال حَقَّه كلُّ جان  
 نصرَ الله جَيْشَ مصرَ وأبق  
 انجبت مصرُ وهي أذكى ولود  
 مثلما انجبتَ بَنِيها الغيورِ  
 مصْطفاها سليلُ (كاملها) اذا  
 و(عُرابيَّها) الجرئِ الذي شَد  
 رفعتُ مصرُ رأسها (بنجيب)

جرٌّ للشرق غبْطَةٌ وفلاحا  
 فنفتُ عنه ضُرَّهُ فاستراحا  
 واستعاضتُ عن الفسادِ صلاحا  
 فدعت جيشها فخاض الكفاحا  
 أو يُثِرُ غارةً ويُشهرُ سلاحا  
 قى به غيلماً<sup>(1)</sup> ولا تمساحا  
 ردَّ للشعب حَقَّه المُستباحا  
 عرفَ الشعبُ جدَّه والمزاحا  
 اه وأعلى (لواءه) اللّواحا  
 للمعالي (نجيبها) الطّمّاحا  
 من على مجدها الطّهورين سّاحا  
 ئع صتّا و(سعدّها) النّضّاحا  
 قّ على الجور غارةً ملّاحا  
 عاليًا يومَ بالرووس أطاحا

(1) الغيلم: السلحفاة، أو الضفدع.

كل اعضائها المراضِ صحاحا  
هَفَ أَدْمَى فَأَلَمَ الْأَشْبَاحَا  
سَبِيبَ قَبْلًا لَا تَعْدِلُ الْجَرَاحَا  
مُسْرِعَا وَالْوَزِيرَ وَالْفَلَاحَا  
سَرَابَ طُرًّا فَعَمَّهَا إِصْلَاحَا  
عَبْقَرِيًّا وَمُصْلِحًا مَسْمَاحَا  
رَفَعَ الْمَغْرَبَ الْمَهِيضَ جَنَاحَا  
طَابَ أَنْسَا بِهِ وَزَادَ أَنْشِرَاحَا  
سَادَنَ الْبَيْتِ أُوْتِي الْمَفْتَاَحَا  
فَنَفَى عَنْهُ غَيْمَهُ وَأَزَاَحَا  
حَادَ وَالذَّجَلَ وَالخَنَا وَالسَّفَاَحَا  
وَحَجَى يَكْشِفُ الدُّجَى لِمَاَحَا  
رَّمَدَى فخرهم وفازوا قِدَاَحَا  
ق وَأَوْرَى بِنَفْطَةِ الْمَصْبَاَحَا  
وْتَهَادِي (الجزائر) الْأَفْرَاَحَا  
سَرَى تَعَاطَتْ عَلَى الصَّفَا أَقْدَاَحَا  
نَاشِرًا نُورَ عِلْمِهِ وَصَّاحَا<sup>(2)</sup>

قَدَ أَسَا دَاءَهَا الْقَدِيمَ فَأَمَسَتْ  
وَإِذَا مَا الطَّبِيبَ بِالْمِبْضَعِ الْمُرِّ  
فَاعْدَلُ الْمُدْنَفِ الْمَفْرَطِ فِي التَّقْطُ  
صَوْتُ حَقِّ دَعَا الْمَلِيكَ فَلَبَّى  
وَإِدَارَاتِ وَالْمَعَاهِدَ وَالْأَحْ  
وَحَبَا الْأَزْهَرَ الشَّرِيفَ رَيْسَا  
وَإِمَامًا مَجْدًا مَغْرِبِيًّا  
هَنَّى الْأَزْهَرَ الشَّرِيفَ بِشَيْخِ  
رَأْسِ الْأَزْهَرَ الشَّرِيفِ فَخَلْنَا  
وَجَلَّا الْحَقَّ (بِالْهِدَايَةِ) حِينَا  
حَارَبَ الْجَهْلَ وَالتَّعَبَ وَالْإِلَ  
بِيرَاعَ يَفْرِي الْمَشَاكِلَ عَضْبًا  
حَازَ أُلَ الْحُسَيْنِ (بِالْخَضْرِ) الْحَ  
أَوْرَثَ اللَّهُ مِنْهُ (طَوْلِقَةَ)<sup>(1)</sup> الْعَر  
(تُونِسْ) تَقَبَّلَ التَّهَانِي نَشْوَى  
أَنَّ كَلْتَا الْأُخْتَيْنِ مِنْ خَمْرَةِ الْبُشَى  
قَدَ طَوَى سَبْعَةَ وَسَبْعِينَ عَامَا

(1) طولقة (بالقاف المعقودة) واحه ثرية المياه تابعة لبسكرة عاصمة الصحراء في جنوب قسنطينة. وأصل عائلة الشيخ الحسين من هذه الواحة، ودارهم بها معروف إلى الآن، وهاجر أبوه بعد سنوات من الاحتلال الفرنسي للجزائر إلى الجريد في الجنوب التونسي.

(2) ولد فضيلة الأستاذ محمد الخضر بن الحسين شيخ الأزهر في سنة 1293هـ 1875م ببلدة (نفطة) من عمل الجريد بالقطر التونسي، وأصل عائلته من بلدة طولقة بجنوب عمالة قسنطينة من القطر الجزائري فهو حفظه الله تونسي النشأة جزائري الأسرة.

سام فيها ويعرض الألواحا  
حان يذكى أريجَه نفاحا  
هُ منازالنا وبدزاليحا  
أيديا عمّت الربى والبطاحا  
بث في الكون طيره صدّاحا  
دوحة فيه فاقت الأدواحا  
م فسيروا خطأ إلبه فساحا  
السُنُ الدين فأنشروه فصاحا  
ت أراكم لمتنها شراحا  
ء بأصوات وعضكم رواحا  
من عداكم أنخنتموه جراحا  
وشهرتم صحائفها لا صفاحا  
اء منكم صوارمها ورماحا  
قد شهدنا صفوفكم أرواحا  
م فقد در في ثراكم قراحا  
ر إلى الشرق رادة نراحا  
ر يُنيرون حقه إيضاحا  
بًا وأقوى دعائنا إفضاحا  
فتحدى زمانه الطواحا  
كان اقسى على العدو جمّاحا!

رائع المنشآت يفتن كالرسد  
طيب الخلق طيب الذكر كالرید  
مدفي عمره الاله وأبقا  
يا بني الأزهر المبارك طلتم  
انما الازهر المبارك روض  
فاستطيبوا بطيبه واستظّلوا  
قد رمى شيخكم بكم مطلع النج  
يا بني الأزهر المبارك انتم  
ان للأزهر الشريف رسالا  
وإذنا على الأقاليم غدا  
أنتم دادة الهدى من رميتم  
قد ظهرتم بسنة لاسنان  
وكتفى بالبيان والحجج العر  
أذكرونا في الزاحفين فإننا  
يا بني الشرق أكرعونا من العد  
قد بعثنا البعوث من فية القط  
وبعثنا البعوث من ساسة القط  
وبعثنا (الفضيل)<sup>(1)</sup> أجزأنا قد  
كم به طوح الزمان طويلا  
وتصدى له العدو ولكن

(1) الأستاذ الداعية الإسلامي الكبير الشيخ الفضيل الورتلاني (رحمه الله وطيب ثراه).



بَ وَسَحْبَاتِنَا لَكُمْ سَوَاحَا  
بِخَفِيَّاتِنَا لَكُمْ قَد بَاحَا  
قَلَّدْتَهُ مِنَ الشَّنَاءِ وَشَاحَا  
وِرْفَاقَا تُمُدُّ لِلوُدِّ رَاحَا  
وَقَلُوبَنَا تَهْفُوا إِلَيْهِ أَرْتِيَا  
حَا وَفَتِيَانِ تُونَسَ النَّصَّاحَا  
وَجَدُوا الْغَرْبَ لَا يُجِيبُ اقْتِرَاحَا  
أَسْخِيَاءَ وَبِالْحَقُوقِ شَحَا  
كَسْنَا الزَّنْدَ فِي الدُّجَى قَدَا  
حَا قَطَبَ الْغَرْبِ وَجْهَهُ وَأَشَا  
حَا ثُمَّ يُسَمَّى لَهَا الْفَكَاكُ مُتَاحَا  
حَا وَتُخَلَّى فَيَنْعَمُونَ سَرَاحَا  
حَا فَأَطَالُوا يَسْتَيْقِضُونَ صَبَا  
حَا مَنْ صَحَا مِنْ كَرَاهٍ وَالْدَيْكُ صَا  
حَا رَازِحَ تَحْتَهَا تَقْلُ لَابَرَا  
حَا فَمَتَّى تُظْهِرُ الرِّضَى وَالسَّمَا  
حَا حَا رَإِلَ قَصْدَنَا وَيَشَاوُ الرِّيَا  
حَا حَا وَأَرْشِدَ إِلَى الْهُدَى الْمَلَا  
حَا حَا مِنْ أَصَابِ الْهُدَى أَصَابَ النَّجَا

وبعثنا (البشير)<sup>(1)</sup> مِدْرَهْنَا النَّدَّ  
سَافِرَا عَنْ مُنَى الْبِلَادِ سَفِيرَا  
مُعْرِبَا عَنْ مَعَارِفٍ وَاسْعَاتِ  
وَاجِدَا حَيْثُ حَلَّ نَزْلًا كَرِيمَا  
وَعِيُونَنَا تَرْنُو إِلَيْهِ جَلَالَا  
وَبِعَثْنَا سَلَائِلَ الْمَغْرِبِ الْأَقْدَا  
يَنْشُدُونَ الْحَقُوقَ فِي الشَّرْقِ لَمَّا  
إِنْ فِي الْغَرْبِ بِالْمَوَاعِيدِ قَوْمَا  
انْكَرَ الْغَرْبُ حَقَّنَا وَهُوَ يَبْدُو  
كَلِمَا لَاحَ حَقَّنَا مِنْ بَعِيدِ  
قَدْ رَأَيْنَا الشُّعُوبَ بِالْقَيْدِ تُمْنَى  
وَرَأَيْنَا الشُّجُونَ تُعْمَرُ بِالْأَسْرَى  
وَرَأَيْنَا الَّذِينَ بِاللَّيْلِ نَامُوا  
وَعَجِبْنَا لِرَبَّةِ الدَّيْكِ تَلْحَى  
مَنْ يَقْلُ بِالْبَرَاكِ مِنْ أَيِّ قَطْرِ  
كُلِّ يَوْمٍ تُبْدَى اشْتِدَادًا وَعُغْنَفَا  
رَبِّ قَدْ سَارَ فُلُكُنَا يَمْخَرُ الْبَحَا  
فَاحْفَظِ الْفُلْكَ مِنْ مُدَاهِمَةِ الْمَوَا  
أَنْتَ أَوْدَعْتَ فِي الْهُدَى كُلَّ خَيْرِ

(1) الأستاذ الكبير الشيخ محمد البشير الإبراهيمي رئيس جمعية العلماء (طيب الله ثراه).

## بشرى للجزائر

نشرت بالعدد 249 من جريدة البصائر سنة 1953م

إِنَّ الْجَزَائِرَ أَبْصَرَتْ غَايَاتِهَا  
 غَيْرَ إِلَهِ يَحُلُّ مِنْ عَزَمَاتِهَا؟  
 خَذْلَانَ قُرْبَاهَا وَظَلَمَ عُذَاتِهَا  
 لَعَدَدْتُ هَذَا الْيَوْمَ عَيْدَ حَيَاتِهَا  
 وَهَمَّا الْمَقَرَّبَتَانِ مِنْ أَخْوَاتِهَا  
 لَبُوا لِنَجْدَتِهَا نِدَاءَ دُعَاتِهَا  
 أَلَا عَزَائِمُهُمْ بِحَدِّ شِبَاتِهَا  
 تَتَسَارَعُ الْأَيْدِي بِهَ لَهْبَاتِهَا  
 بِوَجُوهِهِمْ وَالغُرَّ مِنْ قَسَمَاتِهَا  
 نَرْجُو مِنَ الْأَلْفِ بَدْلَ مَاتِهَا  
 فِي نَفْعِ أُمَّتِهِمْ وَدَفْعِ أذَاتِهَا  
 سُورَ الْكِتَابِ تَجِدُهُ فِي آيَاتِهَا  
 تَسْتَقْبِلُ الضِّيْفَانَ فِي غُرْفَاتِهَا  
 أَبْنَاءَ مَعْهَدِهَا إِلَى حُجْرَاتِهَا  
 مِثْلَ الْبُدُورِ تُنِيرُ فِي هَالَاتِهَا  
 فِي الْأَمْنِ تَنْعَمُ تَحْتَ حِضْنِ لِبَاتِهَا

هَاتِ الْبِشَائِرَ لِلْجَزَائِرِ هَاتِهَا  
 عَقَدْتَ لَهَا عَزَمَاتِهَا فَمَنْ الَّذِي  
 وَتَدَفَّقَتْ كَالسَّيْلِ لَيْسَ يَرُدُّهَا  
 لَوْلَا كَوَارِثُ بَيْنَ جَنِّيِّهَا جَرَتْ  
 مَرَّاكِشَ أُمَّتُحْنَتْ وَتُونِسُ رُوِّعَتْ  
 اللَّهُ اكْبِرُ هَوْلَاءَ جَنُودِهَا  
 نَفَرُوا إِلَى الْمَيْدَانِ لَيْسَ سِلَاحُهُمْ  
 مَيْدَانَ بَدْلَ بِالْمَكَارِمِ زَاخِرٌ  
 الْيَوْمَ يَوْمَ الْمُحْسِنِينَ فَمَرْجَبًا  
 الْيَوْمَ يَوْمَ الْمُحْسِنِينَ فَمَنْهُمْ  
 آيِنَ الَّذِينَ يُجَاهِدُونَ بِمَالِهِمْ  
 الْمَالَ قَبْلَ النَّفْسِ وَاقْرَأْ إِنْ تَشَاءُ  
 دَارُ التَّلَامِيذِ الْبَهِيجَةِ أَصْبَحَتْ  
 وَتَهَيَّأَتْ لِتَضُمَّ نَحْوَ الْأَلْفِ مِنْ  
 فَعْدًا سَتُطْلَعُهُمْ بِرَائِقِ أَفْقِهَا  
 وَنَرَى بِهَا الْأَشْبَالَ وَهِيَ قَرِيرَةٌ

وَبِصَحِّ مِنْ أَبْنَائِنَا فَلْيَأْتِهَا  
رَشُدَتْ بِلَادُكَ فَاسْعَ فِي مَرْضَاتِهَا  
شَتَّى أَرَاكَ تَيْئُنٌ مِنْ إِعْنَاتِهَا  
جَنَّتِ الْكِبَائِرَ تَحْتَ تَأْثِيرَاتِهَا  
وَأَقْبَلَ طَوَائِفَهَا عَلَى عِلَاتِهَا  
لَمْ يَكْشِفِ الْأَسْتَارَ عَنْ عَوْرَاتِهَا  
نَفِي الْمَصَائِبِ عَنْكَ فِي إِثْبَاتِهَا  
فِي أُمَّةٍ قَطَعَتْ حِبَالَ صَلَاتِهَا  
فِي طَرَحٍ فُرَّقَتْهَا وَجَمَعَ شَتَاتِهَا  
كَالْكَهْرِبَاءِ سَرَّتْ بِكُلِّ جِهَاتِهَا  
نُؤَامِنَا أَنْتَبَهُوا عَلَى أَصْوَاتِهَا  
وَإِلَى الْمَشَارِقِ أُرْسَلَتْ بَعْثَاتِهَا  
كَالنَّحْلِ تَجْنِي الْحُلُومَ مِنْ ثِمْرَاتِهَا  
لِعِلَاجِ مَرْضَاهَا وَنَذَرَ غَوَاتِهَا  
مَنْ سَلَّحَتْهُ فَلَمْ يَخُفْ غَمْرَاتِهَا  
نَهَضَتْ بِهِ الْأَمَالَ مِنْ عَشْرَاتِهَا  
حَرٌّ وَدَارَ أَسْنَدْتَهُ بِذَاتِهَا  
أَهْلٌ لِنَيْلِ السَّبِقِ فِي حَلْبَاتِهَا  
يَعْمَلُ لَهُ حُسْنَى يَنْلُ حَسَنَاتِهَا  
مَجْدَ الْجَزَائِرِ وَأَهْتَفُوا بِحَيَاتِهَا!

مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَطْمِئِنَّ مَثَابَةٌ  
يَا ابْنَ الْجَزَائِرِ خَلَّ بُوْسُكُ وَأَغْبَطُ  
أَسْفِي عَلَيْكَ تَنَازَعَتْكَ عَوَامِلُ  
وَاسْتَأَثَرْتُ بِكَ نُوبَةَ حَزْبِيَّةِ  
سَامِحَ بِلَادُكَ وَأَعْفُ عَنْ أَحْزَابِهَا  
مَنْ كَانَ مَشْغُوفًا بِحَبِّ بِلَادِهِ  
فَادْعُ الْجَمِيعَ لَوَحْدَةِ شَعْبِيَّةِ  
لَا تُحْصِ لِي الْأَشْيَاعَ تَسْتَكْتَرُ بِهَا  
أَجْدَى الْحِسَابِ لِأُمَّةٍ مَغْلُوبَةِ  
حَسَبِ الْجَزَائِرِ نَهْضَةٌ فِكْرِيَّةُ  
وَاشْكُرْ مَسَاعِي هَيْئَةَ عِلْمِيَّةِ  
سَقَتْ الْمَغَارِبَ مِنْ مَنَاهِلِ عِلْمِهَا  
سِيحْضِلُونَ مِنَ الْمَعَارِفِ لُبَّهَا  
وَيُبَادِرُونَ إِلَى الرَّجُوعِ لِأَرْضِهِمْ  
مَارِدًا لِلْأَوْطَانِ سَابِقَ بَرِّهَا  
يَا مَعْشَرَ السَّرَوَاتِ هَذَا مَحْفَلُ  
فَتَبَرَّعُوا بِالْمَالِ فِيهِ لِمَعْمَدِ  
وَتَسَابَقُوا فِي الصَّالِحَاتِ فَإِنَّكُمْ  
(وَقُلِ اعْمَلُوا) أَوْصَى الْإِلَهَ بِهَا فَمَنْ  
انْتَمَ صَنَادِيدُ الْجَزَائِرِ فَابْعَثُوا

كتب الأستاذ الشيخ محمد البشير الإبراهيمي على هذه القصيدة - هذا التعليق - احتفلت جمعية العلماء الجزائريين يوم 8 نوفمبر 1953 بافتتاح إحدى مؤسساتها العظيمة، «دار الطلبة» التابعة لمعهد عبد الحميد بن باديس بمدينة قسنطينة، المخصصة لسكنى طلبة المعهد، وقد تم تشييدها على نمط عصري صحي في موقع عظيم من مواقع قسنطينة التاريخية، وقد جهزت تلك الدار بجميع اللوازم المريحة للطلاب، من أسرة ودواليب ومطابخ ومسخّنات للتدفئة، وتيسير المطالعة على الطالب، وكان يوم الإحتفال يوماً مشهوداً تمثلت فيه الجزائر العربية المسلمة بمقاطعاتها الثلاثة، كما اشتركت فيه الوفود من تونس وغيرها. وتجلت فيه عظمة جمعية العلماء، وعظمة الشعب المستجيب لدعائها.

وفي هذا الإحتفال المؤثر المهيّب الذي هو إرهاب لما بعده من أحداث وطلّيعه من طلّائع الثورة الحالية وقف الشاعر فألقى هذه القصيدة في جو فياض بالإحساسات الجياشة.

القاهرة: محمد البشير الإبراهيمي.

## تحية المسلم الجديد "بنو علي سليمان"

نشرت في العدد 266 جريدة البصائر سنة 1954م

فَطَرَحْتَ عَنْكَ بَوَالِي الْأَوْهَامِ  
فَجَنَحْتَ بَعْدَ الْبَحْثِ لِلْإِسْلَامِ  
بِبَصِيرَةٍ نَفَذْتَ وَفَكْرٍ سَامِي  
حَسَنًا وَمَا بَالَيْتَ بِاللُّؤَامِ  
بِصِرَاحَةٍ بَرَّرْتَ مِنَ الْإِبْهَامِ  
مَرَعِيَّةً رَفَعْنَاكَ فَوْقَ الْهَامِ  
فَجَلَّتْ دُجَاكَ بِبَرَقِهَا الْبَسَامِ (1)  
و(سَلَّمْتَ) مِنْ شِرْكَ وَمِنْ إِجْرَامِ (2)  
وَكَرَامَةِ وَأَخْلُدْ عَلَى الْإِيَامِ (3)  
أُمَّ الرِّجَالِ وَشَمَّ كَالْأَعْلَامِ  
وَ(صُهَيْبُ) فَازَ بِهِ عَلَى الْأَرْوَامِ  
دَوَى الْأَذَانَ بِمُطْرَبِ الْأَنْغَامِ  
حَيَّوْكَ بِالْتَّرْحِيبِ وَالْإِعْظَامِ

زُفْتُ إِلَيْكَ عَرَائِسُ الْإِلْهَامِ  
وَبَحُثْتُ فِي الْأَدْيَانِ بَحْثًا مَنصَفًا  
هَذَا هُوَ الْكَنْزُ الدَّفِينُ كَشَفْتَهُ  
(بَنُوًا) لَقَدْ أَبْلَيْتَ فِي حَرْبِ الْهَوَى  
وَنَصَرْتَ فِي بَارِيَسَ دِينَ مُحَمَّدٍ  
لَوْ كَانَ لِلْإِسْلَامِ فِيهَا دَوْلَةٌ  
بَهَرَّتْكَ (ظَاهِرَةٌ) بَدَتْ مِنْ (مَالِكِ)  
إِنِّي أَرَاكَ عَلَوْتَ قَوْمَكَ رُتْبَةً  
فَالْحَقُّ بِ(إِتْيَانِ) وَ(جُونُوسِ) رَفَعَةٌ  
هَذَا هَدَى مَنْ قَامَ مُضْطَلَعًا بِهِ  
(سَلْمَانَ) فَاقَ الْفُرْسَ أَجْمَعَهُمْ بِهِ  
وَبِلَّالٍ سَادَ بِهِ عَلَى الْأَحْبَاشِ مَا  
(بَنُوًا) بَنُوَ الْإِسْلَامِ مِنْ أَقْطَارِهِمْ

(1) إشارة إلى كتاب (الظاهرة القرآنية) الذي ألفه الأستاذ مالك بن نبي واستعان به هذا المسلم الجديد على تحقيق مباحثه الإسلامية.

(2) إشارة إلى اسمه الجديد: (علي سليمان).

(3) هما المسلمان الفرنسيان: نصر الدين أتيان ديني، وعبد الكريم جونسو.

بِكَ مِنْ شَقِيقٍ وَاجِبِ الْإِكْرَامِ  
سُبْحَانَهُ هُوَ غَافِرُ الْآثَامِ  
وَالْأَنْبِيَاءِ أَدْلَى الْأَقْوَامِ  
مَنْ بَعْدَ مُوسَى هُمْ ذَوُو أَرْحَامِ  
أَحْكَامِهَا وَمُسَيِّطِرِي الْحُكَامِ  
مُتَقَلِّدًا ذَكَرَكَ كَالصَّمْصَامِ  
فِي الْغَرْبِ تَحْتَ مَوَاطِئِ الْأَقْدَامِ  
وَأَزَارَ بِهَا غَضَبَانَ كَالضَّرْغَامِ  
بِالْحَقِّ ظَاهِرَةً وَبِالْإِقْدَامِ  
تَنْسِفُهُ غَيْرُ قَنَابِلِ الْأَقْلَامِ  
أَسْرَى الْعُقُولِ مُضَلِّلِي الْأَفْهَامِ  
تَبَعًا لِمَنْ كَفَرُوا مِنَ الْأَعْجَامِ  
صَرَعَى كَمَنْ عَكَّفُوا عَلَى الْأَصْنَامِ  
فِي بَحْثِهِمْ لِفَوَاصِلِ الْأَحْكَامِ  
لِمَدَاكَ طَبَقَ سَوَابِقِ الْأَقْسَامِ  
فِي إِذَا أَصَبَتْ هُدَاكَ فَهُوَ الرَّامِي  
خَلَعَتْ عَلَيْهِ مَطَارِفَ الْإِنْعَامِ

أَنْتَ الْفَرَنْسِيُّ الْحَنِيفُ فَمَرْحَبًا  
الدِّينِ إِذْعَانٌ لِرَبِّ وَاحِدِ  
وَلِكُلِّ قَوْمٍ شَرَعَةٌ مَسْلُوكَةٌ  
فَمُحَمَّدٌ مِنْ بَعْدِ عَيْسَى فِي الْهُدَى  
لَكِنَّ مُخْتَرَفِي الدِّيَانَةِ حَرَفُوا  
(بَنُوا) أَمَامَكَ وَاجِبٌ فَانْهَضْ بِهِ  
إِنَّ الْحَقِيقَةَ أَصْبَحَتْ مَهْضُومَةٌ  
جَلَجَلَ بِهَا كَالرَّعْدِ غَيْرِ مُجْمَعِمِ  
وَأَغْرَى الْعُقُولَ بَعْدَةَ عِلْمِيَّةِ  
كَمْ مَعْقَلٌ لِلْوَهْمِ وَالتَّضْلِيلِ لَمْ  
إِسْلَامٌ (بَنُوا) حُجَّةٌ قَامَتْ عَلَى  
الْمُسْلِمِينَ السَّاخِرِينَ بِدِينِهِمْ  
السَّاقِطِينَ هَوَى عَلَى شَهَوَاتِهِمْ  
لَوْ أَنَّهُمْ فَحَصُوا الْأَدْلَةَ لَاهْتَدَوْا  
مَا أَنْتَ يَا إِنْسَانَ إِلَّا هَادِفٌ  
بِيَدِ الْإِلَهِ زَمَامٌ أَمْرُكَ كُلُّهُ  
مَنْ أَدْرَكَتُهُ مِنَ الْإِلَهِ عِنَايَةٌ

## فِي يَوْمِ بَاتِنَةَ الْعَظِيمِ

القصيدة التي ألهاها الشاعر محمد العيد يوم 5 سبتمبر 1954  
 الموافق لـ 8 محرم 1374 بمناسبة افتتاح مدرسة باتنة  
 العربية الحرة التابعة لجمعية العلماء.

وَجِئْنَاهَا نَزْفُ لَهَا التَّحَايَا  
 تَنْمُ عَلَى عَوَاطِفِنَا شَذَايَا  
 كَوَامِنِ فِي جَوَانِحِنَا خَبَايَا  
 فَوَاصِلَ مِنْ مَحَامِدِهَا جَلَايَا  
 عَلَى الْبُلْدَانِ فَائِقَةَ الْمَزَايَا  
 وَجَارَةَ (تَوْقِرِ) الْخِصْبِ الْحَنَايَا  
 سَخِيٍّ بِالنَّذَى سَمَحِ السَّجَايَا  
 وَفِيٍّ بِالْمَوَاتِقِ وَالْوَصَايَا  
 بِمِيدَانِ الْعَوَارِفِ وَالْعَطَايَا  
 فَأَعْلَنَ عَنْ مَكَارِمِكَ الْخَفَايَا  
 وَقَدَّمَ مَا يَجِلُّ مِنَ الْهَدَايَا  
 لِيَرَوِي مَا تُسَجِّلُ مِنْ قَضَايَا  
 مَخْلُودَةً بِأَيْدِيكَ السَّخَايَا  
 بِبَذْلِ الْمَالِ أَوْ بَذْلِ الصَّحَايَا  
 يَقِيهِ الزَّاحِفَاتُ مِنَ الدَّنَايَا  
 حَنِيفِيٍّ الْعَقَائِدِ وَالطَّوَايَا

حَشْتْنَا نَحْوَ بَاتِنَةَ الْآمَطَايَا  
 وَنُهِدِيهَا تَهَانِيءَ طَيِّبَاتِ  
 وَنَذَكْرَهَا رَوَائِعَ ذَكَرِيَّاتِ  
 وَتَتَلَوُ وَالشَّوَاهِدِ سَاطِعَاتِ  
 أَلَيْسَتْ دَارَ إِحْسَانٍ وَحُسْنِ  
 أَلَيْسَتْ أُخْتِ (أَوْرَاسِ) الْمُعَلِّيِّ  
 أَلَيْسَتْ مَهْدَ شَعْبِ أَرْزِيحِيٍّ  
 حَفِيٍّ بِالْعُلُومِ وَنَاشِرِيهَا  
 سَلَامٌ أَيُّهَا الشَّعْبُ الْمُجَلِّيُّ  
 وَهَذَا عَيْدُكَ الْعِلْمِيَّ وَافِيَّ  
 نَزِيلُكَ أَكْرَمُ النُّزَلَاءِ فَانْهَضْ  
 لَقَدْ أَصْغَى إِلَيْكَ الدَّهْرُ أَذْنَا  
 فَسَجَّلَهَا لَهُ آثَارَ صَدَقِ  
 وَلَا تَسْجِيلَ لِلْآثَارِ إِلَّا  
 بِنَيْتِ لِنَشْتِكَ الْمِيْمُونَ حَصْنَا  
 وَيَنْشُئُهُ أَبِيًّا يَعْزُبِيًّا

كَمَا تَتَبَرَّأُ النُّحْلُ الْخَلَايَا  
فَأُبْدِعُ (أَرْغُنَا) فِيهَا (وَنَائِيَا)  
فَقَدْ جُبِلَتْ عَلَى الْفِطْرِ النَّقَايَا  
نَفْرَسَ النَّشْرِ بِالصُّورِ الْبَهَايَا  
فَإِنَّ ثَرَاكَ مَخْضَرَّ الْحَشَايَا  
بِهِ الْفَتْيَانُ تَنْبُغُ وَالْقَتَايَا  
وَقَفْتُ عَلَى مَحَاسِنِهِ هَوَايَا  
لَهُ رُوحِي وَمَا مَلَكَتْ يَدَايَا  
فِيَّيْ قَدْ وَجَدْتُ بِهَا هُدَايَا  
ظَلَلْنَا بَائِسِينَ بِهِ تَحْزَايَا  
رَقِيتِ بِهِ إِلَى الرُّتْبِ السَّنَايَا  
فَأَحْرَزْتَ الرِّعَاةَ رَضِيَ الرَّعَايَا  
مَدَّيْ فَسْتَنْجَلِي عَنْكَ الرَّزَايَا  
عَلَى صَوْتِ الْمَطَالِبِ وَالشَّكَايَا  
مَجَاهِلٌ مِنْ مَأْتَرِنَا غَبَايَا  
لِغَنِّمِ الْعِلْمِ عُبَاتُ السَّرَايَا  
بِأَنَّ الشَّعْبَ وَقَّقَ فِيكَ غَايَا  
أَدْنَى شَوَاهِدًا وَأَجَلَّ آيَا  
عَلَى الصَّبِيَّانِ تَحْنُو وَالصَّبَايَا  
وَتَكْتَرِعُ الْكُؤُوسَ بِهَا رَوَايَا  
تَقْوُدُ إِلَى الْهُدَى الشَّيْعَ الْغَوَايَا

تَبَرَّأَهُ لَانْتِجَاسٍ وَسَعْيِي  
وَوَقَّعَ فِيهِ أَلْحَانًا حَسَانَا  
نَفُوسُ النَّشْرِ تَقْبَلُ كُلَّ خَيْرٍ  
فَتُحْفَفُ أَيُّهَا الْأُسْتَاذُ وَأَطْبَعُ  
وَلَا تَيَّأَسْ مِنَ الثَّمَرِ الْمُرْجِي  
وَكَيْفَ يَمُوتُ شَعْبٌ عَبَقْرِي  
وَلِي وَطَنٌ حَبِيبٌ لِي خَصِيبٌ  
وَكُنْتُ لَهُ مِنَ الْأَحْرَارِ عَيْدَا  
إِذَا آتَيْتُ مِنْ بَلَوَاهُ نَارَا  
أَصَابِكَ يَا جَزَائِرَ عَهْدُ شَوْءٍ  
أُعِيدِي لِلرُّوَيْ عَهْدًا سَنِيًّا  
وَشَاعَ الْعَدْلُ فِيهِ وَذَاعَ حُكْمَا  
وَلَا تَخْشِي رَزَايَا فِيكَ طَالَتْ  
وَتَنْقَشِعَ الْمَظَالِمُ بَائِدَاتٍ  
وَتَزْدَهَرُ الْمَعَارِفُ كَاشِفَاتٍ  
وَمَا لِلْجَهْلِ بُقْيَا فِي بِلَادٍ  
لَقَدْ بَدَتْ الظُّوَاهِرُ بَيِّنَاتٍ  
تَنَافَسَ فِي مَدَارِسِهِ فَكَانَتْ  
وَأَوَى النَّاشِئَاتِ إِلَى حُجُورِ  
سَتَرْتَضِعُ اللَّبَانَ بِهَا غَزَايَا  
وَتَنْشَأُ رَاشِدَاتٍ مُرْشِدَاتٍ



وتَحْيَا فِي أَرْضِيهَا رَضَايَا  
مِنَ التَّحْرِيرِ لِلنَّسَمِ السَّبَايَا  
تَشِينُكَ بِالْفَسَادِ وَلَا بَغَايَا  
وَلَا تَهْنِي بِجُهِدِكَ أَنْ تَعَايَا  
وَنَحْنُ فِدَاكَ مِنْ كُلِّ الْبَلَايَا  
وَفِينَا مَجْدُكَ الْبَالِي تَحَايَا  
وَرَثْنَاهُمْ يَدَا وَفَمَا وَرَايَا  
وَفِينَا مِنْ شَمَائِلِهِمْ بَقَايَا  
لِتَذْلِيلِ الصَّعَابِ مِنَ الثَّنَايَا  
عَلَيْهِ عَصَاكُمْ أَنْكَسَرَتْ شَطَايَا  
وَسَوَّلَ فِي خُصُومَتِهِ خَطَايَا  
مَوَاتِقَكُمْ بِإِخْلَاصِ (النَّوَايَا)  
إِلَيْهَا كَالسَّهَامِ مِنَ الرَّمَايَا  
عَلَى الْغَدَوَاتِ تَعْمُرُ وَالْعَشَايَا  
إِلَى أَجْلِ وَتَطْوِيهِ الْمَنَايَا  
عَلَيْهِ وَتَلْكَ عَاقِبَةُ الْبَرَايَا

تذودُ عن الجزائر مُرْهَقِيهَا  
وَلَا أَشْهَى لِأَحْرَارِ الْمَبَادِي  
بِلَادِي لَا تُرَكَّتْ إِلَى بُغَاةِ  
أَغْذِي لِلْمَعَالِي السَّيْرِ وَامْضِي  
فَنَحْنُ يَدَاكَ فِي كَسْبِ الْمَعَالِي  
بِنَا مَقْدَارُكَ الْعَالِي تَسَامِي  
وَنَحْنُ سَلَائِلُ الْخُنْفَاءِ دِينَا  
عَلَيْنَا مِنْ مَخَائِلِهِمْ ظِلَالُ  
وَيَا أَحْرَارَ بَاتِنَةَ أَسْتَعْدُوا  
حَذَارِ مِنَ الشَّقَاقِ فَإِنْ أَقْمْتُمْ  
وَكَمْ جَرَّ الشَّقَاقِ إِلَى دَوَاهِ  
خُذُوا بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَشُدُّوا  
وَلَا تَلْهُوْا عَنِ الْأَهْدَافِ وَامْضُوا  
فَمَا فَوْقَ الْبَسِيطَةِ غَيْرُ سُوقِ  
يَجَاهِدْ كُلُّ ذِي أَمَلٍ عَلَيْهَا  
وَتَنْشُرْ ذِكْرَهُ الدُّنْيَا دَلِيلَا

## تحية شاعر إلى الرئيس جمال عبد الناصر

نشرت بمجلة المعرفة لوزارة الأوقاف الجزائرية في  
العدد الثاني بتاريخ صفر 1983 هـ جوان 1963 م

أقبل على البشري ويمن الطائر  
وأجلل شفاءً للضنى ومسرة  
وأقم فانت محل حسن رجائنا  
إن العروبة دوحه لم نئمنا  
مهما تيسر باسم العروبة خطوة  
إن الجزائر أخت مصر تلاقنا  
لا فرق في أقطارنا وديارنا  
بشري العروبة بأبنا البر الذي  
هذا (صلاح الدين) منصف خصمه  
هذا (جمال الدين) حر الفكر أم  
أهلاً وسهلاً بالكفاح مجسماً  
اليوم تأخذ ثورة عن ثورة  
اليوم يلقى (عقبة من نافع)  
عهد العبادلة أستعاد فتوحه  
وجنود (عقبة) عبر إفريقيا  
الله أكبر عاد عهد (محمد)

وانزل فأهلاً بالنزيل الزائر  
ملاء الفؤاد وقرة للناظر  
وضياء أبصار لنا وبصائر  
الأ فروعاً لا تلين لكاسر  
كنا بجنبك في الركاب السائر  
في شعبنا المتواصل المتزاور  
مابين مصري بها وجزائري  
وصل القرابة بالولاء الجابر  
أم (كامل) رب البيان الساحر؟  
هذا جمال الشرق (عبد الناصر)  
والعبقرية في المثال النادر  
اسمى العهود، وثائر عن ثائر  
فوق الجزائر (عقبة من عامر)  
فالصحب فيها وراذ عن صادر  
تطوى الفجاج بمنسجم وبحافر  
والراشدين وبأد عهد الكافر

ورث الممالك كابرًا عن كابر  
 وأنتك في جمهورها المتباشر  
 ما غير فرحتها لها من حاشر  
 أكبادًا أحرار بها وحرائر  
 وثمارها ضحك الحبيب السافر  
 ومصفقا بهدير موج زاخر  
 ورنت إليك بكل شوق ظافر  
 ودد (المقطم) باللسان الشاكر  
 وربيعها الزاهي بحسن مناظر  
 من باطن توتّي الغلال وظاهر  
 واعذوذبت أعداقها للتامر  
 مثل العرائس سادلات صفائر  
 طيا كغزلان بها وجاذر  
 كطيورها من وادع أو كاسر  
 تجري الجدول عب غيث هامر  
 ما عز من غلل بها ودخائر  
 في حكمها من عامل أو تاجر  
 فنجا به من كل فقر فافر  
 غصب البلاد ومستغل فاجر  
 كقويّه وكفيّفه كالباصر  
 كم من بواد شيدت كحواضر

يا قائد العرب الذي عن فتحهم  
 إن الجزائر رحبت بك واحتفت  
 حفت إليك جموعها محشورة  
 إن الجزائر بوأتك بأرضها  
 ضحكت حدائقها إليك بزهرها  
 واهتز شاطئ بحرها لك عازفا  
 وعنت شواهدك للمجدك خشعا  
 وتكلم (الأوراس) عنها خاطبا  
 واستقبلتك سهولها وحقولها  
 وبدت لك الصحراء في فردوسها  
 طابت ظلال نخيلها لنزيلها  
 فترى النخيل بأرضها مجلودة  
 والحافات بطرقها تطوي القلا  
 والطائرات تحوم في أجوائها  
 والنفط في قنواتها يجري كما  
 فالיום تجني من خصائص أرضنا  
 إن الجزائر قد تساوى كل من  
 واستثمر الفلاح كد يمينه  
 وأزال حكم الشعب كبل معمر  
 ففقيره كغنيّه وضعيفه  
 كم من بنين من التشرّد أنقدوا

ومضى بلا رجعى أحتكار الحاكر  
والعدل حُكما والرضى للصابر  
شاف وجروح الطبّ ليس بضائر  
للسالكين فلا كعاً للّعائر  
ونذودُ عنها بالسّلاح الباتر  
أقران (مقراني) و(عبد القادر)  
وتحمّلوا البلوى ببأس قاهر  
ورعوا مئاثرة بقلب ذاكر  
ذهبت بدولته كأمس الدّابر  
منادعمناها بعقد خناصر  
في عهدنا فأثار أنس الخاطر  
اهلاً بكلّ مُساند ومُناصر  
وأقمت أعلام الهدى للحائر  
وجمعت شمل نظامها المُنائر  
في وحدة نظمت ثلاث أوأصر  
للعين زهراً في اللّواء الزاهر  
واليوم موعدُ ركبتنا المستأخر  
باليمن في الفلك السّعيد الدائر  
للعالم العربيّ خير مظاهر  
قومية في عنصُر متظافر  
عبر الشمال إلى المحيط الهادر

الاشتراكيون سادَ نظامهم  
قومٌ أبوا إلاّ التقشّف عيشةً  
وإذا قسى حكم الطيب فوصفه  
وإذا الطريقُ تمهدت وتوطدت  
إنّا هنا نحمي (الجزائر) بالفدى  
أعقاب (عقبة) في الجهاد و(طارق)  
قومٌ إذا دجّت الخطوب تجملوا  
من غاب عنهم عوّضوه بكفئه  
ثُرنا على المحتلّ أعظم ثورة  
ثم اتّخذنا للعروبة دولةً  
هذا (جمال) زارنا متلطّفا  
أهلاً به وبركبه وبصحبه  
يا رائد العرب استقمت على الهدى  
صنّت العروبة من عوامل نقضها  
الوحدة الكبرى وضعت أساسها  
وبدت كواكبها الثلاثة قرّة  
بالأمس (مصر) و(العراق) و(سوريا)  
إنّا مع اليمنٍ اعتزّمتنا رحلة  
فالمغرب العربيّ أصبح كاسمه  
والعالم العربيّ أمسى وحدةً  
فمن الخليج الثائر انتظمت عُرى

لم يُدْرَ منها أولٌ من آخر  
وأدرت دولتها بحذق ماهر  
ورعيت وجهتها بطرف ساهر  
من سدّ (أسوان) العظيم الباهر  
في (بور سعيد) وخاب كيد الغادر  
في أوجها مرفوقةً بمَنائر  
شهب السماء بـ (ظافر) وبـ (قاهر)  
كم ضمّ من دُرِّرِ غلت وجواهر  
للغرب واستعماره المُتآمر  
عن كل مجتمَع سليم قادر  
من حُكْم إقطاع وميَز عَناصر  
أو أظْهَرت من شرّها المُتطأير  
في الأرض من شعب اليهود الخاسر  
وإلى حماها عادَ كلُّ مُهاجر  
عن أرض يثرب في الزمان الغابر  
والساجدين هوى لِعجل السامري  
يلقاك مُحتفياً كأول نَاحر<sup>(2)</sup>  
وانعم بعُمَر بالجلائل عامر  
زُقت إليك مع البريد الضامر  
فاسدَل عليها منك ستر العاذر

وكأتما هي حلقةٌ قد أفرغت  
يا فحل مصرَ أثرت مصرَ وشعبها  
(فلسفت ثورتك) الحكيمة بالحجى  
وأقمت برهاناً عظيماً باهراً  
وصمدت كالطود الأشمّ مُرابطاً  
فاليوم مصر منارةٌ مرموقة  
ركبت صواريخ الفضاء وسابقت  
(قال الرئيس<sup>(1)</sup>) كفى به لك شاهداً  
خصّصت كتبك للدفاع مكافحاً  
وأبنت عن روح العدالة باحثاً  
وكشفت ما نُكبت به (إفريقيا)  
وفضحت إسرائيل فيما أضمرت  
فمتى نرى شعب العروبة آمناً  
ونرى (فلسطين) استعادت عهداً  
ونرى اليهود جلوا هناك كما جلوا  
السافكين دم النبوة شقوة  
وأفأك عيد النحر ضيفاً عند من  
فاسلم به واغنم حياتك طيباً  
واليك من وحي الضمير قصيدة  
وبدت غَضِيض الطرف منك حيّة

(1) قال الرئيس: اسم كتاب جمع كثيراً من خطب الرئيس جمال عبد الناصر ومقالاته.

(2) أول ناحر: هو حبيب الأضياف ومكرمهم سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام.

عنوانُها إلا تحية شاعرا!  
وأشاد بأسمك غائبا كالحاضر  
شعر الحبيب ومستشير مشاعري  
بالعامرية هام قلب العامري  
لمواكب الدنيا وعيد بشائر  
للمغرب الأقصى بركب فاخر  
من مصر مكتنف بوفد ظافر  
ذُلاً وأيدي عن جناها الناضر  
وتعددت ذراتها للخابر  
أنبغت منهم في الزمان الباكر  
وطيبك (الكندي) فيه و(جابر)  
فخر العروبة و(الكتاب) الطاهر  
أعطاك عزتهم بفضل وافر  
وسمو أهداف وكسب مفاخر  
في نبل أخلاق وحسن مآثر

ما قصدُها إلا رضاك بها وما  
حياك عن شعب الجزائر نائبا  
لازلت يا وطني المُفدئ مُلهمي  
ما انفك قلبي هائمًا بك مثلما  
أصبحت يا وطني المُفدئ مؤسما  
بالأمس زارك عاهل مترفق  
واليوم زارك قائد متفوق  
يا أمة العرب أسلكي سبل العلا  
إن الحياة تجددت طاقاتها  
قد آن أن تلدي النوابع مثلما  
مثل (أبن رشد) و(أبن خلدون) به  
ما كان حبك غير حب محمد  
إن الذي أعطاك حكمة رُسله  
مهما امتُحت فانت انت شهامة  
هيهات أن ترقى لشاوك أمة

## العُرُوبَةُ أَمْتَنَا الْكَبِيرَةُ

ألقيت هذه القصيدة، في الاحتفال الذي أقيم بمدينة (باتنة) على شرف البعثة الأزهرية ونشرت بمجلة المعرفة لوزارة الأوقاف. عدد (14) ربيع الثاني 1384 هـ أوت 1964 م

وإليه أعلام المعارف تُوفد  
ولطالما آدته وهو مُقيّد  
لله بعد نجاحها يتحمّد  
شكرًا وأوفى الأوفياء المُسعد  
عربيةً في حُكمها تتوحد  
مثلئى سهامك للسداد تُسد  
لك بالحضارة من قديم يشهد  
ومعينها تحلو الحياة وتسد  
وبسّدك العالى غداً سيُجدد  
كبرى بها شأن الصّعيد سيصعد  
ليُحجّ كالبيت العتيق ويقصد  
ثمّ العلوم وناسك يتعبّد  
ويُنيرُهُ تفكيرُهُ المتوقّد  
يروي فنون العلم عنه ويُسند

بُشرى لشعب بالعوارف يُرّفد  
ألقى السلاسل كلّها متحرّراً  
باهى بشورته الشعوب ولم ينزل  
يجزى جميع الأوفياء له بها  
وأخصهم بالشكر جمهورية  
يا مصرُ أنشأك الاله كنانة  
إنّ الذي حلّلك حلية خُلده  
ما أنت الا ربوة بقرارها  
هذا قديمك كان يزخر بالغنى  
فالنيل سوف يُنيل أرضك ثروة  
إنّ (الكنانيّ)<sup>(1)</sup> المُبارك عندنا  
كم فيه من متعلّم يجني لنا  
لا زال (سَلْتوت) الامام يُديرُهُ  
شكراله ولكل تلميذ له

(1) الجامع الأزهر.

سَحْبَانَ يُرْغِي بِالْبَيَانِ وَيُزِيدُ  
لُقْمَانَ يُوصِي بِالْعِظَاتِ وَيُرْسِدُ  
فَلَهُ الْكَلَامُ مُوْطَأً وَمُوْطَدُ  
نَضْحًا كَمَا يَبْرِي الْحَدِيدَ الْمَبْرَدُ  
مُنْتَبِيًا يَأْسُو الْجِرَاحَ وَيَضْمَدُ  
وَيُطَاعُ أَمْرُهُمُ الْأَسَدُ الْأَرْشَدُ  
وَالْأَغْنِيَاءُ تَرَاوُهُمْ لَا يَنْفَدُ  
عَرْشُ يُشَادُّلَهُمْ وَتَاجٌ يُعْقَدُ  
مَنْ شَاعِرٍ يَرَعَى الصَّنِيعَ وَيَحْمَدُ  
لَا كَانَ مَنْ يَنْسَى الْجَمِيلَ وَيَجْحَدُ  
فِي زَحْفِنَا عَلِمَ لَدَيْنَا مُفْرَدُ  
أَبْدَى الْمُحْيَا عَنْهُ وَالْفَمُّ وَالْيَدُ  
رَغْدًا وَتَثْقِيفُ الْمَدَارِكِ مَرْعَدُ  
وَأَرَى بِكُمْ تَعْرِيْبَهَا يَتَجَسَّدُ  
أَهْلًا وَسَهْلًا فَالْمَقَامُ مُمَهَّدُ  
وَهَفَا إِلَيْكُمْ غُصْنَهَا الْمَتَاوَدُ  
وَحَمَى حِمَاكُمْ شَعْبَهَا الْمَسْتَأْسَدُ  
رَسَخَتْ فَبَاتِنَةٌ بِكُمْ تَتَمَجَّدُ  
وَالْوَجْهُ مِنْهَا بِالرَّضَى مَتَوَرَّدُ  
مَتَأَلَّفَا وَهُوَ الْأَشْمُ الْأَصِيدُ  
أَنَّ الْمُضَيِّفَ (مُصْطَفَاهُ) <sup>(1)</sup> الْأَجْدُ

مَنْ كَلَّ مَنْطِيقَ اللُّسَانِ كَأَنَّهُ  
أَوْ كَلَّ صَدِيقَ الْجَنَانِ كَأَنَّهُ  
وَالْأَزْهَرِيُّ إِذَا أَنْبَرِي مَتَكَلَّمَا  
يَبْرِي الْقُلُوبَ الْغُلْفَ مِنْ صَدِّ أَهْلِي  
وَيَعَالِجُ الْمُهَجَّ الْمَرَاضَ بُوْعْظُهُ  
مَا أَجْدَرَ الْعُلَمَاءَ أَنْ يُعْنَى لَهُمْ  
فَهُمُ الْمُلُوكُ وَلَاؤُهُمْ لَا يَنْقُضِي  
فِي كَلِّ عَهْدٍ غَابِرٍ أَوْ حَاضِرٍ  
يَا مُوَكَّبَ الْعِلْمِ الْمُنِيرِ تَحِيَّةُ  
أَهْلِ الْجَمِيلِ لَدَيْهِ أَهْلُ جَزَائِهِ  
فَنَضَّا لَكُمْ رَدَّةً لَنَاوُ (جَمَالَكُمْ)  
نَعْمَاؤُكُمْ نَضَبَ الْعِيُونَ فَشَكْرُهَا  
إِنِّي أَرَى بِكُمْ الْجَزَائِرَ أَخْصَبْتُ  
وَأَرَى بِكُمْ تَعْرِيْبَهَا مَتَبَخَّرَا  
وَأَرَى جَمِيعَ رُبُوعِهَا قَالَتْ لَكُمْ  
وَرِيَاضُهَا رَفَعَتْ إِلَيْكُمْ زَهْرَهَا  
وَأَرَى بِهَا حَفَّتْ بِكُمْ أَشْجَارُهَا  
أَنْتُمْ بِيَاتِنَةٌ دَعَائِمُ حَكْمَةِ  
الرَّأْسِ مِنْهَا لِلْعُلَا مَتَشَامَخُ  
قَدْ ضَمَّكُمْ (أَوْرَاسُهَا) مَتَعَطْفَا  
أَنْتُمْ ضِيُوفُ رَحَابِهِ وَبِحَسْبِكُمْ

(1) مصطفى بن بولعيد، بطل الثورة في المنطقة.



لَبَنِي الْجَزَائِرِ فَاقْتَفَوْهُ وَقَلَّدُوا  
فِي ظِلِّهِ أَغْتَنَمُوا الْفِدْيَةَ وَاسْتَشْهَدُوا  
تَارِيخُهَا سَامِي الْجَلالِ مَخْلَدٌ  
لِلَّهِ قُرْبَانًا وَنَعَمَ الْمَعْبَدِ  
وَدِيَارِهِمْ وَلَمَّا رَجَوْهُ تَجَرَّدُوا  
فَكَأَنَّمَا فِي كُلِّ قَلْبٍ مَسْجِدٌ  
وَمَعَالِمُ الْحُسْنَى بِهِمْ نَسْتَرْشِدُ  
فِي كُلِّ حُنْجُرَةٍ لَنَا تَتَرَدَّدُ  
نُصِبٌ لِدِينِنَا فِي الْقُلُوبِ مَشِيدٌ  
وَرَضَى إِلَهُهُ هُوَ الْعُلَا وَالسُّوَدُودُ  
فَتَرَى الثَّرِيًّا دُونَهُ وَالْفَرَقْدُ  
لَا (الْأَصْمَعِيُّ) يَقْصُهَا أَوْ (عَجْرَدُ)  
يَحْيَا وَيُرْزَقُ وَهُوَ مَيِّتٌ مَلْحَدُ  
بُشْرَى وَمَغْفِرَةٌ وَعَيْشٌ أَرْغَدُ  
عِلْمًا وَمَنْ هُوَ دُونَ عِلْمِ سَيِّدٍ؟  
ضَمَائِي وَعِشَّةٌ مَصْرَ نَعَمَ الْمَوْرَدُ  
لِنُجْلِ كُلِّ أَخٍ بِهَا يَتَعَهَّدُ  
إِنَّ النِّصِيحَةَ لِلْبَصِيرَةِ مَرُودُ  
مَنْحٌ يَفُوزُ بِكِسْبِهَا مَنْ يَصْمُدُ  
شَعْبٌ لِغَيْرِ إِلاهِهِ لَا يَسْجُدُ  
فَهُوَ الْمُبِيدُ لِنَارِهَا وَالْمُخْمَدُ

الثَّائِرُ الْقَادِي الَّذِي سَنَّ الْفِدْيَةَ  
هَذَا الْحَمَى حَرَّمَ لَهُ وَلِكُلِّ مَنْ  
تَأَزَّوَا عَلَى الْأَعْدَاءِ أَعْظَمَ ثَوْرَةً  
ضَحُّوا عَلَى أَعْتَابِهَا أُرُوَاحَهُمْ  
هَجَرُوا لَهَا ابْنَاءَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ  
وَزَكَتْ سِرَائِرَهُمْ بِهَا وَقَلُوبُهُمْ  
شُهِدَاؤُنَا الْأَبْرَارُ أَعْلَامُ الْهُدَى  
تَمْضِي السُّنُونُ وَذَكَرُهُمْ أَنْشُودَةٌ  
إِنَّ الشَّهِيدَ مُخْلَدٌ الذِّكْرَى لَهُ  
حَسَبُ الشَّهِيدِ رَضَى إِلَهُهُ كَرَامَةٌ  
تَسْمُو إِلَى الْأَفَاقِ رَفْعَةٌ قَدْرُهُ  
يُرَوِّى لَنَا الْقُرْآنُ قِصَّةً فَضْلُهُ  
فَحْيَاؤُهُ فِي النَّشَاتَيْنِ حَيَاؤُهُ  
وَتَوَابُهُ عِنْدَ إِلَهُهِ مِضَاعَفٌ  
يَا سَادَةَ سَادُوا الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ  
غَذُّوا الْمَدَارِكَ بِالْمَعَارِفِ إِنَّهَا  
وَتَعَهَّدُونَا بِالنِّصَائِحِ إِنَّنَا  
فَاجَلُوا بِإِيْتِمَادِهَا بِصَائِرِ شَعْبِنَا  
مَرَّتْ بِنَا مَحَنٌ لَنَا فِي طَيْبِهَا  
لَمْ يَرْضَ فِيهَا أَنْ يُطَاطَى رَأْسُهُ  
مَهْمَا أَصْطَلَى بَلَوَى بَدَا يَأْقُوتُهُ

نضجًا كما يهوى النضال وينشد  
والصبر في البأساء مُنَج مُنجد  
بأس الحديد وذاب منه الجلمد  
ودياركم إن الغريب المبعد  
كرمت أرومتها وطاب المحدث  
فوق الأواصر والعروبة مَولِد  
والله يجمع شملنا ومحمد  
في الأمهات نظيرها لا يوجد  
في الضرب عَضْبٌ كلنا ومُهند  
من يستبد من العدى أو يُفسد  
وأصابهم منا المُقيم المُقعد  
من حولها قصف المدافع يُرعد  
ومن المحيط إلى الخليج تمدد  
ومحبة وصدقة تتأكد  
وكلاهما متقرب متودد  
ملء القلوب وعهدنا المتأبد

حتى جنى استقلالها متكاملًا  
ونجا بقوة صبره مستجدًا  
وإذا نما الإيمان ذل لبأسه  
لستم هنا غرباء بل في أرضكم  
ما نحن إلا إخوة من أسرة  
الملة السّمحاء أسرة لنا  
هيات تقدر أن تفرقنا يد  
إن العروبة أمنا الكبرى التي  
قد أنجبتنا كالسيوف مواضيًا  
إننا بنو الهيجاء نُصلي نازها  
مهما جبهناهم بها ذاقوا الردى  
نبي العروبة من جديد قلعة  
فلتحي وحدتنا بها في منعة  
ولتحي مصر مع الجزائر في رضى  
ولتحي شعبانا كشعب واحد  
ولتحي في ظل العروبة ودنا

## يا فتية العلم شدوا العزم

هذه القصيدة حيا بها الشاعر طلبة شمال افريقيا المسلمين عند انعقاد مؤتمرهم الثاني بعاصمة الجزائر وألقاه عليهم في حفلة تكريمية بنادي الترقى في 27 أوت سنة 1932م وقد نشرتها جمعية الطلبة بنشرتها السنوية في نفس الوقت.

مطار في من خيوط الشمس للشهبِ  
إلى العباقرة الصيابة النُخبِ  
في ظل قُطر لهم بالبشر منسكب  
والجامعين عليها لهم في الطلب  
وهم كتائبه الفَرَّاجَة الكُربِ  
في أرضه خير نشء تحت خير أب  
كالأفق جالت به الأكدار كالسحب  
عليكم فهو بين النزع والعطب  
وأنقذوه سراعا من يد الغلب  
كانوا له وَزَرًا عن غارة النوب  
وإذ رماء من الأصحاب بالنجُبِ  
حتى هَوَى عرش (جرجير) من الرهب  
فأسفرت فيه عن فَيِّنَانَة عَجَب  
وسلطة مالها بالظلم من سبب  
كانه في اللها ضَرَبٌ من الضَّرَبِ

اليوم أسدي على نول من الأدبِ  
اليوم أهدي تحياتي وموعظتي  
النازلين كقطر الغيث منسكبا  
الزاحفين لغارات النهى طلبا  
كم في الشمالي من إفريقيا كُربِ  
بَرُّوهُ نشأ ورباهم أباهم  
يا فتية طلعتوا كالزهر في وسط  
النجدة النجدة ارعوا للشمال يدا  
هزوا القلوب قنا واعلوا النهى حُصنا  
ألستم نسل آباء به سلفوا  
وإذا أعد له (عثمان) عُدته  
وما غزا (أبن أبي سرح) ممالكة  
غدت عليه من الأصحاب غادية  
عقيدة مالها بالشرك من صلة  
ومنطق في اللها ساغت روايته

حرا وحسبك بالإسلام من نسب  
 أدغالها وغزا الرومان بالعرب  
 أو أي عين سرى بالجند في الشَّعب  
 في المرء نال بها ما شاء من رُتب  
 فخص بها واقتحم ما شئت من عُتب  
 وأمضوا كدأبكم المحمود في الدَّاب  
 عزُّ لكم واجبٌ وعدُّ بلا كذب  
 لما حللتم بها كالبرء في الوصب  
 وما تكبذتم فيها من التعب  
 في الأرض فازروا على الأيام والحُقب  
 فإنكم قد ذخرتم أعظم القُرب

وألَّف الله في إفريقيًا نسبا  
 سلَّ (عقبه) يوم سلَّ السيف مقتحما  
 بأي برنامَج أو أيِّ داعية  
 هي العزيمة إن جدَّت وإن صلبت  
 كأنها فُلُك نوح في المسير بها  
 يا فتية العلم شدوا العزم راحلة  
 اليوم سعيُّ عليكم واجبٌ وغدًا  
 وفي الجزائر منكم قد سرى أملٌ  
 يَهْنِكُمْ ما لكم في العلم من نظْم  
 لقد خلدتم خلود الراسيات بها  
 وواصلوا السعيَ فيها وانعموا أملا

## دعاك الأمل

نظم الشاعر هذه القصيدة في تلمسان بمناسبة حفلة  
 تدشين دار الحديث

دَعَاكَ الْأَمَلُ	لَخَيْرِ الْعَمَلِ
فَخَلَّ الْوَتْنِي	وَقَمَّ عَنْ عَجَلِ
أَضَعْنَا الْمُنَى	بِفُرْطِ الْمُهَلِ
فَهَلْ نَفَخْتُهُ	تُزِيلُ الْفَشَلْ؟
وَهَلْ صَرَّخْتُهُ	تَهْزُ الْقُلُوبُ؟

\*\*\*

رَجَالَ الْحَمَى!	حَمَاكُمْ سَأَلْ
فَلَبُّوا الْحَمَى	كَجُنْدِ نَسَلْ
وَسَيَّلْ هَمَى	وَعَيْثْ هَطَلْ!
أَرَاهُ أَحْتَمَى	بَكُمْ وَأَحْتَفَلْ
فَحُلُّوا الْحَبَى	وَشُدُّوا الْعُضَلْ
وَضُمُّوا الْقُرَى	وَلَمُّوا الْكُتَلْ
عَلَامَ الْجَفَا؟	وَفِيْمَ الدَّغَلْ؟
إِلَامَ الْوَتْنَى؟	وَمَمَّ الْوَجَلْ؟
وَفِينَا دَمُّ	صَفَا وَأَسْتَقَلْ



سُـدَىٰ أَوْ يُـطَلَّ  
 زَبْمًا فِي الْأَوَّلِ  
 لَنَا وَأَنْتَ قُلُّ  
 أَبْتٌ أَنْ تُغَلَّ  
 رَدَدْنَا الْغِيَلُ!!  
 لَنَا مِنْ مَثَلِ  
 عَلَيْنَا اللَّهُ زَلُّ  
 بَدَتْ كَالشُّعَلِ  
 جَمِيعِ الظُّلِّ  
 يُزِيلُ الْعَلَّ  
 جَرَىٰ فِي الْأَزَلِّ!!  
 لَنَا قَدْ كَفَلُ  
 إِلَهًا عَدْلُ!  
 لَنَا وَالْمُقَلُّ  
 إِلَيْنَا أَتَّصَلُ  
 عَلَيْنَا نَزَلُ  
 بِخَيْرِ الْمَلِّ  
 بِهَا مِنْ ثَقَلُ  
 بِهَا مِنْ بَدَلُ  
 أَبُونَا الْأَجَلُ

دَمٌ لَمْ يَضْعُ  
 زَكَا فِي الْأَلَى  
 وَمِنْهُمْ جَرَى  
 وَفِينَا يَدُّ  
 بِهَا فِي الْوَعَى  
 وَكَمْ فِي الْعُلَى  
 أَبَى جَدُّنَا  
 فَأَخْلَقْنَا  
 كَشَفْنَا بِهَا  
 وَتَرِيأْنَا  
 وَتَأْ يِدُنَا  
 بِهِ رَبُّنَا  
 فَسُبْحَانَهُ  
 أَنْبَارَ النُّهَى  
 وَإِحْسَانُهُ  
 وَقُرْآنُهُ  
 لَقَدْ خَصَّنَا  
 وَلَمْ يَفْتَرِضْ  
 فَلَا تَبْتَغِي  
 حَنِيفُ الْوَرَى

لَنَا فَاعْتَدِلْ	بَنِي رُكْنَهَا
هُدَاهَا أَكْتَمَلْ	وَبِالْمُضْطَمَفِي
كَصُبْحِ أَطَلْ	أَتَتْ أَرْضَنَا
كخُلْدِ رَفَلْ	فَأَمَسَتْ بِهَا
بِإِلَادِ الْغَلَلْ	وَأَفْرِيقِيَا
رُؤْيَى لَا تُمَلْ	وَأَرْضُ بِهَا
عَدَاكَ الْعَدَلْ	فَفَاخِرَ بِهَا
وَطَنْجَةَ سَلْ	وَسَلْ بِرَقْفَةَ
بَهَا مِنْ دَوْلْ	وَمَا حَدَّتَا
سَلَامَ وَصَلْ	سَلْ الْكُحْلَ عَنْ
وَكُفْرِ رَحَلْ	وَدِينِ أَتَى
بَهَا حَيْثُ حَلْ	وَعَنْ عُقْبَةَ
وَمُوسَى الْبَطَلْ	وَحَسَّانَنَا
نَزِيلِ الْعَبَلْ	وَعَنْ طَارِقِ
بَلِيغِ الْجُمَلْ	خَطِيبِ الْوَعْيِ
تَسُؤْلِ الْأَسَلْ	وَأَجْنَنَّا
دَرَاهُ أَخْتَبَلْ	وَلَذْرِيْقُ فِي
جَمِيْعِ الْحَيْلْ	وَضَاقَتْ بِهِ
عَلَيْهِ حَمَلْ	وَإِذْ طَارِقُ
بِهِ فَانْجَدَلْ	أَحَلَّ الْأَرْدَى

وَرَاعَ الْعَمَدَى  
 فَهَذَا قَضَى  
 وَهَذَا عَنَا  
 وَحَلَّ الْهُدَى  
 بِمَا قَدْ فَعَلَ  
 وَهَذَا أَرْتَحَلَ  
 لَهُ وَأَمْتَنَلُ  
 جَمِيعَ الْجَلَلِ

\*\*\*

أَرَى حَضِرَا  
 أَرَى فَجْرَنَا  
 تَلَمَّسَانُ قَدْ  
 غَدَّتْ غَادَةٌ  
 بَدَّتْ فِي الْحُلَى  
 حَمَى كَانَفُ  
 فَصَلْ أَعْظَمَا  
 أَيَا نَجَلُ صُنُ  
 وَحَيِّ أَسْمَهُ  
 وَهِمُ فِي الْحِمَى  
 فُوَادِي أَكْتَوَى  
 وَبِالنَّفْسِ مَا  
 فَيَا نَاهِلَا  
 وَيَا عَامِلَا  
 تَكْتُرُ فُوَى  
 عَلَى الْغَيْبِ دَلُ  
 بَدَا وَأَسْتَهَلُ  
 غَدَّتْ فِي جَدَلُ  
 صَبَاهَا أَقْتَبَلُ  
 لَنَا وَالْحُلَلُ  
 لَنَا لَمْ يَزَلُ  
 عَلَيْهَا أَشْتَمَلُ  
 حَمَى مَنْ نَجَلُ  
 بِأَزْكَى الْقُبَلُ  
 هَوَى لَا تُبَلُ  
 بِهِ وَأَشْتَعَلُ  
 بِهِ مَنْ نَمَلُ  
 سُقَيْتَ الْعَلَلُ  
 وَقَيْتَ الْرَزَلُ  
 فَمَنْ قَلَّ دَلُ



وَكُنْ شَاكِرًا  
 وَسِرًّا لَا تَخْفُفُ  
 فَمَا خَافَ مَنْ  
 وَمَا خَابَ مَنْ  
 لَخَيْرٍ حَاصِلٍ  
 سَوَى اللَّهِ جَلٍ  
 عَلَيْهِ أَتَّكَلُ  
 إِلَيْهِ أَبْتَهَلُ

\*\*\*

دَعَاكَ الْحَمَى  
 فَقُلْ عَاجِلًا  
 أَعْدَّ الْجَدَى  
 وَقُمْ نَاشِطًا  
 وَجِدْ لِلْحَمَى  
 لِأَمْرٍ جَلٍ  
 لَهُ قُلْ أَجَلُ!  
 لَهُ لَا الْجَدَلُ  
 وَخَلَّ الْكَسَلُ  
 وَلَوْ بِالْأَجَلُ

## الثورة العظمى كسبنا نصرها

بتحية كالعارض البسام  
 بذلوه في التعليم من إسهام  
 للكشف فيه عن النُبوغ الخام  
 فأمامه هذا الشباب النامي  
 للقائدين لهم بخير زمام  
 أنظارها ومُنورُ الأفهام  
 وهو القميين بُمتهى الإكرام  
 من خاطري وأصوغُ منه كلامي  
 ومعلميه مبادئ الإسلام  
 وفَدُوا كرامًا من بلاد كرام  
 وأنارَ في التاريخ كل ظلام  
 فأبْنُ الكنانة موقظُ النُوم  
 يحْتَلُّ منها الصدر في القوام  
 ومضحّيًا ليفوزَ بالإتمام؟  
 ومشيدِي السدِّ الكبير السامي  
 في وَحدة الآمال والآلام  
 ما بيننا تقضي بكلِّ وئام  
 كالبيت في حجِّ وفي إجرام

قف بي نُحيِّ معاشِرَ الأعلام  
 ونوفهم شكرًا وتمجيدًا لما  
 قد وجَّهوا الجيل الجديد وجاهدوا  
 من رام بُرْهانًا على إنتاجهم  
 ما مثلُ تنشئة البنين فضيلة  
 إنَّ المعلمَ رائدُ الأفكار في  
 فهو الأمينُ على القرائح والنهَى  
 من لي بشعر (البُحْثري) أبُّه  
 شكرًا لرادة نشئنا وحماته  
 رُسل الثقافة والفصاحة والحجى  
 ولقد تقدَّم شعبُ (مصر) مبكرًا  
 وأهاب بالنُوم حتى استيقظوا  
 أو لا تراه على العروبة قائمًا  
 أو لم يكن لبُعوثها مُتبنِّيًا  
 يا جيرة الوادي المبارك منبعًا  
 أنا وإن نأت المَسافة إخوة  
 في الدين والدَّم واللِّسان أوامرُ  
 (الأزهر) المعمورُ كان ولم يزل

والعلم في عزم وفي إقدام  
حازوا لك (إبراهيم) خير مقام  
بالمعهد العربي وسط زحام  
وبفتح معهده لري الظامى  
يسمو بمكسبه على الأختام  
وتعزز (الأوراس) ب (الأهرام)  
أسمى دروس الضاد والإسلام  
والشعر فيض الوحي والإلهام  
ومزكيا ومؤديا لصيام  
كن مستقيما كن وفي ذمام!  
أو كن ك (عبد القادر) المقدم  
أحرزته من علمهم بدوام  
في نشر دعوتهم من استعصام  
لم يجن غير خسارة وملام  
ابدا وكنت له من الخدام  
فاسعوا لكسب المجد سعي عظام  
ومجاله للطالب الغنم  
وحماءه في مستقبل الأيام  
وثراننا العربي والإسلامي  
كالبرق ثومض من خلال غمام  
ودراية ورعاية ونظام

يغشاه طلاب (الجزائر) للهدى  
إن الذين بنوا قواعد بيته  
قل للشباب الباتني المحتمى  
يا أيها الجيل السعيد بعهد  
اليوم تشهد فيه ختما زاهرا  
فهنا استمدت ثورة من ثورة  
وهنا تلقى نائر عن نائر  
أوصيك من شعري بخالص نصحه  
قم بالشعائر ما استطعت مصليا  
كن مؤمنا كن محسنا كن مخلصا  
كن ك (أبن باديس) الإمام مجاهدا  
واشكر شيوخك كلهم وأعمل بما  
واذكر لهم ما كابدوه تطوعا  
إن الذي لم يرع عهد شيوخه  
من بثني علما شكرت صنيعه  
يا معشر الطلاب هذا عهدكم  
هذا زمان الكشف عن سر الحجى  
انتم رجاء الشعب انتم ذخره  
أنتم خلائفنا على ميراثنا  
إني أرى فيكم مخايل فطنة  
وأرى ذراستكم دراسة خبيرة

تُومى إلى غدكم بخير ختام  
يحمي مدارككم من الأوهام  
مُتسلِّحًا بالكتب والأقلام  
كتفتُّح الأزهار في الأكمام  
فاجنوه أقسامًا من الأقسام  
من كلِّ مطعانٍ إلى مطعام  
وعلى الجبال حموه والآكام  
مجدد الخلود على أشدِّ دعام  
خلف إمامًا يُقتدى بإمام  
وشفاء أنفسكم من الأسقام  
عُلوية الأسرار والأنغام  
لا تنسخوه بنقطة الإعجام  
تفضي إلى التفريق والإعدام  
صعب العلاج وموعول هدام  
فاللهو آفة كل ذي استجمام  
أمرت وصية ربنا العلام  
يلقى من البطلان كلَّ خصام  
والمُغرمون به أشدَّ غرام  
والهاجرون له ألدَّ منام  
من جور ظلام وكيد لئام؟  
وكرامة وأسُموا عن الأقسام

وأرى بدايتكم بها في يومكم  
ما مثل معهدكم لكم من معقل  
ويعدكم للشعب جنودًا باسلا  
إنَّ القرائح في حماه تفتحت  
وجنئ الفنون بدا على أفنازه  
أسلافكم بالبأس سادوا والقرئ  
نشروا الهدى بين المدائن والقرئ  
فهم الذين بنى بهم تاريخنا  
إنَّا لهم خلفٌ وانتم بعدنا  
فتدارسوا القرآن فهو هدى لكم  
وتعلموا فصحت اللغات فإنها  
كُونوا مع التعريب واحموا جنبة  
لا تجنحوا للعنصرية إنها  
ما العنصرية غير ذاء مُزمن  
ومن استجم من العناء فلا يطل  
فإذا فرغتم فانصبوا عملاً بما  
إنَّ الحياة مجال حق كادح  
أنصاره المتجردون عن الهوى  
الساهرون عليه طول حياتهم  
الدائقون لأجله مرَّ الأذى  
كُونوا عماليتق الشباب شهامة

جَعَلَ النُّجُومَ مَوَاطِئَ الْأَقْدَامِ  
وَبِكُلِّ نَفْسٍ مِنْهُ نَفْسٌ عَصَامُ  
أَسْ فَضَائِلَ غَيْرُ تَرْكِ الذَّمِّ  
وَسَعَتْ لِكَبْحِ جَمَاحِهَا بِلِجَامِ  
مُتَسَكِّعًا فِي الطَّرْقِ كَالْأَنْعَامِ  
وَعَشِيَّةً وَيَعُومُ فِي الْأَثَامِ  
مَاعِزًا فِي السَّاحَاتِ مِنْ آرَامِ  
فَنَجَتْ رَمِيئُهُ وَصَيْدَ الرَّامِي  
طَلَّقَ الْعِنَانَ وَرَاءَ كُلِّ حَرَامِ  
وَالرَّاقِصَاتِ وَسَيِّئِ (الْأَفْلَامِ)  
سَفَهَا فَأَوْدَى الذُّنْبَ بِالْأَغْنَامِ  
إِنَّ الْهَوَى صَنَمٌ مِنَ الْأَصْنَامِ  
فِي حُكْمِهَا وَنَجَتْ مِنَ الظُّلَامِ  
سَرَّ النَّفُوسَ بِأَعْدَبِ الْأَحْلَامِ!!  
وَالجِبْهَةُ أَكْتَسَحَتْ قُوَى الْإِجْرَامِ  
مِنْ حَارِثِ فِيهَا وَمِنْ هَمَامِ  
غَلِبَتْ بِحُكْمَتِهَا عَلَى الْحُكَّامِ  
أَوْ قَالَ كَانَ الْقَوْلُ قَوْلَ حَذَامِ  
فِي حُكْمِهِ بِالنَّقْضِ وَالْإِبْرَامِ  
وَفَدَاتِهَا الْأَحْيَاءَ تَحْتَ رِجَامِ  
تَغْزُو الْبِلَادَ بِصِيَّتِهَا الْمُتْرَامِي

إِنَّ الشَّبَابَ إِذَا سَمَا بِطُمُوحِهِ  
فِي كُلِّ قَلْبٍ مِنْهُ قَلْبٌ مُجَاهِدِ  
الْخُلُقِ تَخْلِيَّةً وَتَحْلِيَّةً وَمَا  
قَدْ أَفْلَحَتْ نَفْسٌ زَكَتْ وَتَطَهَّرَتْ  
مَا عَزَّ مَجْتَمَعٌ يَعِيشُ شِبَابُهُ  
يَغْشَى الْمَخَامِرَ وَالْمَقَامِرَ بُكْرَةً  
يَرْمِي بِالْحَاظِ وَالْأَفَاطِ مَعَا  
كَمْ مَرْتَعٌ لِلصَّيْدِ جَالٌ بِهِ فَتَى  
أَسْفَى عَلَى غَاوِي الشَّبَابِ فَقَدْ جَرَى  
مَتَهَافِتًا مِثْلَ الْفَرَاشِ عَلَى الْخَنَا  
الْقَى إِلَى الشَّيْطَانِ جِبِلَّ قِيَادِهِ  
فَدَعُوا الْهَوَى وَالْعَاكِفِينَ عَلَى الْهَوَى  
لَقَدْ اسْتَقَلَّتْ أَرْضُكُمْ وَتَحَرَّرَتْ  
إِنَّ الْجَلَاءَ وَإِنْ يَكُنْ لَمْ يَكْتَمَلِ  
الثُّورَةُ الْعَظْمَى كَسَبْنَا نَصْرَهَا  
شَعْبُ الْجَزَائِرِ كُلُّهُ أَبْطَالُهَا  
وَالشَّعْبُ قَاضِي الشَّعْبِ وَهِيَ قَضِيَّةٌ  
إِنَّ أَصْدَرَ الْأَحْكَامِ نَفَذَ حُكْمَهُ  
وَهُوَ الْمُعَقَّبُ إِنْ يَشَأْ مَسْتَأْنَفًا  
يَا شَعْبَ (بَاتِنَةَ) أَحْتَرِمُ شُهَدَاءَنَا  
إِنَّ الْجَزَائِرَ أَصْبَحَتْ بِجِهَادِهَا

أَدْرِي بِشَوْرَتِهِمْ عَلَى الْأَرْوَامِ  
 فَعَدَا بِذَلِكَ غُرَّةَ الْأَيَّامِ  
 تُوَارِ (أوراس) الرفيع الهام  
 عن (مصطفى بُو العَيد) في الآجام  
 في البأس ضرغامًا إلى ضرغام  
 ما مَارَسُوهُ من الكفاح الدَّامي  
 أُسَس الضَّحايا من بني الأعمام  
 سُوق الجهاد بجَنَّة الإِنعام  
 فَجَرَّتْ بِشُرَّتِهِمْ كَسِيل طامي  
 لا رِيحَ أَطْيَبَ مِنْهُ لِلشَّمَامِ  
 بِشْرَاكٍ مِنْ غَرَسٍ نَمَا وَرَغَامِ  
 مَنْ خَلَّفُوهُ إِلَيْكَ مِنْ أَيْتَامِ  
 وَأَحَقُّ بِالْتِمَجِيدِ وَالْإِكْرَامِ  
 وَهَتَأْفُهُ أَصْدَى مِنْ الْأَرْزَامِ  
 وَفَوَاذُهُ امْضَى مِنَ الصَّمْصَامِ  
 أُمَّا وَلَوْذَا خَصْبَةَ الْأَرْحَامِ  
 أَوْ شَاعِرِ يَفْتَنُ أَوْ رَسَامِ  
 وَرِسَالَةَ فِي رِحْلَةٍ وَمُقَامِ  
 فَارْحَلْ بِتَكْرِمَةٍ وَعُدْ بِسَلَامِ  
 قَلَّدْتُمْ الشُّوَارَ خَيْرَ وَسَامِ  
 بِالرَّعْيِ فِي عَطْفٍ وَفِي اسْتِرْحَامِ

فاسأل (نوفمبر) عن بنيتها إنَّه  
 قد ذكَّ فاتحه المَعَاقِلَ فاتحًا  
 واذكَّرْ بِ (باتنة) الفدئ المأثور عن  
 فهمُ الليوثُ تلقنوا درسَ الفدئ  
 هم نكَلُوا بعدوهم وتكتَلُوا  
 حتَّى تولَّى نصفُ (مارس) فانتَهَى  
 واحتلَّ (يوليو) عرشه الأسمى على  
 البائعين نفوسهم لله في  
 السَّافكين دماءهم لحياتهم  
 طابت بريح دمائمهم فشميمها  
 قل لابنة الثورات طبَّ وطاب ما  
 فترحمي ابدًا عليهم واكفلي  
 لا حُرَّ أحرى من شهيد بالرَّضى  
 يلقى المنايا هاتفاً بنشيد  
 وفداه أحمى للحمى من جحفل  
 إنَّ (الجزائر) لم تزل في نسلها  
 تلدُ النَّوَابِغَ من خطيب مصق  
 يا أيها الوفدُ الموفِّقُ دعوةً  
 ترجو الجزائر منك عودًا مسرعًا  
 يا معشرَ العلماء والأدباء قد  
 وخلصتمُ الشُّهداء في أيتامهم

يَعْتَدُهُ فَهُوَ الْبِرُّ فِي الْأَقْوَامِ  
 رَاجٍ لِعَوْدَتِكُمْ وَطَرَفٌ هَامِي  
 بِشَدَائِي لَكُمْ عَنْ خُلُقِكُمْ نَمَامٍ  
 فُرْصُ الزِّيَارَةِ فِيهِ ذَاتٌ لِمَامٍ  
 فِي الْأَرْضِ غَيْرَ تَأْلَفِ الْأَجْسَامِ  
 مَا الْجِسْمُ بَعْدَ الْيِّنِ غَيْرُ حُطَامِ  
 الْأُسْرَى شَبِيحٌ وَنَبَشٌ رِمَامِ  
 رَأْسَ الْعُرُوبَةِ قَبْلَةَ الْإِعْظَامِ  
 بَدَرَ الْيَهُودِ لَهَا مِنْ الْأَلْغَامِ  
 إِلَّا لِيُعْلَنَ عَنْ فِدَاهَا الْحَامِي  
 وَمِحَا الْإِمَامِ خُرَافَةَ الْحَاخَامِ  
 بُنِيَتْ عَلَى التَّضْلِيلِ وَالْإِيْهَامِ  
 كَانَتْ مِثَابَةَ حُرْمَةِ وَذِمَامِ  
 بِالطَّوْعِ إِنْ شَاءُوا أَوْ الْإِرْغَامِ  
 عَيْشَ الْحَضَارَةِ بَعْدَ عَيْشِ خِيَامِ  
 قَدْ أَفْرَغَتْ فِي شَعْبِهِ الْمُلْتَامِ  
 غَيْرَ الْعُرُوبَةِ مِنْ دَمٍ وَقَوَامِ  
 فِي (مِصْرٍ) أَوْ (بَغْدَادِ) أَوْ فِي (الشَّامِ)  
 عَرَبَاءَ إِسْلَامِيَّةَ الْأَحْكَامِ  
 بِنِضَالِهَا قَدْ قَامَ خَيْرَ قِيَامِ  
 مَجْدُ الْعُرُوبَةِ فِيهِ وَالْإِسْلَامِ  
 باننة - الجزائر - 18 صفر 1384هـ، 28 جوان 1964م.

إِنَّ التَّوَاضُعَ مِنْ سَمَاتِ الْبِرِّ مَنْ  
 إِنِّي أَشِيْعُكُمْ بِقَلْبٍ رَاجِفِ  
 وَأَكُنُّ فِي قَلْبِي لَكُمْ ذِكْرِي ذَكَّتْ  
 بِالْبَيْتِ عَهْدَ الْقُرْبِ طَالَ وَلَمْ تَكُنْ  
 فَتَأْلَفُ الْأَرْوَاحَ مَنَا قَدْ أَبَى  
 خَفَ الْفِؤَادُ مَعَ الرِّكَابِ مُفَارِقَا  
 مَا عَيْشٌ مَنْ فَقَدَ الْأَحَبَّةَ بَعْدَهُمْ  
 أَذْوًا إِلَى مِصْرَ السَّلَامِ وَأَبْلَغُوا  
 إِنَّ الْعُرُوبَةَ تَسْتَعِدُّ لِنَسْفِ مَا  
 مَا ضَمَّ مَوْتَمِرُ الْعُرُوبَةِ شَمْلَهَا  
 قَدْ أَرْعَبَ الْعُرْبُ الْيَهُودَ بَعْقَدَهُ  
 لَا بَدَأَ أَنْ يَنْهَارَ رُكْنُ حُكُومَةٍ  
 سَنَرَى فِلَسْطِينَ الْعَزِيزَةَ مِثْلَمَا  
 وَنَرَى بَنِي صُهَيْوْنَ مِنْهَا قَدْ جَلَوْا  
 وَاللَّاجِئِينَ بِهَا ثَوًّا وَاسْتَمْرُؤُوا  
 وَالْعَالَمَ الْعَرَبِيَّ أَصْبَحَ حَلَقَةً  
 أَنَا بَنَوُ الْعَرَبِ الْأَعَارِبِ مَا كُنَّا  
 وَطَنُ الْعُرُوبَةِ كُلِّهِ وَطَنٌ لَنَا  
 فَلْتَحْيِ دَوْلَةَ شَعْبِنَا عَرَبِيَّةً  
 وَلْتَحْيِ (مِصْرُ) وَشَعْبُ مِصْرَ وَكُلُّ مَنْ  
 وَلِيَزْدَهْرَ وَطَنُ الْعُرُوبَةِ وَلِيَدُمَّ





# أَخْلَاقِيَّاتٌ وَحِكْمِيَّاتٌ

## تحية العلماء

ألقيت هذه القصيدة الخالدة في الاجتماع التأسيسي  
 الأول لجمعية العلماء الجزائريين بنادي الترقى  
 بعاصمة الجزائر بـ (الشهاب) ج 6 - 7 غرة صفر  
 1350 جوان 1931

على الرحب حلوا أجمعين على الرحب  
 طلعتم علينا كالكوكب في الدجى  
 جحاجحة عُرْبُ القرائح واللغى  
 بسطنالكم منا قلوباً حفية  
 وقمنا وللأذان مناً إصاخة  
 وأفضوا لنا يا ذوي اللب بالذي  
 مضى زمنٌ والبعد كالسيف مُصلتٌ  
 وقد حلَّ هذا العيد باليمن جامعاً  
 فيآلك من عيد تجلّى كأنه  
 على صدرها عقدٌ تألق مثلما  
 هنيئاً لكم هذا اللقاء فإنه  
 فخطوا له منكم حدوداً منيعةً  
 وأبقوه للأجيال صرحاً ممرّداً  
 أعيدوا على الإسلام هدي محمد  
 وسيروا على نهج التفاهم والرضى

فأنتم ضيوفٌ في جمى الله والشعب  
 وسرتم لنا كالسحاب في الجذب  
 فأهلاً وسهلاً بالجحاجحة العُرب  
 فدوسوا عليها لا تدوسوا على الترب  
 اليكم فهاتوا من حديثكم العذب  
 يتم فيه التوفيق بين ذوي اللب  
 عليكم مُشئتٌ للجميع بلا ذنب  
 لشملمكم فاستأصل البعد بالقرب  
 عروس تجلت في مطارفها القُشب  
 تألق هذا الحفل بالسادة السُجب  
 بشيرٌ بما تبنون من راسخ الحب  
 من العلم والشورى ومن صالح الكسب  
 دليلاً عليكم خالدًا طيلة الحقب  
 بما كان يُمليه على الآل والصُحب  
 وتحت هدى التوفيق جنباً إلى جنب

وحيّ على نشر العلوم فإنها  
توَحَّوْا بها البحثَ اليسيرَ وأخلصوا  
وخوضوا بها بحرَ الحياة تكنْ لكم  
حنانيكم بُشُوا التواصيَ بينكم

حصونٌ لحفظ الشرق من خطر الغرب  
مداركها للناس من بحثها الصعب  
سفينة آمن فيه مأمونة الثقب  
كما يتواصى الجيش في موطن الحرب

خُذُوا حذرکم في القول والفعل وابسطوا

لنا مِنْهُمَا الأجدى المفرج للكَرْبِ

وإنا لَشَعْبٌ يعلم الله أنه  
سليلاً جدود نابهيّن أعزة  
ولكن عثا الحدّثان في الشعب طاغيا  
فأصبح مغبوناً من العيش مرغماً  
وغاب عن الأبصار لولا مخاييل  
وتظهر في بعض الظروف جليّة  
فكم سرني اقبأله واقتبأله  
وكم سرني حظُّ الجزائر عندما  
وكم سرني جمُّ الشعب حادبٌ  
يحدِّق منه في وجوه كأنها  
ويسمع رجّع القول منه مفضلاً  
وللغة الفصحى جلالٌ وروعة  
وللنصح آذان وأفئدة تعي  
فيا عصابة العرفان يا قادة الهدى

كريمٌ حصيفُ الرأي مرتفعُ الكعب  
مغاويرَ شوسٍ كالضراغمة الغلب  
عليه كما تطغى السيول على العشب  
على الهون مرهونا كيوسفَ في الجب  
تلوح كومض البرق من خلل السحب  
كمظهر ركب العلم بورك من ركب  
بيشِر على بشرٍ وخصب على خصب  
تناهى إليها سالمًا آمن السَّرب  
عليه كمثل الطير في مورد الشرب  
مغاطيس تقتادُ النواظر بالجذب  
فيحجّوه منثوراً من اللؤلؤ الرطب  
عنا لهما الغربيُّ وهو أخو العُجب  
وللصابرين الفوزُ والأجرُ في الغب  
تعالوا تَرُدُّ الشَّعبَ ملتئمَ الشَّعب



فرائضها سيرا على واضح الدرب  
بشعرٍ مصوغ من فؤادي مُنصَّب  
وما كان إطنابُ التحية من دأبي  
صَبَوْتُ وفي لُقيا الأَحَبَّة ما يُصبى  
أعدتُم بها معنَى السرور الى قلبي  
وَعُودوا بِرِضوانِ وفِضْلِ من الرَّبِّ

تعالوا نخفض في الصالحات ونستبق  
وقفت عليكم للتحية معلنا  
وقلت مفيضا في التحية مطنبا  
ولا تنكروا فرط ابتهاجي فلإنني  
شكرت لكم يا رُفقة العلم وصالَّة  
فدُوموا بها مستعصمين أعزَّة

## أيها الرافعون القصور

ألقيت في حفلة الجمعية الخيرية بالعاصمة، بقاعة  
 الماجستيك.

ونشرت بمجلة (الشهاب) ج: (5) م: (1) محرم  
 1352 أبريل 1934.

سلامٌ على الأنفُسِ الطَّاهِرةِ  
 سلامٌ على العُصبةِ الظافِرةِ  
 أجاَر من الأزمَةِ الجائِرةِ  
 — وقومَ أيامه العائِرةِ  
 وشارك في الحفلة الحاضِرةِ  
 وأستَمِنِحُ الأيدي الماطِرةِ  
 وقُوا الأنفُسَ القَسوَةَ القاهِرةِ  
 ومن حولها أدمعُ هَامِره!؟  
 فكونوا طليعتَه النَّاصِره  
 وعادتْ سنوُيُوسُفَ الغابِره  
 فسائِر صَفقاتها خاسِره  
 فعاقته أمواجها الغامِره  
 متى تنفقُ السِّلْعُ البائِره  
 مَساكينُ يَصْلونُ بالسَّاهِره  
 أليسَ له كَبِدُ شاعِره

سلامٌ على الأوجِه الزَّاهِره  
 سلام على النُّخبَةِ المرتضاه  
 على كل من فَرَجَ الكَرْبِ أو  
 على كل من شدَّ أزرَ الفقيهِ  
 على كل من مَدَّ كَفَّ النَّوالِ  
 وقفتُ أرجي الرِّحابِ الخِصابِ  
 رجالَ الشُّعورِ أفيضوا البُرورِ  
 أيرضي الشُّعورُ أبتسامَ الثُّغورِ  
 قد أستنَفَرَ النَّاسَ داعي الحَنانِ  
 فشا الجوعُ وأشدَّ عسرَ المَعاشِ  
 وعمَّ الكسادُ عُرُوضَ البلادِ  
 وودَّ غريقُ الدُّيونِ الخِلاصِ  
 متى تجدُ الشُّغْلَ أيدي العبادِ  
 متى يَسْتَظِلُّ بظلِ النَّعيمِ  
 علامُ يُهينُ القويَّ الضعيفَ

أَمَا عِنْدَكُمْ مِنْ يَدِ جَابِرِهِ  
وَتُعَوِّزُهُ الْخِرْقَةَ السَّاتِرَةَ  
وَطَارَ مَعَ الْخُبْزَةِ الطَّائِرَةِ  
إِلَى الْجَوْ فِي الْأُمَّةِ الْقَاصِرَةِ  
عَلَى الْخَزْفِ فِي السُّرْرِ الْفَاخِرَةِ  
قَرِيرَ الْبَصِيرَةِ وَالْبَاصِرَةِ  
هَيْرِيًّا وَاضِعَ الْكَفِّ فِي الْخَاصِرَةِ  
وَيَنْعَمُ بِالْأَوْجِهَةِ الْنَاضِرَةِ  
وَتَمْلِكُهُ الْفَرَحَةَ الطَّافِرَةَ  
وَتَنْفُحُهُ النَّسِمَةَ الْعَاطِرَةَ  
أَصَابَهُمُ الْفَقْرُ بِالْفَاقِرَةِ  
وَجَوْهَا تُكْبِكِبُ فِي الْحَافِرَةِ  
وَمَا شَفَّ مِنْ كَسْوَةِ بَاهِرِهِ  
وَبِالْمُتَعِ الْلَذَّةِ الْوَافِرِهِ  
مَا سَيَّ مِنْ حَوْلِكُمْ صَائِرِهِ  
وَطَافَتْ بِهِ أُمَّهُ حَائِرِهِ  
بِنَا وَأَدْوُمُ لَهُ شَاكِرِهِ  
وَيُسْكِنُ لَوْعَتِهِ الثَّائِرِهِ  
أَعَزَّوَا كِرَامَتِي الصَّاغِرِهِ  
وَلَمْ تَبَقْ نَفْسٌ لَهَا ذَارِكِهِ  
وَفِي الْآدَمِيَّةِ مِنْ أَصَرِهِ

تَفَاقَمَ كَرْبُ الْفَقِيرِ الْكَاسِيرِ  
يَشُقُّ عَلَيْهِ الرَّغِيفُ الطَّفِيفِ  
لَقَدْ وَدَّعَ الْقَلْبُ مِنْهُ الضُّلُوعِ  
فِي أَيُّهَا الرَّافِعُونَ الْقُصُورِ  
وَيَا أَيُّهَا الْوَادِعُونَ النَّيَامِ  
وَيَا عَامِرَ الْجَيْبِ خَلَوِ الْفُؤَادِ  
وَيَا ثَانِي الْعَطْفِ بَيْنَ الْجَمَا  
وَيَا مَنْ يُعَبُّ كُؤُوسَ الشَّرَابِ  
وَيَا مَنْ يَسُودُ عَلَيْهِ الْغُرُورِ  
وَيَا مَنْ تَرِفُّ عَلَيْهِ الْوُرُودُ  
أَلَا تَذَكُرُونَ حِفَاةَ عِرَاةِ  
أَلَا تُكْرِمُونَ أَلَا تُنْقِذُونَ  
قَصَّرْتُمْ عَلَيْكُمْ فُنُونَ الطَّعَامِ  
وَأَثَرْتُمْ أَهْلَكُمْ بِالْهَبَاتِ  
أَلَا تَسْمَعُونَ أَلَا تُبْصِرُونَ  
شَكَا الطِّفْلُ حَرَ الطَّوِيِّ وَاسْتِغَاثِ  
تِنَادِي الْعَمُومِ أَلَا مَنْ يَقُومُ  
أَلَا مَنْ يُجِيرُ فَوَادَ الصَّغِيرِ  
تَقُولُ ارْحَمُوا ذِلَّتِي يَا رِجَالِ  
صِلُوا رِحْمًا صَدَّ عَنْهَا الْبَنُونَ  
أَتَنْسَوْنَ مَا بَيْنَنَا فِي الْجَوَارِ

تثور له الأعظم الناخره  
 وسُقتِ الدليل له جاهره  
 بسوق دلائله الظاهره  
 نفوس الی ربها سائره  
 ومن تحت أید لها قابره  
 تصیح الشباع بهم ناهره  
 وما للجنوب إذن فاتره  
 يُداوي جراحاتنا النأغره  
 الی رد عزتنا الدأبره  
 وبعض بهارجيه السأحره  
 وأین مكاتبه العامره  
 وأین معارفه الزاخره  
 فما تنفع الأروس الحاسره  
 أذاتك (خيرية) باكره  
 أجابته عقبانها الكاسره  
 من الناس في عسرة عاسره  
 وكان له الخلد في الآخره

لك الله يا أخت. هذا النداء  
 فضحت البخیل بهذا العویل  
 وأجهر منك نذیر الممات  
 ففي كل ثانية من زمان  
 على ظهر أید لها حاملات  
 فما للجیاع بكل البقاع  
 وما للقلوب إذن لا تذوب  
 فیا شیخة القطر ها من حکیم  
 ویانشاء القطر حق التناد  
 نقلتم عن الغرب عری الرؤوس  
 فأین ملاحیة القائمات  
 وأین معامله الصاخبات  
 اذا أصبح الناس غلف القلوب  
 لقد آن أن تستفز النیام  
 اذا صاح (عقبیها)<sup>(1)</sup> للغیاث  
 الی الجود یا قوم فالمعوزون  
 فمن جاد ساد أسمه في الحیاة

(1) الشيخ الطيب العقبى رئيس الجمعية الخيرية رحمه الله.

## فِي ظِلِّ الْخَيْرِ

ألقيت في حفلة الجمعية الخيرية بالعاصمة،  
 ونشرت بمجلة (الشهاب) في ماي 1935م

لكلِّ حزبٍ على طاعته أجمعنا  
 منَّا أجاب أخوا للصالحاتِ دَعَا  
 دَلَّتْ على أنَّ شأنَ الأُمَّةِ ارتَفَعَا  
 لا ريب في صدقِ برقي قبلها لمعا  
 قد اشْرأَبَ لفعلِ الخيرِ واطَّلَعَا  
 صوتِ الجميلِ فطوبى للذي استمعا  
 طوبى لمن كان بالانفاقِ مُضطلعا  
 أب وأمٌّ فكونوا إخوة شرعا  
 ما أَلَفَ اللهُ من أنسابكم ورَعَى  
 كلُّ امرئٍ حاصدٌ فيها الذي زَرَعَا  
 ركب اللى الأرضِ ياوي بطنها تبعا  
 لكن ليعلَمَ أيَّا للصَّلاحِ سعى

الحمدُ لله مُعطي الحُسَنيِّينَ معا  
 الحمد لله ما في الصالحينَ أُخُ  
 الحمد لله هذا الحفْلُ ظاهِرَةٌ  
 آمَنْتُ أن عصورِ الخيرِ مقبلَةٌ  
 اليوم أيقنتُ أن الشعبَ أجمَعَه  
 هَذَا (المجسِّتِك) يعلو في جِوانبه  
 طوبى لمن كان بالاحسانِ متصفاً  
 يا أيها الناسُ أنتم في السُّلالةِ مِن  
 لا تقطعوا لا تخونوا في معائِشِكُمْ  
 لا تزرعوا الشَّرَّ فالأيامِ محصدة  
 أنتم من الأرضِ فوَقَّ الأرضِ قاطبة  
 ما سخر الله ما فيها لكم عَبَثًا

والعيشُ ما العيشُ سوقٌ ملؤها سلع

فأحسنوا التَّجَرَ فيها واصطفوا السُّلعا

(1) الماجستك: اسم لقاعة سنيماية بالعاصمة.



والموت ما الموت عقبى العُقبيات فمن

أَفْضَى إِلَيْهَا عَدَاهُ السَّعْيُ وَأَنْقَطَعَا

لِللُّعْبِيَّاتِ وَمَنْ سَمَّى الْوَلِيدَ نَعَى  
 يَحْظَى بِهَا لُمَحًا فِي الْعُمَرِ أَوْ لُمَاعًا  
 بَأَنْ يِرَاعَى كَمَنْهَاجٍ وَيُتَبَّعَا  
 وَالْقَبْرِ فِي الْأَرْضِ يَدْعُونَا لِأَنْ نَدْعَا  
 وَأَثَرُوا فَوْقَهَا اللَّذَاتِ وَالْمُتَعَا  
 حَتَّى إِذَا اقْتَصَّ مِنْهُمْ أَعُولُوا جَزَعَا  
 وَهُمْ يَسْتُونُ بِأَسْمِ الرَّاحَةِ الْفَزَعَا  
 وَالْأَمْرَ لِلَّهِ كَمِ أَعْلَى وَكَمْ وَضَعَا  
 وَمَالِكُ كُلُّ سُلْطَانٍ لَهُ خَضَعَا  
 وَحِزْبُهُ كُلُّ عَبْدٍ بِالتَّقَى وَلِعَا  
 مِنْ حَارِبِ اللَّهِ فِي أَنْصَارِهِ صُرَعَا  
 تَهْزَأُ بِمَنْ كَانَ بِالْأَقْدَارِ مُدْرِعَا  
 بِالصَّالِحِينَ تَجَمَّلُ مِثْلَهُمْ وَرَعَا  
 وَصَلَّ ذَوِي الْفَقْرِ مُعْتَرًا وَمَقْتَنَعَا  
 مَا حَاوَلَ الرِّزْقَ الْإِعْتَاصَ وَامْتَنَعَا  
 مَهْمَا أَتَى مَعْمَلًا عَنْ بَابِهِ دُفَعَا  
 عَنْهُ وَطَاوُ وَجَلُّ النَّاسِ قَدْ شِعَا  
 إِلَّا الْفُؤَادُ ذُبَالًا وَالْحَشَا شَمَعَا  
 حَرُّ يُقِيلُ عَشَارًا أَوْ يَقُولُ لَعَا

مَنْ مَهَّدَ الْمَهْدَ شَقَّ اللَّحْدَ فِي نَظْرِي  
 وَنِعْمَةُ الْمَرْءِ فِي دُنْيَاهُ عَاجِلَةٌ  
 وَآخِرُ الْأَمْرِ أَحْرَى قَبْلَ أَوْلِهِ  
 الْقَصْرِ فِي الْأَرْضِ يَدْعُونَا لِنَسْكُنَهَا  
 مَا بِالْقَوْمِ إِلَيْهَا أَخْلَدُوا سَفَهَا  
 مَا بِالْقَوْمِ عَلَيَّ مَوْلَاهُمْ أَجْتَرَا  
 مَا بِالْقَوْمِ بَدَعُوا الرَّاحَةَ احْتَكَمُوا  
 الْحَكْمَ لِلَّهِ كَمْ غَلَّتْ يَدَا يَدُهُ  
 مَهِيْمٌ كُلُّ شَيْءٍ تَحْتَ قَبْضَتِهِ  
 عِيَالَهُ كُلُّ نَفْسٍ فِي الْوَرَى نُفَسَتْ  
 قُلْ لِلْمَشِيرِ عَلَيَّ أَنْصَارِهِ فَتَنَّا  
 اخْشِ الضَّعِيفَ كَمَا تَخْشَى الْقَوِي وَلَا  
 وَقُلْ لِمَنْ وَدَّ يَلْقَى اللَّهَ مَلْتَحَقًا  
 أَسْعَفَ ذَوِي الْبُؤْسِ مِنْ شَالِكٍ وَمُضْطَبَّرِ  
 كَمْ ضَارِبٍ مِنْهُمْ فِي الْأَرْضِ مَتَشِيرِ  
 وَعَاطِلٍ صَنَعَ الْكُفَّيْنَ مُقْتَدِيرِ  
 وَمَسْتَغِيثٍ وَجُلُّ النَّاسِ فِي شُغْلِ  
 وَسَاهِدٍ لَمْ يَجِدْ ضَوْءَ الْمَنْزِلِ  
 وَعَاثِرِ الْجَدِّ لَمْ يَظْفَرْ بِمَنْتَشِلِ

قَلْبٌ لَهَا حَنَّ أَوْ ظَرْفٌ لَهَا دَمْعَا  
 فِي اللَّيْلِ وَاصْطَرَّخَتْ مِنْ بَيْنِهِمْ هَلَعَا  
 قَالَتْ وَمَاذَا يُفِيدُ الصَّبْحُ إِنْ طَلَعَا  
 قَالَتْ إِذَا مَنَعَ الْمَعْرُوفَ مَنْ مَنَعَا  
 قَالَتْ بِهِ وَقَعَ الْأَمْرُ الَّذِي وَقَعَا  
 وَالْمَوْتُ طَارَ بِهِ كَالنَّسْرِ مَخْطِفَا  
 إِلَّا الْأَمَادِيحَ بَيْنَ النَّاسِ وَالسُّمَعَا  
 وَأَذْهَبَ النَّوْمَ عَنْ طَرْفِي فَمَا هَجَعَا  
 وَكَلَّ سَاجِعَ رَوْضٍ عَنْهُ قَدْ سَجَعَا  
 رِيْعَتْ وَنَشَأَ يَتِيْمٌ حَوْلَهَا فُجَعَا  
 لَعَلَّ اسْلَمَهُمْ مَنْ نَفْسُهُ بَخَعَا  
 هَذَا الظَّلَامُ الَّذِي قَدْ خُضَّتْهُ قِطْعَا؟  
 جَرَّعْتَهُمْ مِنْ مَرَارَاتِ الْأَسَى جُرْعَا  
 كُفِّي فَإِنَّ وَرَاءَ الضَّيْقِ مَتَسْعَا  
 أَرْضًا بِهَا حَمِيدَ الْمَرْعَى مَنْ انْتَجَعَا  
 وَفَوْقَهَا ثَمْرُ الْإِحْسَانِ قَدْ نَبَعَا  
 فِي جَانِبِ اللَّهِ لَا خَوْفًا وَلَا طَمَعَا  
 وَبِاسْمِهَا اقْتَرَحَ الْخَيْرَاتِ واقْتَرَعَا  
 وَأَزْرَتْ فِي حِمَاهَا اللَّبْوَةُ السَّبْعَا  
 كَبْرَى نَلَّمُ بِهَا الْأَحْزَابَ وَالشَّيْعَا  
 عَلَى الْمُقْلِينَ وَالْعُقْبَى لِمَنْ نَفَعَا

وَتَاكُلِ وَاصَلَتْ نَدَبَ الْبَنِينَ فَمَا  
 وَأَيَّمْ وَيَتَامَى حَوْلَهَا اصْطَرَّخُوا  
 قَالُوا مَتَى الصَّبْحُ إِنْ الضَّرُّ أُرْعَجْنَا  
 قَالُوا مَتَى الْأَكْلُ إِنْ الْجُوعُ أَحْرَقْنَا  
 قَالُوا وَأَيْنَ أَبُونَا كَيْفَ أَهْمَلْنَا  
 الْمَوْتُ طَارَ بِهِ كَالنَّسْرِ مَخْطِفَا  
 بَنِيَّ مَاتَ أَبُوكُمْ لَمْ يَدَعْ أَثْرَا  
 قَدْ خَلَفَ الرَّوْعَ فِي نَفْسِي فَمَا هَدَأْتُ  
 كَأَنْ كُلَّ نَسِيمٍ مِنْهُ قَدْ نَسَمْتُ  
 فِيمَ الْإِقَامَةَ فِي الدُّنْيَا لِأَرْمَلَةٍ  
 فِي مَدِّ أَعْمَارِهِمْ مَدُّ لَشَقْوَتِهِمْ  
 أَسْفَرَتْ يَا أُمُّ مَا هَذَا الْكَلَامُ وَمَا  
 رَفَقًا بِنَفْسِكَ رَفَقًا بِالْبَنِينَ فَقَدْ  
 كُفِّي فَإِنَّ وَرَاءَ الْعُسْرِ مَيْسِرَةٌ  
 كُفِّي عَنِ السُّدْبِ وَالْإِعْوَالِ وَاتَّجِعِي  
 مِنْ تَحْتِهَا أَعْيُنَ الْمَعْرُوفِ قَدْ نَبَعَتْ  
 (خَيْرِيَّةٌ) تَحْتَ حِزْبِ ظَلٍّ يَكْلَأُهَا  
 عَلَى اسْمِهَا النَّفَّ كَالدَّوْحَاتِ مَحْفِلَا  
 فِي حَفْلَةِ شَرَفِ الْجَنْسَانِ سَاحَتِهَا  
 دَامَتْ لَنَا حَرَمًا أَمْنَا وَجَامِعَةٌ  
 وَلَا عَدَّتْهَا يَدُ عَادَتٍ بِمَنْفَعَةٍ

## دار الخيرية

ألقاها الشاعر في افتتاح دار الجمعية الخيرية  
 بالعاصمة ونشرت في جريدة (الإصلاح) عام 1940

فِيضِي عَلَى النَّاسِ بِالْخَيْرَاتِ يَا دَارُ  
 فَإِنَّهُ بِكَ فِي الْأَيَّامِ مُخْتَارُ  
 تَمَتَّعْتَ فِيهِ أَسْمَاعٌ وَابْصَارُ  
 إِلَى مِئَاتٍ ثَلَاثٍ فِيهِ أَعْصَارُ  
 تَفَتَّحَتْ فِي الرَّبِيعِ الطَّلَقِ أَزْهَارُ  
 وَغِيْثُهَا نَازِلٌ لِلْخَلْقِ مِدْرَارُ  
 عَلَى الْيَتِيمِ فَمَا فِي ذَلِكَ إِنْكَارُ  
 كَمَا تَصُونُ فِرَاحَ الطَّيْرِ أَوْ كَارُ  
 عَلَيْكَ مِنْ مِّنَنِ الْمَنَّانِ أُسْتَارُ  
 مَا فَازَ بِالْأَجْرِ عِنْدَ اللَّهِ أَبْرَارُ

يَا دَارَ شَادِكَ لِلْخَيْرَاتِ أَحْيَارُ  
 يَا حَبْدًا يَوْمَ حَادِي الْعَشْرِ مِنْ رَجَبِ  
 كَانَ أَفْتَا حُكِّ حَفْلًا فِيهِ مَنَظَّمًا  
 فِي عَامِ أَلْفٍ مِنَ الْهَجْرِيِّ تَجَمُّعُهَا  
 إِلَى ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ افْتُتِحَتْ كَمَا  
 كُونِي سَمَاءَ السَّمَاءِ الْخَلْقِ رَاغِبَةٌ  
 دَاوِي السَّمْرِ يَصُ وَرَبِّي الْبِنْتِ عَاطِفَةٌ  
 بَشْرَى الْجَزَائِرِ صَنِتِ الْيَوْمِ صَبِيَّتُهَا  
 لَازِلَتْ كَالْبَيْتِ فِيهِ قَبْلَةٌ وَجَمَى  
 وَدَمَتْ زَاخِرَةٌ بِالْبَيْرِ زَاهِرَةٌ

## يا شباب

ألقى الشاعر هذه القصيدة في احتفال مدرسة بسكرة  
نشرت في العدد 11 من جريدة البصائر سنة 1947.

كَنْ الِى الْمَجْدِ طَامِحًا يَا شِبَابُ  
كُلُّ سَارٍ بِهِ وَيُجَلِّى الضَّبَابُ  
يُبَدِّلُ الْمَالُ دَوْنَهُ وَالرَّقَابُ  
تَتَبَاهَى بِمَجْدِهِ الْأَحْقَابُ  
وَكِتَابٌ لَمْ يَدُنْ مِنْهُ كِتَابُ  
كِي فَهَلَّا تَصُونُهَا الْأَعْقَابُ  
وَتَغَالَى فِي نَهَبِهَا النُّهَابُ  
كَلَّ كَنْزٌ لَهُ إِلَيْهِ أَنْتَسَابُ  
رَرَارٍ لَمْ تَنْقَطِعْ لَهَا أَسْبَابُ  
أَمِنْ الظِّلِّ بِالْأَذَى لَا يُصَابُ  
مَنْ بَنِيهَا تَوُؤْمُهُ أَسْرَابُ  
بَارِدُ الْمَاءِ سَائِغٌ مُسْتَطَابُ  
فَرِدِ الصَّفْوَ لَا تَرِدْ مَا يُشَابُ  
حَاضِرٍ لَوْ يُزَاحُ عَنْهُ التُّرَابُ  
لَكَ وَسَلْ صُحْفَهَا فِيهَا الْجَوَابُ  
لَكَ شَيْئًا عَنِ الشَّرَابِ السَّرَابُ

أَنْتَ مِنْ عُنْصُرِ الْخُلُودِ لُبَابُ  
مِشْعَلُ الْعِلْمِ فِي يَمِينِكَ يُهْدَى  
لَكَ دِينَ مَدَى الدُّهُورِ عَزِيزُ  
لَكَ مَاضٍ مَا مِثْلُهُ قَطُّ مَاضُ  
وَلِسَانٌ لَمْ يَدُنْ مِنْهُ لِسَانُ  
تِلْكَ فِينَا وَدِيْعَةُ السَّلْفِ الزَّارِ  
نَازَعْتَنَا يَدُ الزَّمَانِ عَلَيْهَا  
يَا شِبَابُ أَتَجِدُ إِلَى الشَّرْقِ وَاحْفَظْ  
أِنَّمَا الشَّرْقُ نَسْبَةُ الْعَرَبِ الْأَحْ  
أِنَّمَا الشَّرْقُ لِلْعُرُوبَةِ كَهْفُ  
أِنَّمَا الشَّرْقُ لِلْعُرُوبَةِ وَكُرُ  
أِنَّمَا الشَّرْقُ لِلْعُرُوبَةِ وَرَدُّ  
هُوَ صَفْوٌ وَغَيْرُهُ لَكَ شَوْبُ  
أَيُّ كَنْزٍ مَخْلَدٍ لَكَ بَاقُ  
فَادْرُسِ الْكُتُبَ بَاحِثًا عَنْ مَعَالِي  
وَتَنَكَّبْ عَنِ السَّرَابِ فَمَا يَغْنِي

طائشاتٌ تُغْرِها الألقاب  
وفسادٍ كأنها أنصاب  
شد وما أنتَ عندنا مُستراب  
مَنْ تحلَّى بدينه لا يُعباب  
لا تُغُرِّنك بالعُواء الذئاب  
المجد منها وغيره أذئاب  
هـ طليقًا كما يطير العقاب  
إن تصافت في ظلها الأحزاب  
سٍ عليها وكلُّنا أحباب  
مطلقًا لا يحفُّه إرهاب  
راءٍ إننا قومٌ اليك ركاب  
راءٍ منّا وحيرته الشُّعباب  
غبتِ عنّا وطال منك الغياب  
وال سرٌّ غطَّى عليه الحجاب  
وشعوري لا زينبٌ والرِّباب  
ر فعُدري مُستوضح منجباب  
ر ستأتي بأجرها الأتعاب  
لا تهابوا من العِدَى لا تهابوا  
وكالله قاهرٌ غلاب  
إنه باسمه تذلُّ الصعاب

ساءنا من شبابنا ناشئاتٌ  
عاكفاتٌ على مذاهبٍ سوء  
نتمنى لك الثبات على الرُّ  
نتمنى بالدين أن تتحلَّى  
انما الدين للأيوث عرينٌ  
انما الدين في المباديء رأسٌ  
فأشأ للمجد طائرًا في مجالب  
هذه الأرض سوف تُنبت عزًا  
كلُّنا إخوةٌ من الدين والجند  
نبتغي العيش في الجزائر حرا  
أرشدنا السبيل أيتها الحم  
حاد عنك الدليل أيتها الحم  
هل الى وصل بيننا من سبيل  
أنت في الجود بالنفوس وبالأم  
أهها الشعب أنت موضعٌ شعري  
لا تلمني على أطراحي للشعب  
أيها التاعبون في عمل الخيب  
أصمدوا للعدى وإن ضايقوكم  
حسبنا الله في الأمور ومن ذا  
فأبدأوا باسمه الأمور وأنهوا

## إذا كان صوت الحق للأذن قارعاً

ألقيت هذه القصيدة في الحفل الذي أقيم ببسكرة النخيل  
لاستكمال مدرستها الحرة التابعة لجمعية العلماء ونشرت  
في العدد (233) من البصائر سنة 1953م

يقدّم في اللّقاء إليكم ويرفَعُ  
كزهر الرّوابي بالشّدئي يتضوع  
فنور هُداها في الأسارير يسطّع  
على محفل فيه الكواسر وقّع  
يُنافسه في الصّالحات سميدع  
من البذل تُعلي القدر فيه وترفع  
بإنذارهم والحرّ بالحق يصدع  
عليهم وحبّل الشّعير عاص وطيع  
ويُسلّس لي طوراً فادعو فيسمع  
فؤاداً بالحنّ الأحاسيس يسجع  
فؤاداً التي خير الجزائر ينزع  
كطير بأشتات السهام يُروّع  
مشرفة تجدي البلاد وتنفع  
دعاء له قلب المُكابري يخشع  
ليُصغّي صوت الحق للقلب أقرع

سلام عليكم بالنصائح يشفع  
سلام عليكم أيها القوم طيب  
سلام على غرّ الوجوه ويضها  
على محفل فيه الصّراغم جُثم  
على محفل لم يحو غير سميدع  
تطلّع فيه الحاضرون لنفحة  
وقفت به أستنهض القوم صادعاً  
أجاذب حبّل الشّعير حتّى يعينني  
يعانِدني طوراً فيرفض دعوتي  
ويسجع لي مثل الحمام مساجلاً  
فؤاداً على حبّ الجزائر ينحني  
يصفّق من تحت الضلوع مرّرفاً  
ويهفو إذا الدّاعي دعا لقصية  
ويَدعو مع الدّاعي إليها مؤازراً  
إذا كان صوت الحقّ للأذن قارعاً

به إنه فرّض عليكم مُوزَع  
وبذل ذوي الإيسارِ منكم مَوْسَع  
يَغُورُ رويدا فهو للنشءِ مَشْرَع  
لِتَسْدِيدِ دَيْنِ ظَهْرُهُ مِنْهُ مَوْجَع  
فلم يبق في قَوْسِ التَّلْؤُمِ مَنْزَع  
لكم بعد ما لم يبق للعذرِ موضع  
يئن وانتم للمدِينينَ مَفْرَع  
كأجزاء بَيْتِ الشَّعْرِ حينَ يقطع  
فضيعتمُ الحقَّ الذي لا يضيعُ  
تدرُّ النشءِ العلوْمَ فيكْرَع  
مَنْ المالِ ما يَشْفِي صَدَاها وَيَنْقَع  
دِلاءَ لها أيدي الأجاويدِ مَنْبَع  
وهبتمُ فأعيتكمُ ملايينَ أربَعُ  
وصدّوا عن التَّكْسِيرِ مَنْ قامَ يَجْمَعُ  
لكم سدّت الثَّغَرَ الذي فيه يُطْمَعُ  
فلا طيْرَ إلاّ بالجناحينِ يَطْلُعُ<sup>(1)</sup>  
عن البخلِ أو وعدُّ به البذلُ يُتْبَعُ  
يلوحُ كما لآخِ السَّرَابِ فيخْدَعُ

تنادوا لبذل المالِ يا قَوْمُ وانتهضوا  
فبذل ذوي الإِعْسارِ منكم مَضِيْقُ  
ولا تتركوا مشروِعكم بعد فيضه  
أهاب بكم مُسْتَنْصِرا متلهِّفًا  
تلوْمُ في أَسْتَصْرَاخكم متمهِّلا  
وقفت عليكم عاذلا غيرَ عاذر  
فإنّي أرى مشروِعكم تحت دينه  
ومالي أرى مجهودكم مُتَفَكِّكا  
أخافُ عليكم ان يُقالَ فِثْلتمُ  
وفرطتمُ في جنب أمِّ كريمة  
ولكنّها ظمأى إلى المالِ ترنجي  
فصُوبوا عليها مِنْ مَاتِ أَلْوفكمُ  
وهبتمُ لها شتّى المَلالينِ بُرهةً  
الا فاجمعوها اليومَ جمْعَ سلامة  
وسدوا ببذل المالِ حاجةً قلعةً  
وضمّوا إلى الطيْرِ الجميلِ جناحه  
وخيرُ ضُروبِ البذلِ نقدُ مَنْزرةً  
وعيرُهُما ضَرْبٌ مِنَ المَطْلِ باطلٌ

(1) أنظر قصيدة: «إلى العلم» في سنة 1951، من هذا الديوان، وفيها قوله:

وطير يبيع لويضم جناحه إليه، لحاز الحسن أجمع بالضم

مع تعليق لطيف لرائد الأدباء والعلماء بالجزائر الأستاذ محمد البشير الإبراهيمي (رحمه الله).

إذا لم يَصُنْ ذُو المال بِالمال عَرَضَهُ  
وأَجْحَدُ خَلَقَ اللهُ اللهُ بِأَخِلُّ  
وَمَنْ كَانَ عَنِ كَسْبِ الْمَفَاخِرِ قَاعِدًا  
دَعُوا عَنْكُمْ التَّسْوِيفَ فِي الْبِرِّ وَاعْجَلُوا  
فَمَاذَا بِهِ غَيْرِ الصِّيَانَةِ يَصْنَعُ؟  
يَجُودُ عَلَيْهِ بِالْغِنَى وَهُوَ يَمْنَعُ  
فَكَيْفَ يُرْجَى الْحَمْدَ أَوْ يَتَوَقَّعُ؟  
به إن خَيْرَ الْبِرِّ مَا فِيهِ يُسْرَعُ  
فَلَا شُكْرَ إِلَّا لِلَّذِي يَشْكُرُ الْغِنَى  
وَلَا أَجْرَ إِلَّا لِلَّذِي يَتَبَرَّعُ



## هذه قمة الفتوة

نظمت هذه القصيدة العصماء بمناسبة اختتام السنة الدراسية  
 بالمعهد الإسلامي بمدينة باتنة صيف سنة 1965

وصدّئ خاطري وسحرُ بياني  
 لست منّي ان لم تُجِبْ مَنْ دَعَانِي  
 وتُجَازِ الإِحْسَانَ بالإِحْسَانِ  
 بالتَّحَايَا الحِسانَ مَنْ حَيَّانِي  
 شُكِرَ مَنْ بَرَّنِي مِنَ الإِخْوَانِ  
 رَّ مَنْ النَّاجِحِينَ عُرَّ التَّهَانِي  
 عَقَدَ أَيَّامَهَا بَعَقَدَ امْتِحَانِ  
 كُلُّ مَنْ جَدَّ فائِزًا بِالْبِرْهَانِ  
 تَ مَجِيزٌ سَوَابِقَ الفُرْسَانِ  
 قَا لَأَكْفَائِهَا مِنَ الشُّبَّانِ  
 حَ وَقَامَتْ شَرَائِعُ الأَدِيانِ  
 مِ إلى العِلمِ فارَهَا كالحِصَانِ  
 وَأَزُودُكَ عُدَّةَ المِيدَانِ  
 بَوصَايَاكَ مِنْ أَخِي لِقِمَانِ  
 مَالِ أَصْلًا كَمَا رَوَى الشَّيْخَانِ  
 وَمَدِينٌ بِمَا جَنَّتْهُ أَلْيَدَانِ

أيها الشعر أنت وحي جناني  
 أنت منّي بمنزل الروح لكن  
 لست منّي إن لم تر أفضّل فضلاً  
 لست منّي حتّى تحيّي عني  
 لست منّي حتّى تؤدّي عني  
 لست منّي حتّى تبلغ للغم  
 ختم المعهد الدروس وأنهى  
 وتبارى الطلاب فيه فجلى  
 هذه حفلة الختام فهل أن  
 قم فقدم جوائز النصح أعلا  
 بُنيت حكمة العقول على النص  
 أيها الطالب الذي ركب العز  
 قف قليلاً أفدك بعض الوصايا  
 أنت عندي أخو ابن لقمان فاطفر  
 أخلص القصد جاعلاً نية الأع  
 انما المرء بالقصود رهين

وَكَفَى بِاللَّهِ مِنْ مُسْتَعَانَ  
لَا بِجَهْلٍ يَجْرُ لِلْخُسْرَانِ  
رَأَى أَصُولَ التَّوْحِيدِ بِالإِتْقَانِ  
فَ وَرُضُّهَا بِمَنْطِقٍ وَبَيَانِ  
لِمَعَانِي الْحَدِيثِ وَالْقُرْآنِ  
وَإِفْرًا فَانْتَفَعْ بِكُلِّ لِسَانِ  
مِنْكَ عِلْمًا وَلَا تَمَلْ لِلتَّوَانِي  
فَاطْلُبِ الْعِلْمَ جَاهِدًا كُلَّ آنِ  
كَالْغَزَالِيِّ أَوْ أَبِي حَيَّانِ  
بِانْتِهَازِ الشَّبَابِ فِي الْعُنْفُونِ  
بِإِغْتِنَامِ مَنْ قَبْلَ خَمْسِ دَوَانِ  
وَتَرْفَعِ عَنِ وَصْمَةِ الْكُتْمَانِ  
لَا تَجَازِ النُّكْرَانَ بِالنُّكْرَانِ  
مُسْتَوَاهَا تَكُنْ فَتَى الْفَتِيَانِ  
كَ وَيُحَلِّلُكَ رُتْبَةَ (الْجِرْجَانِي)  
كُلُّهَا رَفْعَةٌ وَعِزَّةٌ شَانِ  
فَهُوَ هَاؤِ إِلَى حَضِيضِ الْهَوَانِ  
أَنْتِ رَامٍ إِلَى مَدَاهِ وَرَآنِي  
فَجَلَّتْ مَا جَلَّتْهُ بِالإِمْعَانِ  
تَحْتِ تِلْكَ الرَّمَالِ وَالْكُتْبَانِ  
حَوْلَ خَامِ مَنْوَعِ الْأَلْوَانِ

وَاسْتَعَنْ بِاللَّهِ يَمْنَحُكَ عُونَا  
وَعَلَى الصَّدَقِ فَابْنِ وَأَعْمَلِ بَعْلَمِ  
قَدَّمَ الْفِقَةَ وَالْفَرَائِضَ وَاسْتَقِ  
وَتَعْلَمِ قَوَاعِدَ النُّحُوِّ وَالصَّرِ  
إِنَّهَا كُلُّهَا وَسَائِلِ فَهَمِ  
وَإِذَا نَلْتَ مِنْ لِسَانِكَ حِظًّا  
لَا تَكُنْ قَانِعًا وَقَلِّ رَبِّ زِدْنِي  
لَيْسَ لِلْعِلْمِ فِي الدِّرَاسَةِ حُدٌّ  
وَتَجَرَّدْ لَهُ تَكُنْ فِيهِ بِحُرَا  
لَا تُضِعْ فِرْصَةَ الشَّبَابِ وَبَادِرْ  
فَهُوَ مَنْ خَمَسَكَ الَّتِي هِيَ أَوْلَى  
وَتَحْمَلْ رِسَالَةَ الْعِلْمِ وَاصْدَعْ  
وَإِذَا سَاءَ الْجُحُودُ فَسَامِحِ  
هَذِهِ قِمَّةُ الْفِتْوَةِ فَاصْعَدْ  
وَصُنِ الْعِلْمَ بِالْفَضِيلَةِ يُجَلِّدُ  
فِي (يَقُولُونَ لِي) شِمَائِلِ غُرِّ  
كُلِّ مَنْ حَادَ مِنْ ذَوِي الْعِلْمِ عَنْهَا  
وَأَرْكَبِ الْهَمَّةَ الْعَظِيمَةَ فِيمَا  
هَمَّةُ الْمَرْءِ أَمْنَعَتْ فِي الصَّحَارِي  
كَمْ كَنْوَزِ نَفِيسَةٍ كَشَفْتَهَا  
مِنْ مَعِينِ بِهَا وَنَفِطِ وَغَازِ

عَزَّ مِنْ لَوْلُؤٍ وَمِنْ مَرَجَانِ  
فِي الدَّرَارِي أَخْتَفَى مِنَ السُّكَّانِ  
وَهِيَ كُبْرَى عَجَائِبِ الْإِنْسَانِ  
رَّةٌ عَادَتْ لِلجَوْهَرِ الرُّوحَانِي  
سَمَّ اسْتَنَارَتْ بِكشْفِهَا الْعُلْمَانِي  
عَنْ مَدَاهَا وَاسْتَأْثَرَتْ بِالْحِسَانِ  
جَمَّ فَازَتْ بِهِ بِلَا نُكْرَانِ  
وَهِيَ سِرُّ الْإِلَهِ فِي الْأَكْوَانِ  
قِيَمَ الشَّعْبِ مِنْ ثَرَى النِّسْيَانِ  
وَمَدَاهَا الْمَصِيرُ لِلدِّيَانِ  
لَكَ مُنْجٍ فِي الْعَرَضِ وَالْمِيزَانِ  
سَهٌ وَقَدْ قَادَ نَفْسَهُ بِعِنَانِ  
وَحُقُوقِ حَتْمِيَةِ الْإِتْيَانِ  
هِيَ فِي الْفَرَضِ أَوَّلُ الْأَرْكَانِ  
عَنْ صَلَاةٍ يُقِيمُهَا فِي نَوَانِ  
هِيَ طَهْرٌ لَهُ مِنَ الْأَدْرَانِ  
كَيْنِ وَالْكَلِّ عَصْمَةٌ وَالْعَانِي  
كَجَمَامٍ لِلنَّفْسِ وَالْجِثْمَانِ  
جَاتَ وَالْحَجُّ مَوْعِدُ الْعُفْرَانِ  
لِيَفُوزُوا بِرَحْمَةِ الرَّحْمَانِ  
لِلَّذِي يَسْتَوِي بِهِ الْجَنْحَانِ

وَهُوتٌ فِي الْبَحَارِ تَفْحَصُ عَمَّا  
وَرَقَّتْ فِي الْفَضَاءِ تَبْحَثُ عَمَّا  
قَدْ غَزَّتْهَا الْجِيُوشُ كَالْأَرْضِ فَتَحَا  
إِنْ نَفْسَ الْإِنْسَانِ إِنْ رَاضَتْ الْفَطْمَا  
وَإِذَا عُلِّمَتْ فَنَوْتَا مِنَ الْعِلْمَا  
وَاسْتَشَارَتْ دَفَائِنَ الْكُونِ كَشْفَا  
لَو رَجَتْ مُطْلَبًا بِعِزْمِ وَرَاءِ النَّدْمَا  
كَيْفَ يَسْمُو عَنْ هَمَّةِ الرُّوحِ سَوْءُ  
أَيُّهَا الشَّعْبُ قَمَّ بَدِينِكَ وَابْعَثْ  
إِنْ دُنِيَاكَ فَتْنَةٌ وَمَتَاعٌ  
فَاغْتَنَمَهَا قَبْلَ الْمَمَاتِ بِكَسْبِ  
كَيْفَ يَنْسَى الْفَتَى بِهَا أَجَلَ الدَّيْمَا  
كَيْفَ يَلْهُو الْفَتَى بِهَا عَنْ فِرْوَضِ  
كَيْفَ يَلْهُو الْفَتَى بِهَا عَنْ صَلَاةِ  
كَيْفَ يَلْهُو الْفَتَى نَهَارًا وَلَيْلًا  
كَيْفَ يَلْهُو الْفَتَى بِهَا عَنْ زَكَاةِ  
وَهِيَ لِلْبَائِسِ الْفَقِيرِ وَالْمَسْمَا  
كَيْفَ يَلْهُو الْفَتَى بِهَا عَنْ صِيَامِ  
كَيْفَ يَلْهُو الْفَتَى عَنْ الْحَجِّ بِالْحَا  
يَلْتَقِي الْمُؤْمِنُونَ فِيهِ وَفُودَا  
أَقِمِ الْعَدْلَ بَيْنَ جَنْسِيكَ وَأَجْنَحِ

وقوامٌ لهيكل البنيان  
 من نساءٍ نما ومن ذكران  
 ه استقلت بجسمه الرّجلان  
 في خطاها تدبُّ بالعُرجان  
 ونساءً مواقف الأقران  
 فعلى البرّ لا على العصيان  
 برزّخٌ حاجزٌ فلا يبغيان  
 وحقوقٌ عن فعلها يُسالان  
 وقضايا تعاونٌ وتّداني  
 ل برأى وثروةٌ وحنان  
 ومزايا لعشرة النسوان  
 نّ وأوصى برفقهم بالعواني  
 د وهضم الحقوق والحرمان  
 ت بأمن اللّصّي وسكّنى الجنان  
 ع فدعّ عنك غمّطها بامتهان  
 للبنات العفّاف والشّبّان  
 ذو حفاظ لعرضه وصيان  
 بين (حانٍ) يَحْمُورَ الخُمُورَ (وخان)  
 بالأغاني معاكسا للغواني  
 فتردّئ في هُوّة الكُفران  
 بين قومي كما يراه يراني

عَلَّمِ البنتَ فهى للبيتِ أسُّ  
 إنّما الشعبَ عنصرَ بشريّ  
 فاذا عمّت الثقافةُ جنسيّ  
 واذا خصّت الرجالَ فعرجيّ  
 قف بجنسيّك في الحياة رجاليّ  
 واذا ما تعاوننا في مرام  
 بين هذا وهذه من عفّاف  
 بين هذا وهذه واجباتٌ  
 ومجالات نجدة ونشاط  
 قد أعانت خديجة سيّد الرسد  
 ولقد سنّ للرجال وصايا  
 أو ما استعطف الرجالَ عليها  
 أو ما أنقذ الفتاة من الوأ  
 أو ما بَشَّرَ المُربّيّ للبند  
 هذه قيمةُ الفتاة لدئ الشّر  
 وجّه النّشرَ للصّلاح وحبّب  
 انما يُسعد البلادَ شبابٌ  
 لا شبابٌ باعَ الحياءَ وأمسى  
 أو شَبابٌ يظُلُّ هيمانَ يلغو  
 أو شبابٌ على التُّراثِ تعدّئ  
 رَبٌّ مُستهزئٌ بمبداٍ ديني

أَجْنَبِيٍّ فَتَّاهَ فِي الْوُدَيَانَ  
كَيْفَ اخْتَارَ قَاصِيًا عَن دَانِي؟!  
قَلْتُ جَوِّي وَجَوْهُ ضِدَّانَ  
قَلْتُ مَرَعَى وَلَيْسَ كَالسَّعْدَانَ  
غَيْرَ أَنِّي عَلَى الْحَمَى غَيْرُ جَانِي  
كُلُّ شَعْبٍ أَضَاعَهَا فَهُوَ فَانِي  
فَكَفَانِي وَرَدِي النَّمِيرُ كَفَانِي  
مَسْتَطَابًا لَشُعْبِي الضَّمَّانَ  
وَفُنُونَ بِحِكْمَةٍ وَأَنْزَانَ  
لَا تَكْذِبُ مَا تُبْصِرُ الْعَيْنَانَ  
لَمْ تَكُنْ لِلْأَعْجَامِ فِي حُسْبَانِ  
فِي ظِلَامِ الْكُهُوفِ وَالغَيْرَانَ  
عَرَبِيًّا مِنْ مُعْجِزِ الْأَذْهَانَ  
بِانْطِلَاقِ إِلَى الْحَضَارَةِ ثَانِي  
تَوَّ بَزْحَفٍ مَظْفَرٍ غَيْرِ وَإِنِّي  
ثَوْرَةٌ حَطَّمْتُ قُوَى الطُّغْيَانَ  
وَعَنَمْنَا غَنَائِمَ الشُّجْعَانَ  
وَكَفَى بِالذَّمِّاءِ مِنْ أَثْمَانَ  
دَوْلَةَ لَا تَدِينُ لِلْأَوْثَانَ  
لِأَشْتِرَاكِيَةِ (الجزائر) بَانِي  
يُّ الْمَبَادِي جَزَائِرِيُّ الْكِيَانِ!

صَدَّه عَن تَرَائِهِ كَلُّ رَأْيِ  
قَالَ لِي خُذْ بِمَنْهَجِي قَلْتُ مَهْلًا  
قَالَ لِي إِنَّهُ عَلَى الْغَرْبِ أَجْدَى  
قَالَ لِي إِنَّهُ تَقَدُّمُ فَكَّرِ  
لَسْتُ مَا عَشْتُ لِلتَّقَدُّمِ ضِدًّا  
إِنْ حَفِظَ الْمُقَوِّمَاتِ حَيَاةً  
خَلَّ عَنِّي الْمُسْتَوْرَدَاتِ وَدَعْنِي  
أَوْ فَخْذُ لِي مَا كَانَ مِنْهَا شَرَابًا  
وَتَعْلَمُ مَا شِئْتَهُ مِنْ عُلُومِ  
هَذِهِ صَفْوَةُ التَّقَدُّمِ فَافْهَمِ  
قَدْ عَجَمْنَا مِنَ التَّجَارِبِ دُنْيَا  
يَوْمَ قُمْنَا نَجَلُوا الْعُقُولَ وَنَامُوا  
لَيْسَ بَدْعًا أَنْ نَشْهَدَ الْيَوْمَ بَعَثًا  
لَيْسَ بَدْعًا أَنْ نَغْزُو الْكُونَ عِلْمًا  
لَيْسَ بَدْعًا أَنْ نُخْضِعَ الْبِأْسَ لِلْحَدِّ  
أَوْ مَا تُبْصِرُ الْجَزَائِرَ ثَارَتْ  
قَدْ حَمَدْنَا عِنْدَ الصَّبَاحِ سُرَانَا  
وَبِذَلْنَا دِمَاءَنَا بِسَخَاءِ  
فَكَسَبْنَا بِالْأَلْفِ شَهِيدِ  
وَتَوَلَّى عَلِيٌّ (الجزائر) حَكْمٌ  
عَرَبِيُّ اللِّسَانِ وَالْوَعْيِ ثَوْرٌ

وانتصرتنا في كل حرب عوان  
 نني منّا الا أخو الوهّراني  
 ذات عطف على (الجزائر) حاني  
 واستعزّت بوحدة العُربان  
 وعلى الأوسط أنحنى المُغربان  
 زا وجاءة (الكُويت) بالرّئان  
 ب وفي (سوريا) وفي (لبنان)  
 لي) على رفعة وفي (السُودان)  
 بالذي أوثقت من الايمان  
 من (أروبا) لنا من الأعوان  
 وهي أغلى أمنيّة في الأمانى  
 وإلينا والحكم للأرجواني  
 سوف تدري بلاءنا في الطّعان  
 من عدول عن كيدك الشّيطاني  
 ومصّبنا من أقدم الأزمان  
 عربيّ من عهدها الكنعاني  
 فتهياً لما ترى في اعيان  
 مركز القطب خصّ بالرّجحان  
 م ومهدّ الشّبوغ والعُمران  
 عن ذكاء النّهى وفنّ البنان  
 ل) يرى في معالم البلّدان

نن شعبُ الفدئ به قد ظهرنا  
 كلنا شعب إخوة ما القسنطي  
 ولنا أمة العروبة أمّ  
 (وحدة المغرب) استعدت ظهورا  
 فتحت (ليبيا) إلينا يديها  
 وإلينا (الحجاز) و(اليمن) أنحا  
 نحن في (مصر) و(العراق) هوى الشع  
 و(بشرق الأردن) حُزنا وفي (ما  
 إن (إفريقيا) لنا اليوم أوقت  
 وشعوبا من (آسيا) وشعوبا  
 هذه غاية الكفاح لشعبي  
 نحن شعبُ الفدئ (فلسطين) منّا  
 قل لمن سامها أحتلالاً وغصبا  
 يا ابن صهيون لا أرى لك بُداً  
 انّ (نهر الأردن) للعرب نبعاً  
 و(فلسطين) ل(لجزيرة) جزء  
 لم يفدك الجواب منّا غياباً  
 يا بني (مصر) للعروبة فيكم  
 ان (مصرًا) أرض الحضارة والعد  
 تتجلى المآثر الشّم فيها  
 هل كمثّل (الأهرام) أو كـ(أبي الهُو

أين منها مآثر (الروم) قبلاً  
لم تعقكم حضارة الفكر قدماً  
شرف الدين أرضكم فاقبلتكم  
ونشرتكم هداه شرقاً وغرباً  
ورفعتم رأس العروبة رعياً  
واصطفيتكم (جمالها) فهو فيها  
أيها الوفد جئت (عقبه) ضيفاً  
مدّ (أوراس) سفحه لك ظلاً  
فغرت العلوم للنشء رؤواً  
كيف تجزيك عن أيديك إننا  
قد عجزنا عن الجزاء صنيعاً  
وثواب الإله للعبد في آخر  
أيها الناشرون للعلم فينا  
فاض عرفانكم على الأرض حتى  
كم لكم في الجزائر اليوم من سد  
إنما هذه المعاهد سدّ  
إنما هذه المعاهد برها  
ودليل أن (الجزائر) قد سا  
باء منا (جمالكم) بجلال  
عمرت أرضكم بوارث عمرو

أين منها مآثر (الروم) قبلاً  
لم تعقكم حضارة الفكر قدماً  
شرف الدين أرضكم فاقبلتكم  
ونشرتكم هداه شرقاً وغرباً  
ورفعتم رأس العروبة رعياً  
واصطفيتكم (جمالها) فهو فيها  
أيها الوفد جئت (عقبه) ضيفاً  
مدّ (أوراس) سفحه لك ظلاً  
فغرت العلوم للنشء رؤواً  
كيف تجزيك عن أيديك إننا  
قد عجزنا عن الجزاء صنيعاً  
وثواب الإله للعبد في آخر  
أيها الناشرون للعلم فينا  
فاض عرفانكم على الأرض حتى  
كم لكم في الجزائر اليوم من سد  
إنما هذه المعاهد سدّ  
إنما هذه المعاهد برها  
ودليل أن (الجزائر) قد سا  
باء منا (جمالكم) بجلال  
عمرت أرضكم بوارث عمرو

(1) هو الشيخ عز الدين علي السيد الأديب الشاعر عضو بعثة الأزهر الشريف المدرس سابقاً بالمعهد الاسلامي التكميلي بباتنة.

ري بمُختار شعره أغناني  
 منه صنوا كما بدأ التوأمان  
 وتنانني عن حُبِّه ما تناني  
 رائعا والشباب في الرِّيعان  
 من أساها المُمثير للوجدان  
 بشواظ من مارج النيران  
 من وصدري يجيش بالأحزان  
 في بلاء النوى على ما تُعاني  
 في اقترابِ بوْدُنَا واقتران  
 نتحدئ به نوى الرُّكبان  
 بيننا من مناطق الأوطان  
 ورضانا في السّرِّ والإعلان  
 ما أستنارت به (الأزهر) المزدان  
 لِّ مكان يَضُمُّها وزمان  
 فَحَمَّةَ الحُكْمِ صَحْمَةَ السُّلْطَانِ  
 خَافِقًا يَحْمِي بِهِ الخَافِقَانِ

رَبِّ خَلِّ راضِ الأوابدِ عن شع  
 وقصيد منِّي بدأ لقصيد  
 قد سلوتُ القريض في عهد شيبى  
 ولكم كان مؤنسالي حبيبًا  
 هذه وقفةُ الوداع فويحي  
 إنَّ يومَ الفراقِ أصلى فؤادي  
 هذه مُهَجَّتِي تَدُوبُ مِنَ البِيءِ  
 فوداعًا بلا أنقطاع وصبْرًا  
 نحن في القرب والنوى ما فتئنا  
 في أتلاف الأرواح منَّا وصالُّ  
 ونطاقُ القلوب أوسعُ رحبًا  
 بلَّغوا (مصر) شوقنا وهوانا  
 وسلامٌ على (الكنانة) منَّا  
 وعلى أمة العروبة في كـ  
 سنوالي الجهود حتى نراها  
 ولواء الإسلام في كلِّ أرض



## تارك الصلاة

أيّ عذر له تركت الصلاة  
 تُكسبُ العبدَ خَشْيَةً وَأَنَاةً  
 أَمْ كُفُورًا أَمْ سَخَطَةً أَمْ شِمَاتًا؟  
 سوفَ أَقْضِي منَ فَرَضِهَا مَا فَاتَا  
 ونَهَارًا تَوْجِّلُ الاوقَاتَا  
 فترَقَّبُ منَ ربِّكَ الإِعْنَاتَا  
 فاجْعَلِ الصَّبْرَ عُدَّةً وَالثَّبَاتَا  
 بِالْأَمَانِي متى مَلَكَتَ الحَيَاةَ؟  
 تَعْنُ فِيهَا عَشِيَّةٌ أَوْ غَدَاةٌ  
 ومَعَاذِي إِذَا به قِيلَ مَا تَا

أيها التارك الصلاة ابن لي  
 أيّ عذرٍ له تركت صلاة  
 أغرورًا تركتها أم نُفورًا  
 كلّ يوم تقولُ سوفَ أصلي  
 هكذا ينقضني زمانك ليلاً  
 بادِرِ الفَرَضَ واسْتِرِ العِرْضَ أولاً  
 هذه دارٌ كُلفَ لا تَوَانِ  
 أيها المُطْمَئِن فيها أَعْتِرَازًا  
 إنها ساعةٌ تمرُّ كأنّ لم  
 كم غنيٌّ بالفقر فوجئني يوماً

## تارك الزكاة

لا تزكي وقد ملكت النصابا  
 مثلما يتبع السحابُ السحابا  
 منه عَبًّا مهما أَسْتزَدت شرابا  
 كلظي زادها المزيد أَلْتهابا  
 لك وفرا وترتجي الاخصابا  
 ثم تَأبِي زكاته حيث طابا  
 من جناها التَمورَ والارطابا  
 كين عنها كما تذود الذبابا  
 صوت إنذاره ورُدَّ الجوابا  
 خاطف بعده تلاقِي الحسابا  
 روؤسَدت في التراب الترابا  
 منك ميراثهم منابا منابا  
 بركات الزكاة وارجُ الشوابا  
 لك من كنزهِ وأنجى مآبا

أيها التارك الزكاة لماذا  
 مرَّ حَوْلُ عليك من بعد حول  
 تكنز المال ضامئا لست تروي  
 كل يوم تقول هل من مزيد  
 تزرع الزرع آملا منه رزقا  
 قد ترى بذل عُشره وهو بذر  
 تغرس النخل باسقات وتجني  
 وتذود الفقير بالنهر والمس  
 إن فرض الزكاة يدعوك فاسمع  
 فكأنني بك أخترمست بموت  
 وكأنني بك أحتملت إلى القب  
 وكأنني بالاهل بعدك حازوا  
 قم فقدم زكاة مالك وأرقب  
 قم فقدم زكاته فهَي أرجى

## فَوْضُ إِلَى اللَّهِ

(دع المقادير تجري في اعنتها)

فللمقادير سرٌّ غامضٌ عالي

فَوْضٌ إِلَى اللَّهِ مَا يَعْرُوكُ مِنْ نُوبٍ

(ولا تبيننَّ إلا خالي البال)

(ما بين غمضة عين وانتباهتها)

يسلو الحزينُ كما قد يحزنُ السَّالي

إِنْ سَاءَ الْحَالُ فَارْقُبْ أَنْ تَطِيبَ فَقَدْ

(يُحَوِّلُ اللَّهُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ)

## وعظ دقائق القلوب

(تشطير بيتين لشوقي)

(دقات قلب المرء قائمة له)

عجل بما يبقى فإنك فاني

ما في حياتك للملاهي فسحة

(إن الحياة دقائق وثواني)

(فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها)

بصنائع المعروف والاحسان

من نال رفع الذكر عاش مخلدا

(فالذكر للانسان عمر ثاني)

## متى أنت راجع

فهل أنا بعد الموت بالشعر لامع؟  
يصانعني قولاً بها من يصانع  
به أنا في وادي الأضاليل واقع  
فإطراؤهم إِيَّاي للجنب صارع  
على الله إن أجدت عليه المَدَامع  
يجادل عن أعماله ويدافع؟  
وراق السى أوج الكرامة طالع؟  
إلينا ولكن أبعدتنا الموانع  
وتشغلنا آمألنا والمطامع  
عن السيد الأعلى متى أنت راجع؟

يقولون لي أمست بالشعر لامعا  
فيا ويح نفسي من دعاو كثيرة  
ورُب كلام قلته أو سمعته  
إذا لم يداركني من الله عفوه  
عبي نفسه فلييك من كان قادما  
بأيّ بيان عنده وبلاغة  
وهل هو ناج في المواقف كلها  
بلى رحمة الرحمان أقرب ساحة  
تنادي المنايا للمتاب بلا وتى  
فيا أيها العبد الذي ظلّ أبقا

## فتاة العصر!

يهوي بها في مهاوي الإفك والزور  
لكل رامٍ بسهم الغيِّ ماجور  
ما بالها أعرضت عن خير دستور  
حقوقها في كتاب منه مسطور  
من روضه ألتحقت في الطهر بالحور  
أنوارها وارتمت في كل ديجور  
مستوردات مداها غيرُ مشكور  
في الرأي فأقرأ عليها سورة النور<sup>(1)</sup>

ما بال سرِّ فتاة العصر منحرفا  
ان الجزائر أمست بنتها غرضاً  
ما بالها هجرت آداب ملتها  
إن الذي برأ الجنسين خولها  
لو انها اقتبست من نوره وجنت  
عافت تقاليدها المثلى وقد سطعت  
ما جل آرائها المستحدثات سوى  
في كل مرحلة تزداد ظلمتها

(1) سورة النور في القرآن الكريم اشتملت على بيان بعض حقوق النساء وواجباتهن، وقد ورد في الحديث الشريف: (علموهن سورة النور).

## نحن أبدأً مع الأبرار

لأرباب القلوب عهدٌ صدق  
على القلب السليم بنوا وشادوا  
وبالظنّ الجميل جنوا ثمارا  
رُضُوا أبدا بقسم الله حظا  
على السراء شكرانٌ وحمد  
فليس لهم على القدر انتقاد  
جمال الله أذهلهم فهاموا  
فما سكنوا إلى الدنيا قلوبا  
وبالهمم الكبار غدوا كبارا  
ترى الأحوال حائلة عليهم  
وتشتدّ الزوابع عاصفات  
لذاك أعزهم ابدا بعز  
وكيف يذوق طعم الذل قوم  
إذا ابصرتهم أبصرت قوما  
فكن أبدأً مع الأبرار واجنح  
رسول سنّ سنته طريقا  
ولا يفيتنك بالدنيا هواها  
وكيف تريد في الدنيا خلودا  
دع الدنيا وزخرفها وعرج

وأقوالٌ تصدّقها الفِعَالُ  
لهم ملكا وبالملكوت جالوا  
زكيات بها زكت الخلال  
وهل في قسمه إلا الكمال  
وفي الضّراء صبرٌ واحتمال  
وليس لهم على العمل أتكال  
وادهش بالهم منه الجلال  
وما ركنوا الزخرفها ومالوا  
لسطوة بأسهم يعنو الرجال  
وليس يغرهم بالله حال  
بما عصفت به وهم الجبال  
رفيع لا يحوم به انخذال  
لهم عزٌّ به ولهم دلال  
عليهم من ههابته ظلال  
لهدي إمامهم فهو مثال  
معبّدة يتاح بها الوصال  
زخرفها فأكثره ضلال  
وعن قرب تسيير بك الرحال  
إلى الأخرى هوئى فهي المآل

## الخمير

الخمير صاعقة تهوي على الراس  
 أصيب في كل وعي منه حساس  
 مصونة عاث فيها صاحب الفاس  
 للعرض غول عقول لص أكياس  
 يغررك منها شعاع لاح في الكاس  
 وفي الدماغ لها دقات أجراس  
 ربُّ البرايا وتبقى دون نبراس  
 تعش وتأمّن ألسن الناس

الخمير شربة رجس أم ارجاس  
 الخمير محنة سوء من اصيب بها  
 الخمير فاس خراب هدمت أسرا  
 يا شارب الخمير ما ترجوه من دون  
 ما الخمير إلا ظلام للنفوس فلا  
 على الفؤاد بها النيران موقدة  
 وكيف تظفي نبراسا حباك به  
 فحطم الكأس واهجر كل رفقتها



## يا ابن الليل!

بباب الله قام له خديما  
 وقام يسابق الليل البهيمما  
 وقرآن يرتله قويمما  
 وجد يسبّح الله العظيما  
 وتضرب حوله سترا جسيما  
 وترضى ان يكون لهانديما  
 جنى الأسحار وأغنمها نسيمما  
 متى حيّا محياك الوسيمما  
 تهلّل مشرقا ووصفا أديما  
 رأى أثر السجود عليه سيمما  
 فإن عرارها أزكى شميمما  
 فإن الله كان به عليما

قيام الليل جلية كل برّ  
 إذ جن الظلام عليه أغفى  
 بنافلة يطيل بها قياما  
 مضى متهجّدا كالنجم يسري  
 تضحّ بسره سوّد الليالي  
 تناجيه الملائك في دجاها  
 فيا ابن الليل بار النجم وأقطف  
 ويا ابن الليل باه الصبح نورا  
 فما عفّرتّه الله إلاّ  
 وليس يراه من يلقاك إلاّ  
 تمتّع من شميم رُبّاك طيبا  
 وما قدمت من خير خفيّ



# اجتماعيات وسياسيات

## باخرة الموت

تسائله ويأبى أن يجيبا  
كأنك في شكاتك لن تصيبا  
عن البلوى ولم يُبصر قريبا  
عن الذكرى واكبر أن ينيبا  
تكاد له البصائر أن تغيبا  
على العمال شبانا وشيبا  
بهم فتيّموا البلد الرحيبا  
لهم فاستقبلوا الربع الخصبيا  
يروق غضاضةً ويلذ طيبا  
وقالوا انها تُؤوي الغريبا  
وان لنا من الحسنى نصيبا  
ألسنا المخلصين لها مغيبا  
نطارحها التغزل والنسيبا  
أهاب بنا فأرضينا المُهيبا  
مسالكها ولم ترحم حبيبا  
تصب عليهم النقد مريبا  
تدبُّ بأرض باريسٍ دبيبا

علام يظلُّ دهرك مستريبا؟  
ويغضى عن شكاتك مستخفاً  
فيا لله من دهر تغافى  
ويسا لله من دهر تجافى  
ألم يوقن بأن الخطب خطب  
ألم يوقن بأن الخطب أنحى  
قسا البلد الحريج وضاق ذرعا  
وأدرك ربّعهم جذبٌ مُشتّ  
وقالوا إن في باريس عيشا  
وقالوا انها تُسلي المعنى  
وإن لها من الحسنى لحظاً  
ألسنا المخلصين لها حضورا  
محضناها المحبة واغتدينا  
ولبيننا مهيب الحرب لَمّا  
فسدت في وجوههم النواحي  
وقامت ضجة في الغرب كبرى  
فكم من قائل أخشى وحوشا

تُبيح القتل والذام المَعْيَا  
أُنْيَبُوا وارتأوا رأيا لبيبا  
تعالوا فاشهدوا الخطب العجيبا  
تعاني تحته الغاز الرهيبا  
تكاد لها النواصي أن تشيبا  
وعزف «فروش» يبكيها نحيبا  
فمزق ثوب أمنهم القشيبا  
من البلوى فكان لهم مديبا  
وفيح الحرّ يلفحهم لهيبا  
عليه عسى المناوى أن ينيبا  
لقد أشهدتنا اليوم العصيبا  
وأبكيت ابن مريم والصليبا  
رهيبا في مسامعنا مهيبا  
كئيب يألف النضو الكئيبا  
تراه بسفك عبرته مجيبا  
لعمري العندليبُ العندليبَا  
وينهض في مصارعهم خطيبا  
وعين تذرِف الدمع الصيبا  
أيجدر بالجزائر أن تخيبا؟  
إليك فهل رأيت لها ضريبا؟

وكم من قائل أخشى زوجا  
فقل للقاتمين على فرنسا  
وقل للقاتمين على فرنسا  
جسوم في «فروش»<sup>(1)</sup> مجدلات  
وأجساد ممزقة الحشايا  
حديد «فروش» يفريها شظايا  
مشائيم أناخ البؤس فيهم  
وصب عليهم الارهاق سَوَطَا  
فريح القر تعصف زمهريرا  
مصاب نملأ الدنيا أحتجاجا  
فحسبك أيها الخطب المفاجئ  
فأبكيت الهلال به وطّة  
وسر في ذمة التاريخ خطبا  
وحسبك أن أثمرت شجون نضو  
إذا ما صَوّت الناعي بأرض  
يناغي البائسين كما يناغي  
ويحيي في رثائهم الليالي  
بقلب يلفظ الأنفاس حرّى  
فيا ظئر (الجزائر) يا فرنسا  
تُناويك المَمالك وهي تصبو

(1) فروش: محرف من اسم الباخرة، والعامّة تسمى هذا الثغر الذي تحمل الباخرة اسمه هكذا:

«سيدي فروش»

ويا ولد الجزائر صُنّ حماها  
 ولا تخش الوقاع بها فإني  
 وكن برًّا بساحتها أديبا  
 رأيت الله مَطَّلعا رقيبا

في الاستعمار الفرنسي عدة صفات من جهنم منها: أن من ابتلى به لا يموت ولا يحيا، كما أن من دخل جهنم لا يموت فيها ولا يحيا. والاستعمار الفرنسي في الجزائر كله دائر على هذه الصفة. فهو بعد أن جرد الجزائريين من أسباب الحياة وتركهم حفاة عراة جياعا، ليسجل عليهم العبودية المؤبدة للسادة الأروبيين، يعملون لهم ليلا ونهارا في سبيل القوت المقتر، فإن زاد فتح لهم طريق في فرنسا للعمل بسواعدهم لا بعقولهم في مصانعها وكان الجزائري الذي يصل إلى فرنسا يعد نفسه سعيدا فيها لارتفاع الأجور نوعا ما، بحيث تكفيه وتكفي أولاده المتخلفين، وكانت كثيرا ما تثور ثائرة المعمرين لنقصان الأيدي العاملة في كرومهم الواسعة وحقول القمح المترامية الأطراف، فتعود الحكومة إلى استرضائهم بتحجير السفر على الجزائريين. وفي ذات مرة ضاقت الحياة بجماعة أولئك العملة ففروا إلى فرنسا متسللين في باخرة اسمها (سيدي فرج) باسم الثغر الذي أنزل منه أول جندي فرنسي من جنود الاحتلال الأول... وأخفاهم صاحب الباخرة في عنابر سفلية مظلمة مشبعة بالغازات، خالية من الهواء، وأغلق عليهم الأبواب، فما كادوا يصلون مرسى (مرسيليا) وتفتح عنهم الأبواب حتى مات منهم أحد عشر رجلا بالاختناق، وكان الآخرون بمقربة من الموت.. وكانت ضجة عظيمة بعد أن افترضت هذه الحقيقة الشنيعة، ذلك كله أثر في نفس الشاعر، ففاضت بهذه القصيدة يصف المأساة ويتوجع لها ويعني على فرنسا هذه الجريمة التي تسببت عن تحجير سفر العمال إلى فرنسا..

## يا نفس

نشرت في (الشهاب) ج 1 و 8 جانفي 1932 غرة رمضان 1350

عرفتك يا نفس ازهري أو ترهبي  
عرفتك نفسا بالغرور مريضة  
مباءة نكران وورد ضلالة  
إخالك ليثا بين جنبي أغلبا  
يزووني بالوثب والزار دائما  
أفي كل يوم منك باللوم غارة  
تريدين يا نفس الحياة طليقة  
تريدين يا نفس الحياة طويلة  
مأرب لا تنفك تترى كأنها  
ذري في الدعاوي والمنى كل رغبة  
وغري بغيري لا تغري بعارف  
فمالك ان شع السراب بمهمة  
حسبت شعاع الشمس في الأرض مؤردا  
حسبت شعاع الشمس في الأرض ثابتا  
ردي التراب والأحجار والريخ والعنا  
وذي مأرب في نفسه لم يفز به  
فان القه يخلد الي وينشرح

على كل حال مذهبي فيك مذهبي  
قديمًا فما تجدي ضروب التطب  
ومنبت خسران ومهد تقلب  
نمن لي ليلث بين جنبي أغلب  
ويحسني ما بين ناب ومخلب  
علي لقد أتعبتني شر متعب  
وتهوين أن تلهي عليها وتلعي  
لتقضي عليها مأربا إثر مأرب  
كواكب تبدو كوكبا إثر كوكب  
فمزن الدعاوي والمنى غير صيب  
خبير ببق من عفافك خلّب  
من الأرض يمم السراب لتشري؟  
وما هو فوق الأرض غير التلهب  
وأيان ما تغرب به الشمس يغرب  
فذلك ما يبللى به كل شعبي  
يراني ظلما دونه سد مأرب  
وان أعدده يعتب علي ويغتب

فَيْرَمِيَنِي مِنْهُ بِأَرْوَحِ ثَعْلَبِ  
فِيَاوِيحِ نَفْسِي مِنْ وَسَائِلِ مُطْلَبِي  
مِنَ الْمَوْتِ أَوْ تَرْمِي شِعَارَ التَّهْيَبِ  
فَلَمْ يَرَقْ فِيهَا مَنْصِبًا غَيْرَ مُنْصَبِ  
بِهَا وَالْيَهَا فَارَكْبِي كُلَّ مَرْكَبِ  
وَيَبْقَى أَسِيرَ الذَّلِّ تَحْتَ التَّغْلَبِ  
لَنَا مَنَعَتَهُ الشَّمْسُ أَسْرَابُ أَغْرَبِ<sup>(1)</sup>  
لَهُ دُونَ سَيْلِ الْقَطْرِ مِنْ كُلِّ مَسْرَبِ  
ظِلَامٌ بَلِيلٌ قَاتِمُ الْوَجْهِ غِيَهَبِ  
وَيَا وَحِشْتَا مَنْ أَغْرَبَ فِيكَ نَعْبِ  
سَلَالَةُ مَا زَيْغِ وَفَتِيَّةُ يَعْرُبِ  
وَتُوسَمُ إِفْكَا بِالْخَنَى وَالتَّعْصَبِ  
وَلَمَّا تَفَزَّ إِلَّا بِعَنْقَاءِ مُغْرَبِ  
بِجَمِّ الْأَمَانِي وَهِيَ شِنْشِنَةُ الصَّبِيِّ  
نَبَتُ بِي صُرُوفُ الدَّهْرِ عَنْ كُلِّ طَيْبِ  
وَذَلِكَ أَمْرٌ إِنْ أَخْضَ فِيهِ أَكْذَبِ  
وَمَنْ فَرَطَ وَجَدِي عَزَلْتِي وَتَجَنَّبِي  
يَرْدُدُّ سَجْعًا خَافَتَا ذَاتَ مَغْرَبِ  
لِيَأْمَنَ رَمِي الصَّائِدِ الْمَتْرَقِبِ

أَلَمْ يَكْفِهِ أَنِّي أَحَارِبُ حَيَّةَ  
وَلِي مُطْلَبِ صَعْبُ الْوَسَائِلِ مُوَعِرِ  
سَاحْمَلَهَا فِيهَا عَلَى الْمَوْتِ سَاخِرَا  
ذَرِينِي أَنْصَبَ لِلْعُلَى جُهْدَ طَاقَتِي  
خَذِي الْجَدَّ زَادَا فِي مَسِيرِكَ وَالْحَقِي  
فَلَيْسَ بَحْرٌ مَنْ يَرَى الْعَزْمَ مَمَكْنَا  
وَأَغْرَبُ خَطْبُ هَالِنِي خَطْبُ مَوْطِنِ  
كَمَا حَبِسْتُ عَنْهُ الرِّيَّاحَ وَعَارَضْتُ  
بِأَجْنَحَةِ سَوْدِ كَأَنَّ خِيَالَهَا  
فِيَالِكَ فَرْدَوْسًا تَحَوَّلَتْ دَمْنَةً  
وَيَا وَحِشْتَا مَنْ مَحَنَةً نَكَبْتُ بِهَا  
تَسَامُ بِخَسْفٍ وَهِيَ وَلَهَى حَزِينَةٌ  
وَكَمْ قَائِلٌ فَازَتْ بِنَيْلِ حَقُوقِهَا  
وَيَا نَفْسُ كَمْ نَفَسْتُ كَرْبَكَ فِي الصُّوْبِي  
فَلَا تَعْدِلِينِي فِي التَّشَاؤْمِ بَعْدَ مَا  
تَرِيدِينَ خَوْضِي فِي الْأَمَانِي تَعَلَّةَ  
وَتَشْكِينَ مَنِي عَزَلَةً وَتَجَنُّبًا  
وَمَا أَنَا إِلَّا طَائِرٌ فَوْقَ بَانَةِ  
يُسْرُبُهُ تَحْتَ الدَّجَى مَتَسْتَرَا

(1) هذه الأبيات والتي تليها كانت مثار مضايقات للشاعر من الدوائر الاستعمارية، ومن (ميرانت) مدير الشؤون الأهلية بالولاية العامة آنذاك.



من الشعب كالسلك الرقيق المكهرب  
رضى الله لا في قوتي وتصلبي  
ولا طفته أرجو السّماح كمنذب  
وفي حُرْمَتِي مادام في حُرْمَةِ الأب  
فما كان غير الله عندي بمُرهب  
لشعبٍ مريضٍ بالهوى والتحزُّب  
عن الرفق إن الرفق أربح مكسب

فلا تحقري صوتي الرقيق فإنه  
ولا تحقري ضعفي وليني ففيهما  
وكم من أخ في الدين خان فلم أحن  
أخوه أنا مادام يقبلني أخا  
ولست لغير الله أرهب سطوة  
وما كان غير الرفق عندي صالحا  
فيا أيها الداعي إلى الله لا تتحد

## هذه جدوة

نشرت في العدد (43) من جريدة البصائر سنة 1936.

خاطر هاجسُ      من غيدِ واجسُ  
 ورؤى لونها      حالك عابس  
 ومُنَى دونها      مهمّة طامس

وجوى في الحشا      ناخرٌ ناخس  
 وأسى لم يذق      مثله بائس  
 تلك حال امرئ      شعبه ناعس

نُح على أمةٍ      حظها تاعس  
 أمةٌ مجدها      دارجٌ دارس  
 أمةٌ مالها      قائدٌ سائس

في مهبّ الهوى      نبّتها مائس  
 قد نبا سيفها      وكبّا الفارس  
 أبِ إصلاحِها      يهيمسُ الهامس؟

وبإفسادها      يجرسُ الجارس؟  
 كلُّ رأسٍ بها      مُطرِقٌ ناكس  
 كلُّ قلبٍ بها      حائرٌ يائس

فَوْقَهَا دَائِسٌ	خَصْمُهَا دَائِبٌ
لَأَخِ بَاخِسٌ	وَبَنُوهُمَا أُخٌ
لَهُوَى عَاكِسٌ	وَهُوَى مِنْهُمْ
عَالِمٌ نَافِسٌ	وَجَهْلٌ عَلِيٌّ
بِاسْمِهِ جَالِسٌ	هَلْ دَرَى قَائِمٌ
حَقَّنَا غَامِسٌ؟	أَنَّهُ غَامِطٌ
يَلْبَسُ اللَّابِسُ	غَرَّهُ مَا بِهِ
حَازَفَ الْحَادِسُ	رَبَّ حَدْسٍ بِهِ
أَخْطَأَ الْقَائِسُ؟	وَقِيَاسٍ بِهِ
هَلْ لَهَا كَابِسٌ	هَذِهِ كَسْرَةٌ
بِالْأَدَى نَابِسٌ	جَرَهَا نَابِزٌ
عُودُهُ الْيَابِسُ	أُتْرَى يَنْثَنِي
عُذْرُهُ الْحَابِسُ	أَمْ تُرَى يَنْجَلِي
مُشْرِقٌ أَنْسٌ	أَنَّ جَوَّ الْهُدَى
لِصُّهَا حَارِسٌ	نَحْنُ فِي بَيْئَةٍ
أَيُّهَا الْغَارِسُ؟	فَارَعٌ فِيهَا الْجَنَى
لِيْلُكِهِ الدَّامِسُ	قَلٌّ لَشَعْبٍ سَجَى
هَلْ لَهَا قَابِسُ؟	هَذِهِ جَذْوَةٌ

## يا فرنسا

نشرت في مجلة الشهاب ج 12/4 جوليت سنة 1936

وأكننت لك الولاء الشديد  
 رَ أليس اليسارُ فالأحميدا  
 مَ سَتُفدئ بما عسى أن يفيدا  
 لك وناطت بك الرجاء الوطيدا  
 ب) فوقته مهرجانا وعيدا  
 ررى وناداك يسترد الفقيدا  
 لقي النار دونه والحديدا  
 ليس حقا أن تسكني ويميدا  
 ليس حقا أن تخلدي وييدا  
 وأقلي الأذى وكفي الوعيدا  
 ر وان خالنا الطغاة عبيدا  
 أن يكاد امرؤ لنا أو يكيدا  
 أر من حاكم بغي أو نقيدا  
 ه وهاتي الغد الرضي السعيدا

يا فرنسا بك الجزائر لاذت  
 فاز فيك (اليسار) فاليوم لا عس  
 فاز فيك (اليسار) فالأمة اليو  
 فاز فيك (اليسار) فاقتربت من  
 أجمعت أمرها (لمؤتمر الشعب  
 صرخ الشعب فيه صرخته الكب  
 ليس حقا أن تحرمي الشعب حقا  
 ليس حقا أن تستريحني ويشقى  
 ليس حقا أن تستجدني وبللى  
 يا فرنسا ردي الحقوق علينا  
 نحن رغم الطغاة في الأرض أحر  
 نبتغي السلم والهدوء ونأبى  
 حسبنا العدل لا نهتم بأن نث  
 فدعي الماضي الحزين بما في

## هل من جديد؟

القصيدة نشرت في العدد (14) من جريدة «البصائر» سنة 1936 وفي مجلة (الشهاب) بهذا التعليق:

اقترحنا على الشاعر الشباب بل أمير شعراء الجزائر الأستاذ (محمد العيد) أن ينظم لنا أبياتا في مخاطبة (لجنة البحر العليا) بمناسبة اجتماعها الأخير، ومقال جريدة (الطان) الذي أقام الأمة وأقعدا تخليدًا لذكرى هذه الحادثة وإبقاء لها ما بقي التاريخ لأن الشعر يحفظ ولا ينسى، فأجاب الاقتراح وعبر عن شعورنا وأعرب عما في ضميرنا بهذه الأبيات العامرات الخالدات، إن شاء الله.

هل فيك للشعب من مُفيد  
بحادثِ السُّوء من بعيد  
منعّم بالرُّؤى سعيد  
أنشودة الأُمِّ للوليد؟  
عن جانبِ العدل أو تحيدي  
للشعب في عامهِ الجديد؟  
سياسة الوَعْدِ والوَعيد؟

يا لجنّة البحر خبّرنا  
جريدة (الطَّان)<sup>(1)</sup> أنذرّنا  
وأنت تدعِيننا لنوم  
إلى متى تُنشدين فينا  
يا لجنّة البحر لا تحيفي  
هل من جديد لديك يعطى  
هل من جديد فقد سئمنا

(1) جريدة الطان: من أوسع الجرائد الفرنسية انتشارا في تلك الفترة.

## يا شرق

لا يقتصر شعر محمد العيد على القضايا المحلية أو العربية، بل يساير الحركات التحررية في افريقيا وآسيا، ويشارك في القضايا الانسانية عموماً. وهذه القصيدة عن سقوط الحبشة الافريقية في يد إيطاليا العاتية.

وقد نشرت هذه القصيدة في العدد (21) من جريدة البصائر سنة 1936م

إِنْ هَدُوءَ اللَّيْثِ لَا يُمَكِّنُ  
يُرْضِيهِ كَالْغَابِ وَلَا مَوْطِنُ  
فَالزَّأْرُ وَالوُثْبُ لَهُ دَيْدَنُ  
وَمَا عَلَى وَجْهِ الثَّرَى مَأْمَنُ  
أوراقَهَا تَنْدَى وَلَا الْأَغْصَنُ  
وَصَوِّحَ الزَنْبِقِ وَالسَّوسَنُ  
صَاوَلَهُ الْأَحْبَاشُ أَمْ أذْعَنُوا  
وَالجَيْشُ عَاثٍ فِيهِمْ مُثْخَنُ؟  
وَفِي الْكِمَامَاتِ لَهُمْ يَكْمُنُ  
تَحْصِدُ خَلْقَ اللَّهِ لَا تُحْصِنُ  
حَرِيَّةَ الْأَشْخَاصِ لَا يَحْضِنُوا  
فَبَيْسَ مَا مَدُّوا وَمَا مَدَّنُوا  
سَيْفًا لَهَا فِي دِينِهَا يَطْعَنُ!؟

مَنْ يُسْكِتُ اللَّيْثَ وَمَنْ يُسْكِنُ؟  
غَابَ عَنِ الْغَابِ فَلَا مَوْطِنُ  
دَعُوهُ يَزْأَرُ وَاثْبًا بَعْدَهَا  
نَجَا النَّجَاشِي نَاشِدًا مَأْمَنًا  
(أديس أبابا) الْيَوْمَ دَيْسَتْ فَلَا  
تَوَّحَّ طَيْرُ الرَّوْضِ مِنْ حَوْلِهَا  
صَالَ عَلَيْهَا جَيْشُ (روما) فَهَلْ  
مَا حَالُهُمْ وَالنَّارُ تُصْلِيهِمْ  
وَالْغَزَارُ فِي الْأَحْلَاقِ يَغْزُوهُمْ  
آدَتُهُمْ أَيْدٍ حَدِيدِيَّةٌ  
يَبْغِي بِهَا الْبَاغُونَ أَنْ يَحْظَرُوا  
قَالُوا مَدَدْنَا هَا لِتَمْدِينِهِمْ  
مَالَ بَالِ (روما) لِلْأَذَى جَرَدَتْ

وهل به إنجيلها يأذن؟! ويسكت (البَطْريركُ) الدِّين بالخلقِ يرضى أم له يحزن؟ فلقبوا رُسُلًا بما لُقِّنوا فوقًا لغيرِ الله أو يركنوا في أرضها يفتن من يفتن يهدم فيه السَّلم لا يهدن فهل درى مَنْ أَرَعَبَ الأَرَعَن؟ غيظ ستُذكي ناره الأُزْمَن في النَّوم لم تطرف له أجفن هاموا بحبِّ الجورِ مُذْ هَيَمُوا يَا شَرِّقُ والغَرْبِيُّ لا يُؤْمَن وتحتها يُبطن ما يُبطن حَام سوي ما يُدهن المُدهن فلا يُغرِّتكَ ما أعلنوا تُخزى وذكرى ملكها تُخزن يُذاد عنها كنزها الأثمن لا منبتٌ خصبٌ ولا معدن حراً ويُخفى حقها البيِّن لاذٍ به واستأمن المؤمن الى حماك الأيئقُ الأيئمن؟

هل بالأذى يسمَحُ (عيسى) لها أيزدري بالدين (بطريقها) هل (فاتكان) القوم عن فتكهم قد لُقِّنَ الحكمة رُهبانها معاذَ رسلِ الله أن يركعوا (نيرون) روما قام من قبره قد أعولَ العالمُ من معولٍ وأرعبَ الأرعنُ جيرانه في أمة (السَّكسون) غيظٌ على والشَّرِّقُ - ويحَ الشَّرِّقُ - مُستغرقُ يا شرقُ خذْ حذرَكَ مِنْ جِيرةِ يُؤْمَنُ في الجِيرةِ وحشُ الفِلا يُبدي لك الغربُ رؤى حلوة أما ترى الأحباشَ لَمْ يَحْمِهِمْ دَخائِلُ الأَقْوامِ مَدْخولَةٌ (إثيوبيا) اليومَ مثاباتها اليوم والأعراب تغرى بها اليوم لا ينجو على ظهريها اليوم يُنفى كُلُّ (رأس) بها يا مَهْجَرًا كالخلد فيما مضى هل تذكرُ الأصحابَ تسرى بهم

عنها (ابن مَطْعُونٍ) بهم يَطْعَن  
 مَا يَجْمَعُ الشَّمْلَ وما يَضْمَنُ  
 وِرَاءَهُمْ تُمَعِنُ ما تُمَعِنُ  
 نُحِيي لهُ الذُّكْرَى وَلَا نَذْفِنُ  
 فِي ظِلِّهِ مِرْعَاكَ وَاسْتَوَطَنُوا  
 ذَكَرٌ بِهِ غُرُّ الْوَرَى أَذْنُوا  
 يذهل فيها الصَّابِرُ الْمُوقِنُ  
 يُدْمِي مِنَ الْجُرْحِ فما يُدْمِنُ  
 فما علينا خَطْبُكُمْ هَيِّنُ  
 مِنَ التَّعَاذِي تَنْبِسُ الْأَلْسُنُ  
 حَرَى عَسَى أَذْنٌ لَكُمْ تَأْذِنُ  
 حُسْنَى فَعُقْبَى الْبَغْيِ لَا تَحْسُنُ

اذ (بَكَّةً) تبكي وهم في الدُّجَى  
 واذ رسولُ الله يَرْجُو لَهُمْ  
 واذ قريشٌ في صُنُوفِ الْأَذَى  
 إِنَّا مَدِينُونَ لِخَلِّ خَلَا(1)  
 أَكْرَمَ فِيكَ الصَّحْبَ فَاسْتَمَرَّأُوا  
 وَلَا بِنِكَ الْعَالِي لهُ فِي الْوَرَى(2)  
 الصَّابِرُ الْمُوقِنُ فِي مِحْنَةٍ  
 يامعشرَ الْأَحْبَاشِ صَبْرًا لِمَا  
 أَنْتُمْ لَنَا رَغَمَ النَّوَى إِخْوَةٌ  
 ما عندنا حَوْلُ سَوَى ما بِهِ  
 فَاسْمِعُوا الْأَحْرَارَ شُكْوَاكُمْ  
 لا يحسبُ الْبَاغُونَ عُقْبَاهُمْ

(1) هو النجاشي أصحابه الذي آوى بعض الصحابة المهاجرين إلى أرض الحبشة.

(2) هو بلال بن رباح الحبشي مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم.



## يا وفد

نشرت في العدد 29 من جريدة البصائر سنة 1936

يا وفد بوركت وفدا	صادف رضى والى وفد
باليمن تحدو وتحدى	وامم باريس ركبا
باريس لا تخش ردا	باسم الجزائر فاسأل
باريس ان لا تصدا	ان الجزائر ترججو
بين البلادين سدا	خاب الذين اقاموا
عظفا وتكسب حمدا	غدا بباريس تلقى
صوت العدالة يصدى	غدا ستسمع فيها
بالحق لا تال جهدا	فاكشف لها السر واصدع
نادى بها واستعدا	وابسط مطالب شعب
فاصرف له العزم جدا	يا وفد امرك جد
بنا الى الورد قصدا	قل للدليكة سييري
ولا تمدييه مدا	إطوي بنا السير طيا
أتتك تطلب ورذا	فكم امانى ظمى
لا بل تجاوزت (سعدا) <sup>(1)</sup>	أوردتها مثل (سعد)
عهدا تقادم عهدا	يا وفد ذكرفرنسا

(1) إشارة إلى قول الشاعر:

أوردها سعد، وسعد مشتمل ما هكذا يا سعد تورود الأبل

وخاننا الصَّبْرُ بعدا  
يا أعذبَ الناسِ وَعَدَا؟  
ما لآ نَسْرَى مِنْهُ بُدَا  
وَسِعَتِيهِ اليَوْمَ جَحْدَا  
لعلَّها سَوِيفَ تَنْدَى  
لعل للظلم حدًا  
كُنَّا بجنبك أَسَدَا  
وإن جَلَا الخَطْبُ نُعْدَى؟  
عليك بالنفع أجدَى؟  
إننا نضاهيك رُشْدَا  
قد آن أن يُسْتَرْدَا  
لأنعمة منك تُسْدَى  
أخا علينا تعدَى  
وبانيك هَدَا  
ليوسعَ الجِارَ طَرْدَا  
وساسننا مُسْتَبْدَا  
أو أَبْصَرَ القَبِيحَ أَبْدَى  
لحربنا وتَصْدَى  
من (جبهة الشعب) وُدَا<sup>(1)</sup>

قُلْ مَسَّنَا الضُّرُّ قَبْلَا  
متى تَفِينَ بوعدٍ  
لابدَّ أن تَمُنْجِينَا  
فكَمْ وَسِعْنَاكِ بِرًا  
وكم بَخَلْتِ قُؤْلُنَا  
وكم ظلمتِ فقلنا  
الحربُ تشهدُ أَنَا  
أئن دَجَا الخَطْبُ نُدْعَى  
أيَحْرَمُ النَّفْعَ شَعْبُ  
فخَفَّفِي الحَجَرَ عَنَّا  
إننا نقاضيك دينًا  
حقًا لنا منك يُقْضَى  
جئناك كالأمم نشكو  
(معمَّرًا) لكِ أخلَى  
لَمْ يَعْمُرِ الدَّارَ إِلَّا  
صاحِبِنَا مُسْتَغْلَا  
إن أَبْصَرَ الحُسْنَ أَخْفَى  
لقد تهَيَّأ سِرًّا  
وودَّ لو لم نُصَادِفْ

(1) في سنة 1936، قامت في فرنسا حكومة ائتلاف من أحزاب اليسار اطلقوا عليها اسم (الواجهة الشعبية) واغتر الجزائريون بالمظاهر التي ظهرت بها تلك الحكومة، وكان من نتائج ذلك أن تداعى العلماء والنواب المسلمون، ومن ورائهم الأمة كلها إلى عقد مؤتمر تمثلت فيه الجزائر كلها، وقرر المؤتمر بالإجماع تشكيل وفد إلى باريس يحمل نسخة من مطالب الأمة الدينية والسياسية والاقتصادية والثقافية.

عَنْ خَالِصِ الْحَبِّ حِقْدًا؟  
 شَعْبًا لِيُسْعِدَ قَرْدًا؟  
 وَيَجْعَلُ الْجَلْفَ ضِدًّا؟  
 وَيَحْسِبُ الْحُرَّ عَبْدًا؟  
 نَحْنُ الْمُنِيفُونَ مَجْدًا  
 (مَحْمَدًا) (وَمَهْدًا)

إِلَى مَتَى وَهُوَ يَجْزِي  
 الِى مَتَى وَهُوَ يُشْقِي  
 أَيَجْعَلُ الضُّدَّ جِلْفًا  
 وَيَحْسِبُ الْعَبْدَ حُرًّا  
 نَحْنُ الْحَنِيفُونَ دِينًا  
 مَنْ سَامَنَا الْهُونَ آذَى

\*\*\*

تَبْقَى عَلَى الْأَرْضِ خُلْدًا  
 لَهَا وَزَانَتْكَ حَشْدًا  
 وَطَبَّ مَرَاخَا وَمَغْدَى  
 خَيْرٌ لِحِيلِكَ يُهْدَى  
 نَحْنُ الْحِمَى كَيْفَ تَرْدَى  
 وَخُطَّ لِلذَّلِّ لَحْدًا  
 تَنْلُ مِنَ الْمَوْتِ بُعْدًا  
 وَ(لِلجَزَائِرِ) جُنْدًا  
 بِالرُّوحِ وَالْمَالِ تُفْلِدَى

يَا وَفْدُ خَلَّفْتَ ذَكَرَى  
 زَنْتَ (الْجَزَائِرَ) حَشْرًا  
 رُحْ أَمِنَّا وَاغْدُ جَدْلًا  
 يَا شَعْبُ بُشْرَاكَ هَذَا  
 زَالَ الرَّدَى عَنْكَ فَاسْلَمْ  
 فَخُطَّ لِلْعِزِّ صَرْحًا  
 وَسَلَّ مِنَ الْمَوْتِ قُرْبًا  
 فَلَمْ نَزَلْ لَكَ حِصْنًا  
 إِنْ (الْجَزَائِرَ) مَنَّا

= وقد كان لاجتماع هذا المؤتمر تأثير عظيم في نفس الشعب الجزائري، وبعث الآمال الكمينة، والتشوف إلى الغايات التي يرجوها، ويعمل لها العاملون من أبنائه.

وفي غمرة هذا التأثير، جاشت قريحة شاعرنا بهذه القصيدة يخاطب بها الوفد ويودعه ويتيمين بهذا، الرفاة وفيها أبيات كانت معانيها سائغة في ذلك الوقت الذي كان الشعب الجزائري يقنع فيه ببعض الحق، أما اليوم، قد جاوز الأمانتي إلى العمل فقد أصبحت تلك المعاني ممجوجة في ذوقه بود أن أصبح السيف هو الحكم بينه وبين فرنسا. فمعذرة لقراء الديوان إذا أثبتنا تلك الأبيات التي هي تصورات في زمن غير هذا الزمن.

وللشاعر مع هذا فضل أي فضل في تنبيه الأفكار قبل ذلك الزمن إلى الغايات التي يجب أن يسعى لها الشعب متتدا متدرجا.

القاهرة

(محمد البشير الإبراهيمي)

## ذكره المؤتمر

أنشئت في الذكرى الأولى للمؤتمر الإسلامي التي  
 أقيمت بالعاصمة في شهر أغسطس سنة 1937م  
 ونشرت في مجلة الشهاب ج: (6) م: (13)  
 سنة 1937م

سَلَامُ اللَّهِ أَيَّتَهَا الْوَفُودُ  
 أَغْرَ لِمَثَلِهِ يَجِبُ الشُّهُودُ  
 وَتُسْتَحْيَا الْمَآثِرُ وَالْجُدُودُ  
 يَدْوِي مِثْلَمَا دَوَّتْ رَعُودُ  
 حُرْمَانَاهَا وَإِنْ عَلَّتِ السُّدُودُ  
 وَأَدْرَكْنَا فَأَذْعِنَ يَا وَجُودُ  
 لِنَاعْهَدًا تَدِينُ لَهُ الْعُهُودُ  
 وَقَانُونَ تُقَامُ بِهِ الْحُدُودُ  
 لَشَعْبٍ عَنِ كِرَامَتِهِ يَذُودُ  
 كَمِثْلِ النُّجْمِ أَنْ لَكَ الصُّعُودُ  
 أَلْمَا يَكْفُنَا هَذَا الصُّدُودُ؟  
 نَرُودُ مِنَ الْمَرَاجِعِ مَا نَرُودُ  
 لَهَا بِسُوءِ الْمَطَالِبِ لَا نَعُودُ  
 فَمَا أَغْنَتْ بِهَا عَنَّا الرُّدُودُ

أَقِيمِي لَا تُفَارِقِيكَ السُّعُودُ  
 شَهِدْتِ الْيَوْمَ مَوْتَمِرًا عَظِيمًا  
 بِهِ تُبْنِي الْجَزَائِرَ مِنْ جَدِيدٍ  
 وَنَبِئْتِ صَوْتَنَا الشَّعْبِيَّ حُرًّا  
 وَنَقَطَحِمْ السُّدُودَ إِلَى حَقُوقِ  
 بَلِغْنَا رِشْدَنَا يَا كُونُ فَاشْهَدِ  
 وَجِدِّدْ أَيُّهَا التَّارِيخُ جِدِّدْ  
 سَجْلُكَ شَرَعَةً بِالْحَقِّ تَقْضِي  
 فَسَجِّلْ وَاجِبَاتِ الشُّكْرِ سَجِّلْ  
 وَيَا أَمَلًا تَأَلَّقْ مِنْ بَعِيدِ  
 هَلُمَّ بِنَا نَصِلْ حَبْلًا بِحَبْلِ  
 رَكْبِنَا لِلْقَضِيَّةِ كُلِّ صَعْبِ  
 وَأَقْسِمْنَا بِكُلِّ يَمِينِ صَدَقِ  
 وَجَاءَتْنَا الرُّدُودُ بِأَلْفِ بُشْرَى

متى توفى الوعدُ فقد مللنا  
أعدنا لنا بوادي (السين) ورد  
أنظماً للعدالة يا فرنسا  
اصابتنا الجوائح والرزايا  
حنث أعناقنا الاغلال ظلما  
وأعلننا المظالم والشكايا  
وأنغصت الرؤوس لنا هزوا  
الم نوسعتك في الجلى جهودا  
فما هذا التجاهل والتناسي  
وان تبعد وإن نشرد قلوبنا  
فسوسي المسلمين بكل عدل  
لهم في مقبل الأيام شأن  
فقم يا ابن البلاد اليوم وأنهض  
وقل يا ابن البلاد لكل لص  
تنادى المسلمون لأخذ حق  
ونحن المسلمين رجال سلم  
بذلنا فيهما الأعمار جودا  
وأحسننا السياسة وهي صدق  
أنخرى والإلاه لنا ولي  
معاذ الله أن نخزى فيرضى  
فخض يا ابن الجزائر في المنيا

تساؤلنا، متى توفى الوعد؟  
مصفى لويتاح لنا الورود  
وعندك ماؤها العذب البرود؟  
وأعوزت المرافق والرفود  
وحزت في سواعدنا القيود  
فأخفتها الدسائس والكيد  
وإنكارا وصعرت الخدود؟  
ألم تحم الحمى تلك الجهود  
وما هذا التنكر والجحود  
فمنك البعد باد والشرود  
وخلي ضيمهم فهم الأسود  
به يتمخض الزمن الولود  
بلا مهل فقد طال القعود  
تجلنى الصبح وانتبه الرقود  
أقر به النصارى واليهود  
و حرب فيهما زكت القصود  
وليس وراء بذل العمر جود  
ولا رتب هناك ولا نقود  
ومنتصر ونحن له جنود؟  
ويجزى بالقلبي وهو الودود  
تظلك البنود أو اللحود

يسود على البرية من يسود  
فلا يُسيء القيادة من قيود  
وخلّ اللغوَ فهو لها وقود  
بدتْ فلكل عاصفة ركود  
فقد يخضّرُ بعد اليأس عود  
للباغِي الرَدَى ولك الخلود

باخلاصٍ واقدام وعِلْم  
وفي حُسن القيادة كلُّ خير  
ويا شعبُ اجتنبْ حرب التَّعادي  
ولا تزعجك بادرةُ افتراقِ  
ولا تياسْ من الفوز المرجى  
بَعَى الباغِي رَدَاك فخاب سعيًا

## يوم الشعب

ألقاها الشاعر في يوم الذكرى الثانية للمؤتمر  
الإسلامي الجزائري سنة 1937.  
ونشرت في مجلة الشهاب ج: (5) م: (13) جويلية  
1937م

يا أيها الشعبُ الأبرُّ  
ئرُ في هَواك وتُختبر  
بالعهدِ فيك ومن غدر  
دُ على ولائك والزمُر  
سنى اليوم عهدك يُذكر  
قَ ما نؤمّل من وطر  
مُ السعي فينا والنظر  
لَ اليوم يوم المؤتمر  
فُ كمثل أفواف الزهر  
تمر عليه الحولُ مرَّ  
ق لعرضاها شعبُ حضر  
من باسمه الأعلى وبر  
يا شعبُ وقّيت الضرر  
ت وذاع أمرُك واشتهر  
أن لا يطول بك السّفر

اليومَ موسمك الأغرُّ  
اليوم تُمتحن السّرا  
اليومَ يظهر من وقى  
اليوم تجتمع الوفو  
اليوم فيك جفاك يُح  
اليوم نرجو أن تُحقِّق  
اليوم يومُ الجدِّ يو  
اليوم يوم الشعب حـ  
ذكرى معطرة ترفـ  
ذكرى مشرفة لمؤ  
ذكرى المطالب والحقو  
يا شعب باركك المهيـ  
يا شعب لُقّيت الرضى  
يا شعب بالأمس اتّممر  
وركبت عزمك راجيا

وبقيت تنتظر الثمر  
ومتى يواليك القدر؟  
تظن الوفاء من أنتظر!  
بشرى وتحظى بالظفر؟  
لب والحقوق ويُفتكر؟  
لب والحقوق بلا خبر؟  
ئر أن نعامل كالبشر  
سة أن نغش وأن نغر  
س لنا ونجذب للحفر  
طل كي يساوزنا الضجر  
سة معرض الحيل الكبر  
واح منوعة الصور  
سة في الوري سوس نخر  
ر فليس فينا من فجر  
ر وأهليه أزكى نفر؟  
ك سوى صحائف تستطر  
لم تمح بالعلل الأخر  
لح كالصوالج والأكر  
ورميّة أخرى نسر  
سة قط من كرف وفر  
ن بك الأمان من الغير

أتمت غرسك للمنى  
فمتى يواتيك القضا  
ومتى الوفاء؟ فطالما أنت  
ومتى يمن عليك بالـ  
حتام يُنظر في المطا  
حتام مُبتدأ المطا  
أبت السياسة في الجزا  
ولعل من نُظم السيا  
ولعل منها أن يدس  
ولعل منها أن ثما  
والملك في علم السيا  
كم للسياسة فيه ألس  
كفي فحكّمك ياسيا  
واليك عنّا يا فجا  
هل نحن الا للبرو  
ما الشرع والقانون في  
تمحى بحدّ السيف إن  
تلهو السياسة بالمصا  
فبرميّة منها نساء  
لم يخل ميدان السيا  
يا جارة السين الاما



ذُقْنَا الْأَمْرَ عَلَى الْأَمْرِ  
 كَ أَذَى تَفَاقَمَ وَانْتَشَرَ  
 وَصَّاحَ كَاللَّيْلِ أَعْتَكِرَ  
 زَاهِي أَسْتَحَانَ الَّتِي سَقَرَ  
 تَقَدَّ الْمِرَافِقَ وَافْتَقَرَ  
 الْيَوْمَ يَخْرِبُ مَا عَمَرَ  
 نَ وَنَحْنُ لَمْ نَهْمُمْ بِشَرِّ  
 كَ وَنَحْنُ ذَوَادِ الْخَطَرِ  
 دَ السَّالِمُونَ مِنَ الْبَطْرِ  
 إِرِّ وَالْأَصْحَاءَ الْفِطْرِ  
 ذَ الْعَازِرُونَ مَنْ أَعْتَذَرَ  
 شَكَرَ الْأَضْيَافَةَ أَوْ كَفَرَ  
 أَنْ تُهَانَ وَنُحْتَقِرَ  
 قَ بَأَنْ تُرَاعَ وَتَنْتَهَرَ؟  
 رَ وَنَحْنُ مِنْ خَيْرِ الْخَيْرِ  
 بِي الْمِصْطَفَى تَأْبَى مُضِرَّ  
 مَ فِي الشُّعُوبِ وَفِي الْأَسْرِ  
 تَ جَنَائِةً لَا تُغْتَفَرُ  
 قَ السَّخَطَ فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ!!  
 قَ الْحَقَّ فِيمَا قَدْ أَمَرَ  
 هِ وَحُكْمَهُ أَيْنَ الْمَفْرُ؟!

فَمَنْ الْأَذَى غِيبَ الْأَذَى  
 نَشَكُوكَ أَمْ نَشَكُوكَ الْيَوْمَ  
 إِنْ الْجَزَائِرَ جَوَّهَا الْيَوْمَ  
 إِنْ الْجَزَائِرَ خُلِدَهَا الْيَوْمَ  
 إِنْ الْجَزَائِرَ شَعْبُهَا الْيَوْمَ  
 وَالْمُدَّعِي الْعِمْرَانَ فِيهَا  
 أَبَدًا يُسِيءُ بِنَا الظُّنُ  
 أَيُظَنُّنَا خَطَرًا عَلَيْهِ  
 نَحْنُ الْبِرَاءَ مِنَ الْجَحْوِ  
 نَحْنُ الْأَعْفَاءَ الضَّمَا  
 الْعَائِدُونَ مَنْ أَسْتَعَا  
 الْمَكْرِمُونَ لِضَيْفِينَا  
 الْمُؤْتِرُونَ السَّلْمَ إِلَّا  
 أَنْجَابُ عَنْ طَلَبِ الْحَقِّ  
 وَنَعَدُ مَنْ شَرَّ الشَّرَا  
 هِيَهَاتَ يَا بِي اللَّهِ يَا  
 الْحَقَّ أَجْدُرُ أَنْ يُحْكَمَ  
 يَا مَبْطُلِ الْحَقِّ اقْتَرَفَ  
 مَنْ أَبْطَلَ الْحَقَّ أَسْتَحَ  
 أَمْرَ الْإِلَاحِ بِأَنْ نَحْقَ  
 أَيْنَ الْمَفْرُ مِنَ الْإِلَاحِ

نك منه كلاً لا وزر؟!  
 جبراً اذا القلبُ أنكسر  
 و كسير قلبٍ أو فذر  
 شعباً من الضيم أنفجر  
 حُ الله في الأرض استقر  
 في السَّيرِ وأتبع الأثر  
 في السَّالِكين بَمَن عبر  
 عنك الميوعة والخور  
 ثرٍ فهو فيها كالقمر  
 قة المجيدة في الفكر  
 رُكن الشديد لمن نفر  
 م بصلبه صلب الحجر  
 ن لنقضه ما دَرَّ دَر  
 ثر فيه تطرح الكدر!!  
 سيادِ سيده السَّير  
 هابعد حين قد ظهر!  
 مَّ وبالنعيم بها زخر  
 وكان حاضرهما أزهري  
 ولكل أمرٍ مُستقر!!

أو تبتغي وزرًا يَصو  
 عبثًا تحاول بالمُنئ  
 بالعدل والإحسان ذا  
 بالعدل والإحسان سُس  
 العدلُ والإحسان رُو  
 يا أيها الشعب أَسْتَقِم  
 يا أيها الشعب اتَّعظ  
 كن حازمًا جلدًا وِدَع  
 سرّ تحت مؤتمر الجزا  
 واحفل بفكرته الموفِّ  
 وانفرّ اليه فانه الـ  
 وأضف السى الحَجَر المَقا  
 لا دَرَّ دَر العاملِيـ  
 سيجيء يومٌ للجزا  
 وتظل سيرة أهلها الأ  
 فكأنتني بالحق فيـ  
 وكأنتني بالخصب عـ  
 وكان بايديها أزدَهى  
 فلكل شئٍ منتَهى

## تقريظ كتاب محمد عثمان باشا

حين صدر كتاب (محمد عثمان باشا)  
 للأستاذ أحمد توفيق المدني استقبله صديقه  
 الشاعر بهذه القصيدة مقرطاً ومنوها بتاريخ  
 الجزائر ودولة الأتراك

ونشرت القصيدة في (البصائر) سنة 1937

قَد تَنْشُرُ الْأَيَّامُ مَا تُقْبِرُ  
 مَرَّتْ عَلَيَّ اجْلَائِهَا الْأَعْصُرُ  
 مُلْكٌ وَسُلْطَانٌ بِهَا يَزْخَرُ  
 وَكَانَ مَزْهَوًّا بِهَا يَفْخَرُ  
 فَبِأَسْهَمٍ فِي الْحَرْبِ لَا يَنْكُرُ  
 لَهُمْ خَلَوْا مَا مِثْلُهُمْ عَسْكَرُ  
 كَأَنَّهُ فِي سَاحِلِهَا قَسُورُ  
 أَوْ (رَايَسِ) <sup>(1)</sup> أَسْطُولُهُ يَمْخَرُ  
 مَا يَوْرِدُ الدِّيْوَانَ <sup>(2)</sup> أَوْ يَصْدُرُ  
 عَدْلٌ مِنَ التُّرْكِ لَهُمْ يَشْكُرُ  
 وَالْأَمْرُ الْحُكْمُ يَسْتَأْتِرُ  
 فَكَمْ وَعَى الْأَخْبَارِ مَسْتَفْسِرُ

أَبَحْتُ فَلَنْ تَعْدَمَ مَنْ يُخْبِرُ  
 وَاسْتَخْبِرَ التَّارِيخَ عَنِ دَوْلَةٍ  
 كَانَ لَهَا فِي أَرْضِ «مَزْغَنَةَ»  
 كَانَتْ بِهِ تَفْخَرُ مَزْهَوَّةً  
 حَدَّثَتْ عَنِ التُّرْكِ وَعَنْ بِأَسْهَمٍ  
 حَدَّثَتْ - خَلَائِكِ الذَّمِّ - عَنِ عَسْكَرِ  
 مِنْ كُلِّ جَنْدِيٍّ يَخْوِضُ الْوَعَى  
 أَوْ قَائِدِ رَايَاتِهِ تَعْتَلِي  
 وَ(الدَّيَّانِي) فِيهِمْ مُورِدٌ مُصْدِرِ  
 حُكُومَةِ الدِّيْوَانِ دَلَّتْ عَلَيَّ  
 قَامَتْ عَلَيَّ الشُّورَى فَمَا دُونَهَا  
 قَفَّ حَوْلَ بَحْرِ الرُّومِ مَسْتَفْسِرًا

(1) الرايس: قائدة السفينة الحربية.

(2) الديوان: مجلس الدولة.

هل تذكر الأتراك هل تذكر؟؟  
قراصن البحر وتستأسر؟  
ولا الفرنسيس بهم تظفر  
من لا يخاف الموت أو يحذر  
فكاد يخفى موجه الأخصر  
فهل تصون الحلف أو تغدر؟  
وئسرها المرجو مستعسر  
عرب ولا بربرها بربر  
وحكمها منذ أقبل المدبر  
وكل ربع عامر مقفر  
وساءنا المنظر والمخبر  
أم عصفت ريح بنا صرص؟  
لليأس لو لا بارق يظهر  
في البر لم يلحق بهم معسر  
كما يلوح العارض الممطر  
أو كاتب عن حقها يجهر  
يدأب كالأفلاك لا يفتسر  
للتسرك عصرا نيرا يبهر  
ينهي بسيف الحق أو يأمر  
كالليث في أشباله يزأر  
دل عليها كوكب أزهر

وقل له مستطلعا قل له  
هل تذكر (الرياس) تعولهم  
صالوا فلا الإسبان تشيهم  
عرش على الدماء قد شاده  
جرى الدم الأحمر من حوله  
يا بحر في عهدك خلف مضي  
(مزغنة)<sup>(1)</sup> حولك مأزومة  
لا عزبها في كل حي بها  
قد أدبر المقبل من أمرها  
فكل أرض خصبة جذبته  
ضاقت بنا الدنيا على رحبها  
هل زلزلت أرض بنا فدفت  
دجى من الأحداث ملنا بها  
ومعسر من نبت مزغنة  
لاحوا على اليمن بأفاقها  
من عالم في نصحها لايني  
أو باحث في درس تاريخها  
أما ترى (أحمد) كيف أجتلى  
(محمد عثمان باشا) به  
ويستشير الجند مستفسرا  
حكومة زهراء في عصرها

(1) (مزغنة): اسم قديم لمدينة الجزائر.

كأنما أنجبه عبقر  
يؤمن بالأعمال يستكثر  
يهذر كالمحموم من يهذر  
أجدر من يهنأ أو يبشر  
ما فيه تستوفي ولا تخسر  
لباك منها السامع المبصر  
حضارة عن أهلها تستر  
وفرغ شائنا هو الأبر  
نعوذ بالله ونستنصر  
في الأرض والعقبى لمن يصبر  
والله من أكبرهم أكبر!!

دل عليها كاتب ماهر  
لا يبخر الأبطال حقاً ولا  
تلك الأيدي لا دعاؤها  
فاهناً أخي (توفيق) وأبشر وكُنْ  
وضعت في الميزان جيلاً مضى  
وقمت بالتبشير في أمة  
فادأب على التاريخ وأكشف به  
نحن لأدواح العلى ننتمي  
من كل خسران بناً محديق  
نصبر ما استكبر أعداؤنا  
فمجدنا أعظم من مجدهم

## تقسيم فلسطين

نشرت في جريدة البصائر سنة 1937

لَمْ يَعْدِلِ الْقَاسِمُونَ فِيكَ  
بِمَا جَرَى مِنْ دَمٍ سَفِيكَ  
لَنْ يَقْبَلُوا فِيهِ مِنْ شَرِيكَ  
وَهَدَّ مِنْ رُكْنِهِ السَّمِيكَ  
لَمْ يَأْمَنُوا الْغَدْرَ مِنْ بَنِيكَ  
سَبَاكَ بِالْعَسْجَدِ السَّبِيكَ  
بِحُكْمِهَا لَجْنَةُ الْمَلِيكَ؟  
عَلَى فَنَاءِ لَهَا وَشِيكَ

يا قسمة القدس انتِ ضيزى  
مضوا على الحيف لم يُبالوا  
القدس للعرب من زمان  
قد سامة الأجنبي حسفا  
يا (لندرا) لو درى بنونا  
إخال شعب اليهود سرا  
أهكذا تفصل القضايا  
قد دل طغيان أنكيترا

## يا وادي السان

نشرت في جريدة البصائر سنة 1937

ولا تُمِتْنَا صَدَى يا وادي (السان)<sup>(1)</sup>  
لا تسقنا من حميم بالأذى أن<sup>(2)</sup>  
فذاذهم كل فتاك وفتان  
بها وقائع (لامارن) و(فردان)<sup>(3)</sup>  
بخس لِمَا أَتَبَعْتِ مِنَّا من دم قاني  
وقد سمعنا بها من مُنذُ أزمان؟  
عن قطع ما فيه من لُجِّ و شُطَّان؟  
تَلَهُو بما فيه من دُرٍّ ومَرَّجان؟  
عن كل قاصٍ من الرّائين أوداني؟  
إلى متى أنت في بَحْثٍ وإِمعان؟  
كأننا في البرايا جنس غيلان  
جميعها فأجب عنها بتبيان  
وعدا وإن كان فيها بعض نقصان  
وجنسنا فهو مقبول بشكران

يا (وادي السان) أوردنا بإحسان  
ألا أسقنا من رَحِيقِ بالشدئ عبق  
أنصف عطاشا أَرادُوا منك أن يردوا  
لهم عليك أيادٍ جمّة شهدت  
انا قنعنا فلم نسأل سوى ثمن  
مال للحقوق إلينا غيرِ واصلة  
هل عاقها البحرُ عَنَّا فهي عاجزة  
أم راقها البحرُ حُسنا فهي سابعة  
أم الحقت بِنات البحر فاحتجبت  
يا باحثا مُمعنا في (كشف حالتنا)  
الى متى أنت منّا خائفٌ حذر  
قد (ائتمرنا) فبيّنا رغائبنا  
أو لا فأنجز حُقوقا قد مطلت بها  
وكل برنامج في خيرِ ملتنا

(1) السان: النهر الذي يشق مدينة باريس.

(2) آن. شديد الحرارة. وفي القرآن. يطوفون بينها وبين حميم آن.

(3) لامارن. و(فردان) موقعان في الأرض الفرنسية لمعركتين في الحرب العالمية الأولى.

تمتاز عنها بتفضيل ورُجحان  
 ونحنُ أمةُ إسلامٍ وإيمان  
 فيها كأنهمُ حُرَّابُ بُلدان  
 به أحتشادَ ذئابٍ حَوْلَ خِرْفان  
 ولو أقمنا عليهم ألفَ بُرْهان  
 إسعافِ مَرَضَى وفي إطعامِ جيعان  
 ممَّا تلاقيه من جَوْرِ وعُدوان  
 حَيْرَى تهيم بلا عِلْمٍ وعرفان  
 فلم يَدْمُ أبداً مُلْكُ لِإنسان

شريعةُ الله أولَى في الشرائع أن  
 وكيف نَنسَخُ أو نَنسَى شريعته  
 وَيَلْ لأشياخِ بُلدانِ عَتَوْا وَعَثَوْا  
 خَفُّوا (مؤتمّر الأميار)<sup>(1)</sup> واحتشدوا  
 لَنْ يَقْبَلُوا الحَقَّ الأَرغَمَ أَنفِهِمْ  
 قَلْ لِيَأْكُلِي حَصْرُوا حَقَّ الرِّعِيَةِ فِي  
 غَدُوا القلوبَ وداووها فقد فَنِيَتْ  
 واهدوا العُقُولَ ودلُّوها فقد بَقِيَتْ  
 وخلدوا بجميلِ الذِّكْرِ مُلْكُكُمْ

(1) مؤتمّر الأميار جمع محرف عن اللغة الفرنسية. مفرده (مير): شيخ البلدة، والشاعر يشير إلى اجتماع شيوخ البلديات بالجزائر للاجتماع ضد مشروع (بلوم فيليت) المطالب: بالاندماج!!



## بعد هذا

نشرت في جريدة البصائر 1937م

وفيها تروح وتغدو الظنون<sup>(1)</sup>  
طوائف واختلف القائلون  
وتُحصى عليهم جميع الشؤون  
لهم وتبث الرضى والسكون  
ستمضي وتمضي عليها السنون  
تُداس وتُسقى كؤوس المنون  
وواجهه الشعب: أن لا تخون  
يجدد بك الثقة الوثائقون  
فقد ظن خيرا بك المسلمون  
لدئى البحث يظهر لك المجرمون  
ء ولا يخذعنك من لا يصون  
سوى أمة لم تشأ أن تهون  
ل أباءة نزيهون عن كل دُون  
من الترهات وشتى الفنسون

الى (لجنة البحث) ترثو العيون  
ومناتفرق فيها الرواة  
فمن قائل: تتقصى الرعاة  
ومن قائل: تستميل القلوب  
ومن قائل: لجنة كاللجان  
وتبقى الجزائر تحت النعال  
فيا لجنة زعم البرلمان  
ألا حقيقي ثقة الوثائقين  
ولا تضمري الغدر للمسلمين  
أقيمي الأدلة وأدعي الشهود  
وصوني الأمانة حتى الأدا  
وقولي لباريس ما في الشمال  
وما في أهاليه الارجا  
يُذادون عنك بشتى الصنوف

(1) لجنة البحث: كونتها حكومة الواجهة الشعبية الفرنسية برئاسة (ليون بلوم) ووافق البرلمان الفرنسي على إرسالها إلى الجزائر للبحث في المطالب التي تقدم بها وفق المؤتمر الإسلامي باسم الشعب الجزائري في سنة 1936م.

ففي المُنصفين لهم ثائرون  
 بُ يجري بها الدهر كالمَنجُون  
 ويكرم فيها عبيدُ البُطون  
 ويُندَرُ أحرارَها بالسجون  
 رِمَ كَرَّها وهم رُزَّحُ بالديون  
 لها وهم قادةُ الخير والمُرشدون  
 فإن الرُّعاة لها يرقبون؟  
 أفدنا بما حَقَّقَ النائبون  
 وجهراً ونَحَنَ لها جاهلون  
 شؤونٌ بأمر لهم وشجون  
 وبحثٌ ومن بعدُ ماذا يكون؟؟

إذا لم يَثوروا ولم يثأروا  
 وما في الجزائر الا نوائـ  
 يُهان بها عظماء النفوس  
 وتُرَمَى حرائرُها بالهَنات  
 ويُلَزَمَ تَجَّارُها بالمَمَعَا  
 وتُحَمَى المساجد عن عاملايـ  
 فيا جبهة الشعب أين الحقوق  
 ويا أيها البرلمان الجديدُ  
 يَخُطُّونَ فينا البَرَامِجَ سِرًّا  
 وتُلَهَى في كلِّ يوم لنا  
 صرخنا فكانت لهم لفتةُ

## يا وفد سائل فرنسا

ألقى الشاعر هذه القصيدة بنادي الترقّي في حفلة وداع الوفد  
 المسافر إلى فرنسا باسم الجزائر لتابعة المطالب الوطنية التي  
 كان قد قدمها في الوفادات السابقة ونبه الوفد إلى الشباك  
 المنصوبة في طريقه والمكائد المترصدة لمطالبه.  
 نشرت في «البصائر» سنة 1938م.

فإن قانونك الشَّخصيَّ في خطر  
 فارفضُ بها كلَّ رأي سيِّء الأثر  
 بأنه مرهفُ الإحساس في البشر  
 الّى فرنسا كريمَ الوِردِ والصَّدر  
 الّى متى هي تحتَ البَحْثِ والنظر  
 كدنا نميلُ بها لليأسِ والضَّجر  
 تنزّه الدِّينُ عن محوٍ وعن غرر  
 كمنَّ يعيشُ بلا سَمْعٍ ولا بَصَر  
 أزكى النِّيايةِ وانشدُ كاملَ الوطر  
 مارستَ بالحِزمِ إلّا عُدتَ بِالظَّفَر

يا ابن الجزائر كنْ مستَوْفِزَ الحذر  
 اللّجنةُ أقرحتْ بالأمسِ وأقرعت  
 احتجَّ ان احتجاجَ الشعبِ ظاهرةً  
 ووَدَّعَ اليومَ وفداً عنكَ مُرتحلا  
 يا وفدُ سائلُ فرنسا عن مَطالِبنا  
 يا وفدُ حدِّر فرنسا من مُماظَلَّة  
 لا ترصُ للدينِ لا محوًا ولا غررا  
 فمَنْ يعيشُ بِلادِينِ يدينُ به  
 يا وفدُ نب عن بلادِ فيكِ واثقةٍ  
 وسر بحزمِ على اسمِ اللهِ متَّحدًا

## من الشعر الرمزي

نشرت في مجلة الشهاب ج: (8) م: (14) في شعبان 1357 هـ أكتوبر 1938م

يا رِيَاضَ الْجَنِيِّ وَالظِّلَالِ      فِي صَعِيدِ الْخُلُودِ  
 إِنْعَمِي بِأَلْدِ الْغِلَالِ      وَأَغْضُصُ الْوُرُودِ  
 وَاسْلَمِي مِنْ عَوَادِي الشَّمَالِ      وَعَوَاتِي الرِّعُودِ

\*\*\*

أَيْهَا الْحِرَّاسِ      الشَّدَادُ الْبِئْسَ  
 لَا تَبْثُوا الْيَأْسَ فِي قُلُوبِ النَّاسِ      تُورِثُوهَا الضَّنَى  
 زَحْزَحُوا بِالْفِئْسِ      دُفَّةَ الْمِتْرَاسِ  
 وَاتْرَكُوا الْأَنْفَاسَ      تَسْتَطِيبُ الْأَسْ      تَنْشِقُ السَّوْسَنَا

\*\*\*

يَا بَنَاتِ الْجَنَّانِ اسْفِرِي      يَا بَنَاتِ الْجَنَّانِ  
 اذْكَرِي يَوْمَ كُنَّا اذْكَرِي      فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ  
 نَتَنَاجِي عَلَيَّ عِبْقَرِي      فِي الْعَلَالِي حِسَانِ  
 نَحْنُ فِي الْاِنْسَابِ      فَتَيْةُ الْاَدَابِ

فَاَفْتَحِي الْاَبْوَابَ      نَقِطِفِ الْاَرْطَابَ      مِنْ بَدِيعِ الْجَنَى  
 اِنْنَا اَنْجَابُ      لِلْمُنَى طَلَابُ

فَاعْصِرِي الْاَعْنَابَ      وَاَمْلِي الْاَكْوَابَ      مِنْ رَحِيقِ الْمُنَى

\*\*\*

يا رحيقًا حَلَا فِي المذاقِ      وصفًا فِي الكُؤُوسِ  
خَفَّ ساقِيه مِثْل البُرَاقِ      طائفًا بِالشَّمُوسِ  
حَبذا رَشَف كاسِ دِهاقِ      مِنْكَ تُحْيِي النَفُوسِ

\*\*\*

هَذِهِ الأَثَارُ      كُلُّهَا أَوْ تَارُ  
تُسمِعُ الأَحْرارَ صَوْتَ مَجْدِ سَارِ      ذَكَرُهُ فِي الدُّنْيِ  
كُلَّ نَجْمِ غَارِ      خَلَقَهُ أَخْبَارِ  
تَمَلُّ الأَقْطَارِ      يَأْيِدُ الأَقْدَارِ      جَدِّدِي مَجْدَنَا

## كن قوياً

ألقاها الشاعر في أحد اجتماعات جمعية العلماء ونشرت بمجلة (الشهاب) ج: (3) م: (15) في ربيع الأول 1358 أفريل 1939م، وعليها هذا التعليق:

ما ينفك شاعر الجزائر الفحل الأستاذ محمد العيد آل خليفة مرهف الإحساس لما يصيب الجزائر، فياض الشعور بما يجيش به صدرها، فلا يمر يوم من أيامها إلا وكان له فيه موقف ينطق فيه بلسانها، ويسجل شعوره الخالد آلامها. ومن ذلك هذه الدرة التي ألقاها في اجتماع شعب جمعية العلماء في شأن قانون 8 مارس المشؤوم.

كما نشرت في جريدة البصائر 1939م.

وَأَكْسَبَ الْمَجْدَ وَأَقْتَنَ  
فَهُوَ أَغْلَى مَثْمَنَ  
وَاحْتَوَى الْيَلَّ مَسْكِنِي  
فَاخْتَفَى صَوْتُ أَرْغَنِي  
مَنْ جَنَى الْخُلْدَ تَجْتَنِي  
بِالْحُذَاءِ الْمَلْحَنَ  
فِي الْوَرَى غَيْرُ هَيِّنَ  
مَاهِرًا حَيْثُ يَبْتَنِي  
وُسْعَهُ فِيهِ لَا يَنْبِي  
مِنْ مُسِيءٍ وَمَحْسَنَ  
أَنَّهُ خَيْرٌ دِيدَنَ  
مُسْتَضَامَ مَفْتَنَ  
أَرْضِهِ جَمُّ أَلْسُنَ

حَثَّكَ الْمَجْدُ فَاعْتَنَ  
أَسْخَ بِالنَّفْسِ دُونَهُ  
لَا تَقْلُ مِشْعَلِي خَبَا  
وَزَقَا حَوْلِي الصَّدَى  
لَكَ فِي الْأَرْضِ رَاحَةٌ  
وَفَمُّ يَطْرِبُ النَّهَى  
أَنْمَا الشَّاعِرُ أَمْرُؤُ  
يَبْتَنِي الْمَجْدَ قَادِرًا  
وَيَلِي النَّفْعَ بِأَذَلًا  
فَانْفَعِ النَّاسَ كُلَّهُمْ  
وَاجْعَلِ الصَّبْرَ دِيدِنَا  
غَرَّ لَشَعْبٍ مَعْدَبٍ  
وَلِسَانٍ غَزَّتْهُ فِي



## لا أنسى

مأساة 8 ماي 1845 التي ذهب ضحيتها قرابة 45 ألف شهيد وطني لأنهم نادوا بحرية الجزائر عندما كان الحلفاء يحتفلون بالانتصار في الحرب الثانية.. هذه المأساة خلقت في نفس كل جزائري جراحات لا تندمل، وذكرى لا تنسى... وفي هذه القصيدة يعبر الشاعر عن إحساسه إزاء هذه المأساة الدامية

أَأَكْتُمُ وَجْدِي أَوْ أَهْدِيْ إِحْسَاسِي  
وَأَرْقُبُ مَمَّنْ أَحْدَثُوهُ ضِمَادَهُ  
تَمُرُّ اللَّيَالِي وَهُوَ يَدْمِي فَلَمْ نَجِدْ  
إِذَا مَا رَجَوْنَا بُرَاهُ تَرَّ دَافِقَا  
فِيَا لَجَرِيحِ ظَلِّ يَنْكَأ جُرْحَهُ  
وِيَا لَضَعِيفِ فِي الشُّعُوبِ مُعَدَّبِ  
يَضِيحُ وَيَسْتَعْدِي بِغَيْرِ نَتِيْجَةٍ  
وَيَنْشُدُ (عَهْدًا) كَالرَّحِيقِ أَمَامِهِ  
وَلَكِنَّهُ لَمْ يَحْظَ مِنْهُ بِرَشْفَةٍ  
وَيَنْعِي عَلَيِ الْمُسْتَعْمَرِيْنَ دُجْنَةً  
رَأَى مَا دَعَوْا مِنْ رَعِيهِ مَحْضَ خُدْعَةٍ  
فِظَائِعِ (مَآي) كَذَّبَتْ كُلَّ مَرْعَمِ  
دِيَارٍ مِنَ السُّكَّانِ تُخَلِّي نَكَايَةَ  
وَشَيْبٍ وَشَبَّانٍ يُسْتَامُونَ ذِلَّةً

و(ثَامِنُ مَآي) جُرْحُهُ مَالَهُ آسِي  
وَهُمْ فِي جَمَاحٍ لَمْ يَمِيلُوا لِإِسْلَاسِ  
لَهُ مِرْهَمًا مِنْهُمْ سِوَى الْعَنْفِ وَالْبَاسِ  
بِأَحْدَاثِ سُوءٍ وَقَعُهَا مَوْلِمٌ قَاسِي  
وَيُؤَدِّي بِلَا ذَنْبٍ عَلَيَّ أَعْيُنِ النَّاسِ  
غَدَا تَحْتَ نَيْرِ الظُّلْمِ مَنْحَنِي الرَّاسِ  
وَيَشْكُو بِلَا جِدْوَى إِلَيَّ غَيْرِ حَسَّاسِ  
تَرْتَرِقُ مُفْتَرًّا وَأَشْرَقَ فِي الكَاسِ  
فَمَا كَانَ غَيْرِ (الْأَطْلَسِيِّ) لَهُ حَاسِي  
مِنَ الْحُكْمِ طَالَتْ لَا تُضَاءُ بِنِبْرَاسِ  
فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيْفَةَ أَيِّ إِيجَاسِ  
لَهُمْ وَرَمَتْ مَا رَوَّجُوهُ بِإِفْلَاسِ  
وَعَسْفًا وَأَحْيَاءُ تُسَاقُ لِأَرْمَاسِ  
بِأَنْوَاعِ مَكْرٍ لَا تُحَدُّ بِمَقْيَاسِ



وَمُعْتَقَلُوهَا أَنَّهُا شَرُّ أَحْبَاسٍ  
عَلَيْهَا لُصُوصٌ فِي مَلَابِسِ حُرَّاسٍ  
تُهَانُ عَلَى أَيْدِي أَرَاذِلِ أَنْكَاسٍ  
بِكُلِّ كَرِيمٍ مِنْ جُحْمَانٍ وَالْمَاسِ  
مَصُونِ الْحَوَاشِي طَيْبِ الْعَرَفِ كَالْآسِ  
فَلَمْ تَجْرُ أَقْلَامٌ بِهِ فَوْقَ أَطْرَاسِ  
إِذَا لَمْ تُبَيِّنْ عَنْ مُرْهَفَاتٍ وَأَتْرَاسِ  
وغيرِ مُحَقِّقٍ لَا يَدِينُ بِقَسْطَاسِ  
وَأَضْرَبُ أَحْمَاسِي الْجَمِيعِ بِأَسْدَاسِي  
شِرَاءٍ وَبَيْعًا فِي الْوَرَى كُلِّ نَخَّاسِ  
عَلَى أَهْلِهَا وَاسْتَوْحَشْتُ بَعْدَ إِيْنَاسِ  
تَبَارَى عَلَيْهَا الْأَقْوِيَاءُ بِأَقْوَاسِ  
وَمَا عَهْدُهُمُ الْإِمْدَادُ بِقَرطَاسِ  
وَلَا تَسِيمُوا وَجَةَ الْحَيَاةِ بِأَرْجَاسِ  
وَمِنْ كَمِّ أَفْوَاهِ وَمَنْ خَنَقَ أَنْفَاسِ  
فَتَلِكُ قَنَاةٌ لَا تَلِينُ لِحَسَّاسِ  
بَدْنِيَاكِ ذَرَعًا وَأَطْرَحَ خُلُقَ الْيَاسِ  
وَمَوْعِدُنَا الْعُقْبَى فَمَا أَنَا بِالنَّاسِي

وَأَحْبَاسُ شَرُّ أَجْمَعَتْ سُجْنَاؤُهَا  
وَمُعْتَقَلَاتٌ فِي الْعَرَاءِ مُبِيدَةٌ  
وَعِيدٌ مِنَ الْبَيْضِ الْحَسَانِ أَوَانِسِ  
وَيُسَلِّبْنَ مِنْ حَلْيٍ لِهِنَّ مُرْصَعِ  
وَيُنَكِّبْنَ فِي عِرْضٍ لِهِنَّ مَطْهَرِ  
فِيآلِكَ مِنْ خَطْبٍ تَعَدَّرَ وَصَفُهُ  
وَلَا خَيْرَ فِي عَدِّ الْمِظَالِمِ وَحَدَّهَا  
سَمْنَا مِنَ الشُّكُوى أَلَى غَيْرِ رَاحِمِ  
وَقَفْتُ أَجِيلُ الطَّرْفِ فِي الْأَرْضِ بَاحِثًا  
إِذَا أَبِي أَرَى فِيهَا الضَّعِيفَ يُجِيلُهُ  
أَرَى الْأَرْضَ زَادَتْ ظِلْمَةً فَوْقَ ظِلْمَةٍ  
أَرَى كَرَّةً تُرْمَى إِلَى شَرِّ غَايَةٍ  
وَمَا وَعْدُهُمْ إِلَّا سَرَابٌ بِقَيْعَةٍ  
فِيهَا أَيُّهَا الْمُسْتَعْمَرُونَ تَنَزَّهُوا  
أَلَمْ يَكْفِكُمْ مَا مَرَّ مِنْ قَتْلِ أَنْفُسِ  
وَلَا تَطْمَعُوا أَنْ تَسْتَلِينُوا قُلُوبَنَا  
يَا أَيُّهَا الشَّعْبُ الْمَرْوَعُ لَا تَضِقْ  
وَقُلْ لِلَّذِي آذَاكَ لَا وَصَلَ بَيْنَنَا

## هيجت وجدى

هذه القصيدة نشرت في العدد (20) من جريدة البصائر سنة 1948م وهو جواب عن رسالة شعرية وجهها إليه الشاعر الجزائري الشيخ أحمد سحنون

مُذْ أَسَكَّتَكَ فَوَاجِعُ الْأَغْيَارِ  
مُتَطَلِّعُونَ لِأَصْدَقِ الْأَخْبَارِ  
لَمْ يَقْنَعُوا بِقَوَاطِعِ الْأَعْدَارِ؟  
قَدْ لَا تَرُوجُ بِمَعْرُضِ الْأَفْكَارِ  
عُلُوبِةَ اللَّهْوَاتِ وَالْأَوْتَارِ  
أَقْضِي بِهِ مَا زُمْتَ مِنْ أَوْطَارِ  
وَنَبَا عَنْ النَّدَوَاتِ وَالْأَشْعَارِ  
فِي طَيْهَا اسْتَهْدَفْتُ لِلْأَخْطَارِ  
سَلَوَى سَوَى التَّسْلِيمِ لِلْأَقْدَارِ  
زَمْنَا جُنُوحَ الطَّيْرِ لِلْأَوْكَارِ  
مَا نَالَهُ دَاوُودُ بِالْمِزْمَارِ  
مِنْ فِتْنَةِ الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارِ  
وَأَجَبْتَ بِالتَّصْفِيقِ فِي الْأَنْهَارِ  
مَشْدُوهُةً مِنْ لَحْنِكَ السَّحَارِ  
فَانْشُرْ صَدَاكَ بِرَوْضِكَ الْمِعْطَارِ

ناحت عليك سواجع الاطيّار  
وتساءل الاصحاب عنك فكلهم  
من لي بإقناع الرفاق فإنهم  
لم يبق لي في الشعر غير بضاعة  
هيجت وجدى يا حمام بنغمة  
هب لي هوى كهوى الشبيبة يانعا  
ولي عن الصبوات عزمي مدبرا  
وعدلت متئد الخطى عن رحلة  
وفقدت فيها المسعفين فلم اجد  
وجنحت للحرم الذي فارقته  
فاهتف بلحنك يا حمام ونل به  
وابلغ به ما انت اهل بلوغه  
مهما شدوت املت اغصان النقا  
وهفت لك الاكباد في أحشائها  
في روضك المعطار كون منصت

مترصداً ابداً لذئ المنقار  
أنّ الضمير أحقُّ بالإضمار  
يُرغى ويُزبد زاخرَ التيّار  
عن شاطئِ الحَمّاتِ والأكدار  
خلقُ يَفوقَ البَحَرَ في الأغوار  
متنقلاً كالكوكب السيار  
عن ان تُطيف به يدُ (استعمار)  
يقضان يرعى النجم في الأسحار  
ما دارَ بينهما من الأسمار  
وولوعه بالعَيْثِ والإضرار  
رُقْطاءً فيه خَفِيَّةُ الأَجْحار  
ولعلّ أكثرها من الأوزار  
أيدي الضُروفِ يُدَارُ (كالبَرَكار)  
في نُفْرَةَ أبداً وفي استنفار  
بدع من الأنياب والأضفار  
حَرَمَ الإلاه بغارة الأشرار  
آذئ (الائمّة) في رضى (الأخبار)  
وسطى على الأَجوار بالإجوار  
وأذلّ دين الله للديّينار  
إنّ ابنَ يَعْرُبِ ناهضٌ للشار!  
فوقعت منها في خُطوط النار

وأقصرَ مداك فذو السهام وإن غفا  
لا تلحني في الصمت اني أرثي  
أما الحمى فهواه بين جوانحي  
متدفقا كالموج لكن صنته  
إن الذي هو مضغة لحمية  
علق السماء وهام في عليائها  
القلب بيت الله فهو منزّه  
ولربّ مغضٍ بات في إغضائه  
ويسامر الدنيا فما يدري أمرؤ  
ويح ابن آدم من عواقب بغيه  
ووثوقه بالنفس وهي كحيّة  
ورضاه في الأعمال عن حسناته  
وتراه يلهج بالعزائم وهو في  
ويح العباد من العباد فجلهم  
مثل الوحوش وما تسلّحهم سوى  
من أفدح الأشرار أن يقضى على  
إن الذي زعم العدالة شرعة  
ودهى العمومة في وشائج نسلها  
وأحلّ بالقانون جرماً فادحا  
قل لابن صهيون اغتررت فلا تجر  
أعرضت عن خطط السلام مؤلياً

فالبدرُ ويحك خادعٌ للساري  
منهارةً مع رُكنك المنهار  
متصهين ومهاجرٍ غدار  
وسخرت منه فبُوت بالإنكار  
هي للعبوة قبلة الأنظار  
عند الإلاه لرُسله الأبرار  
سيطالبونك بالنجيع الجاري  
بيد السلام بوادر الإعصار  
لصنيعه المأثور في الأخيار  
والرفق والإنصاف والإيثار  
يامعشر الحلفاء والأنصار  
ترضون رق سلائل الأحرار  
وكبيرة بوئائق الأسفار  
إن الخلود لصالح الآثار

لا تحسبن بأن صبحك طالع  
سترى امانيك التي شيدتها  
القدس لابن القدس لا لمشرد  
يالجنة التقسيم حدث عن الهدى  
القبلة الاولى التي استصغرتها  
اصبحت من بين اللجان مدينة  
موسى وعيسى والأمين محمد  
إن التلافي ممكن لك فاذرني  
وارعي (صالح الدين) في أحفاده  
ما زال رمزا للشهامة والحجى  
زدوا جميل الشرق وارعوا عهده  
أبعد تحرير الرقيق جميعه  
سيسجل التاريخ كل صغيرة  
فلصالح الأعمال جدوا وأعملوا

وهذا نص رسالة الشيخ أحمد سحنون

إلى شاعر الجزائر

إلى البلبل الذي ملا جو الجزائر تغريدا شجيا ساحرا، إلى الوتر الذي أسمع الدنيا أناشيد البطولة  
والحرية والمجد. إلى الشاعر الذي سكت، إلى الرفيق الذي حجب وجهه وصوته، إلى شاعر الجزائر  
العظيم الأستاذ محمد العيد:

فحرمت النهى ثمار نهاكا؟  
ريد يا ملهمي جعلت فداكا!

شاعر الضاد والحمى ما دهاكا؟  
ما الذي أسكت الهزار عن التغد

لام عن ان تبثنا شجواكا  
فك يومًا مرددًا نجواكا  
ر فمن ذا بهجره أغراكا؟  
بك خطبٌ وفي الهوى ليلاكا  
غلك عن كل شاغلٍ دنياكا  
ر وملاء الوجود كان صداكا  
ويد الظلم تستبيح حماكا  
ة أسر لم تلق منه فككاكا  
ك حثي الجماد طاب كراكا؟  
ني ثمار المنى قطعت مناكا؟  
جد جد الحمى تركت هواكا  
ها حروبًا على البغاة دراكا  
ياء وأحثت إلى الجهاد خطاكا  
من فخارٍ وسؤددٍ يمتاكا  
ك سحرًا يُغري النهى شفتاكا  
سي فقم بث بالقريص هداكا  
قد حرمت الأسماع سحر غناكا

ما الذي عاق يا أبا الحزن والآ  
كنت كالطائر الصدوح فما تن  
كنت لا تستطيع صبرًا عن الشع  
كان نجواك كان سلواك إن نا  
كان دنيك كلها كيف لم تُش  
قد خلت من صدك أندية الشع  
عجبًا تستبيح صمتك يومًا  
أيطيب السكوت والضاد في شد  
أإذا طاف بالجزائر ما حر  
أإذا أو شكت بلادك أن تج  
كان حب الحمى هواك فلما  
شها ثورة على الظلم وأبعث  
قد شباب الحمى إلى المجد والع  
ولتسجل لابن الجزائر سفرًا  
ولترتل في مسمع الدهر إنشا  
قدم الشعر رافقت قدم الوح  
عد كما كنت شاديًا فلماذا

## جد فلي هزل.. وهزل فلي جد

وَأَنْ تَعِيشَ هُنَيَا	إِنْ رَمَتْ شُبُعًا وَرِيَا
مَنْ الظَّنُّونَ نَقِيَا	وَأَنْ تَكُونَ سَلِيمَا
مَا تَشْتَهِي وَتُحِيَا	وَأَنْ تُعْزَّزَ وَتُعْطَى
وَلَا تَكُنْ وَطَنِيَا	فَلَا تَكُنْ حَرًّا فَكْرًا
مِنْ الْمَطَالِبِ شِيَا	وَلَا تَسْأَلْ أَوْ تُحَاوِلْ
غِرَّ الْفُؤَادِ غَبِيَا	وَكَنْ كَسُولًا خَمُولًا
بِهِ الْفِتَاةَ (مَرِيَا) <sup>(1)</sup>	هَذَا الَّذِي تَتْرَضُّنَّ
بِهِ لَدَيْهَا حَظِيَا	هَذَا الَّذِي سَوْفَ تُمِيسِي
فَلِلَّتْجَنِّي تَهِيَا	وَإِنْ تُرَدُّ غَيْرَ هَذَا
شَرَّ الْعِبَادِ شَقِيَا	فَمَنَا تَعْدُكَ الْأَيَّ

(1) إشارة إلى الإدارة الاستعمارية، وفي القصيدة ما فيها من سخرية لازعة بأساليب الحكم الاستعماري بالجزائر.

## فلسطين العزيزة

نظمت في نكبة فلسطين في جمادى الأخيرة سنة 1367هـ

فَعَيْنُ اللَّهِ راصِدةٌ تُراعي  
كثير العَدِّ يزأَرُ كَالسَّبَاعِ  
وَحَفَّ إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ البِقَاعِ  
لِيَدْفَعَنَّ عَنْكَ غاراتِ الضَّبَاعِ  
فَسُحِّقًا لِلصَّهائِنَةِ الجِيعِ  
وَتَرْمِيهِمْ بِكُلِّ فَتَى شُجَاعِ  
وما أخلاقه غيرُ الخِداعِ  
بأن طِبَاعَهُمْ شرُّ الطَّبَاعِ  
بأرضِ القُدْسِ مِنْ بعضِ القِلاعِ  
وكفؤا لِالأَعْرَابِ فِي الصِّراعِ

فَلَسْطِينِ العَزِيزَةِ لا تُراعي  
وَحَوْلِكَ مِنْ بَنِي عَدْنانِ جُنْدُ  
إِذا اسْتَصْرَحَتْهُ لِلحَرْبِ لَبِي  
يَجُودُ بِكُلِّ مَرْتَحِصٍ وَغالي  
بُلِيَّتِ بِهِمْ صَهاينَةَ جِيعًا  
سَتَكشِفُ عَنْهُمُ الهَيْجاءُ سِترا  
وَكَيفَ يَصادِفُ العِبرِيُّ نُجحا  
قَدِ اشْتَهَرَ اليَهُودَ بِكُلِّ قُطْرِ  
قَدِ اغْتَرَّ اليَهُودَ بِما أَصابوا  
مَتى كانَ اليَهُودُ جُنُودَ حَرْبِ

\*\*\*

فإنَّ العُربَ هَبُّوا لِلدَّفْعِ  
حِياَلِكِ كَلَّ سَهْلٍ أَوْ يَفْعِ  
رُجُومٍ لِيَهُودِ بلا نِزاعِ  
عَلَى الأَهْباتِ لِلأَمْرِ المُطاعِ  
هُجُومِ الأَكْلينَ عَلى القِصاعِ  
وما أنصارُهُمْ غيرُ النِّواعِ

فَلَسْطِينِ العَزِيزَةُ لا تَخافِي  
بجيشِ مُظْلَمٍ كَاللَّيْلِ غَطِي  
وما أَسِياْفُهُ إِلاَّ نُجُومُ  
يُرابطُ فِي تُغورِكَ مُستَعَدًّا  
سَيَهْجِمُ مِنْ مَراكِزِهِ عَلَيْهِمُ  
وَيَتْرَكُهُمْ عَلى الغِبراءِ صَرَعِي

ونحنُ بني العُروبة قد خُلِقنا  
لنا في الحَرَب غاراتُ كِبارٍ  
وهَمَّاتُ تُهَوِّنُ كُلَّ خُطْب  
وكيف نَدِلُّ أو نرَضَى أنْخِفاضاً  
نُلبِّي للمعارك كلَّ داعي  
وأيامٌ مُخلِّدةُ المَساعي  
إلى نيل الشهادة في أطلاع  
ونجمٌ جُردونا نَجْمُ أرتِفاع



## خطر العلم على البشرية

نشرت في جريدة البصائر سنة 1950م

تركت كل مبانيها هشيما  
فضحت بالجهل من كان عليما  
تدع الكون من السلم عديما  
أم ستصلي في الوغى منها جحيا  
أوتيت في انفتك سلطانا عظيما  
يتغابي غير من كان فهيمما؟  
واستحال اليوم شيطانا رجيمما  
كان بالأمس على الأرض نعيما  
لم يدع شبرا من الأرض سليما  
تكفه فاختار للفتك السديما  
بثها في الجو للخضم شميما  
من حضارات فتنقض حطيما  
يطرد الصياد في القنص ظليما  
صافحا عن زلة الجهل حليما  
وكفيلا بالواخاة زعيما  
يرشد الخلق الى الحق حكيمما  
قد أترناها على العلم قديما

كرة واحدة في «هورشيمما»  
هذه معجزة العلم التي  
أمريكا زرعتها بذرة  
هل ستنجو روسيا من بأسها  
أم لها فيها يد سرية  
تغابي روسيا فيها وهل  
نشأ العلم ملاكا طاهرا  
أصبح اليوم جحيما بعدما  
عاد في الأرض فسادا وأذى  
وابتلى أسلحة الأرض فلم  
وانتقى شتى شوموم يبتغي  
ومضى يهدم ما كان بنى  
يطرد السلم من الأرض كما  
لا أرى العلم هدى ما لم يكن  
وأميننا عادلا في حكمه  
يعرض الحق على الخلق كما  
هذه مأثرة العلم التي

في غد واستكشِف السرَّ البهيمَا  
تصفُ الألسنُ والخطبَ جسيما  
كلُّ صرح سوف يندك رميما  
سوف يغدو فاقدَ النسل عقيما  
وعذابا ينشرُ الرعبَ أليما  
يُوجع السَّيِّدَ ضربا والخدميما  
فوق ما أبدئ من الجور ذميما  
ظلمت هل تجدُ الظلمَ وخيما  
وتجازي عن أذى أمسى عميما  
شملنا إنك أهل أن تشيما  
طالما نسقتَه درًا نظيما  
(كاهنِ الشُّعر) فقد بات سقيما  
لا يرى إنسانه خلقا كريما  
أوتي القوة إلا أن يضيما  
راحمٌ طفلًا ولا راع حريما  
من كريم فوقها صار لثيما  
وأبى الهدنة فيها أن تُقيما  
فلقد كنت بنا ربًا رحيمًا  
أخطأ الخلق الصراط المستقيما

سَلْ معي (الدَّرَات) عن أحداثها  
تجد الهولَ فظيعةً فوق ما  
كلُّ ضوء سوف يخبو حمما  
كلُّ ما كان ولودا مُنتججا  
وترى في الأرض قحطاً شاملا  
وترى سوطاً عليها نازلا  
وترى السلطانَ فيها جائرا  
(كاهنَ الحي)<sup>(1)</sup> أفدنا عن يد  
ومتى تحصد ما قد زرعت  
شِم لنا في الجوّ برقًا جامعا  
ناجنا من فيك بالسَّجع الذي  
(كاهنَ الحي) سل الأنجم عن  
ساء في التَّمدين رأيا فغدا  
قتل الإنسان لا يرضى اذا  
فهو في الهيجاء مثل الوحش لا  
شكت الأرض التي خالقها  
أوقد الفتنة في أقطارها  
ربُّ رحماك بنا لا تُشقنا  
أنزل الرشد على الخلق فقد

(1) يخاطب الشاعر بهذا البيت والأبيات بعده الأستاذ الرئيس محمد البشير الإبراهيمي وكان قبل ذلك ينشر كلماته المشهورة بعنوان (سجع الكهان) وبامضاء «كاهن الحي» ويعني بـ (كاهن الشعر) نفسه.

## يا قوم هبوا

زار شاعرنا مدينة قسنطينة، منبع الحركات العلمية والوطنية، فأقام له تلامذته حفلا عبروا به عن تقديرهم لأستاذهم، وألقى فيه هذه القصيدة الوطنية. وفيها كعادته نصائح عالية، وإرشادات حكيمة، ووصف لمدينة قسنطينة، وتشريح للداء والدواء.

نشرت في جريدة المنار سنة 1950.

إِنَّ الزَّمَانَ يَسْجُلُ الْأَعْمَالَ  
أَعْمَالَنَا وَيُذِيعُهَا أَقْوَالَ  
تَجْلُو الْأُمُورَ وَتَكْشِفُ الْأَحْوَالَ  
لِلنَّشَاءِ رَمَزًا عَالِيًا وَمِثَالًا  
فِي فَجْرِ نَهَضْتِكُمْ فِئَاقَ بِلَالٍ  
فَالْعُمُرُ سَاعَاتٌ مَرٌّ عَجَالًا  
فَكُتُّوا الْقَيْودَ وَحَطَّمُوا الْأَغْلَالَ  
حَرِيَّةً تَحْمِيهِ وَاسْتِقْلَالَ  
حَرًّا لَنَا عَالٍ يُنِيرُ هِلَالَ  
يَلْقَى الْعَدُوَّ وَيَضْمُدُّ اسْتِيسَالَ  
وَلَوْ أَنَّهُ كَالنَّجْمِ عَزَّ مَنَالًا  
تَعْوِيقُهَا بِالْقَمْعِ رَامٌ مُحَالًا  
قَبَسٌ بِهِ يَسْتَكْشِفُ الْأَجْيَالَ  
فِي الصَّالِحَاتِ فَيَتَّبِعُ الْمِنَوَالَ

حُتُّوا الْعَزَائِمَ وَأَصْدُقُوا الْأَمَالَ  
يَحْصِي وَيَكْتُبُ فِي صَحَافِ سِفْرِهِ  
وَشَهَادَةُ التَّارِيخِ أَوْثَقُ حُجَّةٍ  
فَتَدَارَسُوا التَّارِيخَ وَالتَّمَسُّوا بِهِ  
إِنَّ الزَّمَانَ بِكُمْ أَهَابَ مُؤَدَّنَا  
يَا قَوْمَ هُبُّوا لِأَغْتِنَامِ حَيَاتِكُمْ  
الْأَسْرُ طَالَ بِكُمْ فَطَالَ عَنَاؤُكُمْ  
وَالشَّعْبُ ضَجَّ مِنَ الْمَظَالِمِ فَانْشُدُوا  
لَا أَمْنَ إِلَّا فِي ظِلَالِ مُرْفَرِفٍ  
مَنْ فَوْقَ جُنْدٍ بِالْعَتِيدِ مِنَ الْقُوَى  
وَإِذَا أَرَادَ الشَّعْبُ نَالَ مَرَادَهُ  
اللَّهُ فِي عَوْنِ الشُّعُوبِ فَمَنْ يَرْمُ  
هَلْ لِلْقُسْنَطِينِيِّ مِنْ تَارِيخِهِ  
وَيَرَى بِهِ نَسَجَ الْأَوَائِلِ قَبْلَهُ

وحماء غيلاً فليكن ربباً  
وأضرب بفطنة أهلها الأمثالا  
وأذكر بها الرومان والوندال  
حالا فقد حرسوا الرعية حالا  
ذاد العدي عنها وصل وجالا  
فقد اعتنى وبنى بها فاطالا  
يلقى المغير ويستमित قتالا  
واذكر بها العلماء والأبطال  
بالحادثات ذكرته إجمالا  
يبنى عليه شبأنا استقبالا  
بعضاً على أجيالنا تتوالى  
والملك إرتنا بينهم وسجالا  
أبداً فلا يخشى عليه زوالا  
وحضارة ونضارة وجمالا  
وانظر يميناً دورها وشمالا  
فمن المعالم ما يجيب سؤالا

من كان ربباً أبوه وجدّه  
فاخر (بیرتا)<sup>(1)</sup> حيث سرت بقطرنا  
وأذكر أوائلها بنى فينيقيا  
واذكر بها أتراكها وإن اعتدوا  
واذكر من البایات (أحمد)<sup>(2)</sup> إنه  
واذكر من البایات فيها (صالحاً)<sup>(3)</sup>  
واذكر بدخلتها (ابن عيسى)<sup>(4)</sup> ثائرا  
واذكر بها العباد في خلواتهم  
ماض من الأعصار ناء زاخراً  
نبني عليه كما نشاهد حاضرا  
حلقات أعصار يماسك بعضها  
سبحان من جعل الملوك خلائفاً  
واختص بالملك المخلد وحده  
قم حي أخت (الاستانة) نشأة  
سرخ بساحة «باب واديها» الخطأ  
واسأل معالمها الصوامت واستمع

(1) سرتا هو الاسم الفينيقي لمدينة قسنطينة.

(2) الحاج أحمد باي، آخر بايات قسنطينة.

(3) صالح باي (1771 - 1793) كان عهد ولايته على قسنطينة عهد نهضة ورخاء. ترجمه مفصلة في كتاب (محمد عمان باشا) للأستاذ توفيق المدني.

(4) ابن عيسى باش حانبة، أحد المدافعين الأبطال عن العاصمة الشرقية عند هجوم الفرنسيين عليها.

وكان قائدا عسكريا للحاج أحمد باي.

ما لا يَفُوهُ به الفِصاح مَقالا  
وتَرى الجِنان الوارفاتِ ظلالا  
تسعى بها وتواصلُ الأشغالا  
وترى الشَّباب يؤمُّها اقبالا  
رِياً بها فتفجَّرت سلسالا  
مثل اللِّبوةِ تحضنُ الأشبالا  
فخرا ففاق بها وتناه دلالا  
هُو شاعرٌ في وصفها يتغالى  
(عبد الحميد) وخُلِقهُ المفضالا  
ذَكَرَى مشوِّقةً تهيجُ البالا  
من غرس همته تطيبُ غلالا  
تدعُ الخواطرَ بالعَبيرِ ثمالى  
لم تنتشقْ إلا صبا وشمالا  
لم تلقِ الا جُودَرا وغزالا  
وقد أكتست من ليها سربالا  
فكأنما هي أنجمٌ تتلالا  
وعلى العواصمِ فاسحبي الأذيلا  
إنسي أراك ليدا وذلك مجالا  
وتعطفُ الوادي عليك ومالا  
عافٍ يُريد بجنبك استظلالا  
هو ذيلُ طاووسٍ مشى مُختالا

ومن المعالم ما يَفُوه بحاله  
فترى القُصور الشامخاتِ أعاليا  
وترى المتاجر والمصانع والورى  
وترى المعاهد فتحت أبوابها  
سارت إلى (سرتا) الركائبُ تبتغي  
آوت اليها الطالِّبين فأصبحت  
قد أكسبت قُطرَ الجزائرِ كلَّه  
هي فيه عاصمة العلوم وإن تقل  
مهما حللتُ بها ذكرتُ إمامها  
وذكرتُ من إصلاحه وكفاحه  
ورأيتُ فيها نهضةً علميةً  
وشممتُ فيها نفحةً عطريةً  
لطفَ الهواءِ بها فمهما تنتشقُ  
وفشا الجمالُ بها فمهما تلتفتُ  
الأرضُ فيها كالسَّماءِ بدتُ لنا  
والكهرباءُ تراقصتُ أنوارها  
تيهي بحسبك يا قُسْطِي وأفخرى  
بلدَ الهَواءِ دعوكِ أم بلدَ الهوى  
قد ضَمَمَ الطَّودُ الأشمُّ لصدرة  
وجرى بجنبك ماؤه فكأنه  
وازدان سفحك واستطال كأنما

ما بين كَلْتَا عَدَوْتَيْكَ وَصَالَا  
وَأَفْتَنَ فِيهِ مُهَنْدِسُوهُ فَهَالَا  
فِي الْجَانِبَيْنِ مِنَ الْحَدِيدِ حَبَالَا  
كَسْفِينَةٍ أَرَسَتْ عَلَيْهِ رِحَالَا  
أَيَقُلُّ نَاسًا أَمْ يُقَلُّ زِمَالَا؟  
وَالْعَذْبُ مَاءٌ وَالرُّطِيبُ رِمَالَا  
وَالصَّخْمُ صَخْرًا وَالْمَنِيعُ دَغَالَا  
إِلَّا مَوَدَّتْكُمْ قَرَىٰ وَنَوَالَا  
كَيْ يَنْهَضُوا بِالْوَاجِبَاتِ رَجَالَا  
لِلْفَنِّ تَسْمُو رُوعَةً وَجَلَالَا  
خَيْرًا وَشَرًّا أَوْ هُدًى وَضَلَالَا  
يَهْدِي الْغُرَاةَ وَيُرْشِدُ الْجُهَالَا  
يَغْزُو الْحُصُونَ وَيَفْتَحُ الْأَقْفَالَا  
بِعِظَاتِهَا مَا قَلَّتْهَا يُقَالَا  
قَدْ صُغْتَهَا مِنْ طُودِكُمْ تَمَثَالَا  
أَنْ تَسْتَحَقَّ رِضَىٰ الْإِلَهِ تَعَالَىٰ  
وَهُوَ الْمَوْفِقُ لِلْأَجُورِ مَآلَا

وَعَلَّتْ جُسُورُكَ فِي الْهَوَاءِ فَأَوْثَقْتَ  
وَلرَبِّ جَسِرٍ أَحْكَمْتَهُ بُنَائُهُ  
شَقُّوا لَهُ الصَّخْرَ الْأَصَمَّ وَأَوْثَقُوا  
فَهَوَاؤُهُ كَالْبَحْرِ وَهُوَ بَعْرُضُهُ  
لَمْ أَدْرِ حِينَ رَأَيْتَهُ مَتَنَائِيَا  
يَا جِيرَةَ الْوَادِي الرَّهِيْبِ مَنَاطِرَا  
وَسَلَالَةَ الطُّودِ الرَّفِيْعِ شَنَاخِيَا  
أَنِّي حَلَلْتُ رِحَابِكُمْ لَا أَرْتَجِي  
وَمَعِي بَنُو قَلْبِي الَّذِينَ أَعِدْتَهُمْ  
طَمَحُوا إِلَى التَّمْثِيلِ وَهُوَ أَرِيكَةُ  
إِنَّ الْمُمَثِّلَ لِلْحَقَائِقِ كَاشِفُ  
إِنَّ الْمُمَثِّلَ وَاعْظُ وَمَعْلَمُ  
إِنَّ الْمُمَثِّلَ قَائِدٌ بَبِيَانِهِ  
وَقَصِيْدَةٌ قَدْ قَلَّتْهَا كِي يَهْدِي  
قَدَمَتَهَا هَبَّةً لَكُمْ وَكَأَنِّي  
فَتَقَبَّلُوهَا بِالرِّضَىٰ وَارْجُوا لَهَا  
فَهُوَ الْمَوْفِقُ لِلْمَرَاشِدِ مَبْدَأُ

## يا مصر

في سنة 1952 ألغيت معاهدة 1936 التي كانت قيدها  
لمصر، فقام الانجليز بأحداث مؤلمة في منطقة القتال، فردت  
مصر على ذلك بإعلان الجهاد لاسترداد حقها بالسلاح.  
وقد شاركت الجزائر شقيققتها مصر آلامها ومشاعرها بهذه  
القصيدة على لسان شاعرها محمد العيد. ونشرت القصيدة  
في العدد 179 من جريدة البصائر سنة 1952م

فقل: يا مصرُ حيِّ على الجهادِ  
لرَدِّ الزَّاحفينِ بلا أئْتَادِ  
مجازِي زَوَدَتْهُمُ خَيْرَ زادِ  
تَحَطَّمْ عندهُ زَحْفُ الأَعاديِ  
ببيضِ صِفاحِهِمِ بيضِ الأيادي؟  
صِلاحِ السَّعيِ إلا بالفَسادِ  
وُسْبِيها لَضَى ذاتَ أئْتادِ  
وَصُحْفًا مِنْ دمٍ لا مِنْ مدادِ  
ويَعْتُوفِي الحَواضِرِ والبَواديِ  
ويُسْرِفُ في الخِصومةِ والعِنادِ؟  
على السُّفنِ الرِّوائِحِ والغَواديِ  
كثيرِ العَدِّ مَوفُورِ العَتادِ  
كَهَذَا دُونِهِ كَلَّ أَضْطِهادًا

أغارَ على الكنانةِ شرُّ عادِ  
أعدِّي كلَّ بأسِكِ واستعدِّي  
جنواً باسمِ الحِمايةِ منك حيناً  
وكنت لجيشهم في الحربِ حصناً  
أمن سُكْرِ الصَّنيعَةِ ان يُجازوا  
كَذاكَ اللُّؤمِ يَأبى ان يجازي  
فشنيها عليهم حربَ نارِ  
وخطيها كتائبَ غيرِ كُتُبِ  
أيعدُّو الإنجليزُ عليكِ زحفاً  
ويحتجز المداخنَ عنكِ قَصراً  
ويحتكرُ القنالَ له رقيباً  
ويغزو العُزْلَ فيكِ بكلِ جيشِ  
وترضى هيئةَ الأُممِ أضطهاداً

وِنَادِي لِلجِهَادِ الْحَقِّ نَادِي  
 وَتَمَحِيصِ بَصْبِرٍ وَأَتْحَادِ  
 وَلَوْ أَمَلِي الْوَعِيدَ بِلَا عِدَادِ  
 تَأَلَّقَ كَالسَّرَابِ لِكُلِّ صَادِ  
 وَتَضْمِيدُ الْجِرَاحِ بِلَا ضِمَادِ  
 وَلَيْسَ لَهُ كَوَادِي النَّيْلِ وَادِي  
 وَتَوَأْمُهُ الْمُبَارَكِ فِي الْوِلَادِ  
 وَشَبَّأَ حَوْلَهُ أَخْوَى وَدَادِ  
 سِوَاءَ فِي الْغِذَاءِ وَفِي الْمِهَادِ  
 أَذَاتَهُمَا بِفَضْلِ أَوْ بَعَادِ  
 بِلَا ذَنْبِ سِوَى وَعِي الرَّشَادِ  
 جَحَافِلَ زَاخِفَاتٍ كَالجَّرَادِ؟  
 وَتَدْعُو الْأَمِينِ إِلَى الْبِدَادِ  
 بِهَا وَزْنَا وَأَرْوَاحِ الْعِبَادِ  
 وَتَزْعُمُ دَفْعَ أَسْبَابِ الْعَوَادِي  
 مَطْوُوقَةً بِأَسْلَافِكِ جِدَادِ  
 بِهِ الْأَجْوَاءُ حَالِكَةَ السَّوَادِ  
 وَمَا بِالنَّفْسِ فِينَا مِنْ جَوَادِ  
 عَلَى الْعُدُونِ أَوْ (فَتَحْ أَعْتِمَادِ)؟  
 سَخِي بِالْفِدَى وَارِي الزَّنَادِ  
 لَقَدْ قَصُرَ الْمُرِيدُ عَنِ الْمُرَادِ

إِذَنْ صَحِّي بِبِذْلِ النَّفْسِ صَحِّي  
 وَخُوضِهَا مِيَادِينَ أَمْتِحَانِ  
 وَلَا تَخَشَى مِنَ الْبَاغِي وَعِيدِ  
 وَلَا تَثْقِي بِوَعْدِ غَيْرِ صَدَقِ  
 يُرَادُ بِهِ الْمَطَالُ بِغَيْرِ جَدْوَى  
 وَلَيْسَ كِمِصْرٍ لِلشَّرْقِيِّ مِصْرُ  
 وَمَا (السُّودَانَ) الْأَصْنُو مِصْرُ  
 قَدْ ارْتَضَعَا لِبَانَ النَّيْلِ دَهْرًا  
 وَعَاشَا عَيْشَةً رَغْدًا وَأَمْنَا  
 أَلَا تَبَّتْ يَدُ تَبْغِي بِظُلْمِ  
 وَتَبْغِي لـ (لِلْكِنَانَةِ) شَرَّ قَمْعِ  
 فَآه لـ (لِلْكِنَانَةِ) مَنْ يَقِيهَا  
 بـ (مِنْطَقَةِ الْقِنَالِ) تَصُولُ تَيْهَا  
 وَغَيْرَ مَقِيمَةٍ لِدَمِ الضَّحَايَا  
 تُجَلُّ بِهِمْ عَوَادِي سَافِرَاتِ  
 وَآه (لِلسَّوَيْسِ) تُسَامِ عَزْلًا  
 وَآه (لِلقِنَالِ) فَقَدْ تَبَدَّتْ  
 وَوَا أَسْفَاهُ بِالْأَهَاتِ جُدْنَا  
 أَكَلُ سَلَاحِنَا (رَفْعُ احْتِجَاجِ)  
 وَلَا يَحْمِي الْمَوَاطِنَ غَيْرُ جُنْدِ  
 فَعُذْرًا يَا بَنِي (الْأَهْرَامِ) عُذْرًا



وُنُبِئْتُمْ عَنْهُ فِي النَّوْبِ الشَّدَادِ  
بِتَأْسِيسِ الْمَعَاهِدِ فِي الْبِلَادِ  
عَلَيْنَا كُلَّ يَوْمٍ فِي آزْدِيَادِ  
تُوْمَلُ أَنْ تُرَدَّ إِلَى مَعَادِ  
حَمَادِ لَكُمْ أَشَقَّتْنَا حَمَادِ  
مَوَارِدَ لَا تُكَدَّرُ بِانْتِقَادِ  
حَنَائِفَ مِلَّةٍ وَحُمَاةَ ضَادِ  
فَسِرْتُمْ فِي رَكَائِبِهَا الْهَوَادِي  
مِنَ الْأَعْلَاقِ أَنْفَسَ مُسْتَفَادِ  
فِي الْفَوْزِ عَاقِبَةُ التَّمَادِي  
فَمَوْعِدُكُمْ بِهِ يَوْمَ الْحَصَادِ  
فَضَّلَ الرُّشْدَ فِي ظُلْمِ الدَّادِي  
عَنِ الْحَقِّ الْمَقْدَّسِ وَهُوَ بَادِ  
كَمَا فَعَلْتُمْ بِعَادِ رِيحِ عَادِ  
وَطَابَ حَدِيثُ بَأْسِكِ فِي النَّوَادِي  
صَدَى وَعُهُودُهُ لِكِ كَالْعَهَادِ  
فَنَصْرُكُمْ قَائِدٌ وَاللَّهُ هَادِي

عَمَرْتُمْ شَعْبَنَا مِنْنَا جِسَامَا  
وَكُنْتُمْ لِلثَّقَافَةِ خَيْرَ رُسُلِ  
وَكَمْ لِلأَزْهَرِ الْمَعْمُورِ فَضْلُ  
فَبَيْنَ مُجَاوِرِيهِ لَنَا جُنُودُ  
لَكُمْ حَقًّا عَلَيْنَا أَلْفُ حَقِّ  
وَرَدْتُمْ فِي قَضَايَاكُمْ جَمِيعَا  
«فَلَسْطِينُ» الشَّهِيدَةَ قَدَّرْتُمْ  
وَأُمَّةً (لِيَبِيَا) لِلْمُلْكِ سَارَتْ  
وَمِنَ (إِيرَانَ) بِالْأَمْسِ اسْتَفَدْتُمْ  
تَمَادَوْا فِي مَوَاقِفِكُمْ تَمَادَوْا  
إِسَاءً (الْإِنْجِلِيزُ) الْيَوْمَ زَرَعَا  
عَدْتَهُ الْمُقْمَرَاتُ مِنَ اللَّيَالِي  
وَكُلُّ حَكُومَةٍ عَسَفَتْ وَحَادَتْ  
فَبَشَّرَهَا بِنَسْفٍ بَعْدَ عَضْفِ  
وَيَا (مِصْرُ) الشَّقِيقَةَ فَرَّتْ عَقْبَى  
هُتَافَاتُ الشَّمَالِ إِلَيْكَ تَعْلُو  
خِذِي الْأُهْبَاتَ لِلغَمَرَاتِ وَأَمْضِي

## بلادنا أسيرة

فَهَلِ السُّيُورُ الْعِزُّ مِنْ سَبِيلٍ؟  
أَسِيرَةٌ فِي يَدِ الدَّخِيلِ  
وَجِئْنَا الْيَوْمَ شَرُّ جِيلِ  
يَبِينُ عَنْ رَأْيِهِ النَّبِيلِ  
وَنَحْنُ رُكْبٌ بِبَلَدِ دَلِيلِ  
لِرَدِّ سُلْطَانِنَا الْجَلِيلِ  
فِي أَنَّهُ غَيْرُ مُسْتَحِيلِ

أَزْرَى بِنَا السُّدُّ يَا خَلِيلِي  
بِلَادُنَا أَصْبَحَتْ ذُلُولًا  
وَحُكْمُنَا الْيَوْمَ شَرُّ حَكْمِ  
مَتَى نَرَى قَائِدًا حَكِيمًا  
أَنْرَتَجِي لِلْهُدَى وَصُولًا  
لَكِنْ سَتَسْعَى بِرَغْمِ هَذَا  
لَا تَحْسَبُوا رَدَّهُ بَعِيدًا

## استقلال ليبيا

وجود الشاعر واسع، وشاعرنا له في كل حادثة عربية وفي أي جزء  
جولة، والآفاق العربية متعددة، وقضاياها متشعبة وأنك لواجد في هذا  
الديوان مصداق ذلك، ومنه هذه القصيدة في تحية استقلال ليبيا.  
وقد نشرت في العدد 183 من جريدة الصائر سنة 1952م

ومثال فوز كان خير مثال  
رُجحانَ مرتبةٍ وعِزَّ منال  
بالعز كافلةٌ وبالإقبال  
بَهْضوميةٍ حَضِيَّتْ بالاستقلال  
ماضي العزيمة كلُّ شَعْبٍ بال  
إدريس) عاهلِ ليبيا المُفْصَلِ  
في ليبيا بجِهَادِهِ المُتَوَالِيِ  
بمُثَلِّثِ ذِي نَجْمَةٍ وهلال  
فحماءُ من مُحْتَلِّهِ المُحْتَالِ  
كان أَسْمُهَا لِلنَّصْرِ أَيَمَنَ فال  
الاسمائي نَجْوِهَا المُتَلَكِّيِ  
يا هادي الرُّكبانِ في التَّرحالِ  
يَهْنِيكَ أَنْكَ باعِثُ الأمالِ  
كالجِسمِ غيرَ تَعَاوُنِ الأوصالِ  
ما أَحْكَمَ الطَّلِيانُ من اغلالِ

أَمَلٌ تَحَقَّقَ بعد طُولِ نضالِ  
وأريكةٌ أزرَتْ بكلِ أريكةِ  
وغنيمةٌ للصَّابرينِ عَظِيمةٌ  
أرأيتَ أعْظَمَ غِبطَةٍ من أُمَّةِ  
قد يَسْتَجِدُّ بعَبْقَرِيٍّ طامِحِ  
أوما استجَدَّتْ لليبيا (بمُحَمَّدِ  
مَلِكُ بَنِي عَرشًا وأَسَّسَ دولةً  
وسَمَّا إلى الأعلامِ في عَلِيَّائِهَا  
وَجَدَ أَحْتالَ جِماهُ عارًا فاضِحًا  
إن (ابنَ غازي) وهي حَضْرَةٌ ملكه  
ليس (المنارُ) ولا الغديرُ كلاهما  
اغريتنا بالليلِ فاشْتَقْنَا الشَّرِيَّ  
يا باعِثُ الأمالِ من أَجدائِها  
إن الوشائِحَ بيننا لا تَقْتَضِي  
اليومَ أُمَّةَ ليبيا قد حَطَّمتْ

ليبية كالعقد نظم لآلي  
جزء (البرقة) دارة الأبطال  
وعتاق ميدان وأسد نزال  
كالليث سن الفتك للأشبال  
فكأنما هي موكب أستقبال  
عهدت به الآباء للأطفال  
للحرب ينأى نامة الرئبال  
عما أنجلي والحرب ذات سجال  
تحت الأسننة مؤثقا بحبال  
ليفوز منه بطعمها العسال  
جدلان يرزق أطيب الأكال  
أبديّة قرنت بكل جلال  
بالنحت في نصب وفي تمثال  
فجزاؤهم خزّي مدئ الأجيال  
متعثرين بأقذر الأذيال  
خيباتكم يا عصابة الأندال  
سعدوا بما غنموا من الأنفال  
ومن السلاح تبدل الاحوال  
في أربعين من السنين خوالي  
من قال للباغي صواب مقال  
وأشّم كل صبا بها وشمال

شمّلت أقاليم البلاد بوحدة  
ليست (طرابلس) وفزان سوى  
إن (السنوسيين) شهب دجنة  
سن الإغارة (احمد) الغازي لهم  
يتبادلون بها التّهاني غبطة  
إن البطولة في الوعى عهد لهم  
ومضى بهم (عمر) الشهيد يقودهم  
خاصّ الجهاد مضفرا حتى أنجلي  
لقي الشهادة فيه شنقا مرهقا  
كتب الإله له الشهادة مرة  
ويكون حيا غير ميت عنده  
في كل قلب مؤمن ذكرى له  
إن الشهيد يجل عن تخليده  
أما الذين قضوا عليه بشنقه  
وجلاؤهم متحسرين أذلة  
دوقوا عواقب بغيكم وتجرعوا  
إن الذين شقوا بكم وبحكمكم  
قعد الزمان بكم فكان سلاحهم  
هل تُنكرون جهاد شعب باسل  
أكون من نهج الصواب منكبأ  
دعني من الدنيا أنل حرّيتي

وأذدُّ بقدرٍ مناعتي عن موطني  
ولقد شجعت قلبي وهاجت عبرتي  
حمراء حُرِّرَ جِيدُها من طَوْقِها  
هتفت فقمْتُ مجاوبًا لهتافها  
شرقيةً في الطيرِ امَّ غربيةً  
والهفتاه عليك حسنك فاتنُ  
من كان في العُشاقِ بِاسْمِكَ ناطقًا  
قد أحدق الرُّقبا والعدال بي  
عزَّ اللقاء ولستُ منك ببائسٍ  
يا لبيبا تيهي بتاجك رفعةً  
وبعرشك اصطحبي العروش مدلةً  
لازلت ظافرة بحقك حرةً  
محكومةً بالحق حاكمةً به

وأدرُّ بقدرٍ كفا أتني أشغالي  
ورزقاء في شرفٍ بعيدي عال  
في الورقِ فهَيَ عديمةُ الأمثال  
ولحنتُ عن قصدٍ فقلتُ تعالي  
ما دمت واصلةً فلستُ أبالي  
وهواك ممنوعٌ ووصلك غال  
فكأنما هو ناطقٌ بمحال  
ويحي من الرُّقبا والعدال  
فلعلَّ بعد البين قُربٌ وصال  
وتمايلي بلوائك المُختال  
وبقيلك افتخري على الأقبال  
تتقدمين بصالح الأعمال  
ومال اهل الحق خيرُ مال

## أطلال "وقفة على تمقاد"

(تيمقاد) (بالقاف المعقودة)، خرائب مدينة رومانية عظيمة، شادها الرومان في سفوح جبال أوراس الشمالية ليردوا بها غارات البربر المتحصنين بتلك الشواحق، على السهول والمزارع التي استعمرها الرومانيون، وأطلالها اليوم مجلى للعبير، ولا يزال مسرها قائما بمدرجاته، وشوارعها ظاهرة للعيان على تخطيطها الروماني، ولا تزال آثار الحصون الميثوثة حولها، ماثلة للعيون تشهد للرومان بالعظمة.

نشرت في العدد 293 من جريدة البصائر سنة 1954

وُطِفَتْ بِهَا مُسْتَرشِدًا بِالذَّلَائِلِ  
 لِعَلِيٍّ مِنْهَا أَنْ أَعْوَدَ بِطَائِلِ  
 وَأَتَى لَهَا أَنْ تَسْتَجِيبَ لِسَائِلِ  
 خَلَّتْ مِنْذُ أَجْيَالِ طِوَالِ دَوَائِلِ  
 بِحَزْبَيْنِ: كَفَّارٍ بِهِ قَوَائِلِ  
 عَلِيٍّ مِنْ يَرَى مَعْرُوضَةً كَالرَّسَائِلِ  
 بِيَانِ تَقَالِيدِ بِهَا وَقَعَائِلِ  
 قَوِيمٍ مِنَ الْأَجْسَامِ جَعَدَ الْخِصَائِلِ  
 وَلَكِنَّهُ وَلَّى كَأَحْلَامِ قَائِلِ<sup>(1)</sup>  
 فَمَا أَنْقَضَ مِنْهَا غَيْرُ دُورِ قَلَائِلِ  
 تَرُوعِ النُّهَى بِالذِّكْرِيَّاتِ الْجَلَائِلِ  
 وَسَاحَتُهَا ذِكْرِيٌّ لِعَرَضِ الْمَسَائِلِ

وَقَفْتُ عَلَيَّ (تَمْقَاد) وَقَفَّةً جَائِلِ  
 أَرَدَّدُ فِي آثَارِهَا طَرْفِ عِبْرَةٍ  
 وَأَسْأَلُهَا مُسْتَفْهِمًا عَنْ عُهُودِهَا  
 عَجِبْتُ لَهَا مِنْ بَلْدَةِ أَثْرِيَّةِ  
 لَقَدْ عَمَرَتْ مِنْ قَبْلِ عَيْسَى وَبَعْدِهِ  
 صَحَائِفُهَا مَنْقُوشَةٌ بِلِسَانِهَا  
 فَكَمْ مِنْ تَوَارِيخٍ وَمِنْ حُكْمٍ وَمِنْ  
 تَمَائِلُهَا تَبْدِي لَنَا كَلَّ بَادِنِ  
 تَدُلُّ عَلَيَّ عَيْشَ بِهَا طَالَ حَقْبَةٍ  
 طَرَائِقُهَا بِالصَّخْرِ رُصَّتْ وَدُورِهَا  
 مَبَانٍ كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ شِمَاخَةٍ  
 فَمَسْرَحُهَا ذِكْرِيٌّ لِإِبْدَاعِ فَنِّهَا

(1) القائل هنا النائم في القيلولة.

وديوانها ذكرى لَصَوْنِ الفضائل  
 وأقبية معقودة كالخمائل  
 ممهدة كانت مراح الخلائل  
 وباعتها والمُشْتَرِينَ العوائل<sup>(1)</sup>  
 تنيم على فن من النحت هائل  
 بما لم يمثله الخيال لخائل  
 الى اليوم باق لوئها غير حائل  
 زجاجية للقفلات الجوائل  
 وتمقادهم في عهدها المتفائل  
 قديما وهدت باتفاق القبائل  
 مسخرة للسعي من غير نائل  
 مرير بها مفض الى السموت آيل  
 بحكم لهم عات عن الحق مائل  
 فأجلت لهم عنها بكل الوسائل  
 ولكن هوى من عرشه غير شائل<sup>(2)</sup>  
 عظيم لهم آوى مئاة الفصائل  
 من العجند لا يخشون صولة صائل  
 بها وأستباحوا فعل كل الرذائل  
 وعاقبهم عمّا جنوه بغائل  
 فأوقعهم في مثل تلك الحبائل

ومعهدا ذكرى لبث علومها  
 وكم مستحّمات وكم برك بها  
 وكم من كراسي بها مرمية  
 ومستودعات أقفرت من عروضها  
 وكم من سوار ينطح الجو هائمها  
 ومن فيفساء بالتصاوير جمّلت  
 فمتحفها يحوي زخارف جمّة  
 وآلثها معروضة في خزائن  
 فأين بنو الرومان في عزّ ملكهم  
 لقد أخليت من ساكنيها وأحرقت  
 برابر كانت تحت نير منلّة  
 يُجرّعها الرومان كل مجرّع  
 فضجت أخيرا منهم وتبرّمت  
 وثارّت بإجماع عليهم ووحدّة  
 ولم يُغنهم (جوبتير) رب ربوبهم  
 ولم تغنهم (لميس) وهي معسكر  
 أقام بها سبعون ألف مدجج  
 ولكن أساؤوا للرعايا ونكبوا  
 فصبّ عليهم ربنا سوط بأسه  
 لقد نصبوا شتى الحبائل للورى

(1) العوائل القانمون بتمويل عيالهم.

(2) الشائل المرتفع يقولون شال الميزان إذا ارتفعت إحدى كفتيه.

غَدَوْا سَادَةً غُرًّا كِرَامَ الشَّمَائِلِ؟  
 فَصَارَ ابْنُ مَازِيغٍ أَخَا لَابِنِ وَائِلِ!  
 فَجُلْتُ بِرَأْيِ صَائِبٍ غَيْرِ قَائِلِ<sup>(1)</sup>  
 وَحَسْبِي بِهِ قَوْلًا لِأَصْدِقِ قَائِلِ  
 أَوْ آخِرُ لَمْ تَجْهَلْ مَالَ الْأَوَائِلِ<sup>(2)</sup>  
 تَنَافُسُهَا فِي مُلْكِهَا الْمَتَضَائِلِ  
 إِذَا زَالَتِ الدُّنْيَا فَلَيْسَ بِزَائِلِ!

فَمَنْ مُبْلَغُ الرُّومَانِ أَنْ عَبِيدَهُمْ  
 رَعَتْ دَوْلَةَ الْإِسْلَامِ بِالْعَدْلِ أَرْضَهُمْ  
 وَجَدْتُ مَجَالًا لِذِكَارٍ وَعِبْرَةٍ  
 وَرَدَدْتُ فِي سَرِّي (فَتَلِكُ بِيوتُهُمْ)  
 فَهَلْ تَرَعَوِي عَنْ ظُلْمِهَا وَفَسَادِهَا  
 لَقَدْ جَرَّ شَرًّا لِلْبَرَايَا جَمِيعِهَا  
 وَلَا مُلْكَ إِلَّا مُلْكُ مَنْ دَامَ حُكْمُهُ

(1) الرأى الغائل هو المخطئ الضعيف.

(2) كان الشاعر مدير للمدرسة العربية الحرة «بعين مليلة» وإمام خطيبا لمسجدها الحر، وكان قد تعرض كثيرا للبحث والتفتيش البوليسي والتهديد والإنذار من طرف الإداريين الفرنسيين بها. ولكي يكون جوابه على كل استفزازاتهم - أقذع وأرفع، نظم هذه القصيدة ونشرها في حينها.



## استقلال السودان

يتجاوب الشاعر محمد العيد مع الأحداث العربية في كل جزء من الوطن العربي، وهذه إحدى قصائده يحي فيها استقلال السودان الشقيق.  
 وقد نشرت في العدد (355) من جريدة البصائر سنة 1956م.

فالشَرْقُ مُغْتَبِطٌ به جَدْلَانُ  
 ولو أزدَرتْ بحقوقها الأديان  
 طربًا فترقُصْ حوله الشُّطَّانُ  
 في النيلِ أبحرَ ركبهُ العُربانُ  
 (للأزهري) فإنَّه الرُّبَّانُ  
 فاليومَ يرفع رأسه السُّودانُ  
 أرضية تسمو بها التيجانُ  
 قوس السَّحاب تزينها الألوانُ  
 ما الجيشُ الأَقومهُ الشجعانُ  
 فَشَلُّ يُساورهم ولا خذلانُ  
 ذكْرًا يَطيب بطيبه الوجدانُ  
 جنَّ الظَّلام فهمَ به رُهبانُ  
 فهمُ الوُلاة عليه والأعيانُ  
 صَقَل القلوب إذا علاها الرِّانُ

فوزَّ سَرَتَ بحديثه الرُّكبانُ  
 والسَّمحةُ البيضاءُ تُعلن بِشرها  
 والنَّيل يجري صاخبًا ومُصَفَّقًا  
 وبَنو العروبة يهتِفون لمركب  
 والأزهرُ المعمور يدعو بالهدى  
 ما أسعدَ السُّودانُ باستقلاله  
 اليوم يعقد تاجَهُ مِنْ أنجم  
 وتُظَلُّ رايتهُ القِباب كأنها  
 ما الرأى إِلَّا ما يرى زُعماؤه  
 البائعون نفوسَهم لله لا  
 الذَّاكرينَ اللهَ عندَ حُدوده  
 أما النهارُ فهمَ به أسدٌ وان  
 علماؤه لصالِحهم عُظماؤه  
 وهم الهداة المنشدون لجِدقهم

بِجَمَالِهِ وَجَلَالِهِ هَيْمَانَ  
 سُوقُ بَضَاعَتِهِمْ بِهَا الْإِحْسَانَ  
 وَإِلَى الْقَصَائِدِ تُرْهَفُ الْأَذَانَ  
 مَا لَا يَكَادُ يَحُدُّهُ الْحُسْبَانَ  
 مَدَحَ الرَّسُولِ كَأَنَّهُ حَسَّانُ  
 فِيهِ اسْتِقَامَ الشَّيْبُ وَالشَّبَانُ  
 فَبِهَا إِلَيْهِمْ يَهْتَدِي الْحِيرَانُ  
 أَوْ عُمَهُ الْعِبَاسُ أَوْ قَحْطَانَ  
 وَقَدْ اسْتَقَلَّ فَحَسْبُهُ الْبِرْهَانَ  
 آثَارُهَا لَمْ تَمَحُّهَا الْأَزْمَانُ  
 وَيَسْوَدُ فِيهِ الْجَوْرُ وَالطَّغْيَانُ  
 فِي (كَرْدِفَان) قِوَامُهَا الْإِيمَانَ  
 سَجَفَ الدُّجَى فَاَسْتَيْقِظُ الْوَسْطَانَ  
 طَافَتْ عَلَيْهِ كَأَنَّهَا طُوفَانَ  
 فِيهِ الْحِجَى وَتَدْفُقُ الْعُرْفَانَ  
 دُهِشَتْ لَهَا فِي (لَنْدَنَ) الْبَيْضَانَ  
 أَمَّ الْمَعَاهِدَ نَشْوُهُ الْفِتْيَانَ  
 فِيهِ الصَّنَاعَةُ وَازْدَهَى الْعُمْرَانُ  
 غَنَاءَ فِيهَا الرُّوحُ وَالرَّيْحَانُ  
 وَالْيَوْمَ آتَتْ أَكْلَهَا الْأَفْنَانَ  
 عَرَبِيَّةٌ وَكُتَابُهَا الْقُرْآنُ

شَبُّوا عَلَيَّ حُبَّ الرَّسُولِ فَجَلُّهُمْ  
 حَفَلَاتُ ذِكْرِهِ السَّعِيدَةُ عِنْدَهُمْ  
 فِإِلَى الْمَوَائِدِ تُبَسِّطُ الْأَيْدِي بِهَا  
 كَمْ مُوسِرٍ أَعْطَى بِهَا مِتْشَكْرَا  
 أَوْ شَاعِرِ هَزَّ الْمَشَاعِرَ مَنشَدًا  
 هَلْ كَانَ كَالسُّودَانَ شَعْبٌ صَالِحُ  
 أَنْسَابِهِمْ كَالشُّهْبِ تَلْمَعُ فِي الدُّجَى  
 كَمْ فِيهِ مِنْ بَيْتِ نَمَاهُ مُحَمَّدٌ  
 أَنَّى لَنَا أَنْ نَسْتَقِلَّ جِهَادَهُ  
 أَمْ كَيْفَ نَنْسَى فِيهِ أَعْظَمَ ثَوْرَةَ  
 مَا كَادَ حَاكِمُهُ يَسُوءُ حُكُومَةً  
 حَتَّى بَدَأَ (الْمَهْدِيُّ) يُعْلِنُ دَعْوَةَ  
 طَلَعَتْ طُلُوعَ الْفَجْرِ يَجْلُو نُورُهَا  
 لَمَّارِمَاهَا (الْأَنْكَلِيز) بِكَيْدِهِ  
 وَتَمَخَّضَ السُّودَانَ عَنْ عَهْدِ نَمَا  
 وَحَضَارَةٍ فِي قَلْبِ (إِفْرِيْقِيَّةِ)  
 شَادَ الشِّيُوخُ بِهِ الْمَدَارِسَ مِثْلَمَا  
 وَتَقَدَّمَتْ فِيهِ التِّجَارَةُ وَازْتَقَّتْ  
 فِإِذَا الصَّحَارِي جَنَّةٌ مُخْضِرَّةٌ  
 بِالْأَمْسِ نَالَ الزَّبْرُ مِنْ أَفْنَانِهَا  
 مَا أُمَّةَ السُّودَانَ إِلَّا أُمَّةٌ

أبنائها فلهمم بها الرجحان  
من بعدُ كيف تُقرُّهُ الأذهان  
لكتاب مصرَ ودينها عنوان  
شيعُ له بشعورنا خلان  
فرحاً وإن طافت بنا الأحزان  
تحريرها أم حظُّها الجِرمَان؟  
فقد اقتَضَى تقريره الإبان؟  
أويرعوي محتلُّها الغَضبان؟  
فقد استقلتْ دونها الأوطان؟

\*\*\*

طبستم وطاب لكم بها السلطان  
أعضاؤها عرَّبُ بها خُلصان  
لا يستقيم به لكم بُنيان  
بعُرى الوفاق فكلُّكم إخوان  
لا غرو فهو (جمالك) المزدان  
أهل الأمانة مابها نُقصان  
والقدرُ منه معظمُ والشان  
واعطفَ عليه فإنكم جيران  
سدُّ تُقيم بناءه أسوان  
تنسُ المُنافس إنه يقظان  
للأنجليز (محمد) المعوان<sup>(1)</sup>

الاكثريبةً للحنيفيين في  
فاعجب لتصريح الوزير (مبارك)  
هلا اقتفى دستور مصر فإنه  
من مبلغ السودان عنا أننا  
نتبادل القبلات باستقلاله  
مُتسائلين عن (الجزائر) هل دنا  
ومتى تقرّر كالشعوب مصيرها  
ومتى يكفُّ عن الخصومة خصمها  
ومتى تفوزُ بنعمة استقلالها

يا أمة السودان دولتكم رست  
ضمت لجامعة لنا عربية  
لا تُنقضوها بالخلاف فإنه  
فعن الشقاق تنزهوا وتمسكوا  
يا مصر حلاك الرئيس بحكمه  
صان الأمانة ثم أداها إلى  
حَيِّيه عني وأقرئيه نصيحتي  
لا تنسَ للسودان سالف عهد  
ولعلَّه أسوان ممَّا جدَّ من  
سو المشاكل كلَّها معه ولا  
وأعدَّ علي (سر هغري) ما قاله

(1) إشارة إلى الكلمة الماثورة للمغفور له المحسن محمد الشريف باشا الكبير وهي قوله للانجليز (إذا تركنا

السودان فإن السودان لا يتركنا)!!

ترك له من مصرَ أو هجران  
ونزاعكم لجميله تُكران  
لبناء شامخ مجدكم أركان  
في الصّالحات لبعضهم أعوان  
وبمثل ذلك يكْمُلُ الإنسان

لا يترك السودانُ مصرَ ولو بدا  
النيل يغمُرُ أرضكم بنعيمه  
والدين والتاريخ والدم كلُّها  
والناس من بدء الخليقة بعضُهم  
هذا لهذا مرشدٌ أو مُسنَد

## كلام الناس

نشرت في مجلة «الجزيرة الدمشقية» سنة 1956هـ

وَعَفَّتْ لِقَايَ مِنْ دُونَ الْأَنَامِ<sup>(1)</sup>  
قَدْ أَسْتَلَمَ الرَّغَامَ مِنَ الْغَرَامِ  
تَبَائِنَهُمْ نَفُوسًا فِي الْمَقَامِ  
وَبَيْنَكَ طَامِسٌ وَالْبَحْرُ طَامِسٌ  
عَلَى الرَّغْمِ الْقِيَادَةَ بِالزَّمَامِ  
مَصُوبَةً الْيَنَا كَالسَّهَامِ  
وغيرتهم كَفَفْتِ عَنِ الْمَلَامِ  
يُعَرِّضُهُ أَخُوهُ لِإِلَاطِهِمْ  
مُبَادَلَةُ التَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ

وقائلة علام أبيت وصلني  
وكم حرّ كمثلك حول بابي  
فقلت لها أبتلي الأحرار تدرني  
وقلت لها أعذري فالبر بيني  
وقلت لها أرى الافكار تأبى  
وقلت لها أرى الأبصار يقظى  
لو أنك تعلمين ببأس قومي  
كلام الناس يكلم كل عرض  
اذن حسبي وحسبك من بعيد

(1) لعل الضمير في هذه القصيدة يعود إلى (الحرية) وهي من الشعر الرمزي.



اللزومات

## إيراد وإصدار

نشرت في مجلة الشهاب سنة 1935

والمَرُّوْ عبْدُهْمَا لو أَنَّهُ دَارِي  
فِينَا (كَعَدَّارَةٌ)<sup>(1)</sup> فِي كَفِّ غَدَّارِ  
كَالْمَوْجِ يَقْذِفُ هَدَّارًا بِهَدَّارِ  
فَلَا تَكُنْ طَيِّبًا إِلَّا بِمَقْدَارِ!  
وَإِظْمَأْ فَمَا الْعَيْشُ إِلَّا وَرْدُ أَكْدَارِ  
مَتَى الرَّحِيلُ بِنَا مِنْ هَذِهِ الدَّارِ  
أَقْمَتْنَا بَيْنَ إِيرَادِ وَإِصْدَارِ

النَّفْسُ وَالْعَقْلُ مَعْبُودَانِ مِنْ قَدَمِ  
مَا النَّفْسُ وَالْعَقْلُ إِلَّا لِلْأَذَى التَّقِيَا  
وَالنَّاسُ طَاغٍ عَلَيَّ طَاغِ إِلَى أَمِيدِ  
وَمَنْ مَوَاطِنَ ضَعْفِ الْمَرْءِ طَيِّبَتْهُ  
لَا تَغْتَرَّرُ وَتَجَرَّدُ فَالْمَالُ بَلِيَّ  
طَالَ الْمُقَامُ بِنَا وَالدَّارُ مَوْحِشَةٌ  
يَا مَانِعِ الصَّفْوِ أَنْ تَرَوِيَّ بِهِ كَبْدُ

(1) الغدارة في اصطلاح بعض المغاربة هي: المسدس.



## الدنيا

نشرت في مجلة الشهاب

غرة جمادى الثانية 1354هـ / سبتمبر 1935

أرى دُنْيَاكَ تَعْفُو كُلَّ عَيْنٍ  
فلا تطلب صفاء العيش فيها  
ولا يغررُكَ حِلْفُ مَنْ بَنِيهَا  
قد أختاروا الظهورَ بها ولولا  
وبين حشاي برُّ بي رفيق  
وليس الصدُّ من شيمي ولكن  
أرى دنياك أصلَ ضناك فارغب  
بها وتجرل لأثر العفاء  
أفي الكُدُرات تلتمس الصفاء  
فلمست أرى لأكثرهم وفاء  
فسادُ الرأي لاختاروا الخفاء  
صدت عن الرفاق به أكتفاء  
جفاء الدهر علّمني الجفاء  
إلى أخراك إن تُرد الشفاء

## خِلا الْقَلْبِ

نشرت في مجلة الشهاب - ج: (8) م: (11) نوفمبر 1935

سمعتك تدعو الميِّت في القبر ضارعاً  
فيا عجباً للحيِّ يستصرخ الميِّتا  
تخذت من الدعوى لباساً ولو ترى  
بها ما يرى أهل النهى لتعريتا  
رويدك قول الناس في الناس ظنة  
فمن قائل كيِّتا ومن قائل كيِّتا  
علمت بأن الامر لله وحده  
فنزّهت قولي عن لعل وعن كيِّتا  
خلا القلب من حب العباد وبُغضهم  
وأصبح بيتاً للذي حرّم البيتاً

## وليت نحك وجهي

نشرت في العدد (16) من جريدة البصائر سنة 1936

فخَابَ ظَنُّنِي وَخَبْتُ  
فِي مَدْحِهِمْ وَكُتِبْتُ  
فِي شَأْنِهِمْ مَا كَذِبْتُ  
فَلَمْ أَجِدْ مَا حَسِبْتُ  
وَسَاءَ نِي يَوْمَ غِبْتُ  
وَضَاقَ بِي فَرْحُ بَيْتِ  
وَمَنْ مَقَالِي عَجِبْتُ  
مَنْهُمْ فَعَنْهُ رَغِبْتُ  
مَنْ الصُّحَابِ فَهَبْتُ  
نَدِمْتُ عَمَّا أَكْتَسَبْتُ؟  
عَفْتُ الْقَبِيحَ وَعَبْتُ؟  
غِبْرَاءَ فِيهَا أَغْتَرَبْتُ؟  
أَرْضَ وَلَا النَّبْتَ نَبْتُ  
فَأَذْنِي مَا طَلَبْتُ  
فَلَمْ يَرْقُ مَا شَرِبْتُ  
وَفِي شِبَابِي شَبْتُ  
وَفِي هَوَايَ نُكِبْتُ

ظَنَنْتُ فِي النَّاسِ خَيْرًا  
كَمْ قَلْتُ شَيْئًا كَثِيرًا  
لَقَدْ كَذَبْتُ فَحَسْبِي  
حَسِبْتُ لِلنَّاسِ عَهْدًا  
كَمْ سَرَّ نِي مِنْ رَأْنِي  
وَكَمْ حَسَوِدٍ قَالَنِي  
عَجِبْتُ مِنْهُمْ وَمَنْ  
مَنْ كُنْتُ أَرْغَبُ فِيهِ  
وَيَجِي تَوَقَّعْتُ عَتَبًا  
مَاذَا أَكْتَسَبْتُ سِوَى أَنْ  
مَاذَا جَرَى غَيْرَ أَنِّي  
إِلَى مَتَى أَنَا نَاوٍ  
لَا الْأَرْضُ حَوْلِي فِيهَا  
طَلَبْتُ فِيهَا هَنَاءَ  
شَرِبْتُ مِنْ كُلِّ وَرْدٍ  
عَوَجَلْتُ بِالْهَمِّ طِفْلًا  
فِي صَحْتِي هُدَّ جَسْمِي

وفي الاناسي ونفسي  
انسْتُ بالخلقِ حينَا  
حتى بلوتُ خبايا  
وليتُ نحوكَ وجهي  
مع الاناسي استرَبت  
والانسُ بالخلقِ جِبْت<sup>(1)</sup>  
طبايحهم فاجتنبت  
وتبتُ يا ربُّ تبت!

(1) الجيت: عبادة ما دون الله.

## يا قلبُ

نشرت في العدد 28 من البصائر سنة 1936.

إِلَى كَمْ أَنْتَ لِلشَّهَوَاتِ قِنٌّ<sup>(1)</sup>؟  
 عَلَيْكَ بِكُلِّ غَاشِيَةٍ يَجِنُّ  
 ففِيكَ ضَنْئِي قَدِيمٌ مُسْتَكِينٌ  
 فَلَا يَرْضَاهُ لِي دِينَ وَسِنٌ  
 فَجُلُّ حَدِيثِهَا رَجْمٌ وَظَنٌ  
 وَتَرْقُبُ كُلَّ آجَلَةٍ تَعِنُّ؟  
 غَضِيضُ الطَّرْفِ أَوْ رَشَأُ أَعْنُ؟  
 وَبَيْنَ جَوَانِحِي جَرَسٌ يَرِنُ؟  
 وَأَنْتَ بِكُلِّ شَائِنَةٍ تُزَنُّ<sup>(2)</sup>؟  
 فَلَسْتَ أَجِنُّ قَطُّ لِمَا تَجِنُّ  
 فَإِنِّي مِنْ مَتَاعِهَا أُثِنُّ  
 عَلَى نَاءٍ يَكَادُ بِهَا يُجِنُّ  
 عَلَى كَتِيفِي وَأَدَابٌ تُسَنُّ  
 رَضِيْتُ وَرَبُّ أَسْرِ فِيهِ مَنْ!

تَحَرَّرْ وَانطَلِقْ يَا قَلْبُ حِينَا  
 إِلَى كَمْ أَنْتَ سَارٍ تَحْتَ لَيْلِ  
 تَطَبَّبَ وَالتَّمَسَّ يَا قَلْبُ بُرِّءَا  
 أَفْقُ يَا قَلْبُ مِنْ سُكْرِ التَّصَابِي  
 وَدَعْ يَا قَلْبُ عَنْكَ مِنَ الْأَمَانِي  
 أَتَطْلُبُ كُلَّ عَاجِلَةٍ تُؤَلِّسِي  
 وَتَخْفُقُ كُلَّمَا خَطَرْتَ مَهَاءُ  
 فَكَيْفَ يَقْرُ فِي الدُّنْيَا قَرَارِي  
 وَكَيْفَ يُزَانُ عَرْضِي فِي الْبَرَايَا  
 تَشْوَقُ أَوْ تَحَرِّقُ أَوْ تَمَزَّقُ  
 أَقْلَنِي جَانِبَ الدُّنْيَا أَقْلَنِي  
 إِلَى الْأُخْرَى فَعَرِّجْ بِي تُفَرِّجْ  
 هَوَايَ فَرَائِضٌ لِلْحَقِّ تُلْقِي  
 رَضِيْتُ بِأَنْ أَكُونَ لَهَا أَسِيرَا

(1) قن: عيب.

(2) تزن: تتهم.

## لو...

نشرت في العدد 39 من جريدة البصائر سنة 1936

تردّد (لَوْ) بعد المصيبة نادماً  
ومَا قَوْلُ (لَوْ) بعد المصيبة نافع  
لقد قدر الله المقادير كلّها  
ومائتم مشفوع ولا ثمّ شافع  
أجاط قضاء الله بالخلق كلّهم  
فلم يمتنع شيخ ولم ينج يافع  
ألا فارجع الطرف الذي أنت طامح  
به وأخفيض الرأس الذي أنت رافع  
فمالك فيما يدفع الله جالب  
ولالك فيما يجلب الله دافع

## جولة طرف

نشرت في العدد (41) من البصائر سنة 1936

أَجَلْتُ فِي النَّاسِ طَرَفًا  
فَمَا وَجَدْتُ قَوِيًّا  
أَوْ مَبْدَأً بِالْأَمَانِي  
وَمَا حَمَدتْ شِمَالًا  
مَنْ يَسْهَرُ اللَّيْلَ يَوْمًا  
وَمَنْ يُرَدُّ فِضًّا دَعْوَى  
فِيَا لَهُ مِنْ قَضَاءٍ  
أَرَى الْوِفَاقَ جَلِيًّا  
أَرَى الثَّمِينِ رَخِيصًا  
أَرَى رَبَائِبَ دُنِيًّا  
وَأَعْيُنًا مُبْصِرَاتٍ  
وَأَيْدِيًّا عَامِلَاتٍ  
وَأَلْسُنًا هَاتِفَاتٍ  
أَقْسَمْتُ مَا كَانَ خَيْرًا  
بِالاعتبارِ قَمِينًا  
عَلَى الضَّعِيفِ أَمِينًا  
وَبِالْحَقِّوقِ ضَمِينًا  
وَلَا حَمِدتْ يَمِينًا  
يُغَرُّ عَلَى النَّائِمِينَ  
فَحَبَسَهُ أَنْ يَمِينًا  
بِسَهْمِهِ قَدْ رُمِينًا  
أَرَى النَّفَاقَ كَمِينًا  
أَرَى الرَّخِيصَ ثَمِينًا  
إِلَى الْعَلِيِّ يَنْتَمِينًا  
عَنِ الصَّلَاحِ عَمِينًا  
عَلَى أَدَى الْمُسْلِمِينَ  
بِالنَّصْرِ لِلظَّالِمِينَ  
فِي أَكْثَرِ الْعَالَمِينَ

## مع الشعب

نشرت في العدد 42 من جريدة البصائر سنة 1936

قف حيثُ شعبُك مهما كان موقفهُ  
أولاً فإنك عضوٌ منه منحسُمُ  
تقول أضحى شتيتَ الرأيِ منقسِمًا  
وأنتَ عنه شتيتُ الرأيِ مُنقسِم  
فكنْ مع الشعب في قول وفي عملٍ  
إن كنتَ بالرحلِ الشعبيِّ تتَّسِم  
ولا يرُقك شفيفُ الذَّاتِ مائئُها  
كالماء فيه وجوهُ الناسِ ترتسم  
أعدى عدى القوم من يُغزى لهم نسبًا  
ويسمع القَدْحَ فيهم وهو يبتسم!



## مَالِي وَالْأَذَى

نشرت في العدد (45) من جريدة البصائر سنة 1936

حظان كالقبح والجمال  
وقابل الشرَّ باحتمال  
لا تضر الحقد كالجمال  
ليس الفتى من سخا بمال  
لا تفعل الشرَّ بالشمال  
جنت على الغار والنمال  
دعني فمال الأذى ومالي؟  
فغاض كالماء في الرمال  
ما خاب في الخير من يُمالي  
فاستروح الجلم من شمال  
فعلل النفس بالأمالي  
فما سوى الله من ثمال  
بالنقص واختص بالكمال

الشرُّ والخيرُ في البرايا  
فقابل الخيرَ باعتراف  
كن طاهراً كالملاك نفساً  
ان الفتى من سخا بقلب  
يا فاعلا باليمين خيراً  
كم نملية بارتكاب ظلم  
يا قارعاً بالأذى صفاتي  
كم من أذى لم أعره بالأذى  
مالتى على الخير كل ساع  
إن هاجك الغيظ من جنوب  
أو فاتك الفوزُ بالأمان  
لا تلتمس في الوري ثمالاً  
سبحانه خص كل حي

## وداع رمضان

نشرت في العدد 47 من جريدة البصائر سنة 1936

فاضت بوادرُ خيرٍ دونها البِدْرُ<sup>(1)</sup>  
لولا يُغَطَّنُ سَنَاهَا المَشْرُقُ المَدْرُ  
والفِطْرُ للملأِ السُّفْلِيِّ مُنْحَدَرُ  
فودَعِيهِ يُودَعُ جَوْكُ الكَدَرِ  
كأنما فيه وَهْنٌ أو بهِ خَدَرُ  
في ليلةِ القَدْرِ ما يَسْخو بهِ القَدَرُ  
لا يُحْمَدُ الوِرْدُ حتَّى يُحْمَدَ الصَّدَرُ

الصوم لنفس عرش من جوانبه  
أظل دارًا سَنَاهَا مُشْرُقُ أبدأ  
الصوم للملأِ العُلُوِّيِّ مُرْتَفَعُ  
يا نفس أزمع عنك الصوم رحلته  
ما بال جسمك طول الليل مطرَحًا  
تهجَّدي في اللَّيالي العَشْرِ وأرتَقِي  
ولا تكوني بطيب الوِرْدِ قانعةً

(1) (البدن): جمع بدرة: كيس يحتوي على ألف دينار.

## بنو التاميز

نشرت في مجلة الشهاب سنة 1936

فهل لكم عن الجور أزدجار  
تسوم (القبلة) الاولى التجار  
كما للبحر باللجج أنسجار  
ولولاكم لَمَا وَقَعَ الشجار  
بها وكلاهما لأخيه جار  
وتأبى التربُّ فيها والحجار  
وليس لها بلا دمه نجار  
وشعبٌ يستجير ولا يُجار  
لمثلِ جمالها صنِع العِجار<sup>(1)</sup>  
ولكن في قلوبكم أنحجار  
وهل تخفى (البسوس) او (الفجار)  
وعقبى شدة القهر أنفجار

بني (التاميز) قد جرتم كثيرًا  
أفي أسواقكم نصبًا وعصبا  
إخال (القبلة) انسجرت دماء  
تشاجرت العمومة في ذراها  
غدا العبري للعربي خصمًا  
ترون لها سوى العربي أهلا  
فليس لها بلا فوه لسان  
الم يؤلمكم حرّم مباح  
ونكبة أوجه بالكشف غر  
كم احتجت لظلمكم وضجت  
اذن فالحرب للعربي ذاب  
شددتم قهره فعلا أنفجارًا

(1) (العجان): ثوب تلفه المرأة على استدارة رأسها. ثم تجلبب فوقه بجلبابها والعجار في الحامية الجزائرية: البرقع الذي تستعمله المرأة لستر وجهها.

## الحق

نشرت في مجلة الشهاب سنة 1937

ما أجدَرَ الحقَّ أن تُحنى الرؤوس له  
وأن يُشال على الأعناق كالعلم  
الحق ثوبٌ تعالَى الله ناسِجُه  
تبَّتْ يدا كلِّ عاث فيه بالجلَم  
فمَلْ إلى الحق في الدنيا تُصب أملا  
يُنسيك ما قد يَشوبُ الحقَّ من ألم  
وكن على البَغْيِ حربًا لا تكن سلْمًا  
فالنصر للحرب ليس النَّصرُ للسلْم  
لا تخش سيفًا من الباغي ولا قلْمًا  
فغارةُ الله فوق السيف والقلم  
الظُّلم في الأرض سارٍ كالظلام بها  
وكاشفُ الظُّلم فيها كاشفُ الظُّلم



## الناس

نشرت في مجلة الشهاب سنة 1937م

الأ الخيائنة والتزوير والمَلَقْ  
 عهد تقادم لم يُفْتَحْ له غَلَقْ  
 إذا رَأَوْا غَمَزُوا أو حَدَّثُوا سَلَقُوا  
 فيما اكتفتُ وأن الحِمِيَّةَ الطَّلَقْ  
 وان أحاطتْ بي الأفواجُ والحِلَقْ  
 فكيف أَعْلَقُ من جُرْثُومِهِ عَلَقْ  
 الى خَوَالِفَ في أخلاقها خَلَقْ  
 حتَّى السَّرَابُ فلا ماء ولا أَلَقْ  
 هادٍ بأجْرَفِ وادٍ كلَّها زَلَقْ  
 وإن أتىح له الإقدام والذَلَقْ  
 كأنما خُلِقَهُ من بينها فَلَقْ  
 فهل لقيتَ كما مِنك الرِّفَاقُ لُقُوا  
 فضيَّعوا وصدقتَ القول فاختلُقُوا  
 لا يعطِفُ الناسَ لا صَبْرٌ ولا قَلَقْ

يا راجي الصَّدق في الدنيا وليس بها  
 رجوت فتح رتاج في البرية من  
 الناس للناس عيَّابون جُلُّهُم  
 قد اكتشفتُ بأن الدَّاء قُرْبُهُم  
 لا أَمْنَحُ الناسَ ميثاقي ولا ثقتي  
 اغراني الله بالحسنى لأَعْلَقَها  
 عداني الصدرُ فاستأخرتُ منقلبًا  
 أصبحت أياس صَادٍ لا يعلِّلني  
 حيران كالتائه الظليل لَيْسَ له  
 ما أجبَنَ الحُرَّ في البلوى واحصره  
 يا لامع الخُلُقِ والأخلاقُ داجيةٌ  
 منك الرفاقُ لقوا رِفْدًا ومكرمةٌ  
 أخلصت للناس فاحتلوا وصنَّتْهُم  
 كن صابراً لجفاء الناسِ أو قَلِقًا

## ضيف كريم

شَرَّفْتُ بَيْتِي الْخَطَاطِيَّ

فَ كَضَيْفٍ لِي «كريم»

صَارَ بَيْتِي كَكَنَاسٍ

وَالْخَطَاطِيْفُ كَ «ريم»

إِنْ بَيْتِي بِالتَّهَانِي

وَالرُّضَى لَا شَكَّ «ريم»

## تَفَاؤُلٌ

نشرت في كتاب «النصوص المختارة» الذي طبعته وزارة التربية الوطنية الجزائرية

أرى جل أصحابي أزدروا بوظيفتي<sup>(1)</sup>  
 وقالوا همومٌ كلُّها ووجائع  
 وقد زعموا عمري مع النَّشءِ ضائعاً  
 وتالله ما عمري مع النَّشءِ ضائعُ  
 سيروون عني العلم والشَّعرُ برهَةً  
 وتطلُّعُ للإسلام منهم طلائع  
 فمنهم خطيبٌ حاضرُ الفكرِ مصقَّعُ  
 ومنهم أديبٌ طائرُ الصَّيِّتِ شائع  
 ومنهم ولوعٌ بالقوافي لفكره  
 بدائه في ترصيفها وبدائع  
 ومنهم زعيمٌ للجزائر قائدُ  
 له في مجالات الجهاد وقائع  
 فهذا رجائي قلته متفائلاً  
 وللشَّرع رأيي في التَّفَاؤُلِ دائع

(1) إشارة إلى مهنة التعليم التي كان يشغلها الشاعر.



## رَهِينِ الْمَحَابِسِ

رَأَيْتَ سَنِي الدُّنْيَا كَوَاسِرَ لِلوَرَى  
وَإِنْ جَبَرُوهَا بِالسَّنِينِ الْكَوَابِسِ  
فَأَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا بِوَجْهِكَ عَابِسَا  
وَإِنْ كَانَ طَلَقًا وَجْهَهَا غَيْرَ عَابِسِ  
جَفَاهَا رَهِينُ الْمَحْبَسِيِّنَ وَعَافَهَا  
فَكَيْفَ يُوَالِيهَا رَهِينُ الْمَحَابِسِ  
أَفَوْضُ أَمْرِي لِلذِي غَمَرَ الْوَرَى  
بِأَلَائِهِ مِنْ كُلِّ رَطْبٍ وَيَابِسِ  
نَفَضْتُ يَدِي مِنْ كُلِّ مَا اقْتَرَفَتْ يَدِي  
وَجَرَدْتُ نَفْسِي مِنْ قَبِيحِ الْمَلَابِسِ

## فتنة الوجوه

نشرت في جريدة البصائر سنة 1939

تَعِنُّ لَكَ الْوَجُوهُ مَقْسَمَاتٌ	فتفتنك الوجوه بما تعنُّ
عَلَى سَكَنَاتٍ أَهْلِيهَا وَقَاژُ	وفي حركاتهم أدب وفنُّ
رَأَيْتَ رُوءَاءَهُمْ فَظَنَنْتَ خَيْرًا	وباطنهم يخالف ما تظنُّ
وَكَمْ نَفْسٍ كَمِثْلِ الْخَمْرِ رَجَسٌ	يُوارِيها من الأشخاص دَنُّ
أَلَا لَيْتَ النَّفُوسَ لَهَا شُكُولٌ	وأعيانٌ لِيَبْدُوَ مَا تُكُنُّ
أَرَاكَ تَطِنُّ بِالْدَعْوَى كَذُوبًا	كذلك الطَّيْنُ فَارِغُهُ يَطِنُّ
خَذِ الْمَاءَ الْقَرَّاحَ وَدَعِّكَ مَمَّنْ	يقبحه بأنَّ الظرفَ شِبْنُ
وَفَضَّلْ أَنْ تُصَابَ بِالْفِ دَاءِ	وعرضك بالمعائب لا يُزَنُّ
سَيَكْشِفُ مَا تَسُنُّ الدَّهْرُ فَاغْدِلْ	عن السُّوَأَى وَأَحْسِنْ مَا تَسُنُّ

## المسجونون من العلماء

عمد الاستعمار الفرنسي في فورة من فورات جنونه وطيشه. إلى سجن أربعة من جمعية العلماء من بلدة واحدة في الصحراء الجزائرية بتهمة لفقها الحاكم العسكري لتلك المنطقة. ومدار التهمة على أنهم فتحوا مدارس عربية في تلك القرية وباشروا التعليم فيها بأنفسهم بدون رخصة.

وفي هذا نظم الشاعر هذه القطعة

نشرت بالجزء (7) م (15) من مجلة «الشهاب» الصادرة في رجب 1358هـ  
 أوت 1939م

هل للمساجين من عفوٍ ومن فرج؟  
 روح من العفو صفو طيب الأرج  
 فربّما جرّنا التضييق للمرج  
 مادام في سيركم ضربٌ من العرج  
 على كواهله ترقون في المدرج

تساءل الشعب في ضيق وفي حرج  
 هل للذين بسجن «الكدية»<sup>(1)</sup> أعتقلوا  
 قل للولاة دعوا التضييق وأقتصدوا  
 وليس يصلح سير التابعين لكم  
 عودوا على الشعب بالحسنى فإنكم

(1) الكدية: اسم السجن المدني لمدينة قسنطينة وفيه سجن ثلاثة من أعضاء جمعية العلماء وهم: الشيخ عبد العزيز بن الهاشمي، والشيخ علي بن سعد، والشيخ عبد القادر الياجوري.

## يا فؤادًا

نشرت في العدد (82) من جريدة البصائر سنة 1939

يا فؤادًا به أحترق  
ما عسى يدفع الأسى  
ما عسى ينفع الأسى  
الملّمّات كالقننا  
واجعل الرأي هاديًا  
ويح شعبي معذب  
من لحيران في الدجى  
يخبط الليل ساريًا  
كلما شام بارقًا  
كلما حن حنة  
يسأل الحق خائفًا  
ويحهُ ضاع كل ما  
كيف يرجو الهدوء من  
كل وعد له مضى  
قد (تولّى برُكنه)

لاعج الهَمّ فاحترق  
طارقًا بالأدنى طرق  
أمة شملها أفترق  
فالبس الصبر كالذرق<sup>(1)</sup>  
فهو كالنجم إن شرق  
قد فننى صبره ورق  
مسه الضر والأرق  
متعّبًا عمّه العرق  
خاله بالمُننى بَرَق  
قيل للخبز والمَرَق  
فعل من خان وأسرق  
في الوغى من دم هرق  
بث في الأمة الفَرَق<sup>(2)</sup>  
فهو جبرٌ على ورق  
فترقّب له الغرق

(1) الدرق: ج درقة: الترس.

(2) الفرق: بالفتح الخوف.

## ابن آدم

أنا العبدُ في صورة العاهل  
ن من صَادِحٍ فيه أو صَاهِل  
فحدّث عن الهيكل الأهل  
وإن دَسَّتِ الشُّمَّ للناهل  
ولسْتُ عن العيشِ بالذاهل  
وما أَنَا في السَّعْيِ بالمَاهل  
ت والأرضِ فيها على كَاهِلِي  
فَوَيْجِي مِنْ ظَالِمِ جَاهِل

أنا المرءُ في مثل خَلَقِ الملاك  
أنا سيد الحيوانات في الكو  
أنا الهَيْكَلُ الأهل العَرَصَات  
أنا الناهلُ المستلذُّ الحياة  
ذُهَلْتُ عن الموت وهو اليقين  
وايَايَ تَسْتَمَهُلُ الكائنات  
حملت الأمانة دون السَمَاوا  
لظلمي وجهلي أَقْتَحَمْتُ الصَّعَاب

## جاهل نفسه

لَا تُحِزَّنَنَّكَ قَوْلُهُ  
 يُهْدِي بِهَا أَوْ يُهَيِّئُ  
 وَأَحْذَرُ خُصُومَةَ قَائِلِ  
 مَتَجَرَّرِيءٍ لَا يَحْذَرُ  
 يَسْتَقْنَدُ الْقَوْلَ الْبَئِذِي  
 سِيءٌ وَقَوْلُهُ يُسْتَقْنَدُ  
 الْغِرُّ يَجْهَلُ نَفْسَهُ  
 لَا سِيِّمًا إِذْ يُنْذَرُ  
 كَالْبَغْلِ يَحْسَبُ أَنَّهُ  
 بَيْنَ الْبِهَائِمِ جُوذَرُ  
 لَا تَرْجُ مِنْ أَرْضِ نَبَا  
 تَالَيْسَ فِيهَا يُبْذَرُ  
 حَلَلْتُ أَحْلَاقَ الْوَرَى  
 فَعَذَرْتُ مَنْ لَا يُعْذَرُ

## يا عام

نشرت في مجلة الشهاب سنة 1938

تَجَّتْ غَوَادِيهِ تَجَّأ  
 لِلْمَسْلَمِينَ يُرَجَّئِي  
 لَيْلُ الْمِظَالِ مِ دَجَّئِي  
 فَرُجَّجَتِ الْأَرْضُ رَجَا  
 مِنَ الْمِظَالِ مِ دَجَّئِي  
 عَجَّ الْجَمِي مِنْهُ عَجَّا  
 وَذَاكَ فِي السَّجْنِ زُجَا  
 يَمْجُّهَا الذُّوقُ مَجَا  
 أَنْ يَسْلُكَ الْأَمْنَ فَجَا  
 فِي غَمَطِهِ الْحَقُّ لَجَا  
 وَجَسَةَ الْعِدَالَةَ شَجَا  
 بِالْأَبْجَدِيَّةِ هَجَّأ  
 مِنْ حَاَجَجِ الْعُزْلِ حَجَا  
 كَالْفَلَكِ فِيكَ يُنْزَجَّئِي  
 مِنَ الْأَذَى هَلْ تُنْجَّئِي؟

يا عام حيَّاك غيئُ  
 يا عام هل فيك خير  
 أخوك يا عام فيه  
 صُبَّ الْأَذَى فِيهِ صَبَّا  
 الم تر الشرق فيه  
 سِيَمَتْ فَلَسْطِينُ خَسْفَا  
 هَذَا عَنِ الْأَهْلِ أَقْصِي  
 وَفِي الشَّمَالِ هَنَاتُ  
 وَالشَّرْقِ وَلَهَانَ يَرْجُو  
 يُوذُ إِقْنَاعَ خِصْمِ  
 وَيَبْتَغِي رَدْعَ جَانِ  
 يا عام أشبهت طفلا  
 فاقْرَأْ مِنَ الْحِكْمَةِ أَقْرَأُ  
 هل يبلغ الشَّطُّ أَمْرُ  
 وهل تُنْجَّئِي قَرِيبَا







الإخوانيات

## بين كاتب وشاعر "دعابة إبليس"

نشرت هذه القطعة في جريدة البصائر بتاريخ 18 محرم 1355هـ - 10 أبريل 1936م مع التعليق التالي:

كتب الكاتب الأستاذ مصطفى صادق الرافعي في مجلة «الرسالة» مقالين بعنوان: «إبليس يعلم» و «دعابة إبليس»، وقد اطلع عليها أمير شعراء الجزائر الأستاذ محمد العيد، فشاءت له شاعريته وشاء شعوره أن يرسل إليه بهذه الأبيات مخاطباً له ومداعباً.

وَأَمَعَنْتَ كَالنَّجْمِ فِي رَجْمِهِ  
ثَأَرْتَ لِأَدَمَ مِنْ خِصْمِهِ  
وَقَدْ طَالَ كَشْفُكَ عَنْ ظَلَمِهِ  
مَخَايِلَ دَلَّتْ عَلَى وَهْمِهِ  
فَلَنْذُ بِالْإِلَهِ وَعُنْذُ بِاسْمِهِ

سَخَرْتَ بِإِبْلِيسَ فِي عِلْمِهِ  
أَهْنَيْكَ أَنْكَ فِي الْمُنْشَيْنِ  
وَأَحْذِرُ أَنْ يَهْمَسَ الْقَارِؤُونَ  
دَعَابَةَ إِبْلِيسَ لِلرَّافِعِيِّ  
وَمَنْ هَمَزَ إِبْلِيسَ هَمْسَ الشَّفَاءِ

## بين عالم وشاعر

القصيدة منشورة في مجلة الشهاب سنة 1936م

أبي (البشير) سلامٌ	ذاك وشوقٌ كبيرٌ
لازلتَ فينا منارا	بضوئه نستنير
وأفئ كتابك <sup>(1)</sup> يهدي	السئ المنى ويشير
تذكو العبارة فيه	ماليسَ يذكو العبير
إذا فؤادي سأل	به وطرفي قرير
قد أرتددتُ بصيرا	فكيف يغوي البصير؟

(1) نظم الشاعر هذه القصيدة جوابا على رسالة الأستاذ الكبير الشيخ محمد البشير الإبراهيمي هذا نصها:

إلى ولدي الروحي الأستاذ محمد العيد

ولدي

طالما قرأت في وجهك الشاحب آيات الحزن، وتلمحت في قسامتك دلائل الهم والأسى، وحركتك بمعاريض من القول، علني استبين شيئا من حقيقة هذا الهم الدفين الذي تنطوي عليه أحشاؤك، وهذا الأسى المريح الذي أعلم أنك تقاسيه، فكنت كمن يستجلي المعنى الدقيق من اللفظ المعقد. وأن بين التعقيد ونفوس الشعراء (الأتقياء) نسبا وثيقا. وبالله للنفوس الشاعرة التقية وما تلاقيه من عناء معض، يتلقاها الشعر إطلاقا فيتقاضها التقى تقييدا.... لها الله، فماذا تفعل؟

أتظن أننا جاهلون بهذه المازع العجيبة التي تترعها في شعرك وبمأساك من نفسك، فاحمد الله، على أن في قومك من يعرفها ويتذوقها ويطرب لها؟

ما لهذه النفس الكبيرة في هذا الهيكل الصغير، يهفو بها الشعر في مضطربه الواسع، فلا يبلغ مداه حتى يقول:

خلا القلب من حب العباد وبغضهم واصبح بيتاً للذي حرم البيت

ويقول: وتبت يا رب تبت؟؟

ويقول اليوم: ولولا رجاء الذي إليه أنا زالف

إنها وأبيك - لنزعة الشعر تعتلج في الفؤاد بنزعة التقى، طالما سمعت منك كلمة (الياس) وبودي أن لا أسمعها منك مرة أخرى، لأنني أعدمها غميمة في شاعريتك. ولولا شذوذ نعره في نفوس الشعراء كأنه من معاني كمالهم، لما صدقنا باجتماع اليأس والشعر. وكيف ييأس الشاعر؟ وهو ملك مملكة الآمال، وسلطان جو الخيال.

قَمِيصٌ يَوْسُفَ أَلْقَى  
يَا آسِيَّ الْيَاسَ زِدْنِي  
الْيَاسَ دَاءً عَسِيفَ  
فَرَجَّتْ عَنْ مُسْتَطَارَ  
وَكَدتْ تَجْلُو ضَمِيرِي  
فَلَيْسَ يَجْزِيكَ عُنِّي  
غَفْرَانَهُ لَمْ يَشَقَّيْ  
شَقَّ الْمَرَائِرَ إِزْبَا  
كَمْ لِلْمَعَافِينَ جَارٌ  
يُرَى كَجَذْلَانِ حَرٌّ  
يَا لَاهِجَ الذِّكْرِ بِأَسْمِي  
لَا بَادَ فِينَا لَكَ اسْمٌ  
عَفْوًا فَإِنَّ يَرَاعِي  
عَفْوًا فَمَالِي جَنَاحُ  
لَا قَفْوًا تُرْسَرِي

بِه عَلِيَّ الْبَشِيرِ  
كَشَفَا فَأَنْتَ خَبِيرِ  
وَالْبُوءَ مِنْهُ عَسِيرِ  
بَلَاؤُهُ مُسْتَطِيرِ  
لَوْ كَانَ يُجَلِّي الضَّمِيرِ  
الْأَلَاةِ الْقَدِيدِ  
فِي الْخَلْقِ جَمٌّ غَفِيرِ؟  
هَذَا الشَّقَاءُ الْمَرِيرِ  
مَنْ بُوَسَّهَ يَسْتَجِيرِ  
وَهُوَ الْأَسِيفُ الْإِسِيرِ  
وَالجَاحِدُونَ كَثِيرِ  
وَلَا انْقَضَى لَكَ خَيْرِ  
عَيٌّ وَبَاعِي قَصِيرِ  
بِه الْيَسْكَ أَطِيرِ  
فَوْقَ الشُّرِيَا يَسِيرِ

فإن كان تقنيا رجع من رجاء الله إلى ما لا يحد له أمد فكيف يبأس الشاعر لولا ذلك الشذوذ، لقد قال أولكم:

حرك مناك إذا أغتتمت ست فإنهن مراوح

وما قالها لغيره إلا بعد أن جربها في نفسه.....

فلا تيأس يا بني ولا تكذب الذي يقول:

خلق الشاعر سمحا طربيا. قرأت زفراتك هذه الساعة في (الشهاب) وأنا طريح الفراش أعالج زكاما ونزلة شعبية

وسعالا مزمننا، وأولادا يطلبون القوت أربع مرات في اليوم. وتلاميذ يطلبون الدرس سبع مرات في اليوم والليله.

فقلت وهذه أخرى: أن ولدنا هذا لذو حق. وكتبت لك هذه الكلمات كما يكتب الأب الشفيق، إلى ولده الرقيق.

وعسى أن يكون فيها ترويح لخاطرك.

كالزَّهْر وهو نظير  
لرَدِّه هل تعير؟  
تقولُ له وجريـر  
من وُصف ما تستخـير  
قلـبُ كسيف كسير  
والانتكاسُ خطير  
فيها الشفاء الأخير

نفحتني بخطاب  
فهل تُعير بيأنا  
يعي الفرزدقُ عمَّا  
يا واصفَ الخير زدني  
يدقُّ بين ضلوعي  
أخشى عليه انتكاسا  
صف وصفة لي أخرى

## باقية شعر

أهدي الشاعر هذه القطعة إلى صديقيه، الأستاذ الطيب العقبى.. والسيد عباس التركي بعد أن أطلق سراحهما من السجن ظلما من طرف الاستعمار الفرنسي.

وقد نشرت في العدد (34) من جريدة البصائر سنة 1936

كذكر كما الزاكي تَضُوع وتَعَبَق	خُذَا لَكَمَا عَنِّي مِنَ الشُّعْرِ بَاقَةً
وساعاتُ عُسْرٍ بِالْأَمَائِلِ تَلْحَقُ	مَضَتْ لَكَمَا فِي الدَّهْرِ أَيَّامٌ مَحَنَةٌ
وَيَسْحَقُ دَعْوَى المُبْطِلِينَ وَيَمْحَقُ	بِهَا يَمَحُصُ اللهُ المَحْقِينَ فِي الوَرَى
وذكرى كمثل الجمر في القلب تحرق	فَفِي ذِمَّةِ التَّارِيخِ بَلْوَى مَرِيرَةٌ
إذا الغيُّ عَالِي الرَأْسِ وَالْحَقُّ مُطْرَقُ	إِذِ الجَوْرُ صَادِي الصَّوْتِ وَالْعَدْلُ خَافِتُ
بِجُنْحِ الدُّجَى أَوْ أَدْمَعُ تَتَرَقَّرُ	وَلَا هَمْسَ الأَزْفَرَةَ إِثْرَ زَفْرَةٍ
وَلَا زَالَ فِي الأَيَّامِ كَالنَّجْمِ يُشْرِقُ	رَعَى اللهُ يَوْمًا فِيهِ أَفْرَجَ عَنكُمَا
لكل امرئ في جانبِ الله دوامه	وَلَا زِلْتُمَا رَمَزِي نَجَاةً وَعِصْمَةً
وكلُّ حنيفٍ بالشهادة ينطق	يَحْيِيكُمَا اللهُ الكَرِيمَ وَرَسُولَهُ

## بين أميرين "أمير الكتاب وأمير الشعراء"

أمير شعراء الجزائر وأمير كتابها، نشرت في مجلة الشهاب في أكتوبر سنة 1937 م مع هذا التعليق:

هذه درة من درر شاعرنا ألقاها بحر شعوره الفياض بمناسبة حادثة السيارة التي كادت تؤدي بحياة الأخ الأستاذ محمد البشير الإبراهيمي وسلمه الله منها.

وتخطّاك فأبشّر بالسلامة	فرّ منك الموت يُخزّي بالملامة
لك لم يغنم به غير الندامة	خاب كيد الموت فيما حاكه
إنّه ألقاك كالطود أمامه	لم يطق وضّعك في قبضته
قمت كالليث وولّى كالنعامة	جلتّما حتى إذا أعييتّما
هكذا النصر يُوافي والكرامه	هكذا الحظُّ يُواتي ربّه
أذ رماه الدهر بالضرّ ورامه	أيها الحاكي ابا شبرمة <sup>(1)</sup>
ناذراً عتق غلام وغلامه	ليتني جئت كيحي عائدًا
لك يُخفي .شلمًا يُيدي احترامه	حبس العذرُ صديقًا موفيا
فاجعا لكن أبى الله دوامه	نزل الخطب عنيفًا فادحا
إنه سرعان ما أبدى أبتسامه	لم يطل دهرُك في تقطيبه
منك آذاها فلم تجزع قلامه	أكبر الحادثُ نفسًا حرة

(1) إشارة إلى ما حكاه لبن قتيبة في الجزء الثالث من عيون الأخبار... أن القاض أبا شبرمة سقط عن دابته فزئنت رجله فدخل عليه يحيى بن نوفل وانشده أبياتا من الشعر.

لِقِيَا مِثْلِكَ بِالصَّبْرِ اصْطِدَامَهُ (1)  
 تَلَقَّ الْاِبْرَاضِيَّ مِنْكَ أَحْتِكَامَهُ  
 عَنْ قَرِيبٍ يَسَّرَ اللهُ التَّامَهُ  
 فَهِيَ لِلْأَجْرِ عَلَى الضَّرِّ عِلَامَهُ  
 فَاسْقَهُ وَافْتَحْ عَلَى الْخَيْرِ كِمَامَهُ  
 كِبْلُوغَ الْبَدْرِ فِي الْاَفْقِ تَمَامَهُ  
 هِيَ فِيهَا بِمَسَاعِيكَ مَقَامَهُ  
 خَالِدَ الذِّكْرِ الِى يَوْمَ الْقِيَامَهُ!

ورفيقك المُصابين فقد  
 فاغتبط بالقدر الجاري ولا  
 واحمد الله على الجرح الذي  
 وأرض عن بعض رُضوض بقيت  
 في تلمسان بك الزهر احتفى  
 بلغت «دار الحديث» (2) المنتهى  
 ودرى الناس جميعا أنما  
 فاحي في الشعب عظيمًا نابهاً

(1) رفيقا الشيخ في السيارة هما الشيخ الهادي السنوس، والسيد جلول الحاج سليمان.

(2) دار الحديث: المدرسة العربية الكبرى التي تم تأسيسها وبنائها على يد الأستاذ الإبراهيمي، وكانت إذ ذاك على وشك الانتهاء.



## هنيئاً

هنا الشاعر بهذه القصيدة صديقه الأستاذ فرحات  
 الدراجي بينتيه التوأمين ونشرت في جريدة البصائر  
 سنة 1937

بما أعقبت من نَسَلِ  
 جزاك الله بالمثل  
 معاً فضلاً على فضل  
 وكنّ برّاً أباع عدل  
 ست في قول وفي فعل  
 ن أن تُوصم بالجهل  
 ف نَسْلاً سيِّدُ الرسل  
 من عمّران يدُ الشمل  
 لَبَادَ النسلُ من قبل  
 وَصَلُ الفرع بالأصل  
 ء أوقى الناس في الأهل  
 كريم طيّب سهل  
 فكانت همزة الوصل  
 بما تحويه من نُبل

أخي (فرحات)<sup>(1)</sup> طبّ بالآ  
 لما ضاعفت من خير  
 حبّاك الله بنتين  
 فعش برّاً ببنتيك  
 هنيئاً لك ما أنتج  
 أعينك يا أخا العرفا  
 فلولا البنْتُ ما خلّ  
 ولم تجمع شعيباً واب  
 ولولا البنْتُ في الدنيا  
 ولولا البنْتُ ما امكن  
 رأيت البننت للآبا  
 بَراها الله من خلق  
 دعا الأرحام للوصل  
 وكم بنت تَفُوقُ أبنا

(1) الأستاذ فرحات الدراجي صديق الشاعر وزميله في (مدرسة الشيبية).

وليس السورّدُ في الأسوا  
وان لم تقتنع رأيا  
فمن قد جادَ بالطّفـل  
ق مثلَ السورّد في الحقل  
وحنّ الليثُ للشبل  
سه سوفَ يجودُ بالطفـل

## بين شاعرين

ما مَسَّنِي بِطَرُّ بِل مَسَّنِي مَطَرُ  
لكنني رَغَمَ هَذَا جِئْتُ أَعْتَذِرُ  
هيهاتَ اتركَ أَحْبَابِي وَأَهْجُرُهُمْ  
لا زُهْدَ لِي فِي أَحْبَائِي وَإِنْ هَجَرُوا<sup>(1)</sup>

(1) البيتان جوابا من الشاعر إلى صديقه الشيخ حمزة بوكوشة الذي بعث إليه ببيتين نشرهما في جريدة الوزير التونسية سنة 1937 وهما:

ما كنت أحسب أن الخلف شيمتكم  
حتى يؤخركم عن وعدكم مطر  
إن لم تجيئوا بأعدار مسلمة  
أقل - برغم الاخا - هل مسكم بطر؟

## له خبر

أيها الشاعرُ الذي      حذق الشعرَ في الصَّغرِ (1)  
 هكذا الشعرُ يُنتقى      هكذا الشعرُ يُبتكر  
 ليسَ كالشعرِ حافزُ      للنُّهيِّ بالبلغ الأثر

(1) هذه الأبيات بمثابة تعليق على قطعة نظمها تلميذ الشاعر عثمان بوقطاية وألقاها في حفل ختان، والقطعة هي:

فتية المجد مَرَّحبا      أيها الأنجم الغرر  
 المصابيح في الدُّجى      المغاويرُ في الخطر  
 فتية المجد انتم الـ      سَمِعُ للشَّعب والبصر  
 انتم اليوم قلبه      انتم جنده الأبرر  
 اسدُ الله بينكم      إنه اليوم قد زار  
 قد دَعَاكم إلى الهدى      ببليغ من السُّور  
 عاش حراً تحفقه      رايةُ النصر والضفر  
 دام بالسَّعد حقلُكم      ختَنوا واختنوا القمر  
 يلعب الشعرُ بالنهي      لعب القوس بالأكر  
 انما الشعرُ ريشةٌ      كلُّ نفسٍ لها وتر  
 انما الشعرُ لوحهٌ      غيرُ محدودة الصُّور  
 أقرض الشعرَ وأتله      في العشيَّات والبُكر  
 وأصحب الشعرَ واثقا      إنه الصاحبُ الأبرر

مُتَعَةً الْأُنْسُ فِي النَّهْيِ      وَحَمَى النَّفْسَ فِي الْخَطَرِ  
إِنْ (عَثْمَانُ) شَاعِرٌ      سَحَرَ اللَّبَّ إِذْ شَعَرَ  
شَعْرُهُ الْيَوْمَ مُبْتَدَأًا      بَعْدَ حِينَ لَهُ خَبَرًا!

## ذكره زفاف الشيخ جلول البدوي

نشرت هذه القطعة في مجلة الشهاب ج (3) م: (13) 1356هـ 1937م والقطعة كتبت على الصورة الشمسية التي تجمع أساتذة مدرسة الشيبية وهم: فرحات الدراجي، ومحمد العيد، وجلول البدوي، وعبد الرحمان الجلالي، وباعزيز بن عمر. وقد اعتذرت الشهاب على نشر الصورة لنقص فني في التصوير.

خَيْرُ رَسْمٍ فِي طَيْبِهِ خَيْرُ ذَكَرَى

لِقِرَانِ مَبْشُرٍ بِالْهَنَاءِ

هُوَ ذَكَرَى قِرَانَ أَحْمَدَ جَلُّو

لِوَبْشُرَى صَحَابِهِ الْقُرْنَاءِ

آيَةُ الشَّمْسِ خَلَّتْ آيَةَ النَّفِّ

سَسْ فَدَلَّتْ عَلَى السَّنَا وَالسَّنَاءِ

فَاهَنْ يَا خُلُّ بِالزَّوْجِ وَوَدَّعْ

كَلَّ صُرٌّ مَضَى وَكَلَّ عَنَاءِ

إِنْ فِي نِعْمَةِ الزَّوْجِ لَذِي الدِّيِّ

نَ غَنَاءَ مَا بَعْدَهُ مِنْ غَنَاءِ

## سلبت روايتك النهي

هذه القصيدة نظمها الشاعر سنة 1369هـ -  
 1949م وبعث بها كتقريظ لمسرحية «المولد»  
 التي ألفها الشيخ عبد الرحمن الجيلالي ومثلت  
 مرارا في المسارح الجزائرية آنذاك.

ما أحسنَ الاخلاصَ في الأعمال  
 جبارة كعزيمة الرّئبال  
 وجلا الحقائق كالفتى (الجيلالي)  
 حتّى انتهى للفظ في الابطال  
 وأجلّ رمزٍ للمثال العالي  
 وأبانَ مولدَ أيمن الأبطال  
 مثل العروس بذيلها المختال  
 عربيّة أدبيّة المنوال  
 شرفاً وتة فخراً على الأمثال  
 متحلياً بالصّدق في الأقوال  
 مثل اللّباة تُعزُّ بالأشبال  
 وعلى الرّقاب ثقيلة الأحمال  
 وعمرت وقتك فيه بالأشغال  
 عن كلّ لهُو شاغلٍ للبال  
 وظفرت منه باطيب استغلال

أخلصَ لربك تُحظ بالآمال  
 وانهض لإدراك العلى بعزيمة  
 إن الجليل من استقل ببحته  
 مازال بالأبطال يكلف باحثاً  
 في (المولد) الميمون أعظمّ عبرة  
 خير الموالد ما أنجلى عن مصطفى  
 سلّبت روايتك النهي فتخطرت  
 خلعت على التمثيل كفك حلّة  
 هذا هو الهمُّ البعيد فطل به  
 إن (الجزائر) أنجبتك محققاً  
 عزّت بمثلك في الشّباب فاصبحت  
 اني لأشهدُ والشّهادة وعرة  
 أجهدت فكرك في شبابك باحثاً  
 متحملاً عبء الدراسة معرضاً  
 حتّى جنيت جنّاك غير منغصّ

ودرستُ ما فيها من الأحوال  
مثل النُّبوغ يصاب بالإهمال  
كخلود طيب الذكر في الأجيال

فكرتُ في الدنيا وفي أحداثها  
وسبَرْتُها نَقَمًا فلم أرَ نَقَمَةً  
وسيرتها نَعَمًا فلم أرَ نَعَمَةً



## قدوة للشباب

أصدر الشيخ محمد الصالح الصديق الجزائري كتابه (أدباء التحصيل) فأهدى منه نسخاً لطائفة من أصدقائه الأدباء والقراء، كان في مقدمتهم صديقنا الأستاذ محمد العيد الذي ما كاد يطالع الكتاب حتى جادت قريحته في وصفه والتنويه بجهود مؤلفه بالقطعة الرائعة.

ونشرت في العدد 189 من جريدة البصائر سنة 1952

وانقُذْ فإنك بالصَّوابِ خَلِيقٌ  
 حراً بأحرارِ العُقُولِ يَلِيقُ  
 عنهم خفيٌّ كالسُّهْيِ وسَحِيقُ  
 وشلاً وكَدَّرَ صَفْوَهُ التَّرْنِيقُ  
 لولا بصيصُ نادرٍ وبَريقِ  
 وَاعِ كمثلِكَ دأبُه التَّحْقِيقُ  
 ثَمَرَ العُقُولِ يَزِينُهُ التَّنْسيقُ  
 أَقطابها ودليلُكَ التَّوْفِيقُ  
 فإذَا شَرابُكَ كَوْنُكَ ورحيقِ  
 يَصْحُو مُعاقِرُها بها وَيُفْئِقِ  
 وسمتُ بها الاكوابُ وَالإِبْرِيقِ  
 ادباً وأنتَ تُديرُها وتذيقِ

حلَّلْ فإنَّكَ باحثٌ مَنْطِيقُ  
 وانهَجْ لِناشئةِ الجَزائِرِ مَنهجا  
 واكشِفْ لهم أدبَ العُروبةِ إِنَّه  
 اسفَى على الفُصحى تحوُّلَ نبعُها  
 صدتْ جواهرُها وغابَ ضياؤها  
 يَبْدُو على أَقلامِ نشءِ ناهضي  
 اعددتْ للتَّحصيلِ سَفَرُكَ عارِضاً  
 زاولتْ في الزَّيتونةِ الآدابَ عن  
 ولبثتْ تروي عن (أبي شَرِيبَةَ) (1)  
 واذا بَحوثُكَ خَمرةِ علويةٌ  
 وجلوتُها فَجَلالَ الظَّلَامِ شُعاعُها  
 وحنى النَّدامى للكؤوسِ رؤوسهم

(1) الشيخ (أبو شريبة) من علماء جامع الزيتونة.

وعلاً الهتاف وأطبَّق التَّصْفِيقَ  
كُفْرًا وانَّتِ (الصَّالِحُ الصَّدِيقُ)  
كطَّرِيقَ رُؤَادِ العُقُولِ طَّرِيقَ  
بِكَ جَلُّهُمْ لَكَ فِي الطَّرِيقِ رَفِيقِ  
فَبَدَا هَلَالًا مِنْكَ وَهُوَ رَشِيقِ  
كَلَّفَ وَلَيْسَ بِهِ المَحَاقُ يَحِيقِ  
إِنَّ المَوْفَّقَ بِالنَّجَاحِ حَقِيقِ

وَسَمِعْتَ مَرَّحَى بَعْدَ مَرَّحَى مِنْهُمْ  
لَمْ لَا تَكُونُ لِمَا تَرُومُ مِنَ المُنَى  
سَرَّ فِي سَبِيلِكَ رَائِدًا فَطْنَا فَمَا  
إِنَّ الرُّكَّابَ مِنَ الشَّبَابِ سَتَقْتَدِي  
أَبْرَزْتَ جِزَاءً مِنْ كِتَابِكَ أَوْ لَا  
فَأَتَمَّهُ بَدْرًا وَلَيْسَ بِوَجْهِهِ  
وَأَهْدَفَ إِلَى مَرْمَاكَ وَأَمَضَ مُوَفَّقًا

## شاعران يلتقيان

نشرت القطعتان في العدد (212) من جريدة  
البصائر سنة 1953م

ووفاء بالإعتبار خَلِيق  
بعد ما سَامَه من البُعْد ضيق  
وَرَفِيقُ القَرِيضِ نَعَمَ الرَفِيقِ  
مَغْرَمٌ مَنْتَشٍ بِهَا لَا يُفِيقُ<sup>(1)</sup>  
كَيْفَ أَرْضَى فِرَاقَهَا أَوْ أَطِيقُ

زَوْرَةٌ حَلْوَةٌ وَشَعْرٌ أُنِيقُ  
يَا صَدِيقِي شَرَحْتَ بِالْوَصْلِ صَدْرِي  
كُنْتُ مِنْ قَبْلُ فِي الْقَرِيضِ رَفِيقِي  
إِنْ قَلْبِي كَعَهْدِهِ بِالْقَوَافِي  
هِيَ رِيحَانِي السَّذْيُ وَرُوحِي

(1) زار الأستاذ أحمد سحنون الشاعر في بيته وحياه بقطعة قال فيها:

وَعَوَادِي الزَّمَانِ عَنْكَ تَعَوَّقُ  
فَرُّ بَوَجْهِ مَنْ الْأَنْامِ يَرُوقُ  
فِي زَمَانٍ قَدْ عَزَّ فِيهِ الصَّدِيقُ؟  
هَلْ لَهُ بَعْدُ بِالْقَرِيضِ خُفُوقُ؟

سَيِّدِي إِنَّنِي إِلَيْكَ مَشُوقُ  
إِنِّي مُدَّ فَقَدْتُ وَجْهَكَ لَمْ أَضُ  
سَيِّدِي كَيْفَ حَالُ قَلْبِكَ بَعْدِي  
هَلْ كَمَا كَانَ لِلْحَيَاةِ طَرُوبًا

فأجابه الشاعر بالقطعة الأولى،

## إن الحجى نعم العطاء

في الشاعر محمد العيد نزعاً وطنية اجتماعية مظهرها الأعلى في مدح الصناعات والمصانع تراها ماثوثة في كثير من قصائد هذا الديوان، في معرض التأم لامته أن لا تكون لها مصانع وهذه واحدة منها، قالها في صديق له تعلق بالصناعات بموهبة خاصة فيها.

ونشرت القصيدة في العدد 220 من جريدة البصائر سنة 1953م

يُجِيدُ مِنَ الصَّنَائِعِ مَا يَشَاءُ  
 وَمَا أَسْتَاذُهُ إِلَّا الذِّكَاةُ  
 وَبِنَاءٍ إِذَا لَزِمَ الْبِنَاءُ  
 عَتَادٌ سَخَّرْتَهُ الْكَهْرِبَاءُ  
 عَلَى أَنْ الْحِجِّي نِعْمَ الْعَطَاءُ  
 لَسَاعَفَهُ التَّمَوُّلُ وَالشِّرَاءُ  
 مِنَ الْأَبْنَاءِ فَضْلٌ وَأَتْقَاءُ  
 لَهَا بِالْحِدْقِ وَالنُّبْلِ أَزْدَاءُ  
 فَعِنْدَ اللَّهِ لَمْ يَضَعْ الْجِزَاءُ  
 إِذَا عَظُمَ التَّنَكُّرُ وَالْجَفَاءُ  
 فَإِنَّ الشَّعْرَ شِيمَتُهُ الْوَفَاءُ  
 وَإِنْ يُهْدَى لِصَاحِبِهَا الشَّنَاءُ

(لإبراهيم خير الدين) فكر  
 تَفَوَّقَ فِي صِنَائِعِ نَافِعَاتِ  
 فَنَجَّازٌ وَحَدَادٌ بِحَقِّ  
 وَرَزٌّ إِنْ شِئْتَ مَصْنَعُهُ فِيهِ  
 وَأَلَاتٌ يُقِيمُ بِهَا دَلِيلًا  
 وَلَوْ أَنَّ الْجَزَائِرَ أَنْصَفْتُهُ  
 وَكَانَ لَهَا بِهِ وَبِمَنْ يُرَبِّي  
 وَلَكِنَّ الْجَزَائِرَ مِنْ قَدِيمِ  
 إِذَا حُرِّمَ الْجِزَاءُ بِهَا تَبِيءُ  
 فَقُلْ لِلشَّيْخِ إِبرَاهِيمَ صَبْرًا  
 وَقَدْ أَثْنَى عَلَيْكَ الشَّعْرُ فَأَقْبَلْ  
 وَحَقُّ الْعَبْقَرِيَّةِ أَنْ تَزَكَّى

## تهنئة الإبراهيمي بعضوية المجمع اللغوي

(هذه تهنئة الشاعر الكبير الأستاذ محمد العيد، باسمه وباسم الأمة الجزائرية، للأستاذ الرئيس محمد البشير الإبراهيمي، بمناسبة انتخاب فضيلته عضواً مراسلاً في مجمع اللغة العربية بالقاهرة) نشرت في العدد 264 من البصائر سنة 1954

العبقريّ فواضلاً وفَضائلاً  
 شكراً الطائله المخلّد طائلاً  
 ويذود عنها البيان مُناضلاً  
 مُتسامحاً في حقّه متساهلاً  
 بالنشء والتفتّ عليه خمائلاً  
 وإذا سمعت بها سمعت عنادلاً  
 فصفت لهم عند النزول مَناهلاً  
 فيها بأسواق الخطابة جائللاً  
 حُججاً لأرباب النهي ودلائلاً  
 عُضواً بإجتماع الشيوخ مُراسلاً  
 شرف فباه به الجحود الناكللاً  
 دلت وشعب كان قبلك خامللاً  
 حتّى تبين للنواظر مائللاً  
 سحبان أوقساً يلاقك باقللاً

حيّ الرئيس الأريحي شمائللاً  
 وارفع إليه عن الجزائر كلّها  
 فلقد أقام بها يُجاهد مُرشداً  
 متعصباً في حقّها متصللاً  
 غرس المدارس في الجزائر فازدهت  
 فإذا رأيت بها رأيت ازاهراً  
 جاب المشارق رائداً لبعوثها  
 ثم أنتحى صوب الكنانة فانبى  
 حتّى أقام على شُفوف مقامه  
 (المجمع اللغوي) فيها اختاره  
 هذا هو الشرف الذي ما فوقه  
 قل «للبشير» رفعت هامة أمة  
 ما زلت تكشف عن خفيّ نبوغه  
 أخرجت أقطاب البيان فمن يكن

فِي الْعَصْرِ ذُو أَدَبٍ إِلَيْهَا وَاصِلًا  
 وَالْمُجْدُ لَا يَعْدُو أَلْمُجِدَّ الْعَامِلًا  
 أَذْهَشْتَ أَشْهَادًا بِهَا وَمَحَافِلًا  
 وَأَصَبْتَ فِي الْمَعْنَى كُلِّ وَمَقَاصِلًا  
 مَهْمَا نَسَجْتَ لَكَ الْمَدِيحَ غَلَائِلًا  
 قُطْبًا يَلُوحُ لَنَا وَيَدْرًا كَامِلًا

أَدْرَكَتَ فِي الْفُضْحَى مَدَارِكَ لَمْ يَكُنْ  
 بَارَيْتَ فِيهَا الْمَجْدَ عَبْرَ مُحِيطِهِ<sup>(1)</sup>  
 نَاهِيكَ بِالْخُطْبِ الْفِصَاحِ شَوَاهِدًا  
 مَهْمَا خَطَبْتَ لِفُظِّكَ لَهْجَةً  
 تَأْتِيهِ لَا أَوْفِيكَ حَقَّكَ كُلَّهُ  
 لَأَزَلَّتْ فِي فَلَكَ الْمَعَارِفُ كَوَكْبًا

(1) يشير بالمجد إلى مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، وبالمحيط إلى كتاب (القاموس المحيط).

## بين أستاذ وتلميذه

هذه الأبيات أرسل بها شاعر الجزائر إلى أحد تلامذته  
(البشير كاشه) أحد أفراد بعثة جمعية العلماء في بغداد  
تهنئة له بفوزه في الامتحان:

ونشرت في العدد (57) من جريدة البصائر سنة 1954

طموح إلى نيل المعالي مُثابِر  
ازفُ اليك اليوم ازكى البشائر  
فكهرب إحسّاسي وأنعم خاطري  
اراك حريًا بأعتلاء المنابر  
به لحجّ من ويحك المتكائر  
لنا شرفٌ في الشرق قدر الجزائر  
تُنير لها طرق العلا والمفاخر

هُوَ الفَوْزُ لا يحضى به غيرُ صابِر  
لئن نلتَ فوزًا يا (بشيرُ) فإنني  
اتاني كتابٌ منك بالفوز منبئي  
لك الله فاطمَح للمعالي فإنني  
رُزقتَ بيانا كالخِصَمِ تدفقت  
لك الشكر مني خالصا ولبعثة  
ودمتمّ جميعًا للجزائر أنجما

## أديبان

### يزوران شاعر الجزائر

زار الأديبان الجزائريان: عثمان بوقطاية، ومحمد  
الأخضر السائحي، وكلاهما من تلامذة الشاعر،  
زاراه في بيته بمدينة عين مليلة أيام كان يدير  
مدرستها الحرة.

وعند توديعهما له شيعهما بهذه القطعة الرائعة:

بلقاكما وغمرتmani جودا  
بِخِيَالِهِ مَتَأَهَّبًا لِيَعُودَا  
بِزِيَارَةٍ بَلَّتْ صَدَايَ وُرُودَا  
و(السائحي) المستفيض مجودا  
ذَكَرْتُ مَانِي عَهْدَهَا المَحْمُودَا  
عَنْ أَهْلِ وُدِّي جَفْوَةً وَجَحُودَا  
أَبْنَاءَ آدَمَ لَمْ يَكُنْ مَرْدُودَا  
حُلَاةً تَرِفُ بِحَسْنِهَا وَبِرُودَا  
أَحْلَى مَحَاوِرَةً وَأَصْلَبَ عُودَا  
مَتَبَاشِرِينَ وَبِالسَّعَادَةِ عُودَا

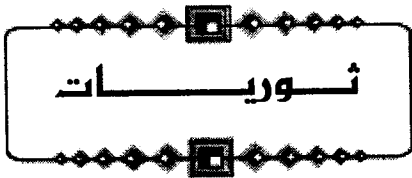
ولديّ قد انعشتماني غبطة  
فشعرت بالأمل الذي عني نأى  
يا مرحبا بالشاعرين تَلَطَّفَا  
عُثْمَانُ سَحْبَانُ الْإِذَاعَةِ لَهْجَةً  
لِلَّهِ دُرٌّ شَبِيبَةٌ مِيْمُونَةٌ  
لَا تَحْسَبَانِي الْبَعِيدَ وَعُزْلَتِي  
لَكِنَّ مَا حَكَمَ الْإِلَهُ بِهِ عَلَيَّ  
أَنْتِي أَرَى الْأَدَبَ الْجَدِيدَ كَسَاكَمَا  
فَتَعَهَّدَا الْأَدَبَ الْقَدِيمَ فَإِنَّهُ  
وَعَلَى الرَّفَادَةِ وَالْوَفَادَةِ فَانْزَلَا



## شهر الصوم

لقد لاح شهر الصوم باليمين طالعا  
فأرجاؤنا مُزدانةً بطلوعه  
تذكُّر به القرآن ينزل نافثا  
به الروح في قلب الرسول ورُوعه  
وقم فاغتنمه للإنباء فُرصةً  
فقد تختم الأنفاس قبل رجوعه





## طَرَحَةُ ثَوْرِيَّة

ألقيت هذه القصيدة في إحدى حفلات مدرسة (الشبيبية) بالجزائر سنة 1932م وهذه القصيدة والقصيدة التي تليها هما من قصائده الثورية التي كانت كإرهاص لثورتنا المسلحة، فقد نظمها قبلها بعدة سنين:

أحييك بالنفحات الزكيّة	أحييك هذا مقام التحية
تلاقت به الأنفس العبقريه	أحييك من محفل عبقرى
كما تسكن الطير عند العشيّه	سكننا الى ظلّه آمنين
ة وتجمّعنا الرّجيم اليعربيه	تولّفنا المِلّة المَرْتضا
ء فقد حُزت في رعيه الأسبقيه	شبابَ الجزائر طَبّ بالاخا
كما طافتِ النّحلُ الخليه	وطف حولَ مورده المُستطاب
وأوصيك بالحقّ حق الوصيه	أناديك للخير خير النّداء
فمن هاب خاب وضمّل الشّيّه	ذرِ الخوفَ تعرّف ثنّايَا السُّلوك
فخاطرُ تُصبّ مُنيّةً أو مَنيّه	رأيتُ المنايا سبيل المُننى
فلا خيرَ في حذرٍ أو تقيّه	إذا زُلزلتْ بالخُطوب البلادُ
ووافى زمانُ الفدى والضحيه	تولى زمانُ الرضى بالهوانِ
وثرعى الوخيم، ونعطى الدّنيه؟	أنصلى الجحيم، ونسقى الحميم،
ويخزى الصّبيُّ بها والصّبيه	ومن حولنا تُستباح الدّيار
وتطرقُ مستسلمًا للأذّيّه	أتخضع للضيم يا بن الأباة
أما في فؤادك أذكى الحميه؟	أما في عروقك أركى اللّما؟
فأدرك من الهالكين البقيّه	حنانك أنت رسول النّجاة

وَتُبِّدِ الشَّكِيَّةَ عِنْدَ الشَّكِيهِ  
فَمَاذَا تُفِيدُ الدَّمُوعُ السَّخِيهِ؟  
إِلَى الْعِلْمِ فَهُوَ السَّبِيلُ السَّوِيهِ  
فَكَمْ بَيْنَهُمَا مِنْ كُنُوزٍ خَفِيهِ  
وَبَعَثَ فُتُوحَاتِنَا الْمَغْرِبِيَّةَ  
يُعَبِّي السَّرِيَّةَ بَعْدَ السَّرِيهِ  
عَلَى الْكِسْرِيَّةِ وَالْقَيْصَرِيهِ  
وَصَوْتُ الْعُرُوبَةِ يُعَلِّي دَوِيهِ  
رَجَالِ الشَّهَامَةِ وَالْأَرِيحِيهِ  
مَعَ اللَّهِ تِلْكَ الْعُقُودُ الْوَفِيهِ  
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ذَوِي الْأَفْضَلِيهِ  
سَلُّوا سَائِرَ السَّيْرِ الْعَالَمِيهِ  
وَكَمْ أَسْعَدُوا مِنْ شُعُوبٍ شَقِيهِ  
فَأَنوَارُ صُبْحِكَ تَتَرَى جَلِيهِ  
وَإِنَّكَ لِلصَّائِدِينَ الرَّمِيهِ  
مَعَ الْعُصْمِ فِي الشَّاهِقَاتِ الْعَلِيهِ  
كِرَامِ النُّفُوسِ لِبَارِي الْبَرِيهِ  
وَيَشْتَدُّ كَالصَّعْدَةِ السَّمْهَرِيهِ  
فَمَا هُوَ لِلرُّوحِ إِلَّا مَطِيهِ  
فَقَدِمَسَّهَا طَائِفُ الطَّائِفِيهِ  
فَأَيْنَ الرُّعَاةُ لِحِفْظِ الرَّعِيهِ؟

وَلَا تَنْتَصِرْ لِلْبُكََا بِالْبُكََا  
إِذَا كَانَ كَفُوكَ غَيْرَ سَخِيٍّ  
إِلَى الْبَدَلِ فَهُوَ الْمَلَاذِ الْمَنِيعُ  
إِلَى الْكُشْفِ عَنِ تَرَكَاتِ الْجُدُودِ  
إِلَى بَعَثِ سُلْطَانِنَا الْمَشْرِقِيِّ  
زَمَانَ (الرَّسُولِ) إِلَى الْوَاوَجِهَاتِ  
زَمَانَ الْخِلَافَةِ عَلَيَا اللَّوَا  
زَمَانَ الْعِمَائِمِ فَوْقَ الْعُرُوشِ  
فِيَا عَظْمَ شَوْقِي إِلَى الْفَاتِحِينَ  
وِيَا عَظْمَ شَوْقِي إِلَى الْعَاقِدِينَ  
وِيَا عَظْمَ شَوْقِي إِلَى السَّابِقِينَ  
سَلُّوا الْمَشْرِقِيْنَ سَلُّوا الْمَغْرِبِيْنَ  
كَمْ اسْتَعْمَرُوا مِنْ أَرَاضِ قَفَارِ  
أَيَا ابْنَ الْحَنِيفِيَّةِ اخْلَعْ كَرَكَ  
تَجْمَعُ مِنْ حَوْلِكَ الصَّائِدُونَ  
فَطِرٌّ وَابْنٌ وَكَرْكٌ بَيْنَ الصُّخُورِ  
وَتَفْسَكَ بَعَهَا مَعَ الْبَائِعِينَ  
وَجَسْمَكَ رُضَهُ يَسِيلُ كَالْمَصْبِ  
وَذَلَّلَهُ لِلرُّوحِ فِي الصَّالِحَاتِ  
وَذَاوِ الْمُيُولَ بِهَدْيِ الرَّسُولِ  
ذُنَابُ الشَّقَاقِ عَوَتْ فِي الْبِلَادِ

وفينا بقايا من الجاهليه؟  
وَأَلْمَعْتُ لَكِنْ لِيَذِي الْأَلْمَعِيَّةِ  
وَسُقْتُ الْهِدَايَةَ سَوْقَ الْهَدْيِ  
ولا أسأل الشعب الا رقيه

أَنْزَعُمْ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ  
عَتَبْتُ وَلَكِنْ عِتَابَ الْوِدَادِ  
بَثْتُ النَّصِيحَةَ بِثَّ السَّلَامِ  
ولا أسأل الحفل إلا رضاه

## من للجزائر؟

حولية من حوليات الشاعر التي أعتاد إلقاءها في وناي  
 الترقى، بعد انتهاء انتخابات المجلس الإداري  
 لجمعية العلماء الجزائريين  
 ونشرت بمجلة «الشهاب» ج: (11) (9) 1933م

برق على الجنبات هل؟  
 بضياته البصر اكتحل  
 وعلى معالمه اشتمل  
 ني، لابس حُلل القَبَل  
 وعكاظُ والعربُ الأول  
 خيلُ الرسول لها زَجَل  
 ما شاء من أمر فعل  
 وبكل خافيتة جدل  
 عَ مشرقُ بهر المُقل  
 ة، بلغت في الدنيا الأمل  
 والعالمون هنا فسل  
 ن الشهد من خلل الجمل  
 يا قوم فالعمل العمل  
 خزيان مختلف العلل  
 ثملٌ وليس به ثمل

يا لامع الجنات هل  
 حُييت من متلألئ  
 ملأ على الأدب احتوى  
 متبوى جِلل التها  
 بعثت به أم اللقى  
 المغرب ازدحمت به  
 سبحان من يحيي البلى  
 في كل ظاهرة رضئ  
 وعلى وجوه القوم لم  
 يا شاهدا سمر الهدا  
 الصادقون هنا فثق  
 والواعظون يفجرو  
 شرع الكلام إلى مدئ  
 الشعب منحل العرى  
 صاد وليس به صدئ

وَفَشَّتْ بِجَانِبِهِ الْحَيْلُ  
وَبَصْبِرِهِ ضُربَ الْمِثْلِ  
يَهَا الْيَوْمَ مِنْ سَفَهِ السَّفْلِ؟  
ئِدْفِي عَقَائِدَهُ دَخَلَ  
ذَنْبٌ عَلَيَّ حَمَلُ حَمَلٍ  
مِثْلَ مَرْهَفَةِ الْأَسْلِ  
لُؤَا الشُّهْبِ وَاقْتَلَعُوا الْقُلُلَ  
قُولُوا لَهُ الْمَوْلَى أَجَلَ  
نَحْنُ الْحِمَاةُ وَلَا وَجَلَ  
فِي اللَّهِ نَقْتَجِمُ الْأَجَلَ  
لِلْمَخْلَصِ الْفَادِي الْبَطَلَ  
وَتَفِيًّا أَوْ ظَلَلَ الظُّلَلَ  
عَلَّا يُسَاغَ عَلَيَّ نَهَلَ  
مَ سَنَّا وَمَا الْبَدْرُ أَكْتَمَلَ

ضَرَبْتُ عَلَيَّ يَدَهُ الْقُوَى  
لِبِلَالِهِ دُعَى الْوَرَى  
مَنْ لِلجَزَائِرِ يَفْتَدِي  
مَنْ كَلَّ مَبْتَكِرَ الْمَكَاتِي  
يَغْرِي النُّفُوسَ كَأَنَّهُ  
يَا مَشْهَرِينَ مِنَ الْعَزَائِمِ  
خَوْضُوا بِهَا الْأَمْوَاجَ وَأَعَى  
مَنْ قَالَ جَلَّ عَدُوُّكُمْ  
نَحْنُ الدُّعَاةُ وَلَا وَنَى  
فِي اللَّهِ نَحْتَمِلُ الْأَذَى  
مَا طَابَتْ الْعَقَبَى سِوَى  
فَتَبَوُّؤُوا بَعْلَى الْعَلَى  
وَرَدُوا الْحَيَاةَ لِذِيذَةِ  
مَا الْأَفْقَ أَشْرَقَ بِالنَّجْوَى



## مناجاة بين أسير "وأبي بشير"

لما اندلعت الثورة ألقى القبض على الشاعر وزج به في السجن ثم أطلق سراحه بعد المحاكمة، ثم امتحن بتجربة استعمارية قاسية فنجاه الله منها بلطف خاص والحمد لله، فغادر «عين مليلة» إلى بسكرة فالزم بالإقامة الإجبارية وحرَم من حق حرية الاجتماع وطوق برقابة شديدة إلى انتهاء الثورة سنة 1962.

وفي فترة من فترات وحدته المضيئة سمع صوت هذا الطائر الجميل داخل منزله وكأنه يحييه بصوته العذب تحية طيبة مباركة فاستبشر بذلك وتفاءل خيرا بقرب انفراج الأزمة وأبت له شاعريته إلا أن يرد تحية زائره المحبوب ويناجيه بهذه النجوى الطريفة:

جَزَمْتُ بِقُرْبِ إِطْلَاقِ الْأَسِيرِ	عَدَاةً سَمِعْتُ صَوْتَ (أَبِي بَشِيرِ) <sup>(1)</sup>
فَقُمْتُ مَرْحَبًا بِنَزِيلِ يُمْنٍ	عَلِيًّا بِكُلِّ إِكْرَامٍ جَدِيرِ
وَجِئْتُ أَبْتُهُ نَجْوَايَ سِرًّا	وَمَنْ لِلْحُرِّ بِالصَّوْتِ الْجَهِيرِ
أُنَاجِيهِ بِأَمَالِي وَحَالِي	وَأَسْتَفْتِيهِ عَنِ شَعْبِي الْكَاسِيرِ
كَمَا تَأَجَا الْأَمِيرُ أَبُو فِرَاسٍ	حَمَامَتَهُ بِشَعْرٍ مُسْتَثِيرِ
فَقُلْتُ أَبَا بَشِيرٍ أَنْتَ ضَيْفٌ	قِرَاكُ الشُّعْرِ لَا حَبُّ الشُّعِيرِ
رَأَيْتُكَ فَابْتَهَجْتُ فَكُنْ سَمِيرًا	لُمُشْتَاقٍ إِلَى سَمَرِ السَّمِيرِ
وَوَاعَ مَا تَقُولُ وَرُبَّ مَصْنَعٍ	لِصَوْتِكَ مَا وَعَى غَيْرَ الصَّفِيرِ
أَرَاكَ أَبَا بَشِيرٍ ضَيْفًا خَيْرِ	وَطَائِرَ رَحْمَةٍ لِلْمُسْتَخِيرِ
وَكَلِّ سِفَارَةٍ لَكَ فَهَيَّيْ بُشْرِي	فَأَهْلًا بِالسَّفَارَةِ وَالسَّفِيرِ

(1) أبو بشير: طائر صغير في حجم العصفور يستبشر الناس عادة برؤيته وسماع زقزقته ولذلك كناه بهذه الكنية.

وَمَتَّعَنِي بِمَنْظَرِكَ النَّصِيرِ  
 وَحَدَّثَنِي عَنِ الْحَدِيثِ الْخَطِيرِ  
 فَأَصْغَعُ أَلْيَّ وَأَزْوُ عَنِ الْحَبِيرِ  
 إِلَى أَنْبَاءِ هُدَاهُ الصَّغِيرِ  
 وَيُحَرِّزُ نَصْرَهُ بِيَدِ الْقَدِيرِ  
 وَيَحْضِي بِالْهَلَالِيِّ الْمُنِيرِ  
 وَخَيْرِ الْحُكْمِ حُكْمَ الْمُسْتَشِيرِ  
 فَمَجْلُوبٌ إِلَيَّ خَيْرٌ كَثِيرٌ  
 فَمَنْكُوبٌ بِشَرٍّ مُسْتَطِيرٌ  
 عَلَيْهَا فَهِيَ كَهْفُ الْمُسْتَجِيرِ  
 وَلَوْ بِالصَّبْرِ وَالذَّلِّ الْمَرِيرِ  
 فَيُسَكَّتْ صَوْتَهَا صَوْتَ الْغَيْرِ  
 بِنُصْرَتِهَا عَلَى الْبَاغِي الْمُغِيرِ  
 وَحَطَّتْهَا إِلَى الدَّرَكِ الْحَقِيرِ  
 وَآخِرُ سَقِيهَا شَرِبَ الْمَدِيرِ  
 أَعَدُّهُ بِغَيْرِ مَطْلٍ لِلْمُعِيرِ  
 مِنَ التَّحْرِيرِ تَرْفُلٌ فِي الْحَرِيرِ  
 بِشَتَّى الطَّرْقِ تَعَبُّقٌ بِالْعَبِيرِ  
 سَخِيٌّ بِالْفَدَى حُرٌّ الضَّمِيرِ  
 أَخِيرًا مِنْهُ فِي الْعَهْدِ الْأَخِيرِ  
 بِهَا فِي الصَّبْرِ مَنَقَطِعَ النَّظِيرِ

أَرَحَ قَلْبِي بِرَقَزَقَةِ الْأَمَانِي  
 وَأَنْبَيْتَنِي عَنِ الْأَمَلِ الْمُرْجِي  
 فَقَالَ: لَقَدْ أَتَيْتُكَ مِنْ بَعِيدٍ  
 كَمَا أَصْغَى (سُلَيْمَانَ) قَدِيمًا  
 سَيَحْمَدُ شَعْبُكَ الْعُقْبِيُّ قَرِيبًا  
 وَيَشْهَدُ بَعَثَ دَوْلَتَهُ فَيَرْضَى  
 وَيُحْكَمُ حُكْمَهُ الشُّورِي حَرًّا  
 إِذَا كَانَ الْوَفَاقُ لَهُ دَلِيلًا  
 وَإِنْ كَانَ الشَّقَاقُ لَهُ سَبِيلًا  
 فَكَمْ وَأَهْتَفَ بِوَحْدَتِهِ وَحَرَّضَ  
 وَكُنْ عَبْدًا لَهَا وَأَطْلُبْ رِضَاهَا  
 أَذَانَاتِ السَّلَامِ غَدَا تُدَوِّي  
 كَأَنِّي بِالْجَزَائِرِ فِي أَبْتِهَاجِ  
 لَقَدْ شَطَّتْ فَرَنْسَا فِي أَذَاهَا  
 سَقَّتْهَا بِالْعَذَابِ كَوْوَسَ صَابِ سِوَاهُ  
 فَقَلْ لِمَنْ اسْتَعَارَ حَمِي سِوَاهُ  
 كَأَنِّي بِالْمَوَاكِبِ وَهِيَ نَشْوَى  
 وَتَهْتَفُ لِلْجَزَائِرِ عَابِرَاتِ  
 وَمَا شَعْبُ الْجَزَائِرِ غَيْرُ شَعْبِ  
 وَحَسْبِكَ ثَوْرَةُ الْأَحْرَارِ حُكْمَا  
 لَقَدْ ضَحَى بِثَوْرَتِهِ فَأَضْحَى

وَمَا أَجْرَاهُ مِنْ دَمِهِ الْغَزِيرِ  
وَذَلِكَ أَجْرٌ مَطْلَبُهُ الْكَبِيرِ  
وَبَشِّرْ مَا لَقَوْلِكَ مِنْ نَكِيرِ  
وَهُمْ لَيْسَ يَجْمُلُ بِالْبَصِيرِ  
مَصِيرٌ غَيْرُ تَقْرِيرِ الْمَصِيرِ!

وَلَا تُزَعِّجْكَ آلافُ الضَّحَايَا  
فَتَلَّكَ شَهَادَةُ الشُّهَدَاءِ فِيهِ  
أَتَى اسْتِقْلَالُهُ حَتْمًا فَأَبْشِرْ  
وَدَعْ عَنْكَ التَّشَاوُمَ فَهُوَ وَهُمْ  
فَلَيْسَ لِأُمَّةٍ بِالْحَقِّ ثَارَتْ

## أبا المنقوش

قصيد ناجي به الشاعر جبل (يومنقوش) القريب من بسكرة جنوب الجزائر في أيام إقامته الإجمارية.

فأنت اليوم جاري في الجبال  
 وأنت بأرضها حامي الرحال  
 كإشراف الولي على العيال  
 أسيرا بعد أحداثٍ طوال  
 لدئ قومي ولكن في انعزال  
 حُملت إليه كالجُثث البوالي  
 وهم بالعيش عني في اشتغال  
 ترى شزرا وتُنذر بالوبال  
 يلاقي كل عصف وهو عالي  
 وتصمد في شموخ واعتدال  
 ترابط مستعدا للقتال  
 وتحفزهم ببأسك للنضال  
 أحب شفاه مثلك بالسؤال  
 من الأسرار والحكم الغوالي  
 يفوز بحلها واعى الخيال  
 يقاسي كل ألوان النكال

أبا المنقوش هل تدري بحالي  
 ببسكرة النخيل حططت رحلي  
 رأيتك مشرفا أبدا عليها  
 رماني حول سفحك موج دهرى  
 فعشتُ به كيونس في سقام  
 إخال إقامتي خبرا كقبر  
 أرى الأحياء من حولي قريبا  
 وأعذرهم فعين الخصم يقضى  
 يعيش الحرُّ مثلك وهو حرّ  
 اراك تطاول الأحداث رأسا  
 كأنك قائد لغزاة فتح  
 تلقنهم بصخرك درس صبر  
 أبا المنقوش خبرني فيني  
 ففي منقوش صخرك رائعات  
 وألغاز على الأجيال تُملئ  
 متى يأتي بربك نصر شعب

وموطنه بنار الحرب صالي  
وكل عهوده أمد احتلال؟!  
بكل دم عزيز منه غالي  
بما يرجو المجاهد من منال  
ويرقى بالفدى رتب الجلال  
رهين الذل يوطأ بالنعال  
بمولده تمخضت الليالي  
ولاح لها التحرر كالهلال  
وإن طال المدد فيلئى زوال  
فنصر الله للبأساء تالي  
ووال الاحتجاج ولا تبال  
أتاك النصر من مولئى الموالى

مضت حجج له خمس شداد  
اكل عصوره أمد اضطهاد؟!  
لقد بذل الفدى ثمننا وضحي  
فهل آن الأوان له ليحضى  
فقال أجل سيلقى الشعب عزاً  
معاذ الله أن يشقى ويبقى  
ترقب خير مولود جديد  
فإن الثورة اكتشفت مداها  
وما في الجؤ من غيم كثيف  
وقل لابن الجزائر كن صموداً  
تحسد الأقوياء بكل صبر  
وإن لم ينتصر لك أي مولى

## صوت جيش التحرير

نحن أسدُ الفدئِ نُموِرُ النِّزالِ  
وهزَزْنَا البِلَادَ كَالزَّلْزَالِ  
نَقْرَعُ السَّمْعَ بِالصَّدئِ كَالجِبَالِ  
بَانْتِصَارَاتِنَا بِكُلِّ مَجَالِ  
وَضَرَبْنَا شَوَارِدَ الْأَمْثَالِ  
كُلُّ صَالٍ مَنَّا بِهَا لَا يُبَالِي  
وَأَذَقْنَا الْأَعْدَاءَ مُرَّ النَّكَالِ  
شَعَبْنَا مِنْ سِلَاسِلِ الْأَغْلَالِ  
وَاحْتِرَامِ النِّسَاءِ وَالْأَطْفَالِ  
وَوَفَاءِ الْوُعُودِ بِالْأَفْعَالِ  
فِي أَشْتِدَادِ الْبَلَاءِ وَالْأَهْوَالِ!  
صَادِقٌ لِلجَزَائِرِيِّ الْمِثَالِي  
وَاسْتَقَلَّتْ بِوَحْدَةِ الْأَوْصَالِ  
مِنْ أَتْحَادًا، وَنَحْنُ قُطْبُ الشَّمَالِ  
فَظَفَرْنَا بِأَنْفُسِ الْأَنْفَالِ  
وَرَجَعْنَا مِنْهَا بِالِاسْتِقْلَالِ  
لَيْسَ فِيهَا مِنْ رَيْبَةٍ أَوْ جِدَالِ  
خَالِدَ الْعَزِّ يَا لَوَاءِ الْهَلَالِ  
وَمَنْحَنَّاكَ بِالْفِدْيِ كُلِّ غَالِ

نحنُ جيشُ التَّحْرِيرِ جُنْدُ النُّضَالِ  
دَمَدَمَ الطَّبَّالِ لِلنَّفِيرِ فَثُرْنَا  
وَأَتَّخَذْنَا مِنَ الْجِبَالِ قِلَاعًا  
فَالِإِذَاعَاتُ تُنْبِئُ النَّاسَ عَنَّا  
كَمْ أَقَمْنَا شَوَاهِدَ الْحَقِّ فِيهَا  
وَأَقْتَحَمْنَا الْهَيْجَاءَ نَارًا تَلْظَى  
وَأَذَرْنَا رَحَى الْوَعَى فَاثْتَصَرْنَا  
وَقَبَرْنَا أَسْتَعْمَارَهُمْ وَفَكَكْنَا  
فَاسْأَلُوهُمْ عَنْ رَفَقْنَا بِالْأَسَارِي  
وَاسْأَلُوهُمْ عَنْ رَعِينَا لِلْمَبَادِي  
نَحْنُ صُذُوقٌ عِنْدَ اللَّقَاءِ وَصَبْرٌ  
كُلُّ مَنْ كَانَ مِثْلَنَا فَهُوَ رَمَزٌ  
كُلُّ إِفْرِيقِيَا إِلَيْنَا أَسْتَجَابَتْ  
نَحْنُ إِفْرِيقِيَا، وَافْرِيقِيَا نَحْنُ  
أَيُّهَا الشَّعْبُ إِنَّنَا عِنْدَكَ دُذْنَا  
قَدْ ذَهَبْنَا إِلَى الْمِيَادِينِ نَعْزُو  
إِنْ حَرِيَّةَ الْجَزَائِرِ حَقٌّ  
فَارْتَفَعْ عَالِيًّا وَرَفْرَفْ عَلَيْنَا  
قَدْ رَكَّزْنَاكَ فِي الْقُلُوبِ لَتَبْقَى

وسهرنا عليك سُودَ الليل  
لكَ بالـنفس في الوَعَى مَبْدَال  
وَشُهُودُ الفِدا والإِسْتِقْلَال  
وارتَفَعْنَا لِقَمَّةِ الأَبْطال  
كلنا قومُها على كُلِّ حال!!  
ض أَشْتَرَكْنَا في أَشْرَفِ الأَعْمَال  
ليسَ نَرْضَى في أَرْضنا بِأَنْفِصال  
فهو نَسِجٌ من العَنَاكِبِ بالي  
فهو لا زَيْبَ طامِعٌ في المُحَال  
ب بِفَضْمِ العُرَى وَقَطْعِ الحِبال  
فَأَوْهَى رَوَابِطَ الأَجْيَال  
ي نَرَى قَدْرَها بِعَيْنِ الجِلال  
دَوْحَةٌ تَحْتِها وَرِيفُ الظلال  
ونرى بَرَّها أَجَلَّ الخِصال  
ك فَوَالِي نداءً نَا لِلْمَعَالِي  
وَ«نَعَمْ» في الجواب فَضَّلَ المَقَال  
طافِحَ البِشْرِ ساحب الأَذْيَال  
بين قَرَعِ الطُّبُولِ والأَزْجال  
من نِساءٍ وَصَبِيَّةٍ وَرجال  
وَشَكَرْنَا لِرَبِّنا المُتَعَال  
وهو مُجَلِّي مُحْتَلِّها المُحْتال  
ولهُ المُلْكُ مالَهُ من زَوَال

وَحرسنا حَمَاكَ من كُلِّ عادٍ  
رَحِمَ اللهُ كُلَّ حَرٍّ شَهيدٍ  
شُهَدَاءِ الأوطانِ شُهَبُ دُجاها  
هذه نُورَةٌ عليها اجْتَمَعْنَا  
لا تَقُلْ لي أَنَا وَلا أَنْتَ فيها!  
كلُّنا إِخوةٌ مِنَ الدِّينِ والأَزْرِ  
كلُّنا شَعْبٌ وَحُدَّةٌ وَاعْتِصامُ  
كُلِّ كَيْدٍ يَحُوكُهُ أَهْلُ كَيْدٍ  
من أَرادَ اسْتِعْمَارَنا من جَدِيدٍ  
خيبَ اللهُ كُلَّ من كادَ الشَّعْبَ  
خَيْبَ اللّهُمَّنْ مَشَى فيه بِالذِّسِ  
جِبْهَةَ الشَّعْبِ أَخْتُنَا البِرَّةُ الكُبْرُ  
وَنَرَى دَوْلَةَ الجِزائِرِ فينا  
بل نَراها أُمَّنا عَلينا عَطوفاً  
ايه يا دَوْلَةَ الجِزائِرِ لَبِيَّ  
قد أَجَبْنَا «نَعَمْ» فَفَرَّنا جَميعاً  
كانَ يَوْمُ اسْتِقْلالِنا عِيدَ شَعْبٍ  
فالزَّغاريدُ وَالهَتافاتُ تَعْلَى  
والأَناشيدُ في المَيادين تُتلى  
قد رَفَعْنَا الهَاماتُ بِالنَّصْرَتِها  
فهو مُؤْتِي الجِزائِرِ اليَوْمَ نَصْراً  
قَوْلُهُ الحَقُّ وَهُوَ بِالنَّصْرِ قاضٍ

## ثورة بنت الجزائر

وَأَعَدِّي الْفِدَا لِنَصْرِ الْبِلَادِ  
فَاسْتَجِيبِي بَعَزْمَةٍ لِّلْمَنَادِي  
بُ مَعَ الرَّكْبِ لِّلْمَدَى بِاتِّحَادِ  
سَيْنِ حَتْمٍ عَلَيْهِمَا وَالتَّفَادِي  
لَيْسَ يَرْضَى الْجُمُودَ غَيْرَ الْجَمَادِ  
بِ وَدَوْحَاتٍ عَصْمَةٍ وَأَسْتِنَادِ  
رَا وَأَسُّ الْأَزْوَاجِ وَالْأَوْلَادِ  
أَيُّ سَعْدٍ لَمْ يُسْتَفِدْ مِنْ سُعَادِ  
وَسِرَاجٍ لَمْ يَسْتَضِيءْ بِوَقَادِ  
وَلِنُحْطَمِ سِلَاسِلِ الْأَقْيَادِ  
هَلْ يُفِيدُ الرَّقَادُ غَيْرَ الْكِسَادِ  
بِ لِنُحْطَى بِحُرْمَةِ الْأَسَادِ  
وَانْتِصَارِ عَلَى الْخُطُوبِ الشَّدَادِ  
وَتَحْمَلِنَ فِتْنَةَ الْأَضْدَادِ  
فَاسْتَبَاحُوا زُرُوعَهُمْ بِالْحَصَادِ  
بِالْبَطُولَاتِ فِي كِفَاحِ الْأَعَادِي  
فَأَسُونَا جِرَاحَهُ بِالضَّمَادِ  
خَطًّا تَارِيخَهُ بِأَزْكَى مَدَادِ

سَاهَمِي فِي الْجِهَادِ جُنْدَ الْجِهَادِ  
يَا فَتَاةَ الْبِلَادِ شَعْبِكَ نَادَى  
جَدَّ جَدُّ النِّسَاءِ وَانْطَلَقَ الرَّكْبُ  
وَاسْتَدَارَ الزَّمَانُ فَالَسَّعِي لِلْجُنْدِ  
كَيْفَ يَرْضَى الْجُمُودَ مَنْ كَانَ حَيًّا  
إِنَّمَا الْأُمَّهَاتُ دُولَابُ عَمْرَا  
هَنَّ أَنْسُ الْبُيُوتِ وَالْأَهْلُ تَدْبِيرِ  
نَحْنُ عَوْنُ الرَّجَالِ فِي كُلِّ حَالِ  
وَيَمِينِ لَمْ تَسْتَعْنُ بِشِمَالِ  
فَلِنُثِّرْ ثُورَةَ عَلَى الظُّلْمِ كَبْرَى  
وَلِنَقِّمْ مَنْ رُقَادِنَا فَهَوَ عَارِ  
وَلِنُصِّحْ صَيِّحَةَ اللَّبُؤَاتِ فِي الْعَا  
وَالْجَمِيلَاتِ» ذِكْرِيَاتُ أَصْطَبَارِ  
قَدْ سَبَقْنَ الرَّجَالَ فِي الْبَأْسِ صَبْرًا  
وَأَثَرْنَ الْأَبْطَالَ لِلثَّأْرِ مِنْهُمْ  
صَهْرَتْنَا الْخُطُوبُ حَتَّى ظَهَرْنَا  
كَمْ غَدُونَا إِلَى جَرِيحِ طَرِيحِ  
وَحَنُونَا عَلَى شَهِيدِ مَجِيدِ



وَأَتَّخِذْنَا مِنَ الرَّصَاصِ عُقُودًا  
وَأَعْتَقَلْنَا رَشَاشَنَا سَاهِرَاتٍ  
وَقَدَحْنَا زِنَادَنَا فَفَهَّرْنَا  
فَإِذَا جُنُسْنَا اللَّطِيفُ عَنِيفٌ  
أَنَا ثَوْرِيَّةٌ سَلَامًا وَحَرًّا  
وَعَفَافِي دَرْعِي وَصَبْرِي دِفَاعِي  
أَنَا بِنْتُ الْجَزَائِرِ الْيَوْمَ أَقْضِي  
قَدْ غَدَّتْنِي بَدْرَهَا مُذْ نَمَتْنِي  
وَابْتَغَتْ نَجْدَتِي فَمَا قُفْتُ إِلَّا  
كَيْفَ أَنْسَى قَوْمِي وَمَوْطَنَ قَوْمِي  
كَيْفَ أَنْسَى، أَبِي وَأُمَّي وَأَهْلِي  
كَيْفَ أَنْسَى شُعْبِي، وَتَارِيخَ شُعْبِي،  
كَيْفَ أَنْسَى مَجْدَ الْجَزَائِرِ قَدَمًا؟  
لَسْتُ أَنْسَى مَفَاخِرِي فَاطْمَئِنِّي

وَأَتَّخِذْنَا مِنَ الرَّصَاصِ عُقُودًا  
وَأَعْتَقَلْنَا رَشَاشَنَا سَاهِرَاتٍ  
وَقَدَحْنَا زِنَادَنَا فَفَهَّرْنَا  
فَإِذَا جُنُسْنَا اللَّطِيفُ عَنِيفٌ  
أَنَا ثَوْرِيَّةٌ سَلَامًا وَحَرًّا  
وَعَفَافِي دَرْعِي وَصَبْرِي دِفَاعِي  
أَنَا بِنْتُ الْجَزَائِرِ الْيَوْمَ أَقْضِي  
قَدْ غَدَّتْنِي بَدْرَهَا مُذْ نَمَتْنِي  
وَابْتَغَتْ نَجْدَتِي فَمَا قُفْتُ إِلَّا  
كَيْفَ أَنْسَى قَوْمِي وَمَوْطَنَ قَوْمِي  
كَيْفَ أَنْسَى، أَبِي وَأُمَّي وَأَهْلِي  
كَيْفَ أَنْسَى شُعْبِي، وَتَارِيخَ شُعْبِي،  
كَيْفَ أَنْسَى مَجْدَ الْجَزَائِرِ قَدَمًا؟  
لَسْتُ أَنْسَى مَفَاخِرِي فَاطْمَئِنِّي

## تَهْنِئَةُ الْجَيْشِ وَتَحِيَّةُ الْعِلْمِ

وَأَقْبَلَ يَوْمَ الْبَعْثِ يَزْخُرُ بِالْحَشْرِ  
مَنْ الْمَوْتِ حَيًّا وَاطْرَحَ حُفْرَةَ الْقَبْرِ  
مِنَ الْخَوْفِ طَلَّقَ الْوَجْهَ مُزْدَهَرَ الْبَشْرِ  
عَظِيمٌ عَلَى قَدَرٍ أَرْتَفَاعِكَ فِي الْقَدْرِ  
وَحَسْبُكَ بِاسْتِقْلَالِ أَرْضِكَ مِنْ أَجْرِ  
بِهِ مَسْتَعَزًّا إِنَّهُ أَنْفَسُ الذُّخْرِ  
بِجَيْشِكَ وَاسْتَقْبَلَهُ مُشْرِحَ الصِّدْرِ  
فَقَدْ عَادَ بِالزَّيْتُونِ مِنْ سَاحَةِ النَّصْرِ  
بِحَمْدِ عَلَى حَمْدٍ وَشُكْرٍ عَلَى شُكْرٍ  
وَيَفْتَكِّهُ بِالْقَهْرِ مِنْ سُلْطَةِ الْقَهْرِ؟  
مَوَاقِفَ (عَبْدِ الْقَادِرِ) الْبَطْلِ الْحُرِّ!  
كَعَاصِفِ عَادٍ عَادَ فِي سَبْعِهَا الْغُبْرِ  
وَمُسْعَرَ حَرْبٍ فِي مَعَارِكِهِ الْحُمْرِ  
وَأَعْقَبَهَا عَامُ الْإِغَاثَةِ وَالْعَصْرِ  
صَفَائِحُهَا ذَكَرَى صَحَائِفِهِ الْغُرِّ  
مَعَاقِلُهُ اللَّاتِي بِهَا كَانَ يَسْتَدْرِي  
فَغَارَاتُهُ فِيهَا تَجَلُّ عَنْ الْحَضْرِ  
وَعَادَ إِلَيْنَا بِالْأَمَانِ مِنَ الدُّعْرِ  
لِوَاءِ عَزِيْزًا عَالِيًّا غَالِيًّا السُّعْرِ

دَعَا صُورُ إِسْرَافِيلَ مَنْ مَاتَ لِلنَّشْرِ  
وَأَشْرَقَ نُورُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ فَانْتَفَضَ  
فَقُمَ قَوْمَةَ الْأَبْرَارِ لِلخُلْدِ آمَنَّا  
وَسَارِعُ السِّبْغِ أَخَذَ الثَّوَابَ فَإِنَّهُ  
حَبَّكَ الْفِدَا أَجَرَ الْفِدَا فَاغْتَبَطَ بِهِ  
أَقْمَهُ مَقَامَ الرُّوحِ فِي الْجِسْمِ وَاحْتَفَظَ  
وَأَعْلَى هُتَفَاتِ التَّحَايَا مُرْحَبًا  
وَقَدَّمَ إِلَيْهِ «الْغَارَ» جَذْلَانِ بِاسْمَا  
تَطَوَّعَ بِالتَّجْنِيدِ لِلشَّعْبِ فَاجْزِهِ  
أَلَمْ يَبْذُلِ النَّفْسَ الْعَزِيْزَةَ لِلْحَمِي  
وَخَاصَّ مِيَادِينَ الْجِهَادِ مَجْدًا  
وِثَارَ عَلَى جَوْزِ الطُّغَاةِ بِعَاصِفِ  
فَكَانَ عَلَى الْأَعْدَاءِ عَمَلًا قُورَةً  
سَنُو يَوْسُفَ السَّبْعِ الشَّدَادُ تَصَرَّمَتْ  
سَلُّوا عَنْهُ أَطْوَادَ الْجَزَائِرِ إِنَّهَا  
سَلُّوا عَنْهُ أَطْوَادَ الْجَزَائِرِ إِنْ فِي  
سَلُّوا عَنْهُ أَطْوَادَ الْجَزَائِرِ كَلَّهَا  
لَقَدْ غَابَ عَنَّا وَالْقُلُوبُ مَرْوَعَةٌ  
وَحَلَّ عَلَيْنَا حَامِلًا فِي يَمِينِهِ

فَضَمَّخَ أَجْوَاءَ الْجَزَائِرِ بِالْعَطْرِ  
وَحَلَّقَ يَصْطَادَ الْمَشَاعِرِ كَالصَّقْرِ  
وَحَقَّقْتُ حَلْمِي الْحُلُوفِ فَيْكَ بِلَا نَكْرٍ  
إِلَيْكَ فُوَادِي بِالتَّحِيَّةِ وَالشُّكْرِ  
بِكَلِمَتِهِ الْعُلْيَا عَلَى كَلِمَةِ الْكُفْرِ  
شِعَارَ شُمُوحِ تَسْحَبِ الدَّيْلِ بِالْفَخْرِ  
هَلَالٌ عَمِيقٌ زَانَهُ كَوَكْبٌ دُرِّي  
وَأَفَاقَهَا بَدْرًا يَتِيهُهُ عَلَى الْبَدْرِ  
عَلَى الْهَدَفِ الْمَنْشُودِ بِالْأَنْجُمِ الزُّهْرِ  
بَدَا بَعْدَ مَا أَخْفَتَهُ عَنِّي يَدُ السُّتْرِ  
وَرَاحِي وَرِيحَانِي وَيَسْرِي مِنْ عُسْرِ  
وَأَنْتَ هُدَى قَلْبِي وَأَنْتَ مَدَى عُمْرِي  
تَحِيَّةَ عَذْرَى الْهَوَى صَادِقَ الْعُدْرِ  
وَلَكِنَّهُ مَسْتَعَصِمٌ بَعْرَى الصَّبْرِ  
بِرْفَعِ يَدٍ حَتَّى اسْتَفَى مِنْ لَطَى الْهَجْرِ  
تَبَارَكَ مَنْ أَنْجَاكَ مِنْ لَهَبِ الْجَمْرِ  
طَلَّاعُهُ مِثْلَ التَّبَاشِيرِ فِي الْفَجْرِ  
سَعِيدًا مَجِيدًا بِالْفَدَى طَيِّبَ الذِّكْرِ  
عَلَى السَّيْرِ لِلْأَهْدَافِ فِي السَّهْلِ وَالْوَعْرِ

بَدَا بَدَمِ الْمُسْتَشْهِدِينَ مُصْرَجًا  
تَأَلَّقَ بَرَقًا لَامِعًا فِي سَمَائِهَا  
فِيَا رَايَتِي قَدْ فُزْتُ مِنْكَ بِغَايَتِي  
رَأَيْتُكَ تَسْتَعْلِينَ فِي الْجَوْ فَانْحَنِي  
وَأَعْلَنْتُ بِالتَّكْبِيرِ لِلَّهِ شَاهِدًا  
وَيَا عَلَمِي تَحِيًّا عَلَى رَأْسِ أُمَّتِي  
وَتَاجَ لُجَيْنِ شَدَّهُ بِزَمْزُدٍ  
وَيَا عَلَمِي تَحِيًّا بِأَجْوَاءِ أُمَّتِي  
تَسِيرَ عَلَى أَضْوَانِهِ مُسْتَدَلَّةً  
وَيَا عَلَمِي إِنِّي أَرَى بِكَ عَالَمِي  
فَأَنْتَ حَيَاتِي أَنْتَ رُوحِي وَرَاحَتِي  
وَأَنْتَ صَدَى عَزِّي وَأَنْتَ نَدَى يَدِي  
أَحْيَيْكَ مِنْ قَلْبِي بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ  
يَذُوبُ أَشْتِيَاقًا لِلْعِنَاقِ وَطَيْبِهِ  
رَأَى رَفِيعًا فَاحْتَفَى بِكَ وَاكْتَفَى  
فِي أَيِّهَا الشَّعْبُ «الْخَلِيلِي»<sup>(1)</sup> مَحَنَةً  
هَنِيئًا لَكَ النَّصْرُ الْمُبِينُ فَقَدْ بَدَتْ  
وَعَاوَدَكَ الْحِظُّ السَّعِيدُ فَعَشَّ بِهِ  
وَقَافِلَةٌ أَسْتَقْلَلْنَا مُسْتَمِرَّةً

(1) يشير الشاعر إلى إبراهيم الخليل عليه السلام حيث ألقى في النار فأنجاه الله منها وكذلك شأن شعبنا في

مع العَرَبِ الأَحْرَارِ فِي كَنَفِ اليَسْرِ  
لَنَا حَارِسٌ يَحْمِي البِلَادَ مِنَ الخُسْرِ  
وَدَوْلَتَنَا مَسْمُوعَةٌ النَّهْيِ وَالْأَمْرِ  
وَدَامَ لَنَا اسْتِقْلَالُنَا أَبَدَ الدَّهْرِ

وَمَعْرَبِنَا الحُرُّ الكَبِيرُ مَوْحَدٌ  
وَجِبَّهْتُنَا تَجَلُّو الظَّلَامَ، وَجِيْشُنَا  
وَأُمَّتُنَا مَجْمُوعَةٌ الشَّمْلِ حِرَّةٌ  
وَدَامَ لَنَا تَحْرِيرُنَا وَنِظَامُنَا

## وقفة على قبور الشهداء

هذا القصيد ألقاه الشاعر بمقبرة الشهداء بالأوراس في يوم عيد الأضحى ونشرت بمجلة المعرفة لوزارة الأوقاف عدد 18 الصادر في ذي الحجة 1384هـ أبريل 1965م.

رَحِمَ اللهُ مَعْشَرَ الشُّهَدَاءِ  
وَسَقَى بِالنَّعِيمِ مِنْهُمْ تُرَابًا  
هَذِهِ فِي الثَّرَى قُبُورٌ حَوْتَهُمْ  
لَا تَخَلُّ مَعْشَرًا قَضَوْا فِي سَبِيلِ اللّٰهِ  
أَنَّهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ حَوْلَ رِزْقِ  
هَكَذَا أَخْبَرَ الْإِلَهَ فَصَدَّقَ  
أَيُّهَا الزَّائِرُونَ سَاحَةَ طَهْرٍ  
قَدْ وَطِئْتُمْ مَا طَابَ مِنْهَا فَطِيبْتُمْ  
شُهَدَاءُ التَّمْدِينِ فِي كُلِّ عَصْرٍ  
لَمْ أَجِدْ فِي الرِّجَالِ أَعْلَى وَسَامًا  
أَنَّ ذَكَرِي الشَّهِيدَ أَرْفَعُ مِنْ أَنْ  
فَأَقِيمُوا لَهُمْ تَمَائِيلَ عَزٍّ  
أَقْتَدُوا وَآتَسُّوا بِهِمْ فِي الْمَزَايَا  
وَاحْنَفُوهُمْ بِالصَّدَقِ فِي خِدْمَةِ الشَّعْبِ  
إِنَّهُمْ قَادَةُ الْفِيَالِقِ فِي الرَّحْبِ  
أَنَّهُمْ رَادَةُ الْبَطُولَةِ فِي النَّصْبِ

وَجَزَاهُمْ عَنَّا كَرِيمَ الْجَزَاءِ  
مُسْتَطَابًا مُعْطَّرَ الْأَرْجَاءِ  
أَمْ قُصُورٌ تَسْمُو عَلَى الْجَوَازِءِ؟  
هِيَ مَوْتَى، بَلْ هُمْ مِنَ الْأَحْيَاءِ  
مِنْهُ فِي نِعْمَةٍ وَفِي سَرَّاءِ  
نَبَأَ اللهُ أَصْدَقَ الْأَنْبِيَاءِ  
قُدْسِي وَعِزَّةَ قَعْسَاءِ  
وَسَعِدْتُمْ بِزُورَةِ السُّعْدَاءِ  
سُرُجُ الْأَرْضِ بَلْ نُجُومُ السَّمَاءِ  
مِنْ شَهِيدٍ مَخْضَبٍ بِالدَّمَاءِ  
تَرْفَعُوهَا بِالصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ  
فِي قُلُوبِ ثَوْرِيَةِ الْأَهْوَاءِ  
إِنَّهُمْ أَهْلُ قُدْوَةٍ وَأَتْسَاءِ  
بِ وَفِي أَهْلِهِمْ وَفِي الْأَنْبَاءِ  
فِي لِحُوضِ الْمَعَارِكِ الْحَمْرَاءِ  
سِرٌّ وَعِزُّ الْحَمَى وَرَفْعُ اللِّوَاءِ

ثم لِمِثاقِهِمْ مِنَ الْأَوْفِيَاءِ؟  
عَبْقَرِيٌّ لثَوْرَةَ الْعُظْمَاءِ  
سَحٍ وَأَرْضِ الْعَرُوبَةِ الْعَرَبَاءِ  
إِنْ نَارَ (الْأَوْرَاسِ) مِنْ (سَيْنَاءِ)  
كُنْنَا حَوْلَهَا مِنْ الْكَلْمَاءِ  
ذُبَّ مَا طَابَ مِنْ كَرِيمِ النَّدَاءِ  
ذَا كَرِيمًا لِأَقْدَسِ الْإِيْحَاءِ  
مِنْ بَعِيدِ لِحَاثِضِي الظُّلْمَاءِ  
سَبِّ، وَعَادَتْ عَلَيْهِ بِالْأَلَاءِ  
عِيَّةً، دَاسْتَهُ أَرْجُلُ الْأَقْوِيَاءِ  
فِي كِفَاحِي وَمُلْهَبُ الْأَحْشَاءِ  
كَلَّهَا وَالذَّبِيحَ فِي الْأَنْبِيَاءِ  
ةً لِذَبْحِ أَبْنِهِ وَحَمَلِ الْبَلَاءِ  
سَلٍ قَرِيبٍ مَقْدَمٍ لِلْفِدَاءِ  
لَيْسَ عَقَبِي الْبَلَاءِ غَيْرَ الرَّخَاءِ  
أَيْنَ مَنَّا مَا سَاءَ نَامِنَ شَقَاءِ  
وَعَلَيْهِمْ قَضَى بِحُكْمِ الْجَلَاءِ  
دَوَسٍ فِي أَمْنِ شَعْبِهَا وَالْهِنَاءِ  
يَتَقَاضَى تَجَارِبَ الْحُكْمَاءِ  
ةً وَأَعْهَدَ بِهَا إِلَى الْأَمْنَاءِ  
وَامْتِحَانٌ لَسَيَرِهِمْ فِي الْقَضَاءِ

انهم أوفوا العهود فهل أنت  
إنما ثريّة الجزائر مهّد  
وهي أرض الإسلام ذي المبدأ السّم  
ما شككنا والشعب فيها كليم  
حيث صارت طور التجلي وصرنا  
نتلقى بها الخطاب وملتذ  
هكذا كانت الجزائر ميعا  
تتعالى منائر الحق فيها  
ثورة الشعر أنتجت ثورة الشع  
كل من لم يشر على الهون والذك  
أيها الشعب أنت ملهم شعري  
حي عيد الأضحى وحي الضحايا  
يوم لبى الخليل دعوة مولا  
فاذا الكيش منه في يد جبريد  
هكذا يكشف البلاء فصبرا  
أين منّا ما سامنا من عذاب  
جل من أخضع الطغاة فذلوا  
أصبحت أرضنا مثالا من الفر  
أيها الشعب قد ظفرت بحكم  
فتقلد أمانة الحكم بالحكم  
كل حكم لصاحبيه ابتلاء

وَإِذَا أَسْرَفُوا مَضَوْا لِلْفَنَاءِ  
 فَلَيَبْتَ سَاهِرًا لِحِفْظِ الْبِنَاءِ  
 وَتَعَهَّدَهُ مِنْكَ بِالْإِنْمَاءِ  
 وَلِمَنْ عَاشَ مِنْكَ طَوْلُ الْبَقَاءِ

فَإِذَا أَنْصَفُوا قَضَوْا فِيهِ دَهْرًا  
 مِنْ بَنَى فِي الرِّجَالِ صَرْحَ نِضَالِ  
 فَاحْتَفِظْ بِالَّذِي آتَمَنْتَ عَلَيْهِ  
 وَلِمَنْ مِنْكَ قَدْ مَضَى أَلْفُ رُحْمَى

## الذكرى العاشرة لفتح نوفمبر

ألقيت في حفلة إحياء ذكرى الثورة ليلة غرة نوفمبر 1964م  
ونشرت بالعدد 17 من مجلة المعرفة لوزارة الأوقاف  
الجزائرية في ذي القعدة 1384هـ مارس 1965م

بعاشرة الذكرى لِثَوْرَتِنَا الْكُبْرَى  
شهرٍ ركبنا فيه مركبنا الْوَعْرَا  
من الثَّوْرَةِ الْكُبْرَى سِنِينَ لَهَا عَشْرَا  
وِثَوْرَتِنَا الْعُظْمَى وَأَعْوَامَهَا الْغُبْرَا  
بِذِكْرَى ضَحَايَانَا وَضَمَمَّحْنَا عِطْرَا  
دَرَى دَارِسِ الثَّوْرَاتِ فِيمَا دَرَى شَهْرَا  
وَجِبَارَهَا تُحْنِي الرُّوْسُ لَهُ جَبْرَا  
أَلَيْسَ عَلَى مُحْتَلِّهَا هَدَمَ الْقَصْرَا؟  
و«مَارُوْتَهَا» أَبْدَى بِثَوْرَتِنَا السَّحْرَا  
وَجَلَّ مَقَامَا أَنْ يُعَلِّمَنَا الْكُفْرَا  
وَالْهَبَّ إِحْسَاسِي وَالْهَمْنِي الشُّعْرَا  
نُوفْمِبِرُ فِي آفَاقِهَا أَطَّلَعَ الْفَجْرَا  
لِنَا كَسَبَ التَّحْرِيْرَ وَأَنْتَزَعَ النَّصْرَا  
وَمِنَّا بِفَضْلِ الصَّبْرِ جَرَّعَهَا الصَّبْرَا  
وُثِرْنَا كَأَسَدِ الْغَابِ نُرْعِبُهَا زَارَا  
نَفْنَنْدُ دَعْوَاهَا وَنُبْطِلُهَا جَهْرَا

نُوفْمِبِرُ قَدْ وَافَى عَلَى الْيُمْنِ وَالْبُشْرَى  
نُوفْمِبِرُ قَدْ وَافَى فَأَهْلًا وَمَرْحَبَا  
نُوفْمِبِرُ قَدْ وَافَى الْجَزَائِرَ طَاوِيَا  
نُوفْمِبِرُ وَافَاتَا فَذَكَّرْنَا الْفِدَى  
نُوفْمِبِرُ وَافَانَا فَطَيَّبْنَا شَدَى  
نُوفْمِبِرُ وَافَانَا وَهَلْ كُنُوفْمِبِرِ  
نُوفْمِبِرُ عَمَلِاقُ الشُّهُورِ بِبِأَسَه  
نُوفْمِبِرُ «شَمَشُونُ» الشُّهُورِ بِأَرْضِنَا  
نُوفْمِبِرُ «هَارُوْتُ» الشُّهُورِ بَعَصْرِنَا  
وَعَلَّمْنَا الْإِيْمَانَ وَالصَّبْرَ وَالْفِدَى  
نُوفْمِبِرُ أَذَكَّى مِنْ فُوَادِي شُعُورَه  
نُوفْمِبِرُ جَلَّى عَنْ بِلَادِي ظَلَامَهَا  
فَفَاتِحَه قَدْ كَانَ أَعْظَمَ فَاتِحِ  
أَذَاقِ فَرَنْسَا عَلَقَمَا بِكَفَاحَه  
وَتَبْنَا عَلَيْهَا كَالنُّمُورِ جِرَاءَه  
وَقَمْنَا إِلَى رِشَاشِنَا بِرِصَاصِنَا



وبالنار والبارودِ نَصَهَرُهَا صَهْرًا  
تَرُدُّهَا الدَّعْوَى عَلَى مَنْ طَعَى كِبْرًا  
لِصَوْتِكَ لَا يُصْغِي كَأَنَّهُ وَقْرًا  
فَلَا تَرْضُ الْأَنَّ ثُبَارِيَهُ قَهْرًا  
فَلَا تَرْضُ إِلَّا أَنْ تُوَارِيَهُ الْبَحْرًا  
وَدُقْنَا مِنَ الْإِرْهَاقِ مَا يَفْلُقُ الصَّخْرًا  
وَمَا زَادَ إِلَّا فِي الْغُرُورِ بِهِ سُكْرًا  
بِحَدِّ الْمَوَاضِي فَارْعَوَى وَصَحَا فِكْرًا  
فُلَوْلَا أَلَى قَفِيرٍ فَكَانَ لَهُمْ قَبْرًا  
وَمِنْ جَيْشِنَا تَرْتَاغَ أَبْطَالُهُمْ دُعْرًا  
وَمَا جَيْشِنَا إِلَّا اللَّيْثُ بِهِ تَضْرِي  
لَهُمْ مُنْحَنٍ عَطْفًا، بِهِمْ شَامِخٌ فخرًا  
ففيها بحق طابَقَ الْخَبْرُ الْخُبْرًا  
وَنَحْنُ جِبَالُ الْحَرْبِ إِنْ سُمَّتْنَا نُكْرًا  
وَعَاةٌ لِمَا يُوجِي الْإِلَهَ بِهِ أَمْرًا  
وَإِنْ هُوَ أَغْرَانَا بِإِيذَانِهِ نُغْرِي  
وَلَكِنَّهَا فِي حَرْبِنَا رَفْرَفَتْ حُمْرًا  
وَأَسْمَعَهَا صَوْتًا وَأَسْمَقَهَا قَدْرًا  
مِنَ الْعَرَبِ الْأَحْرَارِ أَنْتَ بِهِ أَحْرَى  
كَلِيلَةَ قَدَرٍ قَدْ زَكَّتْ مِثْلَهَا طَهْرًا  
وَبَشَّتْ مِنَ الْأَفْرَاحِ أَوْجُهُهُمْ بِشْرًا

زَحَفْنَا عَلَيْهَا نَزْدَرِي بَعْتَادَهَا  
وَفِي النَّارِ وَالْبَارُودِ أْبْلَغُ حُجَّةً  
وَأَرْفَعُ صَوْتِ مُسْمَعٍ كُلِّ ظَالِمٍ  
إِذَا سَامَتْكَ الْمُحْتَلُّ قَهْرًا بِحُكْمِهِ  
وَمَهْمَا عَثَا بِالْبَغْيِ فِي الْأَرْضِ مَفْسَدًا  
صَبَرْنَا عَلَى الْمَكْرُوهِ حَتَّى أَمْضْنَا  
فَلَمَّا أَبَى إِلَّا الْعُتُوَ عَدُونَا  
نَهَضْنَا إِلَى الْغَارَاتِ نَمْحُو غُرُورَهُ  
إِذَا جَيْشِنَا لَأَقَى الْفَرَنْسِيْسَ سَاقَهُمْ  
الِى جِبْهَةِ التَّحْرِيرِ ذَلَّتْ جِبَاهُهُمْ  
وَمَا جِبْهَةُ التَّحْرِيرِ إِلَّا عَرِينُنَا  
سَلُّوا عَنْهُ «أَوْرَاسَ» الْعَتِيدَ فِرَاسَهُ  
سَلُّوا عَنْهُ اطْوَادَ الْبِلَادِ جَمِيعَهَا  
وَنَحْنُ رِجَالُ السَّلْمِ إِنْ رَمَتْ سَلْمُنَا  
دَعَاةٌ إِلَى الْإِسْلَامِ وَالسَّلْمِ رَحْمَةً  
إِذَا الْخَضْمُ وَالْأَنَا قَبْلُنَا وَوَلَاءَهُ  
فَرَايَاتُنَا بِيضٌ وَخُضْرٌ بِسَلْمِنَا  
نُوفِمْبِرِ يَا أَسْمَى الشُّهُورِ تَفْدِيَا  
تَقَبَّلْ سَلَامًا جَاءَكَ الْيَوْمَ تُحْفَةً  
وَحَفْلًا جَلِيلَ الْقَدْرِ فِي خَيْرِ لَيْلَةٍ  
تَصَافَتْ قُلُوبُ الْمُسْلِمِينَ بِظِلِّهَا

وسالمهم ربُّ الزَّمان فكُلُّهم  
ألا أيها الشعبُ الذي بجِهاده  
لقد ثُرتَ في التاريخِ أعظمُ ثورة  
أراك بلغتَ اليومَ ما كنتَ راغبًا  
ويَسَّرتَ للعُسرى عدوكَ نادِمًا  
فسل ربِّكَ المَنَّانُ ان يُسبِّغِ الرِّضَى  
إذا اجتراً الإنسانُ في حالِ فوزِه  
ومن شَكَرَ الآلاءَ اللهُ مُحسِنًا  
خَف اللهُ فيما نلَّته وأرْجُ رَوْحَه  
ودعَ عنكَ أسبابَ التَّنارِ وعَتِصِم  
وحكِّمَ كتابَ اللهُ في كلِّ فِتنة  
تعودُ لسانَ الضَّادِ نطقًا تُعَدُّ به  
ألسِنًا وإن طالَ المَدَّ نَسَلٌ يَعْرُبُ  
فأوطأننا أرضَ العُروبةِ كلَّها  
لقد جمَعَتْنَا وحدهُ عِربيَّةُ  
وكنَّ سامعًا صوتَ العِزائِرِ إنَّها  
ولا تَنسَ فضلَ السَّابِقينَ إلى الفِدى  
ترحِّمَ عليهمُ وأحتفظَ بقبورهم  
وهل عهدُهم الأوصايا على الحِمى  
تعاهدَ أن يحياَ وفيًا لعهدهم  
عليهمُ سلامُ اللهُ ما خَلَّفوا لنا

سليمُ دواعي القلبِ مُشرِحُ صدرا  
أعادَ جهادَ الصَّحْبِ يَقفوهُمُ أثرًا  
تُسَجَّلُ تَبْرًا في الصَّحائفِ لا حِبرًا  
ونلَّتْ مَزايا لا تُطيقُ لها حَصْرًا  
على حُكْمِهِ البَاغِي، وَيُسَّرتَ لِلبُسرَى  
عليكَ بلا سَلْبٍ وَيوزَعُكَ الشُّكْرًا  
علَى اللهُ بالعِصيانِ أَعقبه خُسرًا  
الِى خَلَقَه كان المَزيدُ له أَجْرًا  
ومنهُ فلا تَيأسُ ولا تَامنَ المَكْرًا  
بمِشاقِكِ الثَّورِيِّ واشدَّدُ بعَ أَرزًا  
فَتَحْكيمُهُ لا بَدَ أن يُطْفِئَ الجَمْرًا  
مَعَدًّا إلى الدُّنيا وتُنشِرُ به فُهرًا  
تَطوُلُ بنا فَرَعًا ونَزكوُ بها جِذْرًا  
سِواءَ بها نَثوي العِزائِرِ أو مِصْرًا  
علَى الحَقِّ جَمعًا لا نَخافُ لَهُ كُسرًا  
تُنادِيكَ بعدَ النِّصرانِ تَبني الوَكْرًا  
من الشَّهداءِ الطَّيِّبينَ بها ذِكرًا  
وربُّ بَنِيهِمُ واتَّخَذَ عَهدَهُمُ ذُخرًا  
لجيشِ وفِيٍّ لا يُكِنُّ لَهُمُ غَدْرًا  
وأقَسَمَ ان يَرعَى مِكاسِبَهُمُ دَهرًا  
سلامًا به نَحيا ونَغتنمُ العُمرا

## علم الجزائر

أشرف ورفرف زاهي الالوان  
موشية بهلالك المرجاني  
وعلى قلاع جنودنا الشجعان  
وعلى الصقور تتيه والعقبان  
حيك ها في القلب بالخفقان  
يا عز نفسي يا هوى وجداني  
وشعار زحف الجيش في الميدان  
كالطور أم علم على السلطان؟؟  
وقد اشتريت بأرفع الأثمان  
بحماك مطعانا إلى مطعان  
تعلو على الأطواد والكثبان  
خضت الغمار مضرج الأردن  
ولأخدمتك خدمة العبدان  
مالي بما يرضيك من قربان  
يسمو بها وطني على الأوطان

علم الجزائر يا رفيع الشان  
في حلّة من لؤلؤ وزبرجد  
فوق الادارات الشوامخ للعلان  
تشؤو الكواكب لامعاً متألئنا  
مهما تحلّق هافيالي خافقا  
يا ضوء باصرتي ونور بصيرتي  
ومنار خوض الشعب في دأماه  
ما أنت في الاعلام هل علم زكا  
لم لا أراك اليوم أرفع راية  
قسماً بأرواح الذين استشهدوا  
وبما شهدت من المعارك شامخا  
وبما غنمت من المكاسب بعدما  
لأسخرن لك الجوارح كلّها  
وأضحين عليك من نفسي ومن  
حتى أجلك في أعز مكانة

## من وحي الثورة والاستقلال

للشاعر قصيدة مطولة سماها: (وحي الثورة والاستقلال) سجل فيها بعض أحداث الثورة الجزائرية وبعض أحداث عهد الاستقلال وبعض الأحداث العربية وهو يأمل أن يطبعها مستقلة مصدرة بمقدمة لبعض أدباء العرب في فرصة أخرى ونقتطف منها لديوانه ما يلي:

### ميلاد التحرير

وطني المُفدئ بالكفاح تحرراً	فابنُ الجزائر صارَ سيدَ أرضها
والغاصبُ المحتلُّ ولئى مُدبراً	بُشرى لنا بحكومة عربية
شعبية رعت البلادَ لتعمراً	قد كان تحريرُ الجزائر غايةً
مثلى لثورتنا وفتحنا اكبراً	أبدى نظاماً للرشاد مُمهّداً
وأقام حُكمًا للبلاد مُطوّراً	وقضى بتعريب الجزائر كُلّها
مُستقبلاً تغريبها مُستنكراً	سوت حكومته مشاكل أمنها
فاستأمنت شعباً وعزت عسكرياً	جمعيّة الأمم اصطففتها دولة
وبنت لها بين المنابر منبراً	هي سُؤلنا الأسمى الذي من أجله
ثرنا على الباغي المغير لِنشأراً	لَمْ نَسْ (مأيو) لا ولا مأسأته
حتى جبهنا الغاصبَ المتجبِراً	لَمَّا أزدرى بحقوقنا مُتصلباً
في كبره قلنا له (أطرق كرى) <sup>(1)</sup>	وتحوّلت لغةُ التخاطبِ بيننا
لُغةً بها جَوُّ السلاح تعكراً	

(1) مثل يضرب لتوبيخ المتكبر وكري مرخم كروان وهو طائر معروف.

ومنها:

## ذكرى الإستقلال وعيد النصر

إِلَّا تَهَلَّلْ شَعْبَنَا وَأَسْتَبْشِرَا  
لِمَاتِ آلَافِ الْجَنُودِ مُقَهَّقِرَا  
عُدِدِ تَحَدَّى الْأَطْلَسِيِّ الْأَشْهَرَا  
رَدَّ الْغَزَاةَ الْغَاصِبِينَ وَأَخْرَا  
بِالْحِجْنَ وَالْأَنْسِ أَحْتَمَى وَاسْتَنْصَرَا  
قَدْ كَانَ مُذْ قَرْنَ وَثَلْثَ أَقْبَرَا  
وَنُشُورُهَا بَعْدَ الْفَنَاءِ لِتُحْشَرََا  
أَوْدَى كَمَا أَحْيَا (عَلِيٌّ) (قَنْبِرَا) (1)  
فِي شَعْبِنَا مُسْتَقِظِينَ مِنَ الْكُرَى  
فَاللَّهُ أَطْلَعَهُ عَلَيْهِ وَأَعْشَرََا  
مَنْ بَعْدَ عُدْوَانِ أَطَالَ فَاضْجَرََا  
فَرَأَى كـ (يَعْقُوبُ) الضِيَاءَ وَأَبْصَرََا  
وَنَزِيلَ يُمَنِّ نَسْتَطِيبُ لَهُ الْقِرَى  
فَارَقَ السَّمَاءَ مُقَدَّسًا وَمُقَدَّرَا  
تَاجًا تَسْوُدُ بِهِ الشُّهُورُ مُنْصَرَا  
مَا كَانَ ذُو تَاجٍ عَلَيْكَ لِيَنْفَخَرََا  
عَارٍ أَحْتِلَالِ الْأَجْنَبِيِّ مُطَهَّرَا

ما جاء (يوليو) واستهل هلاله  
قد كان خامسه خميسا قاهرا  
فاعجب لجيش قل في عدد وفي  
بصموده ووفائه بعهوده  
هيهات يحرز غاصب نصرًا ولو  
واعجب لشعب قام حيًا بعدما  
عتق الرقاب حياتها من موتها  
أحيا أبو بكر (بلالاً) بعد ما  
أنظر لأهل الكهف كيف تمثلوا  
من كان ينكر بعثه من موته  
زف البشير إليه بشرى نصره  
حيًا بها كقيص (يوسف) وجهه  
يا شهر (يوليو) أنت وافد رحمة  
أنت (المسيح) ونحن من أحييتهم  
أنت المتوج والشهور رعية  
أنت المتوج فوق كل متوج  
قد جاء نصرك غايلاً للشعب من

(1) قنبر اسم مولى من والي علي كرم الله وجهه.

كَالْخَيْلِ أَمَهَرَ فِي السَّبَاقِ فَأَمَهَرَ  
بِالشَّعْرِ أَسْحَرَ لِلْقُلُوبِ فَأَسْحَرَ  
بِالشُّكْرِ مِنْهُ حَرِيَّةً أَنْ تُذْكَرَا  
وَبِهَا أَشْتَرَى فِي الْعُمْرِ أَغْلَى مَا أَشْتَرَى  
أَهْدَافَ ثَوْرَتِهِ بِهَا وَمُؤَفَّرَا  
مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ لِكُنْهَافِهَا مُتَّصِرَا  
طَلَعَتْ عَلَى الْآفَاقِ فَجَرَائِرَا  
تَأْبَى الدُّخَيْلَ عَلَيْهِ وَالْمُسْتَأْتِرَا  
لِدَفَائِنِ الْأَمْجَادِ فِيهَا مُظْهِرَا  
فَرَضَتْ عَلَيْهِ قُيُودُهَا أَنْ يُغَمَّرَا  
وَبِرَسْمِهِ صَكَ النَّقُودَ وَدَنَّرَا  
مَا كَانَ رَانَ عَلَى الْقُلُوبِ وَكَدَّرَا  
هَيْهَاتَ أَنْ تَنْفَلَكَ عَنْهُ وَتَعْبُرَا  
لَكَ هَاتِفٌ يَعْلَى الْهَتَافِ مُكْرَرَا  
مُسْتَبَشِّرَا وَيَرَاكَ عَيْدَا أَكْبَرَا

كَمْ مَحْفِلٌ فِيكَ أَنْبَرَتْ حُطَبَاؤُهُ  
وَتَسَاجَلَتْ شُعْرَاؤُهُ بِالسَّحْرِ لَا  
الْيَوْمَ يَذْكَرُ شَعْبُنَا حَرِيَّةً  
بَاعَ النِّفَائِسَ وَالنُّفُوسَ لِأَجْلِهَا  
نَالَ النَّجَاحَ بِهَا وَأَصْبَحَ مُنْجِرَا  
وَدَرَى بِهَا مَعْنَى الْحَيَاةِ وَلَمْ يَكُنْ  
فَقَضَى عَلَى أَحْلَاكِهِ بِحُكُومَةٍ  
وَأَخْتَارَهَا عَرَبِيَّةً شَعْبِيَّةً  
إِنَّ الْجَزَائِرَ قَدْ أَتَى تَحْرِيرُهَا  
وَأَبَانَ تَارِيخَ الْجَزَائِرِ بَعْدَ مَا  
بَعَثَ (أَبْنُ مَحْيٍ الدِّينِ) وَاسْتَحْيَا أَسْمَهُ  
يَا يَوْمَ عِيدِ النَّصْرِ صَفُوكَ قَدْ جَلَا  
ذِكْرَاكَ مَلَأَ الْقَلْبَ حَاضِرُهُ بِهِ  
أَقْرَرْتَ أَعْيُنَنَا فَكُلُّ مُوَاطِنٍ  
فَالشَّعْبُ أَجْمَعُ يَحْتَفِي بِكَ رَاضِيَا



السَّوَابِغَاتُ

## رثاء رشيد

شخصية (رشيد) في هذه القصيدة. شخصية خيالية لقصة بطلها طالب جزائري اسمه (رشيد) وطالب فرنسي اسمه (فرانسو) درسا جنبا لجنب أحرزا على نفس الشهادة، أول يوم دخلا ميدان الحياة فرقت العنصرية بينهما فشق (فرانسو) طريقه في الترقية الاجتماعية والإدارية، بينما أوصدت الأبواب في وجه رشيد لأنه جزائري. فمات غما وكندا من هذه الحياة البائسة الجائرة التي لا تراعي القدرات العلمية بقدر ما تراعي الفوارق العنصرية.

وموضوع القصة كان ميدان مسابقة للشعراء، أعلن عنها (الشهاب) الأسبوعي سنة 1925 وفي جنوح الصحافة الجزائرية إلى مثل هذه الطرق التعبيرية الغير المباشرة في مثل هذه المواضيع الحساسة - صورة واضحة عما كان يعانيه الشعب من اضطهاد اجتماعي وفكري، في تلك الفترة من الاستعمار، وفي كل فترات الاحتلال المشؤوم.

ولكن ما جزأؤك يا رشيد؟	نعم لك في العلى عملٌ مجيد
كذلك يُنتج الضغطُ الشديد	أُمَّتٌ على الصَّبى أسفا وحرنا؟
وأنت لمثله الكُفؤُ الوحيد	علامَ (فرنسوا) يعلوك كعبا
زمانَ أبوكما العلمُ المفيد	ألم تكُ يا رشيد له شقيقا
أمضَ قواكما الجهدُ الجهيد	وكنتَ بجنبه في الحرب لَمَّا
يَشيب لهول منظرها الوليد	حياتك كلها مأسأةُ حزن
مؤثِّرة يلين لها الحديد	وموتك يا شهيدَ العدل ذكرى
بما أولَى لك الدهرُ العنيد	وقفتُ عليك أشعاري عظامٍ
وهل يُجدي نُوَاحي أو يفيد؟	ونحتُ عليك في ظلم الدياجي
فعند الله طالِعك السعيد	وإن تكُ قد قضيتَ العيش بؤسًا



## إِلَى صَدِيقِي الْجِيلَانِي

رثى الشاعر بهذه القصيدة العالم الباحثة الدكتور محمد بن أبي شنب الجزائري، وقد نشرت في كتاب ألفه الأستاذ عبد الرحمن الجيلالي بعنوان (ذكرى بن أبي شنب) سنة 1933. (محمد بن أبي شنب) ولد قرب المدينة سنة 1869. وتوفي بالجزائر العاصمة 1929 عالم بحاثة. حقق وألف وترجم ما يقرب من خمسين كتابا. أنتخب عضوا في المجمع العلمي العربي في دمشق سنة 1920 وفي نفس السنة تقدم لنيل الدكتوراه برسالتين. الأولى (أبود لامة) والثانية (الألفاظ التركية والفارسية المستعملة في الجزائر).

درس بجامعة الجزائر من سنة 1903 حتى وفاته. أتقن لغات عدة.

صفحةٌ تحتوي علواً وفخراً  
طُويت بالمنون وهي رحي الخلد  
ومخاها البلى فجددت منها  
صفحةً من حياة أعظم شيخ  
كان سمحاً ملطفاً كان ثبناً  
فأجد في ذكراه ما شئت وصفا  
إن ذكرى (محمد) نارٌ موسى  
فأبنٍ منها للنّاشئين ممراً  
فلهم فيه أسوة ان أرادوا  
يا رجال الغد أجعلوه إماما  
ابعثوا العلم مستمرين فيه  
كان فيكم مؤلّفاً كان فيكم

سوف تبقى لابن الجزائر ذخراً  
سق فأعقبتها على الطيّ نَشْراً  
رغم محو البلى سطورا وجبرا  
كان في مطلع الجزائر بدراً  
كان شهماً محافظاً كان حرا  
إن ذكرى (محمد) خير ذكرى  
سوف يأتي من بعدها الخير يترى  
وانحُ بالناشئين ذاك الممرا  
أن ينالوا من صائب العلم قدرا  
فهو في العلم بالإمامة أحرى  
إنه كان باحثاً مستمرا  
مغرماً باللغى وبالكتب مغرى

فأجدوا لها صحائف أخرى  
فأدرُسوه بالبحث سطرًا فسطرا  
يملكون الجهاتِ بَرًّا وبحرا  
جاء قومٌ فأوجسوا منه نكرا  
ما وجدنا لهم من السَّعيِ أمرا  
ستروه عن أعينِ الناسِ سترا  
كان كالنَّجمِ مشرقا مسمخرًا  
سُفِنُهُمْ فِيهِ تُعْطِيهِ عَنْهُ أَجْرًا  
لا حمى من قضائه لا مفرا  
خابيَ النورِ خاليَ الدورِ قفرا  
فعساه يُديِلُ بالعسرِ يسرا  
بك (عبد الرحمن) تُوليكِ شكرا  
بدموعِ تنهلُّ شُفْعَا ووترا  
سائرًا يَمُخِرُ المعارفِ مخرا  
ثم شيخًا ثم انتهى واستقرا  
وشبَّابًا في العلمِ يَقْفُوهُ إِثْرًا  
وحبَّاه من طيبِ النُّزْلِ وفرا  
مر تجده خيرًا وأعظمِ أجرا

هذه صفحة من المجد جدت  
في حياة الماضين سِفْرُ عِظَاتِ  
ان قومًا من الجزائر كانوا  
ولهم في الهدى وفي العلم شأنٌ  
فرمَوْهم بالسَّائِنَاتِ وقالوا  
وجلا البحثُ في الثرى عن تُراثِ  
ويحهم يغمطون آثارَ شعبِ  
كان للبحر مالكا حيث تجتَزُ  
وقضى الله بالقضاء عليه  
فتنأى عنه النعيم وأمسى  
كلَّ يومِ الله في الخلق شأنِ  
هذه نفحة من الشعر هبت  
أوبكائي على تُراثِ مضاعِ  
أنت ذكرتني بمن كان فلكا  
سار في العلم ناشئا ثم كهلا  
وقضى تاركا بنين كراما  
فعسى الله خصه بالمعالي  
ما تقدّم نفس إلى الله من خيرِ

## ثناء شاعر النيل حافظ إبراهيم

أقيمت في حفلة أقيمت لتمجيد شاعرية حافظ بقاعة  
 الخلدونية في حاضرة تونس الخضراء في شهر جمادى الأولى  
 سنة 1351 وناب عنه في إلقاءها طالب جزائري لعدم تمكن  
 الشاعر من الحضور بنفسه. وقد اشترك في هذه الحفلة  
 شعراء من أقطار المغرب العربي: الجزائر، تونس، ليبيا.

ففحلُ مصر خبا كالنجم وأنهارا  
 وثار ملء جِواء الشرق اعصارا  
 الى أقاليمٍ فيها صيته طارا  
 في الهامدين كأن لم يشوها دارا  
 جمًّا ولم يُروها كالنيل أشعارا  
 مهلاً لوفاك ترحيبا واكبارا  
 أذكى بها النور للأضياف لا النارا  
 فيها المبرراتُ مثل الروض أنهار  
 زأرُ به أوسع (التأميز) إنذارا  
 فدَّ وحطمت في الأسياف بتَّارا  
 زكتُ ظللا وأفنائنا وأثمارة  
 أرضٍ ثرية آمن تجهل الشَّارا  
 فاجتاحه وعلى أنقاضه سارا  
 دبَّابة الحرب أنجادًا وأغوارا

قم عزَّ مصرَ وعزَّ الشرقَ أقطارا  
 خطب جري في ضفاف النيل زلزلة  
 وطار كالبرق ينعى شاعرا لبقا  
 يا ويح مصر خلت (من حافظ) وخلا  
 كأنه لم يجدها كالحيا أدبا  
 يا موت فاجأت من لو ضيفت ساحته  
 وطبت نزلا بأخلاق مهذبة  
 يا موت عدت بنفس خصبة نبتت  
 وغُلت ليثا بجانب النيل كان له  
 يا موت طفت من الأيدي على عضد  
 ونلت بالقطع في الأدواح باسقة  
 نزلت كالجيش في ثار أغار على  
 وانهلَّت كالسيل في سدَّ تعرَّضه  
 ورحت تقتحم الدنيا كما اقتحمت

جَابِي الْمَغَارِمِ لَمْ يَسْتَشِنْ دِيَارَا  
كَالطَيْرِ زَقْزَقَةً وَالْعُودِ أُوْتَارَا  
رُكْنَا وَصَوَّحْتَ فِي إِكْلِيلِهَا غَارَا  
وُسِّدْتَ أَتْرِبَةً فِيهَا وَأَحْجَارَا؟  
مَنْهُمْ قُلُوبَا وَأَسْمَاعَا وَأَبْصَارَا  
وَبَثَّ نَعِيكَ فِي الْآفَاقِ أَخْبَارَا  
وَجَارَهَا فِأَرَاغِ الدَّارِ وَالْجَارَا  
فَمَنْ يُوَاسِيهِمْ عَطْفَا وَإِيْشَارَا؟  
عَدْلٌ كَمَثَلِكَ يَرْوِي عَنْهُ أَسْرَارَا  
وَلَهَى وَتَرْفَعُهُ كَالشَّمْسِ مِقْدَارَا  
فِي فَيْضَةِ وَلِسَانِ كَانِ قِيَارَا؟  
فَهَزَّ مِصْرًا بِهِ بَلْ هَزَّ أَمْصَارَا؟  
مِنْكَ الْمَعْرِيَّ بِالشَّكْوَى وَبِشَارَا؟  
ضَيْفًا عَسَاكَ بِهَا لِلْخَلْدِ مِخْتَارَا؟  
سَاسَ الْقَرِيضَ فَمَا اسْتَحْذَى وَلَا خَارَا  
وَدَامَ فِيهَا عَشِيَّاتٍ وَأَبْكَارَا  
هَوْلٌ عَلَيْهَا طَغَى كَالْمَوْجِ تِيَارَا  
وَإِنْ أَحَاطَتْ بِهِ الْأَشْوَاكُ أَسْوَارَا  
غَيْثًا عَلَى حَافِظِ فِي الْقَبْرِ مِدْرَارَا  
حَسْبِي بِحُبِّي لَهُ عَهْدًا وَتَذْكَارَا

كَأَنَّمَا أَنْتَ لَمْ تَسْتَشِنْ مِنْ أَجْلِ  
يَا شَاعِرًا حَنَّ بِالْفَصْحَى وَرَنَّ مَدَى  
عَرَبَتْ فِي مِصْرٍ شَمْسًا وَارْتَجَحَتْ بِهَا  
أَبْعَدَ مَا كُنْتَ صَدْرًا فِي مُحَافِلِهَا  
نَأَى بِكَ الْمَوْتُ عَنْ إِشْهَادِهَا فَذَهَى  
طَوَاكُ سَفْرًا عَلَى الْأَخْبَارِ مُحْتَوِيًا  
أَجْلَاكَ عَنْ دَارِ كُتُبٍ كُنْتَ نَاطِرَهَا  
قَدْ عَاوَدَ (البِؤْسَاءُ) الْيَوْمَ بِؤْسُهُمْ  
وَلَمْ يُتْحَ (لِسَطِيحِ) النَّيْلِ رَاوِيَةٌ  
يَا رَاِحِلًا وَنَوَادِي الشَّرْقِ تَنْدُبُهُ  
بِاللَّهِ مَا حَالُ فِكْرِ كَانِ غَادِيَةٌ  
وَأَيْنَ مِنْهُ قَرِيضٌ صَاغَهُ نَعْمَا  
وَأَيْنَ عَهْدُكَ بِالذَّارِ الَّتِي عَهَدْتَ  
وَكَيفَ حَالِكَ فِي دَارِ نَزَلَتْ بِهَا  
عِزَاءَ مِصْرٍ عِزَاءَ الشَّرْقِ فِي مَلِكِ  
أَقَامَ مَاتُمَهُ الدُّنْيَا وَأَقَعَدَهَا  
وَفِي الْجِزَائِرِ مَنْ وَجَدَ بِمَاتِمِهِ  
وَإِبْنَ الْجِزَائِرِ بِأَبْنِ الشَّرْقِ مُرْتَبِطِ  
يَا رَحِمَةَ اللَّهِ هُبِّي نَفْحَةً وَهَمِي  
فِي ذِمَّةِ اللَّهِ لَا أَنْسَاةُ ثَانِيَةٌ

## إِلَهُ رُوحِ شُوقِي

نشرت بمجلة (الشهاب) ج 1 م 9 غرة رمضان  
1351 جانفي 1933.

نكَبَ الشَّعْرُ بِهَا وَالشُّعُورُ  
وعرَّتْهُ وحشَّةٌ ونُفُور  
لم يزل منها على الشَّرْقِ نور  
طالَما غنَّتْ عليه الطَّيُور  
فطغَا الويلُّ به والثُّبُور  
ومَجَارِي الدَّمْعِ منه بُحُور  
وهنَّ الجِلْدُ وطاش الصُّبُور  
أرأيتَ النَّجْمَ كيف يَغُور  
أرأيتَ الأَرْضَ كيف تَمُور  
فأيادي الشُّعْرِ منه وفور  
عذْرُه أن المقامَ غُرُور  
نحنُ مَوْتَى والقُصُورُ قُبُور  
وعلى جِسْرِ المَمَاتِ العُبُور  
قعدَ العيُّ بنا والقُصُور  
دبَّ فيها الحزنُ فهَيَ دُيُور  
وتحلَّتْ بالسَّوادِ السُّتُور

عجَبًا للدار، كيف تَدُورُ؟  
ذهبَ الشَّعْرُ بِهَا حَسَرَات  
فقدَ الشَّعْرُ من الشَّرْقِ شَمْسًا  
فقدَ الشَّعْرُ من الشَّرْقِ سَرْحًا  
فقدَ الشَّعْرُ أبا الشَّعْرِ (شُوقِي)  
فمساري الهم منه غواض  
أي بلوى مَضَّةِ الوقع فيها  
أيها الباكي بماتَم (شُوقِي)  
أرأيتَ الصُّبْحَ كيف يولِي  
قم فعزَّ الشَّعْرَ بالشَّعْرِ فيه  
قفْ نوذِّعْ راحلاً لم يودِّعْ  
لا تَخَلْ أُنَّا بظلم حياة  
حاطنًا دونَ الحياة مُحيط  
يا أميرَ الشَّعْرِ عَفُوا فإِنَّا  
إن خلفَ البحرِ دُور أئتناس  
رَدَّدتْ وَقَع الأئنينَ الزَّوَايا

ونفوس غيِّب وحضور  
 وخطودٌ خدَّدتْ ونحور  
 قدُسي في الحياة طهور  
 كيف تَعَلو في السماء الصقور  
 دفن الحِذق به والبرور  
 مالها الأَججاك خُذور  
 رفع المعنَى به فهو سور  
 دَنَّتِ البيدُ بها والعصور  
 فعلتها هَبَّةً ونشور  
 مثلما يأتي الطيورَ البكور  
 والورَى موسى وشخصك طور  
 فله زحفٌ بها وكرور  
 ما عليه كاللباب، قشور  
 فغصون لِدنة وجذور  
 بصرا لا يعتريه حُصور  
 وتلاقتُ بالسهول الوعور  
 خُلِقَ الدنيا أسَى وسرور  
 فحضاةٌ عندها ودحور  
 ماخِرات والقبور تُغور  
 فإناثٌ منهم وذكور  
 ورفاقٌ في الصُّدور صدور

فلأَهليها خشوعٌ طويل  
 وقلوب قُلبت وأكفٌ  
 يا أمير الشعر حُسبك ذكر  
 عَلم الهاوين في الدَّرِك منَّا  
 لا تَأذَى بالبلى لك لحدٌ  
 يا أميرَ الشعر أين غَوانٍ  
 أين رُصف محكم عبقري  
 ورواياتٌ سرّت كهرباء  
 نفخ الصورُ بها في القوافي  
 أنت الفصحى فرقت وزفت  
 وأضاءت حولها فهي نار  
 سار في الدنيا قريضك جيشا  
 وصفا في الذوق فهو لباب  
 وعلا فاشتد في الشعر سرورا  
 وجلا الأبعاد من كل أفق  
 فترا آي الشرق والغرب فيه  
 يا فؤادي لا ترُعك العوادي  
 عرف العشاق منها بغيا  
 لا أرى الأجسام الا كسفن  
 وأرى الأرواح فيها كركب  
 فرفاقٌ في الذُّيول ذيول

ومقام نعمة وأجور  
فلأهلها عليك ظهور  
وتردّي في زُباك هَـصُور  
فبقلبي من هَـواك فتور  
من قوافي حِكْمَةٍ وسَطُور  
يسبق الأرياح حين يثور  
وتلتها ذبلة وضمور  
فالتعزّي عصمة وبرور  
والى الله تسيّر الأمور

فمقام نِقْمَةٍ وبلايا  
ويك يا دنيا علتك الدَّعاوي  
كم تعالّى في جِوائك نَمَلُ  
لأَ تَحَلَّى لي هَـواك بقلبي  
أين شوقي أين منه طُروس  
أين شوقي أين منه خيال  
نُضرة من جنّة الشَّرْقِ ولّت  
أيها الشَّرْقِ أعتصم بالتَّعزّي  
كتب الموتُ على كل نفس

## قِطَّةُ شَهِيدِينَ

في فتنة من فتن الإنتخاب المعروفة في الجزائر سقط  
شبابان جزائريان بمدينة بسكرة النخيل على أيدي  
الشرطة العتاة، المطلقه أيديهم في رقاب  
الجزائريين، وكادت تكون مقتلة عظيمة بين  
الفريقين.. الوطني الأعزل، والبوليس المسلح، ومن  
ورائه جميع قوى الحكومة، فجاشت قريحة  
الشاعر بهذه القصيدة المؤثرة الصادقة التصوير!

نَادَاهُمَا الْخُلْدُ فَاسْتَجَابَا  
مَفْرَعًا لِلرَّدَى مُذَابَا  
رَأَى شَهَابًا تَلَا شَهَابَا  
لَمْ نَحْتَمِلْ مِثْلَهُ مَصَابَا  
الشُّهْبُ لَا تُودَعُ التَّرَابَا  
وَوَارِ أَجْرَامَهَا السَّحَابَا  
لَا رَيْبَ وَاسْتَأْنَسَتْ رِحَابَا  
تُمْضِ الدَّهَارِيرَ وَالْحِقْبَا  
بِظَلِّهَا فَازْدَهَى وَطَابَا  
وَأَشْرَقَتْ كَالرُّبَى قِبَابَا  
وَعَارِضٌ مِنْهُ فِيكَ صَابَا  
يَسْقِي رُبَى حَوْلِهِ وَغَابَا  
أَتَتْ عَلَى الْأَنْفُسِ التَّهَابَا

شَهْمَانِ فِي الْخَطْبِ لَمْ يَهَابَا  
تَلْقِيَا فِي الْحَشَا رِصَابَا  
فَمَنْ رَأَى عِنْدَ مَا أُصِيبَا  
خِرًا إِلَى الْأَرْضِ فِي مُصَابَا  
يَا مُودِعَ الشُّهْبِ فِي تُرَابِ  
أَخْطَطْ لَهَا فِي السَّمَاءِ قَبْرَا  
إِنْ (العزيلات) (1) قَدْ أَنْارَتْ  
وَجَدَّ فِيهَا الْبِلَى كَأَنْ لَمْ  
إِنْ الشَّهِيدِينَ قَدْ أَلَمَّا  
يَا تُرْبَةً أَشْرَقَتْ قَبُورَا  
رِيحٌ مِنَ الْخُلْدِ فِيكَ هَبَّتْ  
يَا وَادِيَا غِبَّ كُلِّ غَيْثِ  
أَطْفَأْنِي عَلَى حَافَتَيْكَ نَارَا

(1) (العزيلات): مقبرة في بسكرة.





من السِّدْمَاءِ اِكْتَسَبْتَ خِطَابَا  
 فَاَصْبَحْتَ لِلْاَذَى مَثَابَا  
 فِي دُورِهَا اَعْقَبَ اَنْتَحَابَا  
 يَجْرُؤُ لِلْاُمَّةِ التَّبَابَا  
 عَلَيْهِمْ يُنْزِلُ الْعِقَابَا  
 وَهُوَ الَّذِي يُوقِدُ الثَّقَابَا  
 هَلْ اَنْ اَنْ تُغْوِدَ الْحِرَابَا  
 وَفُقْتَهُ مِخْلَبَا وَنَابَا  
 عَلَيْكَ اَوْ يُحَدِّثُ اَنْقِلَابَا  
 لِلْعَدْلِ وَالرَّحْمَةِ اَنْتِسَابَا  
 مَنْ حَادَ فِي حُكْمِهِ وَحَابَا  
 لَوْ اَبْتَلَاهَا الصَّبِيُّ شَابَا  
 وَزَادَ فِي حَبْلِهِ اضْطِرَابَا  
 وَاَصْبَحْتَ تَعْدِمُ الرَّقَابَا  
 اَنْ تَسْمَعَ اللُّومَ وَالْعِتَابَا  
 كَاَنْمَا جَدَلْتَ ذُبَابَا  
 اَمَسْتَ كَاَطْلَالِهَا خَرَابَا  
 خَطْبَانِ بِاسْمِ السَّلَامِ نَابَا  
 تَهْيِجُ اَسَادَهَا الْغِضَابَا  
 يَسْتَضْرَخُ الْاَهْلَ وَالصَّحَابَا  
 وَاَرْشِدِي السُّلْطَةَ الصَّوَابَا

وَاغْسِلْ عَلَيَّ حَافَتَيْكَ اَرْضَا  
 كَانَتْ مَثَابَا لِكُلِّ اَمْنٍ  
 اِنْ اَنْتَخَابَا جَرَى بِحَيْفٍ  
 تَبَّتْ يَدَا حَاكِمِ غَشُومٍ  
 بِغَيْرِ جُرْمٍ مِنَ الْاَهَالِي  
 فَهُوَ الَّذِي بِالْغُثَاءِ يُلْقِي  
 يَا شَاهِرًا لِلْاَذَى حِرَابَا  
 اَشْبَهْتَ وَحَشَّ الْفَلَا اَفْتِرَاسَا  
 اَخْشَى الْاَذَى يُوقِعُ اَنْفِجَارَا  
 يَا دَوْلَةً يَغْتَزِي دُورَهَا  
 نَشْكُو اِلَى حِكْمِكَ الْمُؤَاخِي  
 مُمَهَّدِ السَّلْمِ شَبَّ حَرْبَا  
 وَحَارَسِ الْاَمْنَ عَاثَ فِيهِ  
 (الْشُرْطَةُ) اسْتَكْبَرْتَ وَجَارَتْ  
 اَبَتْ لِفَرْطِ الْعُتُوِّ مِنْهَا  
 فَجَدَلْتَ مَنْ رَمَتْ وَمَسَّرَتْ  
 «بِسَكْرَةٍ» الْيَوْمَ فِي حِدَادِ  
 الْقَتْلِ وَالْجُرْحِ فِي حِمَاهَا  
 اَخَافُ اَرَامَهَا الْبُؤَاكِي  
 دَمُ الشَّهِيدَيْنِ لَمْ يَعْثَمَ  
 فَانْصِفِي الْمَشْتَكِينَ فِيهَا

فلا تحلّي سواه بابا  
 على الهدى يجمع الشبابا  
 ولا تهب من يقول هابا  
 والرّفق فاستقبل الصّعبا  
 من يقذف النفس فيه خابا  
 من كان لا يملك النّصابا  
 يا قومنا أحسنوا الجوابا  
 فخففوا عنهم العذابا  
 ووفّروا كيسها أكتتابا  
 وأكفوهم القوت والثيابا  
 أعدّ للمحسن الثوابا

العدل للأمن خير باب  
 ويا شبابا بظلم ناد  
 إعمل حكيمًا تصل سليمًا  
 بالصبر والحلم والتأني  
 لا تقذف النفس في مجال  
 في شرعة الله لا يزكى  
 يا قومنا للندى دعيتم  
 أهل الشهداء في عذاب  
 وأيدوا لجنّة الضحايا  
 آووا يتأمأهم إليكم  
 إن الذي باليتيم أوصى

## الوداع الوداع

الأمير خالد، حفيد الأمير عبد القادر، وهو أحد الأبطال  
 الجزائريين الذين كافحوا عن القضية الجزائرية في مطلع هذا  
 القرن بالقلم واللسان.. وقد مات منقيا بعيدا عن مسقط رأسه،  
 الجزائر.. وراثه الشاعر بهذه القصيدة.

ونشرت في العدد (5) من جريدة البصائر سنة 1936.

لَمْ يَخْشِ حَتَّى السَّبَاعَا  
 مِنْ الْقَضَاءِ فِرَاعَا  
 مِنْهُ أَقْتَبَسْنَا شُعَاعَا  
 بِهِ هَشَمْنَا الْقِلَاعَا  
 تَحَشُّرَا وَالْتِيَاعَا  
 مِنْكَ الدَّمُوعُ تَبَاعَا  
 أَبُكَ الْأَمِيرَ الْمُطَاعَا  
 أَبُكَ الْغِيُورَ الشُّجَاعَا  
 أَبُكَ الْجَمِيلَ طَبَاعَا  
 مَنْ صَانَ عَهْدًا وَرَاعَى  
 وَسَاعَدَى وَالذَّرَاعَا  
 مَعَى لِرُكْنِ تَدَاعَى  
 (لِخَالِدِ) السَّعَى سَاعَا  
 (إِقْدَامَهُ) وَالذَّفَاعَا<sup>(1)</sup>

مَا أَطْوَلَ الْمَوْتَ بَاعَا  
 سَطَا عَلَيْنَا بَسَاطَا  
 وَأَوْدَعَ التَّرْبَ نَجْمَا  
 وَصَارَمَا هَاشِمِيَا  
 الْيَوْمَ يَا قَلْبُ فَاهْلِكْ  
 وَالْيَوْمَ يَا طَرْفُ فَاذْرُفْ  
 أَبُكَ الزَّعِيمَ الْمَفْدَى  
 أَبُكَ الْكَرِيمَ الْمَرْجَى  
 أَبُكَ الْجَلِيلَ مَزَايَا  
 يَا شَعْرُ إِنَّكَ أَوْفَى  
 إِنِّي أَعُدُّكَ ظَهْرِي  
 هَلَمْ يَا شَعْرُ فَاَنْجَبْ  
 هَلَمْ نَذْكَرْ فَنَشْكُرْ  
 هَلَمْ نَذْكَرْ فَنَشْكُرْ

(1) جريدة (الإقدام) كان يصدرها الأمير خالد باللغتين العربية والفرنسية.

ما للجزائر فينا  
 تجفوا الكرام وتحنو  
 ما للأناسي فيها  
 ان صادقوا فادعاء  
 هل في الجزائر حر  
 قل للجزائر أدبي  
 هلا اصطنعت جميلا  
 هلا ذكرت كفاحا  
 كم ذاد عنك وقاسي  
 سلي المطالب كم ذا  
 وكيف قام فوقني  
 وكيف ناب وثوقا  
 وكيف نادى فدانت  
 حتى اذا طار صيئا  
 وبیت الدهر غيبا  
 وقطبت واكفهرت  
 نوى النوى عنك قطعاً  
 نزيل (بيروت) كم ذا  
 كم ذا رفعت الشكايا  
 كم ذا ترقبت فيها  
 الفأل أكذب فالاً

لم ترع إلا الرعا  
 على اللئام اتضاع  
 يأبون الا الخداع  
 أو صاحبوا فانثفاع  
 يأتي الجميل اتضاعاً؟  
 حق الزعيم المضاع  
 لدئ الجميل أضطناعاً  
 مضى له وصراعاً  
 فيك الأذى والنزاعاً  
 أشاعها وأذاعاً  
 بالواجبات اضطلاعاً  
 بصدقه واقتناعاً  
 له الرؤوس اتباعاً  
 وطال فيك ارتفاعاً  
 له الخطوب الفظاعاً  
 له الوجوه أمتقاعاً  
 ولا أقول أنقطاعاً  
 رجوت فيها أرتجاعاً  
 بليغة والرقاعناً  
 إجابة واستماعاً  
 والأل أجذب قاعاً

لو اطلعت علينا  
دفين (جلق) إنا  
عز العزاء مُصابا  
دفين (جلق) سقيا  
العيش أنقع سماً  
واللحد أوفر ظلاً  
لعل في الخلد لقا  
يا راحلاً لم نمتع

لما حمدت أطاعا  
في غمرة نتناعي  
لم يأله ما استطاعا  
ورحمة وأتساعا  
والموت أوقى قناعا  
والخلد أوفى متاعا  
بعضنا واجتماعا  
به الوداع الوادعا

## فِي ذِمَّةِ اللَّهِ يَا خَالِدَ

أبيات رثى بها الشاعر الزعيم السياسي الأمير خالد  
حفيد الأمير عبد القادر، وقد ذيلت بها صورة  
(الأمير الراحل) التي نشرتها (الشهاب) في ج  
19/19 / ذي القعدة 1354هـ / فيفري 1936م.

سِيذُكَرْكَ الشَّعْبُ دَهْرًا مِيدًا

فَأَنْتَ لِأَبْنَائِهِ وَالِإِسْدُ

وَأَنْتَ - قَرِيبًا لَهُمْ وَبَعِيدًا

وَحِيًّا وَمَيِّتًا - لَهُمْ قَائِد

نَوَدَّعَ فِيكَ زَعِيمًا وَحِيدًا

لِنَامَجْدُهُ طَارْفُ تَالِد

خَلَدَتْ جَمِيلَ الثَّنَاءِ حَمِيدًا

فَفِي ذِمَّةِ اللَّهِ يَا خَالِدًا!

## رثاء غازي الأول ملك العراق

قيلت في رثاء الملك الشاب: غازي بن  
 فيصل في الحادثة المدبرة له من الاستعمار  
 الإنجليزي وعملائه بالعراق!

يا سُؤْمَ ذلكِ مِنْ تَبَا  
 فيها تحرر منصباً  
 فخرَ الشبابِ الأُنجبا  
 وَعُقَابِبه المتوثباً  
 ولِسِوَاءه أَلْمَتغَلَّباً  
 أَعْيَا المُنَافِسَ مطلباً  
 بِنانِ العُلُومِ وهذَّباً  
 مِر لِحاروبِ ودَرَباً  
 راةِ الشَّعوبِ ورَغَباً  
 كَنَّ القَضَاءِ به كِباً  
 تِ ودَجَلَةٍ أَنْ يَنْضَباً  
 بة أَنْ تَنوُحِ وتَنْدُباً  
 ب وراءه أَنْ يَنْهَباً  
 ك تَلهُفَا وتَلهُباً  
 دنيا وأبكى المَغرباً

بغدادُ كوكبُها خبا  
 نَعَتِ الاذَاعَةُ عاهلاً  
 نَعَتِ الاذَاعَةُ «غازياً»  
 سيفَ العراقِ المنتَضَى  
 وجميَ العراقِ المُرتجى  
 ومليكَه الشَّهَمَ الذي  
 غذَى شَبِيبَتَه بألـ  
 وأعدَّ عسكره المَغنا  
 حثَ العراقِ اللى مُبا  
 فجرى به شوطاً ولـ  
 اليومِ حقَ عليّ الفُرا  
 اليومِ حقَ عليّ العُرو  
 يا ذاهباً كاد الصَّوا  
 ذابتُ جوانحها عليـ  
 أبكى مصائبك مشرقَ الـ

لبس (السَّوَادُ) من السَّوَا  
 وبَكَى المَلِيكَ الهَاشِمِ  
 والفَارِسَ الطَّيَّارَ وَالـ  
 حَفَزَتَهُ هِمَّتَهُ الَّتِي  
 وَمَضَى لَهُ كَاللَّيْثِ لَا  
 فَارْتَدُّ مَطْعُونِ الْمَفَا  
 يَا مَنْ رَأَى قَصْرَ الزُّهُو  
 هَذَا خَلَا مِنْ أَنْسِ آ  
 كَشَفْتَ جَوَارِي الْقَصْرِ حَسَا  
 وَبِرْزَنْ يَنْدُبُ بِنَ الْفَتَى الـ  
 لَوْ كُنَّ يَمْلِكُنَ الْفِدَا  
 لَا بَدَّ لِلنَّجْمِ الْمُنَا  
 لَاحِيَّ بَاقٍ فِي الْعِبَا  
 أَيْنَ ابْنُ دَاوُدَ السَّنِي  
 وَدَعَا الْوَحُوشَ فَأَقْبَلَتْ  
 وَالطَّيْرَ فِي دِيوَانِهِ  
 وَالْجِنَّ تَخْدُمُ مُلْكِهِ  
 فَسَبَا بِذَلِكَ لُبَّ (بِلْـ  
 لَمْ يَبْقَ مِنْهُ سِوَى حَدي  
 (بَغْدَادُ) يَا أُخْتِ (الْجِزَا  
 وَرِيثَةَ (الْمَجْدِ) الْمَوْتِ

د حَادَاهُ وَتَجَلَّبَا  
 يَّ الْأَرِيحِيَّ الطَّيِّبَا  
 بَطَّلَ الْجَرِيءَ الْمُرْعَبَا  
 غَزُو الْجَمَامِ فَمَا أَبَى  
 وَجِلًّا وَلَا مَتَهِيَّبَا  
 تَلَّ بِالْذَّمَّاءِ مَخْضَبَا  
 ر (وَرَوْضِهِ) الْمَعْشُوشِبَا  
 هِلِيهِ وَهَذَا أَجْدَبَا  
 نَ وَجُوهَهَا الْمُتَحَجِّبَا  
 مَتَعَطَفَ الْمُتَحَدِبَا  
 ءَ فِدَيْنَهُ أَنْ يُنْكَبَا  
 يِرِ شِعَاعَهُ أَنْ يَغْرُبَا  
 د وَلَوْ عَلَى الشَّمْسِ أُحْتَبَى  
 تَخَذَ الْعَوَاصِفَ مَرْكَبَا  
 تَسَعَى إِلَيْهِ الْهَيْدَبَى  
 تَحْنَى الرُّؤُوسِ تَأْدُبَا  
 وَتَخَافَهُ أَنْ يَغْضَبَا  
 قَيْسِ) الَّتِي مَلَكَتْ سَبَا  
 سِ مَنْ وَعَاهُ تَعَجَّبَا  
 ثِر) يَا رَبِيبَةَ (يَعْرُبَا)  
 ثَل فِي (دِمَشْقِ) وَيَثْرِبَا



ء اليك منّا مسهباً  
 رب فيه إلاّ مآرباً  
 طركَ الحِداد وننحِباً  
 زّ لما تكدر مشرباً  
 فيه يُساند منكباً  
 تُ شملُه وتقرّباً  
 وورده المُستعذباً  
 لك تسخُطاً وتعثّباً  
 ب وليده زين الصباً  
 ويقيه أن يتنكباً  
 بتين الشعوب مغلباً

إنّا وان سقّنا الرثا  
 لم نقض من شتى المآ  
 ما كل حقك أن نشا  
 لو أن ورد الشّرق عـ  
 ولكان منّا منكب  
 وتألّف الجنس المشتّ  
 (بغداد) يامهد النبوغ  
 لا تُوسعي الأقدار منـ  
 قد ناب عن زين الشبا  
 الله يهدي شعبه  
 عاش (العراق) مظفراً

## عزاء لتركيا

رثاء الغازي مصطفى كمال (أتاترك)

نشرت في مجلة الشهاب سنة 1938.

صريعاً أم قضى (الغازي)  
 فَمَنْ ذَا لابنه العَازي؟  
 بسيف غير هزهاز  
 تولاهم بإعزاز  
 عن الضوضاء مُنحاز  
 ثناءً غير مجتاز  
 فأعياهم بإعجاز  
 لدى البأسِ ولا (النَّازي)  
 تَخِفُّ بِالرَّدى هازي  
 تَدِلُّ لِحرب نَهَّاز  
 وأرثييه بإيجاز  
 خُ مالم يجزِه جز

هوى من أفقه البازي  
 قضى اليوم أبو التُّرك  
 وأودى (مصطفى) الموت  
 تولّى (مصطفى) عمَّن  
 قد أنحاز إلى كوَّن  
 وأبقى وهو مجتاز  
 تحدّى قادة الغرب  
 فلم يلحق به (الدُّتشي)  
 أعزّي تركيا في مُسَد  
 أعزّي تركيا في قا  
 أعزّي تركيا فيه  
 سيَجزي سعيه التارِب

## رثاء رشيد بطحوش

رشيد بطحوش رجل من رجال الإصلاح العاملين الدائبين عليه، المؤمنين به قولاً وعملاً، وكان عضواً بارزاً من أعضاء إدارة جمعية الشبيبة الإسلامية الجزائرية وأحد الأعضاء العاملين في إدارة (نادي الترقى) بالعاصمة الجزائرية الذي هو معقل الإصلاح ومركز جمعية العلماء من يوم تأسيسها إلى جزء كبير من عمرها.. وقد مات، فكان لموته حزن عميق في الأوساط الإصلاحية في الجزائر كلها!

وأدُمعي في أنسكاب  
 في لوعَةٍ واكتئاب  
 غيرُ الإلاه بما بي  
 والسَّقم ملءُ اهابي  
 من الأسَى وصوابي  
 ونكبتني وعذابي  
 لصرختي وانتحابي  
 من الجوى في عباب  
 مطأطئٍ للرقاب  
 يا هوأله من مصاب  
 ومؤنسي في الصَّحاب  
 لحاقه في الذهاب  
 في وحشة واغتراب

جوانحي في ألتهابِ  
 أصبحت ولهانَ مَضْنَى  
 مُرَوَّعاً ليس يدري  
 الحزن ملءُ فؤادي  
 أوشكتُ أفقد رشدي  
 وا حَسْرَتِي وبِلائي  
 فقَدُ (الرشيد) دعاني  
 فقَدُ (الرشيد) رماني  
 فقَدُ الرشيد مصابُ  
 فقَدُ الرشيدُ مصابُ  
 يا صاحباً كان عوني  
 يا ذاهباً أتمنى  
 أحسُّ بعدك نفسي

في مطعمي مثل صاب  
خدأعة كالسَّراب  
والموتُ منه كَقَاب  
والممرُّ عودِ ثِقَاب  
كلُّ امرءٍ غير خاب

العيش بعدك أمسى  
تَبُّالدار غرور  
ويَح ابن آدم يلهو  
الموتُ نوؤ رِياح  
لابد أن سَووف يخبو

\*\*\*

كَمِثل ماء السحاب  
في صلاة واجتناب  
مستسهلاً للصعاب  
وصنَّتها بارتقَاب  
ملألئنا كالشهاب  
بارها والرحاب  
أظفاره كالعقَاب  
منا وعضو اكتساب  
اليوم يوم الغياب  
وتختفي بالحجاب  
موسدا للتراب  
كصارم من قراب  
لنا بصدق الكتاب  
لأيه في الكتاب  
بشًا وديع الجواب

يا ساقِي الودِّ صرفا  
قد كنت للناس سلما  
وفي «الشبيبة» عضوا  
احطتها بأفتقاد  
تبكي «الشبيبة» عضوا  
خبا فأحذق ليلاً  
قد أنشب الموتُ فينا  
فافتكَّ عضو نشاط  
فيا رشيد وداعا  
اليوم كالشمس تمسي  
اليوم تغدو زهينا  
اليوم تُستل منا  
كان احتضارك بشرى  
لقيت ربك تصغى  
لقيت ربك هُشًا



لم تلقه باضطراب	لقيته بثبات
لم تلقه بارتياب	لقيته بيقين
وقربة واحتساب	والشهر شهر صيام
دأذنت باقتراب	وليلة القدر منا
ولذ بأعلى جناب	فمل لأبرد ظل
ما عنده من ثواب	أوك ربك فاغتم
رفيعية وقباب	في جننة ذات دور
وشافع في الحساب	محمد لك جاز
من حوضه بالشراب	فاز كن له وتمتع
ونال حسن المآب	يا فوز من طاب ذكرا

## يا قبرُ

ارتجل الشاعر هذه المقطوعة عندما وقف لأول مرة على  
 قبر إمام النهضة الجزائرية الأستاذ الرئيس، عبد الحميد  
 بن باديس وقد نقشت على رخامة، وعلقت على ضريحه.

هل أنت بالضيف العزيز خبير؟  
 (عبد الحميد) الی جمالك يصير  
 صيتٌ بأطراف البلاد كبير  
 فالشعبُ فيها بالحياة بصير  
 خيرٌ لكل المسلمين وخير<sup>(1)</sup>  
 وإليه من بين الرجال تُشير  
 ولعلَّ نُزَلَّكَ جنةٌ وحرير  
 ولعلَّ وَرَيْكَ للعقول مُنير  
 وأسى له بين الضلوع سَعير  
 يَحْتَطُّ نَهَجَكَ فِي الْهُدَى وَيَسِير  
 فالوارثون لما تركت كَثِير  
 وسقائك عَيْثُ من رضاهُ غَزِير

يا قبرُ طبتَ وطاب فيك عَبيْرُ  
 هذا (ابنُ باديس) الامامُ المُرتضى  
 العالمُ الفدُّ الذي لِعُلمه  
 بَعَثَ الجزائرَ بعد طولِ سُبَاتها  
 وقضى بها خمسين عامًا كلَّها  
 ومضى اليك تخضُّه بثَنائها  
 (عبد الحميد) لعلَّ ذَكَرَكَ خالِدُ  
 ولعلَّ غَرَسَكَ فِي الْقَرَائِحِ مُثْمِرُ  
 لا يَنْقُضِي حُزْنَ عَلَيْكَ مَجْدَدُ  
 نَمَّ هَادِئًا فَالشَّعْبُ بَعْدَكَ رَاشِدُ  
 لا تَحْشَ ضِيْعَةَ مَا تَرَكَتْ لَنَا سُدَى  
 نَفَحْتِكَ مِنْ رَحْمَاتِ رَبِّكَ نَفْحَةً

(1) الْخَيْرُ، بفتح المعجمة: ضد الشر. والخَيْرُ (بكرها): الشرف والكرم.

## دمعة منجمرة على فتاة منتحرة

رثى الشاعر بهذه القصيدة فتاة من أحد الأسر الإصلاحية، ألم بها عارض طفى فيه اليأس على الرجاء، والهوى على العقل، شأن الفتيات الغريات، فانتحرت بالتردي من شاحق بوادي قسنطينة الشهير، (وادي الرمال) وتركت لأبويها حزنًا يمدد الدمع، ووصل النبأ بذلك الحادث إلى الشاعر فقال هذه القصيدة المؤثرة التي نشرت في العدد (204) من «البصائر» سنة 1952م.

يا زهرةً عَصَفْتَ بها النِّكْبَاءَ  
وعرَّتْكَ فيها نظرةٌ سوداء  
يخشى الوقوفَ بجنبه الجُرَاءَ  
قدَّرتُ عليه الطَّبِيئَةُ الهَيْفَاءَ  
وطواك منه لَدَى الهَوِيِّ هَوَاءَ  
فرش ولم يُسَدَلْ عليك غطاءَ  
تأسو ولا عطفٌ ولا إدْنَاءَ  
وشُبولها وغياضُها الغنَاءَ  
ورِّقَاءَ تَهْدَلُ إثرها ورقاءَ  
قبل الجنى وجنى عليه جفاءَ  
وسعتك أرضٌ أو وقتك سماءَ  
فإذا الضياءُ أمامه ظلماءَ  
في البؤس عزَّ بها عليه سخاءَ

أذرت عليك دموعها الاندَاءَ  
ماذا دهاك من الحياة فَعَفَّتِهَا  
ألقيت نفسك من شفير شاهقِ  
ما هابه الليثُ الهَصور من الردى  
صدمتك من وادي الرمال صُخوره  
وسقطتِ صرعى لم يُقلِّك في الثرى  
وقضيتِ لا قُربى تحوط ولا يدُ  
فبكتك في (سرتا) ظباءَ كناسها  
وتساررت فيها بنغيك وُرُقها  
أسفي عليك ذوى شبابك فجاءةً  
ضاقَت بك الدنيا بما حُبَّت فما  
وأجلتِ طرفك في الوجوه جميعها  
فسخوتِ بالدنيا وزهرتها لمن

الموتُ جاءك خاطبًا فَرَضِيته  
فَرَفَقْتِ فِي عُرْسٍ لَزَوْجِكَ صَاحِبِ  
أَمَّا صَدَاقُكَ يَا عَرُوسَ فَلَوَعَةٌ  
وَفَجِيعةٌ بِكَ يَا عَرُوسَ وَجِيعَةٌ  
لَا أَسْتَبِيحُ لَكَ التَّرْدِي إِنَّه  
لَا أَسْتَطِيبُ لِكَ الرَّدَى وَلَوْ أَنه  
فِي كُلِّ كَارِثَةٍ لِكُلِّ مُوَحَّدٍ  
مَنْ كَانَ مَرْتَكِزَ الْيَقِينِ فَعَسْرُهُ  
مَاذَا جَنَّتْ أُمَّ جَبَّتِكَ حَنَانُهَا  
مَسَّتْهُمَا الضَّرَاءَ مِنْكَ أَلِيمةً  
فَكِلَاهُمَا آسَ عَلِيكَ وَأَسْفُ  
أَخْطَأَتْ رَأْيَا فِي انْتِحَارِكَ إِنَّه  
لَيْسَ انْتِحَارِكَ كَانَ رُزْءًا وَاحِدًا  
مَا كَانَ حُلَّ الْمُشْكَلاتِ بِحَادِثٍ  
إِنِّي وَقَفْتُ عَلَيْكَ وَقْفَةً شَاعِرٍ  
مُتَحَسِّرًا وَمَنْ التَّحَسَّرَ نُدْبَةٌ  
عَرَضَتْ عِرْضُكَ لِلظُّنُونِ وَعَسْفِهَا  
أَزْرَى بِعِرْضِكَ مَا يُقَالُ تَوْهُمَا  
وَأَصَابَ نَفْسَكَ مَا يَجُلُّ مُصَابَهُ  
وَلَعَلَّ رُزْأَكَ نَوْبَةٌ نَفْسِيَّةٌ  
أَوْ لَفْحَةٌ بِكَ فِي ذَكَائِكَ أَحْرَقَتْ

زَوْجًا وَبَاءَ بِصَدِّكَ الخُطْبَاءُ  
لَكِنْ خِضَابُكَ يَا عَرُوسُ دَمَاءُ  
حَرَّى تَذُوبُ بِنَارِهَا الْإِحْشَاءُ  
نُكِبْتَ بِهَا الْأَهْلُونَ وَالقُرْبَاءُ  
رَغِمَ أَضْطِرَارُكَ زَلَّةَ نَكْرَاءِ  
لَكَ مِنْ جَمِيعِ النَّائِبَاتِ وَقَاءِ  
أَمَلٌ لَهُ فِي كَشْفِهَا وَرَجَاءِ  
يَسْرٌ عَلَيْهِ وَبُؤْسُهُ نَعْمَاءُ  
وَأَبٌ عَلَيْكَ لَهُ يَدٌ بِيضَاءُ؟  
وَدَهَّتْهُمَا مِنْ بُؤْسِكَ الْبِأَسَاءُ  
قَدْ بَرَّحَتْ بِحَشَاهُمَا الْبُرْحَاءُ  
ذَنْبٌ يَشِينُ وَفِكْرَةٌ حَمَقَاءُ  
فِي وَقْعِهِ بَلْ إِنَّه أَرْزَاءُ  
لِلنَّفْسِ فِيهِ عَلَى الشَّقَاءِ شَقَاءُ  
أَرْتِيكَ إِنْ أَجْدَيْتِ عَلَيْكَ رِثَاءُ  
وَمُعَاتِبًا وَمَنْ الْعِتَابُ بُكَاءُ  
إِنَّ الظُّنُونِ مَطِيئَةٌ عَمِيَاءُ  
وَلَعَلَّه مَمَّا يُقَالُ بَرَاءُ  
وَلَعَلَّ نَفْسَكَ لِلنَّفُوسِ فِدَاءُ  
أَوْ عَثْرَةٌ فِي السَّيْرِ أَوْ إِغْمَاءُ  
مِنْكَ الْحِجْلِي وَمَنْ الذِّكَاءُ ذُكَاءُ



كَالْفُلِّكَ تَزْخُرُ تَحْتَهُ الدَّامَاءُ  
نُشِرْتُ فَلَمْ يَسْتَوْفِهَا إِحْصَاءُ  
وَرِضَى الرَّحِيمِ يَنَالُهُ الرَّحْمَاءُ  
لِبِنَاتِ نَعَشٍ أَمْ هِيَ الْجَوْزَاءُ؟  
لِلنَّائِبَاتِ جَبِينُهُ وَضَاءُ  
مَاجِي الْكِبَائِرِ مُحْسِنٌ مُعْطَاءُ  
وَسَقْتِكَ مِنْ رَحْمَاتِهِ أَنْوَاءُ  
صَبْرُ لِهْ وَتَضَرُّعٌ وَدُعَاءُ

\*\*\*

الْمُسْتَفْرَزةَ وَجَدَهُ الْأَهْوَاءُ  
تُلْهَمُهُ وَجَهَ صَوَابَهُ الْأَخْطَاءُ  
عُظْمَى يَبُوءُ بِخَزِيهَا الْجُبْنَاءُ  
رَأْيِي أَسَدٌ وَهَمَّةٌ قَعَسَاءُ  
دَابُّ الْوَرَى بَيْعَ بِهَا وَشِرَاءُ  
يُعْطَى وَيَأْخُذُ مِنْهُمَا الْأَحْيَاءُ  
لَا يُرْتَجَى أَبَدًا لَهُ إِثْرَاءُ  
غَرَضٌ لَهَا فِي الرِّصِيدِ وَهِيَ رِمَاءُ  
فَمَنْ الْبَلَاوِي لَا يُتَاحَ نَجَاءُ  
فِي الْكَائِنَاتِ كَمَا يَرَى وَيَشَاءُ  
عَنَّا فَلَمْ تَسْتَجْلِهَا الْآرَاءُ  
مَتَجَمَّلَ مِنْهُمَا عَرَاهُ بِلَاءُ  
وَلَهُ بِأَحْكَامِ الْإِلَهِ رِضَاءُ

قَدْ حَفَّتِ الْأَيْدِي بِنَعَشِكَ فَاعْتَلَى  
مَا شَيَّعْتِكَ جَنَازَةً بَلْ أُمَّةٌ  
ذَابَتْ قُلُوبٌ جَمِيعُهُمْ لَكَ رَحْمَةً  
هَلْ فَوْقَ نَعَشِكَ جِنَّةٌ أَمْ تَوَامٌ  
أَمْ فَلَذَّةٌ مِنْ قَلْبِ أَرْوَغِ ضَاحِكِ  
لَا تِيَّاسِي مِنْ رَوْحِ رَبِّكَ إِنَّهُ  
أَضْفَى عَلَيْكَ اللَّهُ حُلَّةً عَفْوَهُ  
وَإِذَا أَبْتَلَى اللَّهُ الْعِبَادَ فَجَهْدُهُمْ

قَلْ لِلشَّبَابِ الْمَسْتَبَدِّ بَرَأِيهِ  
مَنْ يَتَغَظُّ بِسِوَاهُ فِي أَخْطَائِهِ  
إِنْ انْتَحَارَ الْيَائِسِينَ جَنَائِدُ  
دُنْيَاكَ مَعْرَكَةٌ يَفُوزُ بِكَسْبِهَا  
وَالْأَرْضُ سُوقٌ بِالنَّقَائِضِ أَفْعَمَتْ  
الْفُوزُ وَالْإِخْفَاقُ بَعْضُ عُرُوضِهَا  
مَنْ فَاتَهُ فِيهَا الرَّجَاءُ فَمُفْلِسٌ  
وَالخَلْقُ صَيِّدُ النَّائِبَاتِ فَكُلَّهُمْ  
مَنْ يَنْجُ مِنْ بَلْوَى يَقَعُ فِي مِثْلِهَا  
وَاللَّهُ يَحْكُمُ ثُمَّ يَمْضِي حُكْمَهُ  
سَبْحَانَهُ خَفِيَّتْ حَقَائِقُ عِلْمِهِ  
مَا فَازَ الْأَمْؤُومَنَ مَتَوَكَّلَ  
فَلَهُ بِأَسْبَابِ الْإِلَهِ تَمَسُّكٌ

## تأبين الشاذلي خزندار

فقدت تونس شاعرها الكبير الشاذلي خزندار.. وفي حفلة  
 التأبين التي أقامها النادي الأدبي للجمعية الرشيدية  
 بتونس العاصمة أقيمت هذه القصيدة نيابة عن الشاعر،  
 نشرت في العدد (261) من جريدة البصائر سنة 1954م

سَاءَنَا رَزْءٌ بِهِ الدَّهْرُ رَمَانَا	فَأَمَانًا أَيُّهَا الدَّهْرُ أَمَانَا
لَمْ يَزَلْ يُمَعِنُ فِي مِحْنَتِنَا	وَيُعَادِينَا مُلِحًّا فِي أَدَانَا
هَلْ لَدِينَا لَكَ ثَارَاتٌ خَلتْ	لَمْ تَزَلْ تَطْلُبُهَا أَنَا فَنَانَا؟
كَلِمَا أَلْفَيْتْ مَنَّا غِرَّةَ	ثُرْتِ لِلزَّحْفِ عَلَيْنَا ثَوْرَانَا
وَمَتَى أَغْتَلَّتْ فُلَانًا لَمْ تَكْذُ	تَنْتَهِي إِلَّا لِتَغْتَالِ فُلَانَا
مَنْ بُنَاةِ المَجْدِ فِي تَارِيخِنَا	وَذَوِي الإِنْتِجَاجِ عُلَمَا وَيَانَا
ضَاقَتِ الأَرْضُ عَلَيَّ أَحْرَارَهَا	فَعَدَا الرَّحْبَ عَلَيْهِمُ كُشْتَبَانَا <sup>(1)</sup>
فَقَدُوا أُنْدَادَهُمْ فَاسْتَرْخَصُوا	عَيْشَهُمْ وَاسْتَوْحَشُوا مِنْهُ عِيَانَا
وَاسْتَرَابُوا فِي المَرَاثِي فَمَتَى	أَبْصَرُوها لَمْ يَرَوْا إِلَّا دَخَانَا
أَهْ مِمَّا حَلَّ بِالْخَضْرَاءِ مِنْ	فَاجِعِ كُلِّ عَزِيزٍ فِيهِ هَانَا
فَقَدتْ تُونِسُ مِنْ آفَاقِهَا	كَوَكْبًا قُطْبًا وَبَدْرًا إِضْحِيَانَا <sup>(2)</sup>
أَيْنَ مِنْهَا الشَّاذِلِيُّ المَرْتَضَى	خَزَنْدَارُ السَّمْحِ كَفًّا وَجَنَانَا

(1) قمع يركزه الخياط في انملته ليستعين به على الخياطة.

(2) الاضحيان.. المضيء، قال مهييار الديلمي..

أبلى تجلى الخطوب سودا بقمع منه أضحيان

يَذْرَفُ الدَّمْعَ عَلَيْهِ أَرْجَوَانَا  
أَطْرَبَ الْأَنْفَسَ بِالشُّدُوِّ زَمَانَا  
أَذْعَرَ الْخِصْمَ زَيْرًا فَاسْتَكَانَا  
طَافِحًا يَلْفِظُ دَرًا وَجُمَانَا  
نَهَجَ نُسْكَ فِيهِ يَفْتَنُ أَفْتِنَانَا  
أَوْتِيَ الْهَمَّةَ وَالنَّفْسَ الْحِصَانَا  
لِقَوَافِيهِ لَهُ الصَّعْبُ اسْتِلَانَا  
وَرَمَى التَّاجَ وَالْقِيَّ الصَّوْلَجَانَا  
سَفَرَ مَجْدَ خُطِّ التَّبْرِ دِهَانَا  
رَافَقَ الشَّعْرَ فَوْفَاهُ آتِمَانَا  
بَعْدَهُ يَبْكِي مَزَايَاهُ الْحِسَانَا  
شَاعَرَ أَكْبَرَ مَرْمُوقِ مَكَانَا  
جَاحِدًا بِالْعَبْقَرِيِّينَ اسْتِهَانَا  
وَعِزَاءً فِي عَزِيْزِ عَنكَ بَانَا  
وَرَعَى الْأَدَابَ فِي الشَّعْرِ وَصَانَا  
كَوْثَرِيًّا أَيْنَعَتْ مِنْهُ جِنَانَا  
كَلَّمَهَا أَعْلَنَ رَأْيَا وَأَبَانَا  
طَافَرَ الْعِزْمَةَ لَمْ يَخْشَ امْتِحَانَا  
فِي الرَّعَايَا لَمْ يُخَفْ إِلَّا الْجَبَانَا  
لَمْ تَزِدْ لِلنَّارِ إِلَّا هَيَجَانَا  
هَيْكَلُ الْمَغْرِبِ فَاشْتَدَّ كِيَانَا

كُلُّ نَادٍ بَاتَ فِيهَا نَادِبًا  
كَانَ أَشْجَى بُلْبُلٍ فِي أَيْكِهَآ  
كَانَ أَضْرَى صَيِّغَمٍ فِي غَابِهَآ  
كَانَ بَحْرًا بِالْقَوَافِي زَاخِرَا  
كَانَ بَرًّا كَالْغِزَالِيِّ لَهُ  
مَا بَرُوحَ النَّسْكَ يَحْظِي غَيْرُ مَنْ  
كَانَ فِي الشُّعْرِ أَمِيرًا مَالِكَا  
هَتَفَ الْمَوْتَ فَلَبَّى رَاضِيَا  
وَطَوَى سَبْعِينَ عَامًا فَطَوَى  
وَارْتَضَى الْقَبْرَ رَفِيقًا بَعْدَمَا  
إِنْ عَرَشَ الشَّعْرَ آسٍ آسَفُ  
قَمَّ نَعَزُّ الْمَغْرَبِ الْأَكْبَرِ فِي  
إِنْ شَرَّ النَّاسِ فِي أَخْلَاقِهِ  
أَيْهَا الْمَغْرَبُ أَجْمَلُ فِي الْأَسَى  
أَنَّهُ بِالْبِرِّ أَرْضَى رَبَّهُ  
وَسَقَةَ تُونِسَ مِنْ أَشْعَارِهِ  
وَعَنِ الدُّسْتُورِ فِي أَدْوَارِهِ  
وَسَعَى فِي حِزْبِهِ الْحُرِّ فَتَى  
إِذَا الْحَاكِمُ بِالْجَوْرِ قَضَى  
وَإِذَا الرِّيحُ عَلَى النَّارِ طَغَتْ  
إِنَّمَا تُونِسَ عُضْوٌ جَدًّا فِي

وَسِعَ الْإِبْنَاءَ بَرًّا وَحَنَانًا  
 وَأَقْتَبَسْنَا مِنْ دَرَارِيهِ سَنَانًا  
 كُلَّ مَا طَيَّبَ ذَكَرَاهُ وَزَانَا  
 فِي مُصَابٍ كُلُّنَا مِنْهُ حَزَانًا  
 كُلُّنَا فِيهِ مُعِينًا وَمُعِينَا  
 بَوَّأْتَنَا مِنْ مَغَانِيهَا كِنَانَا  
 إِخْوَةٌ دِينًا وَجِنْسًا وَلِسَانَا  
 إِنَّ مِنْهَا أِبْدَا كُلَّ ضَنَانَا  
 نَاجِعَ الْمَفْعُولِ يَنْفِي الشَّنَانَا  
 وَنَفَى الذَّلَّةَ عَنَا وَالْهَوَانَا  
 مَنْ سَمَّا هَمًّا بِهَا فَازَرْهَانَا  
 أَنْ يُجَازَى عَنْهُ خَيْرًا وَيُدَانَا  
 فَإِذَا حَانَتْ مَنَايَا النَّاسِ حَانَا  
 كُلُّهَا تُصْبِحُ أَخْبَارًا لِكَانَا  
 مِنْ تَعَالَى عَنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ شَانَا

حَبَّذَا (الْأَعْظَمُ) فِيهَا مِنْ أَبِي  
 قَدْ سَبَحْنَا أَمْدًا فِي أَفْقِهِ  
 وَأَذَعْنَا مِنْ رِسَالَاتِ الْهُدَى  
 يَا بَنِي الْخَضِرَاءِ هَذَا جُهِدُنَا  
 كُلُّنَا فِيهِ سِوَاءٌ فَلْيَكُنْ  
 بُورِكُ الْمَغْرِبُ مِنْ دَارِ لِنَا  
 نَحْنُ فِيهَا أُسْرَةٌ وَاحِدَةٌ  
 فَتَّتِ الْفُرْقَةَ فِي أَعْضَادِنَا  
 عَالِجُوهَا بِاتِّحَادٍ جَامِعٍ  
 ضَمِنَ اللَّهُ بِهِ الْعِزَّ لِنَا  
 إِنَّمَا الدُّنْيَا مَجَالٌ لِلوَرَى  
 كُلُّ مَنْ أَحْسَنَ ضُنْعًا فَلْيَشْتَقْ  
 إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ أَجَلٌ  
 وَالْبَرَايَا لِلْمَنَايَا عَرْضَةٌ  
 كُلُّهَا تَفْنَى وَلَا يَبْقَى سِوَى



## فقدنا مليكا عادياً

للمغفور له الملك عبد العزيز آل سعود عاهل الجزيرة العربية  
 مكانة سامية في نفوس المصلحين بالجزائر، لما اشتهر به من  
 إقامة حدود الله، والقضاء على البدع والأضاليل. وإحياء  
 السنة النبوية، وتأمين سبيل الحج وقد نعاه الشاعر بهذه  
 القصيدة معزيا بها آله وشعبه وكل المسلمين.

لك الويلُ من نعي به هتف البرقُ  
 فربيع له الإسلام واضطرب الشرق  
 وردده المذيع من كل موطن  
 فضمت به الأذان واحتبس النطق  
 وفاضت به أنهار كل صحيفة  
 كما فاض من آماقنا دمُعها الودق  
 فقدنا مليكاً عادياً ظهر الهدى  
 بإنصافه في الحكم وانتصر الحق  
 أقام حدود الله بالسيف وازعاً  
 وبالدين قانوناً فدان له الخلق  
 وحاط حجيج البيت بالأمن بعدما  
 عثا في الحجاز البدو وانسدت الطرق  
 وشق الثرى واستخرج الماء دافقاً  
 بكل النواحي لا يكف له دفق



فحمدًا على حمدي به تلهج اللها  
لفضلك تمجيدًا كما تسجع الوزق  
وشكرًا على شكر لسبقك بالندى  
وأل سعود كلهم لهم السبق  
خلائف أبطال وأعقاب ذادة  
زكا الفرع منهم مثلما قد زكا العرق  
وما نحن إلا إخوة رغم بيننا  
أشقاء في الإسلام ما بيننا فرق  
وقد يرتجي للشرق جمع شتاته  
كما يرتجى للعبد من رقه عتق

## عزاء في فجيعتنا

إثر الانفجار المريع الذي وقع في ميناء عنابة وكان  
سببا في كارثة ذهب ضحيتها عشرات الأرواح  
البشرية جادت شاعرية شاعرنا بهذا القصيد.  
وقد نشرت بمجلة (المعرفة) لوزارة الأوقاف العدد  
(13) ربيع أول 1384 هـ/ جويلية 1964م

رمانى بالأسى سهمٌ مُعادي  
دهى (عنّابة) ومواطنيها  
عروس الشرق من وطني تجلّت  
فقد نُكبت بكارثة أنفجار  
بدا في بحرها (نجمٌ) تجلّى  
ولكن حراً مُحترقاً غريقاً  
خسرنا اليوم باخرةً أتتنا  
من الوطن الشقيق، وهل كمصر  
لقد شبّت بها النيران ليلاً  
كزلزلة تهز الأرض هزاً  
يُدوي صوتها كدوي رعد  
وهبت ريحها تُذكي لظاها  
وتقذف بالصوّاري والشّظايا  
لا تسأل هناك عن الضحايا

أصاب بني العُروبة في الفؤاد  
بخطب هز أركان البلاد  
ولكن في جلايب السّواد  
وعادية تجلّ عن العوّادي  
من (الإسكندرية) في أتقاد  
بمرفئها فحار إلى رماد  
مُحمّلة بأصناف العتاد  
لنا وطنٌ أخ صافي الوداد  
ودبت بالخرائق والفساد  
وتنسّف ما عليها من عماد  
أجابته الفرائض بارتعاد  
وتنقلها إلى الدّور البعاد  
وأثقال الحديد بكلّ وادي  
فقد حصدت بها أشقى حصاد



من الجَرَحَى تثنُّ على المهَادِ  
أَبْرَكَانُ طَغَى أَم رِيحُ عَادِ  
من الأَنْقَاضِ تَنْزِلُ كَالجِرَادِ  
فَهَلْ تُحْصَى بِحَصْرِ فِي عَدَادِ  
وَمَنْ كَالجَيْشِ أَوْلَى بِأَعْتِضَادِ؟  
يُلَبِّي بِالْفِدَى صَوْتَ المِنَادِ  
عَلَى رُوحِ التَّنَاصِرِ وَالتَّفَادِ  
وَمَا مَثَلْتُمُوهُ مِنَ المَبَادِ  
إِلَى الشُّهَدَاءِ رَقْمًا غَيْرَ عَادِ  
فَهُمْ مِنْهُمْ بِصَدَقٍ وَأَعْتَدَادِ  
فِي أَنَّ الصَّبْرَ عَنَوَانَ الرَّشَادِ  
وَعَجَّلَ بِاكتِتَابِ وَأَعْتَمَادِ  
إِلَيْهِمْ بِالْإِغَاثَةِ وَالتَّضْمَادِ  
لَهَا وَعُورَتْ بِالشَّعْبِ الجِرَادِ  
مِنَ الرَّحْمَاتِ كَالدَّيْمِ الغَوَادِ  
ضَحَايَاكُمْ لَنَا رَمَزَ اتِّحَادِ  
عَلَى شُهَدَائِنَا بِأَعَزِّ نَادِ  
وَأَنَا قَدْ تُكْبِنَا بِانْفِرَادِ  
وَمَعذِرَةٌ عَلَيَّ عَكْسَ المُرَادِ  
كَمَا كُنْتُمْ وَكُنَّا فِي الجِهَادِ  
سَوَاءٌ فِي الرِّزْيَةِ وَالتَّحْدَادِ

وَلَمْ تَسَلَمْ بِهَا إِلَّا بَقَايَا  
وَهَبَّ الشَّعْبُ يَسْأَلُ فِي دُهُولِ  
يَرَى مَلَأَ القَضَاءِ بِهَا صُنُوفَا  
وَأَعْضَلَتْ الحِخْسَائِرُ فِي مَدَارِهَا  
وَخَفَّ العَيْشُ مَعْتَضِدًا بِحَزْمِ  
وَخَاصَّ النَّارَ مَقْتَحِمًا لَطَاهَا  
فَشَكَرَا أَيُّهَا الأَبْطَالُ شُكْرًا  
وَمَا قَدَّمْتُمُوهُ مِنَ الصُّحَايَا  
وَيَا أَبْنَاءَ (بُونَةَ) قَدْ أَضْفَقْتُمْ  
إِلَى شُهَدَاءِ ثُورْتِنَا أَنْتَسُبُوهُمْ  
نُعْزِيكُمْ وَنُوصِيكُمْ بِصَّبْرِ  
وَيَا شَعْبَ الجِرَائِرِ قَمِّ وَأَسْعَفِ  
وَقَمِّ بِعِيَادَةِ الجَرَحَى وَبَادِرِ  
فَقَدْ يُسِّرْتَ لِلحَسَنَاتِ كَفْوَا  
وَقَدِّمْنَا لَكَ لِلشُّهَدَاءِ فِيضَا  
وَقَلِّ لِبَنِي (الْكِنَانَةَ) سَوْفَ تَبْقَى  
وَمَا شُهَدَاؤُكُمْ إِلَّا ضُيُوفِ  
وَدَدْنَا أَنَّنَا كُنَّا فِدَاهِمِ  
وَلَكِنَّ القَضَاءَ مَضَى فَصَبْرًا  
تَلَقَّوْا مَا جَرَى بِثَبَاتِ جَاشِ  
عِزَاءِ فِي فَجِيعَتِنَا فِئْنَا

## أبت النفس أن تراك عديماً

القصيد الخالد الذي ألقاه شاعر المغرب العربي وشيخ شعرائه الأستاذ «محمد العيد» في الحفل الشعبي الرهيب الذي أقامه الشعب الجزائري لتوديع الراحل الكبير، الإمام المصلح ورائد الثقافة العربية في العالم العربي والإسلامي الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، رحمه الله ورضى عنه في الخالدين وذلك أمام ضريحه بمقبرة «سيدي أمحمد» بالجزائر العاصمة يوم الجمعة 20 محرم 1385 هـ -- 21 ماي 1965 م.

راحلاً مُخْلِصَ الْوَلَاءِ صَمِيمَا  
وحنًا عاطفًا عليك كريما  
سدرِ نازًا وهدها تحطيما  
وأصغى إلى النعي كظيما  
دي لمن ظلَّ نهجها المُستقيما  
مُستطابًا يحيي النفوس شميما  
منذ عهدٍ وخطط التعلّيما  
نادرَ الكُفء بالغريب عليما  
رًا ودُخرا من الفنون جسيما  
ولسانًا حوى «اللّسان» قويما  
منطقًا ساحرًا وذوقًا سليما  
وتقصّي أعلامها تعميما  
وبدأ عصره الجديد قديما

قَمَّ بِحَقِّ الْإِخَاءِ وَأَرْثِ حَمِيمَا  
صدَّ عنك الذي دنا منك ودًا  
صدَّ عنك «البشير» شبَّ حنايا الصِّدِّ  
حمَّ موت البشير فاكْتَابَ الشَّعْبُ  
فُجِعَتْ أُمَّةُ الْعُرُوبَةِ فِي الْهَمَا  
كَانَ لِلْعَلَمِ فِي الْجَزَائِرِ رَوْضَا  
ولقد أسس المعاهد فيها  
فقد «المجمع الكيناني» عضوا  
كان بحرًا من المعارف زخًا  
وِدماغًا وعى «المُحيط» مُحيطًا  
راضٍ فُصْحَى اللُّغَى فَأَوْتِي فِيهَا  
رافقَ الكُتُبَ وَالْمَكَاتِبَ دَهْرًا  
فبدا عصرها القديم جديدًا

و«الِكِسَائِيَّ» فِي اللَّيَالِي نَدِيمَا  
مَثَلَمَا سَاجِل «الْحَلِيلَ» نَظِيمَا  
عِنْدَمَا عُدْتُكَ أَسْتَرْقُ نَسِيمَا  
سَدَّ عَهْدِنَاكَ لِلْعُهُودِ مُدِيمَا  
وَصَبُورًا عَلَى الْجَفَاءِ حَلِيمَا  
سَبَّ وَلَا الْعَيْبِ وَالنَّفَاقِ الذَّمِيمَا  
مِنْ ذَكَاءِ مَا ضَمَّ عَظْمًا رَمِيمَا  
وَكَمَالَ نَرَى لَهَا التَّحْرِيمَا  
وَأَقَرَّتْ لِفَضْلِكَ التَّقْدِيمَا  
وَعَلَى الْقَبْرِ سَلَّمَتْ تَسْلِيمَا  
وَأَسْتَهَمَ لِأَجْرِهِمْ تَعْظِيمَا  
كُلْنَا الْيَوْمَ بِالْفَجِيعَةِ رِيمَا  
كَانَ مُرًّا مِنَ الْمَتَاعِ وَخِيمَا  
سَمَّ عَلَى الْخَلْقِ حُتِّمَتْ تَحْتِيمَا  
ءَ فَمَا زَالَ رَاحِلًا وَمُقِيمَا  
كَانَ لِلشَّعْبِ سَيِّدًا وَخَدِيمَا!!  
وَرئِيسًا وَقَائِدًا وَزَعِيمَا!  
لَ فَمَا قَصَّرَ الْفُؤَادُ كَلِيمَا  
أَبَتِ النَّفْسُ أَنْ تَرَكَ عَدِيمَا  
طَافِحًا بِالرَّضَى وَعَقْلًا فَهِيمَا  
أَنْ يُضَامَ الصَّدِيقُ أَوْ أَنْ يَضِيمَا

كَانَ لـ «لَأَصْعِيَّ» وَ«ابْنَ دُرَيْدٍ»  
بِأَدَلِّ «الصَّاحِبِ» الْاَدِيبِ نَشِيرًا  
يَا أَخِي الْحَقُّ لَسْتُ أَنْسَى حَدِيثًا  
قَبْلَ مَا قَلَّتْ فِيهِ: نَحْنُ عَلَى الْعَهْدِ  
وَبَلَوْنَاكَ فِي الْبَلَاءِ وَقُورَا  
مُسْتَقَرَّ الْيَقِينِ لَا تَرْتَضِي الرِّيبَ  
إِنْ قَبِرًا أَوْ أَكَّ ضَمَّ مَنَارًا  
وَتَرَابًا حَاوَاكُ أَرْضُ جَلَالِ  
يَا رَعَى اللَّهُ أُمَّةَ بِكَ بَرَّتْ  
خَرَجْتُ نَحْوَ نَعَشِكَ الْيَوْمَ تَسَعَى  
شَاطَرْتُ «آلَ طَالِبِ» فِي أَسَاهُمْ  
فَعَزَاءُ «آلِ الْبَشِيرِ» عَزَاءُ  
إِنَّمَا الْمَوْتُ رَاحَةُ الْحُرِّ مِمَّا  
أِنَّمَا الْمَوْتُ فُرْقَةُ الرُّوحِ لِلْجَسَدِ  
سُنَّةٌ سَنَّهَا الَّذِي أَنْشَأَ الْمَرَّ  
وَعَزَاءُ يَا نُخْبَةَ الشَّعْبِ فِيمَنْ  
كَانَ فِي الْعِلْمِ رَائِدًا وَإِمَامًا  
يَا أَخِي الْحَقُّ إِنْ قَصُرْتُ عَنِ الْقَوِ  
فَسَلَامًا وَلَا أَقُولُ وَدَاعَا  
وَأَبَى الْقَلْبُ أَنْ يُفَارِقَ قَلْبًا  
وَصَدِيقًا يَرَعَى الْحُقُوقَ وَيَأْبَى

بِيَّضَ اللهُ مِنْكَ وَجْهًا وَسِيْمَا  
 وَلِدَيْنِ الْإِسْلَامِ رَمَزًا حَكِيمَا  
 بَيْنَ أَطْوَادِهَا تَشُقُّ السَّدِيمَا  
 وَتُعَبِّي وَتُحَكِّمُ التَّصْمِيمَا  
 ضِفَّتَ رَحْمَانٌ لِلْعِبَادِ رَحِيمَا  
 رَوَّحَهَا رَوَايَا بِهَا تَسْنِيمَا  
 تَرْتَجِي عِنْدَهُ بِهِ التَّكْرِيمَا  
 عَالَمًا يُحْرِجُ الْكِرَامَ لَثِيمَا  
 بِكَ أَنْ تَسْكُنَ السَّمَاءَ عَظِيمَا!

أَنْتَ بَيَّضْتَ وَجْهَ شَعْبِكَ فَخْرًا  
 فَلَقَدْ كُنْتَ لِلْعَرُوبَةِ فِينَا  
 وَلَقَدْ كُنْتَ لِلْجَزَائِرِ طَوْدًا  
 تَحْضُنُ النَّشْرَاءَ كَافِلًا وَتُرَبِّي  
 فَأَنْتِ أَخْرَاكِ مُطْمَئِنًّا فَبَيْنَا  
 وَتَسْنَمُ فِرْدَوْسَهَا وَتَنْسَمُ  
 إِنَّ حُسْنَ الرَّجَاءِ فِي اللَّهِ ذُخْرُ  
 فَإِلَى مَوْطِنِ الْكِرَامَةِ بَارِحُ  
 عِشْتَ فَوْقَ الثَّرَى عَظِيمًا فَأَحْرَى

# ذكريات

## ذكره شاعرين

قبلت في رثاء الشاعرين الكبيرين: شوقي وحافظ،  
 وأُنشدت في حفل عظيم أقامته جمعية العلماء  
 الجزائريين لتأبينهما في (نادي الترقى) بعاصمة  
 الجزائر، في شهر شوال عام 1351هـ.

نشرت بالشهاب ج 4 م 10 غرة ذي الحجة  
 17/1352 مارس 1934.

وجزاءً من نعيمٍ أو شقاءٍ  
 كل نفسٍ أو فراقاً في لقاء  
 ومُزجِها إلى فصلِ القضاء  
 ومريحُ الجسم من جهدِ البلاء  
 منقذُ ابنِ الأرض من دنيا العناء  
 راع من شتّى المراءى فيك راءى  
 لأبريش في صفاء لا هواء  
 وكمالٍ وجلالٍ وبهاء  
 فيه لو شَفَعْتَ وعدًا بالوفاء  
 حمأ الأرض وإشراق السماء  
 نُضرة رُصًا بهارِصَّ البناء  
 عجبُ الصنعة من طين وماء  
 حطّم الفخ تنزّى في الفضاء

خلق الموت فناءً لبقاءٍ  
 ولقاءٍ في فراقٍ باغتًا  
 حاشرُ الخلق إلى خلاقها  
 هو مُعفي العقل من تكليفه  
 هو منجى الأرض من اشرارها  
 أيها الانسان هل أنت لما  
 حُمّت كالطير بسرّاً أزلاً  
 حول عرشٍ من سناء وسنا  
 إذ جرى العهدُ واذ قلت بلّى  
 وتلاءمت (هَيُولَى) فالتقى  
 عنصران أمتزجا في صورة  
 وإذا الطيرُ بفتحٍ مثقل  
 فتنزّى رهنّه حتى اذا

من سُحوب وبه وَخَزُّ حِيَاءٍ  
أمر ربي صَوْتَهُ تحت الخفاء  
كشْفُهُ غيرُ خيالٍ وأدْعَاءٍ  
زال بين اليأس فيه والرجاء  
هُوَ إِلَّا من هِيَامِ الشعراء  
حُصَفَاءِ الذوقِ أبرارِ الإخاء  
لم تبارحها عوادي البرحاء  
قطُّ أمُّ مُبَكِّرٍ بالنُجباء  
رَدَدَتْهَا اليومِ أصداءُ الجِواءِ  
«حافظٍ» بعدهما صبح مساء  
بعد نَهْدَيْنِ لها قيدي ظباء  
صائبِ رِيحِي زُخَاءٍ ورِخَاءِ  
عَبْرَاتٍ بعباراتِ الرثاءِ  
بسوادِ العينِ عن سُوءِ سواءِ  
أَيُّ طَرْفٍ لم يُفَجِّرَ بالبكاءِ؟  
فَرَقْدِيهِ بعضُ حَسَنِ وضيَاءِ  
أَفَلَا، بعدَ أَرْدَهَارٍ وازهَاءِ؟  
لَهُمَا صِيَّتٌ كما في الأَرْضِ نائي  
غَرْدًا فيه بَنَوُحٍ أو غنَاءِ؟  
صَوْتُهَا غَادٍ على الأحياءِ جَاءِ  
مَلَكِيَّ الجَمْعِ قُدْسِي الرواءِ

دامي الجُرحِ عليه مَسْحَةٌ  
كدت أَجْلُو الرُّوحَ لولا أن من  
هو لَغَزُّ الله عَمَّاهُ فما  
عجز العَقْلُ عن الروحِ وما  
أَسْتَمِيحُ العَفْوَ في خَوْضِي فما  
أَيُّ هُوَاةِ الفنِ أحرارَ الحِجْجِي  
أَدْرِكُوا بالعطفِ أمَّا ثاكلا  
رَزَيْتَ بكَرَيْنِ لِنِ تُرْزَاهِما  
هذه أَنَاتُهَا رَنَانَةٌ  
ناحتِ الفصحى على (شوقي) على  
وتخَلَّتْ عن مَبَارَاةِ اللُّغَى  
خاطِفي بَرَقَيْنِ سَهْمِي صَائِدِ  
صَحْفُ الشَّرْقِ جرت أَنهَارُها  
أَعْرَبْتِ لا بسوادِ الجِبرِ بلْ  
أَيُّ قَلْبٍ لَمْ يَكْدُرَ بالأَسَى  
هل على الدَوَّارِ من نَسْرِيهِ أو  
أَفَلَا أَنْدُبُ نَجْمَيْنِ به  
سائلوا البرزخِ عن ضَيْفِيهِ هل  
سائلوا البرزخِ عن طَيْرِيهِ هل  
ضُربَ الحَجَرِ على حنْجَرَةٍ  
مَلَأَ الصَمْتُ عليها مَلَأَ

فيه لاذت من فناء بفناء  
ظهرها كئل ضننى فيها عياء  
نبدذ ذى النون قديما بالعرء  
واذا العمران فيها للخلاء  
أهلها تبدو عويصات الشفاء  
وهنات كدت صفو الهناء  
من شمس غربت فيها وضاء  
وانقضى فيها مراء الأمراء  
فأنحنى الشرق على ذاك اللواء  
(حافظ) غير أحاديث الثناء  
مسفرات عن ذكاء كذكاء  
ناب فيها عن عيون البؤساء  
مُهَج العطف وراحات السخاء  
وتغنييه بمجد القدماء  
مثلما يأنس ركب بالحذاء  
لاذ بالدمع ولوذوا بالعزاء  
عرضة للطعن فيها والهزاء  
حرم الغاب شديدا الضراء  
أمره الغرب وُسرف في العداء  
فاحرسوها بتحصين الولاء

لا تحس النفس الا أنها  
قسست الأرض فقاسينا على  
نبدتنا لجة الغيب بها  
فاذا الجدة فيها لليلى  
وترى أعراض أمراض على  
حول حاجات عدت طور الحجى  
ونرى الشرق بها كالغرب كم  
دولة الشعر من الشرق أنقضت  
ولواء الضاد في الشرق أنحنى  
عفت الدنيا فلا (شوقي) ولا  
أين منها نكت من (حافظ)  
أين منها أدمع من شعره  
طالما ناح بها مستصرخا  
أين منها لهو (شوقي) بالنهى  
في قواف يأنس الشرق بها  
يا بني الشرق ذروا الدمع لمن  
لا تقولوا أصبحت أعراضنا  
فوراء الغاب أشبال حمت  
أنتم الأطراد فليجمع لكم  
مهّد الشرق لكم أكنافه



## عاش وقفا على الجزائر

أقيمت في الحفل المقام لذكرى الإمام عبد الحميد بن باديس في مدينة باتنة يوم 21 أبريل سنة 1965م

وتذكره بالرّضى والسّلام  
فهو في العلم قُدوة الأعلام  
وهو في الدّين حُجة الإسلام  
سبه وراعي ما فيه من أحكام  
كبداع له من الزّينغ حامي  
طيّب القلب راحمًا للأنام  
صادفًا عنه صارفًا للوئام  
عُمريًا في الحُكم والإلهام  
لام يرعاهما وفيّ الدّمّام  
غير تشريعها لفضّ الخصام  
ضادها لأهجا به في الكلام  
يّا صميّما من سادة الأقبام  
ب ولا ضررٌ مُعضل الأسقام  
ش ولا الكيدُ تحت جُنح الظلام  
كان عَضَب المِهْز كالصّمّام  
ه يُسدّوي كالرّعْد بالإرزام

حيّ ذكرى عبد الحميد الإمام  
وترحّم عليه في كل حين  
وهو في الزّحف قائد أجيل حقًا  
وهو واعي الذّكر الحكيم وداع  
وهو حامي هدي الرسول وناهي  
كان عبد الحميد رائد برّ  
طاوي الكشّح عن نزاع البرايا  
علويا في العلم نفسًا ودرسا  
عاش وقفا على الجزائر والإس  
وغيورًا على الشريعة يابى  
وغيورا على العروبة يُفشي  
وغيورا على الجزائر قوم  
رُتَعَقَةُ الأتاعاب عن خدمة الشع  
لا، ولا أزهبتّه سيطرة البط  
فاذا حُمّت الهزاهز فيها  
وإذا طمّت الخطوب رأينا

مُرشداً للعقول والأفهام  
أجا قويمًا لقادة الأقاليم<sup>(1)</sup>  
بالتسامي عن لَوْثه بالغرام  
واجتناب الغموض والإبهام

كان عبد الحميد في الرأي قُطبا  
مثل (عبد الحميد) خطَّطَ منه  
يَمَحُضُ الشعر للكفاح ويوصي  
والتَّجَافِي عن الغرابة لفظًا

\*\*\*

ظُر بفخر لشعبك المقدم  
سار شوطًا مع الشعوب النوامي  
وأقامت بالحكم حُرَّ النظام  
فوق كل الربوع والآكام  
ريحُها حين شَبَّ عُود الضُّرام  
كل أنغامنا إلى أَلْغام  
سي وردَّ العرينَ للضرغام  
كنت تحتلُّ صدره في المَقام  
وهو يُرْغِي مَهْدًا بانتقام  
مدفع فوقه به الله رامي  
كأَر في وجه مَنْ طغى كالحسام  
صور أو مالك برفض الحرام  
أو كعمير والعزَّ عبد السلام

يا ابن باديس يا أبا الشعب قم فاند  
قم تجد شعبك المخلف قبلاً  
قم تجد دولة الجزائر قامت  
قم تجد راية الجزائر تعلو  
شبت الثورة التي منك هبت  
واستتبت أسبابها فاستحالت  
صند جيش التحرير فيها قُوى البغ  
كيف تنسى الجزائر اليوم وفداً  
يوم جابهت بالدفاع (دلادي)<sup>(2)</sup>  
قلت بالمدفع أغتررت وحسبي  
موقف حاسم شهرت به الإنس  
كتحدِّي أبي حنيفة للمن  
وسعيد والمنذر بن سعيد،

(1) هو عبد الحميد الكاتب وله رسالة مشهورة أوصى فيها الكتاب باحترامهم لمهنتهم وطرقهم أنفع المواضيع وكذلك كان الأستاذ ابن باديس يوصي الكتاب والشعراء بتحري المواضيع المفيدة التي تناسب ظروف الشعب الجزائري وتعود عليه بالنفع العميم.

(2) دلادي: رئيس وزراء فرنسا ووزير دفاعها يوم أن ذهب وفد المؤتمر الإسلامي الجزائري إلى فرنسا يحمل مطالب الشعب الجزائري سنة 1936م.

وابن تيمية فقيه الشام<sup>(1)</sup>  
سيف إنكارهم على الظلام  
بالهوى من طغى من الحكام  
ق بذكراك تحتفي كل عام  
ك وتوفيك شكرها باحترام  
وطني لنا كثير الزحام  
ب كبعث الأرواح في الأجسام  
فألق عبد الحميد بالإكرام  
ك فهاجتك للدموع الهوامي  
ك بنصح كوالد قوام  
د وكن فيه راشد الأحلام  
ر امتداد لمجده المترامي  
مستقيم فكن قوي القوام  
لك زاد العيش دار الدوام  
فأمنًا مصائر الأيام  
في حياة لحيّة الأنام  
وأثبنا الرضى وحسن الختام

أو كيعقوب، وابن يعمر يحيى  
هكذا أعلن الأئمة قبلاً  
ويح من أسخط الإله وأرضى  
يا ابن باديس هذه فئة الحد  
وتحي (أفريل) شهر توفى  
إن ذكراك موعد عربي  
إن ذكراك تبعث الوعي في الشع  
شعب عبد الحميد ها هو وأفى  
رفرت روحه عليك وناجت  
قد تبناك بالبُرور ورباً  
لا تضع ما ورثت منه من المج  
إن ما جد من مشاريعك الغر  
وقوام الشعوب خلق سليم  
وبتقوى الإله تقوى فخذها  
شغلنا حياتنا عن مداها  
ليس غير المتاب حبل نجا  
رب فاقبل متابنا واعف عنا

(1) هؤلاء أئمة الإسلام وأعلام العلم والعلماء الذين باعوا حياتهم في سبيل الله وسبيل الذود عن دين الله فأبو حنيفة النعمان، سجنه المنصور وأمر بضربه فمات من أثر الضرب والتعذيب. والإمام مالك أهدى وسجن وضرب حتى خلعت كتفه. وسعيد بن جبير الذي قتله الحجاج. فلما هم يقتله ضحك. فقال الحجاج م تضحك؟ فقال أضحك متعجبا. فقال م تعجب؟ قال عجبت من جرأتك على الله وحلمه عليك. والمنذر بن سعيد البلوطي الأندلسي الذي يجاهر بالإنكار على عبد الرحمن الناصر، بالرغم من إكرامه له. والعز بن عبد السلام. سلطان العلماء كما كان يلقب وهو الذي باع الأمراء في السوق. وقصته مبثوثة في الكتب. ومنها كتاب وحي القلم للرافعي في مقال بعنوان أمراء للبيع... الخ.

## يا رائد الشعب

القصيد الخالد الذي ألقاه شاعرنا بنفسه في حفل الذكرى الأولى لوفاة فقيه العلم والعلماء ورائد الثقافة العربية والنهضة الوطنية بالجزائر الشيخ محمد البشير إبراهيمي مساء يوم السبت 30 محرم 1386هـ 21 ماي 1966م بقاعة ابن خلدون بالعاصمة.

من صنَّع عزمك أم بعث لأجيال  
عليها به ونضال منك ذي بال  
بالرأي من قبل ان يصلني بها صالي  
دينا ودنيا بفكر منك جوال  
وإنما تُعرض الذكري على السالي  
يوماً ولا عبّرت ذكراك من بالي  
ولا خلّت لحظة من عامه الخالي  
من رمزك الخالد السامي باذيال  
على أسم ذكراك سلسالاً بسلسال  
على موائد تكريم وإجمال  
أقر سامعها بالسحر للتالي  
عن مدح قافية أو رفع تمثال  
للقبر في كفني جهل وإهمال  
تجلو الغياهب عن أبصار ضلال

ذكري وفاتك إحياء لأعمال  
أم نشرُ صحف جهاد ددت عن قيم  
أم عرض ثورة شعب كنت قائدها  
يا رائد الشعب للأهداف سرت به  
إني دُعيت إلى الذكري لأشهدّها  
تالله ما خطرت سلواك في خلدني  
كأن موتك ما مرّت فجيعة  
هنا بنوك الذين أستمسكوا أبدا  
لقد تساقوا شراب العهد بينهم  
وقدموا لك أعلاقاً منسقة  
فاتحفوك عيوناً من فصائدهم  
انت الغني بما خلّدت من مثل  
أحييت بالعلم شعباً سبق معظمه  
وجئت بالنور في يمنك ترفعه

أحيا وبدل آجالاً بآجال  
يعقوب طيباً بنورٍ للأسي جالي  
شعبِ الجزائر مرموقاً باجلال  
رمزاً بما رُمت من تحطيم أغلال  
فُضلتى لكل شجاع القلب مفضل  
أعلنتها تتحدى كل سؤال  
كالطود عن كل تشويش وإخلال  
مغزى فلم تجز أنكالا بأنكال  
على البلاد وأمناً بعد أهوال  
غيبلاً تلاقى به أشبال رقبال  
هادٍ وقُدوة أبطال بأبطال  
إلا بحفظٍ لما أبقي وإكمال  
فدُ الأسانيد أملى فدُ أنقال  
ك(الأصمعي) وإن أملى ف(كألقالي)  
فكان في كفها كالصَّارم الحالي  
ولم يُصعر له خدًا كمُختال  
عذب الحديث بأرجازٍ وأزجال  
يُملي العظمت وقورا غير هزال  
كُتبا وواصل من بحثٍ وتَسأل  
أدرى بما نال من عزٍ وإقبال  
بمُرَجحن من الآدابِ هَطال

هل كنت عيسى الذي أحيا الرُفاهَ بها  
أم البشير الذي ألقى القميص على  
أم البشير الذي ألقى العِظمت على  
حرية الفكر والتعبير عشت لها  
حرية الفكر والتعبير ظاهرة  
وربَّ قولةٍ صدق منك هادفة  
ونهضة كنت فيها شامخاً أنفا  
أعطيت في الصبر درسا للُدعاة سَمَا  
وكان نصرُك يمنا بعد مشامة  
يا شعبُ حقلُك في يوم البشير بدا  
ذكري الرجال منازٍ للرجال لهم  
ولا وفاءٍ لحَيٍّ بعد مَيِّتِه  
إن البشير أديبُ العصر عالِمُه  
إذا روى الشُّعر والأخبار كان بها  
جمعية العلماء استخلصته لها  
يرتاح للمجد لكن ما أزدى أحدا  
وكان يمزح أحيانا بمجلسه  
لكن إذا جدَّ جدُّ الشعب قام به  
سل المدينة عمّا قد روى وحوى  
سل الرياض وسل أم القرى فهما  
وسل دِمشق فقدمًا جاد تُربتها

مُطَوَّلَاتٍ بِسَرْدٍ مِنْهُ مِنْهَا  
 عَلَى الْجَمَاهِيرِ أَلْقَاهَا وَأَمْثَالُ  
 مُخْتَارَةٍ فِي قَضَايَا الْعِلْمِ وَالْمَالِ  
 ثَوْرِيَّةٍ وَرَوَى مِنْ صَدَقَ أَقْوَالُ  
 فِي الْكُتُفِ عَنْ نُكْتِ الْفُضْحَى وَأَقْفَالُ  
 أَتْرَى الْجَدِيدُ بِهَا مُذْ أَفْلَسَ الْبَالِي  
 فِي مَوْقِفٍ مِنْهُ قَوْلٌ وَفَعَالُ  
 مُثَلَّى وَضَحَّى لَهَا مِنْ عُمَرِ الْغَالِي  
 بِمَحْكَمَةٍ لَمْ تُشْرَ إِِنْكَارَ عُدَّالُ  
 هُدَى (الْبَصَائِرِ) تَنْفِي كَلِّ اضْلَالُ  
 عَلِيًّا لِتَخْرِيجِ أَعْلَامِ وَأَبْطَالُ  
 تَيْسِيرِهِ وَتَحَامِي كُلِّ اشْكَالُ  
 فِي الدَّرْسِ مِنْ كَلِمِ فَضْحَى لِأَطْفَالُ  
 بِالِإِحْتِكَاكِ إِلَى أَوْسَاطِ جُهَاَلُ  
 أَنْ صَرَتْ فِي حَيْرَةٍ مِنْهَا وَبَلْبَالُ  
 فِي رَدِّ فَرْعٍ لِأَصْلٍ دُونَ إِخْلَالُ  
 أَوْ صَوْغِ السَّنَةِ مِنْ مَعْدِنِ عَالِي  
 فَكَيْفَ تَفْشَلُ مِنْ تَنْبِيْطِ خُدَّالُ  
 وَكُنْ بِمَسْتَقْبَلِ التَّعْرِيْبِ ذَا فَالُ  
 إِلَى الْأُصُولِ فَطَعَّمَهَا بِأَمَالُ  
 عَنْ كُلِّ مُسْتَوْرِدٍ لِلرُّوحِ قَتَالُ

وَأَمْتَازَ فِيهَا بِحَفْظِ نَادِرٍ فَرَوَى  
 سَلَّ الْعِرَاقِ وَبَاكِسْتَانَ عَنْ حِكْمِ  
 سَلَّ الْكُؤَيْتِ فَقَدْ أَسَدَى لَهُ خَطَطَا  
 سَلَّ الْكِنَانَةَ عَمَّا بَثَّ مِنْ فِكْرِ  
 وَحَلَّ لِلْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ مِنْ عُقْدِ  
 وَاخْتَارَ مِنْ كَلِمِ كَالدَّرِّ فِي قِيَمِ  
 وَسَلَّ فِلَسْطِينَ كَمِ نَادَى لِنَصْرَتِهَا  
 سَلَّ الْجَزَائِرَ عَمَّا سَنَّ مِنْ نُظْمِ  
 وَعَنْ دُرُوسِ إِلَى صِلَاحِ دَاعِيَةِ  
 وَعَنْ (عِيُونِ) مَقَالَاتٍ لَهُ كَشَفَتْ  
 وَعَنْ مَنَاهِجِ تَعْلِيمِ وَتَرْبِيَةِ  
 وَحِلَّةٍ مُشْكَلِ التَّعْرِيْبِ حَيْثُ رَأَى  
 فَقَالَ نَبْدُوهُ مِمَّا نُلَقِّنْهُ  
 وَسَوْفَ يُنْقَلُ مِنْ أَوْسَاطِ مَعْرِفَةِ  
 قَلَّ لِلْمُعَلِّمِ اكْتَرَتْ الْحُلُولُ إِلَى  
 وَكَيْفَ تَجْمُلُ بِالْأُسْتَاذِ حَيْرَتُهُ  
 مَا كَانَ شُغْلُكَ إِلَّا صَنْعَ أَدْمَغَةِ  
 أَرَكَ فِي حَمَلَةِ التَّعْرِيْبِ قَائِدَهَا  
 أَدَّ الرِّسَالَةَ مَا وَاتَاكَ حَاضِرَهَا  
 إِنَّ الْفُرُوعَ بِهِ تَنْمُو بِفَطْرَتِهَا  
 حَافِظًا عَلَى الرُّوحِ فِيمَا تَقْتَنِيهِ وَمَلَّ

فإنها ذات ألوان وأشكال  
نشء جديد لعلم العصر نحال  
عرّف الورود وريح الشيخ والضال  
وعاق عن كل إبداع وافضالي  
باؤوا به من جحود أي إحمال  
لذاع صيتا كشوقي أو كإقبال  
إفلاس موهبة أو خوض أحوال  
وصار مشتغلاً بالقييل والقال  
على شباب بزهر العُمر بطال  
أشقى العطاش نفوساً واردئ الآل  
ونعقب الشرب إنهاءً بإعلال  
في كل غرس له خصب واغلال  
للشعب في الثورة العظمى وأعمال  
أهدافها وتحري خيّر منوال  
بالحمس من قادة فيها وأقوال  
وقررت وضع أوزار وأثقال  
أرض الجزائر طلق الوجه والبال  
رمي الرصاص بتكبير وإهلال!  
باؤوا من الغاصب الجالي بأنفال  
وقد بكت بأسنا في كل زلزال  
حكّم لنا ناهض عنا بأحمال

وخذ ودع من فنون العلم مقتنيا  
ما أحوج الشعب في العصر الجديد الى  
مُخضرم القطف يذكو من ثقافته  
الزهد في الشعر أخفى كل موهبة  
وأحمل النابهين السابقين بما  
كم ناشئ فيه لو يُعنى به ادبا  
ويح النبوغ بلا راع فغايته  
ما للشباب تخلص عن وظائفه  
جانب الشوارع بطالاً فيا أسفا  
ارزى العطاش بلا حد فسوا وأزى  
هيا الى العلم نكرع من موارده  
لعلنا نقتفي أثر البشير به  
وما له من يد طولى وتوعية  
كم خطط الخطط المثل لها وجلا  
وجال في عاصمات الشرق مُتصرّا  
حتى علت جبهة التحرير وانتصرت  
واقبل الجيش مرفوع اللواء على  
وكيف يهزم أبطال لنا شفعوا  
فأورثوا الشعب تحرير البلاد كما  
وكيف لا تدعن الدنيا الثورتنا  
ومالنا اليوم لا نلقي الرجاء على

مَهْمَا تَغْيِيرٌ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ  
 صَنَوَانِ سَيِّئَانِ فِي حِلِّ وَتَرْحَالِ  
 لِلنَّاسِ فِي حُلَلٍ أَوْ بَيْنِ أَسْمَالِ  
 لَكِنَّ إِلَى حُسْنِ أَخْلَاقٍ وَأَفْعَالِ  
 سَلْمًا وَحَرْبًا وَنَابِئِ كُلِّ إِذْلَالِ  
 مِنْ كُلِّ نَافٍ لَهَا بِالرَّيْبِ عَطَالِ  
 وَحَسْبُنَا اللَّهُ مِنْ كَافٍ وَمَنْ وَالِي

الْحُكْمُ لِلَّهِ ثُمَّ الشَّعْبُ مَرْجَعُهُ  
 نَحْنُ الْحَنَائِفُ مَاضِينَا وَحَاضِرُنَا  
 نَهْوَى الْجَمِيلَ وَنَهْوَى مَنْ يُمِثِلُهُ  
 وَمَا هَدَفْنَا إِلَى شَخْصٍ نَقْدُسُهُ  
 نَوَاكِبِ الْحَقِّ مَهْمَا سَارَ مَوْكِبُهُ  
 شَعَارُنَا أَنْنَا نَحْمِي شَعَائِرُنَا  
 نَرَعَى الْعَهْدَ وَنَابِئِ إِنْ نَخِيسَ بِهَا



## الرفات الحي

### أهلاً وسهلاً بالأمير

القصيد الرائع الذي نظمه الشاعر بمناسبة نقل رفات  
رمز الكفاح الجزائري الأمير عبد القادر من سوريا إلى  
أرض الوطن في جويلية 1966م

وعيدٌ به عاد الأمير المجاهد  
كآية (عيسى) مالها اليوم جاحد  
وميتٌ عظيمٌ للحياة معاود  
مليكٌ على عرش فما أنت حائد  
بقائدنا الأعلى وخاب المُباعد  
وعُودي (فعبد القادر) اليوم عائد  
تبايعه الايدي وتحمي السواعد  
تَنَافَسَ محسود عليه وحاسد  
كما كان يرجو بعثها ويناشد  
ومجلسها الثوري للامن ماهد  
أمينٌ وحامٍ للنظام مساند  
لواء هلالِي إلى الجو صاعد  
طروبٌ من البشري به متواجد  
مجلا كما يستقبل البيت عابد  
كَمَا جلجلت في الأفق مزناً رواعد

تبارك نصرٌ بالبُطولات شاهدُ  
تبارك عيدُ النصر عاد بآية  
رفاتٌ كريمٌ للممات مفارق  
رفاتٌ على نعش وإن قلت واصفا  
أرى الطالع الميمونَ أَلْفَ شملنا  
ألا يا عهد الفخر والمجد أقبلي  
لقد عاد محمولا على الهام عاليًا  
وترمقه كل العيون فركبُه  
وحيًا فحيت دولةً عربية  
فقائدُها الثوري قائدُ ركبِه  
ومن جيشها الشعبي للركب حارسُ  
يؤدي التحايا بالسلاح وفوقه  
يصفق ترحيبا به وهو راقص  
وخف إلى استقباله الشعبُ مكبرا  
يجلجل بالتكبير من كل جانب

حماء عزيزا والزمان مساعد  
علينا ومن في العصر مثلك وافد؟  
وجيشك منصورٌ وشعبك راشد  
يباهي بها تاريخنا ويماجد  
وبأس بحملات لها أنت قائد  
تكابد من ويلاتها ما تكابد  
بها في مجال البأس حلاك والد  
وتحتك نهد للأوابد صائد  
فهابك خصم للفروسة ناقد  
وقولك مسموع ورأيك سائد  
برأيك لكن كدرته المكائد  
فعاقلك واستعصت عليك المقاصد  
فمن جهة التحرير للجرح ضامد  
وأنت لها في ثورة اليوم رائد!  
وليس له الا جهادك عاقد  
ومجدان في الدنيا طريف وتالد  
لعودك عيدا يوم ذكراه خالد  
كما ردَّ صمصاما إلى الغمد غامد  
نمت وبأيديها تساس المقالد  
سلاسله والظلم لا بد نفاقد  
كما باد طباغ ظن أنك بائد  
وها أنت في العقبى لزرعك حاصد

فأهلا وسهلا بالأمير مشرفا  
وأهلا وسهلا أنت أكرم وافد  
وأهلا وسهلا أرضك اليوم حرة  
مضت لك في أرض الجزائر ثورة  
أغرّت على الغازين غارات شدة  
وخضت غمار الحرب للدين ناصرا  
فلقّيت فيها (ناصر الدين) حلية  
وربّ مجال للفروسة جلته  
مرقت به كالسهم تعلوه واثبا  
ورب مقام للتفاوض قمته  
بلغت به الصلح الذي رمت ورده  
ثبت ولكن خانك الجدُّ عاثرا  
إذا طال باستسلامك المرّ جرحنا  
وكنّت لها في ثورة الأمس قائدا  
لواؤك معقود بنفس لوائها  
فحسبك سلطانان ماض وحاضر  
رعى المجلس الثوري عهدك فاصطفى  
الذي الوطن المحبوب ردك مكرما  
فألفيت في أرض الجزائر أمة  
أطاحت بحكم المستبد وحطمت  
جلا غاصب أجلاك عنها ببغيه  
زرعت بها زرعا تأخر طيبه

وأنت عليه اليوم باليمن وافد  
 نفى كدر المنفى بما هو رافد  
 ومن بردي ماء لسقياك بارد  
 وعزّ فأغنانا بما هو زائد  
 مصادره ثورية والموارد  
 وحيثك فيها المنشآت الفرائد  
 عطورا ودور العلم فيها شواهد  
 وهل هي الا للشباب موائد؟  
 مؤكدة الجدوى لها الشعب حامد  
 (بعالية) تعلقو عليها المشاهد  
 أشرق فيها البدر والبدر واحد  
 وأنت بها في جنة الخلد راقد  
 وتأبى سوى وصل الفروع المحاتد  
 من العهد ما يرعى الكرام الامجد  
 وشعب يوالي شعبنا ويعاضد  
 لمحمدة منها تغادر المحامد  
 ولم يتحرك نحوها فهو جامد  
 وقد يسعد الحسّ الخيال المراد  
 على قمة شماء للغيب راصد  
 بها حكّم منشورة وفوائد  
 وتصمد كالاطواد فيها العقائد  
 وتبقى عليها الذكريات الخوالد

سيسعد شعب أنت مهديّ عصره  
 ويأسف شعب كان يرعاك رافدا  
 أتيح من العاصي حمى لك عاصم  
 أرى شهر (يوليو) زادنا بك رفعة  
 له الله من شهر أغرّ محجل  
 تلتقتك أرجاء الحمى بأريجها  
 تضحخ أنداء المعارف جوها  
 تغذي بألوان العلوم شبابها  
 وللعرب الأحرار فيها رسالة  
 فيالك كنزا غاليا حلّ عاليا  
 لقد زينت زهرُ النجوم سماءها  
 ضريحك فيها مرقد الفوز والرضى  
 أرى سوريا أخت الجزائر محتدا  
 رعت لابن محي الدين حيا وميتا  
 فشكرا لأخت واصلتنا ببرها  
 وشكرا لصنع الدولتين فإنه  
 ومن يحده حادي العلا مترنما  
 وصفنا وصورنا على ضوء حسنا  
 وما الشعر الا مرصد خارق المدى  
 له صور منظومة فاق حسنها  
 تزول من الارض الزيوف وتنمحي  
 ويقضي بها الأشخاص لا ريب نجهم

## فابشر يا بن محي الدين

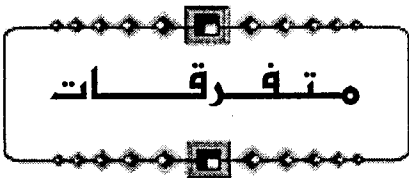
قيلت بمناسبة ذكرى الأمير عبد القادر رحمه الله

اميرَ السيفِ والقلمِ المفدئِ  
 ذكرْتُك فاعترانِي الحزنُ جِدا  
 ذكرْتُك يومَ قمتَ تَشُنُّ حربًا  
 لردِّ المعتدي وتشدُّ شدا  
 ذكرْتُك يومَ قدتَ الجيشَ تغزو  
 ويومَ جعلتَ الاستسلامَ حدا  
 وما استسلمتَ عن وهنٍ ولكن  
 حُرمتَ معونةَ فحُرمتَ جِدا<sup>(1)</sup>  
 ومنك بطانةُ السوءِ استفادتُ  
 مصالِحَها ولم تصدُقك ودا  
 مضى لك مدُّ وضعتَ السيفَ قرنُ  
 وستُ سنينَ مثلَ الدهرِ عدا  
 تلقى الشعبَ فيهما ما تلقى  
 من الإرهاقِ فاستخذي وكِدا  
 ولم يَعِدِمِ من الدنيا رجاء  
 فمن عديمِ الرجاءِ بها تردئِ

(1) الجِد: (بالفتح) الحِظ.

ولكن قام فيه شبابٌ صدق  
 يذود عن الجزائر من تعدئ  
 كأنني بالجزائر يوم هبت  
 أرى روحَ الجهاد بها استجدنا  
 فأبشُرُ يا بنَ محي الدين أبشر  
 فشعبك في الوري بلغ الأشدا  
 فقدنا المُلْك فيه وما محال  
 لملك ضائع ان يُستردا  
 ذكرت بني الجزائر يوم قاموا  
 بها في أوجه العادين سدا  
 ويوم جنوا بشدَّ الأزر فخرا  
 ويوم أتوا بخلف الرأي إدا  
 وهل يبقى على الأيام حكم  
 عنيف فيه صاحبه استبدا  
 عتيق سنَّه «نيرون» بال  
 كأن العنكبوت عليه سدا  
 تجلَّى رسمك الزاهي كبدر  
 لنا من شمس همتك استمدا  
 نراه فنقبس الأنوار منه  
 ومن توقيره لم تُلف بدا

وفيه نحسُ إيماناً ويماناً  
ومنه نشم غالية وزدا  
وانك بالذي اسلفت أهل  
لأن تجزى نعيمالن يحدا  
وتنزل جنة الفردوس دارا  
فتحمد عند خالقك المردا



## 5 يولية 1830

نظم الشاعر البيتين في يوم الاحتفال القرني  
للاحتلال الفرنسي 1930

في مثل هذا اليوم ريعت أمتي  
بالإحتلال ونالها ما نالها  
ولعلّ من جعل الصليبَ يظلها  
سينير من خلف الغيوم هلالها

## الضيف الثقيل

وقال أيضا في هذه المناسبة

أطلت بجانبي يا ضيفُ فأرحلْ      لَحَاكَ اللهُ مِنْ ضَيْفِ ثَقِيلِ  
مَضَى لَكَ مَذْ نزلت على قَرْنِ      مَتَى يَا ضَيْفُ تُؤذِنُ بِالرَّحِيلِ؟



## كَدْرٌ

خاطب الشاعر بهذين البيتين بعض أصدقائه  
منكرا عليه فراقه الطويل  
نشرت بجريدة المرصاد الجزائرية سنة 1932م

على عكس ما يقضي به أَسْمُكَ كُنْتُ لِي  
فَقَالِي بِمَا يَقْضِي بِهِ أَسْمُكَ فَائِلُ  
تَكَدَرْتُ بَعْدَ الصَّفْوِ لِي فَصَرَمْتَنِي  
كَمَا صَرَمَ (البَصْرِيَّ) مِنْ قَبْلُ (وَاصِلُ)<sup>(1)</sup>

## هزات أرضية

وقعت في عاصمة الجزائر حوالي 34 - 1935  
هزات أرضية متوالية خلدها الشاعر بهذين  
البيتين الذين عبر بهما عن ما كان - آنذاك -  
يختلج في خاطر كل جزائري.

هذه الدُّورُ في الجزائر تَتَرَى  
كثُرَ العسْفُ بالخَلِيقَةِ فيها  
هاويات تَرْتَجُّ فيها أَرْتِجَاجَا  
فَعَسَى الإِرْتِجَاجُ منها أَحْتِجَاجَا

(1) البصري هو الإمام الحسن البصري وواصل بن عطاء تلميذه.

## تشطير لبيني الرؤوس

نشرت صحيفة البصائر هاذين البيتين واقترحت  
 على الأدباء تشطيرهما فشطرها الشاعر بما يلي:

وإن نفوس البعض منهم نفوسها	(وقد يُبغض الحيات أولادُ آدم)
(وابغض ما فيها إليهم رؤوسها)	فأبغض ما فيهم إلينا رؤوسهم
كتسويدها في أرضها من يدوسها	(وما أبتليت يوماً بشر قبيلة)
(أضرت عليها من سفية يسوسها)	تقصيتُ أضرار الشعوب فلم أجد

## ويح الشيوخ

نشرت في البصائر سنة 1937

أبت البلادُ على (الشيوخ) رزوحها  
 من تحت حُكمهم الثقيلِ الباهض  
 نهض الشباب مطالبًا بحقوقه  
 ويح (الشيوخ) من الشباب النَّاهض

## ويح الشباب

ولما رأى بعض الشباب استخف بالقيم ونبذ التقاليد السماوية ظهريا  
وعدها من أسباب التخلف وعلامم التعصب ساءه ذلك فقال:

وَرَمَى الشَّرَائِعَ بِالتُّهَمِ  
لِهَوَاهُ يَخْبِطُ فِي الظُّلَمِ  
إِنَّ الهَوَى فِيهِ احْتَكَمُ  
وَعَلَى الغَوَايَاتِ أَرَدَحَمُ  
وَنَشَاطُهُ مَهْمَا عَزَمُ؟  
إِنِّي هَتَفْتُ بِهِ فَلَمَّ...  
إِنَّ الضَّلَالَ عَلَيَّكَ عَمُ  
يَنفِي هَوَاكَ بِمَاعَصَمُ  
وَأَجْنَحُ لَهُ قَبْلَ النَّدَمِ  
خَوْرَ النُّفُوسِ فَقَدْ وَهَمُ  
وَتَظُنُّ مَعْنَاهَا أَعَدَمُ  
إِيْمَانِ رَاسِخَةٌ القَدَمُ  
لِإِسْلَامٍ وَهُوَ أَبُو النُّعْمِ  
دِينٌ بِهِ سَعِيدُ الأَمَمِ

جَارَ الشَّبَابُ عَلَى القِيَمِ  
وَأَبَى النَّصِيحَةَ تَابِعَا  
وَيُحِ الشَّبَابُ مِنَ الهَوَى  
هَجَرَ الهُدَى وَسَبِيلَهُ  
أَيِّنَ الشَّبَابُ وَوَعِيَهُ  
أَيِّنَ الشَّبَابُ الْمُهْتَدِي  
تُبُّ يَا شَبَابُ إِلَى الهُدَى  
الدِّينُ عَاصِدُكَ الَّذِي  
مَلَّ لِمَتَابِ مُسَارِعَا  
مَنْ ظَنَّ أَنَّ الدِّينَ مِنْ  
تَبْكِي السَّعَادَةِ آيسَا  
إِنَّ السَّعَادَةَ فِي جَمِي الأَ  
إِنَّ السَّعَادَةَ نِعْمَةُ الأَ  
أَقْبَلُ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ

## سحر البيان

نشرت بجريدة (البصائر) سنة 1937

هم العَرَبُ الفصاحُ لهم بَيَانٌ  
مقيمُ اللِّسَنِ فَظَلَّهُمْ بَيَانَا  
وإِنَّ مِنَ البَيَانِ لَنَا لِسِحْرًا  
مُبِينٌ ليس فيه أَقْلٌ وَصَمَةٌ  
وَشِعْرًا، مِنَّةٌ مِنْهُ وَرَحْمَةٌ  
وَإِنَّ مِنَ القَرِيضِ لَنَا لِحِكْمَةٌ

## احتساب المعلم

سألزَمُ بيتي قانعا بمعيشتي  
وأخرج من بيتي لتعليم فتية  
فإن أثمر التعليم فيهم ثماره  
وإن تكن الأخرى فحسبي غنيمَةً  
رفيقا لكتبي قابسا بعض نورها  
بمدرسة أوتهم في حجوورها  
فذاك منى نفسي وأقصى سرورها  
براءةً نفسي واحتساباً أجورها

## رسم الإمام ابن باديس

(وهو ينظر إلى المصحف الشريف في حالة تدبر واتعاظ)

هذا ابنُ باديس في القرآن مُفْتَكِر  
 أحياَ الجزائر بالعرفان فانتعشت  
 وودَّ من شعبه أن يستجيب له  
 فكن له سامعاً إن رمت منزلةً  
 يجلو معانيه كالدرِّ وَالْمَاسِ  
 وذاد عن حقها بالعزم والباس  
 ويستنير من الذكرى بمقباس  
 رفيعة القدر عند الله والناس

## مثال التآخي

(هذه الأبيات ذيلت بها الصورة التي ضمت الشيخ عبد الحميد بن باديس والزعيم التونسي عبد العزيز الثعالبي إثر عودته من منفاه، وقد نشرتهما مجلة (الشهاب)

ج 7 م 13 / رجب 1356 سبتمبر 1937

هذا مثال التآخي  
 رسمُ الزعيمين فيه  
 كلاهما اليوم رُكْنُ  
 كلاهما بدرٌ تمَّ  
 عاش الزعيمان دهرًا  
 ويسر الله سعيًا  
 يا أحسنه من مثال  
 رمزُ اتحاد الشمال  
 وموئل للهِلال  
 كلاهما نجمٌ فال  
 في ألقية وأتصال  
 قامابه للكمال

## طُورَةُ شُوقِي

نظر الشاعر متأملاً صورة أمير الشعراء أحمد شوقي  
 وهو مسند رأسه إلى يده في حالة تفكير عميق ففاضت  
 شاعريته بهذه الأبيات:

تتجلَّى مظاهرُ الشعر فيها	صورةٌ فذة (لأحمد شوقي)
زاخرًا بالمنى ووجهًا وجيها	فتاملٌ تجدُ دماغًا كبيرًا
وحجبي راجحًا وفكرًا نبيا	وتأملٌ تجدُ شعورًا عميقًا
يا تُرى أيُّ نوبة يشتكيها	ماله واضعًا على الكفِّ رأسًا
يا ترى أيُّ لوحة يجتليها	ماله ناظرًا بطرفٍ كليل
وبصحرائها تحيّر تيتها	علّه في الحياة ضلّ طريقًا
للقوافي وللذي يقتفيها	هكذا تفعل القوافي، فويح

## صالح الأعمال

لك مُسعِدًا في سائر الأحوال	أجعل قرينك حُسنَ خُلقك تُلفه
رأسُ التُّجارة صالحُ الأعمال	وَيصالحُ الأعمال ما عشتَ أتجر

## ضحك الناس

لَوْ يَكشِفُ النَّاسُ طَرًّا عَن بَوَاطِنِهِمْ  
 قَدْ يَضْحَكُونَ وَنَارُ الْحُزْنِ تَلْدَعُهُمْ  
 فَلَا تُجَامِلُ بِضِحِّكَ مِنْهُمْ أَبَدًا  
 إِنِّي أَرَى الْوَجْهَ طَلْقًا كَالْغَضَا ضَرْمًا  
 لَوْ كُنْتُ ذَا سُلْطَةٍ فِي النَّاسِ قَاهِرَةً  
 لَمْ تَلَقَ فِي النَّاسِ إِلَّا مَا كَرًّا أَفْكََا  
 فَيَتْرُكُونَكَ فِي التَّعْلِيلِ مُرْتَبِكَا  
 لَا سُوقَةَ ضَاحِكًا مِنْهُمْ وَلَا مَلِكَا  
 وَالشُّغْرَ مُبْتَسِمًا كَالسَّتْرِ مُنْهَتِكَا  
 عَاقِبْتُ بِالْجَلْدِ وَالتَّغْرِيْبِ مَنْ ضَحِكََا

## في حافلة عمومية

ركب الشاعر مرة في حافلة عمومية، وكان يرتدي  
 ملابس العربية التقليدية، وفي وسط هذه الحافلة  
 ألفى نفسه الوحيد في ملابسه. إذ كان جميع من  
 في الحافلة يرتدون الزي الافرنجي. وهناك ارتجل  
 هذين البيتين.

مَا فِي الْجَزَائِرِ مَجْلِسَ إِلَهِي بِهِ  
 أَمْسَيْتُ لَا مِنْهَا وَلَا مِنْ أَهْلِهَا  
 نَفْسِي وَأَسْتَهْوِي إِلَيْهِ فُوَادِي  
 وَالْقَوْمُ قَوْمِي وَالْبِلَادُ بِلَادِي

## أنشودة حلوة الغنة

أعيذوا حلوة الغنّة  
اعيدوها مغرّدة  
أعيدوها مجلجلة  
لنامستقبل حسن  
فنحن ذوو مُحافِظة  
ضمائرنا مطهّرة  
وعزمتنا مثابرة  
وعُدَّتْنا مدخّرة  
إذا تخضنا الحروبَ بها  
وطاعتُنا الخالقِنا  
نريد رضى الإلاه بها  
بها اللّهوات مفتنّة  
كساجعة على قننه  
تُمد الشعب بالمُننه  
بإذن الله ذي المننه  
على القرآن والسُننه  
منزّهة عن الضننه  
الى الغايات مستننه  
ليوم البأس مكتننه  
اخفنا الإنس والجننه  
من البَلوى هي الجننه  
ونرجو الخُلد في الجننه



## الوعدُ المكذوبُ

بيتان فتحت بهما مجلة الشهاب وجريدة البصائر  
مسابقة لتشطيرهما ووضعت لهذه المسابقة ثلاث  
جوائز أحرز عليها ثلاثة من شعرائنا. ودام نشر  
البيتين وتشطيرهما عدة أسابيع تعريضا بحكومات  
اليسار الفرنسي آنذاك.

أيامن بالوعدود أجبتمونا  
شفاهأ في المجالس أو كابة  
تبين منكم إخالف وعود  
خجلنا منه عنكم بالنيابة!

## وعد تحقق

وقال في عهد الاستقلال تعليقا على البيتين السابقين:

وعدُّ تحقق بعد الخلف منبثقا  
عن ثورة فرجت عن كلِّ مكروب  
لقد تصرم عهد المخلفين له  
وأصبح الوعد وعدًا غير مكذوب

## يا كامل!

رأى الشاعر في الجزائر العاصمة عجوز أعمى يطوف  
 الشوارع وهو يردد كلمة «يا كامل!» فاستشف من  
 العجوز ومن كلمته التي يرددتها معنى من معاني  
 الكشف الروحي، فخلده في هذين البيتين.

أشجاك شيخٌ في الجزائر خاملٌ

أعمى يطوف منادياً: يا كاملٌ

يا ليت شعري والمقاصدُ تختفي

أمدجّل؟ أمّ واعظٌ؟ أمّ سئل؟!

## العيدُ

يَبْشُ إِلَيْكَ بِوَجْهِ حَسَنٍ  
 فؤادٍ وداذك فيه أَسْتَكُنْ  
 سَلِيمَ الْفؤادِ سَلِيمَ الْبَدَنُ  
 رَضِيًّا هَنِيئًا وَيَحِيًّا الْوَطَنُ

أخي جاءك العيد مستبشرا  
 فأهدى إليك التّهاني من  
 وأرجو بقاءك في غبطة  
 وتحيا لأمثال أمثاله

## رَجَاء

هذه القطعة أجزاها الشاعر مجرى السؤال والجواب بينه وبين أولاده.

سؤال: بنيّ أرجو من المولى لكم سلفاً

مستقبلاً زاهراً بالسعد مقروناً

ياليت شعري ووجه الغيب مستترٌ

من بعد عشرين عاماً ما تكونوننا؟

جواب: نكون جنداً بإذن الله منتظماً

في سلك جنديّة الاسلام ميموناً

نحمي البلاد وننفي كل غائلةٍ

عنها وندفع عنها العار والهونا

سؤال: بنيّ أرجو.....الخ

من بعد خمسين عاماً ما تكونوننا؟

جواب: نَكُونُ بِنَا بِإِذْنِ اللَّهِ شَيْبَ تَقَى

وَقَدْ سَلَكْنَا طَرِيقًا فِيهِ مَسْنُونًا

أَبْنَاؤُنَا حَوْلَنَا يَرْعُونَ حُرْمَتَنَا

وَنَحْنُ هَادُونَ لِلْأَبْنَاءِ رَاعُونَ

## تعلم...

مَنْ لَمْ يُضِفْ لِلْعِلْمِ عِلْمًا زَائِدًا  
فِي كُلِّ يَوْمٍ فَهُوَ فِي نُقْصَانٍ  
مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلْإِخْتِبَارِ مُحَضَّرًا  
وَمُرَاجِعًا بَشَرَهُ بِالْحُسْرَانِ

## تفاوت الكتاب

فاستعرضوا الصُّحُفَ كَالشَّرِيطِ	تَفَاوَتْ الْكَاتِبُونَ رَأْيَا
كَأَنَّهُ غَرَزَةُ الْمَخِيطِ	فَكَاتِبٌ يَسْتَمِدُّ عَقْلًا
أَبْعَدَ غَوْرًا مِنَ الْمُحِيطِ	وَكَاتِبٌ يَسْتَمِدُّ عَقْلًا
ضَاقَتْ بِهِ حَيْلَةُ الْمُمِيطِ	لِللَّهِ فِي الْعَالَمِينَ سِرٌّ

## الرحالة المسلم الكبيرُ

"محمود بشير المغربي"

حل الرحالة المذكور بعاصمة الجزائر ولما تعرف إلى  
 الشاعر رغب منه أن يسجل له كلمة في سجل كبير كان  
 يصحبه معه فكتب الشاعر له هذه الأبيات.

رأيتُ الأرضَ للسَّاعينِ خُلدًا	لهمَّ في ظلِّها خيرٌ كثير
فباطنُها لهمَّ كنزٌ ثمينٌ	وظاهرُها لهمَّ مهْدٌ وثير
بنو الإسلامِ أحرى أن يعُوصوا	بأبحرِها وأجدُرُ أن يطيروا
ألم يُنزلْ لهم في الذِّكرِ: (فأمثوا)	ألم ينزلْ لهم: (أفلم يسيروا)؟
فهل لبَّوا الخالقهم نداءً؟	كما لبَّاه (محمود البشير)
ألا أهلاً بنزائرتنا وسهلاً	فأنتَ بكلِّ إكرامٍ جدير
لتُهنيكَ رحلةً في الأرضِ كبرى	وعلمٌ عن مواطنها عَزيز

## الرحالة التركي

"مصطفى احسان"

حل بعاصمة الجزائر الرحالة التركي «مصطفى احسان» في رحلة بحرية على زورق مزود بمحركين وشرع وأقيمت له حفلة تكريم بنادي الترقى خطب فيها بعض من حضر من العلماء والأدباء وطلبت الكلمة من الشاعر فقام وارتجل هذين البيتين:

نادي الترقى اليوم زاه زاهر      بنزيله مستبشرٌ جذلانُ  
فليزدهر نادي الترقى وليعش      ضيفُ الترقى «مصطفى إحسان»

## قلهتنا

بيتان كتبهما الشاعر بقلمه في رسالة وجهها إلى زميله في التعليم: الشيخ عبد الرحمن الجيلالي. في أكتوبر 1954. إثر صدور كتابه: «تاريخ الجزائر»

نشأتنا على حبِّ الجزائرِ فتيةً      وليسَ لنا غيرُ الصَّلاحِ بها شغلُ  
بلادُ حمَّاهَا الأطلَسَانِ فأصْبَحَتْ      لنا قَلْعَةً ما في القِلاعِ لها مثلُ

## العلم المرجئ

متى يا أيها العلم المرجئ      أراك مرفرفاً فوق البلاد؟<sup>(1)</sup>  
 وحوالك أمة تفيدك حباً      وعنك تذود غارات الأعادي

## ابن النار

أرى ابن النار معتدياً علينا      فما نفعه من خير أباه  
 أبانا أن نخلد حيث أذى      أبانا البرمزدرياً أباه<sup>(2)</sup>

(1) البيتان نظماً في أيام الاحتلال، وقد من الله علينا بنعمة الاستقلال وحقق رجاء الشاعر فرأى ورأينا معه علم الجزائر مرفرفاً فوق البلاد.

وانظر في باب «الثوريات» من هذا الديوان قصيدة: (تهنئة الجيش وتحية العلم) وفيها:

ويا علمي تحيا على رأس أمتي      شعار سموخ تسحب الذيل بالفخر

وتاج لجين شده بزمرد      هلال عقيق زانه كوكب دري

(2) مزدريا أباه: يعني الطين الذي هو أصل أبينا آدم عليه السلام.

## ومن يخلد إلى العلماء يخلد

ألقى الشاعر هذه القصيدة في حفلة التكريم التي أقامتها هيئة نادي الترقى بالعاصمة للمجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين. ونشرت بالعدد 19 السنة الأولى من جريدة المرصاد الجزائرية بتاريخ 12 صفر 1351 هـ الموافق ليوم 17 جوان 1932م.

وَعَوَّضْنَا مِنْ الشَّغْبِ الْهِنَاءَ  
 وَأَدْرَكْنَا عَلَى يَدِهِ الرَّجَاءَ  
 وَحَاطَ بِنَا حَمَى وَسَمَّ لِوَاءَ  
 بَنِينَ لَهُ كِرَامًا أَوْفِيَاءَ  
 مَثَابَةُ إِخْوَةٍ صَدَّقُوا الْإِخَاءَ  
 تُبَادَلُهَا الْمَوَدَّةُ وَالْوَلَاءَ  
 لَوَجْهِ الْعِلْمِ لَا تَرْتَجُو الْعِزَّاءَ  
 لَقَدْ كَرَّمْتُمْ الْعِلْمَ احْتِفَاءَ  
 وَأَسْرَعَ مَتَّ يُجِيبُ لَهُمْ نِدَاءَ  
 وَأَوْلَى النَّاسِ بِالْأَدَبِ أَعْتِنَاءَ  
 وَيُؤَجِّرُ مِثْلَ أَجْرِهِمْ سَوَاءَ  
 بِأَجْرِ اللَّهِ مِنْ حَذِرِ الرَّيَاءِ  
 شَهِدْتُ بِهِ الْكِرَامَ الْأَصْفِيَاءَ

بَنَيْنَا فَارْتَضَى الشَّعْبُ الْبِنَاءَ  
 وَأَرَأَسْنَا ابْنَ بَادِيْسٍ فَفُزْنَا  
 فَرَعِيًّا لِلرَّئِيسِ وَأَلْفَ رَعِي  
 وَدَامَ لَنَا أَبَابُرًّا وَدُمْنَا  
 وَمَا جَمَعِيَّةُ الْعِلْمَاءِ إِلَّا  
 وَفِي بَلَدِ الْجَزَائِرِ عَائِلَاتُ  
 وَتَشْمَلُهَا بِإِحْسَانٍ وَعَوْنُ  
 فَشَكَرْنَا فِتْيَةَ النَّادِي وَحَمْدًا  
 عَرَفْنَاكُمْ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَهْلًا  
 وَأَوْفَى النَّاسِ بِالْقِيَمِ اعْتِنَاقًا  
 وَمَنْ يُخْلِدْ إِلَى الْعُلَمَاءِ يَخْلُدْ  
 وَأَزْكَى الْمُحْسِنِينَ يَدًا وَأَحْظَى  
 رِعَاكَ اللَّهُ مِنْ نَادٍ كَرِيمِ



جَلالُ العِلمِ لا بُتُكِرَتِ غِناءُ  
 طَبِيعِيًّا وفي الأَفواهِ مَءاءُ  
 لا أَدْرِكُ من مَعانِيهِ الشِّفاءُ  
 يَدُودُ بِهِ عَنِ الشَّعْبِ البِلاءُ  
 لِمَجْدِكُمْ الَّذِي بَلَغَ السَّماءُ  
 ولا تَقْفُوا بِحُضْرِكُمْ أَكْتِفاءُ  
 نَسِيرُ عَلى أَشْعَتِها أَهْتِفاءُ  
 بِفَضْلِ اللَّهِ بَدءًا وانْتِهاءُ

وَنَجْوَى أَفْرَعَتِ نَعَمًا فَلَوْلًا  
 جَرَّتْ فِيهِ عَلى الأَذانِ شَعْرًا  
 كَلامٌ لو أَصاحَ اليهِ مُضْنَى  
 وَمَنْ أَعلى الجِهادِ كَلامٌ حُرٌّ  
 بَنى النَّادِي أَرى الأَبْصارِ تَرنو  
 فَسِروا في سَبيلِ المَجْدِ وأمضوا  
 وَدُمْتُمْ أَنجَمًا في الأَفقِ زُهْرًا  
 وَحُزْتُمْ كَلى ما رُمْتُمْ وَفُزْتُمْ

## مناجاة شعرية

بين الشاعر وأحد الشعراء من تلامذته

بمناسبة حلول عيد الفطر من عام 1952 ميلادي  
أرسل الشاعر الحساس الأستاذ بن محمد عبد القادر  
مفتش أكاديمية قسنطينة الآن تهنئة عيدية في قطعة  
شعرية لطيفة إلى الشاعر فأجابه عنها بهذه القطعة.

(يَا لَهَا مِنْ تُحْفَةٍ)

قَابِعًا فِي الْوَكْرِ بِالْعَزَلَةِ هَامَا	أَيُّهَا الْهَاتِفُ سَاجَلْتُ حَمَامَا
وَقَرِيضُ صُفٍّ كَالْعِقْدِ نِظَامًا	جَاءَهُ مِنْكَ كِتَابٌ فَاخِرٌ
قَدَرَهَا عِنْدَ ذَوِي الذُّوقِ تَسَامَى	يَا لَهَا مِنْ تُحْفَةٍ عَيْدِيَّةِ
وَاتِ عَبْدَ الْقَادِرِ الشَّهْمِ الْهُمَامَا	يَا كِتَابِي سِرِّ إِلَى بَاتِنَةِ
وَتَبَوَّاتِ مِنَ الْعِزِّ سَنَامَا	قُلْ لَهُ حُيِّيتَ مِنِّي بِالرُّضَى
وَعَلَى السُّنَّةِ أْتَمَمْتَ الصِّيَامَا	بِالْهُدَى عَيْدَتَ عِيدًا زَاهِرَا
وَأَقْتَنِعَ بِالْكَتَبِ لِلشَّمْلِ التَّامَا	أَدْنَا الشَّمْلُ أَلْتَامَا فَاصْطَبَّرْ
بُعَدِنَا، وَفَقَّتْ بَدَأُ وَخَتَامَا	وَكَتَفِ الْيَوْمِ بَنَجَوَانَا عَلَى



وهذه قطعة الشاعر الأديب ابن محمد:

(عُدِّ إِلَيْنَا بِصَبَاحِ مُشْرِقِ)

إِحْمَلِي يَانِسْمَةَ الْعِيدِ سَلَامًا  
إِحْمَلِيهَا لِأَبِ الرُّوحِ الَّذِي  
وَإِذَا أَبَتِ أَتْرَكِي فِي بَيْتِهِ  
وَأَبْعَثِي الْأَمَالَ مِنْ مَرْقِدِهَا  
عُدِّ إِلَيْنَا أَيُّهَا الْعِيدُ بِمَا  
عُدِّ إِلَيْنَا بِصَبَاحِ مُشْرِقِ  
وَابْعَثِي الرَّحْمَةَ فِي قَلْبِ الْوَرِيِّ  
وَتَحِيَاتٍ وَأَشْوَاقًا عَظَامًا  
دَامَ يَسْقِي بِالْمَنَى الْقَلْبَ الْحَطَامَا  
خَيْرَ ذِكْرِي لَكَ تَسْتَهْوِي الْكِرَامَا  
إِنَّ فِي الْأَمَالِ مَا يَشْفِي السَّقَامَا  
يُثَلِّجُ الصَّدْرَ وَمَا يَجْلُو الْغَمَامَا  
قَدْ مَلَلْنَا أَيُّهَا الْعَيْتُ الظَّلَامَا  
إِنَّ فِي الرَّحْمَةِ بَرْدًا وَسَلَامَا



## سَامِضِي ... وَأَتْرَكَ شَعْرِي

سَامِضِي إِلَى دَارِ الْبَقَاءِ كَمَا مَضَتْ  
خَلَائِقُ قَبْلِي لَا تُعُدُّ وَلَا تُحْصَى  
وَأَوِي إِلَيَّ أَكْنَافَ أَرْحَمِ رَاحِمٍ  
بِرَحْمَتِهِ عَمَّ الْبُورَى وَبِهَا أَوْصَى  
وَأَتْرَكَ شَعْرِي مِنْ وَرَائِي خَلْدًا  
عَزِيزًا عَلَى الْأَجْيَالِ تَأْبَى لَهُ الرُّخْصَا  
وَلَا أَدَّعِي مِنْ كُلِّ عَيْبٍ خُلُوهُ  
فَإِنْ كَمَالَ الْعَبْدُ يَسْتَضْحَبُ النَّقْصَا  
فَسَلِّ لِي أَنْ أُعْطِيَ مِنْ اللَّهِ عَفْوَهُ  
فَأَرْضَى وَأَنْ أُدْتَنَى إِلَيْهِ فَلَا أُقْصَى  
وَعَايَةَ كُلِّ الْخَلْقِ لَا رَبِّبَ رِجْعَةً  
إِلَى اللَّهِ دَاعِيهَا يُجَابُ وَلَا يُعْصَى

31 مارس 1960 ببسكرة

## يا سَامِرَ الأَنْسِرِ

اقترح على الشاعر وصف مجلس أنس في سهرة لطيفة إثر مأدبة عشاء أقامها المحسن السيد الحاج الزبيري لجمع من العلماء والأدباء والأعيان بواسطة صهره السيد عبد الحميد مدير مطبعة البعث بقسنطينة فقال:

بخيرها المتكاثِرُ  
من الوجوه الأَكْبَابِرُ  
لمأكل فيه فاخِرُ  
مستعذب القول عاطِرُ  
على الهدى متآزِرُ  
بعضّاب به يُذَاكِرُ  
بهاتطيب المشاعرُ  
في بحثنا والأواخِرُ  
فيما لنا من مآثرُ  
يملي عيون النوادرُ  
بخاطر منه حاضِرُ  
وتارة هو شاعرُ  
عن علمه الجَمُّ سافرُ  
لم تتفوق لمعاصرُ

يا سهرة بهرتنا  
في مسكن ضمّ جمعا  
(عبد الحميد) دعانا  
ومجلس مستطاب  
في سامر متصاف  
كنا يسامر بعض  
مذاكرات فنون  
على الأوائل طفنا  
جلنا مجالات رأي  
كان (النعيمي) فيها  
ويسرد القول سردا  
فتارة هو راوٍ  
وتارة هو سفير  
حوى أسانيد شتى



إن النعمي بحر  
 وفارس لا يجارى  
 يا مجلس الأنس هذا  
 فلنستبق كل خير  
 ولنقترب منه نرجو  
 وهو (الحميد) دعانا  
 إلى ضيافة حُرِّ  
 إن (الزبيري) جواد  
 لازال في خير عيش  
 يا سامر الأنس شكرا  
 أراك طالع يمن

من النوادر زاخر  
 على متون المنابر  
 فضل من الله وأفر  
 شكرا له ونبادر  
 غفرانه فهو غافر  
 (عبد) له وهو شاكر  
 صهر له ومناصر  
 في حلبة الجود ظافر  
 وبَيْتِهِ الرَّحْبِ عَامِر  
 فأنت بالخير سامر  
 على ربوع الجزائر

## حسن الظن بالله

عاد الشاعر صديقه الحميم الأستاذ محمد البشير  
الإبراهيمي في مرض وفاته ولما أراد الانصراف من  
عنده ودعه مرتجلا للبيت الأول من هذه الأبيات  
الثلاثة ثم أضاف إليه البيتين التاليين

عليك بحسن الظن بالله انه	يخصُّ بحسن الاجر من أحسن الظنا
وكم محسنٍ للظن بالله جاءه	ففاز بما اضى على عليه وما منا
اذا كان حسن الظن بالخلق نافعاً	فكيف برحمانٍ رحيم له دنا

## هدى وشفاء

كتاب الله كنز ليس يفنى	وشمس لا يغيب لها ضياء
هدى للمتقين فكن تقياً	وسله من الهداية ما تشاء
تداؤبه من الأسقام تبرأ	ففيه لكل ذي سقم شفاء

## الأعمى

نظرت إلى الأعمى وبؤس حياته  
فألفيته بالعطف أجدر إنسان  
فخذ بيد الأعمى وقُدّه وسلِّه  
وصله ولا تبخل عليه بإحسان

## قلعة الشبيبة

لقد أصبحت دار الشبيبة قلعة  
وآل دمرجي<sup>(1)</sup> هم خزائن سرها  
أرى الشعب جُنُدا حارسا بفنائها  
وعند استراق السَّمع شُهَب سمانها

(1) أسرة جزائرية من أبرز أفرادها السيد محمد علي دمرجي وكان رئيسا لجمعية الشبيبة الإسلامية الجزائرية وأخوه السيد الحاج يوسف وكان أمين مالها.



## مراحل ديواني

كان الأخ الأستاذ محمد الطاهر فضلاء يرأس الشاعر  
بكل ما يتجدد من مراحل طبع ديوانه ليطمئنه عليه  
فأجابه قائلا:

مراحل ديواني قطعْتُ صعابها

يؤازرنِي أنصاري الشرفاء

أراك بها تبدي النشاط مضاعفا

شعارك فيها عزيمة ومضاء

تمثّل جمعاً من ذوي الفضل طاهرا

وهل أنت إلا طاهر فضلاء

باتنة 6 سبتمبر 1967

## هَيِّهِمَةَ الْقَعَسَاءِ

تقريظ كتاب (القواعد) تأليف الأستاذ أحمد  
 السرحاني مدير (ثانوية عباس لغرون) بباتنة.

وعدت على الفصحى بغرّ العوائد  
 بتوجيهك الأسمى لنشء مجاهد  
 حرّياً بأن يدعى (كتاب القواعد)  
 بمزرعة يَغْنَى بها كل حاصد  
 بأمثلة حررتها وشواهد  
 وتُرقي إلى عليائها كالمصاعد  
 فغرسك حمد مثمر للمحامد  
 على الأرض تؤتي أكلها للمكابد  
 وبين مجدّ لا يكل وقاعد  
 كركب له فصحي اللغات كرائد  
 ومفخرة العُرب الجدود الأماجد  
 لنا سادات المعمور من غير جاحد  
 ووفرَ غناها غيرَ خصم معاند  
 ففي حفظها قنص العلوم الشوارد  
 كمثل الزنود استظهرت بالسواعد  
 وما كان واعى واحداً غيرَ واحد

أفدت بني الفصحى بجم الفوائد  
 وجاهدت فيها دارسا وموجها  
 وألفت سفرا للقواعد نافعا  
 زرعت به للجيل بذرا مباركا  
 وأودعته ماشئت من كل ضابط  
 تؤدي إلى (أهلية عربية)  
 وما ضل من سماك (أحمد) في الوري  
 هي الهمة القعساء أفرع دوحه  
 وشتان منا بين بانٍ وهادم  
 فيا نشأنا الشرقي هيا إلى العلى  
 لسان كتاب الله والمصطفى معا  
 وكنز علوم الشرق في عصر نهضة  
 ولا ينكر الفصحى وحسن مرانها  
 وحيّ على درس اللغات وحفظها  
 قد استظهرت بعض اللغات ببعضها  
 فمن نال منها اثنين فائنان شخصه

وحارس مرماها بناظر ناقد  
من الحمد واطفر بالمنى والمرشد  
وقدمتها للناشئات الصواعد  
وخالدة محمودة في الخوالد

ويا داعي الفصحى وراعي فوجها  
لك الله فاهناً بالذي أنت أهله  
بعارفة للضاد منك رفعتها  
أثارة علم في الأثرات سمحة

باتنة 3 جمادى الثانية 1387هـ

7 سبتمبر 1967م

## عز الأوطان

إذا ما رمت للأوطان عزا  
فجد بالنفس واستبق الفداء  
وان حمل الخصوم عليك يوما  
فقم لنضالهم وخض الدماء  
ألم تر (جعفراً) قطعت يده  
بحرب الروم فاحتضن اللواء  
وقدم نفسه للموت سمحاً  
فنال بها الشهادة والثناء

## رسم تاريخي

اجتمع أعضاء جمعية «الشبيبة الإسلامية» وشيوخ مدرستها وتلامذة صفوفها كلهم في صحن المدرسة الواسع لتؤخذ لهم صورة عامة وقبل التقاطها كتب الشاعر على سبورة نصبت بينهم هذين البيتين.

هنا «الشبيبة» في «دار الفلاح» هنا<sup>(1)</sup> خير الكهول، هنا خير الشباب، هنا  
 رسم يخلد للأجيال حامية من الشبيبة تحمي الدين والوطا

## قومي بنو الإسلام

كلما سئل الشاعر عن نسبه انتسب إلى المسلمين وإلى العرب عامة تفاديا من الدوائر الضيقة التي تثير الطائفية والعنصرية إلا لضرورة التعارف. وقد سألته بعض الناس من قومك؟ فقال قومي بنو الإسلام ثم ارتجل هذه الأبيات:

يا حاسبا أنني أميز مسلما  
 إن تعزني فالإلى ذوي حقيقة  
 قومي بنو الإسلام من حمر ومن  
 عن مسلم أخطأت في الحسبان  
 وهم الألى إيمانهم إيماني  
 صفر ومن بيض ومن سودان

(1) دار الفلاح هي المدرسة التي وهبتها جمعية الفلاح لجمعية الشبيبة وما تزال هذه الدار إلى الآن بعاصمة الجزائر مدرسة للتعليم تحمل اسمها المعروف: الشبيبة الإسلامية الجزائرية.

## أمام داعي وشباب واع

كان العالم الواعظ الشيخ محمد الصالح النيفر الإمام بجامع سيدي الكتاني في قسنطينة يقوم بتوعية إسلامية في أوساط الشباب الجزائري بقسنطينة وغيرها من المدن الجزائرية بواسطة الخطب الوعظية والدروس الدينية. وقد شكر الشاعر له هذه المواقف المحمودة فحياه بالأبيات التالية :

بُشِّرْ لَنَا بِكَ مِنْ إِمَامٍ دَاعِي  
 مَرْمُوقَةً لِنَدَائِكَ السَّمَّاعِ  
 كَمَجَالِسِ (الْبَصْرِيِّ) وَالْأَوْزَاعِي  
 وَتَدُلُّهُ بِأَدَلَّةِ الْإِقْنَاعِ  
 وَقَدْ اسْتَجَابَ لِد(صَالِح) نَفَّاعِ  
 سُبُلِ الضَّلَالِ وَمَالِ لِقْلَاقِ  
 مَنْ وَعِيهِ وَأَقْرَّ عَيْنَ الرَّاعِي  
 إِلَّا عَلَى أَيْدِي الشَّبَابِ الوَاعِي

حَيِّ الإِمَامَ (النَّيْفَرِيَّ) وَقُلْ لَهُ  
 إِنَّ الْجَزَائِرَ بَوَاتَكَ مَكَانَةً  
 لَكَ فِي مَسَاجِدِهَا مَجَالِسَ دَعْوَةٍ  
 تَدْعُو لِإِحْيَاءِ التَّرَاثِ شَبَابَهَا  
 لَمْ لَا يَكُونُ مَنْ اقْتَدَى بِكَ صَالِحًا  
 وَاصَلَّتْ تَوْعِيَةَ الشَّبَابِ فَحَادَ عَنْ  
 إِنَّ الشَّبَابَ إِذَا اهْتَدَى بَلَغَ الْمَدَى  
 وَهَلْ ارْتَقَتْ شَتَّى الشُّعُوبِ وَهَلْ نَمَتْ

## الإقلام أسلاك المناجاة

بهذا العنوان نشر الأديب الأستاذ محمد الهادي السنوسي في كتابه (شعراء الجزائر في العصر الحاضر) هذه المناجاة الشعرية الأدبية التي دارت بين الشاعر في شبابه وداعية الإصلاح الشيخ الطيب العقبي رحمه الله قال الشاعر:

هذا لِعُمْرِكَ مفخر الإنسان	أدبٌ يروقُ إلى جلال الشانِ
لك في الجزائر ميزة الرُّجحانِ	لَا تَبِكُ حَظَّكَ فِي الحِجَازِ فَإِنَّمَا
شَيْخَ العِلْمِ وَمَنْبَعِ العِرْفَانِ	إِنِّي عَهْدْتُكَ فِي صَدَى أَرْجَائِهَا
بَرِحْتَ تَرُوقُ لَزَائِرِي البِستَانِ <sup>(1)</sup>	وَلَأَنْتَ فِيهَا زَهْرَةٌ فِيحَاءُ مَا
شِعْرَ الظَّرِيفِ و«طِيبِ» الأَفْئَانِ	يَا صَاحِبَ الطَّيْبِ اللَّطِيفِ وَمُنْتَجِ الشِّدِّ
أَدْرَكْتُ سِرَّ تَمَائِلِ الأَغْصَانِ	مِنْذُ اسْتَمَعْتُ رَقِيقَ شِعْرِكَ مَرَّةً
مَنْ قَبْلُ عَن قُسِّ وَعَنْ سَحْبَانِ؟	أَوْعَيْتَ أَسْرَارَ البِلاغَةِ كُلِّهَا
فَسَبِكْتَهَا فِي قَالِبِ الأَوْزَانِ؟	أَمْ نَلْتَهَا قَدْرًا عَلَى عَهْدِ الصُّبَا
لك في الجوانح ثابت الأركانِ	أَسَّسْتَ مِنْ هَذَا وَذَلِكَ مَرْكَزًا
وكذاك كلُّ مُهذَّبِ الوجودانِ	عَمَّمْتَ بِالأَدَابِ إِخْوَانَ الوِفَا
لِطِيبِ مَنْكَ مَجَالِسُ الإخْوَانِ	فَكَأَنَّمَا سَمَّاكَ قَوْمُكَ (طِيبًا)
طَيَّ الكِتَابِ وَدَمَ مَدَى الأَزْمَانِ	هَذَا شِعُورِي نَحْوَ شَخْصِكَ هَاكُهُ

(1) يريد بالبيستان بستان بسكرة الكبير وقد كان ملتقى لعلمائها وأدبائها في ذلك العهد.

وقد أجابه الشيخ الطيب بقوله :

وأفنى نظامك بل عفوؤد جمانى  
لم أستطع رداً على سحبان  
فعجبت إذ عيدان يلتقيان  
لكن بشعرك خف في الميزان  
والعيد إن يأت ألتقى عيدان  
عيد السعيد بمفخر الأوطان  
والشعر فوق القلب كالعنوان  
علمية تنمو مدئ الأزمان  
أوتيت من أدب وحسن بيان  
ترقى مع الأسوام في الأثمان  
لتدسها إن جاء يوم رهان  
وقصوره في حلبة الميدان  
فاحفظ تحز شرفا على الأقران  
وبليت بعد الحظ بالنسيان  
نيل العلوم فتلك عمر ثاني  
علم الصحيح ومحكّم القرآن

روض الأديب وزهرة الشبان  
ودهشت من ترصيف ما أبدعته  
واليوم عيد الفطر حقاً قد أتى  
ونطقت بالشعر الصحيح وزانه  
يا (عيد) أنت العيد أنت (خليفة)  
فأهنا بذا العيد الجديد ويهنا الـ  
قلبي أقدمه إليك هدية  
بيني وبينك وصلة أديبة  
إنني أحبك لا لشيء غير ما  
فاصفح فإن بضاعتي المزرعة لا  
إلا إذا أغمضت في استصحابها  
هذي حقيقة من أقر بعجزه  
ولأنت أولى باقتناء فضيلة  
أما أنا فالحادثات يرعنني  
ولك التقدّم فاجتهد واحرض على  
رحم الإله أباك إذ ربك بالـ





## يسألونني

نشرت في مجلة المعرفة لوزارة الأوقاف الجزائرية.

عليّ وعن شعري وعن كنه مطلبي  
وديني هو الإسلام والقدوة النبي  
على وحدة عظمى بشرق ومغرب  
من الدين والدنيا بأشرف مأرب  
وكسب المعالي لألجاء ومنصب  
ومن منهل الأحرار واصلت مشربي  
وآمنت بالقرآن دون تعصّب  
فلست أبالي أن تخالف مذهبي

يسألونني عن نسبتي كلّ وافد  
فقلت لهم أرض العروبة موطني  
ومن مطلبي جمع العروبة كلها  
وتهيئة الجيل الجديد لفوزه  
ونشر الثقافات السليمة حرة  
رضعت قريضي في لبنان أمومي  
تسامحت والإسلام دين تسامح  
إذا كنت في ديني وفي وطني أخا

## كلمة شكر

(إلى هيئة اتحاد الكتاب الجزائريين)

نظم هذا القصيد مجيباً به (اتحاد الكتاب  
 الجزائريين) بعد تسلمه جائزتها الأولى لسنة 1966

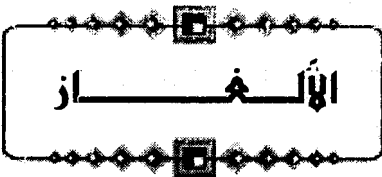
ام تنسمت عن شذاك بعطر  
 من ركاب الكتاب إثرًا باثر  
 ليس بدعا ان تكرمي اليوم شعري  
 عبقرى السنابحبك يغري  
 كل واع من قادة الفكر ثوري  
 ويدثمر الرضى دون نكر  
 بفؤادي قبل الحلول بوكري  
 إنها للنضال اقدم ثغر  
 ثورة توجت حماها بنصر  
 اي حل، فعاجلوه ببتر  
 في الميادين بين بيض وحمرة  
 من دم طيب العبير وحر  
 لا نبالي منها بسهل ووعر  
 ولسان الفصحى أحق بصدر  
 في سراييننا مع الدم يجري

هل تبسمت عن رباك بزهر  
 ام ترسمت سير رواد جيل  
 يا بلادي أكرمت مشواي ردحا  
 إنني صغته لجيدك عقدا  
 مجلس الثورة أرتضى ان يجازي  
 انها منة تخلص مجددا  
 أيها الوفد مرحبا بك فانزل  
 حي محروسة الجزائر عني  
 وأبأة بها على الضيم ثاروا  
 وجدوا مشكل الجزائر يابى  
 نحن أبطال فكرة وسلاح  
 في سبيل اعتزازنا ما أرقنا  
 نطلب العلم باللغات جميعا  
 قد فتحنا لها المجال فسيحا  
 كيف يقضى بموته وهو حي

عن لسان مهما تناهى كبحر  
ومن الاعجمي بالكشف ندري  
مستجيبين للجوار بيسر  
ب إليها تضم اعلام فكر  
واحاطوا به كهالة بدر  
حكمة القول والجوائز تطري  
فانحنى شاكرا ولاذ بستر  
كان شفعا صنيعهم غير وتر  
وزميلي (ديب) الاديب بفخر  
أدبي ولفته ذات قدر  
شرفي ما قوموها بسعر  
وصمود على الاداء وصبر  
وحموا فكرة وبروا بعمر  
زملائي الكتاب أحرار قطري  
مستفيض الغنى به الفكر يثري  
بالحضارات من قديم وعصري  
باحترام يجعل عن كل اجر  
فسأرعى صنيعكم طول دهري  
مسليا علمكم بصادق عذري  
والهوى مصعد مع الركب يسري  
مستطاب في طيه الف شكر

غيرانا لا نكتفي بلسان  
فمن اليعربي نقبس نورا  
ومن العدل ان يسيرا سواء  
و(اتحاد الكتاب) دوحه آدا  
شع انتاجهم كبدر منير  
انهم عصبه اليراعة اطروا  
اخجلوا بالجميل منهم زميلا  
عمموا برهم ومن اجل هذا  
إنهم باعترافهم قلدونني  
وأجازوا إنتاجنا باعتبار  
طوقوا مهنة الاديب بطوق  
انما نوهوا بروح كفاح  
ورعوا مبدأ وأرضوا ضميرا  
وسأزداد غبطة ان اجازوا  
إنهم زودوا الجزائر زادا  
وأجادوا صقل النهى وأشادوا  
قل لمن توجوا نتاج يراعي  
انا ان كنت عن حماكم بعيدا  
قد تخلفت آسفا وكفاني  
قعد العجز بي عن الركب سيرا  
واليكم ازف الف سلام





## لغز أدبي

في عام 1937 كثر الكلام في الصحف عن الحرب العالمية الثانية فنظم الشاعر فيها هذا اللغز فالمراد من الأنثى الحرب ومن النسر ألمانيا لأنه شعارها وكونه منتعلا إشارة إلى حلفه مع إيطاليا التي تمثل على الخريطة صورة الجزمة (النعل) وأشار بالزعفران إلى حلفه مع اليابان لأنه من الجنس الأصفر والمراد من الليث بريطاني لأنه شعارها ومن الوحش أحلافها والمراد من الديك فرنسا ومن الطير أحلافها والمراد من أبي الحرب الظرف الزمني هل يساعد ألمانيا أم يخذلها؟

نشرت في البصائر سنة 1938م

إليك تُساق أبياتٌ كلُّغزٍ  
 وتسليةً بهايْلُهُو الأديبُ  
 فَمَا أَنْثَى نَبَتٌ عَنْ كَلِّ أَنْثَى  
 بهَا كَثُرَ التَّغْزُلُ والنَّسِيبُ؟  
 تَجَنَّتْ فَالضَّعِيفَ لَهَا عَدُوُّ  
 مُبِينٌ وَالْقَوِي لَهَا حَبِيبُ  
 أَتَاهَا النَّسْرُ مُنْتَعِلًا تُحْيِي  
 يَدٌ بِالزَّعْفَرَانِ لَهُ خَضِيبُ  
 سَمِعْنَا عَنْهُمْ نَبَأَ مُرِيبًا  
 وَلَمَّا يَثْبُتِ النَّبَأُ الْمُرِيبُ  
 فَبَعْضٌ قَالَ وَصَلَهُمْ مَا بَعِيدُ  
 وَبَعْضٌ قَالَ وَصَلَهُمْ مَا قَرِيبُ

فَقَامَ اللَّيْتُ يَزْأُرُ مِنْ بَعِيدٍ  
وَقَامَ الدَّيْكَ مِنْ قُرْبٍ يُهَيْبُ  
فَمَنْ فِي الْوَحْشِ عِنْدَكَ مَنْ يُلَبِّي  
وَمَنْ فِي الطَّيْرِ عِنْدَكَ مَنْ يُجِيبُ  
وَهَلْ تَسْتَكْشِفُ الْأُنْثَى مَرَامًا  
خَفِيًّا حَوْلَهُ عُكْفَ الصَّلِيبِ؟  
وَهَلْ يَرْضَى بِخَطْبَتِهَا أَبُوهَا  
وَهَلْ يَحْطَى بِهَا النَّسْرُ الْخَطِيبِ؟  
وَهَلْ لَكَ فِي مَوَاقِفِهَا نِصَابٌ  
وَهَلْ لَكَ مِنْ غَنَائِهِمَا نَصِيبُ؟  
وَأَنْ رَمَتِ الْجَوَابَ فَقَلْ مُصِيبًا  
فَأَحْرَى النَّاسِ بِالْقَوْلِ الْمُصِيبِ

## لا النافية

مَا كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ  
تَصِلُ هَذِهِ لَنَا  
تُسَلُّ رَمْحَيْنِ مَعًا  
فَهِيَ سِلَاحُ كُلِّ مَنْ  
لَكِنَّهَا فِي قَوْلِنَا  
بِذِكْرِهَا فِي كَلِمَةٍ<sup>(1)</sup>  
فَاكْشِفْ لَنَا عَن لُغْزِهَا  
لِكَلِمَتَيْنِ تَجْمَعُ؟  
بِتِلْكَ ثُمَّ تَقْطَعُ  
مَنْهَا عَلَيَّ مَنْ يَطْمَعُ  
يَأْبَى السَّخَا وَيَمْنَعُ  
لَهَا مَقَامٌ أَرْفَعُ  
بِهَا الْحَنِيفُ يَصْدَعُ  
وَلَا تَقُلْ لَا يَنْفَعُ

(1) (هي كلمة الإخلاص: لا إله إلا الله).



## اللغزُ

شيءٌ به تُختَبِرُ العُقُولُ  
صعبٌ اليه يَعْسُرُ الوُصُولُ  
يلهُوبه السائلُ والمَسْئُولُ  
فحَبْلُهُ بينَهُما مَوْصُولُ  
كأنَّه حَمَامَةٌ تَجُولُ  
يَضْطَاذُهَا الحُدَّاقُ والفُحُولُ  
فبعضُهُم مَخَيَّبٌ مَخْدُولُ  
وبعضُهُم مَوْفِقٌ مَقْبُولُ  
وفكركَ الآنَ به مَشْغُولُ  
فَمَا تَرَى فِيهِ وَمَا تَقُولُ؟؟

## لغز في الطربوش

<p>                 دُوْ عُلُوِّ يَسْبِي الْعُيُونَ وَيَبْهَرُ                  عَرَبِيًّا بِهِ الْعُرُوبَةُ تَظْهَرُ                  وَمَنْ الظُّلْمَ أَنْ يُمَلَّ وَيُهَجَرَ                  وَهُوَ بِنْدٌ وَجُنْدُهُ لَيْسَ يُحْصَرُ؟                  مَعْنَوِيًّا لَا مِنْ نُضَارٍ وَجَوْهَرُ                  وَتَأَمَّلْ فِي حَلِّهِ وَتَفَكَّرْ             </p>	<p>                 أَسْوَدُ الشَّعْرُ أَحْمَرُ الدَّاتُ أَزْهَرُ                  أَجْنَبِيٌّ عَنِ الْعُرُوبَةِ أُمْسَى                  مَلَّهُ قَوْمُهُ وَسَامُوهُ هَجْرًا                  كَيْفَ يُقْلَى بَعْدَ الْوَدَادِ وَيُلْقَى                  وَهُوَ غِمْدٌ وَسَيْفُهُ ضَمَّ عَلَقًا                  فَاقْبَلِ اللُّغْزَ تَحْفَةً لَكَ مِنِّْي             </p>
--	---

## لغز في الأذن

ما وُرِدَتْ بِدِيْعَةِ الإِحْكَامِ  
مِنْ غَيْرِ أَوْزَاقٍ وَلَا أَكْمَامِ؟  
شَجَرُهَا مُفْرَعُ الأَغْصَانِ  
لَكِنَّهُ خَالٍ مِنَ العِيْدَانِ  
عَدِيمَةُ السَّقْيِ بِلَا دُبُولِ  
مَفْتُوحَةٌ فِي سَائِرِ الفُصُولِ  
رَاقَتْ بِحُسْنِ الشَّكْلِ لِلأَنْظَارِ  
وَاسْتَأْتَرَتْ بِسَائِرِ الأَخْبَارِ  
قَامَتْ تُبَاهِينَا عَلَى سَفْحِ جَبَلِ  
وَأَصْبَحَتْ فِي الوُرْدِ مَضْرِبَ المَثَلِ  
فَاكْشَفْنَا عَنْهَا بِلَا أَرْتِيَابِ  
وَفَقَّكَ اللهُ إِلَى الصَّوَابِ

## لغز في الأسنان

مُسْتَعَانٍ بَبَعْضِهِ مُسْتَعِينٌ  
سِيٌّ وَإِنْ طَالَ عَهْدُهُ فَهُوَ صِينِي  
يُنْفِي أَعْدَاءَهُ بِالْمِثِينِ  
وَكَأْسِدِ الْعَرِينِ  
مُسْتَعِدًّا لَخَصْمِهِ كُلِّ حِينِ  
لَصَلِيلٍ فِي سَلِّهَا وَرَزِينِ  
سَهْ دَفِينًا عَلَى بَقَايَا دَفِينِ  
لَيْسَ يَدْرِي مَعْنَاهُ غَيْرُ فَطِينِ

أَيُّ جُنْدٍ مُرَابِطٍ وَكَمِينِ  
هُوَ فِي جِسْمِهِ الْأَصِيلِ أُرُوبٌ  
لَيْسَ يَرُبُّو عَلَى ثَلَاثِينَ وَائْتِ  
فَتَرَى أَرْضَهُ مِنَ الدَّمِّ حَمْرًا  
حَارِسًا رَاصِدًا عَلَى بَابِ كَهْفِ  
يَتَلَقَّاهُ بِالْحِرَابِ فَتُصْغِي  
فَاتَكَا يُعْدِمُ الْمُغِيرَ وَيُلْقِي  
فَتَأْمَلُ فِي لُغْزِهِ فَهُوَ لُغْزُ

## لغز في النملين

عجبتُ مِنْ فَارِسٍ وَحِيدٍ  
قَدِ اعْتَلَى فَوْقَ مُهْرَتَيْنِ  
بَغْيِ سَرْجٍ وَلَا رِكَابِ  
وَلَا لِحَامِ مَسُوقَتَيْنِ  
وَلَا غِذَاءٍ وَلَا شَرَابِ  
أَقْلَتَاهُ بِغْيِ زَيْبِنِ  
لَمْ تَأْلَمَّا تَحْتَهُ بِضَرْبِ  
أَوْ تَشْعُرًا مُطْلَقًا بَابِنِ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ نَرَاهُ يَعْدُو  
عَلَيْهِمَا سَادِلَ الْيَدَيْنِ  
لَوْ أَكْتَفَى مِنْهُمَا بِإِحْدَى  
رَأْتَهُ بِالشُّخْرُ كُلِّ عَيْنِ  
فَاكْشِفْ لَنَا مَا هُمَا سَرِيعًا  
وَقُلْ لَنَا الْحَقُّ دُونَ مَيِّنِ

## لغز في قريون

جاؤ لکم لا یخون  
 یرعی الحمی ویضون  
 سماعلیکم جمیعاً  
 فکلکم مننه دون  
 حمی (ملیلة) دھراً  
 فلم تُشْنهُ الظنون  
 فرڈمن الخلق لکن  
 لم تختبرمہ المنون  
 فعمرہ طال حتی  
 مررت علیہ قرون  
 أما اسمہ إن تسألنی  
 عن لفظہ ما یكون؟  
 فأول اللفظ قاف  
 وآخر اللفظ نون<sup>(1)</sup>

(1) قريون (بالقاف المعقودة) جبل يشرف على قرية (عين مليلة) قرب مدينة قسطنطينة.

## الجارية السوداء

نظم الشاعر البيتين الأولين في بداية الحرب  
العالمية 2 حيث فقدت «القهوة» وهي «الجارية  
السوداء».

ونظم البيتين الأخيرين بعد الحرب وآلامها.

وجارة سوداء عَزَمْنَا لها

عليّ البيضِ واستعصى عليهم وصالها

تولّت وصدّت عنهم فتعوضوا

جوارِي أحرى لا يُطأقُ أحتمالها

\*\*\*

وهاهي قد عادت وجادت بوصلها

لنا بعدما غابت وطال أرتحالها

إذا حضرت في مجلسٍ طاب أنسه

وأغناه عن شرب الخرام حلالها







## نشيد كشافه الرجاء

نشرت في مجلة الشهاب ج: 6م (12) جمادى  
1 جمادى 2 1355هـ/ أوت سبتمبر 1936

يا اَرْضُ تَيْهِي عَلَيَّ السَّمَاءِ	خُضْنَاكَ لِلْمَجْدِ وَالْعَلَاءِ
وَنَحْنُ جَوَابَةُ الْبِلَادِ	فَنَحْنُ كَشَافَةُ «الرَّجَاءِ»
إِنَّا بَتَارِيخُنَا أَعْتَدَدْنَا	إِنَّا عَلَيَّ رَبِّنَا أَعْتَمَدْنَا
وَسَيِّدُ النَّاسِ لَا يَسَادُ	إِنَّا عَلَيَّ النَّاسِ قَبْلُ سُدْنَا
وَنَحْنُ جَنْدُهَا أَمِينُ	«سِرَّتَا» <sup>(1)</sup> لَنَا مَعْقِلُ حَصِينُ
وَهُم لِيَوْثُ بِهَا شَدَادُ	«سِرَّتَا» لِأَبْنَائِهَا عَرِينُ
كَالطَّيْرِ فِي الصُّبْحِ وَالْعَشِيَةِ	نَطُوفُ فِي أَرْضِهَا الزَّكِيَةِ
وَنُذْنِي الْإِخْوَةَ الْبِعَادِ	لِنَسْعِدِ الْإِنْفُسَ الشَّقِيَّةِ
وَالرَّفْقُ وَالْحِدْقُ وَالْفَطَانَةُ	أَخْلَاقُنَا الصِّدْقُ وَالْأَمَانَةُ
وَالعِزْمُ وَالْحِزْمُ وَالرَّشَادُ	وَالعِلْمُ وَالْحِلْمُ وَالرَّزَانَةُ
تَارِيخُنَا الْمَاضِي الْمَجِيدَا	فِي عِزْمِنَا الْيَوْمَ أَنْ نُعِيدَا
لَا بَدَّ أَنْ يَبْلُغَ الْمُرَادُ	وَمَنْ يَكُنْ عِزْمُهُ شَدِيدَا

(1) سرتا: اسم قديم لمدينة قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري.

## نشيد الشباب

نشر بمجلة الشهاب ج: (1): (13) 1356 هـ - 1937 م

صوتٌ بعيْدُ المَدَى      هل يُجَابُ  
 ناداكُمُ للَنَدَى      بِالرِقَابِ  
 الِى الفِدَى إِلى الفِدَى      يَا شَبَابُ!

\*\*\*

كنتُم أساطينُ البِنَاءِ      فِي الوُجُودِ  
 بيَعُوا حَيَاةَ الفَنَاءِ      بِالخُلُودِ  
 مَنْ لا يُبَالِي الرَّدَى      لا يَهَابُ

\*\*\*

قُولُوا تَقُولُوا السَّيِّدُ      فِي المَقَالِ  
 نَحْنُ الشَّبَابُ العَتِيدُ      فِي النُّضَالِ  
 سُدْنَا وَأَنْفُ العِدَى      فِي التُّرَابِ

\*\*\*

قُمْنَا لِأَخْذِ الحَقُوقِ      مِنْ جَدِيدِ  
 مَا فِي تَمَادِي الوَثُوقِ      مَا يُفِيدِ  
 ضَاعَ التَّشَكُّي سُدَى      وَالعِرَابِ

\*\*\*



هِيَ أَنْقَاضِ الْخُصُومِ      لِسَمَاءِ  
قَدْ خَضَّبَتْنا الْكُلُومِ      بِالذَّمِّ  
وَحَنِّ فِينَا الصَّدى      لِلشَّرَابِ

\*\*\*

هِيَ اللى الطَّيِّباتِ      فِي الْخِصَالِ  
سَيَرُوا عَلَى الْبَيِّنَاتِ      لِكَمَالِ  
وَفَقَّتُمْ لِلْهُدى      وَالصَّوَابِ

\*\*\*

صَوْتِ بَعِيدِ الْمَدَى      هَلْ يَجَابُ؟  
نَادَاكُمْ لِلنَّدى      بِالرَّقَابِ  
اللى الْفدى اللى الْفدى      يَا شَبَابِ!

## نشيد كشافه الإقبال

نشر في مجلة الشهاب ج: (3) 1356هـ - 1937م

نَفْدِيكَ بِالْأُوحِ وَالْبَدَنَ	يَا مَوْطِنَ الْأَشْبَالِ
فَنَحْنُ فِي السَّرِّ وَالْعَلَنِ	حُمَائِكَ الْأَبْطَالِ
وَنَحْنُ إِنْ أَعْرَضَ أَلْزَمَنِ	«كَشَافَةُ الْإِقْبَالِ»
نَحْنُ السَّخِيُونُ كَالْمَطَرِ	الْغُرُّ كَالْأَنْوَارِ
نَهْبُ كَالطَّيْرِ فِي الْبُكَرِ	وَالرَّيْحُ فِي الْأَسْحَارِ
لِنُسْدِي النِّفْعَ لِلْبَشَرِ	فِي سَائِرِ الْأَقْطَارِ
أَدَلَّةَ الْخَيْرِ فِي الْوَرَى	طَلَانِعُ الرُّكْبَانِ
تَوَاصِلِ السَّيْرِ فِي السُّرَى	فِي خِدْمَةِ الْأَوْطَانِ
وَتَعْمُرُ الْمُدْنَ وَالْقُرَى	بِالْعِلْمِ وَالْعِرْفَانِ
لَبَّيْكَ يَا مَوْطِنَنَا هَتَفَ	بِذِكْرِنَا لِبَيْتِكَ
يَا مُشْبِهَ الدُّرِّ فِي الصَّدْفِ	وَالسَّرُوضِ بَيْنَ الْأَيْكِ
أَنَا بِجَنبَيْكَ لَا تَخْفَ	بِأَسَاعِلِي جَنبَيْكَ

## نشيد كشافه الصّباح

منشور في مجلة الشهاب (1) مجلد (14) 1937م

نحنُ كشافه «الصَّبَّاح» المجلَّى  
 يا صباحًا لنا أغرَّ تولَّى  
 نحنُ صُيابة الشَّباب المُعلَّى  
 قبلُ هلاًّ تعود من بعدُ هلاًّ؟

\*\*\*

يا صباحًا لنا من الشرق لآحا  
 عدُّ كما كنتَ مَغْنَمًا ومَراحا  
 وغزَا الغربُ أفقَه واستباحا  
 ومفازًا لنا وأمنا وظلا

\*\*\*

عدَّ الينا فقد أطلتَ المَغيبَا  
 عدَّ الى الشرق عدَّ اليه قريبَا  
 وانفَح الأَرْض من سَناك نصيبَا  
 انه قد جفا الرقاد وملا

\*\*\*

حي كشافك الذي بك حيًا  
 وشبابًا للعُقَبِيَّات تَهَيَّئِ  
 أوْجُهًا في الثرى تُباهي الشريا  
 وخاللاً بها الشَّباب تحلَّى

\*\*\*

يا ثرى ضمَّ أعظم الفاتحينَا  
 كن لنا مثلما لهم كنتَ حينَا  
 ورفاتِ الأيمَّة الصالحينَا  
 ساحةً للوعى وحينًا مُصلَّى

\*\*\*

نحنُ أبناؤك الكرامُ البُنوَّة  
 قد أخذنا من قوة الله قوَّة  
 نحنُ فتيانُك العظامُ الفُتُوَّة  
 وأعتصمنا بالله عزَّ وجلَّ

## نشيد الإخوان

نشر بمجلة الشهاب الجزء الأول المجلد  
 15 محرم 1358 فيفري 1939م

نحنُ الإِخْوَانُ      أَهْلُ الْجَنَّةِ  
 أَهْلُ الْقُرْآنِ      أَهْلُ السُّنَّةِ

\*\*\*

نحنُ الرُّوَادُ      لِأَرْوَاحِ  
 ندعو الأشهاد      لاصلاح  
 باسم الإسعاد      والإنجاح  
 نتلو الإنشاد      حلّو الغنّة

نحن الإخوان... الخ

نحنُ الأعْلَامُ      فِي الْأَقْوَامِ  
 أَهْلُ الْإِنْعَامِ      وَالْإِكْرَامِ  
 فَلْنَعْمَلِ الْهَمَامِ      بِالْإِسْلَامِ  
 إِنْ أَسْلَمَ      عَلَيِ الْقُنَّةِ

نحن الإخوان... الخ

نُحْيِي الْأَنْبَارَ      بِالتَّنْوِيهِ  
 لَأَنْوِذِي الْجَارَ      لَا نُخْزِيهِ

لَا تَجْنِبِي الْعَارَ لَا تَبْغِيهِ  
يَأْبَى الْأَطْهَارَ قُرْبَ الظَّنَّةِ

نحن الإخوان... الخ

دَاعِيِ الْإِحْسَانِ نَادِي هَيَّا  
نَادِي مَنْ كَانَ مِنْكُمْ حَيَّا  
أَرْضُوا الْإِيمَانَ وَأَعُضُوا الْغَيَّا  
وَارْجُوا الرَّحْمَنَ رَبَّ الْمِنَّا

نحن الإخوان... الخ



## نشيد نساء الجزائر

نشر في مجلة الشهاب /ج: 9 /م/ 14 / 1357هـ / 1937

سِرْنَ سَيَّرَ الْحَرَائِرَ	خَلَّفَ رَكِبَ الْعَشَائِرَ
يا نساء الجزائر	
سِرْنَ نَحْوَ الَّذِي دَعَا	لِلْمَعَالِي فَاسْمَعَا
يا نساء الجزائر	
قُمْنَ مِنْ رُقْدَةِ الْكَسَلِ	وَتَحَرَّكْنَ لِلْعَمَلِ
يا نساء الجزائر	
قَمْنَ لِلَّهِ بِالْقُرْبِ	وَتَحَلَّيْنَ بِالْأَدَبِ
يا نساء الجزائر	
صُنَّ أَعْرَاضَكْنَ عَنْ	كَلِّ رَيْبٍ وَكَلِّ ظَنْ
يا نساء الجزائر	
مَنْ رَعَتْ وَاجِبَ الشَّرَفِ	فَهِيَ كَالدُّرِّ فِي الصِّدْفِ
يا نساء الجزائر	
قَرْنَ فِي الْبَيْتِ إِنَّهُ	يَقْتَضِيكَ فَنَّهُ
يا نساء الجزائر	
كَنَّ فِي الْبَيْتِ لِلرَّجْلِ	نَسْوَةٌ فِدَّةٌ الْمُثَلِّ
يا نساء الجزائر	
كَنَّ فِي الْبَيْتِ لِلوَلَدِ	هَادِيَاتِ السِّ الرُّشْدِ
يا نساء الجزائر	

عشَنَ للجيل ألسُنَا      مرشَدَات وَأعِينَا

يَا نِسَاءَ الْجَزَائِرِ

عشَنَ كَالزَّهْرِ فِي السَّرَى      آيَةَ اللَّهِ لِلوَرَى

يَا نِسَاءَ الْجَزَائِرِ

عشَنَ لِلصَّالِحِ الحَسَنِ      فِي حَمَى اللَّهِ وَالوِطَنِ

يَا نِسَاءَ الْجَزَائِرِ

## نشيد مدرسة

نظم الشاعر هذا النشيد سنة 1950م لتلامذة مدرسة  
 (العرفان) بمدينة عين مليلة.

كلنا كلنا جنودٌ	تحت راية النبي
كلنا كلنا أسودٌ	في عرين المغرب
نبتغي عزَّ الوطن	والفدئ له ثمن
لأنبالي بالمحن	إن نفر بالمأرب
كلنا صادقٌ نزيه	مستقيم المذهب
كلنا حاذقٌ نبيه	لا يرى فينا غبي
كلنا تحدرًا	من صناديد الوري
عربًا وبرزبرًا	طيبًا من طيب
إيه يافتية المنى	أطلبني العلم أطلبني
وأجتني طيب الجنى	من رياض المكتب
ها هنا ربة الحنان <sup>(1)</sup>	ها هنا ضئر الصبي
ثديها دافق اللبن	كوثرني المشرب
كم شدا فيها غلام	بأناشيد السلام
مثل تغريد الحمام	أوبغام الربرب
كن كأحرار الامم	راكب امتن الهمم
كن ك(قريون) <sup>(2)</sup> الأشم	صامدًا للأجنبي

(1) المراد بربة الحنان المدرسة.  
 (2) قريون جبل يقع شرق مدينة عين مليلة.

## نشيد عقبة

زار الشاعر في أواخر عام 1965 - قرية «سيدي عقبة» لزيارة  
 مسجد الفاتح الإسلامي بها، فاحتفى بمقدمة أهلها، فأراد  
 أن يستفز هم الشباب منهم بهذا النشيد الذي أهدها إليهم.

يا أرضَ عقبة أسلمي	من الشُرورِ وأغْنمي
فانتِ أرضُ المسلم	ودارُهُ المفضَّلُ
بلغتِ في المجدِ المَدَى	وكنْتَ مَطْلَعِ الهُدَى
وصنْتَ دِينِ أَحْمَدَا	من اليَدِ المضلِّله
تاريخُكَ الماضي لنا	فيه السنَاءُ والسنَا
وفيه تصمِيمُ البِنَا	للنشأةِ المُستقبَله
عقبة ضِرْغامِ هَدَمَ	بأرضنا كلَّ صنَم
ونحنُ عُقبانِ القِمَم	على البُغَاةِ مرسله
ثورتنا فزْنَا بها	لم نخش من عذابها
فنحن من أقطابها	وشُهْبُها المشتعله
وديننا دينُ السَّلام	دينُ الجهادِ والنظام
دينُ سعادةِ الأنعام	والفِطْرةِ المكتمله
قرأتُنا فيه الدَّوا	من الضلالِ والهَوَى
من يسمعُ لِمَا حوى	أطاعَ مَنْ قد أنزله
لسألتُنا أفصحُ ما	به فمُّ تكلمنا

بيانه وحصله  
بكل بر حافل  
مقدم للأمله  
فلا تباغض ولا  
للوحدة المؤمله  
شيمته المحامد  
وكتبها المؤهله  
عن علمها مستفهمه  
وعرضها مجمله  
سمت بنا الى الذرى  
للعظة الممثله  
وعصبه الفتح الأول  
بدمهم مسجله  
الى الفدى تهدي الخلف  
بالأنفس المسبله  
بأرض مكة احتمى  
أومن له بهاصله  
يحل بالجزائر  
على القوي المنكله  
أنا حنيف الملة  
في أرضي المبيجله

يا فوز من تعلمنا  
نحن شباب فاضل  
مجاهد مناضل  
نترك أسباب القلى  
سوى شواهد الولا  
الطفل فينا رashed  
وشغله المعاهد  
البنات فينا مسلمة  
لبيتها منظمه  
قريتنا على القرى  
يؤمها كل الورى  
قريه عقبه البطل  
آثارها تحيي الأمل  
هنا مشاهد السلف  
الى حمايه الشرف  
من زارها كأنما  
طوبى لمن لها انتمى  
أهلاً بكل زائر  
بلاد كل زائر  
أنا حفيد عقبه  
أنا مقيم السنه

فيها ومجد العرب  
عُقبه لي وأناله!  
فبوأتته دارها  
مرحلةً فمرَّحله  
جواده دون هلع  
بها مضت مُجلجله  
خلف المُحيط نائياً  
في الفتح حتى أكمله

أحييتُ سنة النبي  
أنا ابن عقبه الأبّي  
أفريقياً أنارها  
لقد غزى أقطارها  
أتى المحيط فدفع  
وقال قولةً صدع  
لو خلعتُ برّاً ثانياً  
لخضتُ فيه ماضياً

## أمير المؤمنين غنمت نصرا

هذا القصيد نظمها الشاعر إثر عودة الملك الزعيم «محمد بن يوسف» من منفاه إلى بلاده مظفرا منصورا باستقلال بلاده وتوجه وفد عن المجلس الإداري لجمعية العلماء إلى الرباط لتهنئته.

ورغم أن القصيد نشر في العدد (246) من جريدة البصائر بتاريخ 9 جمادى الأولى 1375هـ 23 ديسمبر 1955 - إلا أننا غفلنا عن إدراجها في مكانه من الديوان، فاضطررنا إلى وضعه بعد هذا الباب فمعذرة للشاعر والقراء.

فَعَمَّ الْأَفْقَ بِالنُّورِ الْمُبِينِ	أَطَّلَ الْبَدْرَ وَضَّاحَ الْجَبِينِ
كَأَنَّ لَمْ يَنَأْ عَنْهَا مُنْذُ حِينِ	وَعَادَ إِلَى مَطَالِعِهِ مَشْعًا
عَلَى إِشْعَاعِهِ وَبِهِ أَسْتَعِينِي	فَقَلَّ لِقَوَافِلِ الْأَحْزَابِ سِيرِي
لَقَدْ شَرَّفَتْ بِالْعِلْقِ الثَّمِينِ	وَقَلَّ لِلْمَغْرِبِ الْأَقْصَى هِنِينًا
وِظَائِفَهُ وَخُذَهَا بِالْيَمِينِ	بَدَا أَسْتَقْلَأُكَ الْمَوْعُودُ فَاحْمَلْ
وَحَسْبُكَ بِالْمَنَاضِلِ مِنْ قَمِينِ <sup>(1)</sup>	فَإِنَّكَ فِي الْبِلَادِ بِهِ قَمِينٌ
بِحَقِّكَ لَا تَكُنْ بِالْمُسْتَكِينِ	وَأَسْرِعْ بِالتَّفَاوُضِ فِيهِ وَأَصْدِعْ
وَإِنْ شَدَّتْ عَلَيْهِ يَدُ الضَّنِينِ <sup>(2)</sup>	وَهَلْ يَرْجُو الْعَزِيزُ سِوَى عَزِيزِ
رَفِيعِ الْقَدْرِ عَنْ غُبْنِ الْغَبِينِ <sup>(3)</sup>	أَرَاكَ بِمَا حَوَيْتَ مِنَ الْمَزَايَا
أَغْرَوُ «أَطْلَسِي» ذِي رَنِينِ <sup>(4)</sup>	تَوْلَفَ بَيْنَ (أَبِيضِ) ذِي جِهَالِ

(1) جدير وحقيق.

(2) بخيل.

(3) المبخوس في حقوقه.

(4) البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي.

تحياتِ من الأدب الرصين  
بإجهاز على الوطن الطعين  
وشائجها من الخلف المشين  
وهذا الليثُ عادَ إلى العرين  
أخ للمغرب الاقصى قرين  
مُعَبَّرَةٌ عن الحب الكنين<sup>(1)</sup>  
بعود «محمد» المملك الرزين  
كأنتك عدتَ من غزو يمين<sup>(2)</sup>  
كإقرار بحججهم ضمين  
وكشف عن مكانهم المكين  
نجيًّا عنك يهمس بالأنين  
ولا يقوى على فكِّ الرهين  
وعاد البشرُ للشعب الحزين  
وملت اليه في رفقٍ ولين  
وأنك منه - في حصني الحصين  
لعلَّ بغيبه أزكى حنين  
على الأشرافِ فيها والقطين<sup>(3)</sup>  
(بنفاس) ما هدأت من الحنين  
وتأقت منك للوجه الحسين

الى أشبالك الأحرار أهدي  
أحاشي برهم بك ان يهئوا  
فذكّرهم بوحدتهم ليحموا  
وكيف يريهم في النصر ريبٌ  
على الملك الزعيم سلامٌ شعب  
وتهنئةٌ معطرة الحواشي  
لقد رجحت امانى الشعبِ وزنا  
أمير المؤمنين غنمت نصرا  
وما الابعاد للاحرار إلا  
وتمهيد لغز وهم المرجى  
تركت المغرب الاقصى شجيا  
يرى - متأسفاً - عرشاً رهينا  
ولما عدت عاد العرش حرا  
صفحت عن «القلوي» صفح حر  
وقلت له أطمئن فان شعبي  
مضى الماضي وبالاتي اشتغلنا  
وقدت على «الرباط» وفود يمن  
وسرت فزرت أمك في تراها  
لقد ذقت بنفيك كل صاب

(1) المستور.

(2) ميمون مبارك.

(3) الخدم والاتباع.



طوالاً من ليالٍ كَالسَّنِينِ<sup>(1)</sup>  
فَتُسَعَّفُهَا بِمَدَمَعِهَا الْمَعِينِ  
إِلَى الرَّحْمَانِ صَادِقَةَ الْيَقِينِ  
رِعَاةُ اللَّهِ مِنْ كَنْزِ دَفِينِ  
يَهْزُ إِلَيْكَ إِحْسَاسَ الْأَذِينِ<sup>(2)</sup>  
فَرُعْتَ بِهِ فِوَادَ الْمُسْتَهِينِ  
مُضِيءٍ بِالمَصَالِحِ لَا دَخِينِ  
بِنَيْلِ مُنَاكَ مِنْ دُنْيَا وَدِينِ  
بِمَقْدَمِ وَفِدَاهَا الْحُرِّ الْأَمِينِ  
فَأَدَّتْ بَعْضَ حَقِّكَ كَالْمَدِينِ  
بِبُرْهَانٍ عَلَى الْوُدِّ الْكَمِينِ  
تَمَّتْ إِلَيْهِ بِالنَّسَبِ الْمَتِينِ  
لِرَأْيِكَ كَلَّ رَأْيِ مُسْتَبِينِ  
وَيُولِيكَ الشَّبَابُ يَدَ الْمُعِينِ  
سَمِيكًا جَلَّ عَنْ حَجَرٍ وَطِينِ  
وَيُقْصِي كَلَّ ذِي رَأْيٍ مَهِينِ  
أَلَانَ قِيَادَهَا لِلْمُسْتَلِينِ  
إِلَى شُطْرَانِهِ كَلَّ السَّفِينِ  
وَمِثْلِكَ مِنْ رَعَى عَهْدَ الْحَدِينِ<sup>(3)</sup>

فبعد غيابك أَفْتَقَدْتِكَ عَشْرًا  
تُحَسُّ كَأَن مُهَجَّتَهَا تَلْظَّتْ  
وَلَمْ تَلَبَّثْ بِهَا إِنْ أَسْلَمَتْهَا  
وَضَمَّ صَرِيحُهَا كَنْزًا دَفِينًا  
وَكَانَ خَطَابُ عَرْشِكَ مُسْتَفِيضًا  
زَارَتْ بِهِ كَمِثْلِ اللَّيْلِ حُرًّا  
وَأَسْفَرَ عَنْ نِظَامٍ مُسْتَقْلَلٍ  
وَجَاءَتْكَ الْوَفُودُ مَهْنُتَاتٍ  
فَأَثَرَتْ الْجَزَائِرَ بِاِحْتِفَاءٍ  
تَقَدَّمَتْ الْجَزَائِرُ بِالتَّهَانِي  
وَأَذَلَّتِ الْمَغْرِبَ الْأَقْصَى إِلَيْهَا  
وَكَيْفَ يَصُدُّ عَنْهَا وَهِيَ أُخْتُ  
وَقَمَّتْ بِوَجِبِ الشُّورَى مُضِيْفًا  
تَسَانِدِكَ الشِّيُوخُ بِكَلِّ نُصْحٍ  
وَبِنْيِ بِاسْمِكَ (الْبَكَايُ) صَرْحًا  
فَيَسْتَقْصِي دُعَاةَ الرَّأْيِ بِحُثَا  
وَمِنْ سَاسِ الْمَصَاعِبِ بِالتَّرْوِي  
وَرَأْيِكَ كَالْمَنَارِ الضَّخْمِ يَهْدِي  
وَفَيْتَ فَلَمْ تَخُنْ لِلشَّرْقِ عَهْدًا

(1) تعرب سنين في لغة بالحركات لا بالحروف.

(2) السامع.

(3) الصديق.

وحاشيت الصريح من الهجين<sup>(1)</sup>  
 بلا قلب له وإع فطين  
 وموطن شرقها مأوى الوثين<sup>(2)</sup>  
 وألف بين مصرى وصيني  
 بعصر «الذّر» عصر الهيدروجين  
 إذا اقتنعت بغث عن سمين  
 وصان غلاك من كيد الضنين<sup>(3)</sup>  
 سناءهما بأفكك كل حين  
 يُبرئها من الحقد اللعين  
 يُكدرها من الغرض الدرّين<sup>(4)</sup>  
 فقد بُنيت على الركن الركين

فأكدت الصّلاتِ به لتبقي  
 وكيف يُتاح للإنسان وعي  
 فإن مواطن الإسلام جسم  
 فشا الإسلام في شرق وغرب  
 ودلّت المعارف كلّ صعب  
 فليس لأمة الإسلام عذر  
 أدام الله فوزك في أطراد  
 وأذكى فرّ قديك سنّى وأزكى  
 وألهم سائر الأحزاب صفحا  
 وصدقا يغسل النيات ممّا  
 إذا بُنيت على الصدق المساعي

(1) الصريح الخالص في نسبه العربي، والهجين ضده.

(2) عرق منوط بالقلب.

(3) المتهم.

(4) المتسخ من الدرّ وهو الوسخ.

## المجد للبانى

ومنظر حسن للقلب فتان  
كالعقد تصطفُ بستانا لبستان  
ومن عيون بها تجري ووديان  
ما سرني من فنون ذات ألوان  
فيها بذوق وإبداع وإتقان  
أن ليس يعمل فيها غير إخواني  
ومن كهول ذوي حزم وشبان  
كأن اجراءها اعضاء إنسان  
في السعي مُزريّةً بالعامل ألواني  
شتى تُقدّمه للناس في الآن  
وأفتنّ فيها يدا خطّاطها (الهاني)  
يُرضي الزبائن من حُسن وإحسان  
أبدوه من حزمهم في طبع ذيواني  
تحيي مآثره والمجد للبانى

كم في قسطنطينة من حسن ببيان  
ومن بساتين خُضر في جوانبها  
ومن مبانٍ بها للجو شامخة  
مهما نزلت بها ضيفاً رأيتُ بها  
قد زرتُ (مطبعة البعث) التي أشتهرت  
وطاب لي وإخواني بزورتها  
من سابقين بها امتأزوا بتجربة  
مسخرين لآلات مكهربة  
تسعى كأبرع ساع غير وانية  
ما كان يصنعه الصنّاع في مُدد  
قام (الزبير) عليها حازماً يقظاً  
وزان مكتبها (عبد الحميد) بما  
ولست أنسى لهم فضل الصنيع بما  
لقد بنوها للبعث الشعب مطبعة

## اعتراف بجميل

سيحمد ديواني لـ «أحمد طالب»

يدامنه طولي قدّمته لينشرا

تحمل أعباء الوزارة قادرا

فأورد عن رأي سديد وأصدرا

ووكّل بالديوان أكفأ نخبة

بتبصرة أعطى بها القوس من برى

لقد أدلجت والصدق رائد ركبها

فلا ريب عند الصبح أن تحمد السرى

بسكرة في 10 شعبان 1385هـ - 8 ديسمبر 1965م

محمد عبد محمد

## الفهرس

4	.....	مقدمة
6	.....	التقديم
8	.....	البهاء زهير ينشر
9	.....	فاتحة ثناء وابتهاال
11	.....	أدبيات وفلسفيات
12	.....	الإهداء
14	.....	يا دار
16	.....	أسطر الكون
18	.....	صدى الصحراء
20	.....	هذه خطوة
22	.....	وقفة على بحر الجزائر
24	.....	بين الشك والتشكي
26	.....	الصحو
27	.....	لوح الخيال
29	.....	عامان مقبل ومدبر
30	.....	منظر تاعس ناعس
33	.....	وداد
34	.....	شاعرية الرصافي
35	.....	دمعة على القمر الخاسف
38	.....	آفة العين
40	.....	المرء في حقيقته المجردة
41	.....	أين ليلاي
43	.....	قوس قزح

45	يا ليل
48	يا هزاري
50	الشعر والأدب
51	وصف فوارة
53	يا فؤادي
55	جمال الريف
57	صوت من الغيب
61	اقتران الأضداد
62	يا بحر
66	زلزلة الأصنام
71	إسلاميات وقوميات
72	ذكرى المولد النبوي
76	تحية دار الحديث
79	براك الله للذكرى حساما
81	هذيان آشيل
83	تحية الشهاب للشباب
85	يا معشر الطلاب
88	تحية أيها النادي
90	يا قوم
92	تحية جريدة السنة
95	عيد الحرم
98	دعاة إلى الحسنی
101	تحية مجلة نور الإسلام
104	تحية الشبيبة
108	هيهات يخزي المسلمون
110	أيها السامر

112.....	في أذن الشرق.....
117.....	حمتك يد المولى.....
119.....	تحية ووصية.....
122.....	حزب مصلح.....
125.....	رفاق الخير.....
128.....	بلادي.....
133.....	كلمة في الرسالة.....
135.....	استوح شعرك.....
142.....	شهر الصيام.....
146.....	ختمت كتاب الله.....
151.....	وداع الحجاج (1).....
154.....	أنشودة الوليد.....
157.....	بشرى البراءة.....
162.....	يا أمة الخير.....
164.....	ويخلد الإسلام.....
168.....	فتح جديد.....
171.....	رعد البشائر.....
176.....	أعزم السير.....
178.....	وداع الحجاج (2).....
180.....	الترحيب بالحجاج.....
183.....	سلوا التاريخ.....
186.....	إلى العلم.....
190.....	تهنئة الأزهر بشيخه الجديد.....
194.....	بشرى للجزائر.....
197.....	تحية المسلم الجديد.....
199.....	في يوم باتنة العظيم.....

- 202..... تحية شاعر إلى الرئيس عبد الناصر
- 207..... العروبة أمتنا الكبرى
- 211..... يا فتية العلم شدوا العزم
- 213..... دعاك الأمل
- 218..... الثورة العظمى كسبنا نصرها
- 225..... أخلاقيات وحكميات
- 226..... تحية العلماء
- 229..... أيها الرافعون القصور
- 232..... في ظلال الخير
- 235..... دار الخيرية
- 236..... يا شباب
- 238..... إذا كان صوت الحق للأذن قارعاً
- 241..... هذه قمة الفتوة
- 249..... تارك الصلاة
- 250..... تارك الزكاة
- 251..... فوض إلى الله
- 252..... وعظ دقائق القلوب
- 253..... متى أنت راجع
- 254..... فتاة العصر
- 255..... نحن أبدأً مع الأبرار
- 256..... الخمر
- 257..... يا ابن الليل
- 259..... اجتماعيات وسياسيات
- 260..... باخرة الموت
- 263..... يا نفس



266	هذه جدوة
268	يا فرنسا
269	هل من جديد؟
270	يا شرق
273	يا وفد
276	ذكرى المؤتمر
279	يوم الشعب
283	تقريظ كتاب محمد عثمان باشا
286	تقسيم فلسطين
287	يا وادي السان
289	بعد هذا
291	يا وفد سائل فرنسا
292	من الشعر الرمزي
294	كن قويا
296	لا أنسى
298	هيجت وجدى
302	جد في هزل.. وهزل في جد
303	فلسطين العزيزة
305	خطر العلم على البشرية
307	يا قوم هبوا
311	يا مصر
314	بلادنا أسيرة
315	استقلال ليبيا
318	أطلال "وقفه على تمقاد"
321	استقلال السودان
325	كلام الناس



- 327 ..... اللزوميات
- 328 ..... إيراد وإصدار
- 329 ..... الدنيا
- 330 ..... خلا القلب
- 331 ..... وليت نحوك وجهي
- 333 ..... يا قلب
- 334 ..... لو...
- 335 ..... جولة طرف
- 336 ..... مع الشعب
- 337 ..... مالي وللأذى
- 338 ..... وداع رمضان
- 339 ..... بني التاميز
- 340 ..... الحق
- 341 ..... سر الكون
- 342 ..... الناس
- 343 ..... ضيف كريم
- 344 ..... تفاؤل
- 345 ..... رهين المحابس
- 346 ..... فتنة الوجوه
- 347 ..... المسجونون من العلماء
- 348 ..... يا فؤادًا
- 349 ..... ابن آدم
- 350 ..... جاهل نفسه
- 351 ..... يا عام

- 353 ..... الإخوانيات
- 354 ..... بين كاتب وشاعر
- 355 ..... بين عالم وشاعر
- 358 ..... باقة شعر
- 359 ..... بين أميرين
- 361 ..... هنيئاً
- 363 ..... بين شاعرين
- 364 ..... له خبر
- 366 ..... ذكرى زفاف الشيخ جلول البدوي
- 367 ..... سلبت روايتك النهى
- 369 ..... قدوة للشباب
- 371 ..... شاعران يلتقيان
- 372 ..... ان الحجى نعم العطى
- 373 ..... تهنئة إبراهيمي بعضوية المجمع اللغوي
- 375 ..... بين أستاذ وتلميذه
- 376 ..... أديبان يزوران شاعر الجزائر
- 377 ..... شهر الصوم
- 379 ..... الثوريات
- 380 ..... صرخة ثورية
- 383 ..... من للجزائر
- 385 ..... مناجاة بين أسير وأبي بشير
- 388 ..... أبا المنقوش
- 390 ..... صوت جيش التحرير
- 392 ..... ثورة بنت الجزائر
- 394 ..... تهنئة الجيش وتحية العلم
- 397 ..... وقفة على قبور الشهداء

- 400..... الذكرى العاشرة لفتح نوفمبر
- 403..... علم الجزائر
- 404..... من وحي الثورة والاستقلال
- 404..... ميلاد التحرير
- 405..... ذكرى الاستقلال وعيد النصر
- 407..... المراثي
- 408..... رثاء رشيد
- 409..... إلى صديقي الجلاي
- 411..... رثاء شاعر النيل حافظ إبراهيم
- 413..... إلى روح شوقي
- 416..... قصة شهيدين
- 419..... الوداع الوداع
- 422..... في ذمة الله يا خالد
- 423..... رثاء غازي الأول ملك العراق
- 426..... عزاء لتركيا
- 427..... رثاء رشيد بطحوش
- 430..... يا قبر
- 431..... دمة منهمرة على فتاة منتحرة
- 434..... تأبين الشاذلي خزندار
- 437..... فقدنا مليكاً عادلاً
- 440..... عزاء في فجيعتنا
- 442..... أبت النفس أن تراك عديماً
- 445..... الذكريات
- 446..... ذكرى شاعرين
- 449..... عاش وقفاً على الجزائر
- 452..... يا رائد الشعب

- 457 ..... أهلا وسهلا بالأمير
- 460 ..... فابشر يا ابن محي الدين
- 463 ..... المتفرقات
- 464 ..... 5 يولية 1830
- 464 ..... الضيف الثقيل
- 465 ..... كدر
- 465 ..... هزات أرضية
- 466 ..... تشطير لبيتي الرؤوس
- 466 ..... ويح الشيوخ
- 467 ..... ويح الشباب
- 468 ..... سحر البيان
- 468 ..... احتساب المعلم
- 469 ..... رسم الإمام ابن باديس
- 469 ..... مثال التآخي
- 470 ..... صورة شوقي
- 470 ..... صالح الأعمال
- 471 ..... ضحك الناس
- 471 ..... في حافلة عمومية
- 472 ..... أنشودة حلوة الغنة
- 473 ..... الوعد المكذوب
- 473 ..... وعد تحقق
- 474 ..... يا كامل
- 474 ..... العيد
- 475 ..... رجاء
- 476 ..... تعلم
- 476 ..... تفاوت الكتاب

- 477..... الرحالة المسلم الكبير (محمود بشير المغربي)
- 478..... الرحالة التركي (مصطفى إحسان)
- 478..... قلعتنا
- 479..... العلم المرجى
- 479..... ابن النار
- 480..... ومن يخلد إلى العلماء يخلد
- 482..... مناجاة شعرية
- 484..... سأمضي وأترك شعري
- 485..... يا سامر الأنس
- 487..... حسن الظن بالله
- 487..... هدى وشفاء
- 488..... الأعمى
- 488..... قلعة الشيبية
- 489..... مراحل ديواني
- 490..... هي اليممة القعساء
- 492..... عز الأوطان
- 493..... رسم تاريخي
- 493..... قومي بنو الإسلام
- 494..... إمام داع وشباب واع
- 495..... الأقلام أسلاك المناجاة
- 497..... :سألونني
- 498..... كلمة شكر
- 501..... الألفاز
- 502..... لغز أدبي
- 504..... لا النافية
- 505..... اللغز

506	لغز في الطربوش
507	لغز في الأذن
508	لغز في الأسنان
509	لغز في النعلين
510	لغز في قريون
511	الجارية السوداء
513	الأناشيد
514	نشيد كشافة الرجاء
515	نشيد الشباب
517	نشيد كشافة الإقبال
518	نشيد كشافة الصباح
519	نشيد الإخوان
521	نشيد نساء الجزائر
523	نشيد مدرسي
524	نشيد عقبة
527	أمير المؤمنين غنمت نصرا
531	المجد للبناني
532	اعتراف جميل
533	الفهرس

## صاحب الديوان



هو محمد العيد بن محمد علي بن خليفة من محاميد سوف المعروفين بالمناصير من أولاد سوف. ولد في مدينة عين البيضاء بتاريخ 28 أوت 1904م الموافق لـ 27 جمادى الأولى 1323هـ بعد تلقي القرآن والدروس الابتدائية بمدرستها الحرة عن الشيخين محمد الكامل ابن عزوز وأحمد بن ناجي، انتقل مع أسرته إلى بسكرة سنة 1918م وواصل دراسته بها على المشايخ علي بن إبراهيم العقبي الشريف والمختار بن عمر اليعلاوي والجندي أحمد مكي.

وفي سنة 1921 غادر الشاعر بسكرة إلى تونس حيث تلمذ ستين بجامع الزيتونة ثم رجع سنة 1923 إلى بسكرة وشارك في حركة الانبعاث الفكري بالتعليم والنشر في الصحف والمجلات (صدى الصحراء) للشيخ أحمد بن العابد العقبي و(المتقّد) و(الشهاب) للشيخ عبد الحميد بن باديس و(الإصلاح) للشيخ الطيب العقبي.

وفي سنة 1927 دعي إلى العاصمة للتعليم بمدرسة الشبيبة الإسلامية الحرة حيث بقي مدرسا بها ومديرا لها مدة اثني عشر عاما وفي هذه الفترة أسهم في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وكان من أعضائها العاملين، ونشر الكثير من قصائده في صحف الجمعية (البصائر، السنة، الشريعة، الصراط) وكذا في صحيفتي (المرصاد والثبات) لمحمد عباسية الأخضري.

وفي سنة 1940م بعد نشوب الحرب العالمية الثانية غادر العاصمة الجزائرية إلى بسكرة ومنها دعي إلى باتنة للإشراف على مدرسة التربية والتعليم إلى سنة 1947م ثم إلى عين مليلة لإدارة مدرسة العرفان إلى سنة 1954م وبعد اندلاع الثورة الكبرى أغلقت المدرسة وألقي القبض عليه وزج به في السجن وامتحنته السلطة الاستعمارية بعد إطلاق سراحه بمحنة غاشمة وفرضت عليه الإقامة الإلزامية ببسكرة فليث بها معزولا عن المجتمع تحت رقابة مشددة إلى أن فرج الله عليه وعلى الشعب الجزائري بالتحريم والاستقلال.